

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة قسنطينة 03

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري  
قسم الاتصال والعلاقات العامة  
رقم التسجيل:.....  
الرقم التسلسلي:.....

**الآثار الثقافية للإنترنت على جمهور الطلبة  
الجزائريين**

**- دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري-**

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ الدكتور:  
فضيل دليو

مقدمة من الطالب:  
باديس لونيس

تاريخ المناقشة.....

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د/ ليلي بلطرش	أستاذة تعليم عالي	جامعة قسنطينة 3	رئيسا
أ.د/ فضيل دليو	أستاذ تعليم عالي	جامعة قسنطينة 3	مشرفا ومقررا
أ.د/ صالح بن نوار	أستاذ تعليم عالي	جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي	عضوا مناقشا
د/ أحمد عبدلي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا مناقشا
د/محمد قارش	أستاذ محاضر	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
د/ عيسى مراح	أستاذ محاضر	جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2016 / 2017م

# شكر وعرفان

كل الشكر وكل العرفان لأستاذي المشرف،

البروفيسور فضيل دليو؛

الذي دائما وأبدا كان قدوتي في العلم والأخلاق.

الشكر موصول أيضا إلى لجنة المناقشة

التي يسعدني ويشرفني أن أستفيد من كل ملاحظاتهم.

مع كل المحبة وكل الاحترام.

# إهداء

إلى والديا؛ عربون وفاء

إلى زوجتي؛ التي صبرت علي،

ودعمتني كثيرا

إلى براء وجوري

إلى إخوتي

## مقدمة:

من المعروف تاريخياً أن دراسات الاتصال كانت تتمحور في بداياتها حول ثلاثة عناصر أساسية من مجموع العناصر المكونة للعملية الاتصالية المتعارف عليها والتي لخصها لاسوال في (من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأية وسيلة؟ وبأي تأثير؟)، هذه العناصر الثلاثة هي: دراسات المضمون (لأسباب سياسية)، ودراسات الجمهور (لأسباب تجارية)، ودراسات الأثر (لأسباب ثقافية أخلاقية)<sup>(1)</sup>. ورغم تشعب التوجهات البحثية فيما بعد نظراً لتعدد الاتجاهات الفكرية والنظرية، إلا أن دراسات الأثر بقيت محافظة على مكانتها وقدرتها على استقطاب الباحثين والمهتمين من كل صوب ومرجعية. هذه المكانة التي احتلتها ولازالت تحتلها دراسات الأثر تعود بالأساس إلى التطورات المتسارعة والمستجدات المتتابعة التي تعرفها وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، ما جعل البحث الأكاديمي ملزماً بملاحقة ومسيرة هذا الواقع ومتغيراته، خاصة مع التحولات الكبيرة والجذرية التي طرأت على مفاهيم العملية الاتصالية وعناصرها.

ولئن كان سؤال التأثير لا زال يحتفظ بأهميته في الطرح كما أسلفنا، فإن ما يجعله كذلك هو تعدد وتنوع اهتماماته وفقاً لتعدد وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة أولاً وتنوع مجالات دراسات الأثر ومرجعياتها الفكرية والنظرية وتوجهاتها المنهجية ثانياً؛ فحسب الوسيلة: منها ما يختص بدراسة آثار الوسائل التقليدية كالتلفزيون والإذاعة والصحف، ومنها ما يختص بدراسة آثار تكنولوجيات الاتصال الحديثة كالهواتف المحمولة والانترنت مثلاً. أما حسب المجال فمنها ما يدرس الآثار النفسية ومنها ما يدرس الآثار الأمنية ومنها ما يدرس الآثار الثقافية مثلاً.

مع هذا التنوع والتعدد، لا نبالغ إذا قلنا أن دراسات الآثار الثقافية تبقى في أعلى السلم من حيث أهميتها؛ نظراً لمحورية الموضوع الثقافي وشموليته وارتباطه بالجوانب الأخرى. وتصبح الدراسة أكثر أهمية إذا ربطناها بوسيلة كالانترنت وفئة مهمة كجمهور الطلبة، شأن هذه الدراسة التي تتناول موضوع "الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين" لدراسة عينة من مجتمع متاح هم طلبة جامعات الشرق الجزائري. وذلك استناداً إلى البراديجم الوظيفي من خلال نظريتين جزئيتين هما نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

1 - انظر: عبد الرحمن عزوي، السعيد بومعيرة: الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 389-393.

انظر كذلك: روجر ومير، جوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو أصعب، فاروق منصور، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013م، ص 32-33.

بالإضافة إلى المقدمة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى سبعة فصول موزعة كما يلي:

**الفصل الأول؛** وتم تخصيصه لموضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، فأما موضوع الدراسة فتم فيه تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وتحديد أهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة. وأما الإجراءات المنهجية للدراسة فقد تم من خلالها تحديد نوع الدراسة ومنهجها المستخدم، بالإضافة إلى بيان مجتمع البحث المستهدف والمتاح وعينته، كما تم التفصيل في نوع الأداة المستخدمة وكيفية بنائها مع بيان الطرق الإحصائية المستخدمة، وأخيرا تم التطرق إلى مجالات الدراسة (المجال المكاني، البشري والزمني).

**الفصل الثاني؛** وتم تخصيصه للإطار النظري للدراسة، والذي احتوى على مبحثين، فأما المبحث الأول فتم تخصيصه للنظريات الموظفة وتم تقسيمه إلى عنصرين: أولا براديجم الدراسة والمتمثل في النظرية الوظيفية، ثم ما تحتويه من نظريات جزئية ثانيا، والتي اختار منها الباحث نظريتين هما نظرية الاستخدامات والشباعات ونظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، حيث قام الطالب بالإشارة إلى خلفياتها المعرفية، ثم تعريفها وتحديد افتراضاتها وتصوراتها وأهم مبادئها وروادها ودراساتهم المؤسسة لها بالإضافة إلى تقديم الانتقادات الموجهة إليها أخيرا كيفية توظيفها في هذه الدراسة.

أما المبحث الثاني فتم فيه استعراض مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي قُسمت إلى دراسات جزائرية ودراسات أجنبية ودراسات عربية. حيث قام الطالب باستعراض اشكالياتها وإجراءاتها المنهجية ونتائجها، تم قام بتقديم قراءات حولها وجوانب الاستفادة منها وكيفية توظيفها في هذه الدراسة.

**الفصل الثالث؛** في هذا الفصل تم التطرق إلى الانترنت كمنظومة تقنية، حيث استعرض الطالب الخصائص الكثيرة والمتنوعة للانترنت، ثم قام بتقسيم مراحل تطورها تاريخيا وتطور خدماتها تقنيا إلى ثلاث مراحل أساسية (حين كانت الانترنت ذات طابع عسكري، ثم ذات صارت ذات طابع تجاري، ثم أخيرا مرحلة ظهور الويب 2.0) مع التفصيل في التعريف بالخدمات والتطبيقات التي ظهرت في كل مرحلة. أما في الجزء الأخير من هذا الفصل فقد تمت الإشارة فيه إلى تطور أعداد مستخدمي الانترنت في مختلف بقاع العالم والعالم العربي والجزائر بشكل خاص.

**الفصل الرابع؛** بعد بيان البعد التقني للانترنت، تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن الانترنت كمنظومة ثقافية متكاملة، حيث تم التفصيل في أبعادها الثقافية المتعددة ومناقشة مختلف مظاهرها وتجلياتها، إن كان ذلك على مستوى الهوية، أو على مستوى البعد التواصلية والاجتماعية، أو البعد التعليمي والمعرفي أو

باقي الأبعاد الأخرى: السياسية والتجارية والترفيهية والدينية واللغوية، وحتى السياحية والصحية فضلا عن التحديات الأمنية، وما تقدمه الانترنت من خدمات مهمة في هذا المجال.

**الفصل الخامس؛** وتم التطرق فيه إلى جوانب الخلل الوظيفي الذي يعتري الانترنت كمنظومة ثقافية، حيث حاول الباحث الإمام بما من خلال مجموعة نقاط هي: الانترنت كمنتجة لهويات افتراضية شبكية، جرائم الأمن المعلوماتي عبر الانترنت، الإباحية الجنسية عبر الانترنت، صناعة وتسويق الممنوعات عبر الانترنت، الإرهاب (الالكتروني) عبر الانترنت، الحرب عبر الانترنت، الإدمان على استخدام الانترنت وآثاره النفسية، الانترنت كمنتجة للصراع الثقافي الاجتماعي، فقدان الخصوصية. وبعد استعراض مظاهر الخلل الوظيفي، قد الطالب مجموعة من الطرق لمعالجة هذا الخلل الوظيفي مثل إصدار تشريعات والعمل على ترشيد استخدام الانترنت في المجتمع، تقصي أثر الشبكات غير القانونية عبر الانترنت، بالإضافة إلى مجموعة من الأساليب لحماية المعلومات وعلاج الإدمان على الانترنت.

**الفصل السادس؛** بعد الفصل الأول الذي تم فيه عرض موضوع الدراسة ومنهجيتها والفصل الثاني الذي تم فيه تقديم الإطار النظري للدراسة، وبعد الإطار التوثيقي الذي تشكل من ثلاثة فصول، تم تخصيص الفصل السادس والسابع على التوالي للإطار الميداني حيث سيتم عرض المعطيات الميدانية التي تم الحصول عليها عن طريق تفرغ الاستبيان في بيانات وجداول تكرارية ثم تحليلها وتفسيرها بالاستناد كل الفصول السابقة للوصول في الأخير إلى النتائج النهائية للدراسة.

ولقد تناول هذا الفصل استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت من خلال بعدين اثنين؛ عادات وأنماط الاستخدام. حيث تم عرض المعطيات الأولية ثم محاولة تقديم قراءات تحليلية من خلال عدة نقاط هي: مدة الاستخدام، نوع الوسيلة التي المستخدمة، مستوى التصفح، حجم الوقت الذي يقضيه الطلبة في تصفح الانترنت في اليوم، الفترات المفضلة، مكان التصفح مع من يتصفح الطلبة الانترنت، خدمات الانترنت المفضلة، أنواع المواقع المفضلة، أسباب تفضيل المواقع، عمق أو سطحية التصفح، استخدام المدونات، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مؤشرات الهوية الافتراضية، طبيعة التفاعل، اللغات المستخدمة، طبيعة المواد المنشورة ومجالاتها، دوافع الاستخدامات التعليمية الاستخدامات السلبية التي يتعرض لها الطلبة.

**الفصل السابع؛** في هذا الفصل تم عرض البيانات الخاصة بالآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وذلك من خلال الأبعاد الآتية: البعد الاتصالي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي البعد المعرفي، البعد التعليمي، البعد اللغوي وأخيرا البعد الديني. حيث تم عرض مؤشرات الأبعاد السابقة في جداول تكرارية، وفق مقياس ليكرت الثلاثي مع تعديل وتحوير يتلاءم وهدف قياس الأثر لا الاتجاه. بالإضافة

إلى ذلك تم استخدام اختبار كا<sup>2</sup> للكشف عمّ إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وفق متغير الجنس. بعد ذلك تم التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها استنادا إلى الإطارين النظري والتوثيقي للدراسة.

وفي الأخير جاءت خاتمة الدراسة في شكل نتائج نهائية تضمنت الإجابة على التساؤلات المطروحة في الفصل الأول من الدراسة، وذلك في شكل نقاط مرتبة ومنظمة.

ولا بأس أن أشير في آخر هذه المقدمة إلى أن الباحث قد حاول قدر الإمكان إجراء هذه الدراسة في إطار من التناسق الابيستمولوجي والتناغم المنهجي بين مختلف المراحل البحثية والخطوات الإجرائية، فكان في كل مرة يحاول تبرير اختياراته وإعطائها التفسير الملائم، ولئن حاول في الفصول التوثيقية الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة تخص الانترنت كمنظومة تقنية ثقافية متكاملة مع ما قد يعتريها من خلل وظيفي، إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الإدعاء بغياب النقص هنا أو هناك، أما الجانب الميداني الذي يتوقف أساسا حول بناء استمارة الاستبيان فتجدر الإشارة إلى الصعوبات التي لقيها الباحث لصياغة مقياس شامل للآثار الثقافية بسبب ليونة مفهوم الثقافة واتساعها وتعدد زوايا النظر إليها، ما جعل الباحث يتحرى الالتزام ببراديجم الدراسة المتمثل في البراديجم الوظيفي ونظريتي الاستخدام والاشباع بالاضافة إلى الدراسات السابقة والفصول التوثيقية الأخرى.

وفي الأخير نحمد الله ونسأله أن يحظى هذا العمل بالقبول الحسن.

## تحديد موضوع الدراسة

### وإجراءاتها المنهجية

- 1- تحديد موضوع الدراسة:
  - 1-1- تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
  - 1-2- أهداف الدراسة .
  - 1-3- أسباب اختيار موضوع الدراسة.
  - 1-4- تحديد مفاهيم الدراسة.
- 2- الإجراءات المنهجية للدراسة:
  - 2-1- نوع الدراسة .
  - 2-2- منهج الدراسة.
  - 2-3- مجتمع الدراسة وعينتها.
  - 2-4- أداة جمع البيانات.
  - 2-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة.
  - 2-6- مجالات الدراسة.



رغم أن في بعض التخصصات لا تُفرد الرسائل والأطروحات فصلا مستقلا لتحديد موضوع الدراسة وبيان الإجراءات المنهجية المتبعة وإنما تدمجها ضمن محتويات مقدمة عامة للبحث، إلا أن هناك في المقابل تخصصات أخرى جعلت من "الفصل" تقليدا متبعا مثلما هو الحال في علوم الإعلام والاتصال في الجزائر، ولأن هذه الدراسة تدخل ضمن هذا التخصص كان لزاما على الباحث التقيد بهذا التوجه.

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين أساسيين، موضوع الدراسة ومنهجيتها؛ فأما موضوع الدراسة فتم فيه تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة. وأما الإجراءات المنهجية للدراسة فقد تم من خلالها تحديد نوع الدراسة ومنهجها المستخدم، بالإضافة إلى بيان مجتمع البحث المستهدف والمتاح وعينته، كما تم التفصيل في نوع الأداة المستخدمة وكيفية بنائها مع بيان الطرق الإحصائية المستخدمة، وأخيرا تم التطرق إلى مجالات الدراسة (المجال المكاني، البشري والزمني).

## 1- تحديد موضوع الدراسة:

### 1-1- تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تخللت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة جلّ الأنشطة الإنسانية في المجتمعات المعاصرة، حتى أنه لم يعد بالإمكان أن نتخيل نشاطا من الأنشطة أو مجالا من المجالات من دون أن تسجل هذه التكنولوجيا حضورها فيه على جميع المستويات أو في بعضها على أقل تقدير؛ فقد أصبحت من المسلمات التي تقوم عليها المؤسسات الحديثة بمختلف أنواعها واهتماماتها، ذلك لأنها صارت من الركائز التي تضمن لها البقاء والاستمرارية في ساحة المنافسة، مع ما يعنيه ذلك من لزوم التأهب الدائم لملاحقة مستجداتها التي لا تهدأ. والأمر نفسه ينطبق على المؤسسات الإعلامية التقليدية أين صار لزاما عليها الاستفادة الدائمة مما تتيحه هذه التكنولوجيا بغية إرضاء جماهيرها وضمان بقائها ضمن المنافسة المحتدمة بينها. أما بالنسبة للأفراد، فقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة جزء لا يتجزأ من يومياتهم، تصاحبهم في كل زمان ومكان؛ تشاركهم ممارساتهم الروتينية وتسجل حضورها في مختلف الفضاءات التي يعايشونها، وتُسهم إلى حد كبير في بناء علاقاتهم مع بعضهم البعض واستمرارها.

وتأتي الانترنت على رأس هذه التكنولوجيا كوسيلة ثورية شهدت تطورا ونموا متسارعين لم تعرفهما أية وسيلة اتصالية أخرى، إن كان ذلك في الجانب الفني والتقني، أو كان على مستوى المحتوى، أو عدد المستخدمين الذين صار يقارب عددهم 3.5 مليار مستخدم حسب آخر الإحصاءات<sup>(1)</sup>. فالانترنت التي تخلت عن طبيعتها العسكرية منذ بداية التسعينات من القرن العشرين، لم تتوقف عن التجدد والإبهار في ما

1- انظر الجدول رقم (03) حول تطور عدد مستخدمي الانترنت، في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

تتيح من خدمات وتطبيقات متنوعة ومتعددة تجعل من عملية الإبحار في عوالمها أمراً أكثر جاذبية وسهولة، ومن التحكم فيها أكثر بساطة وليونة. إنها لم تهدأ يوماً من أن تجعل التصفح تجربة متميزة وفريدة؛ الأمر الذي جعلها تتسيد المشهد التواصلي المعاصر.

وكما كانت العادة في التكنولوجيات السابقة المؤثرة في صياغة المجتمع الإنساني، حين ينصرف اهتمام الباحثين في البداية إلى جوانبها الفنية والتقنية، والتي سرعان ما تتوارى لتبرز جوانبها الاجتماعية والثقافية. كان من الطبيعي أن تكون الانترنت أسرع مما سبقها من وسائل وتكنولوجيا في إبعاد الوجه التقني لتكشف عن مغزاها الثقافي بوصفها ساحة ثقافية في المقام الأول<sup>(2)</sup>، فجانبا كونها بنية تحتية لصناعة الثقافة؛ فهي تتعامل مع جميع عناصر المنظومة الثقافية وأبعادها؛ الاجتماعية، التواصلية، النفسية، المعرفية والعلمية، السياسية والسياحية والصحية، وحتى الترفيهية.. ومثل المنظومة الثقافية التقليدية تماماً، تتخللها بعض جوانب الخلل الوظيفي الذي ينتج عن سوء استخدامها من طرف البعض مما ساهم في انتشار جرائم وسلوكات سلبية لا تقل خطورة عن مثلتها في الواقع الحقيقي.

إذن؛ لا يمكننا أن ننظر إلى الانترنت إلا وقد تجلت أمامنا طبيعتها الثقافية وإن كان ذلك من خلال أنماط وسمات جديدة فرضتها البيئة الجديدة التي أتاحها الانترنت نفسها، وهي وإن تعددت تسمياتها بين: الفضاء الإلكتروني أو السيبرنيطيقي أو الافتراضي الخ، إلا أن المتفق عليه هو أنها أنشأت فضاء جديداً للتفاعل، هذا التفاعل أنشأ بدوره ممارسات جديدة أطلق عليها البعض اسم **الثقافة الإلكترونية**<sup>(3)</sup>؛ وهي قد تحيل إلى مجموع القيم والأخلاقيات والممارسات والتفاعلات والثقافات الفرعية أو المضادة التي تتمثل في الشبكة، كما قد تحيل إلى كل أشكال الاتصال بواسطة الانترنت وبالتفاعلات الشبكية بأشكال جديدة من اللغة ومن الرموز ومن الطقوس ومن الأعراف والقيم والقوانين بالإضافة إلى ذلك فإن الثقافة الإلكترونية لها علاقة وطيدة مع مفهومي "القرية الإلكترونية" و"المجتمع السيبرنيطيقي".

هذا الواقع صار أكثر تجلياً ووضوحاً مع ظهور وانتشار ما صار يعرف في الأوساط الأكاديمية **بالإعلام الجديد القائم على منصات الويب 2.0**، الذي أرتخ لبروز الجيل الثاني من الويب بعد الثورة التي أحدثتها على مستوى صناعة المحتوى الإلكتروني وعملية إنتاج مواد وطريقة التفاعل معها؛ وفتح الباب واسعاً لإعادة النظر

2- نبيل علي: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 124.

3- للتعلم أكثر حول مفهوم الثقافة الإلكترونية، يمكن الرجوع مثلاً إلى الكتاب:

- Glen Creeber, Royston Martin : **Digital cultures (Understanding New Media)**, McGraw-Hill Education, New York, 2009.

في كثير من المفاهيم التقليدية، استنادا إلى سمات البيئة الجديدة التي يوفرها للمستخدمين مع إتاحتها لآليات غير مسبوقة في التواصل وتكوين جماعات ترقى إلى أن تصبح "مجتمعات افتراضية" موازية للمجتمعات التقليدية، لها القدرة على إنتاج خطابات ناقدة، والكشف عن الهامشي والمسكوت عنه؛ والقدرة على التعبير عن الاهتمامات الخاصة لأفرادها الذين أصبحوا في ظل شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تحررا من القيود بأبعادها المختلفة، وهو ما أنتج عادات وأتماط جديدة لثقافة جديدة تتميز بأنها تمزج بين الواقع والخيال، بين الهوية الحقيقية والافتراضية. هذه الأخيرة التي وإن كانت تتأسس على هوية أصلية موجودة قبلا في الواقع الحقيقي (على اعتبار أن الأفراد الذي ينتمون إلى مجتمع افتراضي ما، لم يكن ليتسنى لهم فعل ذلك لولا اشتراكهم القبلي في نسق ثقافي واحد أو متشابه) إلا أنها تتفرد بمنح الفرد مجموعة من صفات مرنة وخصائص غير مسبوقة، في واقع افتراضي يرتكز بدوره على أسس قد تكون شديدة الاختلاف مع الواقع الحقيقي.

إننا أمام حقيقة لا مراء فيها وهي استحواذ هذه الوسيلة على جزء كبير من وقت الفرد واهتمامه من حيث أنها صارت لا تغيب عن كثير من عاداته وممارساته الثقافية وتتدخل في رسم نمط معيشتة وتساهم في طريقة تفكيره وتواصله مع الآخرين. ولا شك أن هذه الوسيلة المتجددة على الدوام قد ساهمت في تقريب المسافات وإلغائها، وفي اختزال الوقت وتكثيف الأحاسيس إلى الحد الذي قد يقلب حياة البعض رأسا على عقب ويدخله في عوالم افتراضية جديدة تماما وجذابة بطريقة ليس من السهولة رفض الانخراط فيها.

في الجانب المقابل، اجتهد الباحثون والمهتمون بمختلف تخصصاتهم وانتماءاتهم في دراسة الانترنت ومختلف تجلياتها، مستندين في ذلك إلى أطر نظرية ومنهجيات مختلفة؛ بعضها امتداد للممارسات البحثية التقليدية وبعضها حاول التكيف مع الواقع الجديد بالاستناد إلى تحديثات تعرفها النظريات القديمة، بينما ينادي طرف ثالث بالخروج من التفكير السابق والتجريب في رؤى فكرية ونظريات اتصالية جديدة تماما تختص بدراسة تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت وتحاول مواكبة تطورها المتسارع بتقديم تفسيرات ملائمة. ومع تعدد جوانب اهتمام الباحثين بالانترنت تبقى التأثيرات التي أحدثتها على المستوى الثقافي من بين أهم المشكلات المتجددة التي تستدعي بجاذبية التقصي عنها والبحث فيها.

هذه الجاذبية تصير أكثر قوة حين يتعلق الأمر بفئة الشباب عموما، والطلبة منهم على وجه الخصوص؛ فالدراسات العلمية على اختلاف نطاقاتها الجغرافية وسياقاتها الثقافية<sup>(4)</sup> تكشف أنهم من أهم وأكثر فئات المجتمع إقبالا على استخدام الانترنت وإدماج خدماتها المختلفة في نشاطاتهم اليومية، أو الاستفادة من تطبيقاتها المتعددة في حياتهم الدراسية والأكاديمية؛ إذ صار متاحا أمامهم الوصول إلى المادة العلمية التي يحتاجونها في تخصصاتهم من أي مكان في العالم من خلال قواعد البيانات المفتوحة والمتاحة على الخط، كما

4- انظر مثلا الدراسات السابقة في هذه الدراسة مثلا.

سهلت من مهمتهم في التواصل مع زملائهم ونظرائهم وأساتذتهم أو أساتذة آخرين من مختلف جامعات العالم. بل وصار في إمكانية الكثير من الطلبة تلقي دروسهم افتراضيا دون شرط الحضور الجسدي لقااعات لتدريس، مع إمكانية التفاعل مع المادة أو الأساتذة بحرية ومرونة كبيرين. ورغم أن التعليم الإلكتروني في الجزائر لا يزال في بداياته، إلا أن الكثير من الجامعات تحاول بخطى حثيثة إدماج تقنياته على مواقعها الإلكترونية وتشجيع الأساتذة والطلبة على التوجه نحو الاستفادة من مزاياه الكثيرة والمتعددة.

ولا تتوقف "الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين" - موضوع هذه الدراسة- على الشق الأكاديمي للطلبة فحسب، بل تتعداه إلى الجانب الشخصي لهم وحياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وتواصلهم مع محيطهم القريب أو مع عوالم أخرى مختلفة، وممارساتهم الثقافية في بيئتهم ومع مختلف عناصرها ومكوناتها ومواقفهم مما يحيط بهم من قريب أو من بعيد من حيث هم أعضاء في مجتمع له ثقافة خاصة ومتميزة. لذلك ولدراسة هذا الموضوع، استند الطالب إلى المنظور الوظيفي كبراديعم بالإضافة إلى نظريتي؛ الاستخدامات والاشباع، والاعتماد على وسائل الإعلام، للاقتراب من طلبة جامعات الشرق الجزائري ممثلين في عينة من جامعات: قسنطينة<sup>3</sup>، باتنة<sup>1</sup>، سطيف<sup>2</sup> وجامعة بسكرة، وذلك للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

### - ما هي الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي إجابة علمية دقيقة، قام الباحث بتفريعه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1. فيما تتمثل استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت؟  
وستتم الإجابة على هذا السؤال من خلال بعدين هما؛ عادات وأنماط الاستخدام.
2. ما هي الآثار الثقافية الإيجابية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟  
وستتم الإجابة على هذا السؤال من خلال أبعاد الآثار الثقافية الآتية؛ البعد الاتصالي، البعد الاجتماعي، البعد الديني، البعد النفسي، البعد التعليمي والمعرفي، والبعد اللغوي.
3. ما هي الآثار الثقافية السلبية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟  
وستتم الإجابة على هذا السؤال كما في السؤال السابق من خلال نفس الأبعاد الآتية؛ البعد الاتصالي، البعد الاجتماعي، البعد الديني، البعد النفسي، البعد التعليمي والمعرفي، والبعد اللغوي.
4. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري ومتغير الجنس؟

**1-2- أهداف الدراسة:**

من المتعارف عليه أن للبحث العلمي أهداف عامة مشتركة، تصنف إلى صنفين أساسين؛ أهداف أولية وتتمثل في: الكشف، أو الوصف أو التفسير، وأهداف نهائية وتتمثل في: الفهم أو الضبط أو التنبؤ. أما هذه الدراسة فهي تطمح إلى الوصول إلى فهم الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال وصفها لتحقيق الأهداف الخاصة الآتية:

**الهدف الأول؛** وصف الاستخدامات الثقافية لطلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال بعدي؛ عادات الاستخدام وأنماطه. وذلك على اعتبار أن علاقة المستخدم بالانترنت كوسيلة ومحتوى يدخل في إطار ممارسات ثقافية جديدة تتطلب الدراسة والبحث لتحديد طبيعتها ووصف خصائصها.

**الهدف الثاني؛** وصف الآثار الثقافية المترتبة على طلبة جامعات الشرق الجزائري جراء استخدامهم للانترنت، وذلك وفق بعدي؛ الموجب والسالب. وعلى اعتبار أن الآثار الثقافية يمكن تفكيكها إلى عدة أبعاد (بعد نفسي، اتصالي، اجتماعي، تعليمي، معرفي، لغوي...) وفق ما يشير إليه تعريفها الإجرائي. واختبار علاقة الآثار الثقافية على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري بمتغير الجنس.

**الهدف الثالث؛** إن من بين الأهداف التي تدفع الباحثين لإجراء الدراسات ما يتخذ صفة البعد العملي الوظيفي وهو غالبا مرتبط بنيل الشهادات العلمية المختلفة، وذلك شأن هذه الدراسة، التي يقدمها الطالب كإجراء إداري إلزامي بهدف نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال.

**1-3- أسباب اختيار الموضوع:**

تتصل أسباب ودافع اختيار مواضيع البحوث العلمية عموما -بالإضافة إلى البراديغمات المتبناة والتي من بين وظائفها توجيه الباحث إلى الاهتمام بمشكلات معينة والنظر إليها من خلال زاوية معينة- تتصل أيضا بعوامل الإحساس بالمشكلة وهي تتحدد غالبا بوجود مستجدات أو جدل أو ندرة معلومات. ما يثير غموضا يستدعي البحث والتقصي.

أما أسباب اختيار موضوع هذه الدراسة فيمكن تحديدها بداية في أهمية الموضوع في حد ذاته، هذه الأهمية التي يستمدتها من أهمية الانترنت أولا، ثم أهمية البعد الثقافي في تأثيراتها، بالإضافة إلى أهمية مجتمع الدراسة المدروس والذي تقع عليه هذه التأثيرات؛

**فأهمية الانترنت؛** تأتي انطلاقا من انتشارها الواسع والمتزايد واختراقها لشتى مناحي حياة الأفراد والمجتمعات بمختلف مؤسساتها، والتصاعد الكبير للنقاش والجدال حول تأثيراتها المختلفة على مختلف شرائح

المجتمع، هذا النقاش الذي لم يعد حكراً على الأوساط البحثية والأكاديمية (مثلة في الجامعات ومراكز البحث) فحسب، وإنما انتقل إلى مختلف الفضاءات الأخرى إن كان ذلك على مستوى محتويات وسائل الإعلام التقليدية أو حتى على مستوى الانترنت في حد ذاتها وفضاءاتها الالكترونية المتاحة، خاصة منها شبكات التواصل الاجتماعي. طبعاً يُضاف إلى ذلك باقي المؤسسات المجتمعية الأخرى؛ التعليمية والدينية والثقافية التي وجدت نفسها ملزمة بالمشاركة في النقاش الدائر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

كما أن ما تشهده الانترنت من **تطور متسارع** ومستمر على المستوى التقني وما تتيحه من تطبيقات وخدمات تتكاثر وتتنمو دون توقف، بالإضافة إلى التحولات الكبيرة على مستوى المحتوى وإنتاج الرسائل، مع التزايد الكبير لمستخدميها مع كل دقيقة وثانية تمر، يجعل من دراسة مستجداتها أمراً مهماً وحيوياً لتتبع نتائج هذا التطور أولاً بأول.

أما أهمية دراسة الآثار الثقافية؛ فنستند إلى محور الموضوع الثقافي وارتباطه بالتغيرات التي تطرأ على الفرد من حيث هو عضو في جماعة ما. خاصة إذا نظرنا إلى الثقافة كمفهوم مقابل للطبيعة ما يعني أنها (أي الثقافة) هي كل ما أوجده ويوجده الإنسان في حياته؛ هنا تكون أهمية دراسة الآثار الثقافية على مستوى بالغ من الأهمية؛ إذ نكون بصدد الحديث عن احتمال حدوث تغييرات تمس أسلوب حياة المستخدم مع ما يشير إليه ذلك من تغيرات قد تطرأ على المجتمع في حد ذاته.

وأما أهمية الجمهور المدرس؛ فلا شك أن الطلبة الجامعيين فئة مهمة جداً في أي مجتمع، فهم يمثلون نخبته التي ينتظر منها أن تتبوأ مراكز قيادية وقد تكون حساسة تساهم في تطوره (أي المجتمع)، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفئة تتسم بكبر حجمها (خاصة في الجزائر)، واتساعها وتشعب علاقاتها وتعدد أدوارها. وعلى أهميتها فإن التوجه نحو دراستها يعتبر أمراً أيضاً مهماً وذلك لتحديد اتجاهات هذه الفئة والتنبؤ بخياراتها المستقبلية في كل مجال. وتأتي هذه الدراسة المنتمية إلى المجال الاتصالي لتركز اهتمامها على مجال من المجالات وزاوية من الزوايا وهي: الآثار الثقافية للانترنت عليهم.

من المعارف عليه في البحوث العلمية أن للبراديجم المتبنى دوراً في اختيار مشكلات معينة وتوجيه الباحث للنظر إلى هذه المشكلة من زاوية معينة، لذلك فإن من بين أسباب اختيار موضوع هذه الدراسة بالاضافة إلى ما سبق، هو تبني المنظور الوظيفي بشكل عام ونظريتي الاستخدامات والاشباع من جهة ونظرية الإعتماد على وسائل الإعلام من جهة أخرى بشكل خاص، حيث دفعني ذلك للنظر إلى الآثار الثقافية وفق النظرة الوظيفية التكاملية بين الانترنت كوسيلة اتصالية والطلبة كجمهور مستخدم، والأثر كنتيجة للاعتماد على هذه الوسيلة انطلاقاً من أهداف معينة لإشباع حاجات ورغبات معينة.

## 1-4- تحديد المفاهيم:

لا شك أن لتحديد المفاهيم أهمية كبيرة لأي بحث علمي يُنشد الرصانة العلمية ويهدف للوصول إلى دقة في الطرح والمعالجة والاستنتاج، ومن المتعارف عليه أن تحديدات المفاهيم تتأطر انطلاقاً من الرجوع إلى الاشتقاقات اللغوية المختلفة للكلمة بالإضافة إلى محاولة الإحاطة بمختلف التعريفات الاصطلاحية التي تُبرز تنوع الرؤى واختلاف التوجهات والمدارس، أما التعريف الإجرائي فهو ما ينقل الباحث إلى مرحلة الإجراءات الميدانية من خلال تحديد دقيق لأبعاد المفهوم ومؤشراته.

هذا ما حاول الطالب القيام به من خلال تحديد المفاهيم الآتية:

## 1-4-1- الآثار الثقافية:

حتى يتسنى لنا تحديد أبعاد ومؤشرات "الآثار الثقافية" في هذه الدراسة، يجب أولاً أن نفكك هذا المفهوم ونستجلي مختلف المعاني والأفكار التي يتضمنها كل شق منه على حدة؛ الأثر من جهة، والثقافة من جهة أخرى.

## - الأثر:

لغة؛ أثر الشيء: <sup>(5)</sup> حصول ما يدل على وجوده، يقال: أثار وإثر، والجمع: آثار.

قال تعالى: "ثم قفينا على آثارهم برسلنا" {سورة الحديد، الآية 27}، آثارهم: ما سنّوه من السنن، فعمل بما بعدهم.

والآثار: جمع الأثر، وهو ما بقي من رسم الشيء، أو هو الخبر. يقال: أثار الحديث أثره: إذا ذكرته عن غيرك. و اثار الحديث عن القوم يآثره: أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر.

ومن هذا يقال: للطريق المستدلّ به على مَنْ تقدم: آثار، نحو قوله تعالى: "فهم على آثارهم يهرعون" {سورة غافر، الآية 21}، وقوله تعالى في قوله: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"، {سورة غافر، الآية 21}.

5 - أنظر قاموس المعاني الإلكتروني، (متاح على الرابط):

- <http://www.almaany.com/quran/5/46/3/#.V7I38SikjIU>(2013/3/22)

أما في مجال الإعلام والاتصال؛ فقد عرف كل من برنار لاميزات وأحمد سليمان الأثر (effet) في موسوعة علوم الإعلام والاتصال على أنه "نتيجة الفعل الذي برز بسبب مؤثر ما"<sup>(6)</sup>. أما قاموس لاروس (Larousse) الفرنسي فيشير إلى أن لفظة أثر تستخدم للدلالة على نتيجة ومحصلة لفعل شخص أو ظاهرة ما، كالنتيجة المتوقعة من فعل منتوج أو سلوك أو عمل معين، كأن نقول أن هذا الدواء بدأ يترك أثره<sup>(7)</sup>.

ويعرف محمد منير حجاب التأثير في موسوعته الإعلامية على أنه "بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد، فقد تلفت الرسالة انتباهه وإدراكه وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق، وهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات وفي النهاية إقدام الفرد على سلوك علي"<sup>(8)</sup>. ويبدو أن هذا التعريف يهدف إلى الإحاطة بكل جوانب مفهوم الأثر ومراحل حدوثه من مرحلة لفت الانتباه إلى إقدام الفرد على سلوك يمكن ملاحظته. والأثر حسب محمد منير حجاب لا يتعلق فقط بالتغيير وإنما بالتكوين والتعديل أيضا.

وفي نفس المسار يذهب عبد الله بوجلال إلى القول أن الأثر هو "ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف أو السلوكيات والآراء والمعلومات الخ، من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي (الجمهور). فالرسالة الإعلامية قد تُلفت انتباه المتلقي فيدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون معلومات جديدة أو يعدل اتجاهاته السابقة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق"<sup>(9)</sup>.

ويعكس مفهوم الأثر أو التأثير حسب محمد عبد الحميد "جدوى العملية الإعلامية في إطارها الفكري والمعنوي الذي يعتبر قاعدة لاستجابات سلوكية مستهدفة في اتجاه ما. وهو ما يتفق مع تعريف عملية الاتصال وأهدافها بصفة عامة"<sup>(10)</sup>. ونلاحظ هنا الأهمية القصوى التي يعطيها الباحث للأثر والمرتبة التي يحتلها ضمن العناصر المكونة للعملية الإعلامية، فهو بمثابة الهدف الأساسي التي يحكم نجاح العملية من فشلها وهو الذي يعطي قيمة وجدوى منها أصلا.

6- Bernard Lamizet, Ahmed Slimane: **Dictionnaire encyclopédique de sciences de L'information et de la communication**, ellips, Paris, 1997, p228.

7- Larousse [en ligne]: <http://www.larousse.fr/encyclopedie>. (12/12/2012).

8 - محمد منير، حجاب: المعجم الإعلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 175.

9- عبد الله بوجلال: أثر التلفزيون على الأطفال، مجلة بحوث، ع1، جامعة الجزائر، 1993م، ص64.

10- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م، ص 59.



أما عبد الرحمن عزي فيرى أن التأثير هو ما يمكن أن تحدثه الرسالة الإعلامية أيًا كانت من تعديل أو تحويل أو تعديل أو تغيير أو حتى تثبيت في آراء الجمهور أو مواقفه أو سلوكياته على المدى القصير أو المتوسط أو البعيد<sup>(11)</sup>. ونلاحظ على هذا التعريف دقته أكثر من حيث تحديد نوع ودرجة الأثر التي لا تتوقف فقط عند حد التعديل وإنما قد يعني كذلك التغيير أو التعزيز.

رغم استعمال الباحثين لمفهوم "الأثر" و "التأثير" على أن لهما معنى واحد، إلا أني تقصدت اختيار مفهوم الأثر (الآثار) بدلا من مفهوم التأثير (التأثيرات)، لما يحمله المفهوم الأول من معنى "النتيجة" التي يسهل قياسها، على عكس مفهوم التأثير الذي يبدو أن قياسه أمر معقد بسبب ما يحمله من معنى "العملية" التي تقتضي لقياسها تتبع كيفية حدوث الأثر من البداية إلى النهاية.

### - الثقافة:

لغة؛ يُلاحظ أن كلمة "الثقافة" سواء في الإغريقية أو اللاتينية أو العربية، لم يكن لها وجود ك (اسم) ولكن كرسم. الثقافة في اللسان الغربي (culture, kultur) هي حديثة العهد، ظهرت بظهور العلوم الإنسانية ذاتها، ثم وجدت نظيرا مكثفا وصارما بنمو العلوم الأنثروبولوجية والتاريخية وتطورها ابتداء من القرن التاسع عشر. أما قبل ذلك، لم تكن الثقافة سوى مجموعة من المعارف في غاياتها العملية وليست النظرية، لأن الأبعاد النظرية كانت تختصّ بها الفلسفة. ومن خاصية الثقافة في اشتقاقاتها العريقة أنها كانت ترتبط بالصناعة عند الإغريق، بالفلاحة في السياق اللاتيني، وبال حرب في التاريخ العربي الإسلامي.<sup>(12)</sup> وهذا ما لاحظته مالك بن نبي في معرض حديثه فن فكرة الثقافة حين قال: "كل ما كان في روما أو أثينا إنما هو (حضور) ثقافة ما، لا تحديد وتشخيص لواقع اجتماعي أو تعريف لفكرة (ثقافة)، وهكذا أيضا كان الأمر في دمشق وفي بغداد"<sup>(13)</sup>.

ويعود أصل الكلمة (culture) بالفرنسية والانجليزية و(kultur) بالألمانية إلى الكلمة اللاتينية (cultura) والتي تنحدر عن الفعل (colere) بمعنى زرع، حصد، أقام، اعتنى، صان، الخ. فهي تحيل في الأصل إلى علاقة الإنسان بالطبيعة والعناية بها لتكون صالحة للإقامة البشرية. ويربط شيشرون هذا المعنى

11- عبد الرحمن عزي: علم الاجتماع الإعلامي، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2010م، ص68.

12- مُجد شوقي الزين: الثقافة في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، منشورات ضفاف (لبنان) ومنشورات الاختلاف (الجزائر)، 2013م، ص 17.

13- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط14، دار الفكر، دمشق، 2009، ص24.

المادي بالمعنى المجازي للثقافة حين يقول: "إن أي حقل، مهما كان خصبا، لا يمكنه أن يُنتج بدون الزراعة والأمر نفسه بالنسبة للروح بدون تعليم"<sup>(14)</sup>.

أما إذا انتقلنا إلى اللسان العربي فإننا نلاحظ أن القواميس والمعاجم العربية تدلنا على نوعين أساسيين من الاستعمال للكلمة:

- استعمال مادي: حيث أن التِّقَاف؛ حديدة تُسَوَّى وتُقَوَّم بها الرماح، ومنها يقال تثقيف الرماح.
- واستعمال معنوي: حيث تعني الثقافة؛ الحداقة، الخفة، الفطنة، الفهم، سرعة التعلم والظفر بالشيء، إدراك الشخص<sup>(15)</sup>.

ولقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أُخْرِجُوكُمْ" {البقرة: 191}، وقوله تعالى: "مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَّفُوا أَخَذُوا وَفُتِّلُوا تَفْتِيلًا" {الأحزاب: 61}.

أما اصطلاحاً؛ فندين إلى عالم الأنثروبولوجيا البريطاني إدوارد تايلور بأول تعريف لمفهوم الثقافة حين قال: "إن (ثقافة) أو (حضارة)، موضوعاً في معناها الإثنولوجي الأكثر اتساعاً، هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"<sup>(16)</sup>.

رغم أن تايلور نفسه لم يكن يفرق بين الثقافة والحضارة ويرى أنهما شيء واحد، إلا أن هذا التعريف لا يزال يمثل مرجعية هامة لكثير من الباحثين والمشتغلين على مفهوم الثقافة ويرونه الأكثر شمولية وإماماً بأبعاده. بينما تكاثرت تعريفات الثقافة بعد ذلك إلى حد كبير، محاولة الاقتراب من المفهوم بدقة أكثر دون أن يخلصها ذلك من تلونها بالاتجاه والمشرب الفكري الذي تنطلق منه.

ومن تلك المحاولات نجد ستيفارت هول الذي يعرف الثقافة بأنها: "الممارسات المعيشة أو الإيديولوجيات العملية التي يتمكن بفضلها مجتمع أو جماعة أو فئة من أن يكتشف ويحدد ويؤول ويفهم ظروف وشروط وجوده"<sup>(17)</sup>. هذا التعريف الذي يعكس توجه صاحبه المنتمي إلى مدرسة الدراسات الثقافية

14- مُجَّد شوقي الزين، المرجع السابق، ص 49.

15- أنظر معجم تاج العروس، لسان العرب، المعجم الوسيط، مختار الصحاح عبر موقع (معاجم)، (متاح على الرابط): <http://www.maajim.com/dictionary> (22/12/2014).

16- دينيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 31.

17 - تيري إيغلون: فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص 53.

(النقدية)، يركز على الممارسة اليومية كفضاء معيشي تنطلق من الجماعة لتأويل وإعطاء معنى لوجوده، فهو يهمل أبعاد الثقافة ويسلط الضوء على الفضاء وآلية اكتساب الثقافة التي تتمحور حول الفهم. إنه يحتزل منهجا فلسفيا كاملا للنظر إلى الحياة فالثقافة هي ما نفهمه ويقتضي ذلك تعددا في التأويل وتعددا في المعنى.

من بين التعريفات المهمة أيضا نجد تعريف **كوينسي رايت** الذي يصف الثقافة "بالنمو التراكمي للتقنيات، والعادات والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفرادها، وينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية"<sup>(18)</sup>، وهنا نلمس التوجه نحو إعطاء الثقافي بعدين؛ مادي وروحي، مع التركيز على ديناميكيتيهما وعملية انتقالهما عن طريق التواصل والتربية. وقريبا من هذا التوجه يقدم **إدوارد سابير** (وهو المنتمي إلى مدرسة "الثقافة والشخصية") تعريفا مركزا للثقافة بقوله: "الثقافة هي مجموعة الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعيا والتي تحدد جوهر حياتنا"<sup>(19)</sup>. هذا التعريف يمكن شرحه بتعريف آخر أكثر تركيزا وشهرة في نفس الوقت، إنه تعريف **إدوارد إيريو** الذي يقول: "إن الثقافة هي ما يتبقى في ذاكرتنا عندما ننسى كل شيء"<sup>(20)</sup>. إنه وبرغم قصره إلا أنه يحمل شحنة فكرية ونفسية قوية وعميقة، فالثقافة ضد النسيان، ولا يمكن تجاوزها بسهولة فهي تبقى في ممارساتنا الواعية واللاواعية.

أما **كارل غوستاف يونغ** مؤسس علم النفس التحليلي، فيرى أن: "الثقافة ليست إلا تلك الأساليب الشعبية المتميزة لمعالجة المشكلات والنظم الاجتماعية الشعبية، فالثقافة تتكون من ذلك الكل من السلوك المتعلم أو نماذج سلوك أية جماعة تتسلمها من جماعة سابقة أو جيل سابق عليها ثم تسلمها بدورها، بعد أن تضيف إليها إلى جماعات لاحقة أو جيل لاحق"<sup>(21)</sup>. ويؤكد هذا التعريف أن الثقافة مكتسبة عن طريق عملية التعلم، كما نلمس منه تركيزه على عملية انتقال الثقافة وهي الخاصية التي تجعل الثقافة تتطور وتتغير لان كل جيل سيضيف إليها سلوكات جديدة وأساليب معينة تتناسب مع المشكلات المستجدة حول المجتمع والنظم الاجتماعية الشعبية.

أما **ليني ستروس** (البنوي) فيعرف الثقافة كالتالي: "يمكن اعتبار كل ثقافة مجموع أنساق رمزية تصدرها اللغة وقاعد التزاوج والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم والدين. كل هذه الأنساق تهدف إلى التعبير

18- معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة، 115، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987م. ص 34.

19- حميد خروف، الربيع جصاص: علم اجتماع الثقافة، منشورات جامعة قسنطينة، 2003، ص 21.

20- معن زيادة، مرجع سابق، ص 36.

21- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية: بيروت، 1983، ص 43.

عن بعض أوجه الحقيقة الطبيعية والحقيقة الاجتماعية، وأكثر من ذلك التعبير عن العلاقات التي ترتبط بها كل من هاتين الحقيقتين بالثانية، وتلك التي ترتبط بها الأنساق الرمزية ذاتها بعضها ببعض<sup>(22)</sup>. ويبدو جليا ترجمة فكر ليفي ستروس عموما، في هذا التعريف الذي ينظر إلى الثقافة نظرة بنوية بالأساس فهي قبل أي شيء أنساق لها رمزيتها، وهي تتراوح بين اللغة المستخدمة إلى طرق الزواج إلى طبيعة النظام الاقتصادي، وهي لا تتوقف عند حدود الفن فهي تشمل العلم والدين، مع كل ما تحمله هذه الأنساق من نظام مختلف ومغاير. وإن كان هذا التعريف قريب بعض الشيء من تعريف تايلور السابق من خلال تعداده لأبعاد/ أنساق الثقافة، إلا انه بالإضافة إلى ذلك فهو يركز ويؤكد على العلاقة بينها، فالارتباط الموجود بينها هو أيضا وجه من أوجه الثقافة.

ويتميز تعريف كل من **كروبير وكلوكهون** بشموليته فهما يعتقدان أن الثقافة "تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز، والتي تكوّن الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية، والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات. أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة تاريخيا) وبخاصة ما كان متصلا بالقيم. ويمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجا للفعل من ناحية، كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل"<sup>(23)</sup>. ومن الواضح أن هذا التعريف يشمل النظرة السيكلوجية والبنوية للثقافة، بالإضافة إلى اهتمامه بكيفية انتقالها دون إغفال الجانب التاريخي لها وارتباطها بالقيم.

أما إذا عرجنا إلى الفضاء العربي الإسلامي فس نجد **مالك بن نبي** من الأوائل الذين اقتربوا من مفهوم الثقافة معرّفا إياها بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا التعريف المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"<sup>(24)</sup>. وليس من الصعب ملاحظة مركزية الأخلاق والقيم فيما ذهب إليه مالك بن نبي، فهي حسبه تصبح متغيرا رئيسيا يحكم سلوكيات الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية وهو يكبر داخل محيطه حتى وإن كان ذلك من دون إدراك.

22- دينيس كوش، مرجع سابق، ص78.

23- عبد الغني عماد: **سوسولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات... من الحدائث إلى العولمة)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص32.

24- مالك بن نبي: **مشكلة الثقافة**، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط14، دار الفكر، دمشق، 2009، ص74.

وحديثاً، وليس بعيداً عن رؤية مالك بن نبي نجد عبد الرحمن عزي ينظر إلى الثقافة على أنها: "معايشة الواقع انطلاقاً من القيم، ويكون النشاط المنطقي وسيلة لتحقيق الترابط بين القيمة والسلوك"<sup>(25)</sup>. ويشرح عبد الرحمن عزي هذا التعريف بالقول أن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى للقيم. والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم بالأساس الدين. فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم. ويأتي العقل في المرتبة الموازية ويمثل نشاطاً منطقياً يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل. ويكون هذا النشاط العقلي هو المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة. ويأتي في أسفل سلم الثقافة حركة الإنسان وفعله، أي سلوكه ويكون مصدر هذه الحركة واقع الإنسان المحدود في الزمان والمكان.

ونجد المفكر المغربي طه عبد الرحمن يعرف الثقافة على أنها "جملة القيم التي تقوم الاعوجاجات الفكرية والسلوكية داخل الأمة على الوجه الذي يحدد اتصال الفكر والسلوك بأسباب هذه القيم في عالم الآيات، وبالقدر الذي يمكن هذه الأمة من استرجاع قدرتها على الإصلاح والإبداع، طلباً لتنمية الإنسان والارتقاء به في مراتب الكمال العقلي والخُلقي"<sup>(26)</sup>. ويبدو من التعريف حرص المفكر على بيان محورية القيم كمتغير مستقل والمنهج الذي يتم تفعيلها من خلاله بالإضافة لتصحيح وتحديد الهوية والإبداع. وهو تعريف كما هو واضح ينطلق من خصوصية الانتماء ويهدف إلى التعبير عن راهنية الثقافة الإسلامية بالخصوص.

والآن، وبعد استعراض هذه الأفكار المتباينة بتباين الانتماءات الفكرية حول مفهوم الثقافة، نصل إلى استعراض رؤية المدرسة الوظيفية للثقافة (على اعتبار أنها منظور إرشادي لهذه الدراسة)؛ وفي هذا الصدد نجد مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski) قد حاول من خلال نظريته المسماة بنظرية الحاجات\* إثبات أن كل الثقافات، بصرف النظر عن تنوعها في الشكل، تقوم بوظيفة إشباع حاجات عضوية ونفسية عالمية للأفراد فالثقافة حسب أداة يشبع الأفراد عن طريقها تلك البواعث مثل الجوع والجنس. وذلك ما عناه مالينوفسكي عندما أعلن أن الثقافة "يجب أن تفهم على أنها وسيلة لغاية، أي بالمعنى الآلي أو الوظيفي"<sup>(27)</sup>.

25- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 106.

26- طه عبد الرحمن: الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2014م، ص 87.

\* - نشرها أول مرة من خلال كتابه (of culture "1944" A scientific Theory).

27- ميشال تومسون وآخرون: نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، ع 223، 1997م، ص 291.

ويؤكد مالبينوفسكي "أن الثقافة هي جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل، وضع يواكب المشاكل الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك، في بيعة وفي سياق تلبيته لحاجاته الأساسية"<sup>(28)</sup>.

وقبل مالبينوفسكي نجد أن الانشغال المركزي لدى إميل دوركايم، كان يتمحور حول تحديد طبيعة الصلة الاجتماعية. على أن تصوره للمجتمع، بوصفه كلا عضويا، كان يحدد تصوره للثقافة أو الحضارة (كان يفضل استخدام لفظة الحضارة). وفي مواجهة الأطروحات الفردانية كان دوركايم يؤكد أولوية المجتمع على الفرد. ومن البين أن تصوره للظواهر الثقافية ينهل من ذات الكليانية المنهجية. لقد طور في "الأشكال الأولية للحياة الدينية" خاصة، وإن كان قد شرع في ذلك منذ كتاب الانتحار (1897)، نظرية في (الوعي الجمعي) تمثل شكلا من النظرية الثقافية؛ يوجد بالنسبة إليه، في كل مجتمع، (وعي جمعي) يتشكل من التمثيلات الجماعية والمثل والقيم والمشاعر المشتركة بين كل أفراد ذلك المجتمع. هذا الوعي يسبق الفرد ويفرض عليه، وهو بالنسبة إليه خارجي ومتعال. وهناك تقطع بين الوعي الجمعي والوعي الفردي، فالأول "أعلى" من الثاني لأنه أكثر تعقيدا وغير محدد. إن الوعي الجمعي هو الذي يحقق وحدة المجتمع وتماسكه"<sup>(29)</sup>.

وفيما يشبه النقد الذاتي، يذهب روبرت ميرطون الوظيفي إلى تحدي ما يسميه "أطروحة الوحدة الوظيفية للمجتمع" بمعنى رؤية أن الوظائف تتعلق بالمجتمع في حالته المجردة. وبرغم قبوله بأن التسليم بوظيفية النشاطات الاجتماعية أو المكونات الثقافية المعيارية بالنسبة للنظام الاجتماعي ككل ربما يكون صادقا بالنسبة لبعض المجتمعات غير المتعلمة التي درسها علماء الانثروبولوجيا، يجادل ميرطون بأنه بالنسبة للمجتمعات الصناعية المركبة تكون تلك الأطروحة مناقضة للحقيقة (...). ويطالب ميرطون بأن يحدد التفسير الوظيفي تلك "الوحدات التي يكون عنصر اجتماعي أو ثقافي معين وظيفيا بالنسبة لها"<sup>(30)</sup>. في معرض استعراضنا للرؤية الوظيفية تجاه الثقافة لا يمكننا بأي حال من الأحوال تجاوز مساهمة أحد الرواد وهو راد كليف براون الذي ينظر إلى الثقافة على أنها "وسيلة تكيف يتمكن بفضلها عدد من الأفراد العيش في حياة اجتماعية منضبطة أو منظمة في محيط معين"<sup>(31)</sup>.

28- معن زيادة، مرجع سابق، ص 34.

29- دينيس كوش، رجع سابق، ص 48.

30- ميشال طومسون وآخرون، مرجع سابق ص 318.

31- أحمد عبدلي: استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري (دراسة ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة- الجزائر، 2011م، ص 8.

نلاحظ من خلال ما سبق، انسجام رؤى الموظفين تجاه الثقافة مع التوجه العام لهذه المدرسة في النظر إلى المجتمع كمجموعة أنساق تتبادل مجموعة من الوظائف لتحقيق النظام والضبط ومن ثمة الاستقرار؛ لذلك فإن المجتمعات تحتاج إلى الثقافة لتحقيق وجودها، كما أن المعايير والقيم الثقافية تعمل (كوسيلة) على توجيه الأفراد في اتخاذ قراراتهم وتلبية احتياجاتهم وتحقيق الانسجام مع سياقاتهم البيئية والمجتمعية.

بعد تعريف كل من "الأثر" و"الثقافة"، يمكن الآن تعريف الآثار الثقافية إجرائياً على أنها: أي تعزيز أو إضعاف، إيجابياً كان أو سلبياً، لقيمة أو سلوك ثقافي، يقع على طلبة جامعات الشرق الجزائري جراء استخدامهم للانترنت من خلال أبعاد الثقافة الآتية: البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد التواصلية، البعد اللغوي، البعد المعرفي والتعليمي والبعد الديني.

#### 1-4-2- الانترنت:

كلمة الانترنت (Internet) إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

- كلمة (interconnections) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض.
- وكلمة (network) وتعني شبكة.

فقد أُخذ من الأولى (inter) ومن الثانية (net)، وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة (Internet) هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض<sup>(32)</sup>.

ورغم المعنى اللغوي الواضح للانترنت، إلا أن تعريفاتها الاصطلاحية قد تعددت، وتنوعت، وذلك بتعدد وتنوع الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للانترنت.

فوجد المجلس الفدرالي (Fédéral Networking Council FNC) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الانترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية (Intellectual Property Right IPR) يعرف الانترنت على أنها "نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطاً منطقياً بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم (Internet Protocol IP) أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم (TCP/IP) أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP، وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى

32- مُجد علي شو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999م، ص

الشبكة<sup>(33)</sup>. ويبدو جليا على هذا التعريف تركيزه على كيفية عمل الانترنت انطلاقا من اعتبارها نظاما قائما بذاته، يتميز بمراسيم خاصة تنظم سيره وتربط عناصره ببعضها البعض. وهذا التعريف وإن أشار إلى الانترنت على أنها عبارة عن نظام تتم فيه عمليات اتصالية بشكل منظم بين مجموعة العناصر المكونة له، إلا أنه يغفل الجانب الآخر للانترنت وهو أنها عبارة عن وسيلة اتصالية إعلامية تساهم في ربط عناصر نظام أشمل هو المجتمع الإعلامي والاتصالي.

ونجد الباحث محمد عبد الحميد لا يتعد كثيرا عن هذا التعريف البنائي الوظيفي للانترنت، إذ يعرفها بدوره على أنها "نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط وتدعيم الاتصال ونقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الانترنت فإنها تنظم للمحتوى وإدارته، وتحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الانترنت<sup>(34)</sup>". ويتضح من خلال هذا التعريف دور الانترنت الذي يقتصر على تنظيم تدفق المعلومات والبيانات بين الشبكات المختلفة، وهذا ما دفع البعض إلى وصفها بشبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات، سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية<sup>(35)</sup>.

ويفضل الكثير من الباحثين وصف الانترنت "بالطريق السريع للمعلومات" وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام 1993م<sup>(36)</sup>. لكن هذا التعبير المجازي ليس دقيقا تماما، فهو يشير ضمنا إلى وجود مشهد طبيعي، وجغرافي ومسافة بين نقطتين، كما يعني ضمنا أن عليك أن تسافر وتنتقل من مكان لآخر، والواقع أن أحد أبرز أوجه تكنولوجيا الاتصال الجديدة (ومنها الانترنت) هو أنها ستلغي المسافة. كذلك يوحي تعبير "الطريق السريع" بأن كل الأشخاص يسلكون الطريق نفسه، في حين أن هذه الشبكة هي أشبه ما يكون بمجموعة كبيرة من مجازات الريف، حيث يمكن للفرد، أن ينظر إلى، أو يفعل، ما يتناسب مع اهتمامه الشخصي.

33- رحيمة عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة- الجزائر، 2007م، ص 170.

34- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2007م، ص 14.

35- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 93.

36- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، 2006م، ص 118.



لهذا فإن بيل غيتس صاحب (ميكروسوفت) يفضل استخدام تعبير "المعلومات في متناول يدك" والذي يسلط الضوء على الفائدة وليس على الشبكة نفسها<sup>(37)</sup>. وعلى نفس المنحى ذهبت فرانسواز رانزيقي إلى شرح الوظيفة الأساسية حسبها للانترنت في تعريفها الذي تقول فيه: "إن الانترنت هي شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقارنة تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن. وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح ماديا بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتجات للمستخدم النهائي"<sup>(38)</sup>. إن الانترنت حسب هذا التعريف تخلق عالما افتراضيا يسمح بممارسة الحرية كبديل موازي للواقع الحقيقي. وهي بذلك تعتبر "ذاتا ثانية" للفرد حسب C.Tarkle، يعيش من خلالها في مجموعة من القيم تتمثل في: الجماعية، الشفافية، المساواة في الوصول إلى المعارف، حرية الكلمة، تقاسم فضاء عام عالمي، هذا ما يطرح تساؤل عن إمكانية ظهور ديمقراطية جديدة<sup>(39)</sup>.

ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات، التي تنظر إلى الانترنت من خلال طابعها الاتصالي كتعريف كمال حامدي الذي يقول فيه "إن الانترنت شبكة عالمية للحواسيب، تنتقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية، بدون حدود جغرافية"<sup>(40)</sup>. وفي نفس السياق يعرف باول ديماجيو (Dimaggio Pawl) الانترنت بأنها: "الشبكة الإلكترونية التي تربط الناس والمعلومات من خلال كمبيوترات وأجهزة رقمية أخرى تتيح الاتصال البينشخصي وتدفق المعلومات"<sup>(41)</sup>.

أما نبيل علي فعرفها على أنها: "تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تحتزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة، من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الإلكتروني إلى البث الإعلامي، ومن المؤثرات العلمية إلى مقاهي الدردشة وحلقات السمر عن بعد، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي

37- بيل غيتس: المعلوماتية بعد الانترنت، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة (231)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1998م، ص- ص 16-17.

38- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: الانترنت، مفهوماً وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة باتنة- الجزائر، جوان 2005م، ص 216.

39- الصادق رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة، 2004م، ص 131.

40- Kimmel Hamdi : **guide pratique de l'Internet , le monde à portée de tous**, imprimerie essalam, Algérie, 2000, p12 .

41- Dimaggio Pawl et al: **Social Implications of the Internet**, Attnu. Rev.socialm n307 (2001), p 36.

المجاعات والأوبئة في أرجاء القارة السوداء"<sup>(42)</sup>. ويشير هذا التعريف بشكل مفصل إلى الاستخدامات الكثيرة والمتنوعة للانترنت، كما يركز وبشكل أساسي على اعتبار الانترنت مظهر من مظاهر تكنولوجيا المعلومات، بل يعتبرها مركز العناصر الداخلية لمنظومة تكنولوجيا المعلومات.

واستنادا إلى ما سبق يمكن أن نورد تعريفا بنائيا وظيفيا شاملا للانترنت كما يلي:

"الانترنت عبارة عن وسيلة اتصالية إعلامية حديثة تحتوي كل وسائل الاتصال والإعلام الأخرى، ما يعني أنها تحتوي كذلك خصائصها، بل وتفوقها بخصائص أخرى كالنفاعلية واللاتزامية والعالمية. وهي فضلا عن ذلك عبارة عن منظومة ثقافية متكاملة تتفاعل في ثناياها أبعاد عديدة؛ اجتماعية، اتصالية إعلامية، نفسية، معرفية، تعليمية، دينية، لغوية، أدبية، تسويقية تجارية، وحتى أمنية. هذا التعدد والتنوع في الأبعاد يستلزم تعددا وتنوعا في آثارها الايجابية أو السلبية التي تتحدد انطلاقا من أهداف ودوافع المستخدم للاعتماد عليها (أي على الانترنت)".

### 1-4-3- جمهور الطلبة:

كما فككت مفهوم "الآثار الثقافية"، سأقوم الآن بتفكيك مفهوم "جمهور الطلبة" إلى شقين؛ "الجمهور" و"الطلبة"، وتعريف كل مفهوم على حدة، ثم تقديم تعريف مفهوم جمهور الطلبة إجرائيا في هذه الدراسة.

### - الجمهور:

لغة؛ جاء في (لسان العرب) أن: "جمهور كل شيء مُعظَّمه، وقد جُمهره. وجمهور الناس: جُلَّهم، وجماهير القوم: أشرافهم، وفي حديث "ابن الزبير" قال معاوية: "إنا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه" أي جماعاتها، واحداها جمهور. وجمهرت القوم إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعتهم، ومنه حديث النخعي أنه أهدي له بُحْتج، قال هو الجمهوري؛ وهو العصير المطبوخ الحلال، وقيل له الجمهوري، لأن عامة الناس يستعملونه أي أكثرهم، وعدد مُجمهر: مُكثَّر، والجمهرة: المجتمع..."<sup>(43)</sup>.

واستخدام لفظ "الجمهور" كترجمة للمصطلحين الإنجليزيين (Audience) و(Public) رغم ما بينهما من اختلاف؛ فاصطلاح (Public) يشير إلى المجموع العام للأفراد، أو الشعب في مجتمع ما، بينما

42- نبيل علي، مرجع سابق، ص 92-93.

43- ابن منظور: لسان العرب، مج 4، ط3، دار صادر، لبنان، 1994، ص 149.

يشير مصطلح (Audience) إلى مجموع الأفراد الذين يقرؤون أو يستمعون أو يشاهدون أيًا من وسائل الإعلام أو وحداته، فالفرد من حيث هو يُعتبر جزءاً من (Public)، بينما يلزم كي يكون جزءاً من (Audience) أن يقوم بعمل ما، كأن يقرأ أو يشاهد أو يستمع<sup>(44)</sup>.

وقد كانت فكرة الجمهور تعني في الأصل مجموع المتفرجين على عرض درامي أو لعبة أو أي استعراض عام يستقطب عدداً من الناس. واتخذ الجمهور أشكالاً مختلفة في كل الحضارات عبر كل مراحل التاريخ. وعلى الرغم من اختلاف الحضارات التي عرفتها البشرية وبالتالي تنوع الجمهور، إلا أن بعض الخصائص الجوهرية التي وجدت في فترة ما قبل وسائل الإعلام الجماهيرية، لازالت قائمة وتكون جزءاً هاماً من معارفنا وفهمنا وتفسيرنا للظاهرة لقد كان الجمهور واسعاً، حيث يتكون من مجموع سكان القرية أو المدينة وكان أفرادهم معروفين بذواتهم ومحددون في الزمن والمكان. كما كان تجمع الناس لتشكيل جمهور دور العبادة أو المسرح أو الملعب أو السوق، في الغالب منظماً بحكم العادة ومعين المواقع وفقاً للمراتب والمراكز الاجتماعية تشرف عليه سلطة روحية أو إدارية<sup>(45)</sup>.

أما اصطلاحاً؛ فتتجنب الدراسات الحديثة في الاتصال الجماهيري، استخدام مصطلح الحشد (Mass)، وتميل إلى استخدام مصطلح "جمهور المتلقين (Mass Audience)"، الذي يشير إلى قيام الأخير بدور في العملية الاتصالية.. فمصطلح "جمهور المتلقين (Mass Audience)" يستعير من مفهوم الحشد (Mass) الكثرة العددية والتباين بين سمات أفرادها، ويستعير من مفهوم المتلقي (Audience) التفاعل والمشاركة والإيجابية، والتفاعل خلال هذه العملية في إطار السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتسب إليه وتتحدد به ولاءاته وانتماءاته<sup>(46)</sup>. هذا التفريق يؤكد هيربرت بلوم مع مزيد من الشرح، إذ يرى أن "الجمهور (Public) يختلف عن الحشد أو الجمهرة (Crowd or Mass)"، في أن الجمهور أكثر تفككاً، وأقل اندماجاً، وأن أفرادها ليسوا متماسكين، ولا يقوم بينهم التماسك الانفعالي الذي يتوفر في حالة الحشد، كما أن الفرد في الحشد ينسى ذاته ويتجه بعواطفه إلى الإيحاء الجمعي، ويتفاعل مع الجو المحيط به، ويتكون ما يسمى بالعقل الجمعي أو العقل الجماهيري<sup>(47)</sup>.

44- جون ميرال، رالف لوينشتاين: الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ، السعودية، 1989، ص 165.

45- علي قسايسية: جمهور وسائل الاتصال ومستخدموها (من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين)، دار الورسم، الجزائر، 2011م، ص 19.

46- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، دار الفكر، لبنان، 1987 ص 25.

47- جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر، 2003، ص 16.

ويرى البعض أن "الجمهور يعني أكثر من مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد، إنه جماعة ما تدين بوجودها لتقاسم أفرادها تجارب معينة وذكريات وتقاليد محددة وظروف حياة بعينها، بيد أن هذه الجماعة ليست كلاً متماثلاً حتى وإن كانت مجتمعاً محلياً صغيراً جداً، فعندما تُوضع تحت الملاحظة فإنها تكشف عن الكثير من الاختلافات التي تقوم على أساس الفروق الفردية والطبقية والمصلحة الاقتصادية والمعتقد الديني والانتماء السياسي... وما إلى ذلك" (48).

بينما هناك من يرى أن "الجمهور عبارة عن عدد من الأفراد يشتركون عن إدراك في وحدة المصالح ولذلك يتولد لديهم شعور بالوحدة وتحقيق الذات، ويختلف هذا الشعور من جمهور إلى آخر، وغالبا ما تنفصل الجماهير وتختلف عن بعضها البعض مما يساعد على تكوين وسائل الاتصال العامة، ومعظم أفراد الجماهير لا يتصلون اتصالاً مباشراً ببعضهم البعض، إلا أنهم يشتركون فيما يقرؤون ويحصلون عليه من معلومات" (49).

ويُقصد بالجمهور حسب عبد الرحمن عزي: "ارتباط عدد من أفراد المجتمع بوسيلة إعلامية أو أكثر كجمهور قراء الصحف أو جمهور الإذاعة أو جمهور الأنترنت أو جمهور المسرح، الخ. وعادةً ما يشترك أفراد هذا الجمهور في بعض السمات كالمستوى الثقافي والجنس والعمر والاهتمام الخ. ويمكن للفرد في المجتمع المعاصر أن يكون عضواً في أكثر من جمهور كان يكون عضواً في جمهور التلفزيون وعضواً في جمهور السينما وهكذا" (50).

ولكن هل من الجائز أن نتحدث عن جمهور الأنترنت بنفس الصيغة كما هو الشأن مع جمهور وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى؟ تتساءل (Josiane Jouët)، ثم تجيب قائلة: في الواقع، يبدو أن جمهور الأنترنت في بعض النواحي بعيد كل البعد عن جمهور وسائل الإعلام التقليدية، وذلك لعدة أسباب؛ فالهندسة التقنية للأنترنت تستند إلى منطق مختلف عن وسائل الإعلام، لأنها تتخلى عن نموذج النشر لصالح نموذج التواصل، إذ يتسم بروتوكول الأنترنت بأنه تفاعلي، يسمح للمستخدم باستعمال الخدمات التي يختارها بمشيئته، ويخلق مسارات مستقلة في عدد لا يحصى من المواقع المتاحة على شبكة الأنترنت، بل يمكننا حتى القول أنه يشكل خصوصيته وهويته، وهو بالتالي يخالف مخطط وسائل الإعلام أين يذهب العرض للقاء أفراد غير مرئيين يتشكلون - عبر أجهزة قياس - في جماهير.

48- شون ماكبرايد و آخرون: أصوات متعددة و عالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 408.

49- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، مصر، 1994، ص 338.

50- عبد الرحمن عزي: المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، الدار المتوسطة، تونس، 2011م، ص 55-56.

حالياً، يتناقض نموذج الاتصال في الإنترنت مع فكرة جمع المستقبلين في أوقات محددة، أمام نفس شاشات التلفزيون، فعلى سبيل المثال؛ مستخدمي الإنترنت يتواصلون بطريقة متقطعة وعشوائية على المواقع الإلكترونية وهذا ما لا يتطابق مع معايير الجمهور المعروفة. نحن إذن لم نعد حاضرين في مشهد أنشأ لأجل الوصول بالتزامن إلى جمهور كبير، لأن الانترنتين موظفين في نشاط اتصالي قلب زمكان جمهور وسائل الإعلام رأساً على عقب (51).

فالإعلام الجديد وظهور صحافة المواطن ساهما في تشكيل ملامح جديدة لجمهور جديد تماماً، يمكن تلخيص أهم ملامحه في الآتي (52):

- القدرة على صناعة الحدث الإعلامي، وتوجيه الرأي العام.
- القدرة على إنتاج المعنى بعدما كان يكتفي باستقباله وتأويله سابقاً، وبعد أن كانت البلاغة أداة السلطة التقليدية للهيمنة، أصبح اليوم من الضروري تأسيس "بلاغة للجمهور" على حد رأي عماد عبد اللطيف، تعمل على تخليص البشر من كل ما يعمل على تشويه الفهم والاتصال، وهو ما قد يؤدي إلى خلق اتصال حر، لا تشوّهه أشكال عدم التكافؤ الاجتماعي، أو القمع الخارجي، أو القهر الداخلي وتعزز من قدرة الجمهور على إنتاج خطابات مقاومة وتحررية.
- الكشف عن الهامشي والمسكوت عنه؛ انطلاقاً مما يدخل في اهتماماته الخاصة والضيقة، وهو ما لم تستطع أو لم ترد المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية مواكبته بسبب الأجندة المسبقة التي تقيدها والتي غالباً ما ترتبط بالقضايا الكبرى.
- التحرر من قيود السلطة بأبعادها الكلاسيكية المختلفة.
- التكتل في جماعات افتراضية متجانسة أكثر فأكثر وضاعطة، حتى صار الجمهور يشكل سلطة حقيقية يمكن تسميتها بالسلطة الخامسة؛ هذا المفهوم الذي صار يلقي قبولا وشعبية متزايدة لاستخدامه من قبل الأكاديميين والمهنيين، وقد استمد شرعيته من الضغوط المتزايدة التي مارسها الجمهور انطلاقاً من استخدامه لصحافة المواطن التي وصلت ذروة سلطتها مع مساهمتها الدراماتيكية في الحراك الاجتماعي والسياسي الذي شهدته وتشهده المنطقة العربية.
- نهاية مجهولية الجمهور؛ فقد أصبح بالإمكان معرفة كل فرد عن طريق المعلومات المتاحة عنه على صفحات التواصل الاجتماعي مثلاً بل والاطلاع على أخص خصوصياته.

51- Josiane Jouët: **Les dispositifs de construction de l'internaute par les mesures d'audience**, Le Temps des médias n°3, automne 2004, p161.

52- باديس لونيس: **صحافة المواطن وإعادة تشكيل مفهوم الجمهور**، مجلة الحكمة، ع10، 2012، ص 255-256.

## - الطلبة:

لغة؛ طلبة وطلاب، مفرد طالب، وهو اسم فاعل من الفعل طَلَبَ.

طَلَبَ المجدد: سعى للحصول عليه، تَوَخَّاهُ ، نشده .

طَلَبَ إِلَيْهِ شَيْئاً: رَغِبَ إِلَيْهِ، سَأَلَهُ.

طَالِبُ العِلْمِ: الرَّاعِبُ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ، يقول الجاحظ: اِثْنَانِ مَنهُومَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا.

طَالِبُ فِي المَعْهَدِ: مَنْ يَتَابِعُ دِرَاسَتَهُ فِي سِلْكٍ أَعْلَى (53).

أما اصطلاحاً؛ فلا نجد الكثير من التعريفات لمفهوم الطلبة أو الطالب بسبب وضوحه عموماً، رغم أن عملية التعريف تعطينا زاوية تركيز الباحث، وهي الزاوية التي لا تنفصل عن تخصصه أو اهتمامه.

من بين التعريفات التي وجدها الباحث، التعريف الذي قدمه مُجَدِّ علي مُجَدِّ، وهو الذي ربط بين الشباب كمرحلة عمرية والطلبة ربطاً يكاد لا يفصل بينهما، إذ يقول: " إن الشباب ظاهرة اجتماعية أساساً تشير إلى مرحلة تعقبُ مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي واضحة، والطلبة الجامعيون من وجهة النظر العلمية التقليدية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والألوف من الشباب في نطاق المؤسسات العمومية".

وفي نفس المسعى يذهب إسماعيل سعد، في تعريفه للطلبة على أساس أنهم شباب وأن الشباب "فئة عمرية تشغل وضعا متميزاً في بناء المجتمع، وهي ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها تكون ذات بناء نفسي وثقافي يساعد على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة، تعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته" (54).

ويبدو من التعريفين أنهما لا يقدمان مؤشرات واضحة ودقيقة عن مفهوم الطلبة، إذ بالإضافة إلى مؤشر الشباب، يمكن الإشارة أيضاً إلى أن المعروف والمشهور؛ أن الطلبة أو الطلاب مصطلح يطلق على من يزاولون دراساتهم في المرحلة الجامعية بمختلف مستوياتهم، وهو تمييز عن مصطلح التلاميذ الذي يطلق على من يزاولون

53- معجم المعاني، (متاح على الرابط):

<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> (20/6/2014).

54- خلاف بومخيلة: جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة متوري قسنطينة، 2007م. ص 97.

دراستهم في المراحل التعليمية قبل الجامعة (الابتدائي، المتوسط والثانوي). والطالب هو من يسعى إلى المعرفة ويطلبها ويبحث عنها وينظمها ويختار ما يقنعه، فهو بذلك نشط وفاعل على عكس التلميذ الذي يتلقى المعرفة بسلبية أكثر (مبدأ التلقين بدل البحث والطلب).

انطلاقاً مما سبق يمكن تقديم تعريف مفهوم **جمهور الطلبة** إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم: "الأفراد الذين يستخدمون الانترنت كوسيلة اتصالية وإعلامية من الطلبة الذين يزاولون دراستهم في جامعات الشرق الجزائري، على اعتبار أن الطلبة تجمعهم خصائص واهتمامات يفترض أنها مشتركة أو متقاربة".

#### 1-4-4- الاستخدام:

من بين المفاهيم المحورية في هذه الدراسة والمرتبطة بالآثار الثقافية، وبالإطار النظري المتبنى في هذه الدراسة، نجد مفهوم **الاستخدام**، لذلك وجب الوقوف عنده، وتحديد أبعاده ومؤشراته بدقة.

بداية يمكن ملاحظة أن سوسيولوجيا الاستخدامات تنطلق من فكرة أولية بسيطة مفادها التمييز بين الاستخدام والاستعمال وإزالة الغموض الذي يكتنف توظيفهما لوصف بعض الممارسات الاتصالية باستخدام الوسائط التكنولوجية لأن التمييز بين المستخدم والمستعمل هو الذي يسمح بتحديد درجة تملك التقنية من قبل الأفراد، إذ تشرح **جوال لو مارك (Joelle le marec)** هذا التمييز بالإشارة إلى أن الفرد هو مستعمل لنظام ما أو لا. وكلما استعمل هذه التقنية بصفة مستقلة إلا واحتاج إلى تعبئة بعض المهارات الإدراكية والفنية والتحكم في الجهاز التقني يسمح بمنحه مرتبة المستخدم، ولكن اكتساب المعارف وحسن التدبير التي يتطلبها الشيء التقني ليست آنية ولا هي مسلم بها<sup>(55)</sup>.

ويشير **سيفن ويناهل** إلى أن الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام، وعلى سبيل المثال تحديد ما إذا كان الاستخدام أولياً أو ثانوياً<sup>(56)</sup>.

أعتقد أن هذا التعريف على غاية من الأهمية وأضاف بعداً مهماً لمفهوم الاستخدام ومن ثمة نظرية الاستخدامات والإشباع عموماً؛ وهو العلاقة مع الوسيلة وطريقة الاستخدام، هذا البعد الذي قد يتناص

55- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة: وسائل الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 294.

56 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 228 .

مع مفهوم الاستغراق الذي تحدث عنه بالمغرين، وهو ما يحيل إلى إمكانية العمق أكثر، كما قد يحيل إلى ضرورة عدم إغفال السياق الذي يحدث فيه التعرض.

يصير الحديث السابق أكثر عمقا حين ننتقل إلى ما قدمه **دومنيك بوليارد Dominique Boulier** عام 1995؛ حين قسم الاستخدام إلى نوعين أساسين يندرج تحتها أنواع فرعية، وتقوم الفكرة الأساسية لمقارنته على أن المستخدم أثناء استعماله لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عموما والإنترنت تخصيصا، فإن سلوكه هذا يتخذ؛ إما حركة انطوائية، أو حركة انفتاحية: (57)

**أولا- الاستخدام الانطوائي USAGE PLIER**: يعني أن حركة المستخدم تكون ثنائية البعد، بينه وبين الجهاز فقط دون أن تتعدى إلى مشاركات ومساهمات أوسع تأخذ طابعا تفاعليا، إما مع مستخدمين آخرين أو التفاعل مع البرمجيات ذاتها، تعديلا أو إضافة أو تدميرا، إن أبسط معنى للانطواء هنا هو العزلة أو الانقطاع عن الباقي (المستخدمين) حيث يكفي المستخدم بعلاقة ثنائية مع حاسبه فقط، تقوم العلاقة بين الفاعل وجهازه على العديد من العمليات الذهنية التي تحدد نوع الترابط بينها، أهمها علاقة استعداد للنقل؛... هذا النقل يكون بين التصورات الذهنية الداخلية للمستخدم أولا ثم الآليات المادية لتنفيذ هذه التصورات (فتح النوافذ، الإبحار، الحفظ،...) وبين الفضاء الرمزي والمادي الذي تكون عليه الوسيلة وتتخذ هذه الحركة (الانطوائية) الأشكال الآتية:

- **انطواء آلي**: متحول وغير انعكاسي؛ وهي ممارسة عادية ممكنة في حق الكل يمكن القيام بها في جميع الأحوال مثل استخدام نوافذ الويب؛ يقوم المستخدم في هذه الحالة بعملية تبادل روتيني مع الحاسب وفق نموذج مصنع ومعد مسبقا.
- **انطواء اعتيادي**: وهي ممارسة شخصية اعتيادية تنطبع بطابع استخدام الفرد لحاسبه، مثل طريقة حفظ الملفات، تحريك الفأرة.
- **انطواء انتهازي**: وهي حركة استخدامية تظهر فقط مع الفرص السانحة، وهي فرص للخروج من الإطار المحدد والذهاب أبعد من ذلك، مثل تتبع الأثر ومحاولات الاختراق - حركة القرصنة -.

ثانيا - استخدام انفتاحي **usage déplié**: وتعني بناء علاقة ثلاثية الأقطاب بين:

الفاعلون --- الحاسب الموصول بالإنترنت + المحتوى --- الفاعلون

57- أحمد عبدلي: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال (الانترنت نموذجا: مقارنة نظرية)، ملتقى نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق خارج البيئة العربية، جامعة الأغواط- الجزائر، 2 و3 ديسمبر 2013م، ص4.



تتخذ هذه الحركة بدورها الأشكال الآتية:

- **حركة انفتاحية مع التميز:** ومثلها المساعدة والتي تعني بالنسبة للمستخدم إظهار وتوضيح كفاءته الحقيقية من خلال، التعبير عن بيئته في المعاني والرموز (الأيقونات) التي يفضلها ، أو العكس بالنسبة لمن يقدم مساعدة للمبتدئين وفق طريقة تظهر تفوقه وتميزه.
- **حركة انفتاحية مع التقليد:** وهي عكس السابقة تقريبا، حيث يكون المستخدم في وضع تفاعلي تشاركي مع آخرين -دون أن يتميز عنهم - في بعض التقنيات مثل الطرق الكفيلة بإنجاز رسالة إلكترونية
- **انفتاح مع الحوار والتواصل:** مثل المشاركة أو الدخول في محادثة مباشرة.

ويفصل فضيل دليو في مفهوم الاستخدام فيرى بأنه يعني "الاستعمال العادي لأي تقنية جديدة عن طريق وسائل خدمية مسهلة لاستخدام وظيفي في الحياة المهنية خاصة" وهو يتوسط مفهومي (التبني والتملك) حيث يمكن التكلم عن "التملك" إذا توفرت ثلاثة شروط اجتماعية: أولاً؛ برهنة المستعمل على التحكم التقني والمعرفي في الوسيلة. ثانياً؛ اندماج هذا التحكم اندماجا واضحا ومبدعا في النشاط اليومي للمستعمل. ثالثاً؛ يفتح التملك المجال أمام المستعملين احتمالات تعديل أو تعديل أو إعادة إبداعهم أو المشاركة مباشرة فيتصور الابتكارات والتكنولوجيات الجديدة. أما مفهوم "التبني" فهو يرتبط أكثر بمعاني الشراء والاستهلاك وانتشار المبتكرات<sup>(58)</sup>.

بالإضافة إلى ما سبق من مفاهيم مرتبطة بالاستخدام، يمكن أيضا الحديث عن ما اصطلح عليه الباحث ماتياس وزملاؤه بالقابلية للاستخدام<sup>(59)</sup> والتي ترتبط بسهولة إيجاد وفهم واستخدام المعلومات ومحتويات الويب. هذه القابلية التي قد تكون على مستوى المستخدم الفرد أو قد تتسع فتشمل المجتمعات والدول، كما أشارت إليه نيلسن حين تحدثت عن القابلية للاستخدام الدولي كأحد أهم الاهتمامات لضمان النجاح المستقبلي للانترنت. وهو كما يبدو مرتبط بعوامل موضوعية أكثر تتحكم بإتاحة الانترنت ومحتوياتها وإمكانية الوصول إليها.

58- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال: الاستعمالات والآثار، مجلة الصورة والاتصال، ع1 و2، سبتمبر 2012، ص 68-69.

59- Matias Recabarrenand al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>. (22/4/2014).

أخيرا واستناد إلى ما سبق يمكن نعرف الاستخدام إجرائيا في هذه الدراسة على أنه: "العملية التي يقوم من خلالها جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري بالوصول إلى الانترنت وتصفح محتوياتها مع ما يرتبط به من عادات وأنماط ناتجة عن هذا التعرض الاختياري الفاعل والنشيط".

انطلاقا من هذا التعريف، يبدو أنه علينا أيضا تحديد العادات والأنماط إجرائيا كبعدين رئيسيين لمفهوم الاستخدام، وذلك كما يلي:

- **عادات التصفح:** يشير مفهوم العادة في علم النفس إلى سلوك منتظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم، وتستثيره مواقف محددة، كما يكتسبه بتكراره، وذلك استجابة لهذه المواقف بقدر من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء إلى حد الآلية<sup>(60)</sup>.

ويرى مُجد عاطف غيث مقارنا بين العادة الفردية والعادة الجمعية أن "العادة الفردية نمط متكرر للفعل يصدر عن فرد بالذات، يكون مكتسبا وملاحظا من جانب الآخرين. وعلى الرغم من اختلاف الميكانيزمات، إلا أن المماثلة وثيقة جدا بين العادة الفردية والعادات الجمعية، فالعادة الفردية تتعلق بالأشخاص والعادات الجمعية تتعلق بالمجتمعات أو أي تجمعات أخرى"<sup>(61)</sup>.

وترتبط عادات الاستخدام في الدراسات الإعلامية بعلاقة المستخدم بالوسيلة و سياق الاستخدام أكثر، ويقصد بها في هذه الدراسة؛ مدى انتظام الطلبة في تصفح الانترنت ومستوى وحجم التصفح والوقت المخصص لذلك والفترات الزمنية والأماكن المفضلة للتصفح بالإضافة إلى الطريقة التي تتم فيه عملية التصفح إن كانت فردية أو جماعية.

- **أنماط التصفح:** النمط هو الطريقة والصنف والنموذج، نقول على نمط واحد أي على طريقة واحدة، ومن نمط واحد أي من نوع واحد، والأنماط الأفلاطونية هي النماذج التي جاءت الموجودات على مثالها. والنمط في علم النفس التحليلي عند "يونغ" هو صنف من الناس أو طريقتهم في توجيه طاقاتهم النفسية<sup>(62)</sup>.

ويعرف علماء الاجتماع النمط الاجتماعي بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكالات في اليوم، أو نوم الأطفال واستيقاظهم في وقت محدد. فالنمط هو مجموعة متناسقة

60- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975م، ص 381.

61- مُجد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م، ص 219.

62- عبد الفتاح مراد: موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، الإسكندرية- مصر، 1997، ص 1509.

من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد الذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض، أو يوجد بينهم اعتمادا متبادلا أو تأثير متبادلا<sup>(63)</sup>.

وبطبيعة الحال فإن تكرر سلوك معين يكون من منطلق رغبة وتفضيل، لذلك فقد درجت الدراسات في مجال الاتصال على التعبير على أنماط التعرض لوسائل الإعلام بنماذج التفضيل لهذا التعرض من قبل جمهور المتلقين. فأنماط التصفح مرتبطة بالمحتوى أكثر ويقصد بها في هذه الدراسة: تفضيلات الطلبة لما يتصفحونه في الانترنت (أنواع المواقع المفضلة) وأساليب تعاملهم مع ما يفضلونه وما تتيحه هذه الوسيلة، بالإضافة إلى مدى تفاعلهم وفعاليتهم من خلال إنشاء المدونات أو الحسابات في شبكات التواصل الاجتماعي وإنتاج المحتويات المختلفة بالإضافة إلى جوانب الاستفادة وعواقب الاستخدام السلبي للانترنت.

## 2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 2-1- نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكمية (استنادا إلى نوع المعطيات)، وإلى الدراسات الوصفية (استنادا إلى الهدف من الدراسة).

فأما الدراسات الوصفية؛ فهي تلك الدراسات التي تهدف إلى توضيح خصائص أية ظاهرة، أي حدث، أية وضعية أو جماعة، ونستطيع أن نضيف لهذا الغرض غرضا آخر يتمثل في تحديد سرعة ظهور أو تكرار أية ظاهرة<sup>(64)</sup>. وهي ليست مجرد جمع للبيانات والحقائق، وإنما تعني بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات، وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها<sup>(65)</sup>. وذلك شأن هذه الدراسة التي تهدف إلى وصف الآثار الثقافية الايجابية والسلبية للانترنت على جمهور الطلب الجزائريين، من خلال عدة أبعاد هي (البعد الاجتماعي، النفسي، التواصل، اللغوي، المعرفي والتعليمي والديني)، مروراً بوصف الاستخدامات المختلفة من خلال بعدي العادات والأنماط.

63- السعيد دراجي: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003م، قسنطينة- الجزائر، ص 10.

64- أ.لارامي وب.فالي: البحث في الاتصال (عناصر منهجية)، ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2009م، ص 239.

65- صالح محمد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 35.

وأما الدراسات الكمية؛ فتعرف على أنها: " تلك البحوث التي تستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائياً، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، وهي تعتمد على البحوث المسحية التي تعني بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية"<sup>(66)</sup>. ويبحث البحث الكمي عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسير علاقات السبب والنتيجة بين هذه المتغيرات، ويصبح من الممكن التوصل إلى تنبؤات دقيقة بخصوص الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة<sup>(67)</sup>. وتستند البحوث الكمية إلى البراديجم الوضعي الذي يرى أن الحقيقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة والمستقلة عن كل رأي أو موقف، تنتظر أن تُكتشف. وينظر إليها على أساس أنها ذات بنية مُغلقة تتشكل من عناصر قابلة للقياس<sup>(68)</sup>. فهذه النظرة الفلسفية تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومنعزلة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات"<sup>(69)</sup>.

ومعروف عن التيار الوضعي نزوعه إلى تشبيه الظاهرة الاجتماعية بالظاهرة الطبيعية والفيزيائية، وما يقتضيه ذلك من انتهاج نفس المنهج، ويعبر عن ذلك قيام أوغيست كونت (إليه تُنسب الوضعية) بإطلاق تسمية "الفيزياء الاجتماعية" على علم الاجتماع في بادئ الأمر. وهو المدخل المؤدي إلى تحقيق الموضوعية في البحث العلمي، حسب أصحاب هذا التيار، حيث لا مجال لتأثير الأفكار الذاتية التي لم يتم اختبارها، وحيث يستقل الواقع الذي يتم دراسته عن الفرد تماماً، ويقترّب الفرد من هذا الواقع بحواسه وليس بأفكار غير موجود فعلا في الواقع<sup>(70)</sup>.

وتعتبر الوظيفية أحد الاتجاهات المهمة في هذا التوجه الفكري، وبما أنها تمثل المنظور الإرشادي لهذه الدراسة، اقتضى الأمر انتهاج طريقتها في النظر إلى الظاهرة وكيفية معالجتها، فكانت الدراسة كمية بالأساس.

66- باديس لونيس، ساعد هماش: واقع البحوث الكمية والكيفية في المجالات المحكمة الجزائرية، الملتقى الوطني حول مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية، جامعة البليدة، 07/08 ديسمبر 2011.

67- عادل مُجّد ريان: استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003، (متاح على الرابط):

– [unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/.../unpan009533.pdf](http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/.../unpan009533.pdf)

68- نصرالدين العياضي: الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7-9 أبريل 2009م.

69- فريد كامل وآخرون: مناهج البحث العلمي (طرق البحث النوعي)، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص32.

70- مُجّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، 2004، ص281-282.

## 2-2- منهج الدراسة:

يتمثل المنهج المتبع في هذه الدراسة في منهج "المسح" بشكليه؛ "الوصفي التحليلي" و"الإرتباطي".

فأما المسح الوصفي التحليلي الذي "يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة"<sup>(71)</sup>. فقد استعنت به لوصف استخدامات جمهور الطلبة الجزائريين للانترنت والآثار الثقافية المترتبة عن ذلك وتحليلها في ضوء الإطار النظري المتبنى في الدراسة.

أما الإرتباطي الذي يعرف على أنه "الطريقة التي تهدف إلى إثبات وجود أو عدم وجود ترابط بين المتغيرات المدروسة، وتحديد درجة هذه العلاقة من حيث الشدة"<sup>(72)</sup>، فقد استعنت به لدراسة علاقة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين، ومتغير الجنس.

## 2-3- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل المجتمع المستهدف في هذه الدراسة في الطلبة الجامعيين الجزائريين أما المجتمع المتاح فيتمثل في طلبة جامعات الشرق الجزائري.

أما العينة التي تعرف على أنها "الجزء الذي يختاره الباحث، وفق طرق محددة، ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما"، وتستخدم طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف والملايين، حيث يتعذر إجراء الدراسة عن طريق الحصر الشامل<sup>(73)</sup>. ولأن مجتمع الطلبة كبير جدا، ولكن يمكن معرفته وضبط مفرداته في أعداد وقوائم محددة. فإن العينة المختارة في هذه الدراسة هي العينة الطبقية متعددة المراحل، وهي "العينة التي يختارها الباحث بمراحل متعددة لغرض تركيز وحصر البحث"<sup>(74)</sup>. ويمكن اختيارها عشوائيا أو عمديا طبقا للهدف من الدراسة، وخصائص مفرداتها وحجمها، ودرجة تجانسها<sup>(75)</sup>.

71 - سمير مُجَّد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، ط3، عالم الكتب، مصر، 1999م، ص 147.

72 - أحمد بن مرسل: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورد، الجزائر، 2013م، ص 112.

73 - مُجَّد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م، ص 170.

74 - إحسان مُجَّد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2005م، ص 205.

75 - مُجَّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 149-150.

ووصل حجم العينة إلى (400) مفردة موزعة بالتساوي على أربع جامعات من جامعات الشرق الجزائري (باتنة 1، سطيف 2، قسنطينة 3، بسكرة)، وقد تم مراعاة اختيار مفردات العينة بالإضافة إلى الجامعة، متغير الجنس وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01) يبين تمثيل العينة حسب الجامعة والجنس

المجموع		إناث		ذكور		التخصص	الجنس
%	ت	%	ت	%	ت		
25	100	50	50	50	50	جامعة باتنة 1	
25	100	50	50	50	50	جامعة سطيف 2	
25	100	50	50	50	50	جامعة قسنطينة 3	
25	100	50	100	50	50	جامعة بسكرة	
<b>100</b>	<b>400</b>	<b>100</b>	<b>100</b>	<b>100</b>	<b>100</b>	<b>المجموع</b>	

#### 2-4- أداة جمع البيانات:

إن الأداة المستخدمة لجمع البيانات الميدانية في هذه الدراسة هي استمارة الاستبيان، وهي أسلوب لجمع البيانات تستهدف سؤال المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة لتقديم أفكار وحقائق معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، وتعتبر من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً واستخداماً في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد<sup>(76)</sup>.

ولقد تم استخدام الاستبيان لأنه يتناسب مع الطبيعة التكميلية التي يتميز بها منهج المسح المعتمد في هذه الدراسة، ولما يتميز به من خصائص تسهل على الباحث والمبحوث اقتصاد الوقت والجهد. والتوجه نحو دراسة مفردات كثيرة كما هو الشأن مع هذه الدراسة.

76 - أحمد عبادة سرحان: الإحصاء الاجتماعي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1993، ص 13.

كما تم بناء استبيان هذه الدراسة استنادا إلى المنظور الوظيفي المتبنى بالإضافة إلى النظريات الجزئية الوظيفية المستخدمة (الاستخدامات والاشباع، الاعتماد على وسائل الإعلام) لتفكيك مفهومي "الاستخدامات" و"الأثار الثقافية" إلى أبعاد، ثم تقسيم كل بعد إلى مؤشرات؛ وهي العبارات المراد قياسها.

فبالإضافة إلى البيانات الشخصية، والتي اقتصر على متغيري: الجنس والتخصص، احتوى الاستبيان على المحاور الآتية:

أولا/ استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت: وقسمته إلى بعدين عادات الاستخدام من جهة وأنماط الاستخدام من جهة أخرى، واحتوى هذا المحور على 20 سؤالا/مؤشرا.

ثانيا/ الأثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين؛ وهنا صممت مقياسا حاولت من خلاله تمثيل أهم أبعاد الثقافة، حيث وصل مجموعة المؤشرات الخاضعة للقياس 60 عبارة/مؤشرا، موزعة كما يلي:

**البعد التواصلية؛** واحتوى على بعدين كما يلي:

- آثار الانترنت على حجم اتصال طلبة جامعات الشرق الجزائري مع الآخرين، واحتوى على 5 مؤشرات.
- آثار الانترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى، واحتوى على 7 وسائل.

**البعد الاجتماعي؛** وتم تقسيمه إلى أبعاد فرعية احتوى كل منها مجموعة من المؤشرات، كما يلي:

- آثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، واحتوى هذا البعد على 6 مؤشرات.
- آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية، واحتوى هذا البعد على 6 مؤشرات.

**البعد النفسي؛** وتم تقسيمه إلى أبعاد فرعية احتوى كل منها مجموعة من المؤشرات، كما يلي:

- آثار الانترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، واحتوى هذا البعد على 6 مؤشرات.
- آثار الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، واحتوى هذا البعد على 5 مؤشرات.

- آثار الانترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، واحتوى هذا البعد 5 مؤشرات.

البعد المعرفي والتعليمي؛ واحتوى على بعدين كما يلي:

- آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، من خلال البعد المعرفي، واحتوى على 5 مؤشرات.
- آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، من خلال البعد التعليمي، واحتوى على 5 مؤشرات.

البعد اللغوي؛ واحتوى على 5 مؤشرات.

البعد الديني؛ واحتوى على 5 مؤشرات.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد استند في بناء مقياس الآثار الخاص بهذه الدراسة إلى:

- مقياس ليكرت (الثلاثي) لقياس الاتجاه مع تعديل يخص قوة الاتجاه حيث تم تعويض الدرجات (موافق، محايد، معرض) بدرجة الأثر (عزز، لم يؤثر، أضعف)، وذلك استنادا إلى المقياس الذي وضعه عبد الرحمن عزي<sup>(77)</sup>، هذا المقياس كان مفيدا أيضا من خلال بعض القيم وأبعادها.
- نظرية الاستخدامات والشباعات من خلال بعض المؤشرات، استنادا إلى تقسيم (لورانس وينر) للإشباع إلى إشباع المحتوى، وإشباع العملية (انظر الفصل الثاني)، وقائمة الإشباع التي قدمها هيرزوغ (التنافس، التزبية، تقييم الذات) بالإضافة إلى ما قائمة بيرس ودان (معرفة مجريات الأحداث في العالم، والترفيه، والمتعة، والاسترخاء، ونسيان المشكلات، وتقليل الشعور بالوحدة، وفعل شيء بملأ الفراغ، وفعل شيء مجرد أنه عادة، وفعل شيء مع الأصدقاء أو العائلة).
- نظرية الإعتماد على وسائل الإعلامية من خلال بعض المؤشرات مثل (الفهم؛ معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، التوجيه؛ عملي وتفاعلي، التسلية؛ الراحة والاسترخاء، بالإضافة إلى الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الأخرى التي يمكن العودة إليها بالتفصيل في الفصل الثاني).
- الدراسات السابقة، وخاصة الدراسات الجزائرية والعربية وبدرجة أقل الدراسات الأجنبية.

77 - عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2013، ص100.



وبغرض تحكيم الاستبيان قمت بعرضه في صورته الأولى على عدد من المحكمين (د. سمير رحمانى، د. قارش مُجّد، د. لزهرة لونسى)، وذلك بعد ملاحظات المشرف الأستاذ الدكتور فضيل دليو، واستنادا على توجيهات وانتقادات المحكمين قمت بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أغلب المحكمين ، حيث تم تعديل صياغة بعض العبارات، وإضافة بعضها، وحذف البعض الآخر منها.

## 2-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد تفرغ وتبويب البيانات في جداول إحصائية بسيطة وأخرى مركبة من خلال تكراراتها وحساب نسبها المؤوية، تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية الآتية:

- مقياس الدلالة الإحصائية: لقد تم استخدام (اختبار  $\chi^2$ ) في هذه الدراسة، وذلك بهدف معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري ومتغير الجنس.

أما كيفية تطبيق  $\chi^2$ . فنقوم أولا بكشف قيمة  $\chi^2$  كالآتي:

$$\chi^2_{\text{المحسوبة}} = \frac{(\text{التكرار المشاهد} - \text{التكرار المتوقع})^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$

التكرار المتوقع

ثم بعد ذلك نقوم بمقارنة  $\chi^2_{\text{المحسوبة}}$  بـ  $\chi^2_{\text{الجدولية}}$  (من الجداول الإحصائية) بدرجات حرية (ن-1) وعند مستوى دلالة معين (غالبا 0.95)، فإذا كانت  $\chi^2_{\text{المحسوبة}}$  أكبر من  $\chi^2_{\text{الجدولية}}$  فهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الظاهرتين، والعكس بالعكس<sup>(78)</sup>. وللتوضيح أكثر يمكن العودة إلى الجدول التوضيحي رقم (2)، وهو من بين الجداول التي أنجزها الطالب في الجانب الميداني، ويمثل حساب  $\chi^2$  لآثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس، ن خلال عبارة (الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي).

ملاحظة: درجة الحرية = ( عدد الصفوف - 1 ) ( عدد الأعمدة - 1 ).

78 - للمزيد انظر: فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2004م، ص115-121.

جدول رقم (02) يمثل طريقة حساب كا<sup>2</sup>

التكرار المشاهد	التكرار المتوقع	التكرار المشاهد - التكرار المتوقع	التكرار المشاهد - التكرار المتوقع	التكرار المشاهد - التكرار المتوقع
115	107.5	07.50	56.25	0.52
65	67.5	02.50	06.25	0.09
20	25	05	25	01
100	107.5	07.50	56.25	0.52
70	67.5	02.5	06.25	0.09
30	25	05	25	01
المجموع			03.22	

- المتوسط الحسابي المرجح: وتمت الاستعانة في محور عادات وأنماط استخدام طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت، وذلك عندما استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي المعدل؛ بحيث أعطيت معاملات الترجيح كما يلي: (دائما=5، غالبا=4، أحيانا=3، نادرا=2، أبدا=1). ثم تطبيق المعادلة الآتية:

المتوسط الحسابي المرجح = (5×عدد الأفراد الذين اختاروا هذا الخيار) + (4×التكرار المقابل) + (3×التكرار المقابل) + (2×التكرار المقابل) + (1×التكرار المقابل) / مجموع التكرارات.

مع العلم أن طول الفترة هي عبارة عن حاصل قسمة 4 على 5 . حيث 4 تمثل عدد المسافات ، 5 تمثل عدد الاختيارات. ويساوي طول الفترة 0.80، وبذلك يصبح التوزيع الجديد كما يلي:

- من 1 إلى 1.80 يعني أبدا.
- من 1.81 إلى 2.60 يعني نادرا.
- من 2.61 إلى 3.40 يعني أحيانا.
- من 3.41 إلى 4.20 يعني غالبا.
- من 4.21 إلى 5.00 يعني دائما.

- الانحراف المعياري: أما بالنسبة للانحراف المعياري، الذي يعني مدى تباعد البيانات (الاستجابات) عن بعضها البعض وعن المتوسط الحسابي، فيحسب من خلال القانون التالي: الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي مقسوماً على (عدد الأفراد الكلي - 1)، أما بالنسبة لتفسير قيم الانحراف المعياري، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما قل التشتت وزاد تجانس الأفراد حول استجاباتهم واتفقهم على قيمة المتوسط الحسابي<sup>(79)</sup>.

## 6-2- مجلات الدراسة:

### 2-6-1- المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في أربعة جامعات هي: جامعة باتنة1، قسنطينة3، سطيف2، وجامعة بسكرة، ويمكن إعطاء تعريف بسيط لكل جامعة كما يلي:

#### ● جامعة قسنطينة3: (80)

جامعة قسنطينة (الإخوة منتوري) الأم، وضع حجر أساسها رئيس الجمهورية هواري بومدين في يوم 29 مارس 1968، وبدأت النشاطات البيداغوجية في سبتمبر 1971. أما جامعة قسنطينة3، فقد صدر مرسوم انفصالها في 28 نوفمبر 2011، لتبدأ الدراسة فعلياً في عام 2012م. وهي الآن تحوي ست كليات هي: كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، كلية العلوم السياسية، كلية الثقافة والفنون، كلية الطب، كلية الهندسة المعمارية، كلية هندسة الطرق. بالإضافة إلى معهد تسيير التقنيات الحضرية.

#### ● جامعة بسكرة: (81)

مرت جامعة بسكرة بثلاث مراحل أساسية؛ مرحلة المعاهد الوطنية (1984-1992)، مرحلة المركز الجامعي (1992-1998)، مرحلة الجامعة (1998- إلى الآن).

79 - روجر ويمر، جوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي مرجع سابق، ص484.

80 - الموقع الإلكتروني لجامعة قسنطينة3، (متاح على الرابط): <http://www.univ-constantine3.dz> (20/02/2016).

81 - الموقع الإلكتروني لجامعة مُجَّد خيضر بسكرة، (متاح على الرابط):

<http://ar.univ-biskra.dz/> (20/02/2016)

وتتضمن الجامعة ست كليات هي: كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، كلية العلوم الدقيقة، بالإضافة إلى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

• جامعة باتنة 01: (82)

يعود تاريخ نشأة جامعة الحاج لخضر بباتنة إلى شهر سبتمبر سنة 1977م، وتم تقسيمها إلى جامعتين؛ باتنة 1 وباتنة 2 بداية من الموسم الجامعي 2015/2016.

أما جامعة باتنة 01، فتتضمن ست كليات هي: كلية علوم المادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإسلامية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. كلية اللغة والأدب العربي والفنون، بالإضافة إلى معهدين هما: معهد الهندسة المعمارية والمعمار، ومعهد العلوم البيطرية والعلوم الفلاحية. وملحقة جامعية بدائرة بركة.

• جامعة سطيف 02: (83)

تم إنشاء المركز الجامعي بسطيف في أبريل 1978، وتحول إلى جامعة عام 1992 تحت مسمى جامعة فرحات عباس. أما جامعة سطيف 2، فقد انفصلت عن الجامعة الأم بموجب مرسوم تنفيذي صدر في 28 نوفمبر 2011م.

وتتضمن جامعة محمد لمين دباغين (سطيف 2)، ثلاث كليات هي: كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكلية الحقوق والعلوم السياسية.

82 - الموقع الإلكتروني لجامعة باتنة 01، (متاح على الرابط):

[http://ar.univ-batna.dz/\(20/02/2016\)](http://ar.univ-batna.dz/(20/02/2016))

83 - الموقع الإلكتروني لجامعة سطيف 2، (متاح على الرابط):

<http://www.univ-setif2.dz/index.php/ar> (2016/02/20)

## 2-6-2- المجال البشري:

## ● جامعة سطيف 02: (84)

تشير احصاءات 2015/2014، أن عدد الطلبة المسجلين قد وصل إلى 18429، موزعين على الكليات الثلاث للجامعة؛

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: 7304 طالب؛ منهم 5785 طالب في مرحلة ليسانس (ل.م.د)، و 1275 طالب في مرحلة الماجستير، و 20 طالب في الماجستير، أما الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مرحلة دكتوراه علوم فقد وصل عددهم إلى: 194 طالب.

كلية الاداب واللغات: 7138 طالب؛ منهم 5588 طالب في مرحلة ليسانس (ل.م.د)، و 1350 طالب في مرحلة الماجستير، و 28 طالب في مرحلة الماجستير، و 23 طالب في مرحلة دكتوراه (ل.م.د)، أما الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مرحلة دكتوراه علوم فقد وصل عددهم إلى: 139 طالب.

كلية الحقوق والعلوم السياسية: 3987؛ منهم 3442 طالب في مرحلة ليسانس (ل.م.د)، و 482 في الماجستير، و 30 طالب في مرحلة الماجستير، أما الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مرحلة دكتوراه علوم فقد وصل عددهم إلى: 33 طالب.

## ● جامعة باتنة 01: (85)

تشير إحصائيات الموسم الجامعي 2016/2015 أن عدد طلبة جامعة باتنة في مرحلة التدرج قد وصل إلى: 31430 طالبا، أما في مرحلة ما بعد التدرج: فقد وصل عدد الطلبة المسجلين في الماجستير: 384 طالبا، كما وصل عدد طلبة دكتوراه ل م د : 281 طالبا، أما طلبة دكتوراه علوم، فقد وصل عددهم 136 طالبا.

84 - المرجع السابق نفسه.

85 - موقع جامعة باتنة 1، مرجع سابق.

● جامعة بسكرة: (86)

بلغ عدد الطلبة في الموسم الجامعي (2013-2014): 31838، منهم 25894 طالبا (72٪) في نظام LMD) في مرحلة الليسانس، أما في الماستر فقد بلغ عددهم 6183 طالب وطالبة، وبلغ عددهم في مرحلة الماجستير: 913 طالب وطالبة. ويزاول 1116 طالب وطالبة دراساتهم في مرحلة ما بعد التدرج (دكتوراه علوم)، أما في دكتوراه LMD فقد بلغ عدد الطلبة 466 طالب وطالبة. أما الطلبة الأجانب فيقدر عددهم بـ 187 (08 جنسيات مختلفة).

● جامعة قسنطينة 03: (87)

تشير احصاءات 2015/2014 أن عدد طلبة جامعة قسنطينة 3 قد وصل إلى 1616 طالبا، منهم 1808 في مرحلة ما بعد التدرج (ماجستير، دكتوراه علوم، دكتوراه LMD)، موزعين كما يلي:

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري؛ 1629 طالبا في مرحلة ليسانس ل م د، و 118 طالبا في مرحلة ما بعد التدرج.

كلية العلوم السياسية؛ 1101 طالبا في مرحلة ليسانس ل م د، و 49 طالبا في مرحلة ما بعد التدرج.

كلية الثقافة والفنون؛ 88 طالبا في مرحلة ليسانس ل م د.

كلية الطب؛ 4764 طالبا يزاولون دراسة الطب، و 1181 يزاولون دراسة الصيدلة، أما من يزاولون دراسة جراحة الأسنان فقد بلغ عددهم 1388. وقد بلغ طلبة الدراسات العليا في هذه الكلية 1285.

كلية الهندسة المعمارية؛ 1824 طالبا في مرحلة الليسانس ل م د، و 54 طالبا في مرحلة الليسانس كلاسيك. أما طلبة الدراسات العليا فقد بلغ 218 طالبا.

كلية هندسة الطرائق؛ 836 طالبا في مرحلة ليسانس ل م د، و 59 طالبا في مرحلة الدراسات العليا.

معهد تسيير التقنيات الحضرية؛ 1343 طالبا في مرحلة ليسانس ل م د.

86 - موقع جامعة بسكرة، مرجع سابق.

87 - موقع جامعة قسنطينة، مرجع سابق.

## 2-6-3- المجال الزمني:

يمتد إجراء هذه الدراسة زمنيا من أول تسجيل إداري في مستوى الثاني للتكوين ما بعد التدرج (دكتوراه علوم) في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة. والذي انطلق في الموسم الدراسي 2008/2009م. حيث تم في هذه المرحلة جمع المادة العلمية التي تحتاجها الدراسة من مراجع مختلفة ومتنوعة تعددت بين الكتب والمذكرات والمقالات المنشورة في المجالات المحكمة، والمدخلات المقدمة في مختلف التظاهرات العلمية، بالإضافة إلى الاستفادة مما تقدمه الانترنت من معلومات وإحصاءات، دون تجاهل بعض المقالات المتعلقة بالموضوع والمنشورة على مستوى مجلات وجرائد متخصصة وعامة.

وقد ساعد ذلك في تحديد موضوع الدراسة بشكل كبير، خاصة بعد التوثيق للإطار النظري ومنظور الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة، وهو الأمر الذي سهل تحديد الإجراءات المنهجية المناسبة للدراسة. وبعد إنهاء الإطار المنهجي والنظري والإطار التوثيقي، كانت المرحلة التالية هي تصميم استمارة الاستبيان ثم تصحيحها من طرف المشرف وتحكيمها وتجريبها وتوزيعها أواخر شهر جانفي 2016 وبداية شهر فيفري، ثم بعد ذلك تم تفرغ الأداة وتبويب البيانات وتطبيق بعض الأساليب الإحصائية عليها. لتأتي المرحلة الأخيرة التي تمثلت في التعليق على النتائج الأولية وتفسيرها وتحليلها، ثم الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة مع نهاية أكتوبر 2016م.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

#### 1- النظريات الموظفة في الدراسة:

1-1- البنائية الوظيفية كمنظور إرشادي عام للدراسة.

1-2- النظريات الوظيفية الجزئية المستخدمة في الدراسة.

1-2-1- نظرية الاستخدامات والاشباعات.

1-2-2- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

#### 2- الدراسات السابقة:

2-1- دراسة جزائرية.

2-2- دراسات عربية.

2-3- دراسات أجنبية.



إن دراسة من دون إطار نظري تستند إليه كمن يبحر من دون بوصلة ترشده إلى الطريق الصحيح، فالإطار النظري له أهمية قصوى لأي بحث علمي يروم الرصانة ويبتغي الدقة. وبما أن العلم تراكمي فالأولى العودة إلى ما تتيحه النظريات من معارف وتعميمات أثبتت صحتها. بدلا من أن ينطلق الطالب من الصفر/ الفراغ. ومن المتعارف عليه أن الاستناد إلى براديجم معين استنادا فعليا ووفيا يوفر تكاملا بنيويا للبحث وتناغما بين مختلف مكوناته، ويساعد الطالب على تفادي التناقض والنشوز بين المراحل المختلفة. كما أن هذا الاستناد يوفر الكثير من الجهد والوقت.

ويختلف مفهوم الإطار النظري من باحث إلى آخر فمنهم من يرى انه يقتصر إلى النظريات العلمية المتبناة في الدراسة، ومنهم من يرى أنه يعني التوثيق حول أبعاد المشكلة المدروسة لبيان عناصرها المختلفة، ومنهم من يرى في الدراسات العلمية السابقة عنوانا مناسباً وكافياً للإطار النظري. أما في هذه الدراسة فإن الطالب اختار أن يكون الإطار النظري (بمفهومه الذي يعني الإرشاد إلى الاختيارات المنهجية الصحيحة والمناسبة للدراسة) يحتوي أولاً براديجم الدراسة والمتمثل في النظرية الوظيفية، ثم ما تحويه من نظريات جزئية والتي اختار منها الباحث نظريتين هما: نظرية الاستخدامات والاشباع ونظرية الإعتماد على وسائل الإعلام. وثانياً مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي قُسمت إلى دراسات جزئية ودراسات أجنبية ودراسات عربية.

## 1- النظريات الموظفة في الدراسة:

### 1-1- البنائية الوظيفية كبراديجم للدراسة:

البنائية الوظيفية، أو الوظيفية ببساطة، هي ذلك الإطار النظري الذي ينظر إلى المجتمع كنظام مركب، تعمل أجزاؤه معا لتعزيز التضامن والاستقرار، والوظيفية منظور سوسيولوجي شامل يدرس البناءات الاجتماعية بشكلها الكلي الأوسع (Macro sociological analysis)<sup>(1)</sup>. فالبنائية تشير إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر. والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي، وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي. ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر، في شكل متكامل وثابت<sup>(2)</sup>.

1- Macionis, Gerber: **Sociology**, 7th Canadian Ed, Pearson Canada Inc, 2010, p14-19.

2 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000م، ص130-131.

يرى إيليو كاتز أن هذا المنظور يكون قد ظهر في مجال الدراسات الإعلامية على يد ثلاثة رواد هم بول لازارسفيلد وكارل هوفلاند وهارولد لاسويل، حيث لعب كل واحد منهم دورا محددًا بشكل جيد؛ إذ قام لازارسفيلد بأولى الدراسات حول الجمهور، وفي سنة 1944 نشر كتابه الشهير "اختيار الشعب" الذي يعد بمثابة النموذج الأول للتحقيقات حول تكوين الآراء خلال الحملات الانتخابية. من جهة أخرى اهتم هوفلاند عالم النفس الاجتماعي بظواهر الإقناع داخل الجماعات الصغيرة بالإضافة إلى سيرورة تكوين الآراء الفردية كما يعود له الفضل في نحت مصطلح "الأثر النائم". أما لاسويل فبعد أن أنجز بعض الدراسات في مجال العلوم السياسية، ووجه اهتمامه بعد الحرب العالمية الثانية إلى ظواهر الدعاية، لاسيما كيفية اشتغال الوسائط الجماهيرية، وهو المشهور بالنموذج الاتصالي الذي يلخص فيه العملية الاتصالي بالأسئلة التالية: من؟ يقول ماذا؟ لمن بأي وسيلة؟ وبأي أثر؟<sup>(3)</sup>

### 1-1-1 الخلفية المعرفية:

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية، "أفلاطون" في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي. وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون، تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بانجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام<sup>(4)</sup>.

وقد وُجدت أسس الاتجاه البنائي الوظيفي ليشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع. كما جاء هذا الاتجاه مصاحبا للتحويلات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن (19م)، وبخاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية حيث عارض هذا الاتجاه البنائي الوظيفي منذ بدايته النزعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير<sup>(5)</sup>.

3- بيرنار ميج: الفكر الاتصالي (من التأسيس إلى منعطف الألفية الثالثة)، ترجمة أحمد القصور، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، 2011م، ص 23.

4 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر، 2003م، ص 123.

5 - جمال أبوشنب: الاتصال والإعلام والمجتمع (المفاهيم والقضايا والنظرية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005م، ص 93-94.

وقد طور أوائل علماء الاجتماع المعاصرين مثل "دوركاييم" هذا التوجه في نهاية القرن (19م) وأصبحت فكرة أن المجتمع نظام ديناميكي من الأنشطة المتكررة فكرة هامة أيضا في تحليل المجتمعات البدائية من جانب علماء (الانثروبولوجيا) أمثال "مالينوفسكي" وبعده "راد كليف براون". واستمرت مجموعة الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي الوظيفي تلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال كتابات "روبرت ميرتون" و "تالكوت بارسونز" وغيرهما<sup>(6)</sup>.

ساهم فكر هربرت سبنسر (Herbert Spencer) في بلورة مفهوم الاتصال كنظام عضوي. ف"فيزيولوجيته الاجتماعية" تشكلت في صورتها الأولى سنة 1852م، أي قبل سبع سنوات من ظهور كتاب داروين (Darwin) عن أصل الأنواع، وتجلت في شكلها النهائي سنة 1870م، متضمنة فرضيته المفرطة حول تكامل وتواصل النسقين البيولوجي والاجتماعي. فقد رأى أن تقسيم العمل الفيزيولوجي وتقديم المؤسسة مرتبطان ارتباطا قويا، وأن المجتمع الصناعي يجسد "المجتمع العضوي مع ما يستتبع من تراجع للتجانس والترابط لمصلحة عدم التجانس، وللبيسيط لمصلحة المعقد، وللمركز لمصلحة عدم التمركز"<sup>(7)</sup>. إن هذا المجتمع-المؤسسة الذي يصفه بأنه أكثر تماسكا واندماجا، تتحدد فيه الوظائف بشكل دقيق، وتتكامل فيه الأجزاء بطريقة أكثر اتساقا.

## 1-1-2- عناصر البنائية الوظيفية وفروضها:

تتمثل أهم المفاهيم/العناصر التي تنطوي عليها البنائية الوظيفية في:

**البناء والنسق:** ويعتبر بارسونز مفهوم (النسق) أكثر شمولا وقدرة على وصف الفعل الاجتماعي وتفسيره من مفهوم (البناء)، فالفعل الاجتماعي بوصفه ديناميا، لا يمكن تحليله كبنية فقط (فهو لا تتعدى حدود وصف استاتيكية الفعل)، وإنما يجب لفت الانتباه بالإضافة إلى ذلك إلى حركية الفعل ووظيفيته.. ويشير مفهوم المكانة في لغة بارسونز التحليلية للنسق الاجتماعي إلى موقع الفاعل في نسق علاقة اجتماعية معينة، منظور إليها كبناء<sup>(8)</sup>.

6 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 124.

7 - أرمان وميشال ماتيلار، تاريخ نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 27.

8 - نيكولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية-مصر، 1999م، ص 359.

**الوظيفة:** إن إحدى الأفكار المهمة والرئيسية في دراسة الأنظمة الاجتماعية تتعلق بوظيفة بعض الظواهر الخاصة المتكررة (مجموعة من الأعمال والأنشطة) داخل نظام اجتماعي. أي بالوظيفة داخل نظام اجتماعي مستقر في أعماله وأنشطته. في هذا الإطار، يصبح لكلمة "وظيفة" معنى قريب جدا من معنى النتيجة. ضمن هذا السياق، يمكن اعتبار أن ثمة حاجة اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو مشاعرية، في أن تقوم الأطراف بالوظائف والأدوار الاجتماعية المنوطة بها بشكل صحيح، لكي لا يتعرض استقرار النظام للخطر<sup>(9)</sup>.

ومن النتائج المهمة للمناقشات النقدية لميرتون، تفرقه بين الوظائف الظاهرة والوظائف المستترة (الكامنة). إن هذه التفرقة تكون ذات قيمة حينما يكون الهدف هو ضبط وتحديد مفهوم الوظيفة؛ فالوظائف الظاهرة هي النتائج الموضوعية التي تفهم وتُراد من قبل المساهمين في النسق، وتساهم في تعديله وتكييفه، أما الوظائف المستترة فهي التي لا تفهم ولا تُراد من قبل هؤلاء المساهمين<sup>(10)</sup>.

**الخلل الوظيفي:** يستند مفهوم الخلل الوظيفي إلى النقد الذي وجهه ميرتون إلى مقولة الوحدة الوظيفية، حيث أن العناصر الثقافية والاجتماعية لا تكون بالضرورة وظيفية لكل مكونات النسق وإنما تختلف درجات وظيفيتها من مستوى إلى آخر. إن الأديان مثلا كعامل من عوامل التكامل قد تصبح غير وظيفية في مجتمعات متعددة الأديان، والدين في هذه الحالة يتعرض للخلل في الوظيفة<sup>(11)</sup>.

ولاشك أن التحقق من تأدية أو عدم تأدية (خلل وظيفي) كل نظام جزئي ووظائفه داخل نطاق المجتمع الكلي، ومدى تأثير ذلك على استقرار أو عدم استقرار النظام الاجتماعي الجزئي والكلي، يجب أن يخضع لدراسات علمية تؤكد أو تنفي وجود الخلل الوظيفي<sup>(12)</sup>.

**البدائل الوظيفية:** إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من حقيقة مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما، فإن مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني الذي مفاده أن الوظيفة - ونظرا إلى كونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها - فإنه من الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة

9 - فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2002م، ص132.

10 - نور الدين هميسي: أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2007م، ص35.

11 - المرجع نفسه، ص34.

12 - فريال مهنا، المرجع السابق، ص132.

تبادل هذه الوظيفة.. ويمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف، ويمكن كذلك انجاز وظيفة من عدة أطراف (13).

واستنادا إلى ما سبق يمكن تلخيص الفكر البنائي الوظيفي في النقاط الآتية: (14)

- يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض بنائيا ووظيفيا.
- يتكون النظام من مجموعة أنساق.
- يتكون النسق من مجموعة أنماط.
- لكل نظام، نسق، نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائفه ومن خلالها تكامله وتكافله الاجتماعي.
- تأكيده على التوازن الاجتماعي.
- يدرس الكل ليصل إلى الجزء.

وفي نفس السياق، يتفق الباحثون على التلخيص الذي قدمه "روبرت ميرتون" (1957) للعملية البنائية الوظيفية للمجتمع، وذلك باعتبارها افتراضات لهذه النظرية. وتمثل هذه الافتراضات في ما يلي: (15)

- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.
- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي. وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره. وبمعنى آخر فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام.
- إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

13 - نور الدين هميسي، مرجع سابق، ص 36.

14 - معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، 1999م، ص 152-153.

15 - حسن عماد مكايوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 125.

ولأن الاتصال الجماهيري، بطبيعة الحال، نظام اجتماعي جزئي تكراري الطابع، يعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويتفاعل مع مختلف الأنظمة الاجتماعية الجزئية الأخرى الموجودة في المجتمع. فقد أمكن استخدام البنائية الوظيفية لدراسة النظام الإعلامي وطبيعة وظائفه، أو الخلط الوظيفي الذي يمكن أن يصاب به هذا النظام<sup>(16)</sup>. حيث ترى التحليلات البنائية الوظيفية مثلاً أن التكنولوجيات التي يجب أن تبقى وتزدهر، كنظم لوسائل الإعلام والاتصال هي التي تخدم احتياجات مجتمعية للاستقرار، والتكامل والإنتاج الكفاء<sup>(17)</sup>.

### 1-1-3- استخدام التحليل الوظيفي في دراسات الاتصال:

يركز التحليل الوظيفي على ظواهر خاصة تتحرك في داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويحاول تبيان كيف أن هذه الظواهر يمكن أن تؤدي إلى نتائج تسهم في المحافظة على استقرار النظام بكليته، أو أن تؤدي إلى عكس ذلك، وعندئذ تصبح الوظيفة خلافاً وظيفياً<sup>(18)</sup>. وكان "هارولد لاسويل" بوضعه لصيغته المشهورة الخالية من أي لبس (من، يقول ماذا، بأية وسيلة، لمن، وبأي تأثير؟)، قد زود عام 1948م السوسيولوجيا الوظيفية لوسائل الاتصال بإطار مفاهيمي، وهي التي كانت لغاية ذلك الوقت لم تتجاوز دراسات من شكل دراسات الحالة في مناحي البحث المختلفة<sup>(19)</sup>. ليتشكل بعد ذلك ما أصبح يدعى "بنمط لاسويل" الذي يتمحور حول تحليل المضمون، دراسة الجمهور، ودراسة التأثير والتي تتجسد جزئياً في مقولة "من قال هذا، لمن، وبأي تأثير"<sup>(20)</sup>.

وأصبح هذا التراث أساساً لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع وعلاقة هذه الوظائف بالوسائل، أو المحتوى، أو الأفراد المتلقين. وتجب جميعها على الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع، وكذلك لإرضاء المتلقي وتلبية حاجاته<sup>(521)</sup>. وفي هذا السياق

16 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 132.

17 - مي العبد الله: نظريات الاتصال، ط2، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2006م، ص345.

18 - فريال مهنا، المرجع السابق، ص 132.

19 - Armand et Michèle Mattelart: **Histoire des théories de la communication**, La découverte, Paris, 1997, p 20.

20 - عبد الرحمان عزي: مسألية البحث عن منهجية بحث: إعادة النظر في نمط " لاسويل"، المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مارس 1988م، ص 15.

21 - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص31.

كان لاسويل (Lasswell) وهو أحد الرواد الذين أرسوا دعائم الوظيفة في نهاية الأربعينات، قد ميّز بين ثلاث وظائف أساسية لوسائل الإعلام على النحو التالي: (22)

**مراقبة المحيط؛** بمعنى أن وسائل الإعلام تقوم بوظيفة مراقبة ما يجري على الساحة من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية، وتقوم بنقلها إلى الجمهور العريض من ناحية، ومن ناحية أخرى تدق ناقوس الخطر كلما كانت هناك تجاوزات أو نقائص على مستوى المؤسسات المختلفة.

**ربط أجزاء المجتمع في استجابته للمحيط؛** وهي وظيفة تحقق الاندماج والانسجام في المجتمع وتمكن الأفراد والمؤسسات من الشعور بالانتماء إلى مجتمع واحد.

**نقل التراث الاجتماعي؛** وهذا له صلة بدور التنشئة الاجتماعية الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع من خلال نقل التقاليد والقيم والمعايير من جيل إلى آخر، وهي وظيفة تحقق انسجام المجتمع وتماسكه.

ومن الدراسات الاتصالية الأولى التي استندت إلى المنظور الوظيفي، نجد دراسة ميرطون عن التأثير الشخصي والسلوك الاتصالي في بلدة صغيرة بأمريكا سنة 1948؛ وسعت الدراسة إلى معرفة نوع الأفراد المؤثرين في البلدة الصغيرة والطريقة التي يصبح بها هؤلاء مؤثرين وأنماط السلوك الاتصالي لدى هؤلاء بالمقارنة مع الأفراد الآخرين. وقد أوضحت الدراسة أنه لا يوجد هناك نمط واحد محدد من قادة الرأي، وإنما يمكن تمييز نوعين من قادة الرأي في البلدة الصغيرة؛ (قادة رأي محليون، وقادة رأي موسوعيون)، هؤلاء القادة وإن كانوا يتعرضون أكثر من غيرهم إلى وسائل الاتصال، إلا أنهم يختلفون في سلوكهم الاتصالي بالمقارنة مع بعضهم البعض. فقادة الرأي المحليون يقرؤون الصحف المحلية ويستمعون للأخبار في حد ذاتها (دون تعليق أو تحليل) من الإذاعة، أما قادة الرأي الموسوعيون فيقرؤون المجلات السياسية الوطنية ويستمعون إلى التحليل السياسية في الإذاعة، الخ. كما أن تأثير القائد المحلي أوسع أي انه متعدد التأثيرات (polymorphic)، أما تأثير الموسوعي فأقل ولكنه أدق فهو يؤثر في مجال خبرته الخاصة، وطنية أو دولية (23).

بعد هذه الدراسة، أنجز كاتز ولازارسفيد دراسة على عينة من 800 امرأة ينتمين إلى مدينة متوسطة هي أليونا، وقد دفعتهم الدراسة السابقة المنشورة تحت عنوان "التأثير الشخصي" إلى اقتراح الربط بين الاتصال الجماهيري والتواصل الشخصي. ففي رأيهم أن رسائل وسائل الإعلام سواء تعلقت بالمسائل السياسية أو بالموضة أو السينما أو استهلاك الخيرات، تؤثر أولا في الأشخاص الأكثر تورطا ونفودا. فهؤلاء الذين يعتبرون

22 - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة: الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 63-64.

23 - عبد الرحمن عزي: علم الاجتماع الإعلامي، مرجع سابق، ص 59-60.

كقادة رأي هم من سينشر الرسائل، وأساسا من خلال علاقاتهم وجها لوجه داخل جماعات محدودة. واهتمت الدراسة أيضا بالخصائص المميزة لقادة الرأي (الذين يتم انتقائهم من داخل نفس الفئات الاجتماعية التي تنتمي إليها المجموعات التي يتوجهون إليها). غير أنها تمكنت من تحديد بعض التمايزات: يبدو أن السن يشكل ضمانة كافية بالنسبة للأخبار السياسية، لكن ليس كذلك إذا ما تعلق بالموضة وبالاستهلاك الإعلامي<sup>(24)</sup>.

وتعتبر دراسة ميلفين ديفلير حول محتوى الذوق الهابط لوسائل الإعلام، من بين الدراسات التي اعتمدت على التحليل الوظيفي، وذلك من خلال تقسيم مضامين الوسيلة الإعلامية إلى محتوى ذو مستوى هابط، ومحتوى لا يثير الجدل، ثم محتوى الذوق الرفيع. أما عناصر النظام الاجتماعي الذي يحدث بداخله مستوى الذوق الهابط فهو حسب "ديفلير" يتكون من: الجمهور، هيئات البحث، الموزعون، المنتجون والممولون، وكالات الإعلان، نظم الرقابة. تتفاعل هذه العناصر في تحديد المحتوى المسموح وغير المسموح، وتتدرج كل وسائل الإعلام ضمن هذا النموذج العام من النظام الاجتماعي<sup>(25)</sup>.

ومن بين الميادين التي اقترحتها هذا (البراديغم)، هو دراسة استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام ومعاينة مدى الرضا المتحقق منها، فاهتمام الباحثين يصبح هنا منصبا على استعمال الناس لهذه الوسائل أكثر من الاهتمام بتأثيرها عليهم.

اعتمد هذا المنظور خلال الستينات في العديد من الأبحاث المتفصلة حول نظرية الاستعمالات والرضا (الاستخدامات والإشباع). وقد زعزت هذه الأبحاث الميدانية الكثيرة حول استعمالات الناس لوسائل الاتصال موقع البراديغم السلوكي (المثير - الاستجابة)، حيث أصبحت الرسائل الوسيالية لا تؤثر إلا إذا كانت للمستقبل قابلية لتقبلها. بمعنى آخر، ندرس انتظارات (توقعات)، طلبات، ورغبات الجمهور اتجاه الوسائل<sup>(26)</sup>.

24 - برنار مبيج، مرجع سابق، ص 26.

25 - للمزيد أنظر: ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1993م، ص 185-205.

26 - أ. لارامي، ب. فالي: البحث في الاتصال: عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2004م، ص 71.



## 1-1-4- نقد البنائية الوظيفية:

تتفق معظم الكتابات حول البنائية الوظيفية على وجود ثلاثة محاور رئيسية، يمكن من خلالها عرض النظرية وتحليلها ونقدها، يتعلق الأول بالبناء المنطقي للاتجاه، ويهتم الثاني بكيانه وجوهره، ويركز الثالث على موقفه الاجتماعي. وتمثل أهم الانتقادات الموجهة إليها في:

أولاً: تشجيع البنائية الوظيفية على ما أسماه الباحثون بالترسيخ الغائي (Teleological) الذي يعني في جوهره اهتمام النظرية بفروض عامة غير قابلة للاختبار، حتى أن "كوهين" يرى أن ما تقدمه الوظيفية من فروض يتطلب نوعاً من التحقيق العلمي لا يوجد في علم الاجتماع. ويرجع ذلك إلى أن أنصار هذا الاتجاه ينظرون لوظيفة الظاهرة الاجتماعية على أنها سبب ونتيجة لهذه الظاهرة<sup>(27)</sup>.

ثانياً: المبالغة في تشبيه الأنساق الاجتماعية بالأنساق العضوية، مع ما يعنيه ذلك من وضع افتراض ميتافيزيقي لا مبرر له عن طبيعة العالم، وهو ما يؤدي إلى صرف الاهتمام عن مسائل مثل الصراع والتغير<sup>(28)</sup>. والمبالغة في تقليد العلوم الطبيعية قد تجعل الباحث لا يدرك الفروق الجوهرية بين طبيعة كل من الواقع الاجتماعي وظاهراته، والطبيعة وظاهراتها<sup>(29)</sup>.

ثالثاً: التأكيد على جوانب دون أخرى في البناء الاجتماعي، والرغبة الملحة والتشديد على الثبات ومحاولة إلغاء كل إرادة واعية للإنسان بدعوى مبالغ فيها لسمو المجتمع وتفوقه على كل أعضائه. وتلك نظرة تبلورت بشكل جلي عند التعرض "أوغيست كونت" وعند "بارسونز" الذي يرى أن أي خروج على القيم يعد انحرافاً سيتوجب مزيداً من الضبط ومزيداً من الجزاء.. فالوظيفية جاءت في بعض مواقفها تبريرية جندت نفسها للدفاع عن النظام الاجتماعي القائم والمصالح التي يدافع عنها<sup>(30)</sup>.

لكن رغم هذه الانتقادات الموجهة إلى البنائية الوظيفية وغيرها من الانتقادات، إلا أن هذه النظرية تظل تشكل اتجاهها رصينا في عملية التنظير في علم الاجتماع بصفة عامة، وتطبيقاتها في علوم الإعلام والاتصال

27 - عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (44)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م، ص 116-117.

28 - إبان كريب: النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة (442)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م، ص 92.

29 - عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سابق، ص 123.

30 - المرجع نفسه، ص 126.

بصفة خاصة. ولا أدل على ذلك من عودة علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية إليها وبرز الوظيفة الجديدة التي حاولت تدارك نقائص البنائية الوظيفية.

### 1-1-5- توظيف البنائية الوظيفية في هذه الدراسة:

إن تبني براديجم معين تبنيًا حقيقياً وواعياً، دون الوقوع في فخ الافتعال أو نمطية التمثيل، سيساعد الباحث من دون شك في تحقيق الانسجام اليبستمولوجي في دراسته، والتكامل البنيوي بين عناصرها ومراحلها المنهجية المختلفة. وهذا ما حاول الباحث تطبيقه في هذه الدراسة من خلال المنظور الوظيفي الذي أطر الدراسة من البداية إلى النهاية عبر مراحل البحث المختلفة، وذلك كما يلي:

إن تبني البنائية الوظيفية كبراديجم يجعلنا ننظر إلى الانترنت (كمنظومة ثقافية/ وسيلة اتصالية)، باعتبارها نسقاً فرعياً يتكون من مجموعة من العناصر الجزئية التي تشكل داخلها وظيفياً، حتى تساعدها على القيام بدورها في إطار النسق الأكبر وهو المجتمع. هذا المجتمع الذي يتكون من مؤسسات وجماعات وفئات مختلفة. هنا يتموقع الطلبة كفئة مهمة يُنتظر منها أدواراً معينة داخل هذا النسق تساهم في استقراره وتطوره. أما العلاقة بين الطلبة والانترنت فهي علاقة وظيفية تنطلق من استخدامات هادفة وآثار معينة.

إن الانترنت تقوم بعدة وظائف تجاه الفرد والمجتمع، هذه الوظائف التي لا تتعد عم حده رواد الوظيفية في: الإخبار ومراقبة المحيط، ربط أجزاء المجتمع في استجابته للمحيط، نقل التراث الاجتماعي، الترفيه والتسلية، التثقيف والتعليم، التنشئة الاجتماعية، التسويق... ولكنها ولأنها جمعت بين خصائص وسائل الإعلام الجماهيري من جهة ووسائل الاتصال الأخرى من جهة أخرى فإنها صارت تقدمها بشكل جديد وخاص وطريقة مغايرة، فهي صارت فضاء افتراضياً لتحقيق كل تلك الوظائف التي تصب في خانة الممارسات الثقافية مع تعدد أبعادها؛ النفسية والاتصالية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية والسياحية والترفيهية..

رغم وظيفيتها انطلاقاً مما تقدمه من مزايا كثيرة للمجتمع، إلا أن المنظومة الثقافية للانترنت يعترها الكثير من أوجه الخلل الوظيفي الذي قد يتسبب في مشكلات خطيرة على الفرد والمجتمع ومن أمثلة ذلك ما يحدث فيها من جرائم معلوماتية كثيرة كالقرصنة والاحتيال، بالإضافة إلى الحروب الإلكترونية واستفادة الجماعات الإرهابية مما تقدمه من خدمات استثنائية، بالإضافة إلى إثارتها لعدة مشكلات مجتمعية خطيرة كالفتن والصراعات الثقافية اللغوية والدينية...

إن استخدام البراديجم الوظيفي يقتضي استخدام منهجية تتناسب مع توجهه الأبيستمولوجي الذي ينحى منحى التكميم، وهذا ما حاولت هذه الدراسة تطبيقه من خلال اختيار منهج المسح، وأداة الاستبيان وعينة احتمالية هي العينة الطبقية متعددة المراحل.

## 1-2-1- المداخل التطبيقية للدراسة:

### 1-2-1-1- نظرية الاستخدامات والاشباعات:

#### 1-1-2-1- الخلفية المعرفية:

من بين أكثر المفاهيم الخاصة بالعملية الاتصالية عرضة للتغيير والتحديث بأثير عوامل عديدة، هو مفهوم جمهور المتلقين لوسائل الإعلام، حتى أن المراقب لهذا التغير يكاد لا يجد إجابة حاسمة، هل يأتي التغيير نتيجة البحوث والدراسات العلمية في مجال الجمهور؟ أم أن التغيير يؤثر في مسار البحوث ونتائجها؟<sup>(31)</sup>.

وكانت البداية مع نظرية الرصاصة الإعلامية التي ترى أن جمهور وسائل الإعلام يتأثرون على انفراد بالوسائل التي يتعرضون لها، وان رد فعلهم تجربة "فردية" أكثر منه تجربة "جمعية"<sup>(32)</sup>. كما كانت ترى هذه النظرية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، متأثرة بالدور الكبير الذي لعبته الدعاية أثناءها، "أن رسائل الدعاية تصل إلى كل أفراد الجمهور، وأن القوة الإقناعية تحقق أهدافها بسهولة، أي بمجرد وصول رصاصة الدعاية إلى الفرد فإن تلك الدعاية تصيب الهدف الذي وضعته نصب عينها"<sup>(33)</sup>. بالإضافة إلى ذلك فإن تأثر هذه النظرية بالنظرية النفسية الشائعة في تلك الفترة والمتعلقة بالمنبه والاستجابة التي ترى أن كل منبه يحقق استجابة مؤكدة. جعلها تفترض أن جمهور وسائل الإعلام عبارة عن منبه تتعرض له الجماهير، لذلك يجب أن تستجيب لها بشكل أو بآخر<sup>(34)</sup>.

ولكن سرعان ما تم التخلي عن فكرة أن التعرض لوسائل الإعلام يُنتج تأثيرات فورية ومتساوية على الجمهور، وذلك بسبب حدثين رئيسيين، الأول هو بدء الأبحاث الإمبريقية على نطاق واسع، وظهور نتائج تتعارض مع نظرية الرصاصة السحرية. والحدث الثاني هو أن علماء الاجتماع وعلماء النفس توصلوا إلى نتائج

31 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 165.

32 - عاطف عدلي العبد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1997، ص 198.

33 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 140.

34 - عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 198.

جديدة تماما حول الخصائص الشخصية والاجتماعية للإنسان<sup>(35)</sup>. ومن خلال حصيلة عامة لهذه الأبحاث، نشأت نظريات التأثير الاصطفائي (الاختياري). وهي عبارة عن صياغات متفرقة، غير أنها مترابطة ومتفاعلة فيما بينها وهي: نظرية الفروق الفردية، ونظرية التباين الاجتماعي، ونظرية العلاقات الاجتماعية<sup>(36)</sup>.

وكانت هذه النظريات بدحضها لفروض نظرية الرصاصة، بمثابة طريق مُمهد لبروز وانتشار نظرية "الاستخدامات والإشباع"، خاصة بإتيانها بمبادئ تمنح من خلالها للجماهير حيزا من السيادة في عملية اختيار المضمون الإعلامي، وتتلخص هذه المبادئ في (مبدأ الاهتمام الانتقائي، مبدأ الإدراك الانتقائي، مبدأ التذكر الانتقائي، مبدأ التصرف الانتقائي)<sup>(37)</sup>.

### 1-2-1-2 افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباع:

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة. فخلال الأربعينيات من القرن (20م)، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام<sup>(38)</sup>. إذ صار الاهتمام منصبًا على "رضا المستخدمين" وذلك بطرح تساؤل جديد هو: (ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟)<sup>(39)</sup>.

من خلال هذا التساؤل الذي طرحته نظرية الاستخدامات والإشباع على أنقاض السؤال القديم الذي كان سائدا قبل ذلك وهو (ماذا تفعل وسائل الإعلام بجماهيرها؟)، يمكننا أن ندرك بأن محور العملية الاتصالية حسب النظرية يتمثل في المتلقي الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية<sup>(40)</sup>. فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة<sup>(41)</sup>.

35 - ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، ص 241.

36 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 147.

37 - أديب خضور: دور الإعلام في مكافحة المخدرات، ط1، دار الأيام، الجزائر، 1999م، ص 9.

38 - ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، ص 266.

39 - Armand et Michel Mattelart: op,cit, p87.

40 - صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الآرام، الأردن، 2004م، ص 140.

41 - حسن عماد مكايوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 240.

ويلخص (كاتز) وزملاؤه افتراضات هذه النظرية في النقاط الآتية: (42)

- 1- جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- 2- يمتلك أضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
- 3- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي، أو المؤسسات الأكاديمية، أو غيرها..
- 4- الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه، وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.
- 5- الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

ويمكن شرح افتراضات النظرية أكثر من خلال العناصر الآتية:

- افتراض الجمهور النشط: ويرى بالمغرين (Palmagreen) أن الجمهور يكون نشطا من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- الانتقاء؛ حيث ينتقي الجمهور الوسائل الإعلامية والمضامين وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.

- الاستغراق؛ ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

- الإيجابية؛ بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون الاتصال (43).

- الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام: لقد أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون

42 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 222.

43 - مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والإشباع، ط1، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2004، ص 115-116.

وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام<sup>(44)</sup>.

وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي<sup>(45)</sup>.

- **دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام:** وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساساً في: حاجات معرفية؛ أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام حاجات عاطفية؛ كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة والمحبة والفرح، حاجات اجتماعية، وحاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه<sup>(46)</sup>. يضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر<sup>(47)</sup>.

أما عن الدوافع فيقسمها روبن (Robin) إلى فئتين هما:

- **الدوافع الوظيفية (النفعية):** تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون، ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة.

- **الدوافع الطقوسية:** وتستهدف تضيئة الوقت، والتنفيس والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي والمشكلات<sup>(48)</sup>.

- **توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:** يرى (كاتز) أن التوقعات هي "الإشباع التي يبحث عنها"<sup>(49)</sup>. وبذلك فالتوقعات تساهم في عملية اختيار الوسائل والمضامين. ويرى (شرام) في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الإعلام المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الإشباع النفسي المطلوب<sup>(50)</sup>. فعلى

44 - حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991م، ص21.

45 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص244.

46 - عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003م، ص115.

47 - صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص214.

48 - مرزوق عبد الحكم العادلي، مرجع سابق، ص118.

49 - حمدي حسن، مرجع سابق، ص23.

50 - وليام ريفرز وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م، ص296.

سبيل المثال الشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم التلفزيون لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف والمطاردات. والمرأة التي لديها نزعة تحرر وتمرد على القيم تجد راحتها النفسية في ذلك النوع من البرامج التي تتبنى مثل هذا التوجه، وهكذا..<sup>(51)</sup>.

- استخدام الجمهور لوسائل الإعلام: يشير (سيفن ويناهل) إلى أن الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام، وعلى سبيل المثال تحديد ما إذا كان الاستخدام أولياً أو ثانوياً<sup>(52)</sup>.

- إشباع الجمهور من وسائل الإعلام: ويفرق (لورانس وينر) بين نوعين من الإشباع:

أ- إشباع المحتوى: وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وهي نوعين: إشباع توجيهية تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على معلومات، وإشباع اجتماعية ويقصد بها ربط المعلومات التي يتحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

ب- إشباع العملية: وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، وهي نوعين: إشباع شبه توجيهية وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة. وإشباع شبه اجتماعية مثل التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الإشباع مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وإحساسه بالعزلة<sup>(53)</sup>.

### 3-1-2-1 الدراسات الأولى في نظرية الاستخدامات والإشباع:

من بين الدراسات الأولى في هذه النظرية نجد دراسة هيرزوغ (Herzog) في 1940م، حول مسألة إشباع الرغبات التي كان يتحصل عليه جمهور برنامج ألعاب (quiz) إذاعي. ومن بين نتائجها، أي الرغبات التي أفصح عنها المستجوبون، والتي مازالت تؤخذ بعين الاعتبار في بحوث الاستخدامات والإشباع إلى يومنا هذا، هي كالتالي:

51 - مُجَّد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، 1998م، ص26.

52 - مُجَّد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، مرجع سابق، ص 228.

53 - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص249.

- التنافس؛ ويعني أن المستمع للبرنامج يشارك عن بعد ويحاول أن يتبارى مع المنافسين في البرنامج من خلال محاولته الإجابة على الأسئلة التي يطرحها منشط البرنامج.
- التربية؛ أي من خلال الاستماع إلى الأسئلة التي تطرح في البرنامج والأجوبة الصحيحة عليها، يكسب المستمع معلومات جديدة.
- التقييم الذاتي: ويقصد به أن المستمع يقارن نفسه بالمنافسين من جهة، ومن جهة ثانية يقيم نفسه من خلال الأجوبة الصحيحة التي يقدمها. وهكذا استخلصت الباحثة أن البرنامج الإذاعي يتيح الفرصة لمستمعيه لكي يشبعوا بعض الرغبات النفسية<sup>(54)</sup>.

وفي دراسة قام بها كل من لازارسفيلد وبيرلسون وكوديت بمنطقة أوهايو حول تأثير الحملة الانتخابية في 1940، أظهرت النتائج ما لم يكن متوقعا إذ لم يوجد هناك تأثير مباشر للحملة الانتخابية في تغيير أصوات الناخبين. هذا لا يعني أن الحملة لم يكن لها تأثيرا، أو لم تغير في بعض الحالات، وإنما تأثير الحملة تمثل أساسا في تعزيز المواقف المسبقة للناخبين وتفعيل الاستعدادات الكامنة لدى الآخرين.

وتبين في نفس السياق أن أنماط التعرض إلى وسائل الاتصال كانت انتقائية. فالأفراد يختارون تلك الرسائل التي تعكس قناعاتهم الأصلية وينفرون من الأخرى. ويفهم هذا التأثير التعزيزي في إطار التجانس السياسي للجماعة المنتخبة. فالأفراد انتخبوا كجماعات، أي بناء على انتمائهم إلى نفس العائلة أو النادي أو الكنيسة، الخ<sup>(55)</sup>.

وفي دراسة مماثلة لدراسة هيرزوغ، قام بها الباحثان (Warner and Herry) في 1948 حول الرغبات التي يتحصل عليها المستمعون من المسلسلات الإذاعية اليومية والتي أكدت ما توصلت إليه هيرزوغ سابقا، تم الكشف عم أسماء الباحثان "تجاوز النقائص الاجتماعية"، بمعنى أن المستمعين من خلال متابعتهم للمسلسلات اليومية يتعرفون على بعض القيم والاتجاهات والمعايير والسلوكيات التي يتقبلونها ويتبنونها ويستدمجونها، وقد يطبقونها في تفاعلاتهم اليومية. وتحديدا أظهرت دراسة الباحثين أن المسلسلات الإذاعية تهيب بالزوجة والأم وتكافؤها وتقلص من شعورها بعدم جدواها، وتزيد في كل من إحساسها بالأمان وقبول وضعها في المجتمع<sup>(56)</sup>.

54 - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 61.

55 - عبد الرحمن عزي: علم الاجتماع الإعلامي، مرجع سابق، ص 56-57.

56 - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة: المرجع السابق، ص 62.



## 1-2-1-4- بحوث نظرية الاستخدامات والشباعات حول الانترنت:

في فترة مبكرة من ظهور الويب بدأ الباحثون يطرحون أسئلة حول استخدامات الناس للشبكة ووسائل الإعلام الجديدة والشباعات المتحققة من هذا الاستخدام، وذلك استناداً على نظرية الاستخدامات والشباعات التي استخدمت من قبل وعلى نطاق واسع مع وسائل الإعلام التقليدية.

ومن الدراسات المبكرة في هذا المجال، دراسة بيرس ودان حول استخدام الحواسيب المنزلية مع وسائل الإعلام الأخرى في تلبية مجموعة متنوعة من الحاجات. واستفاد الباحثان من بحوث الاستخدامات والشباعات حول الإعلام الجماهيري وقاما بإعداد قائمة بدوافع الحواسيب. وخلصت الدراسة إلى إن نسبة قليلة ممن يملكون أجهزة كمبيوتر قالت إنه يمثل مصدراً رئيسياً لهم لمعرفة مجريات الأحداث في العالم، والترفيه، والمتعة، والاسترخاء، ونسيان المشكلات، وتقليل الشعور بالوحدة، وفعل شيء يملأ الفراغ، وفعل شيء مجرد أنه عادة، وفعل شيء مع الأصدقاء أو العائلة<sup>(57)</sup>.

وقد أدى ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، وتزايد استخدامها إلى توجيه مزيد من الاهتمام إلى نظرية الاستخدامات والشباعات، خاصة في النصف الثاني من العشرية الأولى من القرن الحالي. وقد ركزت البحوث الأولى حول شبكات التواصل الاجتماعي على قضايا كشف الهوية، وسلوكيات الصداقة الإلكترونية، والخصوصية. ولكن في السنوات الأخيرة بدأ الباحثون من خلفيات علمية متعددة يركزون أكثر على السمات الشخصية على استخدام هذه الشبكات في العالم.

وقد اهتم باحثون يبحث ظاهرة استخدام الناس لعدد من التكنولوجيات الرقمية في نفس الوقت، ولماذا يستخدمون وسائل متعددة من وسائل الاتصال الجديدة بدلاً من التركيز على وسيلة واحدة، والشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من هذه الوسائل. وقد كشفت دراسة مقارنة حول الشباعات المحققة من الفايبروك مقارنة بالرسائل النصية القصيرة، أن الفايبروك يبدو مناسباً لإشباع الحاجات المتصلة بالترفيه والتعرف على الأنشطة الاجتماعية، بينما يتجه استخدام الرسائل النصية القصيرة نحو إشباع الحاجات المتصلة بالحفاظ على العلاقات القائمة مع الآخرين وتطوير هذه العلاقات<sup>(58)</sup>.

57- حسني محمد نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 10-11 مارس 2015م. ص23.

58- المرجع نفسه، ص24.

وفي دراسة نقدية حول اتجاهات البحث في استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة<sup>(59)</sup>، أجريت على عينة من رسائل الماجستير بجامعة باتنة (الجزائر)، كشف الباحث عن الاعتماد الكبير على نظرية الاستخدامات والاشباع، لدراسة استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، رغم أن الاستناد إلى هذه النظرية التي تعتبر احد مداخل النظرية الوظيفية في موضوع استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي تضع الباحث أمام تحدي التعامل مع تحول مفهوم الجمهور تحولا جعل منه مرسلا بكل ما للمفهوم من معنى. خاصة وان استخدام هذه النظرية غالبا ما كان شكليا فقط في هذه الدراسات، بحيث كانت تمنح للباحث تبريرا لاهتمامه بالاستخدام والإشباع، ولكننا لا نجد لافتراضات هذه النظرية استغلالا واضحا من خلال بناء الفرضيات، وبناء الأداة فيما بعد.

### 1-2-1-5- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع:

يبدو مما سبق أن هذه النظرية تقع على النقيض من النظريات التي تقدر تأثير وسائل الاتصال ولأجل ذلك تلقت مجموعة من الانتقادات. أكثرها شهرة هي التي أوردها ماكويل سنة 1979:

- تعتبر مقارنة نفسية حدية ومبالغ فيها، فهي تلغي احتمالات التواصل مع تفسيرات أخرى.
- تعتمد بإفراط على دقاتر ذاتية للحالات النفسية للمستخدمين.
- تتراوح باستمرار بين جبرية الدوافع والحاجات الأساسية للمستخدم وبين تطوعية (المستخدم) التفاعلية مع الرسائل، وهما حدان متناقضان.
- نفترض بأن السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، إلا أن الملاحظ عادة أن عادات الاستخدام هي الموجهة له.
- تواجه فلسفة "الاستخدامات والإشباع" باستمرار مسألة قوة تأثير مضمون الاتصال<sup>(60)</sup>.
- ويضيف ماكويل أن نتائج بحوث الاستخدامات والاشباع ربما تتخذ كذريعة لإنتاج المحتوى الهابط. خصوصا عندما يرى البعض أنه يلي حاجات أعضاء المتلقين في مجالات التسلية والترفيه والهروب... الخ<sup>(61)</sup>.

59- باديس لونيس: اتجاهات البحث في استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة (دراسة تحليلية نقدية لعينة من رسائل الماجستير بجامعة باتنة)، الملتقى الوطني حول وسائط الاتصال بين التلقي والاستخدام، جامعة الجزائر3، 10 و11 ديسمبر 2014.

60 - فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه-نظرياته-وسائله، ط1، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2003م، ص 31-32.

61 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص 291.

من بين الإشكاليات التي طرحها بلومر بخصوص هذه النظرية، هي عدم التحديد الواضح لمفهوم النشاط (Activity) الذي تصف به جمهور المتلقين في علاقته بالاستخدام والإشباع. فهناك عديد من المعاني التي تشرح هذا المفهوم منها المنفعة (Utility) فوسائل الإعلام لها استخدامات محددة للجمهور، والأفراد يضعون هذه الوسائل في إطار هذه الاستخدامات وهذا يعني أن وسائل الإعلام هي التي تحدد وظائفها ثم يحدد الفرد استخدامه لأي من هذه الوظائف. وكذلك معنى العمد (Intentionally) أي أن استخدام الناس لمحتوى الإعلام يمكن أن يوجه من خلال الدوافع. وكذلك معنى الانتقاء (Seleevity) وهذا يعني أن استخدام الناس لوسائل الإعلام ربما يعكس اهتماماتهم وتفضيلهم القائم. والمعنى الأخير هو مقاومة التأثير (Imperviousness to Influence) والجمهور العنيد لا يقبل سيطرة من آخرين ومن أي شيء حتى وسائل الإعلام وبالتالي فإن نشاطهم يجنبهم تأثير وسائل الإعلام<sup>(62)</sup>.

ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية أيضا أنها لا تشكل نظرية مستقلة، وإنما هي إعادة صياغة مختصرة لبعض أوجه نظريات التأثير الاصطفائي. وأن فرضيتها الأساسية (أي أن الحاجات الفردية لأعضاء الجمهور والإشباع التي يحصلون عليها تؤثر في نماذج انتباههم لمضامين الإعلام الجماهيري وفي طرائق استخدامهم للمعلومات التي يتلقونها) هي في جوهرها صياغة مبسطة لنظرية الفروق الفردية المرتكزة على عامل البنية المعرفية<sup>(63)</sup>.

أما أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباع فتكمن في الطابع الوظيفي لها، وهو ما يعني تكريس الوضع القائم والتنكر للتغيير الاجتماعي<sup>(64)</sup>. ونجد (هربرت شيللر) يعتبر في هذا المجال حرية الاختيار مجرد وهم، وذلك بسبب الخلط بين وفرة الكمّ الإعلامي، وبين تنوع المضمون، وذلك بسبب التطابق الكامن للمصالح المادية والإيديولوجية، لأصحاب الملكية (الخاصة)، ومن الطابع الاحتكاري لصناعة وسائل الاتصال بوجه عام.. وهو ما يوفر أسباب القوة للنظام السائد لتعليب الوعي<sup>(65)</sup>.

ومن الانتقادات الموجهة حديثا إلى هذه النظرية هو قصور تطبيقها على الانترنت ومختلف تطبيقاتها، خاصة منها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أنه لم تعد الدوافع التي كانت وراء استخدام وسائل الإعلام التقليدي هي نفسها دوافع استخدام الاتصال الرقمي التي تتمثل غالبا في:

62 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع السابق نفسه، ص 291-292.

63 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 156.

64 - حمدي حسن، مرجع سابق، ص 33.

65 - هربرت.أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، 243، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، مارس 1999م، ص-ص 25-28.

- أن الانترنت تعتبر كبديل عن الاتصال الشخصي.
- الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.
- تعلم السلوكيات المناسبة.
- المساندة المتبادلة مع الآخرين.
- التعلم الذاتي.
- التسلية والأمان والصحة
- التغيير الاجتماعي والسياسي<sup>(66)</sup>.

ويرى الباحث نصر الدين لعباضي، (منتقداً) أن البحوث التي تناولت مواقع الشبكات الاجتماعية وفق نظرية الاستخدامات والشباعات لا تخرج عن البراديعم الوظيفي. فهي لا ترى في هذه المواقع سوى أداة تعمل على تلبية حاجات المستخدمين وإشباعها. فقد تحولت هذه النظرية إلى أداة سحرية جاهزة لتفسير هذه الظاهرة الإعلامية بما فيها مواقع الشبكات الاجتماعية. وبهذا تقع في تناقض. فمن جهة تقدم تبريراً وظيفياً جاهزاً لجنوح مستخدمي الانترنت نحو استخدام المواقع المذكورة (إشباع الحاجات)، وتسجل في ذات الوقت مآخذ أخلاقية على هذا الاستخدام الذي يؤدي إلى الإدمان والانحراف. بل لقد زج بهذه النظرية لاستقراء علاقة بعض الفئات الاجتماعية بمواقع الشبكات الاجتماعية في صناعة ظاهرة في غاية التعقيد مثل الرأي العام. وإذا كانت هذه النظرية -يضيف لعباضي- تنطلق من حاجات كامنة لدى الجمهور المستخدم فإنها تتجاهل الاستراتيجيات التي يستخدمها هذا المستخدم لتفادي ما لا يحتاجه أو لا يرغب فيه. فالجمهور هو الذي يفرض رغباته على المواقع المذكورة مع كل الفرص التي يتيحها والاكراهات التي يتعرض لها<sup>(67)</sup>.

هذه الانتقادات وأخرى غيرها، ساهمت بشكل أو بآخر بتطوير نظرية الاستخدامات والشباعات وأدت إلى ظهور اتجاهات جديدة في محاولة لاستدراك النقائص المسجلة: اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدامات وأنواع الشباعات، وطبيعة المضمون، وطبيعة الوسيلة المستخدمة. واتجاه يهتم بدراسة تأثير

66 - جمال بن زروق: استخدام المداخل النظرية في دراسات الإعلام الجديد بين التطور والقصور (قراءة تحليلية لعينة من المداخل النظرية)، ملتقى الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، يومي 25 و26 نوفمبر 2014م.

67- نصر الدين لعباضي: وسائط جديدة وإشكاليات قديمة (التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية)، مجلة الباحث الإعلامي، ع22، العراق، 2013، ص45.

العوامل النفسية والاجتماعية عند تعرض الأفراد للوسائل. واتجاه ثالث يهتم بالعلاقات المتداخلة بين دوافع الاستخدام، وبين سلوكيات تلك الوسائل اتجاهها<sup>(68)</sup>.

### 1-2-1-6- توظيف نظرية الاستخدامات والاشباع في هذه الدراسة:

رغم أن نظرية الاستخدامات والاشباع تعتبر من النظريات الأولى التي ظهرت في إطار البراديجم الوظيفي فهي نظرية قديمة نسبياً، ورغم التحولات الكبيرة التي عرفتتها العملية الاتصالية والتطورات الكبيرة التي ظهرت على مستوى وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجياها الحديثة، إلا أنها لازال تتوفر على جوانب قوية لتفسير الظاهرة الاتصالية خاصة مع قدرة مفاهيمها وافترضاها على التكيف والتطور ومسايرة المستجدات الراهنة. وهو الأمر الذي جعلها تستقطب الباحثين للاستعانة بها في إجراء بحوثهم على درجة واحدة من الإقبال.

هذه النظرية التي استعنت بها في إجراء دراسة الماجستير، لم يكن من السهل تجاوزها مع هذه الدراسة لذلك حاولت تكييفها مع تطور الموضوع المعالج، خاصة وأنه قد تم الاستعانة بها جنباً إلى جنب مع نظرية وظيفية أخرى هي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. ولقد تم الاستعانة بها بشكل أساسي لتحديد أبعاد ومؤشرات مفهوم الاستخدام وبناء الاستبيان، ثم الاستعانة بها بعد ذلك في الجانب الميداني من هذه الدراسة لتفسير وتحليل بعض المعطيات خاصة المتعلقة بشق الاستخدامات وبعض الآثار الثقافية التي تتقاطع مع مفهوم الاشباع.

### 1-2-2- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

#### 1-2-2-1- الخلفية المعرفية:

إن إسهام علاقات التبعية تجاه وسائل الإعلام في تفسير تأثيرات التعرض للوسائل الإعلامية، على الآراء وعلى السلوك الفردي، يشكل أولوية بالنسبة للمقاربة المعرفية، من أجل تفسير تأثيرات الإعلام على مختلف قطاعات الجمهور. ذلك أن مفتاح تفسير متى ولماذا يتعرض الأفراد لوسائل الإعلام وتأثيرات هذا التعرض على آرائهم وسلوكياتهم، هو الطريق الذي من خلاله يستخدم الأشخاص مصادر الإعلام للوصول إلى أهدافهم الشخصية. فإذا شاهد شخصان البرنامج التلفزيوني نفسه، أحدهما من أجل التوصل إلى أهداف تتعلق بالفهم

68 - مرزوق عبد الحكم العادلي، مرجع سابق، ص 131.

والآخر من أجل الترويج عن النفس، فإن كلا منهما يستخرج من ذات البرنامج أشياء مختلفة عن الآخر، وبالتالي يفترض أن تكون طريقة تأثير الأول مختلفة عن طريقة تأثير الثاني<sup>(69)</sup>.

ويفسر الكثير من الخبراء في الغرب العلاقة بين وسائل الاتصال والنظم الاجتماعية ومؤسساتها في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل وهو ما يتفق مع الأسس الخاصة بالبنائية الوظيفية. فيرى **ديفلير** و**روكينش** أن العلاقات القائمة على الحاجة المتبادلة بينهما يمكن تفسيرها في إطار مفهوم الاعتماد المتبادل. فكل من الاتصال والمؤسسات الأخرى في المجتمع لا تستطيع إنجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضهما البعض، وهو ما أصبح ملزماً في المجتمع الحديث<sup>(70)</sup>.

ويستعير هيرت وزملاؤه فكرة الإعتماد المتبادل بين النظم الاجتماعية من الموظفين، لتقديم تفسيراتهم حول الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع، والعلاقات التي تنشأ بينها وبين بقية المؤسسات الاجتماعية. فدور وسائل الإعلام أو أية مؤسسة اجتماعية أخرى، يمكن أن نفهمه إذا وضعنا تصوراً مسبقاً لهذه المؤسسات على أنها عناصر مكونة لنسق أكبر هو المجتمع، وأن العلاقات الموجودة فيما بينها، والتي تبقى على استمرار وبقاء النسق الاجتماعي، هي ما يمكن أن نفسر به نشاطها<sup>(71)</sup>.

ويرى هيرت وزملاؤه أن نشأة النظام الإعلامي وتطوره في المجتمعات تتأثر بالعوامل الآتية:<sup>(72)</sup>

- الخصائص الجغرافية والمادية للمجتمع؛ مثل تأثيرات المناخ، المساحة، عدد السكان وتوزيعهم الخ.
- الكفاءات التقنية؛ وتتمثل في وجود كفاءات علمية في المجالات النظرية والتطبيقية، وفرة المواد الخام لصناعة الإعلام، قدرة المجتمع على إنتاج الأجهزة أو الوسائل الإعلامية جماهيرياً، المهارات المدربة لتحقيق وظائف النظم المعقدة.
- السمات الثقافية؛ فكل مجتمع أحكامه ومعاييره المتميزة وأنماطه السلوكية.
- الظروف الاقتصادية؛ حيث يحدد البناء والفلسفة الاقتصادية للمجتمع وظروفه والطرق التي يتم من خلالها تمويل وسائل الإعلام، إقبال المتلقين عليها.
- الفلسفة السياسية؛ وذلك من خلال قدر ونوع السيطرة التي تمارسها الحكومات على وسائل الإعلام.
- نوعية وسائل الإعلام؛ وذلك من خلال تقنياتها وأنماط استخدامها.

69 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 327.

70 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، مرجع سابق، ص 207-208.

71 - نورالدين هميسي، مرجع سابق، ص 40.

72 - محمد عبد الحميد، المرجع السابق نفسه، ص 299.

وتعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، هذه النظرية التي ظهرت في كتابات ديفلير وروكيتش منذ السبعينات.

### 1-2-2- افتراضات النظرية ودعائمها:

تبحث نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة كل منها بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات. والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً هاماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى. وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو الصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة، أو ساكنة ثابتة، وقد تكون مباشرة وقوية أو غير مباشرة وضعيفة. وكما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور<sup>(73)</sup>.

ويمكن تلخيص مفهوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في العبارة الآتية: "أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغير"<sup>(74)</sup>.

تفترض هذه النظرية صيرورة سيكولوجية معرفية ترفع احتمال أن يتأثر شخص بمضامين إعلامية خاصة. وتتمثل هذه الصيرورة في أن يستعرض فرد ما وسائل الإعلام المختلفة وأن يقرر بإيجابية ماذا يريد أن يقرأ أو إلى ماذا يريد أن يستمع أو ماذا يريد أن يشاهد، وفي أن يتعرض فرد آخر، بطريق الصدفة لمضامين إعلامية.

في البداية، يتعرض الاصطفائيون الإيجابيون لمضمون وسائل الإعلام التي يعتقدون أنها ستساعدهم على بلوغ هدف أو أكثر، وتستند توقعاتهم إلى:

- تجاربهم السابقة.
- محادثاتهم الشخصية المباشرة (مع أصدقاء وزملاء في العمل)
- إرشادات حصلوا عليها من المصادر الإعلامية (إعلانات أو محاضرات أو حوارات)

73 - عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص 314.

74 - مرفت الطرايشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، 2006، ص 148.

أما **الملتقون بطريق الصدفة**، فيحتكون بمضامين إعلامية دون أن تكون لديهم توقعات مسبقة. وهناك أفراد تنشط لديهم تبعية واحدة لوسائل الإعلام أو أكثر ويستمررون في التلقي، كما أن هناك أشخاص ليس لديهم أي نوع من التبعية<sup>(75)</sup>.

فالأفراد مثل النظم الاجتماعية، يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف، وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الآتية:

- **الفهم**؛ مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.
- **التوجيه**؛ ويشتمل على:

**توجيه العمل** مثل أن تقرر ماذا تشتري؟ وكيف ترتدي ثيابك؟ وكيف تحافظ على رشاقتك؟  
**وتوجيه تفاعلي** مثل الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.

- **التسلية**؛ وتشتمل على:

**التسلية المنعزلة** مثل الراحة والاسترخاء والاستشارة..

**والتسلية الاجتماعية** مثل الذهاب إلى السينما أو الاستماع إلى الموسيقى مع الأصدقاء، أو مشاهدة التلفزيون مع الأسرة<sup>(76)</sup>.

إذن، من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه النظرية على دعامتين رئيسيتين؛<sup>(77)</sup>

**الدعامة الأولى**: أن هناك أهدافا للأفراد ييغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.

75 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 328.

76 - عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص 320.

77 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، مرجع سابق، ص 298.



**الدعامة الثانية:** اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها مروراً بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى.

### 1-2-2-3- مجالات اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام:

هناك مجالات عديدة يعتمد فيها الجمهور على نظام وسائل الإعلام لتلبية أهدافهم المعرفية، في إطار الحاجة إلى معرفة العالم الاجتماعي حولنا، تمثل المعاني السائدة في هذا العالم، الحاجة إلى اللعب، الحاجة إلى التعبير الصريح، الهروب من المشكلات اليومية، والقضاء على التوتر الذي تسببه، وهذه كلها تعتبر حاجات يلبيها نظام المعلومات لوسائل الإعلام الذي يقدم بدائل متعددة في مجال تلبية هذه الحاجات سواء كانت في شكل خدمات أو رسائل أو معلومات، وسواء كانت معلومات حول إنجازات الحكومة على سبيل المثال أو للتسلية والهروب. وهذه كلها لها أهمية متفاوتة بالنسبة للجمهور تقوم وسائل الإعلام بتحديدتها وتتخذ بناء عليها قرارات النشر المختلفة، وكذلك يعتمد على هذه الأهمية تشكيل اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية<sup>(78)</sup>.

وهناك حاجة أخرى يزيد فيها اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام وهي الحالة التي ترتفع فيها درجات الصراع أو التغيير الذي يحدث في المجتمع. وفي هذه الحالة فإن القوى التي تعمل لدعم ثبات البناء في المجتمع تعمل مع القوى التي ترغب في التغيير أيضاً. حيث يبدأ دعم التوازن بعد أن يحدث التغيير الذي يهدف إلى التحديث والتكيف الاجتماعي مع نتائج التغيير. ومن ثم ينخفض الصراع ويبدأ دعم التوازن البنائي. حيث تسود أهداف التغيير الاجتماعي فإنها عادة ما تشمل تحديات بناء معتقدات أو ممارسات جديدة تؤثر في بناء الترتيب الاجتماعي، وفي هذه الحالات يتزايد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً للمعلومات التي تسهل للفرد القيام بعملية بناء هذا الترتيب الاجتماعي<sup>(79)</sup>.

78 - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع السابق نفسه، ص 299.

79 - المرجع نفسه، ص 299.

## 1-2-2-4- آثار الاعتماد على وسائل الإعلام:

رصد كل من ديفلير وروكيتش مجموعة من الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية؛ الآثار المعرفية، والآثار الوجدانية، والآثار السلوكية، كما يلي: (80)

## أولا/ الآثار المعرفية:

- كشف الغموض؛ وينتج الغموض عن تناقض في المعلومات، أو نقصها أو عدم كفايتها، ويتم كشفه بما تقدمه وسائل الإعلام من استكمال لهذه المعلومات أو تفسيرها، ويتضح هذا الدور لوسائل الإعلام أكثر في فترات التحديث بالنسبة للمجتمعات، حيث تساهم في إعادة تشكيل الحقائق الاجتماعية.
- تشكيل الاتجاهات؛ حيث تقوم وسائل الإعلام بدفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها وخاصة في أوقات الأزمات والاضطرابات أو الحروب.
- ترتيب الأولويات؛ حيث تلعب وسائل الإعلام دورها في ترتيب أولويات الجمهور الذي يعتمد على تلك الوسائل في معرفة القضايا البارزة، والمشكلات الملحة من بين العديد من القضايا والموضوعات المطروحة في المجتمع.
- التأثير في المعتقدات؛ إذ تساهم وسائل الإعلام في توسيع المعتقدات التي يدركها الأفراد، وذلك سواء كان بزيادة الفئات التي يمكن تنظيم هذه المعتقدات في إطارها أو زيادة المعتقدات في كل فئة. وذلك بما يؤدي إلى اتساع نظام المعتقدات بالنسبة للمتلقين.
- آثار حول القيم؛ ولا تقوم وسائل الإعلام بتوضيح القيم وأهميتها فقط، ولكنها تقوم أيضا بتقديم المعلومات التي تشترك فيها القيم المتباينة.

## ثانيا/ الآثار الوجدانية:

- الفتور العاطفي؛ أي أن كثرة التعرض لمحتويات وسائل الإعلام خاصة العنيفة تؤدي إلى الشعور بالتبدل أو اللامبالاة، وعدم الرغبة في تقديم العون للآخرين حين تقع أحداث مماثلة في الواقع الحقيقي.

80 - انظر: - عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص326-329.

- و محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، مرجع سابق، ص 302-305.

- **الخوف والقلق؛** فوسائل الإعلام حين تعرض أحداث العنف والرعب ومشاهد الكوارث والاعتبالات، فإنها تثير مشاعر الخوف والقلق لدى المتلقين من إمكانية معايشة تجربة مماثلة في الواقع.
- **رفع المعنويات؛** والمثال على ذلك أن وجود معلومات إيجابية ومنظمة حول الجماعات والفئات التي ينتمي إليها الفرد، يمكن أن يكون له آثار إيجابية على الأفراد الذي يعتمدون على نظم وسائل الإعلام، نتيجة زيادة الشعور الجمعي والتوحيد والاندماج.
- **الاغتراب؛** على العكس من الأثر السابق فإن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات وسائل الإعلام معبرة عن نفسه وثقافته وانتماءاته العرقية والدينية والسياسية.

### ثالثا/ الآثار السلوكية:

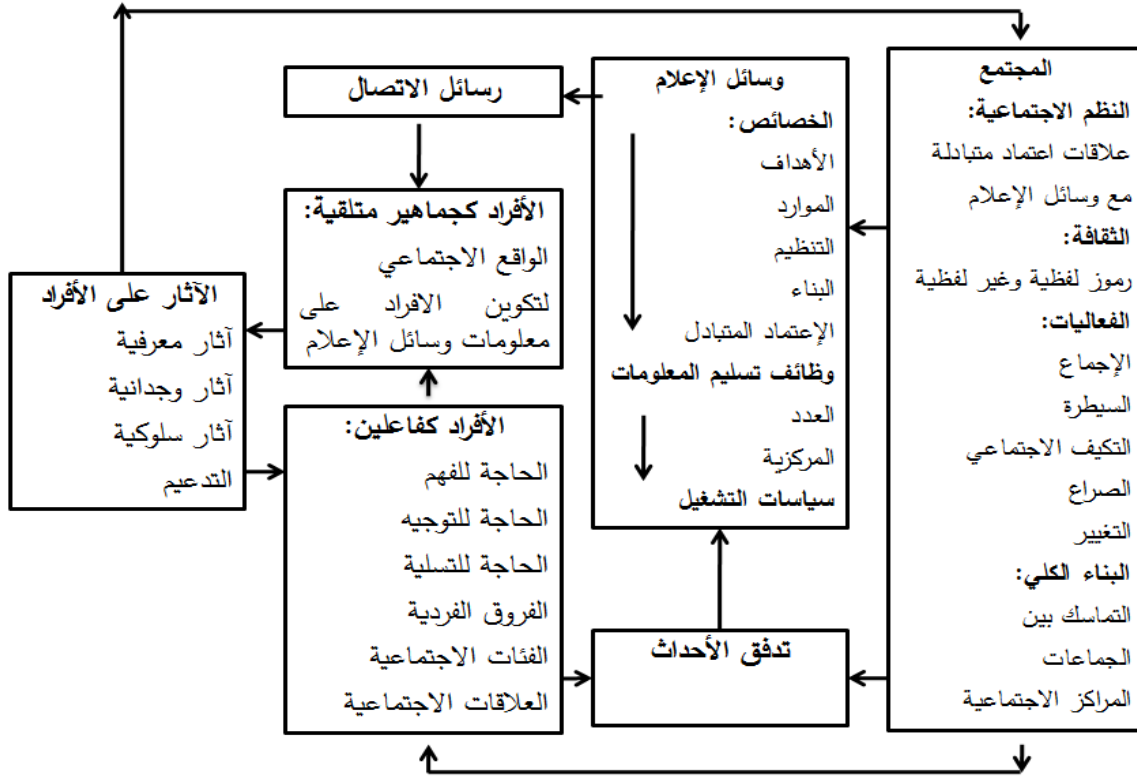
- **التنشيط؛** ويعني قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية، وهو النتيجة النهائية لربط الآثار المعرفية والوجدانية، وقد يكون هذا التنشيط، مفيدا للمجتمع وقد يكون ضارا.
- **الخمول؛** على العكس من الأثر الأول قد تؤدي وسائل الإعلام إلى عزوف الأفراد المعتمدين عليها عن بعض النشاطات داخل المجتمع.

## 1-2-2-5- النموذج المتكامل لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يمكن قراءة النموذج المتكامل لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (الشكل رقم: 01) من خلال النقاط الآتية:

- يضم كل مجتمع؛ نظما خاصة لها علاقات اعتماد متبادلة مع وسائل الإعلام، وثقافة تحوي رموزا لفظية وغير لفظية، وفعاليات لنشر الثقافة، وتشتمل هذه الفعاليات على قوى تعمل على ثبات المجتمع والحفاظ على استقراره، مع وجود قوى أخرى تعمل على الصراع والتغيير. كل هذه العمليات تتم على مستوى البناء الكلي للمجتمع، أو بين الجماعات، أو المراكز الاجتماعية المرتبة بشكل تصاعدي.
- تؤثر عناصر الثقافة والبناء الاجتماعي للمجتمع على وسائل الإعلام إيجابا وسلبا، وتحدد خصائص وسائل الإعلام التي تتضمن: الأهداف الموارد، التنظيم، البناء، والعلاقات المتبادلة. هذه الأخيرة تتحكم في وظائف تسليم المعلومات، والتي يتحكم فيها عدد وسائل الإعلام المتاحة، ودرجة مركزيتها. وهو ما يؤثر على الأنشطة التي تمارسها وسائل الإعلام (سياسات التشغيل).

شكل رقم (01) يمثل النموذج المتكامل لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام



المصدر: عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص 330.

- تغطي وسائل الإعلام الأحداث التي تقع داخل النظم الاجتماعية بانتقائية.
- يمثل الجمهور المتلقي عنصرا رئيسيا، لديهم بناء متكامل للواقع الاجتماعي تم تشكيله عبر التنشئة الاجتماعية والتعليم والانتماء إلى جماعات، وعوامل التكيف الاجتماعي، والخبرة المباشرة، ويستخدمون وسائل الإعلام لاستكمال بناء الواقع الاجتماعي غير المدرك بالخبرة المباشرة.
- يتحدد تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في؛ تدعيم المعتقدات والقيم وأنماط السلوك الموجودة فعلا، حين يكون واقعهم الاجتماعي محمدا ومفهوما ويلبي حاجاتهم وتطلعاتهم قبل وأثناء التعرض.
- ويكون لها تأثير أكبر على المعرفة والاتجاهات والسلوك، حين لا يكون لدى الأفراد واقع اجتماعي حقيقي، يسمح بالفهم والتوجيه.
- تدفق المعلومات؛ يكون من وسائل الإعلام بهدف التأثير في الأفراد، وقد يكون من الأفراد للتأثير في وسائل الإعلام وإحداث تغييرات في طبيعة العلاقات بين النظم الاجتماعية ونظم وسائل الإعلام.

## 1-2-2-6- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والانترنت:

يرى الباحث مُجَّد عبد الحميد أن تفسير ميلفين وروكيتش لاعتماد الجمهور على وسائل الإعلام يعتبر مجالاً تطبيقياً متميزاً للتأثير الإعتدادي على وسائل الاتصال الرقمي، حيث أنهما يفترضان قيام علاقة الإعتدادي على دعمتين رئيسيتين تتمثلان في حاجة الجمهور إلى المعلومات التي تلي حاجاته وتحقق أهدافه، وكذلك اعتبار نظام الإعلام نظام معلومات يتم توظيفه لتلبية هذه الحاجات وتحقيق تلك الأهداف. وأورد الباحث الملاحظات الآتية: (81)

- تختلف الحاجات التي تدعم الإعتدادي على الانترنت ومواقعها باعتبارها مصادر للمعلومات، بتطور المرحلة العمرية ودوافع النمو فيها التي تجعله معتمداً عليها في محاولة فهم الذات والعالم المحيط به، ومعرفة الأنماط السلوكية والقرارات الاجتماعية المناسبة، وكذلك التسلية.
- تباين الإعتدادي على حزم هذه المواقع بتباين أهداف الفئات المتعددة للمستخدمين والزائرين ومصالحهم، مما ينعكس في درجة تفضيلها والاهتمام بها.
- تنصدر التأثيرات المعرفية المجالات الأخرى خاصة أن وفرة المعلومات تجعل المستخدم يتجاوز المشكلات الخاصة بعدم كفاية المعلومات والغموض الناتج عن ذلك.
- ولعل التأثيرات الوجدانية يمكن أن تتبلور بصفة خاصة خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في الفئة الواحدة على مواقع شبكة الانترنت.
- أما التأثيرات السلوكية فهي محصلة التأثيرات المعرفية والوجدانية وتسهم في تأكيد الأدوار أو تجنبها.
- ويؤكد الباحث مُجَّد عبد الحميد أن بحوث الاستخدام والشبكات وتناججها في الاتصال الرقمي وبصفة خاصة الانترنت، هي المدخل الأساسي لتطبيقات فروض نظرية الإعتدادي على وسائل الإعلام في مجال الاتصال الرقمي.

## 1-2-2-7- الانتقادات الموجهة لنظرية الإعتدادي على وسائل الإعلام:

رغم تعدد السمات التي انفردت بها نظرية الإعتدادي على وسائل الإعلام والتي جعلتها تتميز عن غيرها من نظريات التأثير الإعلامي، فقد وجهت لها بعض الانتقادات كالتالي: (82)

81 - مُجَّد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، مرجع سابق، ص 309.

82 - ميرفت الطرايشي، عبد العزيز السيد، مرجع سابق، ص 172.

- أن هذه النظرية لم تتعرض لدور قنوات الاتصال الشخصي مثل الاتصال داخل الجماعة أو الاتصال داخل المنظمات.
- تفتقر النظرية إلى الدليل المؤيد الموضوعي ويرجع ذلك إلى صعوبة إجراء دراسة على نطاق واسع تضم كل المتغيرات الخاصة بالنظرية
- تقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على العلاقة الثلاثية التي تتكون من النظام الاجتماعي ووسائل الإعلام والجمهور، لكن معظم البحوث تتعامل مع المستوى الفردي فقط.
- اعتمادها على خصوصية المجتمعات قد يفقدها القدرة على التعميم، كما لم تحدد النظرية علاقة كل عنصر من عناصر المجتمع بالنظام الإعلامي مثل: ما حدود تأثيرات الظروف الاقتصادية؟

### 1-2-2-8- توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة:

تعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من أهم النظريات الجزئية الوظيفية وأكثرها ليونة وانفتاحا على الأفكار الأخرى في البراديغمات الأخرى الموازية مثل التفاعلية الرمزية أو حتى الماركسية كما صرح بذلك ميلفين ديفلير في كتابه المشهور (نظريات وسائل الإعلام) (83). وهي وإن كانت تتقاطع مع نظرية الاستخدامات والاشباع خاصة في مفهومي الأهداف والدوافع، وفي فكرة نشاط المستخدم وقدرته على الاختيار، إلا أنها ركزت أكثر على مختلف النظم (الصغيرة والمتوسطة والكبيرة) والعلاقات القائمة بينها في مجتمع معين والسياقات التي تحكمها حتى قيل أنها نظرية بيئية بامتياز. كما أنها ركزت على التأثيرات المختلفة التي قسمها ميلفين وساندرا إلى ثلاثة أبعاد متميزة؛ تأثيرات معرفية، ووجدانية وسلوكية.

ولقد تم توظيف هذه النظرية جنبا إلى جنب مع نظرية الاستخدامات والاشباع لدراسة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وذلك بالاستعانة بأبعادها ومؤشراتها المقترحة لبناء مقياس خاص بهذه الدراسة (كما تم توضيحه في الفصل الأول عند شرح كيفية بناء الاستبيان). فضلا عن الاستعانة بها في تفسير بعض المعطيات الكمية المتحصل عليها في هذه الدراسة.

83- ميلفين ديفلير، ساندرا روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص 414.

## 2- الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة أولاً إلى أنه قد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام رئيسية؛ دراسات جزائرية وهي التي أجريت في الجزائر، دراسات عربية وهي التي أجريت في إحدى الدول العربية حتى وإن كان صاحبها جزائري، ودراسات أجنبية وهي التي أجريت خارج المنطقة العربية. ولقد تحريت أن تكون الدراسات المختارة ممثلة لأكثر من منطقة داخل الجزائر، ولأكثر من دولة عربية، وأجنبية في أكثر من منطقة.

كما أنه قد تم عن عمد ترتيبها زمنياً؛ من الأحدث إلى الأقدم، نظراً لأهمية مؤشر الزمن فيما يخص النتائج المتوصل إليها في كل دراسة، خاصة وأنها تتعلق بوسيلة سريعة التطور والانتشار كالانترنت لا يمر يوم إلا وشهدت فيه ظهور خدمات جديدة وأرقاماً جديدة من المستخدمين.

## 2-1- دراسات جزائرية:

## 2-1-1- عرض الدراسات:

الدراسة الأولى/ دراسة نوال بركات (2016) (84):

حاولت هذه الدراسة فهم العوامل الكامنة خلف الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما سعت إلى فهم طبيعة استخدامها وكيفية تطور نمط العلاقات الاجتماعية فيه، لإبراز الانعكاسات في صياغة محيط اجتماعي بنمط جديد للعلاقات الاجتماعية، وخصوصاً منها ما تعلق بمجال التفاعل والتواصل الاجتماعي بكل فضاءاته وامتداداته على مستوى الفضاء الواقعي أو الواقع الافتراضي.

استخدمت الباحثة في دراستها التي تنتمي إلى الدراسات الاستطلاعية المنهج الوصفي معتمدة على اختيار عينة قصدية، عبر استبيان الكتروني أجاب عنه (1000) مستخدم.

وتوصلت الدراسة إلى أن العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل و/أو الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

84- نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016م.

على حساب الواقع. وقد استفاد أغلب مستخدمي هذه المواقع منها بالتواصل مع أقاربهم البعيدين مكانيا أو المقيمين خارج الوطن.

والعكس من ذلك، فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع أصدقاء آخرين لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت إلى الواقع من خلال التلاقي والتفاعل.

### الدراسة الثانية/ دراسة بن عيسى مُجد المهدي وكانون جمال (2012)<sup>(85)</sup>:

تتلخص إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الآتي: هل أن مستخدمي الانترنت في الجزائر يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين ثقافية خاصة ونوعية ترقى إلى مستوى تشكل مجتمع منتج لهوية مستقلة أم أنها مجالات تفاعلية استهلاكية منتجة لهوية مغتربة؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي، مع التنوع في أدوات البحث ما بين الاستبيان والملاحظة والمقابلة، واختار عينة عشوائية بسيطة مقدارها 10 نوادي انترنت، ثم عينة عرضية من بين رواد هذه المقاهي بلغ مقدارها 218 مفردة. أما النتائج التي توصل إليها الباحث فيتمثل أهمها فيما يلي:

أن شدة واستمرارية وتنوع التفاعل بين مستخدمي الانترنت في الجزائر يؤدي إلى تشكل مجالات تفاعلية ذات مضامين ثقافية واجتماعية تعمل على تشكل أو إعادة تشكل الهوية لدى المستخدمين، حيث نجد نسبة 54.12% من أفراد العينة لا يجدون صعوبة في التعرف أو التفاعل مع مستخدمي الانترنت عبر الشبكة كما تدل نسبة 64.19% من حجم العينة من المستخدمين لا يتحكمون في أوقاتهم أثناء الإبحار في شبكة الانترنت كما أن مستخدمي الانترنت في الجزائر لا يستطيعون التحكم في مجال التفاعل أثناء إبحارهم في الانترنت وهو ما عبرت عنه عينة الدراسة بنسبة 48.12% وهو مؤشر على تنوع مجالات التفاعل ذلك لأن مستخدمي الانترنت في الجزائر ينطلقون من مجالاتهم الاجتماعية المختلفة (طلبة، تجارة، سياحة، ترفيه،...) ما يبين تعدد أهدافهم و إستراتيجياتهم كما تختلف في مضامينها الثقافية أو الاجتماعية ما يجعل فيها دور المستخدم بين مستهلك أحيانا أي موضوعا يتأثر ولا يؤثر وبين منتج لمضامين إيجابية ما يجعله فاعلا مؤثرا في مجاله الاجتماعي سواء المحلي أو الافتراضي ويمكن أن يكون ذاتا أي لا يؤثر ولا يتأثر، كما يمكن أن يكون مستخدم الانترنت موضوعا في مجاله الاجتماعي المحلي وفاعلا في المجال الاجتماعي الافتراضي أو قد يكون

85- بن عيسى مُجد المهدي، كانون جمال: مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عدد خاص)، جامعة ورقلة، 2012م.



موضوعا في المجال الافتراضي وفاعلا في المجال الاجتماعي المحلي وهنا يمكن أن يشكل مستخدم الانترنت خطورة في مجاله الاجتماعي المحلي إذا كان موضوعا لمضامين ثقافية واجتماعية مناقضة لمجتمعه الأصلي.

إن المضامين الثقافية والاجتماعية والمعاني والرموز التي تتضمنها مجالات تفاعل مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بناء على الخصوصيات الاجتماعية سواء المبنية على الروابط الاجتماعية، أو الأهداف أو الاستراتيجية اللحظية أو طويلة المدى من شأنها أن تكون منتجة هوية مستقلة أي لها الاستقلالية والقدرة على اختيار المضامين الثقافية والمعاني والرموز التي تجعل من مستخدم الانترنت فاعلا ومنتجا لمعاني ورموز إيجابية وإما أن يكون مجالا لتشكيل هوية مغتربة ليس لها الاستقلالية ولا القدرة على الاختيار وهذا من خلال جملة من المؤشرات للتمييز بين هذه المجالات التي يتفاعل فيها مستخدم الانترنت حيث اخترنا منها في دراستنا هذه مدة تواصل مستخدم الانترنت في مجال تفاعلهم سواء المجتمع المحلي أو المجتمع الافتراضي وشدة التفاعل التي تختلف حسب الموقف الاجتماعي فيمكن أن تكون مبنية على روابط اجتماعية أو أهداف أو إستراتيجية ودرجة استمرارية التفاعل، هذه المؤشرات التي من خلالها تتحدد هوية مستخدم الانترنت سواء مستقلة أو مغتربة.

الدراسة الثالثة/ دراسة أحمد عبدلي (2011)<sup>(86)</sup>:

تمحورت إشكالية الدراسة أساسا حول طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت في عملية التغير الثقافي لدى الشباب الجزائري، وهي الإشكالية التي عبر عنها عن طريق التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي الخصائص والسمات الاجتماعية والثقافية للشباب المستخدم للإنترنت ؟
- ما هي تمثلات الشباب المبحوث للإنترنت ؟
- ما طبيعة استخدام الشباب المبحوث لها من حيث العادات والأنماط ؟
- ما هي الممارسات الثقافية الجديدة المنبثقة عن استخدام الشباب المبحوث للإنترنت؟
- ما هي مظاهر التجديد والتغير الأخرى لدى عينة البحث ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات انتهج الباحث منهج المسح الاجتماعي، مستخدما أداة الاستبيان الذي وزعه على عينة قصدية مقدارها (400) مفردة بحثية موزعة على 150 بولاية سطيف و150 بولاية قسنطينة و100 بولاية برج بوعرييج .

86 - أحمد عبدلي: استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري (دراسة ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة- الجزائر، 2011م.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فتتمثل فيما يلي: لم تشر نتائج البحث إلى تغيرات عميقة في بنية أو وظيفة الثقافة المجتمعية التي يحيا في إطارها هؤلاء الشباب، ويعود ذلك إلى حداثة تجربة الإنترنت، وببطء عملية انتشارها داخل المجتمع، بالإضافة إلى كونها أداة نوعية تتطلب مهارات وقدرات لاستخدامها وكذا أرضية وظيفية ومهنية لتوظيفها.

وبالرغم من هذه المحدودية إلا أن هناك مؤشرات على تغيرات لدى الشباب المبحوث في طرق بنائهم للعلاقات الاجتماعية اعتمادا على الشبكة، وكذا في توسعة فضاءاتهم الاتصالية مع الآخرين من مشارب ثقافية مختلفة، غير أن هذه العلاقات يشوبها التحفظ وعدم الثقة خصوصا إذا تعلق الأمر بعلاقات وصلات حميمية عميقة، انعكس ذلك على أشكال التعبير عن الهوية، حيث تغلب عليها ما يسمى "الهوية الافتراضية" أي التخفي وراء هويات غير حقيقية، وإلى هذا الحد وبناء على النتائج التفصيلية يمكن الاستنتاج، أن القوانين الاجتماعية والعادات الثقافية المرتبطة بطرق وأساليب بناء العلاقات الاجتماعية خصوصا الزوجية مازالت مستحكمة وتفرض منطقتها، وبالتالي فإن الإنترنت لم تتحول بعد إلى الوسيط الاجتماعي الكامل أو المنافس لباقي الوسائط الاجتماعية الأخرى، فيما يتعلق بالقضايا والمسائل ذات التقاليد الراسخة.

وبالرغم من هذا الاعتقاد فإن هناك إقبالا على مظاهر وعناصر الثقافة الرقمية المرتبطة بالإنترنت، ولو بنسب متفاوتة بتفاوت المميزات والخصائص الفردية والاجتماعية والتعليمية، وهو ما يعكس طبيعة وثقافة هذا الجيل الذي نشأ وسط بيئة رقمية، متعددة الوسائط.

كما بينت الدراسة أن هناك اتجاهها لدى الشباب المبحوث نحو تبني الإنترنت كوسيط للتعبير عن الذات والأفكار والآراء من خلال الانخراط في الشبكات الاجتماعية والمدونات والمنتديات بشكل أو بآخر، وهي البدائل الجديدة التي أصبح الشباب ينظم صفوفه من خلالها ويتبادل المعلومات والحقائق... التي تسهم في تكوين الاتجاهات، بل في تنظيم الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي، وهو ما يؤشر على تغير في ذهنيات الإنجاز.

تعتقد هذه الدراسة أن الأثر التراكمي للاستخدام، والذي ينتج عن طول خبرة الاستخدام، وتكراره، واتساع دائرة تطبيق مختلف الخدمات الإعلامية والاتصالية والتقنية، وتوظيفها وإدماجها كنشاط اعتيادي ضمن باقي الأنشطة الحياتية، هو ما من شأنه أن يدفع إلى المزيد من التغير في العادات والاتجاهات والسلوكيات.

الدراسة الرابعة/ دراسة يامين بودهان (2010)<sup>(87)</sup>:

تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي الآثار النفسية- الاتصالية التي تظهر على الشباب الجزائري أثناء تعرضه لمضامين شبكة الانترنت الاتصالية؟

وللإجابة على هذا التساؤل اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع أداتي الاستبيان والمقابلة، واختار عينة صدفية مقدارها ( 400 ) وحدة، من شباب مقيمين بمناطق حضرية وآخرين مقيمين بمناطق ريفية.

## ولقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن المدة الزمنية التي يقضيها الشباب الجزائري في استخدام الانترنت تتنوع وتشهد نوعا من الانتظامية والديمومة لدى جنسي الذكور والإناث، تبين أيضا أن اغلب الشباب يستخدمونها وفق النمط المنفرد والانعزالي، أي لا يفضلون الولوج لمواقع الانترنت رفقة أوليائهم وأسرههم، وذلك بدافع البحث عن الحرية ، وتهربا من رقابة وتوجيه الآباء لهم، وظهر أن نسبة كبيرة من الشباب الجزائري يستعملون الانترنت بالأساس لأغراض البحث عن المعلومات والتثقيف، الحصول على الأخبار، والاتصال بالآخرين باستخدام البريد الالكتروني أو المحادثة الالكترونية الآنية باستخدام السكايب، والميسنجر، والفايسبوك.

توصل الباحث أيضا إلى أن اغلب الشباب يفضلون توظيف أسماء مستعارة، والتستر خلف هويات غير حقيقية، وذلك حتى يتمكنوا من إخفاء هوياتهم الحقيقية حتى لا يتعرف عليهم الآخرون، كما أبدى عدد كبير من الشباب موافقتهم على طلبات الدردشة والتواصل الالكتروني التي يتلقونها من أشخاص غرباء، واتضح أن الدافع الأكبر وراء ذلك هو الرغبة في تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر.

بخصوص الأعراض النفسية اللاسوية التي تخلقها كثرة تردد الشباب على مواقع التواصل الالكتروني تبين أن اغلب هؤلاء الشباب يرون أنها تخلق لديهم بقوة حالات إدمان معلوماتي، وتظهر أعراضه في الشعور بالكآبة، القلق، النرفزة، الإحساس بالإرهاق، إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية.. وإفراط ولوجهم لمواقع الدردشة الالكترونية، المشاركة في المنتديات، مشاهدة مواقع الجنس، الاستماع لمواقع الموسيقى والأفلام، وتحميل الألعاب الالكترونية هو ما يولد أكثر الأعراض الإدمانية لديهم.

87- يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الانترنت، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2010م.

تبين أيضا من خلال الدراسة أن أغلبية الشباب المبحوث يرون أن مواقع العنف على شبكة الإنترنت الحاملة لمضامين ومشاهد العداية والعنف تستثير لديهم اتجاهات عدوانية و عنيفة، فتعمل على تسديج العنف لديهم وجعله أمرا عاديا.

الدراسة الخامسة/ دراسة سمير دحماني (2009)<sup>(88)</sup>:

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة البحث في العلاقة بين استخدام الانترنت والأثر المحتمل الحدوث على الهوية لدى الشباب الجزائري. ولتحقيق هذا الهدف استخدم منهج المسح الوصفي، مطبقا على أداتي الاستبيان والملاحظة على عينة عرضية مقدارها 340 شابا جامعا قسمت بالتساوي بين الجنسين.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فتتمثل فيما يلي:

رصدت الدراسة سلوكا اتصاليا يمارسه الشباب مع هذه التكنولوجيا، وكشفت عن مدى استفادتهم من الخدمات والمحتويات التي توفرها وهي كثيرة، كما تبين المكانة التي تحتلها هذه الوسيلة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية.

كما تبين أن هناك استخداما كبيرا للانترنت بصفة فردية انعزالية، وأن مثل هذا الاستخدام من شأنه احتواء الفرد، ومن شأنه أن يكون بديلا لكل أنواع وأشكال العلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع.

وقد دلت الدراسة على أن استخدام الانترنت ذو بعدين: ايجابي وسلبي، وهو يرجع إلى ما تحمله هذه الوسيلة من إيجابيات وسلبيات، ويبقى على الفرد أن يفرض الرقابة إلا من نفسه وضميره وأخلاقه ووازعه الديني.

كما أظهرت الدراسة أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من الخارج، ومن خلال الشبكة، إذ تعتبر هذه الأخيرة أداة من أدوات العولمة الثقافية، كما أن الشباب الجامعي مدرك لهذه الأهداف الخفية والمستترة ويعتبرها أداة من أدوات الاختراق الثقافي للمجتمع.

وظهر كذلك أن الشباب الجامعي يحمل اتجاهات ايجابية وقوية نحو عناصر هويته الثقافية، وهي راسخة عندهم ولم تتأثر من استخدام الانترنت، ولكن هذه الاستخدام لم يرق إلى درجة التعريف بثقافتهم ودينهم

88- سمير دحماني: أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية (دراسة مسحية لعينة من الطلبة الجامعيين مستخدمين الانترنت بالجزائر العاصمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009.

وعاداتهم وقيمهم، وهي في معظمها استخدامات للتعرف على مجتمعات أخرى. وخلصت الدراسة إلى التأكيد على ضرورة حماية الهوية المحلية، وهذا في إطار الهوية العربية الإسلامية.

الدراسة السادسة/ دراسة باديس لونيس (2008)<sup>(89)</sup>:

تمحورت تساؤلات الدراسة حول متغيرين اثنين هما: "الاستخدامات والإشباعات".

#### - الاستخدامات:

1. ما هي عادات استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت؟

2. ما هي أنماط استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت؟

#### - الإشباعات:

3. ما هي الإشباعات المحققة لجمهور الطلبة الجزائريين من خلال استخدام الإنترنت؟

4. ما هي انعكاسات الإشباعات المتحققة لجمهور الطلبة الجزائريين من خلال استخدام الإنترنت؟

- بالإضافة إلى طرح تساؤل آخر عن العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات وبعض متغيرات البيانات الشخصية وذلك على النحو الآتي:

5. هل هناك فروق دالة إحصائية بين الاستخدامات والإشباعات وفق متغيري: الجنس والتخصص؟

استخدم الباحث منهج المسح الميداني بالعينة، موزعا استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات، على عينة طبقية متعددة المراحل، نسبتها (15%) من المجتمع المتاح، وهو ما يمثل (82) مفردة موزعة حسب الجنس والتخصص (علوم الإعلام والاتصال، وبيولوجيا الحيوان)، لتمثيل كلية علوم الطبيعة والحياة، وكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، في جامعة منتوري - قسنطينة - في الموسم الجامعي: 2007/2008م.

89- باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت (دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2008م.

وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

#### - عادات التصفح:

يستخدم جمهور الطلبة الجزائريين الانترنت عموما بشكل معقول دون إفراط أو تفريط، كما أن أغلبيتهم يستخدمونها بشكل غير منتظم، وتتم أغلبية استخداماتهم في الفترة المسائية، ثم الفترة الليلية بصفة فردية عموما، ثم مع الأصدقاء والزملاء. أما المكان المفضل للإبحار فهي مقاهي الانترنت، ثم في الجامعة.

#### - أنماط التصفح:

أكثر محركات البحث تفضيلا من قبل الطلبة هي: (Google) ثم (Yahoo) ثم (Hotmail). كما يفضل الطلبة الخدمات الآتية: خدمة الويب، ثم خدمة البريد الالكتروني. أما أكثر أنواع المواقع الالكترونية تفضيلا من قبل الطلبة هي:

أولاً- من حيث المضمون: المواقع التي تتوافق مع تخصصهم الدراسي.

ثانيا- من حيث المجال الجغرافي: المواقع الدولية بالدرجة الأولى.

ثالثا- من حيث اللغة: المواقع التي تستخدم اللغة الفرنسية .

رابعا- من حيث تبعيتها لوسائل الإعلام الأخرى: مواقع الصحف على الانترنت.

كشفت الدراسة أيضا أن الطلبة يميلون إلى تصفح مواد الانترنت بشكل متعمق أكثر، ويستفيد أغلبيتهم أكثر من المواد التي تتوافق مع حاجاتهم في الانترنت عن طريق تحميلها. حيث تفوق الاستخدامات الايجابية لجمهور الطلبة الجزائريين في الانترنت الاستخدامات السلبية (السببية) التي تتمثل أساسا في : زيارة المواقع الإباحية. أخيرا، يميل الطلبة ليكونوا أكثر إيجابية (تفاعلا) في تعاملهم مع الانترنت، أي أنهم يميلون للقيام بالمشاركة الفعالة في محتويات هذه الوسيلة، ولا يكتفون بدور المتلقين فقط.

#### - الإشباع المتحققة وانعكاساتها:

كشفت الدراسة عن تنوع الإشباع التي تحققها الانترنت لجمهور الطلبة الجزائريين، ولا تقتصر على مجال واحد حيث تتمثل أساسا في: الإشباع المعرفية، ثم الإعلامية، ثم الدينية دون أن يغنيهم ذلك عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى. كما كشفت الدراسة أيضا أن أغلبية الطلبة يثقون في الانترنت حسب مصداقية المواقع الالكترونية. أما عن آفاق استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للانترنت فإن أغلبيتهم ينوون الرفع والزيادة في حجم استخدامهم لها.

الدراسة السابعة/ السعيد بومعيزة (2006)<sup>(90)</sup>:

تتلخص إشكالية هذه الدراسة في محاولة معرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري. وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي، والمسحي التحليلي، لتوزيع استمارة الاستبيان على عينة حصصية مقدارها 415 مفردة موزعة على مجموعة من المناطق التابعة لولاية البليدة.

## وقد توصل الباحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام، وإنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والجماعة الأولية التي غرست فيهم هذه القيم في المقام الأول وتواصل تعزيزها يوميا.

أن الشباب في هذه الدراسة لا يعتقدون بأن وسائل الإعلام تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية. وأن قيم البعد الديني أكثر تمظها في شخصية المبحوثين من قيم الأبعاد الأخرى، وبالتالي فهي قد تقيّد ما يستعملونه من وسائل الإعلام من جهة، ومن جهة ثانية ربما، لا يحتاج المبحوثون إلى وسائل الإعلام لكي يتعلمهم يرتبطون أكثر بقيم هذا البعد. لأنهم يتعرضون أكثر من غيرهم إلى المحتويات الدينية في وسائل الإعلام والتي جاءت ضمن المراتب الأولى في ترتيب المبحوثين.

## 2-1-2- قراءة في الدراسات الجزائرية السابقة:

تجدر الإشارة بداية إلى أن الدراسة السادسة المعنونة بـ **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت (دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري-قسنطينة)**، وهي الدراسة التي أنجزها الباحث لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير، تعتبر الأرضية الأولى لهذه الدراسة، والقاعدة التي أسست لاختيار موضوع هذه الدراسة وذلك بغية الاستمرار في دراسة علاقة الطلبة بالانترنت بعمق أكثر وشمولية أوسع. فإن كانت تلك الدراسة قد اقتصر على استخدام نظرية الاستخدامات والإشباعات وتطبيق فروضها على عينة من جامعة واحدة هي جامعة قسنطينة، فإن هذه الدراسة توسعت أكثر إلى نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام للاقتراب من مفهوم موسّع للأثر الثقافي وذلك على عينة تشمل أربع جامعات من جامعات الشرق الجزائري هي جامعة باتنة 1، جامعة قسنطينة 3، جامعة بسكرة وجامعة سطيف 2.

90- السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة)، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006م.

بالعودة إلى الدراسات الأخرى يمكن ملاحظة أن أغلب الدراسات المعتمدة تحوز على قدر كبير من الانضباط المنهجي (الدراسة الثانية أقل انضباطا ودقة رغم التنوع الظاهر للأدوات المستخدمة)، بالإضافة إلى اشتراكها في استخدام منهج المسح الوصفي مع اختلاف التسميات، مع ملاحظة كبر حجم العينة نسبيا خاصة مع دراسات الدكتوراه التي تمنح الوقت الكافي والمناسب لذلك حيث نلاحظ مثلا وصول مفردات عينة الدراسة الأولى إلى (1000) مفردة.

ورغم أن الدراسات السابقة الجزائرية ليست مطابقة تماما لهذه الدراسة في موضوعها المعالج وإنما مشابهة لها في مجال البحث (دراسة أثر) واشتراكها معها في متغير الانترنت أساسا (أو في أحد خدماتها مثل مواقع التواصل الاجتماعي)، إلا أن الطالب قد استفاد منها، خاصة في الجانب الإجرائي عند تصميم أداة الاستبيان وما تضمنته من أبعاد ومؤشرات. وأذكر بالخصوص دراسة كل من أحمد عبدلي والسعيد بومعيزة.

## 2-2- دراسات عربية:

### 2-2-1- عرض الدراسات:

#### الدراسة الأولى/ جمال سند السويدي (2013)<sup>(91)</sup>:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول رصد وسائل التواصل الاجتماعي، بأشكالها وأدواتها وأبعادها، ومحاولة فهم ما لتلك الوسائل من تأثيرات متوقعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وتحديد المجالات الأكثر تأثرا وارتباطا بتطور هذه الوسائل والكيفية التي تؤثر بها هذه الأخيرة في شبكات العلاقات المجتمعية والتفاعلات السياسية داخل الدول.

ولمعالجة هذه الإشكالية استخدم الباحث منهج البحث بشقيه الوصفي والتحليلي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

من التأثيرات الاجتماعية المتباينة ظهور ما يعرف بالإنسان الرقمي، المتحرر من قيود الجغرافيا والتقاليد، والمطلع في العالم الافتراضي على المستجدات أولا بأول ولكنه منفصل عن الواقع وازدهار العلاقات الافتراضية في الفضاء الإلكتروني على حساب العلاقات الاجتماعية والأسرية التقليدية.

91- جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية (من القبيلة إلى الفايبروك)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2013م.



ومن التأثيرات الاقتصادية، انتشار التجارة الالكترونية والتوسع نحو اقتصاد المعرفة، وتغير وسائل الترويج. وأمنياً، أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى "عولمة الجريمة" من خلال ظهور أشكال جديدة من النشاط الإجرامي الافتراضي في ظل الجريمة الالكترونية وهجمات القرصنة وسهولة التواصل بين العناصر الإرهابية.

ومن الناحية الإعلامية، أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى انحسار المفاهيم الإعلامية التقليدية من خلال غياب المهنية وتداول الشائعات، وكذلك إلى تنوع مصادر الخبر وسرعة انتقاله في ظل رواج "الإعلام الشخصي". أما على الصعيد العسكري تتمثل أبرز التأثيرات في ظهور الحروب الالكترونية عن بعد وإمكانية رصد تحركات العدو ومتابعة اتصالاته.

### الدراسة الثانية/ فادي سالم وسارة الشاعر (2013م)<sup>(92)</sup>:

تمحور هدف هذه الدراسة التي أجريت برعاية مركز الحوكمة والابتكار، كلية دبي للإدارة الحوكمية، في الكشف عن اتجاهات استخدام الانترنت وآثارها المختلفة في المنطقة العربية.

واستهدفت الدراسة مستخدمي الانترنت في 22 بلدا عربيا، وتم توزيع الاستبيان عبر الانترنت، عدد على عينة مقدارها 3321 مفردة؛ منهم (76%) من الذكور، (48%) منهم تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما.

وتتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في:

- يقضي 36% من 3 إلى 4 ساعات في اليوم على الانترنت.
- 38% يقومون بمشاهدة وتنزيل مقاطع الفيديو مرة واحدة على الأقل في اليوم.
- تمثل الانترنت مصدر الأخبار الأولي ل 36% من أفراد عينة الدراسة.
- فيما يخص الإعلام الاجتماعي؛ يأتي الفيسبوك في المرتبة الأولى في الاستخدام، ثن يليه غوغل بلاس، وتويتر.
- وافق 85%، من المبحوثين على أن الإعلام الاجتماعي قد أتاح لهم القيام بنشاطهم الاجتماعي بشكل أفضل.

92 - فادي سالم، سارة الشاعر: العالم العربي على الانترنت (اتجاهات استخدام الانترنت في المنطقة العربية)، مركز الحوكمة والابتكار، كلية دبي للإدارة الحوكمية، 2013م، متاح على الرابط:

<http://www.slideshare.net/wsharba/42420131160117151000> (18/4/2015).

- 71%، يعتقدون أن التواصل عبر الانترنت قد حل محل التواصل التقليدي.
- يعتقد 35% من المبحوثين أن الانترنت تمثل تحديدا لخصوصيتهم.
- وافق 88% من المبحوثين على أن الانترنت قد أتاحت لهم فرصا للتعلم.

### الدراسة الثالثة/ دراسة نصرالدين لعباضي (2011) (93):

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي الآتي: هل تنتج شبكة الانترنت علاقات اجتماعية جديدة في سياق زمني ومكاني جديد أم أنها تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية القائمة باعتبارها ليست سوى وسيطاً لهذه العلاقات يعمل على ترسيخها؟

وللإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي بالاعتماد على استبانة وجهت لعينة قوامها 115 فرداً، كما أجرى 26 مقابلة معمقة مع المبحوثين خاصة الذين أنشأوا مدونات الكترونية أو اشتركوا في الشبكات الاجتماعية.

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى: تأكيد ما ذهبت إليه سوسيولوجيا الاستخدام التي أثبتت أن العدة التكنولوجية لا تؤدي بمفردها إلى توحيد الاستخدام وتنميته، فالمتغيرات السوسيو ديمغرافية تدفع إلى الاعتقاد بأن "لكل شاب أنترناته" لأنها تتدخل في تمثله لماهية الانترنت وتطبيقاتها المختلفة.

لقد استطاعت الانترنت أن تخفف، وحتى أن تقضي على بعض والاكراهات التي كانت تتدخل في تحديد سلوك الشباب في دولة الإمارات، مثل سهولة الالتقاء بين الإناث والذكور في الفضاء الإلكتروني أكثر مما يتيح الواقع. وزيادة جرأة الأنثى في اقتحام الفضاء العمومي لتناول الكلمة أمام الملاء في الفضاء الافتراضي حتى وإن كانت "ملثمة إلكترونيا" لتقدم وجهة نظرها وتعبّر عن ذاتها، وتكشف عن تجربتها في المجال الأدبي أو الفني.

كما سمحت الانترنت للشباب في دولة الإمارات من التعبير عن ذاته سواء من خلال التدوين أو الشبكات الاجتماعية، ومكنته من تنمية نرجسيته. إلا أن الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الشبكات الاجتماعية يختلف حسب جنسيات المستخدمين وسنهم. فالشباب الإماراتي والخليجي يلجأ إلى استخدام الشبكات الاجتماعية لمقاومة العزلة التي يشعر بها، أو للتغلب على حالة الملل التي يشعر بها نتيجة روتينية الحياة أو للتعرف على الآخر.

93- نصرالدين لعباضي: الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية (مقاربة للتمثيلات والاستخدامات)، مجلة أفكار وآفاق، ع2، 2011 ص65-94.

وعزز الفضاء الافتراضي العلاقات الاجتماعية القائمة في الحياة الفعلية. وهذا ما يدعو للنظر في هذه المفارقة التي أحدثتها الانترنت فبقدر ما هي منفتحة على الآخر، عالمية، بقدر ما هي قادرة على الإغلاق على الذات. أما النتيجة الأخيرة فتتمثل في أن جزء من تطبيقات الويب 2 عززت هوية الشباب العربي، ورسخت شعوره بالانتماء إلى هذه الجنسية أو تلك.

الدراسة الرابعة/ دراسة مُجد الحوراني (2009) (94):

انطلقت هذه الدراسة من السؤال الرئيسي التالي: هل تعمل الانترنت على إنتاج وتدعيم رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميها في المجتمع الأردني؟ وللإجابة على هذا السؤال، اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة مقدارها 15 مقهى انترنت بشارع الجامعة بأربد (سجل في موسوعة غينيس لكثافة مقاهي الانترنت فيه) أين وزع 281 استمارة.

#### وأظهرت نتائج الدراسة:

أن مستخدمي الانترنت يمتلكون رأس مال اجتماعي تجسيري وترابطي وأن هذين النوعين لرأس المال الاجتماعي ليسا متناقضين إلى حد بعيد، ومثال ذلك أن المرء لا يكون حاملاً لعداء شديد موجه خارج الجماعة، ومنغلق على معارفه التقليدية وأصدقائه المقربين، وبذات الوقت منفتح على العالم الخارجي ويقبل التنوع والاختلاف. ورغم امتلاك الأفراد لقابلية انفتاحية واضحة إلا أنهم لا يميلون إلى الخوض في مشكلاتهم الشخصية عبر الانترنت، وربما ينبع هذا التوجه من الخصوصية الثقافية التي تحرص على إحاطة الأمور الشخصية بالسر والكتمان.

توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الأفراد يبدون قدرتهم على تنظيم وحشد أصدقائهم المقربين للاحتجاج، على العكس مما هو الحال من حشد الآخرين، والذي قد يعود إلى ثقافة الخوف والحذر التي لازالت سائدة في المجتمع الأردني من الخوض في القضايا السياسية. كما أظهرت النتائج استعداداً واضحاً لدى أفراد العينة للتواصل مع آخرين خارج مجتمعاتهم من مرجعيات وانتماءات مختلفة، والارتباط بأصدقاء جدد، بل وحتى حدوث زواج حقيقي. بالإضافة إلى تبادل الزيارات الواقعية.

94- مُجد الحوراني: تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الانترنت في المجتمع الأردني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 6، ع2، 2009م.

## الدراسة الخامسة/ دراسة إيمان أمين (2006): (95)

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت، وانطلقت من التساؤلات الآتية:

- ما مقدار الخصائص السيكومترية لمقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت؟
- ما درجة تأثير استعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت في كل من مجالات المقياس: مجال العادات والتقاليد، المجال الديني، المجال النفسي، مجال الإدمان على الانترنت، المجال الأخلاقي، المجال الثقافي والعلمي والسياسي.
- هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للنوع الاجتماعي ونوع الكلية والتفاعل بين النوع ونوع الكلية في درجة تأثير استعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت على كل مجال من مجالات المقياس؟

فاستخدمت المنهج الوصفي ، لتوزيع استمارة استبيان على عينة بلغت 2355 طالبا وطالبة موزعين على ثمانية جامعات أردنية.

وبينت النتائج أن درجة تأثير الانترنت سلبي وبدرجة قليلة في مجال العادات والتقاليد، والمجال الديني، ومجال الإدمان على الانترنت، بينما كان متوسطا في المجال النفسي، والمجال الأخلاقي، أما في المجال السياسي فكان التأثير إيجابيا بدرجة قليلة، كما كان التأثير إيجابيا وبدرجة كبيرة في المجال الثقافي والعلمي.

كما أظهر تحليل التباين الثنائي وجود أثر للنوع الاجتماعي في درجة تأثير الانترنت على جميع مجالات المقياس، حيث كان التأثير سلبي أكثر عند الذكور على المجالات ذات المضمون السلبي، وإيجابي أكثر على المجالات ذات المضمون الإيجابي، بينما كان الأثر لنوع الكليات على المجال الديني، والمجال الأخلاقي، والمجال الثقافي والعلمي إذ كان التأثير سلبياً بدرجة أكثر لدى الذكور في المجال الديني والمجال الأخلاقي، وإيجابياً أكثر في المجال الثقافي والعلمي. كما بينت النتائج وجود أثر للتفاعل بين النوع الاجتماعي ونوع الكلية في المجال النفسي والمجال السياسي والمجال الثقافي والعلمي.

95- إيمان أمين: مقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة- الأردن، 2006م.

الدراسة السادسة/ دراسة علي مُجَّد رحومة (2005)<sup>(96)</sup>:

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة رسم الإطار التقني العام لتركيبية الانترنت بما يفضي لرسم إطارها الاجتماعي، ومعرفة أسس الارتباط بين مفاهيم النظام الاجتماعي وأنساقه المختلفة، مع ما تقدمه الانترنت من تغيرات وتطورات ومشكلات اجتماعية. بالإضافة إلى معرفة مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات المستخدمين للانترنت، ومحاولة استشراف مستقبلات هذه التقنية وأبعادها المتعددة في المجتمعات الإنسانية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والتفكيكي، بأدوات الملاحظة والوثائق الالكترونية والإحصاءات المعلوماتية.

## وتوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أن الأطروحة أكدت أن بحث المنظومة التكنو-اجتماعية للانترنت هو في حقيقته بحث الإنسان في جوهره ومظهره التكنواجتماعي. وأن الانترنت، وضعت الإنسان على محك التساؤل الخطير، والإجابة بآليات تطوره واندماجه تكنواجتماعيا مع منجزاته التكنولوجية. وعليه تعريف نفسه بصورة مختلفة عم سبق من حضارته. فقد أصبح بإمكانه التماثل رقميا كإنسان/آلة.

الانترنت عامل قوي للتغيير الاجتماعي العولمي، تجسد سلعة المعرفة رقميا. وأيضا سلعة مستخدمي المعرفة، أفرادا وجماعات المجتمع المرقمن. وما لا يرقمن لا يعرف، في مجتمع الانترنت. وإذا فالمعرفة والتاريخ والتراث هو ما يدخل في المخزون الثقافي لشبكة الشبكات. الأمر الذي يؤكد ضرورة التمسك بقيمة العلم والعقل، والنظام والموضوعية، والذات الوطنية.

تُكسب الانترنت مستخدميها تقاليدها الاجتماعية الخاصة؛ وتساعد على تشكيل المجتمعات المحلية بشكل منقطع النظير في السرعة وسعة النطاق الجغرافي، كما تدوب كثير من الفوارق بين الأفراد بتخطي حواجز الزمان والمكان، والفروق الاجتماعية المختلفة. وتنشئ العلاقات والصلات الاجتماعية المختلفة، محليا وعالميا، وتطور المجتمع البشري إلكترونيا، في الاتصال، والتجارة، والإدارة، والتعليم..

ظهور "الفرد الافتراضي" بملامحه وخصائصه المحددة في "مجتمع الانترنت". وهو مركب "الفرد/ الجماعة" الافتراضية، كائن حوارى يتمظهر (ذاتا/ موضوعا). وأيضا ظهور "الجماعة الافتراضية"، والمركب الأعلى "العقل الجمعي الإلكتروني". ويتمثل الفرد/ الجماعة بشكل رئيسي، من خلال عنوان جهاز الحاسوب، تمثيلا رقميا في

96- علي مُجَّد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، (سلسلة أطروحات الدكتوراه)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م.

ثنائية الصفر/ الواحد، وبكل تعريفاته كذات/ مجتمع، موضوع/ ثقافة، قيمة فردية في اجتماع جديد، ودلالة منطقية رمزية.

تمثل آلية النظام في الاجتماع البشري وبرامج الحاسوب، من حيث التصميم والتركيب والتطوير وربما الخصائص، فهما يكملان بعضهما عمليا في التوجه المعرفي التطبيقي المعاصر.

## 2-2-2- قراءة في الدراسات العربية السابقة:

كما أشرت سابقا فقد حاولت في اختيار الدراسات السابقة مراعاة التنوع في المناطق والبلدان التي أجريت فيها بالإضافة طبعا إلى مدى قربها من هذه الدراسة وإمكانية الاستفادة منها منهجيا ومقارنة نتائجها في الجانب الميداني للوصول إلى وصف دقيق للظاهرة المعالجة. أما عن الدراسات العربية المعتمدة هنا، فيمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

تتنوع هذه الدراسات من حيث قيمتها العلمية فمنها ما أجري بهدف نيل شهادة الدكتوراه، ومنها ما كان من مقتضيات نيل شهادة الماجستير، ومنها ما نشر ككتاب، ومنها ما كان نتاج عمل مركز بحث ومنها ما نشر في مجلة علمية محكمة، وهي على قدر كبير من الانضباط المنهجي مع تغطية لعينات بحث كبيرة نسبيا، واتفاق شبه كامل في استخدام منهج المسح بأشكاله المتعددة؛ وهي من خلال نتائجها تعطينا جانبا من صورة المكون الثقافي للانترنت بأبعاده المختلفة في المنطقة العربية.

تعتبر دراسة فادي سالم، سارة الشاعر المعنونة بـ العالم العربي على الانترنت (اتجاهات استخدام الانترنت في المنطقة العربية)، من أهم الدراسات العربية في مجالها، انطلاقا من استهدافها لعينة كبيرة جدا من الانترنتيين بلغ عددهم 3321 مستخدما عبر 22 بلدا عربيا. ولا شك أن هذا العدد تطلب جهدا كبيرا وتأطيرا معتبرا جعل نتائجها على قدر كبير من الأهمية.

وعلى عكس الدراسات الأخرى التي توجهت إلى دراسات مجتمعات كبيرة، واستهدفت فئات متنوعة وغير متجانسة، فإن دراسة إيمان أمين المعنونة بمقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الأردنية لشبكة الانترنت هي الدراسة الوحيدة ضمن هذه الخانة من الدراسات السابقة، التي تشترك مع دراستي من حيث الجمهور المستهدف أي جمهور الطلبة الجامعيين.

استفاد الباحث من هذه الدراسات كما كان الشأن مع الدراسات الجزائرية خاصة في الجانب الاجرائي منها، حيث ساعدت على استخلاص بعض المؤشرات التي تم توظيفها في بناء الاستبيان، مع ملاحظة الأهمية الكبيرة لدراستي الباحثين أحمد عبدلي وعلي محمد رحومة اللتان كان لهما الأثر الطيب في توسيع مدارك الطالب

إن كان ذلك على المستوى العام لخطة الدراسة أو كان على مستوى بعض المفاهيم؛ منها بالخصوص مفهومي: الاستخدام والهوية الافتراضية.

### 2-3- دراسات أجنبية:

#### 2-3-1- عرض الدراسات:

الدراسة الأولى/ دراسة إيزابال سالونغرو (2013)<sup>(97)</sup>:

تمحور هدف الباحثة من خلال دراستها حول معرفة لماذا، وكيف يمكن أن تكون الانترنت ملائمة للمدخل الثقافي؟ وذلك انطلاقا من الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة في المدرسة الوطنية الفرنسية لتكنولوجيا الجسور والطرق. حيث قامت الباحثة بتحليل المعطيات التي جمعتها من طلاب أجنبية لعدة سنوات انطلقت من الموسم الدراسي 2007 و2008م.

#### وخلصت الباحثة إلى:

أن الانترنت تسمح على وجه الخصوص بالقيام بالبحث المعلوماتي على الخط بشكل امثل وتنفيذ المقاربة الثقافية، وتوفير تنوع الإطار الوثائقي للمتعلم في مختلف المواضيع والمجالات.

هذا يعني أنها وسيلة (بفضل فلسفة البحث على الانترنت) لتمكين التعلم داخل المقرب الثقافي (من حيث خصوصية المسارات، حرية الاختيار، تنظيم الأبحاث الخاصة).

كما أظهرت الدراسة أن الانترنت وسيلة مثلى لتحقيق التكيف والانسجام الثقافي لدى الأجنبي محل الدراسة مع خصوصيات المجتمع الفرنسي.

97- Salengros-Iguenane, I : **Pertinence d'une approche culturelle appuyée sur Internet dans une grande école** , Actes du colloque international du Diltec, groupe "Tâches et dispositifs" – "Apprendre les langues au 21èmesiècle"[online]: <http://www.diltec.upmc.fr/contributor/resources/download/diltec/Salengros.pdf> (20/042015).

الدراسة الثانية/ دراسة كيث وآخرون (2011)<sup>(98)</sup>:

انطلقت هذه الدراسة من محاولة التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر، الفاييسبوك، لينكد إين، ماي سبايس)، كان السؤال الرئيسي على هذا الشكل: هل قامت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بعزل الأفراد وقطع علاقاتهم الاجتماعية؟ أم أنها ساعدت على ربطهم بالآخرين أكثر؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحثون المنتمين إلى مركز (PEW) لأبحاث الانترنت، ومؤسسة (American life project) بمسح ميداني لشبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلوا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أن الفاييسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما (92% من أفراد العينة). حيث: يقوم 5% بتحديث صفحاتهم الشخصية، 22% يعلقون على منشورات غيرهم، 20% يعلقون على صور الآخرين، 26% يعجبون بالمضامين، 10% يقومون بتبادل الرسائل.

وأن أغلبية الأصدقاء على الفاييسبوك كانوا أصدقاء بالفعل في الواقع، وقلة منهم لم يلتقوا بأصدقائهم في الفاييسبوك من قبل. كما لوحظ أن أغلبية الصداقات هي من النوع غير النشط (النائم)، ولكنها يمكن أن تكون في بعض الأوقات مصدرا مهما للمعلومات. أظهرت الدراسة أيضا أن مستخدمي الفاييسبوك هم الأكثر اهتماما بالمواضيع السياسية مقارنة مع شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى.

كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية صارت أكثر ارتباطا وحميمية مما كانت عليه قبل عامين. وأن استخدام الفاييسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد، حيث تشير النتائج إلى أن 40% من المستخدمين كونوا صداقات متينة من بين المقربين لهم. أي بزيادة 29% عن الاستطلاع الذي أجري سنة 2008. كما تجدر الإشارة إلى أن مستخدمي موقع (ماي سبايس) كانوا أكثر انفتاحا على وجهات النظر المعارضة.

98- Keith N, Hampton and al: **social networking sites and our lives**, [online]: <http://www.pewinternet.org/2011/06/16/social-networking-sites-and-our-lives> (20/042015)



الدراسة الثالثة/ دراسة أوليفي دونا (2009)<sup>(99)</sup>:

تأتي هذه الدراسة بعد عشر سنوات من إجراء دراسة أخرى بنفس الموضوع وذلك لرصد التغيرات الحاصلة في الممارسات الثقافية الفرنسية، في ظل صعود الثقافة الرقمية والإنترنت. لذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية قراءة الكتب، والاستماع إلى الموسيقى أو ممارسة الأنشطة الفنية؟ وما إذا كان حضور عروض السينما والمسرح أو قاعات الحفلات قد شهد تغيرا بالزيادة أو النقصان. والأهم من ذلك، كيف ترتبط الأشكال الجديدة للاتصال بالإنترنت مع استهلاك وسائل الإعلام القديمة (التلفزيون، الراديو) أو الممارسات الثقافية "التقليدية"؟

واستخدم الباحث منهج التحقيق الميداني ليتوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أنه بعد أكثر من عشر سنوات منذ عام 1997، كشفت الدراسة عن ضخامة الآثار المترتبة على الجمهور المبحوث بعد صعود الثقافة الرقمية والإنترنت: حيث انخفضت بشكل محسوس ثقافة مشاهدة شاشة التلفزيون والاستماع إلى الراديو لدى الأجيال الشابة، كما لوحظ أيضا أن هناك انخفاضا مستمرا في قراءة الصحف والكتب.

مع الإشارة إلى أنه من المنطقي أن يكون تقييم آثار الثورة الرقمية مختلفا وفق مستوى الامتثال لأن ما يقرب من نصف الفرنسيين الذين بلغوا 15 سنة فأكثر لا يستخدمون الإنترنت في إطار وقت فراغهم أو أنهم يظهرون القليل من الاهتمام بالتأثيرات المحتملة على الممارسات الثقافية والإعلامية التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، هناك عامل آخر يساهم في التخفيف من آثار الثورة الرقمية على المواطنين الفرنسيين في عدة مجالات: تراجع أجيال الشباب، ويقابل ذلك جزئيا من خلال الزيادة في (baby-boomers) وهم في الثقافة عموما أعلى من الأجيال السابقة في العمر نفسه.

99- Olivier Donnat: **Les pratique culturelles des Français à l'ère numérique** (Élément de synthèse 1997-2008), 2009, [online]: <http://www.pratiquesculturelles.culture.gouv.fr/doc/08synthese.pdf> (20/20/2012).

الدراسة الرابعة/ دراسة ماتياس ريكابارن وزملاؤه (2008)<sup>(100)</sup>:

يتمثل هدف هذه الدراسة في البحث عن العلاقة بين الثقافة واستخدام الإنترنت، حيث تمّ تصميم تجربة في ضوء الدراسات التي تبين وجود ثقافات فرعية داخل البلد، ثم أجريت استناداً إلى نموذج "هوفستد" (Hofstede) الثقافي ونموذج تويانا (Tiwana) لمعارف الخبراء، لتحديد كيف تؤثر الاختلافات الاجتماعية على استخدام الإنترنت من طرف طلبة السنة الأولى جامعي بجامعة الشيلي. ثم استخدمت تقنيات البحث الاستقصائي لإيجاد العلاقة بين الثقافة واستخدام الإنترنت.

## وتوصل الباحثون إلى:

أن القدرات والأداء المتعلقة باستخدام الإنترنت تختلف بين ثقافات فرعية ليس فقط بسبب الفجوة الرقمية ولكن أيضاً بسبب الاختلافات الثقافية حيث أشارت إلى أن من المتغيرات الثقافية الخمس لنموذج هوفستد، سُجل في اثنين منهما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين محل الدراسة، وتظهر هذه الاختلافات ما يلي:

(1) الطلبة من المدارس الخاصة يضعون مزيداً من الثقة في الصداقات والعلاقات الأسرية وهم أكثر مواظبة، أما الطلبة من المدارس المدعومة من الدولة فلا يضعون عادة ثقة كبيرة في العلاقات على المدى الطويل.

(2) الطلبة من المدارس الخاصة لا يؤمنون عموماً بالصداقات بين الجنسين، ويعتقدون أن كل جنس مؤهل لأداء أنشطة معينة ومختلفة. هذا الاعتقاد يختلف عن ذلك الذي يميز مجموعة الطلبة من المدارس المدعومة من الدولة.

ومن النتائج المتوصل إليها أيضاً أن الثقافات الفرعية تميل إلى أن تتلاقى مع مرور الوقت إذا ما وضعت في نفس السياق. وبناء على هذه التجربة أشار الباحثون أنه قبل بناء مواقع الإنترنت، يجب على مطوري الويب تكريس جهد كبير لدراسة وتحليل احتياجات ثقافات فرعية مختلفة. كما يجب أن يأخذوا في الاعتبار عند تصميم الموقع، الاحتياجات المحددة لكل ثقافة فرعية لتجنب التمييز ضد أي مجموعة معينة. ويجب أن تكون مواقع الويب ديناميكية التكيف مع التغيرات التي تحدث في الثقافات مع مرور الوقت.

100– Matias Recabarren and al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>, (20/12/2012).

الدراسة الخامسة/ دراسة جاك بيات وآخرون (2006) <sup>(101)</sup>:

تركّز هدف هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي: ما هي بالتحديد الروابط والصلات التي يقيمها الشباب مع الانترنت؟

وقد قام بهذه الدراسة كل من جامعتي شيربروك ومونتريال بكندا لحساب وزارة الثقافة والاتصالات بمحافظة كيبيك بكندا، وأجريت في ست دول ( بلجيكا، فرنسا، اسبانيا، ايطاليا، البرتغال، وكيبك) وصدر التقرير النهائي المتضمن نتائج الدراسة سنة 2002. ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة استخدم الباحثون تقنية الاستبيان (تضمنت 50 سؤالاً)، وجهت لعينة تتكون من 2500 وحدة، موزعة داخل كل بلد على مدينتين مختلفتين ، وفي كل مدينة تم توزيع الاستمارة على مستوى مدرستين. إضافة إلى ذلك إجراء مقابلات مع عينة فرعية قوامها 150 مفردة بحثية.

## وقد توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أكدت الدراسة أن أغلبية المستجوبين أجابوا أن لهم تصورات وتمثلات ايجابية اتجاه الانترنت ويرون فيها ثورة في مجال الاتصالات، بسبب ميزات المتعددة، ولسهولة استخدامها للوصول إلى المعلومات من خلالها. كما أنها تمثل عند أغلبية الشباب وسيلة للترفيه وللتواصل ( الدردشة الالكترونية، الألعاب) أكثر منها وسيلة للتثقيف واكتساب المعرفة والمعلومات (البحث عن المعلومات، تحرير البريد الالكتروني... الخ).

بينت الدراسة أيضا أن أغلبية الشباب المستجوب يثقون بالمعلومات الموجودة بشبكة الانترنت، ويعتبرونها مثل الوسائل الإعلامية الأخرى، كالجرائد، التلفزيون، الإذاعة... مستثنين في ذلك الصفحات الشخصية الموجودة في الشبكة فهي تعبر عن آراء وتوجهات فردية لأصحابها.

من بين النتائج المهمة أيضا ما يخص الهوية الثقافية حيث يرى أغلبية الشباب أن الانترنت لا تشكل تهديدا لها، وعلى رغم استحواذ المواقع باللغة الانجليزية على حيز واسع من فضاء الانترنت، إلا أن ذلك لا يمثل تهديدا للغات الأخرى.

النسبة الغالبة من الشباب المستجوبين أكدوا أيضا أنهم يستخدمون الانترنت فرديا ولكن ليس في عزلة تامة، ففي كثير من الأوقات يستخدمونها برفقة الأصدقاء، فجانبا الاتصال هو سمة التواصل عن طريق

101- Piette , Jacques et autres: **Les jeunes et Internet: (Appropriation des nouvelles technologies**, Rapport final de l'enquête mené au Québec. Ministère de la Culture et des Communications Gouvernement du Québec, 2006.

الانترنت وليس الانعزالية والفردانية كما أكدت ذلك إجابات الشباب، كما تمكن خاصية التفاعلية وحرية استخدام الانترنت الشباب من اختيار المضامين التي تروق لهم، في الزمن الذي يريدون وفي المكان الذي يريدون، عكس وسائل الإعلام التقليدية.

أكدت أغلبية الفئات المستجوبة أن المكان الأكثر ترددا هو المنزل، إذ يتيح هذا الفضاء الحرية للشباب في استخدام الانترنت وقتما يشاءون دون رقابة من أحد، عكس الأماكن العمومية كالمدرسة، المكتبة، أو حتى مقاهي الانترنت، إذ يشعرون بنوع من الرقابة تمارس عليهم.

الدراسة السادسة/ دراسة مصطفى مبانغي (2002)<sup>(102)</sup>:

انطلق الباحث في دراسته من التساؤل الآتي: هل يمكن اعتبار الإنترنت، شكلا جديدا من أشكال الثقافة أو الإمبريالية؟ أم على العكس، يجب أن نرى في الإنترنت فرصة حقيقية لأفريقيا لإظهار ثقافتها الحقيقية، ووجهها الحقيقي؟

واستعان الباحث بالمنهج الوصفي، ليصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أن أفريقيا على مفترق طرق، وهي مجبرة على الاختيار بين القيم الثقافية المحافظة، أي حياة الاكتفاء الذاتي الذي من شأنه أن يجرمها من التمتع وأخذ مكان في هذا العالم "الفضاء الإلكتروني" أو الانفتاح على قرية عالمية جديدة حيث خطر التعرض لشكل جديد من أشكال الإمبريالية.

بين تهديد الثقافة وفرصة تحقيق قفزة تكنولوجية بفضل اعتماد وسائل عمل جديدة، على الانترنت أن تمكن المجتمعات الإفريقية من الاستفادة من الفرص التي تتيحها، وأن تأخذ في الاعتبار الاحتياجات المحلية لإنتاج محتويات ذات جودة. الإنترنت هي أيضا وسيلة تحرير البحث والتدريس الإفريقي من الوصاية الغربية بقدر ما يستطيع الأفارقة من نشر المحتويات المحلية بثمن أقل ودون الحاجة إلى كبار الناشرين الغربيين.

لا تزال الثقافة الشفاهية تهيمن على الثقافة الإفريقية بشكل كبير وسوف تستفيد من وجود البريد الإلكتروني وتطبيقات الانترنت الأخرى التي تشغل أكثر على اللفظي والبصري؛ الشاشات التي تعمل

102- Moustapha MBENGU: **Internet et enjeux culturels en Afrique**, mémoire de DSSIC, l'Ecole des Bibliothécaires Archiviste et Documentalistes, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2002, [online]:

<http://archive.oui.net/modules/wfsection/download.php?fileid=10> (20/12/2012).

باللمس، برامج التعارف الصوتي، مواقع الترجمة والاتصال الهاتفية عبر الإنترنت بأسعار أقل، هي تحديات أخرى تواجه إفريقيا.

للقيام بذلك، يجب على الدول الأفريقية أن تضع البنية التحتية التي تسمح للناس بتجهيز تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وخفض تكاليف الاتصالات لكسر الفجوة الرقمية وتعليم وتدريب الناس على استخدام (NTIC) وأخيرا تشجيع المبادرات لتملكها.

ومن هنا فعلى الأفراد أن يظهروا استعدادهم لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت خاصة لحفظ وتعزيز التراث الثقافي لإفريقيا، وبالمرّة جعل هذه التكنولوجيا أداة لتفعيل تنمية مستدامة كفيلة بتحسين صورة إفريقيا في العالم، ومكافحة الفقر من خلال توليد مصادر دخل داخل هذه المجتمعات.

### 2-3-2- قراءة في الدراسات الأجنبية:

**الملاحظة الأولى** التي يمكن تقديمها حول الدراسات الأجنبية هو تعدد البلدان التي أجريت فيها، وهي: فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، الشيلي والسنغال وباللغتين الإنجليزية والفرنسية. هذا التنوع المقصود من الطالب يهدف إلى الاستفادة بقدر الإمكان من التجارب البحثية المختلفة من ناحية، ورغبة في تمثيل مختلف الجغرافيات والثقافات من ناحية ثانية، خاصة والموضوع يتعلق بوسيلة حاملة لقدر كبير من الرمزية الثقافية التي تختزل في طياتها تنوعا ثقافيا من جهة وحديثا متواصلا عن تحديات ثقافية من جهة ثانية.

**الملاحظة الثانية**؛ لم يقتصر اهتمام الدراسات الأجنبية السابقة على جمهور الطلبة، بل تعداه إلى فئات المجتمع الأخرى.

**الملاحظة الثالثة**؛ تعتبر كل من دراسة جاك بيات وزملائه ودراسة كيث وزملائها من أهم الدراسات التي أجريت في مجالها بسبب حجم العينة المدروس، بالإضافة إلى إشراف عدد معتبر من الباحثين، ما أضفى قيمة على النتائج المتوصل إليها.

**الملاحظة الرابعة** تتمثل في التنوع المنهجي الذي استندت إليه الدراسات سالفه الذكر، فبعضها دراسات كمية، وبعضها كيفي، وبعضها امبريقي والبعض الآخر نظري. ولا شك أن هذا التنوع مفيد لتوسيع نظرة الطالب أكثر حول موضوعه والطرق المختلفة التي كان بإمكانه انتهاجها. كما تجدر الإشارة أن الدراسات قد أفادت الباحث باعتبارها مصدرا مهما لبعض المفاهيم وبعض المعلومات، كما أن الإحالات التي عثر عليها الطالب خلالها كانت سندا له للوصول إلى بعض المراجع المفيدة.

## الفصل الثالث

# الانترنت كمنظومة تقنية نظرة في الخصائص، وتطور الخدمات والاستخدامات

- 1- خصائص الانترنت.
  - 1-1 الخصائص التقنية للانترنت.
  - 1-2 الخصائص الثقافية للانترنت.
- 2- تطور خدمات الانترنت: نظرة تاريخية/ تقنية.
  - 1-2 المرحلة الأولى (من 1969 إلى 1990م) / في البدء كانت عسكرية.
  - 2-2 المرحلة الثانية (1990م - 2004م) / الانترنت في متناول الجميع.
  - 2-3 المرحلة الثالثة (ما بعد 2004م) / الانترنت كمنصة للإعلام الجديد.
- 3- تطور استخدام الانترنت.
  - 1-3 في العالم
  - 2-3 في العالم العربي
  - 3-3 في الجزائر

لقد أصبح الحديث عن "ظهور الانترنت وتطورها كثورة جديدة"، حديثا متجاوزا وبديهية من البديهيات التي لا تناقش؛ فما أحدثته على مستوى الاتصال ووسائله وأشكاله يعد بمثابة تأريخ لحقبة جديدة في التاريخ الإنساني. ولا يشمل الحديث هنا المجال الاتصالي فحسب بل يسري الحكم على جميع مستويات الحياة من أدناها إلى أعلاها، وذلك بفضل الخصائص الفريدة التي تتمتع بها هذه الوسيلة وخدماتها المدهشة وتطبيقاتها التي لا تتوقف عن التطور يوما بعد يوم.

في هذا الفصل سيدور الحديث عن الخصائص الكثيرة والمتنوعة للانترنت بشقيها التقني والثقافي، بالإضافة إلى ذلك سنحاول العودة إلى الوراء في جولة تاريخية تتقصى مراحل تطور هذه الوسيلة وتطور خدماتها والوقوف عند أهم المحطات التي ساهمت في استمرارية عنصري الإبحار والاستقرار. كما ستم الإشارة في الأخير إلى تنامي أعداد مستخدمي الانترنت في مختلف بقاع العالم والعالم العربي والجزائر بشكل خاص.

## 1- خصائص الانترنت:

يمثل اختراع الانترنت ثورة هائلة في عالم الكمبيوتر والاتصال، إذ تجتمع فيها كل قدرات وإمكانات الاختراعات السابقة. وقد تطلب تحقيق هذا الإنجاز تضافر جهود أعداد كبيرة من العلماء والتكنولوجيين والباحثين ورجال الصناعة والحكومات. وروعي في تحقيق هذا الإنجاز الاسترشاد بأربعة أبعاد متفاعلة، بالرغم من تمايزها على ما يقول "ياري لاينر" وزملاؤه، تتمثل فيما يلي<sup>(1)</sup>: **البعد التكنولوجي** المتمثل في ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتقدم الكبير الذي أحرزه البحث العلمي في هذه المجالات الواسعة المتعددة. و**البعد التنظيمي والإداري** المتعلق بأسلوب إدارة الانترنت ووضع السياسة العامة الموجهة لأنشطتها وعملياتها وخدماتها المختلفة. و**البعد الاجتماعي** الخاص بتقوية وتوطيد العلاقات بين مختلف الأطراف، التي تستخدم الانترنت وبخاصة في مجال التراسل، وكذلك تحقيق التعاون بين الفئات العديدة التي تعمل في مجال تكنولوجيا الاتصال، والتي تؤلف البناء التحتي للانترنت. وأخيرا **البعد التجاري** الذي يستهدف تسويق نتاج البحث والمعلومات والبرمجيات. بحيث أصبحت الانترنت الآن الأداة الرئيسية والأكثر انتشارا في مجال المعلومات على مستوى العالم.

ويمكن تلخيص أهم خصائص الانترنت في مجموعة من النقاط التي اقترح تصنيفها إلى صنفين أساسيين؛ خصائص تقنية وخصائص ثقافية.

1- أحمد أبو زيد: هل تفلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية؟، مجلة العربي، ع 565، الكويت، ديسمبر 2005، ص

## 1-1- الخصائص التقنية للانترنت:

\* **عدم وجود مالك مطلق للانترنت؛** بحيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية<sup>(2)</sup> فكل من يملك كمبيوترا متصلا بالانترنت يملك قطعة من الانترنت كما يقول "فتتون سيرف" أحد آباء الشبكة العالمية لكن هناك رأي آخر وتمثله في الأغلب بلدان نامية وبلدان من الاتحاد الأوروبي يذهب إلى أن شبكة الانترنت، تحتاج إلى جهة مركزية ذات تمثيل دولي لإدارة شؤونها، تكون هذه الجهة تحت وصاية الأمم المتحدة<sup>(3)</sup>.

هذه القضية كانت قد نوقشت خلال مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في جنيف كمرحلة أولى من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في ديسمبر 2003م. واستمر الجدل خلال المرحلة الثانية من هذه القمة التي انعقدت في تونس ما بين 16 و 18 نوفمبر 2005م. تحت شعار (كيفية إقامة مراقبة أكثر ديمقراطية للانترنت)<sup>(4)</sup>. وقد تأسس خلال هذه الدورة "منتدى إدارة الانترنت" التابع للأمم المتحدة، ويتمتع بدور إشرافي استشاري في الأمور المتعلقة بالشبكة العالمية ولكنه لا يتدخل في تسيير الأعمال اليومية لشبكة الانترنت التي بقيت مسؤولية (الآيكان)<sup>(5)</sup> (ICANN) هذه الأخيرة التي كانت محل انتقاد من أطراف عدة بسبب صبغتها الأمريكية.

\* **ديمقراطية الوصول إلى المعلومات؛** حيث يرى البعض أن الانترنت تمثل العالم الجديد حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فحسب المتحمسين للانترنت أن هذه الأخيرة تمثل أقصى الصور للديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل الناس.. وعن طريق الانترنت يمكن أن يعبر الفرد بحرية عن رأيه وأن يمتلك منبره الخاص وأن يتبادل الآراء وأن يشكل مع أصدقائه جماعة ضغط الكتروني تؤثر على القرارات السياسية للحكومات وتوجهها...<sup>(6)</sup> إلى درجة تشبيه البعض الانترنت بعالم الغرب الأمريكي في القرن التاسع

2- عبد الفتاح بيومي حجازي: الانترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002م، ص 2.

3- وليد الشوبكي: من يحكم الانترنت، العربي العلمي، ع 19، الكويت، ديسمبر 2006م، ص 18.

4 - Ignacio Ramont: **Contrôler d'Internet**, le monde diplomatique, n° 612, Paris, Novembre 2005, p1.

5- الآيكان: هيئة الانترنت للأسماء والأرقام المخصصة، مؤسسة أمريكية غير حكومية، أشرفت على تأسيسها إدارة بيل كلينتون عام 1998، لتتولى مسؤولية توزيع مجالات العناوين في بروتوكول الانترنت.....

6- صلاح سالم: **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2003م، ص 87.



عشر: واسع، وغير مخطط أو منظم، وغامض، وكل شيء فيه مباح قانونياً<sup>(7)</sup>. طبعاً قد يكون هذا الكلام فيه شيء من المبالغة ولكنه حتماً يعبر في جانب منه على الأقل على حقيقة ما وصلت إليه الانترنت وما أتاحتها من فرص جعلت البعض يحتفي بها وبفكرة الديمقراطية عبرها ومن خلالها.

\* **غزارة المعلومات؛** حيث تعطي الانترنت للمتصفح فرصة إطلاع أكبر من الناحية الكمية ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع أن يطالع عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم، بتكلفة قليلة، كما أن المتصفح له إمكانية الانتقاء والمقارنة من خلال الاطلاع السريع على المصادر المختلفة<sup>(8)</sup>. هذه الغزارة لا تحدها، لا حدود مكانية ولا زمانية مثلما هو الشأن مثلاً مع التلفزيون أو الإذاعة.

\* **عالمية الانترنت،** إذ ألغت الانترنت الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، واستعصت على الضوابط الأمنية، فبضغطة زر، أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم وهو جالس على مقعده من أقصى الأرض إلى أقصاها<sup>(9)</sup>. ولكن هناك من يرى أنها تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات الطابع الأمريكي المهيمن. والمشكلة المطروحة هنا هي الاتجاه إلى صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم ومعايير غربية- أمريكية الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب وقولبتهم في ثقافة عالمية واحدة<sup>(10)</sup>.

\* **التفاعلية؛** وتستخدم التفاعلية بمعنيين مختلفين على الأقل. فالباحثون في علوم الحاسوب يميلون إلى التفكير في الكلمة على أنها التفاعل بين المستخدم والحاسوب مثلما هو الحال في الألعاب التفاعلية. في المقابل يميل علماء الاتصال إلى التفكير في الكلمة على أنها تنطوي على الاتصال بين البشر. وعلى ذلك يعرف ويليامز ورايس التفاعلية بأنها "درجة تحكم المشاركين في عملية الاتصال في الحوار المتبادل، وقدرة كل منهم على تبادل الأدوار في العملية الاتصالية"<sup>(11)</sup>.

7- غسان منير، علي أحمد: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2004م. ص 220.

8- أحمد جوهر أحمد: الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2004م، ص 43.

9- علي عبد الله العسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت (2)، مجلة الأمن والحياة، ع267، المملكة العربية السعودية، شعبان 1425هـ، ص 66.

10- فضيل دليو وآخرون: العولمة وإشكالية حيايد تكنولوجيا الاتصال الدولي، ملتقى دولي حول (الجزائر والعولمة)، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، نوفمبر 1999م، ص 141.

11- حسني محمد نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مرجع سابق، ص 13.

وتترتب على هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط بناء على اختياراته من بين وسائل الإعلام المتعددة، أو عنيد بناء على رفضه أو قبوله للمحتوي أو القائم بالاتصال. بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها<sup>(12)</sup>. وبمعنى آخر تغير الإعلام ليصبح اتصالا.. والذي لا يقتصر على إبلاغ الرسائل، بل يشمل أيضا التراسل عبر البريد الإلكتروني والتحاوير والتسامر من خلال حلقات النقاش وعقد المؤتمرات عن بعد...<sup>(13)</sup> وأثبتت دراسات عديدة العلاقة الطردية بين تزايد عمليات التفاعل وأدواتها وزيادة استخدام الانترنت، مثل دراسة تويكسبريو آلتوس التي أثبتت زيادة اعتماد الشباب الجامعي على صحف شبكة الانترنت مقارنة بالصحف التقليدية<sup>(14)</sup>.

\* **الفورية**، فقد ألغت الانترنت الحواجز الزمنية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلاحظ عند اتصالك بحاسب يقع في الصين أنك استغرقت زمنا أطول مما لو كان الاتصال مع حاسب يقع في نفس المدينة<sup>(15)</sup>، كما يمكن الحصول على الأخبار والمعلومات وهي لا تزال ساخنة من مصادرها المباشرة، فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل المتصفح من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض<sup>(16)</sup>.

\* **البحث الآلي عن المعلومات**؛ فقد أصبح في حكم المؤكد استحالة الاعتماد على الرسائل البشرية وحدها لمسح الشبكة دوريا بحثا عن المعلومات المطلوبة، وكان لابد من أتمته هذه العملية، وذلك باللجوء إلى ما يسمى بالروبوت المعرفي (know bot) أو البرمجي (soft bot) بصفته (وكيلا آليا) يحال إليه القيام بهذه المهام الروتينية الشاقة<sup>(17)</sup>.

\* **التفصيل الشخصي للمعلومات**؛ حيث بإمكان زوار موقع ما على الانترنت يتيح هذه الخدمة اختيار المواضيع، أو المقالات الإخبارية أو الخدمات التي ترغب في الحصول عليها بشكل مسبق دون غيرك، كما هو الحال مثلا على موقع CNN<sup>(18)</sup>، فالرسالة الاتصالية إذن يمكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى

12- مُجَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 32.

13- نبيل علي، مرجع سابق، ص 364.

14- مُجَّد عبد الحميد، المرجع السابق نفسه، ص 71.

15- علي عبد الله العسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت (2)، مرجع سابق، ص 66.

16- أحمد جوهر احمد، مرجع سابق، ص 44.

17- نبيل علي، مرجع سابق، ص 101.

18- رامي شريم: الإعلام الإلكتروني العربي مقارنة نقدية، مجلة الإذاعات العربية، ع4، تونس، 2001م، ص 15.

جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي ، وهو ما يعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى المستفيد .

\* **اللاتزامية؛** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الالكتروني ترسل الرسائل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة في وقت إرسالها<sup>(19)</sup>.

\* **الهيرتكست؛** وهو التعبير الوصفي لأحدث أشكال الكتابة الالكترونية، وهو يشكل نصا الكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص، والكلمة (hyper text) يمكن ترجمتها حرفيا (بالنص الفائق)<sup>(20)</sup>، الذي يقوم على ترابطات نصية مفرعة تحرر المتصفح من خلال الارتباط التقني الذي يسمح بالفقر الاختياري من وثيقة إلى أخرى، وذلك بتمكينه من الاختيار بين صيغة القراءة الخطية التتابعية التقليدية أو الحلزونية، أو غيرها. وهو ما يطلق عليه البعض القراءة المفردة<sup>(21)</sup>.

\* **الوسائط المتعددة؛** وهي نظام اتصال يتيح مزيجا من النص والصوت والفيديو والرسم المتحرك، ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الوسيلة التي تتضمن أنماطا متعددة، وهي نوعان: الوسائط المتعددة الخطية ويتم عرضها دون سيطرة من المستخدم على تدفق المعلومات والمشاهد والأصوات أثناء العرض، والوسائط المتعددة غير الخطية وهي تقدم للمستخدم خيارات تفاعلية للتحكم في العرض وتدفعه مثلما هو الحال مع الألعاب. وقد تكون عروض الوسائط المتعددة مباشرة أو مسجلة. ولا شك أنها كمجموعة عناصر إضافية قد جعلت من صفحات الويب وشبكات التواصل الاجتماعي مفعمة بالحياة<sup>(22)</sup>.

\* **سرية أفضل في تبادل المعلومات؛** فكل جهاز كمبيوتر في شبكة الانترنت له رقم خاص به (Adresse) وبالتالي يمكن أن يرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن أن تخزن داخل هذا الجهاز فقط،

19- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن، 2006م، ص25.

20- نجدة من الكتاب: مستقبل الثورة الرقمية (العرب والتحدي القادم)، (كتاب العربي)، ع55، مجلة العربي، الكويت، 2004، ص128

21- الصادق رابع: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق ، ص 104 .

22- حسني مجد نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مرجع سابق. ص16.

ولا يستطيع أي فرد آخر معرفة محتويات الرسالة<sup>(23)</sup>. فإلى جانب اعتماد الانترنت على خدمات هاتف فضائي تتعدى إمكانيات سيطرة وتحكم دولة واحدة، فهي تقدم أمانا أفضل للمراسلات الفردية، وتصبح النتيجة المرجوة على المدى البعيد سقوط أو ضعف إمكانية الرقابة على مضامين ورسائل الانترنت<sup>(24)</sup>، خاصة مع انتشار عمليات التجسس التي تقوم بها الجماعات الرسمية وغير الرسمية.

\* إعادة تدوير المعلومة؛ جعل الإعلام الجديد هذه العملية ممتدة لتشمل المعلومة ذاتها فتم إنتاجها مثلا في صحيفة ورقية ثم تتحول لمعلومة في موقع الصحيفة على الانترنت وقد تتحول إلى صورة مدموجة مع معلومة أو مقطع فيديو تتداوله شبكات التواصل الاجتماعي.

## 1-2- الخصائص الثقافية للانترنت:

\* تعتبر الانترنت واتساع نطاق استخدامها السمة الأساسية المميزة (للعصر الرقمي)؛ وهي تسمية أطلقتها على العصر الحالي إيستر دايسون التي تولت رئاسة عدد من شركات صناعة الالكترونيات وهذه التسمية صحيحة إلى حد بعيد فقد أدت التطورات الهائلة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى إمكان تحويل معطيات فروع المعرفة المختلفة إلى معلومات رقمية يسهل الحصول عليها وتخزينها واسترجاعها ونقلها من جهاز لآخر بغير عناء، واستخدامها بتكاليف زهيدة جدا وفي وقت قصير للغاية<sup>(25)</sup>. هذه الثورة في تكنولوجيا الاتصال منحت لمجتمعات ما بعد الصناعية اسم "مجتمع المعلومات" وهنا تبدو بصمة الانترنت جلية خاصة في محتواها الذي تنقله، وقدرة أدواتها التي تسمح بالوصول إلى هذا المحتوى (محركات البحث، التفاعلية، الإبحار...)<sup>(26)</sup>.

\* ينظر الما بعد حداثيون إلى الانترنت إلى أنها من أهم مظاهر ما بعد الحداثة، حيث أن الانترنت يمكنها مثلا أن تحقق عمليا أهم ما طرحه ليوتار في ثالوثه: التجاوز، التاريخ والذات. فبرامج الانترنت وخدماتها

23- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص 242.

24- جون ب ألزمان: إعلام جديد..سياسة جديدة، ترجمة عبد الله الكندي، ط1، دار الكتاب الجامعي، غزة، 2003م، ص174.

25- أحمد أبو زيد: الانترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية، مجلة العربي، ع 541، الكويت، ديسمبر 2003، ص 30.

26 - Semra Halima : la communication de l'IST à l'université: un enjeu pour le chercheur à l'ère de la société de l'information , revu de sciences humaines ,n° 25, université du Constantine, juin 2006 , p 79 .

وتطبيقاتها تتيح للمستخدم تجاوز المسافات والثقافات، بما يحقق الذات في الاتصال عن بعد، عبر الصفحات الالكترونية. ويحدث الانفتاح الثقافي والمعرفي عبر الأمكنة والأزمنة، فتمتزج الآراء والأفكار والمظاهر المعرفية في شتى المجالات. ولا جديدا ثابتا ولا قيمة مستمرة وإنما القيمة الوحيدة هي "المعلومة المستخدمة". كذلك الأمر في نفي الثنائيات، بداية من رفض هيدغر (الذات/ الموضوع) الخ، يُلاحظ التحام الذات الإنسانية بموضوعها المستخدم عبر الانترنت، فما قد يأتي عبر آلاف الأميال يمثل ذاتا وموضوعا في آن واحد. وذلك عبر التجريد والترميز الرقمي لكليهما. غير أن الملاحظة الاستثنائية هنا أن كل هذا التمثيل المعرفي في شتى قوالبه الجديدة، لا يمكن أن يتخلص من ثنائه المادية الالكترونية (الأحاد والأصفار) فهو مبني عليها وبها ولها أيضا<sup>(27)</sup>.

\* **الانترنت كفضاء لتشكيل الهويات:** إن الانترنت قد أتاحت فضاء رمزيا لتشكيل الذوات وخلقت جماهيرا افتراضية غير متجانسة ذات هويات افتراضية متخيلة، فأغلب الأشخاص الموجودون على شبكة الانترنت يستخدمون أسماء وهويات مستعارة ولا يكشفون حقيقتهم، فهذا التعدد الهوياتي يمكنهم الدخول إلى أي موقع يريدونه بكل حرية دون أن يتعرف عليهم احد، فحجب الهوية الحقيقية تمكنهم وفق الدكتور الصادق رابح من القفز على محرمات الهوية الاجتماعية، فيمكنه بذلك الدخول إلى المواقع الإباحية أو المواقع التي تثير الشبهات دون أن يتعرف عليه أحد<sup>(28)</sup>.

\* **الفردية؛** إن مجرد الهوس بتلقي جديد الانترنت أولا بأول من أخبار ومعلومات كان ولا يزال محل دراسة وتأمل، ولما صار الفرد مشاركا في صنع ونشر هذه المعلومة والخبر. نجده أكثر ارتباطا ومتابعة لما يقوله ويقدمه من تفاعل الآخرين معها وتقييمهم لها ونشوء مجتمع افتراضي خاص به يعيش فيه مثل مجتمعه الواقعي. كما أن اجتماع التقنية والمساحة للتعبير والفرصة لإيصال الرأي عوامل أساسية تضافرت لتعزز من المفهوم الجديد في عالم الإعلام (المستخدم ينشئ المحتوى).

ويبدو أن هذا المفهوم قد بلغ شكله المتكامل ليشمل الأخبار والإشاعات والتجارب الشخصية والخبرات والحلول في مختلف مجالات الحياة، وضمن وسائل متعددة كالتدوين والمنتديات ومصادر المعلومات المفتوحة، ومواقع الأسئلة العامة والشبكات الاجتماعية، فالفرد لم يعد متلقيا عاديا بل وحدة إنتاج في حد ذاته<sup>(29)</sup>. من هنا فإن الانترنت صارت تشجع أكثر فأكثر الاستخدام الفردي لها، وهي بذلك تقوم بتنمية

27- علي مُجَد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سابق، ص 128.

28- يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الانترنت، مرجع سابق، ص 97.

29- بشرى جميل اسماعيل: مدخل إلى الإعلام الجديد (المفهوم والنماذج)، الباحث الإعلامي، العدد 14، بغداد،

2011، ص 60-61.

النزعة الفردية في علاقتها بالمستخدم مع محيطه الواقعي مع أنها في المقابل تشجعه على الانغماس في شبكاته وإنشاء علاقات افتراضية بديلة من خلال واقعها الافتراضي.

\* **الانترنت، واقع افتراضي؛** صارت الانترنت فضاء خصبا لنشوء واقع موازي افتراضي تتفاعل فيه ومن خلاله جماعات ثقافية متميزة، لديها القدرة والإمكانية لإنشاء مجتمعات افتراضية كاملة ومتكاملة، وفي هذه المجتمعات الافتراضية، يمكن لأي عضو أن ينشر رسائله لجميع أعضائها دون استثناء أو يختص بها فريقا منهم، أو يسر لشخص بعينه ما يريد أن يحجبه عن غيره. ويمكن للعضو أيضا أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل يمكنه أن يتنكر في شخصيات متعددة.<sup>(30)</sup> وتتشكل المجتمعات الافتراضية لغرض تحقيق غايات قد يكون من الصعب تحقيقها في المجتمعات الحقيقية، مثل التعبير عن الهوية المحلية ومناهضة بعض الأفكار والإيديولوجيات، والدعوة إلى تحقيق الديمقراطية، أو حتى الدعوة إلى بعض الممارسات التي تصنف ضمن الممنوعات في المجتمعات الأصلية كالتحرر الجنسي مثلا.

\* **الانترنت ككاشف اجتماعي (الخلل الوظيفي)؛** تمثل الانترنت فضاء تتجلى فيه طبيعة العلاقات التي تحكم الأفراد والمجتمعات، إنها مرآة تحيلنا على واقع الممارسة البشرية بكل أبعاده. كما أنها تكشف لنا عن وجه آخر من وجوه المجتمعات المعاصرة. فباعتبارها فضاء تعبيريًا مستحدثًا، سمحت الشبكة بالتعرف على القوى والاتجاهات غير الظاهرة والمتساكنة فيها، والتي غالبا ما تؤثر في الواقع الوضعي للأفراد والمجتمعات. وبهذا المعنى فإن الانترنت كتقنية جديدة استطاعت من خلال الاختلالات والارتباكات والاختراقات التي طالت الجسم الاجتماعي، أن تكون كاشفا اجتماعيا يُظهر لنا العُلل التي تخترق المجتمع<sup>(31)</sup>.

\* **في الأخير، إن الانترنت عبارة عن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري،** لها جمهور شاسع ومتنوع، تقوم بعدة وظائف اتجاه الفرد والمجتمع مثلما حددها رواد الوظيفة الأوائل؛ كالإخبار والتسويق والتثقيف والترفيه والتوعية، الخ. كما أنها تقوم بوظيفة أخرى وهي أنها صارت بمثابة وسيط اتصالي بين الوسائل التقليدية وجمهورها حيث صارت الوسائل الأخرى كالجرائد والمجلات والتلفزيونات والإذاعات تستخدم مواقع الانترنت المتاحة على شبكة الانترنت في نشر وبث وتوزيع رسائلها الإعلامية المختلفة، مستفيدة بذلك من خصائصها المميزة لها كالتفاعلية وإتاحة إمكانية التسجيل والحفظ للمستخدم لتحقيق اللاتزامنية المشار إليها سابقا.

30- نبيل علي، مرجع سابق، ص105.

31- الصادق رابع: فضاءات رقمية (قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات)، دار النهضة العربية، لبنان، 2013، ص147.

## 2- تطور الانترنت؛ نظرة تاريخية/ تقنية :

تعود الفكرة الأولى الممهدة لظهور الانترنت إلى عام 1945م عندما طرح فانيفار بوش آلة أطلق عليها اسم "Memex Bush" لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية والوصول على المعلومات المرتبطة بها. وفي عام 1948م طورت شركة AT&T الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز الترانزستور الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها الانترنت والذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي. ودون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام الانترنت<sup>(32)</sup>.

وقد كان إن أول وصف مسجل للتفاعلات الاجتماعية التي يمكن تمكينها من خلال الربط الشبكي كان عبارة عن سلسلة من المذكرات كتبها جي سي آر ليكلايدر من معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT) في أغسطس 1962 لمناقشة مفهوم "الشبكة" لديه. وقد تصور الشبكة على أنها مجموعة أجهزة كمبيوتر مترابطة عالميًا يمكن من خلالها لأي شخص الحصول على البيانات والبرامج من أي موقع بسرعة. هذا المفهوم في مغزاه كان مشابهًا جدًا للإنترنت كما هو في الوقت الحالي. كان ليكلايدر أول رئيس لبرنامج أبحاث الكمبيوتر في وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدم (DARPA)، بداية من أكتوبر 1962. وبينما كان في وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة، تمكن من إقناع من خلفوه هناك، إيفان سوثرلاند وبوب تايلور والباحث في معهد ماساتشوستس للتقنية لورنس ج. روبرتس، بأهمية مفهوم الربط الشبكي هذا.

قام ليونارد كلينوك في معهد ماساتشوستس للتقنية بنشر أول ورقة عن نظرية تبادل حزم البيانات في يوليو 1961 وأول كتاب عن الموضوع في 1964. أقنع كلينوك روبرتس بالجدوى النظرية للاتصالات باستخدام الحزم بدلاً من الدوائر، وهو ما كان بمثابة خطوة رئيسية على مسار الربط الشبكي عبر أجهزة الكمبيوتر. والخطوة الرئيسية الأخرى كانت عن طريق جعل أجهزة الكمبيوتر تتحدث إلى بعضها البعض. ولاستكشاف ذلك، قام روبرتس خلال عمله مع طوماس ميريل في عام 1965 بتوصيل كمبيوتر TX-2 في ماساتشوستس بجهاز كمبيوتر Q-32 في كاليفورنيا عن طريق خط اتصال هاتفي بطيء السرعة لإنشاء أول (والأصغر في نفس الوقت) شبكة كمبيوتر واسعة النطاق على الإطلاق. أدت هذه التجربة إلى إدراك أن أجهزة الكمبيوتر المشاركة للوقت يمكن أن تعمل بشكل جيد معًا، وتشغل البرامج وتسترد البيانات حسب

32- حسني مجد نصر: الانترنت والإعلام (الصحافة الالكترونية)، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2003م، ص19-

الضرورة على الآلة البعيدة، لكن نظام الهاتف ذي الدائرة المبدلة هذا لم يكن كافيًا على الإطلاق لأداء المهمة. تم التأكيد على قناعة كلينروك بالحاجة إلى تبادل حزم البيانات<sup>(33)</sup>.

وعموماً يمكننا التمييز بين ثلاث مراحل أساسية في تطور هذا النظام الاتصالي الجديد (الانترنت): مرحلة السبعينات والثمانينات حيث كانت الشبكة في خدمة الميدان العسكري والعلمي، ثم مرحلة التسعينات، حيث بدأت عملية إنشاء "شبكة عنكبوتية" عالمية امتدت لتشمل المؤسسات التجارية والجمهور، ثم المرحلة الثالثة التي تنطلق منذ ظهور ما يسمى بـ (web 2.0).

## 2-1- المرحلة الأولى (من 1969 إلى 1990م) / في البدء كانت عسكرية:

### 2-1-1- النشأة:

تعود نشأة الانترنت الفعلية إلى أواخر الستينات وبالتحديد عام 1969م، كمشروع محلي لصالح وزارة الدفاع الأمريكية<sup>(34)</sup>. وذلك عندما طلبت هذه الأخيرة من خبراء الكمبيوتر إيجاد أفضل طريقة للاتصال بعدد غير محدود من أجهزة الكمبيوتر، وكان الدافع هو الخوف من أن اعتماد شبكة تدار مركزياً سيكون هدفاً سهلاً لهجوم نووي مباغت يقضي عليها<sup>(35)</sup>. إذ كانت الحرب الباردة في أوجها، بين المعسكر الشرقي الذي يمثله الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، والمعسكر الغربي الذي يمثله الولايات المتحدة الأمريكية.

إذن فلشبكة الانترنت تاريخ لا يبتعد عن صراع القوة والسلطة وحماية ممتلكاتها أيام هدوء السلم وخشية الحرب، فنشأة الانترنت كانت من أجل حماية مراكز القوة والقواعد المعرفية التي يعتمد عليها. والتي إليها تسند سنة الصراع في التاريخ المعاصر. وحين تتصارع وتتحارب الدول فأفضل الضربات تكون تلك التي تسدد إلى مراكز صنع القرار والقواعد المعرفية التي يعتمد عليها. وكذلك كان تفكير الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(36)</sup> وكان السؤال الاستراتيجي الذي فرض نفسه عليهم هو: في حال نشوب حرب نووية، كيف يمكن ضمان استمرارية الاتصالات بين مختلف مراكز القرار، وعدم حرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي؟

33 - Barry M. Leiner : **Brief History of the Internet**, [online] :

<http://www.internetsociety.org/internet/what-internet/history-internet/brief-history-internet>

34- عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص 38.

35- أنطوان بطرس: الانترنت شبكة تحتوي العالم، مجلة العربي، ع449، الكويت، أبريل 1996م، ص 100.

36- عبد الرضا الفائز: الانترنت النشأة.. والأخطار، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس، ع3،

الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص96.



## 2-1-2- شبكة الأرنيت (A.R.P.A.NET):

حين طرح السؤال السابق، كانت (الأرنيت) هي الإجابة الأولية التي سعت إلى إيجادها "الأربا" (A.R.P.A) (Advanced Research Project Agency) أو (وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة) بوزارة الدفاع الأمريكية التي نشأت عام 1958، وكانت مهمتها رعاية المشاريع البحثية المتعلقة بالأمور العسكرية؛ وذلك بتمويلها لبرامج في جامعات وشركات، تتعلق هذه البرامج بإنشاء شبكة بين الحواسيب لنقل وتبادل المعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتواجدة في أماكن مختلفة، وكان اسم هذا المشروع هو (A.R.P.A.NET) هذا المشروع الذي حمل في طياته جاذبية كبيرة نظرا لما يوفره من تحكم آمن للمعلومات في حالة نشوب حروب وصراعات دولية على نطاق واسع<sup>(37)</sup>.

وقد استند هذا المشروع إلى الفكرة الثورية التي اقترحتها وكالة "راند" (RAND) والتي عرفت بتسليك الحزم (packets swiching) وهي طريقة تستخدم فيه تقنية إرسال البيانات التي هي نفسها عبارة عن سلسلة من الوحدات والأصفار (لغة تفاهم الحواسيب) على شكل حزم رقمية (Paquets). وتتولى عملية التوجيه لتلك المجموعات الرقمية حواسيب وسيطة عرفت بمعالجات الرسائل الموجهة (Message Processors Inter Face : IMPs) تتصل بالحواسيب الخادمة (Servers) التي تخدم بدورها الحواسيب الوكيلية (clients) وبالتالي تكون البنية التحتية (subnet) للشبكة تتكون من معالجات الرسائل الموجهة المشار لها سابقا (IMPs) وخطوط التوصيلات بينها التي يمكن أن تكون بدورها سلكية أو لا سلكية وبتقنيات اتصالية مختلفة. ويإمكان المستخدمين بعد ذلك (وبواسطة حواسيب وكيلية وحواسيب خادمة) من الدخول إلى الشبكة (والتي هي عبارة عن معالجات موجهة - كمقاسم الهاتف - وخطوط اتصال)<sup>(38)</sup>.

وقد بدأ المشروع بحاسوبين ثم بأربعة، لتعمم التجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل البريد الإلكتروني والمعلومات<sup>(39)</sup>. وكان في البداية باستطاعة كل شخص على الشبكة أن يرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى شخص واحد فقط، وكانت الخطوط التالية هي العثور على طريقة تتيح للمشاركين أن يذيعوا هذه الرسالة بصورة أفضل بحيث يمكنهم إرسال نفس

37 - Romualdo Pastor, Alessandro vespignani : **Evolution and structure of the Internet (A statistical physycs approach)**, Cambridge univetsity press, New York, 2007, p2.

38- عبد الرضا الفائز، مرجع سابق، ص 97.

39- فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، 2003م، ص 121.

الرسالة إلى عدة أشخاص في نفس الوقت<sup>(40)</sup>. وتجدد الإشارة إلى أن "الأرنت" كانت نتيجة تعاون كثير من الفاعلين الاجتماعيين: المهتمين بالبحث العسكري في المعلوماتية، الباحثين الأكاديميين، والصناعة المعلوماتية. وقد شكلت الجامعة الفاعل الأساسي الذي استطاع أن يجمع بين مختلف هؤلاء الفاعلين وأن يعطي لتعاونهم فاعلية تظهر نتائجها في السبق الأمريكي في مجال المعلوماتية.

هذا التعاون الذي تشكل كتقليد قوي أطلق عليه البعض "مدرسة غير مرئية". وقد توصل مهندسو المعلوماتية الجامعيين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جعل الشبكة المعلوماتية القناة الطبيعية للتبادل والتواصل. وفي نفس الوقت فإن تقاليد التعاون بين المؤسسات المهتمة بالمعلوماتية وتطويرها قد مكنت بعض الجامعات من الحصول المجاني على بعض البرامج المعلوماتية المتطورة من بعض المؤسسات العاملة في الميدان، مثلما كان الحال مع مختبر بركلي (Berkeley) الذي لعب دورا مهما في بعث الأرنت، واستفاد من نظام التشغيل يونكس (unix) لشركة (ATT). ويفضل هذه الشبكة فإن جامعة بركلي استطاعت أن توزع بعد ذلك النسخ الجديدة لنظام يونكس التي أنجزتها هي نفسها<sup>(41)</sup>.

وقد عرفت بداية السبعينيات عدة محاولات وتجارب ميدانية هدفت إلى رفع كفاءة شبكة الأرنت لدعم الاتصالات في المجال العسكري، وصاحب هذه التجارب انضمام العديد من الجامعات إليها، وتمثلت أولى التوسعات العالمية (خارج نطاق الولايات المتحدة) بانضمام جامعة لندن بإنجلترا والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج.. وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات (interneting project) أما نظام الشبكات الناتج عنه فقد سمي انترنت (Internet)<sup>(42)</sup>.

### 2-1-3- بروتوكولات الاتصال:

جرى عرض أول تحقيق تجريبي عملي، والذي تضمن (40) عقدة لشبكة الأرنت، خلال المؤتمر العالمي الأول حول اتصالات الحاسوب بواشنطن عام 1972م<sup>(43)</sup>. أين وقف المؤتمر على المواصفات الأولية، والنقائص التي يجب تجاوزها. وفي عام 1973م، قامت وكالة الأبحاث القضاية (darpa) بوضع برنامج للبحوث يهدف إلى إيجاد تقنيات ووسائل حديثة بإمكانها التعامل مع حزم المعلومات التي تتبادلها الشبكات

40- مُجد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2006م، ص 303.

41- الصادق رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق، ص 192.

42- مُجد فلحي: صناعة العقل في عصر الشاشة، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2002م، ص 119.

43- إياد شاعر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق، عمان - الأردن، 2003م، ص 122.

على اختلاف أنواعها، وكان الهدف الرئيسي تطوير نظام اتصالات قادر على إدارة ووصل الشبكات بشفافية، دون الاعتماد على نوع معين منها<sup>(44)</sup>.

ليتوصل بعد ذلك مجموعة من الباحثين إلى وضع الخطوط العريضة لمحرك الانترنت الحالي، وهو ما عرف لاحقا باسم "بروتوكولات الاتصال" (TCP/IP) أي: (transmission control Protocol/ Internet Protocol) (بروتوكول مراقبة التبادل / بروتوكول الانترنت)، لأن البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط الأرنيت بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، مثل الشبكات التي تتصل بموجات الراديو أو الأقمار الصناعية. ومعلوم أن تبادل المعلومات داخل الشبكة يتم من خلال "لغة" واحدة تدعى "بروتوكول"، أي مجموعة قواعد وأوامر تسمح بنقل المعلومات<sup>(45)</sup>.

يقوم بروتوكول (TCP) بتقسيم الرسائل إلى حزم، يتم إرسالها عبر خطوط الهواتف أو الشبكة، ثم يعاد تجميعها إلى رسائل مرة أخرى عندما تصل إلى وجهتها، أما بروتوكول الانترنت (IP) فإنه يقوم بعنونة كل حزمة وتوجيهها عبر أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبل أن تصل إلى وجهتها النهائية. وقد تبنت شبكة الانترنت بروتوكولات الاتصال عام 1983م أين أتاح لها ذلك فرصة للنمو من مجرد أربعة حواسيب عام 1969م إلى 600 حاسوب عام 1983م<sup>(46)</sup>.

#### 2-1-4- شبكة (N.S.F.NET):

وفي عام 1983م، تم تقسيم الأرنيت (A.R.P.A.NET) إلى شبكتين: أرنيت وميلنت (Milnet) (military net work) واقتصرت هذه الأخيرة على الشؤون العسكرية، فيما خصصت الأرنيت للاستخدامات المدنية، مع إمكانية الاتصال بين الشبكتين<sup>(47)</sup>. في هذا الوقت، ومن جانب آخر فكرت المؤسسة الوطنية للعلوم (SNF) (national science foundation) في إقامة نظام عملاق يمكن العملاء والباحثين من تناول المعلومات والتجارب مع بعضهم البعض.. ولذلك فقد قامت في منتصف 1983م بإنشاء مراكز للحاسب الآلي الفائق (centres super-computer).. وكان الحاسب الفائق في ذلك الوقت نادرا وباهظ الثمن، لذلك فقد تولت (nsfnet) تمويل شراء هذه الحواسيب وتوظيفها لخدمات

44- مُجّد فلحي، مرجع سابق، ص 118.

45- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 121.

46- مُجّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 306.

47- صادق، بن: ما هي شبكة الانترنت ومن يمتلكها، الخبر الأسبوعي، ع49، الجزائر (من 09 إلى 15 فيفري 2000)، ص23.

الجامعات ومراكز البحث العلمي.. وبعد ذلك فكرت هذه المؤسسة في تطوير العمل في هذه المراكز، وذلك بتوفير وصلات عالية السرعة لربط هذه المراكز بعضها ببعض، ومن ثم بين الحواسيب الفرعية في الجامعات ومراكز البحث الصغيرة والكمبيوتر الفائقة في المركز الموجود في الولاية أو الإقليم<sup>(48)</sup>.

ولقد لاقت شبكة (nsfnet) التي كانت تتوفر على إمكانيات مالية ضخمة نجاحا كبيرا نتيجة حجم وسرعة خدماتها الاتصالية، مما جعلها بعد أقل من عشرية من الزمن رائدة هذا المجال حيث ارتبطت بها معظم الشبكات العاملة آنذاك<sup>(49)</sup>. وكانت هذه الشبكة خطوة في طريق مواجهة الاحتياجات المتنامية، خاصة وأن أعدادا كثيرة من الباحثين يتبادلون البيانات ويتعاونون في الأوراق التي تستخدم البيانات التي يحصلون عليها من الحاسب الآلي الفائقة، كما أن كثيرا من الراغبين يودون الدخول في هذا المجال<sup>(50)</sup>، كما كان حال أستراليا، ألمانيا، إسرائيل، إيطاليا، اليابان، المكسيك وهولندا، هذه الدول التي ارتبطت بشبكة (nsfnet) عام 1987م. كل هذه المؤشرات كانت بمثابة الإرهاصات والبدايات الأولى لشبكة الانترنت التي يعرفها العالم اليوم ففي بداية التسعينات حلت شبكة "الأرنيت" بعدما غادرها معظم مستعمليها إلى (nsfnet). بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم "انترنت" (Internet)<sup>(51)</sup>.

## 2-2- المرحلة الثانية (1990م-2004م) / الانترنت في متناول الجميع:

إن الانعطاف الهام في عصر الانترنت هي انتهاء فترة الحرب الباردة بداية التسعينات من القرن الماضي، وبالتالي برزت الحاجة إلى الاستفادة من الانترنت في الاستخدامات المدنية التي شهدت بعد ذلك اكتساحا متسارعا للحياة في العالم.

### 2-2-1- البريد الالكتروني (E-mail):

وهو أكثر ما يستخدم من تطبيقات الانترنت، وفيه يستطيع المستخدم إرسال واستقبال البريد من خلال علبة الكترونية افتراضية، وعبر عنوان الكتروني خاص لا يشاركه فيه أحد، وتتميز عملية الإرسال والاستقبال هذه بسرعة كبيرة إذ تتم في ثواني معدودة فقط<sup>(52)</sup> بالإضافة إلى ذلك فإن البريد الالكتروني يتميز

48- علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، ط1، مكتبة الإشعاع، مصر، 2002م، ص 230-231

49- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 122.

50- علي محمد شمو، المرجع السابق، ص 231.

51- فضيل دليو، المرجع السابق، ص 122.

52 -Samia Kora : **Research on line : Internet for Education Pur poses (IEP) langes**, n°02, faculté des lettres et des langes, Alger; 2001, p309.

بانخفاض التكلفة، وإمكانيات إرسال رسالة واحدة إلى العديد من الأفراد في أماكن متفرقة من العالم في نفس الوقت، وإمكانية ربط ملفات إضافية بالبريد، بجانب تهيئة المتلقي نفسه لقراءة الرسالة والرد عليها في الوقت الذي يناسبه<sup>(53)</sup> كما يمكن معرفة ما إذا كانت الرسالة قد وصلت إلى وجهتها أم لا، ومن مميزات البريد الإلكتروني أيضا أنه لا يفرض على المستخدم الارتباط بمكان معين بمعنى أنه يمكن له الاتصال من أي مكان وفي أي وقت بجهاز مزود الخدمة واستلام البريد من أي مكان<sup>(54)</sup>.

والبريد الإلكتروني بذلك هو الأداة الأساسية في أشكال الاتصال الرقمية الجديدة التي تتحاور بها الجماعات الرقمية، فهي طريقة فريدة ومهمة للاتصال والحوار وتطوير العلاقات بين البشر، وقد يكون أهم وسيلة منذ اختراع الهاتف لأنه سهل الاستخدام، ومألوف لتشابهه في نقاط كثيرة مع كتابة الرسائل، إلا أنه يتخلص من مصادر الإزعاج مثل عنونة المظاريف ولصق الطوابع، والذهاب إلى صندوق البريد لوضعه أو استلامه.. وهو أكثر خصوصية، ويقلل كثيرا من فوضوية الكلام<sup>(55)</sup>. ويمكن استخدامه كوسيلة للاتصال بين المتلقي والمحرر (أداة للتغذية الراجعة) (Feed back) وتبادل المعارف والخبرات من مجموعات المتخصصين في مجالات معينة. وهو وسيلة للاتصال مع المجتمعات الافتراضية والاستفادة من خبرات أفرادها في تبادل الآراء وتدعيمها. وهو كذلك وسيلة لإرسال الأخبار والموضوعات بصفة شخصية وتحديث المعلومات<sup>(56)</sup>.

وكما تعددت أشكال الخدمات في الانترنت بصفة عامة، تعددت أيضا أشكال البريد الإلكتروني<sup>(57)</sup> فهو إما يكون على شكل نصوص (صندوق البريد الإلكتروني، خدمات التلكس والتلتيكس) أو على شكل بريد صوتي (رسائل صوتية مسجلة)، أو على شكل صور ورسوم. وقد لاقى البريد الإلكتروني منذ طرحه للاستخدامات المدنية والجماهيرية إقبالا واسعا وانتشر بشكل سريع، فالبريد الإلكتروني (HOTMAIL) مثلا والذي يعني اسمه (البريد الساخن) وصل عدد مستخدميه عام 2000، وبعد أقل من 4 سنوات من ابتكاره من قبل (صابر باتيا) الهندي الأصل إلى أكثر من 65 مليون شخص<sup>(58)</sup>.

53- مُجَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 78.

54- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 329.

55- أحمد مُجَّد صالح: سيكولوجية البريد الإلكتروني، مجلة العربي، ع 511، الكويت، جوان 2001م) ص 115.

56- مُجَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 78-79.

57- للمزيد، أنظر: عبد الباسط عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، 2005م، ص 187-190.

58- ص، حفيف: مشاريع جديدة لمخترع Hotmail، الخبر الأسبوعي، ع 60، من 26 إلى 02 ماي 2000م، ص 23.

ولكن مع ما للبريد الإلكتروني من مزايا إلا أنه لا يخلو من عيوب منها أن بعض الناس لا يميلون إلى البريد الإلكتروني المكتوب لأنه يتطلب منهم الكتابة على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، فليس لكل واحد القدرة على الكتابة، بالإضافة إلى أنه يسمح للأشخاص بالتجرد من الطبيعة الشخصية للاتصال وانتهاك تقاليد وعادات الاتصال المعتادة، والتي توجه عادة سلوك التفاعل الاجتماعي لذلك لا نفاجاً أن الدراسات أظهرت أن الناس في الاتصالات الإلكترونية أكثر حرية وغير مقيدين بالعادات والتقاليد والأخلاق<sup>(59)</sup> كما أن البريد الإلكتروني يعتبر فريسة سهلة للتجسس حيث يمكن وباستخدام أساليب معينة التجول في حساب الشخص المعين والاطلاع على خصوصياته وعلاقاته المختلفة.

## 2-2-2- ظهور الويب (www) والمتصفحات:

في نهاية 1990، كان هناك حوالي 300000 كمبيوتر مضيف متصلاً بالانترنت، من مختلف الجامعات والشركات، ورغم هذا العدد الكبير إلا أن الانترنت لم تكن تجذب المستخدم المبتدئ كثيراً لاعتمادها على النصوص فقط، فقط كان الناس ينظرون إلى الانترنت في ذلك الوقت على أنها مجرد مصدر آخر للمعلومات لأولئك الذين يتحلون بالشجاعة الكافية للدخول إلى عالم يونكس (unix) وأوامره النصية<sup>(60)</sup>.

ومع هذا الوضع، وقع حدث كبير سيعطي دفعا لا مثيل له للمعلوماتية والانترنت بشكل خاص، هذا الحدث الذي لم تكن هذه المرة الولايات المتحدة الأمريكية مصدره، هو إنشاء "الويب" الشبكة العنكبوتية العالمية (world wide web) الذي يرمز له ب (www)، والذي تم إنجازه في المخبر الأوروبية؛ المركز الأوروبي للأبحاث النووية (CERN)<sup>(61)</sup> من قبل المبرمج السويسري "تيم برنرزلي"، حيث قام 1991م بتطوير الويب كطريقة مريحة وذات كفاءة للوصول إلى المستندات المحفوظة على عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر الموجودة على مستوى المركز<sup>(62)</sup> وسرعان ما قامت الجامعات الأمريكية بدور البرمجة وتوفير برامج التصفح (Internet browsers) المتوافقة مع هذا النظام الجديد للإطلاع على المعلومات المصورة وأفلام الفيديو عبر

59- أحمد مُجَّد صالح، مرجع سابق، ص 116.

60- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 313 .

61- الصادق رايح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق، ص 193.

62- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 313 .

الانترنت حيث يستطيع أي شخص بسهولة كبيرة استخدام هذه البرامج، دون أن يحتاج إلى أن يعرف كيف يتم انتقال المعلومات التي يتحصل عليها بحرية ومجانا في معظم الأحيان<sup>(63)</sup>.

وقدم تيم بيرنرزلي (Tim Berners-Lee) وزملاؤه تعريفا بسيطا للويب على أنه: "فكرة عالم معلومات لا حدود لها حيث فيه جميع المواد لديها مرجعية بواسطتها يمكن استرجاعها"<sup>(64)</sup>. وعن سؤال: عن ماذا كان يدور في ذهنه عندما ابتكر الويب، قال تيم برنرزلي " كان الحلم من وراء الويب هو الفضاء الإعلامي المشترك"<sup>(65)</sup> وبالفعل فقد سهل الويب من عملية الإبحار في الانترنت، وصار متاحا للجميع وذلك بمجرد النقر على جزء من البرنامج المعروض على الشاشة للاستفادة من مختلف ما تقدمه الشبكة.

فهو عبارة عن طريقة جديدة للبحث تعتمد على الروابط المتشعبة (hyper texts) والمبدأ في هذه الطريقة أن المستخدم هو الذي يقوم بالبحث عن المعلومات التي يحتاجها وليس المؤلف أو الناشر الذي يقوم بإرسال مواده إلى قائمة من القراء<sup>(66)</sup> وذلك باستخدام لغة برمجة خاصة، كلفة: (HTML :hypertext Markup Language) أي لغة النص الفائق المترابط، وهي لغة برمجة تستخدم لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في أجهزة كمبيوتر ذات نوعيات مختلفة، وأصبحت صورة قياسية لهيكلية المعلومات ووضعها في وثائق<sup>(67)</sup>.

ثم ظهرت الجافا (java)، وهي لغة برمجة تضيف مزيدا من الإثارة إلى الويب وقد أتاحت بفضل خاصية "البرمجة باستخدام الكائنات" لمصممي الويب طريقة سهلة للفت انتباه المستخدم إلى صفحات معينة وجعل هذه الصفحات تتميز عن بقية الصفحات الأخرى<sup>(68)</sup>. بالإضافة إلى اللغة، يجب استخدام بروتوكول نقل النص المتشعب (HTTP : Hyper Text Transfer Protocol) ويتم الربط بين صفحات الأنسجة المختلفة بما يسمى (ULR : Uniforme Resource Locator) أي محدد المصدر المتناسق، ويتكون من قسمين هما: طريقة الاتصال، وعنوان خزن المعلومات، فمثلا عنوان الموقع الإلكتروني

63- علي الأعسم: عوامل إنجاح شبكة انترنت عربية، مجلة المستقبل العربي، ع222، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، أوت1997م، ص 93.

64- Jorge Reine Sche;ent: **Encyclopedia of communication and information**, v3, Macmillan Refence, USA, 2002, p 465.

65 - Daniel K.SCHNEIDER : **le rôle de Internet dans la formation supérieure : scenarii et technologie**, langes, n°02, faculté des lettres et des langes, Alger; 2001, p183.

66- الصادق رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق، ص 193.

67- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 336.

68- المرجع نفسه، ص 346.

بجامعة Durham في المملكة المتحدة UK هو : (ULR : http:// www.dur.ac.uk) حيث يمثل الرمز ac مختصر كلمة أكاديمية تشير إلى الجامعات فقد تكونت رموز خاصة للعناوين مثل com للمراكز التجارية و gov للحكومات...<sup>(69)</sup>.

ويمكننا تمييز نوعين من صفحات الويب<sup>(70)</sup> وذلك طبقا لوجود التفاعل أو غيابه، وهذان النوعان هما:

- **صفحات الويب الساكنة static web page**، ويكتفي القارئ بقراءتها فقط لغياب أدوات التفاعل، فهي صفحات في اتجاه واحد من الكاتب أو المؤسسة إلى المتلقي .

- **صفحات الويب التفاعلية interactive web page** ويضم تصميمها الأدوات الخاصة بالتفاعل مع محتواها وبنائها مثل إتاحة الوصول إلى ارتباطاتها ، والبحث في قواعد البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوعاتها ، أو الإجابة على الأسئلة، أو طلب المساعدات أو إبداء الآراء في موضوعات معينة.

وللوصول إلى مختلف المواقع الالكترونية والمواضيع التي تجهل مكانها في الشبكة العالمية يمكننا الاستعانة بمحركات البحث على الانترنت، وهي مواقع الكترونية تقدم لزارئها إمكانية العثور على ما يريدون من معلومات.. وثمة إضافات جديدة لمحركات البحث تتيح للمستخدم إمكانية تضيق مجال البحث عن كلمة معينة، فيختار مثلا البحث بين ملفات الصور، أو ملفات المواد الصوتية والمرئية أو ضمن الأخبار الجارية فحسب..<sup>(71)</sup>.

وتوجد الكثير من محركات البحث التي تختلف فيما بينها بالأسلوب وبمجموع التغطية والخدمات الإضافية التي تقدمها بهدف تحقيق أفضل النتائج للباحث.. إذ تعمل هذه المحركات على تجميع أو تحديث كل ما يمكنها الحصول عليه بعدة طرق، منها استخدام برامج خاصة يطلق عليها تسميات مختلفة مثل "روبوت" أو "سبايدر" أو "كراولر"، تطوف الانترنت بشكل دوري للبحث عن الصفحات والمواقع الجديدة وعندما تجدها تقوم بتحليل وترتيب معلوماتها على شكل فهرس(index) يرجع إليه المحرك في عمليات البحث، وعادة ما يتم تصنيف

69- شذى سلمان الدركلي: الانترنت: ثورة المعلومات والثقافة والتعليم ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، ع16، شوال1417هـ، مارس1997م ، ص 36.

70- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، مرجع سابق، ص 86-87.

71- وليد الشوبكي: محركات رقمية و بليونيرات شبان، مجلة العربي العلمي، ع3، أوت2005، ص4.



النتائج بعد ذلك حسب معايير معينة<sup>(72)</sup>. ولكن محركات البحث ليست قوائم شاملة لكل ما هو موجود على الانترنت، فهي قواعد بيانات لا تعرض إلا ما أدخل فيها. ونظرا للحجم الهائل للشبكة فلا نعجب من أن أكبر محركات البحث لا تغطي سوى نسبة تتراوح بين 16-17% من مواقع الويب المتوفرة<sup>(73)</sup>.

وتنقسم محركات البحث العامة إلى ثلاث فئات رئيسية وهي :

- **محركات البحث العامة** وتشمل البحث في مختلف المجالات، ومن أمثلة هذه الفئة: (Hot bot)، (Google)، (Yahoo)، (Altavista).

- **محركات البحث المتخصصة** وتهدف إلى تغطية أعمق وأكثر شمولا لموضع محدد، ومن أمثلة هذه المحركات: (searchdu .com) المتخصصة في التعليم، و (search mil) المتخصصة في العلوم العسكرية.

- **محركات البحث الفائقة** (الباحثات الشاملة) وتقوم بترجمة مصطلح البحث وإرساله للعديد من محركات البحث العامة، أو المتخصصة، أو الأدلة وفي النهاية تقوم باستعراض مجموعة من النتائج التي حصلت عليها من كل أداة. ومن أمثلة هذه المحركات (Meta Crawler Askjeeves)<sup>(74)</sup>.

## 2-2-3- الانترنت التجارية:

من أهم التطورات في تاريخ الانترنت هو ظهور خدمات الانترنت التجارية ( commercial service providers)، فمع الضغوط التي مارستها الشخصيات النافذة في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي دوائر الحكومة الفيدرالية على وجه الخصوص وفي داخل الشبكات البشرية من أصحاب المصالح أصبحت الاستجابة لهذا المطلب أمرا لا مفر منه. خاصة بعد أن اتضحت القيمة الحقيقية للمعلومات بالنسبة لعامة الشعوب كما اتضحت من قبل بالنسبة للعلماء والباحثين.. ويمكن أن يؤرخ لبداية العمل التجاري للشبكة بعام 1993م<sup>(75)</sup>.

72- صادق، بن: كيف تبحث في شبكة الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع17، من 30 جوان إلى 06 جويلية 1999م، ص2.

73- ديفيد راندال: الصحفي العالمي، ترجمة معين الإمام، مكتبة العبيكان، ط1، 2007م، ص 154-155.

74- مُجّد عبد الحميد : الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، مرجع سابق، ص 218-220.

75- علي مُجّد شمو : الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق، ص 231-232.

وكاستجابة لهذا التطور الهائل، كان على جميع شبكات الخدمات التجارية أن تتحول تحولا كبيرا وتندمج مع الانترنت، كما حصل مع شبكة كمبيوسيرف، وأمريكا أون لاين، وبروديجي، وعلاوة على ذلك أصبحت الشبكات الثلاث توفر اتصلا مباشرة بالانترنت من خلال برامجها<sup>(76)</sup>. وقد تأكدت الآفاق التجارية الهائلة لشبكة الانترنت، بعدما طرحت شركة أمريكا أون لاين لأسهم متصفحها نتسكاب Netscape Navigator في 1995/05/26م المتداول في بورصة ناسداك الأمريكية، وحققت الشركة ثالث أكبر اكتتاب عام لأسهم شركة أمريكية في التاريخ! مما دفع بالانترنت التجارية إلى محيط الوعي العام<sup>(77)</sup> وفتح آفاقا جديدة لاستخدامات جديدة على مستوى جماهيري أكثر اتساعا وتوسعا.

#### 2-2-4- القوائم البريدية (Mailing Lists):

ويقصد بها نظام إدارة وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة، عبر البريد الالكتروني، وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى، وتتناول كل قائمة عادة، موضوعا محددًا، فإذا كنت تريد متابعة آخر أخبار السباحة مثلا، يمكنك الاشتراك بإحدى القوائم المتخصصة في هذه الرياضة، وتصلك تبعا للنشرات الخاصة بها<sup>(78)</sup>.

وتأخذ المشاركة في هذه القوائم احد الشكلين الآتيين :

- الأول: أحادي الاتجاه، وهذا يرتبط بالاستقبال فقط، ويفيد في توزيع المعلومات أو التعليمات أو الإرشادات أو المساعدات على المشاركين في هذه الخدمة .

- الثاني: قوائم الحوار، وهذا يتيح للمشارك في البرنامج إرسال الرسائل إلى القائمة واستقبالها، مما يتيح الحوار غير المتزامن بين المشاركين في القائمة. مثل إرسال الأسئلة واستقبال الردود عليها<sup>(79)</sup>.

#### 2-2-5- مجموعات الأخبار (News Groups):

وهي أشبه ما يكون بمنتهى يتقابل فيه مستخدمو المعلومات، والنقاش حول موضوع ما، حيث هناك مجموعات إخبارية تدير الحوار عبر الانترنت عن أي موضوع تريد. تقع هذه المجموعات في شبكة تدعى

76- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 314.

77- وليد الشويكي: من يحكم الانترنت، مرجع سابق، ص 18.

78- عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص 24.

79- مُجَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 84-85.

(Usenet) التي تضم آلاف المجموعات الإخبارية. وبإمكان مستخدم الانترنت من خلالها تقديم أي استفسار وطلب أي معلومات. وفي الوقت نفسه تقديم أي معلومات يرى أنها مفيدة لمجموعة المناقشة حتى تستفيد منها المجموعة. ومن أشهر هذه المجموعات: الكمبيوتر comp، موضوعات متنوعة misc، الأخبار news، الإبداع Rec، العلمية والطبية sci، الاجتماعية soc، الحديث talk... ولكل موضوع من هذه الموضوعات، موضوعات فرعية تقع تحته، وتتم قراءة الأخبار بواسطة برنامج قراءة الأخبار أو برنامج استعراض الويب، ومن غير المفضل الإبقاء على الاتصال مفتوحا وقراءة الملفات أثناء الاتصال، لكن يستحب قراءة رؤوس الموضوعات قبل نقلها إلى جهاز الكمبيوتر الذي تعمل عليه<sup>(80)</sup>.

ولمجموعات الأخبار فوائد منها أنها تزود المستخدم بشعور عام حول القضايا الراهنة (في مجال معين)، وأنها توفر له قصصا إخبارية، كما أنها تتيح له العثور على موارد ومصادر المعلومات<sup>(81)</sup>.

## 2-2-6- نقل الملفات (FTP):

يشير مصطلح "بروتوكول نقل الملفات" (file transfer protocol) إلى تلك اللغة التي يستخدمها أي برنامج في الاتصال ببرنامج آخر ونقل نسخة منه. ونستطيع نقل أي ملف أو برنامج من الانترنت من تلك المكتبات الالكترونية المنتشرة في أرجائها وهي تعرف باسم مواقع نقل الملفات (FTP Sites). ومعظم الملفات الموجودة في هذه المواقع تكون ملفات برامج. وهناك نوعان أساسيان من هذه البرامج: برامج مجانية freeware programs، وبرامج تجريبية sharware programs<sup>(82)</sup>.

وبالإضافة إلى البرامج، تحتوي مواقع نقل الملفات أيضا على ملفات نصية تضم جميع أنواع المعلومات. وهذه الملفات النصية تشبه إلى حد بعيد ملفات معالج الكلمات بحيث يستطيع أي كمبيوتر تحميلها وعرضها على الشاشة، ويتم عادة تنظيمها وفهرستها طبقا للموضوع أو المحتوى<sup>(83)</sup>.

وتعتمد سرعة نقل الملفات على عدة عوامل منها سرعة المودم ومدى ازدحام الطلب على الموقع وحجم الملف المنقول وغيرها من العوامل. وتوضع الملفات في أماكن التخزين بحيث يتم توفير أكبر قدر ممكن من

80- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 330-331.

81- ديفيد راندال، مرجع سابق، ص 162-163.

82- مجدي مُجَّد أبو العطا: الدليل العلمي لاستخدام الانترنت، كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997م، ص 160.

83- المرجع نفسه، ص 161.

مساحة التخزين في الأجهزة التي تقوم بخدمة نقل الملفات لذلك يتم تخزين هذه الملفات على صورة مضغوطة لهذا يجب على المستخدم أن يقوم بعد نقلها بفك الضغط الذي جرى لهذه الملفات حتى تصبح جاهزة للاستخدام<sup>(84)</sup>.

### 2-2-7- خدمة الربط عن بعد (Telnet):

التلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، فخدمة التلنت تجعل من حاسوب المستخدم زبوناً (client) لها، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خادمتي التلنت (servers) الموجودة في أي مكان من العالم. وهناك نوعان رئيسيان من أنواع الوصول باستخدام التلنت هما: الوصول الخاص، والوصول العام، ويمكن للمكتبات ومراكز المعلومات الاستفادة منه في الارتباط بالنظم البعيدة أو النائية مثل: فهارس المكتبات الجامعية والشبكات الحرة<sup>(85)</sup>.

وتتيح هذه الخدمة لأي مشترك في الشبكة، الاتصال بالحواسيب المختلفة وتنفيذ برامجها عليها، إذا حصل على التصريح الخاص بذلك، كذلك يمكنه الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة والتفاعل معها، كما لو كانت في مكان الحاسوب نفسه. وهذا الأمر يتطلب معرفة المشترك لنظام التشغيل على الحاسوب الذي يتصل به<sup>(86)</sup>.

واستخدام التلنت يبدأ بتشغيل البرنامج ثم إدخال العنوان ليقوم بفتح الاتصال مع الجهاز المضيف البعيد الذي يطلب اسم الدخول وكلمة السر، بعد ذلك تظهر الموارد المتاحة على الشاشة، مما يعني أن خدمة التلنت تشترط اسم الدخول وكلمة السر في أغلب الأحيان<sup>(87)</sup>.

### 2-2-8- خدمة (Gopher):

تعني كلمة غوفر ذلك البرنامج الذي يتبع أحد البروتوكولات البسيطة المستخدمة في التنقيب داخل الانترنت. وهذا الاستخدام من الاستخدامات الحديثة لهذه الكلمة التي تطلق في الأصل على نوع من

84- مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 332.

85- رحيمة عيساني، مرجع سابق، ص 176.

86- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 244.

87 - مُجَّد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 332.

الحيوانات الثديية القصيرة التي تنقب في الأرض بحثا عن طعامها، وموطنها الأصلي أمريكا الشمالية . وقد أصبح يستخدم في مجال الانترنت للدلالة على ذلك النظام الذي يعتمد على القوائم النصية menus text التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع بدلا من تصنيفها تبعا لاسم الملف الموجود داخله أو تبعا لنوعه أو موقعه على الانترنت . فهو بمثابة فهرس موضوعي لمحتويات الانترنت<sup>(88)</sup> .

ويمكن الاطلاع على قوائم الغوفر (المدرجة على شبكة الويب) بسهولة باستخدام المتصفح ولا تختلف وسيلة الوصول إلى قوائم الغوفر على الإطلاق عن وسيلة الوصول إلى أية صفحة مرجعية منشورة على الويب .

### 2-2-9- خدمة (Wais):

وكلمة (WAIS) اختصار لـ (Wide Area Information Service)، وهي من أهم أدوات البحث خلال كميات ضخمة من المعلومات بطريقة سريعة ودقيقة، وتعمل هذه الخدمة على تنظيم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة تسمح للمستخدم بتحديد قاعدة البيانات المحتوية على المعلومات التي يريدتها ثم إدخال مجموعة من الكلمات المفتاحية (keywords) التي تساعد على الوصول إلى المعلومات المطلوبة<sup>(89)</sup> .

حيث يقوم جهاز الخدمة بعرض قائمة الوثائق التي تحتوي على الموضوع المستفسر عنه، مرتبة بناء على ما يقوم البرنامج بتقدير ما يرى أنه مناسب للإجابة على الاستفسار الموجه إليه بالبحث عن الكلمة أو الكلمات التي وصلت إليه للبحث عنها مع وضع تقدير لكل نص (من درجات تبدأ من 1 إلى 1000) حيث يكون رقم 1000 هو أعلى تقدير للنص الذي يحصل عليه إذا اعتقد البرنامج أنه الأنسب في تلبية طلب السائل<sup>(90)</sup> .

### 2-2-10- خدمة آرشي (Archie):

إن البحث عن ملف ما بين الهائل من الملفات المتوفرة في الانترنت أشبه بالبحث في غابة من الأشجار مليئة بأكوام القش عن إبرة ، وتخضع عملية البحث للصدفة البحتة أو الحظ السعيد . هذا ما دعا مجموعة من

88- مجدي مُجد أبو العطا، مرجع سابق، ص 120-121.

89- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 250.

90- مُجد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 334.

الباحثين في جامعة ماكجيل بكندا بالتفكير في إنشاء نظام آرشي للاستفسار والبحث عن الملفات، وقد صمم البرنامج ليكون وسيلة سريعة وسهلة لمسح مواقع أجهزة نقل الملفات العامة الموجودة حول العالم<sup>(91)</sup>.

ويتطلب نظام آرشي معرفة اسم أو جزء من اسم الملف المطلوب ليقوم آرشي بالبحث في قواعد بيانات أدلة نقل الملفات لإيجاد الملف المطلوب حيث يظهر اسم الملف وموقعه والمسار، ليتمكن الحصول على نسخة الملف عن طريق نقل الملفات. وفي حالة استخدام برنامج يقدر على النسخ يمكن نسخ الملف مباشرة بالنقر على اسمه في نافذة البحث<sup>(92)</sup>.

## 2-2-11- صناديق الاقتراع أو الاستفتاء (Poll Box):

من أكثر الخدمات انتشارا في صحف الشبكات حيث تطرح الصحف الأفكار أو الأحداث أو الشخصيات ويطلب من القاري المشاركة بالتصويت أو الاقتراع على الفكرة أو الرأي أو السؤال المطروح للإجابة. وتتميز هذه الأداة بالسهولة في التفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الاقتراع أو التصويت من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة أو الاعتراض، أو التأمين أو المعارضة أو الحياد في المكان المخصص للتسجيل في الصندوق الذي عادة ما يكون في الصفحة الرئيسية أو واجهة التفاعل، أو في نهاية الموضوعات أو الأفكار المطروحة<sup>(93)</sup>.

## 2-2-12- الدردشة (Chat):

وهي عبارة عن نظام يسمح للمستخدمين بتبادل الرسائل في الزمن الحقيقي بالترتيب على لوحة المفاتيح. أهم الأنظمة تسمح بالتساوي بتبادل ملفات أو أيضا بتصفح صفحات الويب معا. أما هذه التكنولوجيا فتتميز بالمحادثة، بالإضافة أيضا إلى وظائف مختلفة.

ويمكن ببساطة أكبر القيام بشيء آخر في الوقت نفسه أو أخذ وقت قصير قبل الرد، ثم إن (chat) أداة تترك آثارا مكتوبة يمكننا بسهولة تخزينها، كما يمكننا تسيير نقاش من مجموعة من الأشخاص بسهولة مع خبرة قليلة. وعملية الكتابة ترفع في كل مرة نوعية النقاش، لأنه قبل إرسال نص معين، بإمكان الشخص إعادة قراءة المحتوى. بالإضافة إلى إمكانية العودة إلى الوراء، واسترجاع ما كتب. ويتميز أيضا نظام الدردشة

91- مُجد عبد الحميد بسيوني: دليل استخدام شبكة الانترنت، مكتبة ابن سينا، الرياض، 1996م ص 82

92- مُجد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 333.

93- مُجد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 87.

بتعدد وتعدد الغرف التي يمكن استعمالها في آن واحد مثل: دردشة خاصة ، دردشة جماعية ، إعلانات لجميع المستخدمين..<sup>(94)</sup>.

ويتوفر نظام الدردشة على مجموعة من الخدمات أهمها : معرفة شخص، دعوة أحد المشاركين في جلسة راهنة إلى غرفة خاصة، تجاهل أو وقف عرض رسائل مستخدم معين، إمكانية الحصول على معلومات مشترك معين، تغيير المعلومات الشخصية، تسجيل جلسة الدردشة، اختيار رمز أو صورة تمثل حضور المستخدم، والتعبيرات الرمزية (الابتسام ، الغضب، الضحك..)<sup>(95)</sup>. وتتيح هذه الأداة من خلال البرامج الجاهزة للمحادثة ، التفاعل بين المتحدثين كتابة أو صوتا وقد تضاف إليها الصورة (web camera) في برامج معدة خصيصا لهذا الغرض<sup>(96)</sup>.

## 2-2-13 - اجتماعات الشبكة (Net Meeting):

يستخدم برنامج اجتماعات الشبكة لإدارة لقاءات ومؤتمرات عبر الشبكة، وإرسال دعوات لمستخدمين على شبكة محلية أو مستخدمين مسجلين في خدمات أدلة الانترنت. يمكن عقد مؤتمرات الفيديو مع هؤلاء الأشخاص برؤيتهم والتحدث معهم باستخدام الوسائل السمعية البصرية المتاحة ، ويمكن استخدام هذا البرنامج للمشاركة في الأعمال والمشروعات، والتدريس، كما يمكن من المشاركة في التطبيقات وتبادل المستندات، واستقبال الملفات، ولشرح المفاهيم والخطط بالتشارك في الرسم، كما يمكن البرنامج من إجراء دردشة وتبادل الرسائل بين أكثر من مستخدم في نفس الوقت<sup>(97)</sup>.

وهناك العديد من البروتوكولات والإرشادات الخاصة بتصميم التفاعل الخاص بهذه الأدوات في حالة استخدام الكتابة في المؤتمرات، أو الصوت في حالة المؤثرات السمعية، أو عروض الصور والرسومات وصور الفيديو، يتصدرها مراعاة المصمم لخصائص هذه الأدوات، والمستخدم لأسس استخدام الكتابة .

ويتميز نظام عقد المؤتمرات عن بعد بمزايا أهمها ما يلي:

- التقليل من الحاجة إلى السفر، وتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.

94 - Daniel K .SCHNEIDER: op,cit, p215.

95- محمد عبد الحميد بسيوني: الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي، مكتبة ابن سينا، الرياض- السعودية، 2002م، ص 147.

96- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 81.

97- محمد، عبد الحميد بسيوني: دليل استخدام شبكة الانترنت، مرجع سابق ، ص 151.

- تتيح للمشاركين فيها الأخذ والرد من خلال حواراتهم وتبادلهم للمعلومات المختلفة.
- أصبحت وسيلة هامة خاصة في وقت الحروب أو المشاكل السياسية بين بعض الدول (...).
- إتاحة المجال للحوار والمشاركة الفعالة لمن يرغب أو يحتاج إلى معلومات ذات علاقة باهتمامه بعكس ما كان سائدا في الماضي حيث كانت المؤتمرات تتم بين عدد من الأشخاص وفي مكان محدود<sup>(98)</sup>.

### 2-3- المرحلة الثالثة (ما بعد 2004م) / الانترنت كمنصة للإعلام الجديد:

من المهم أن نشير إلى أن مصطلح "الإعلام الجديد" لا يعتبر الترجمة الوحيدة للمصطلح الانجليزي (New media)، فهناك من يرى أن الترجمة الصحيحة هي وسائل الاتصال الجديدة، وهناك من يترجمه بالاتصال الجديد، وهناك من يفضل أن يفصل في الأمر باعتماد مصطلح الميديا الجديدة، ولكنني فضلت اعتماده في هذه الدراسة لأنه الأكثر تداولاً في المحيط المهني والأكاديمي على السواء.

ويجبل الإعلام الجديد حسب الباحث التونسي (الصادق الحمادي) إلى ظاهرة متعددة الأبعاد، كما أن استخداماته الاصطلاحية تتسم بالتنوع الشديد. ولعل المعنى الأكثر ارتباطاً بالإعلام الجديد يتعلق ببعد الجدة والحداثة (Newness) كمقابل لبعد القدم، وعلى هذا النحو يجبل مصطلح الإعلام الجديد إلى معنى الحركة من إعلام قديم إلى إعلام جديد، ما يجعل مصطلح "الإعلام الجديد" يتصل بمعنى التجاوز والقطيعة بين إعلام الماضي وإعلام المستقبل وفي بعض الأحيان إلى معنى النهاية (فناء الإعلام القديم) والولادة (إعلام جديد)<sup>(99)</sup>.

ولكننا نجد في المقابل قاموس ليستر يعرف الإعلام الجديد بأنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو<sup>(100)</sup>. ويذهب هذا التعريف مذهب الذين يرون في العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد علاقة تزاوج واستمرارية وليست علاقة قطيعة وتجاوز.

98- عبد الباسط عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 196-197.

99- الصادق الحمادي: الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال (التلفزيون العمومي نموذجاً)، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، (متاح على الرابط):

- [www.arabemediastudies.net](http://www.arabemediastudies.net) (2012 / 5/5)

100- رضا عبد الواحد أمين: استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت، المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، 07-09 أبريل 2009، ص 512.



وتختلف تحديدات الإعلام الجديد من رؤية وتجربة إلى رؤية وتجربة أخرى، إلا أننا يمكن أن نشير إلى الأشكال الآتية: (101)

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها.
- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيف إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية.
- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر، ويتم تداول هذا النوع بوسائل، إما شبكيا، وبوسائل الحفظ المختلفة، مثل الاسطوانات الضوئية.

### 2-3-1- بروتوكول (HTTP2):

تم رسميا إقرار بروتوكول (HTTP2) بداية من شهر فيفري 2015م، وهو النسخة الجديدة من البروتوكول الذي يتيح للحواسيب تحميل المعلومات من الإنترنت، والذي سيساهم برفع سرعة تصفح الإنترنت لكل شخص حول العالم، وتم تطوير هذا البروتوكول من طرف مجموعة "آي أي تي أف" (فريق عمل هندسة الإنترنت) على مدى عامين، وهو يعتمد على بروتوكول طورته غوغل يدعى "أس بي دي واي"، (SPDY) ويلفظ "سبيدي" أي السريع (102).

ويقدم هذا البروتوكول عدة فوائد منها:

- مضاعفة التزامن: حيث يمكن الإرسال في تعاقب سريع على نفس الخط (TCP) وتلقي الاستجابات دون الحاجة إلى وصلات متعددة بين العميل والخادم.
- تتابع التدفق: يمكن للزبون أن يشير إلى الخادم عن الموارد الأكثر أهمية من الأخرى.

101- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص33.

102- موقع الجزيرة نت: إقرار النسخة الجديدة من بروتوكول (HTTP2)، (متاح على الرابط): <http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/>, (2015/2/19)

- يمكن للخادم أن يرسل المصادر التي لم يطلبها الزبون بعد<sup>(103)</sup>.

### 2-3-2- تقنية بلوك تشين (Blockchain):<sup>(104)</sup>

بلوك تشين هي التقنية الأساسية أو البنية التحتية التي تعمل بموجبها العملات الرقمية مثل البيتكوين، ويعتبرها العديد من الخبراء بمثابة الطفرة النوعية التي ستؤدي إلى ظهور الجيل الثاني من الإنترنت حين يتم تبنيها بشكل واسع، هذه التقنية ستقدم فرصا كبيرة إلى المجتمعات والأفراد حول العالم.

وهي عبارة عن سلسلة طويلة من البيانات المشفرة والموزعة على الملايين من أجهزة الكمبيوتر والأشخاص حول العالم، تسمح لأطراف كثيرة بإدخال المعلومات والتأكد منها، كل جهاز كمبيوتر أو جهة في هذه السلسلة يملك نفس المعلومات، وإذا تعطل جزء منها أو تم اختراقه لا يؤثر على باقي السلسلة، هكذا تكون عبارة عن سجل علني مشفر وآمن، وسلسلة قوية من الثقة. وفي حالة إضافة عقود واتفاقيات إلكترونية لبلوك تشين، يتم التأكد من تحقق الشروط آليا ودون تدخل أو عبث بشري.

تمكن هذه التقنية مثلا مبرمجا شابا في البرازيل من التعاقد مع شركة في فرنسا لكي يقوم بتزويدها ببرنامج كمبيوتر معين، وحين استعمال تقنية بلوك تشين وتعزيزها بتقنية العقود الإلكترونية، تقوم الشركة بإيداع المبلغ المتفق عليه مسبقا عند طرف ثالث في سلسلة الثقة، وعند إتمام المبرمج الشاب لعمله، تقوم تقنية العقد الإلكتروني بالتأكد من استيفاء شروط العقد وتحويل المبلغ مباشرة إلى محفظة الشاب الإلكترونية دون المرور بأي طرف ثالث مثل البنك ودون أن يكون عند الشاب حساب بنكي خاص به، كل الأطراف في بلوك تشين تضمن الاتفاق. ومع أن هذه التقنية سوف تحرر أعدادا كبيرة من البشر حول العالم من سطوة البنوك وتكلفة استعمالها الباهظة إلا أن البنوك نفسها يمكن أن تستفيد منها لكي تجعل من عملها أكثر دقة وأقل تكلفة وأكثر أمانا.

103 - Turn-on HTTP/2 today, [online] : <https://http2.akamai.com>

(20/03/2016)

104- إياك بركات: الانترنت تتحول من شبكة معلوماتية إلى شبكة من سلاسل الثقة، جريدة العرب، لندن، المملكة

المتحدة، ع 10392 (10/09/2016)، ص 18.

## 2-3-3- ظهور الويب (2.0):

غني عن القول أن الويب 2.0 لم يظهر هكذا من الفراغ، ولم ينبثق من العدم، ولكنه ظهر بالتدرج، أما أول تحديد دقيق له فقد كان في عام 2004، حيث عقدت مجموعة من مطوري الويب والمهتمين بصناعة البرمجيات بمبادرة من تيم أوريلي صاحب مؤسسة (أورييلي ميديا)، مؤتمراً لوضع الأسس والتعريفات الأولية لهذه التقنية، وذلك بعد أزمة (dot-com) عام 2001، حيث اعتبر هؤلاء الخبراء إفلاس عدد كبير من شركات الانترنت في وقت مبكر بمثابة نقطة تحول مهمة للويب. جاء على إثرها جيل ثاني أكثر تفاعلية وأكثر تشاركية<sup>(105)</sup>.

وقد خرج المؤتمر بعدد من التوصيات والمقترحات حول "ماهية المبادئ الأساسية لتطبيقات الويب 2.0"، ومن جملة النتائج التي توصل إليها المؤتمر: أن يقوم التطبيق بالتعامل مع الانترنت كـ "منصة" فقط لا غير، وأن يتعامل مع المستخدم كمطور لا كمستخدم، أن تكون البيانات - فقط البيانات ولا شيء غير البيانات - هي القوة الدافعة للتطبيق؛ شكل التطبيق، سمعته، وملاحمه الرئيسية يتم تحديدها بواسطة المشاركين، أن لا يكون للتطبيق إصدار محدد وذلك يعني أن يكون التطبيق مفتوحاً للتطوير إلى الأبد، أن يكون التطبيق مكوناً من عدد من التطبيقات الأصغر (Light weight Modules)، وأن يقوم بتطويره عدد من المشاركين المستقلين من أماكن وخلفيات متنوعة<sup>(106)</sup>.

ويمثل الويب 2.0 في التصورات التي تميل إلى التمثيل المرئي، بمعنى تلك التي تحيل إلى جانبه الأكثر وضوحاً، اتجاهها في تصميم الويب يميل إلى الوضوح والبساطة، مساهماً بذلك في تيسير الوصول إلى الويب أو الشبكة. ولا غرابة إذاً أن نجد أن مركزية المستخدم والتوظيف المتكشف للأشكال ثلاثية الأبعاد والخلفيات ذات الألوان المحايدة، والأيقونات ذات الأسلوب البسيط، وغلبة اللون الأبيض، كلها تمثل بعض القواعد التي تتبناها هذه المدرسة في التصميم. كما تشير إلى ذلك الكثير من النماذج<sup>(107)</sup>. فالقيم التي يحملها هذا التجديد والتغير في المنظور عموماً تنأسس على رؤية رباعية العناصر: البساطة، الحوار، المشاركة والتكامل.

105- George Rodman: **Mass media in a changing world**, McGraw-hill, New York, 2009, p 324.

106- علاء الدين شاموق: **ويب 2.0.. نحو شبكة إنترنت أقل قيوداً وأكثر إنسانية**، (متاح على الرابط):

<http://classic.aawsat.com/details.asp?article=453061&issueno=10633#.VEysjMfIdZI>  
(10/6/2014)

107- الصادق رابع: **فضاءات رقمية (قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات)**، مرجع سابق، ص 183.

ويجبل الويب 2.0 من وجهة نظر تكنولوجية، إلى الزيادة المتعاضمة للارتباطات السريعة بالانترنت، وهو ما يتيح للأفراد أو المؤسسات الحضور المتواصل والمكثف في الفضاء الإلكتروني، إضافة إلى تكاثر حجم المضامين التي يتم تبادلها (خاصة الفيديو منها). أما الأبعاد التقنية التي غالبا ما كانت رموزا نموذجية للدلالة على الويب 2.0، مثل تكنولوجيا آجاسكس (AJAX ; Asynchronous JavaScript and XML) التي تمكن من هندسة الصفحات بطريقة تميل إلى التعقيد، فلم تعد كذلك اليوم، بل يكاد يكون إجماع هنا على أنها أبعد ما تكون عن تمثيل مفهوم الويب 2.0.<sup>(108)</sup>

### 2-3-4- تطبيقات (web 2.0):

#### 2-3-4-1- المدونات الالكترونية:

وهي ترجمة للكلمة الانجليزية (blog) التي نتجت عن إدغام كلمتين هما: (web) و(log). وقد وضع هذا المصطلح الأمريكي "John burger" عام 1997م للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر آرائهم<sup>(109)</sup>. ومن بين التعريفات الكثيرة المقدمة للمدونات نجد التعريف الآتي: "صفحة على الويب تحتوي على مقالات عامة قصيرة، منظمة وفقا لترتيب زمني، مؤرشفة ومحدثة بانتظام، تحتوي على مجموعة من الآراء والتعليقات الشخصية، تتبع في تأليفها وإنشائها برامج خاصة بها، وتقوم بوصلات لمواقع أخرى"<sup>(110)</sup>. وتتميز المدونة بـ<sup>(111)</sup>:

1- إمكانية استغلال المضامين المتعددة الوسائط ونشرها بشكل آني وسريع على شبكة الانترنت.

2- إمكانية التعليق والتفاعل المباشر من قبل متصفح شبكة الانترنت.

108-الصادق رايح، المرجع السابق نفسه، ص184.

109- إبراهيم بعزیز: دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 390، أوت 2011م، ص175.

110-عصام منصور: المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، ع05، ماي 2009م، ص96.

111-جمال الزرن: صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلا، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، (متاح على الرابط):

- [www.arabmediastudies.net](http://www.arabmediastudies.net)(2012 /5 /5)

وشهد انتشار المدونات منذ نشأتها قفزات هائلة حتى أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، فبعد أن كانت في حدود 1.2 مليون مدونة في نوفمبر 2000م، صار عددها يفوق 50 مليون مدونة في العالم عام 2006م<sup>(112)</sup>. وبلغت في سبتمبر 2007م 106 ملايين مدونة، ثم 112 مليون في العام الموالي، لتتباطأ سرعة انتشارها عام 2009م أين وصل عددها 112.8 مليون مدونة<sup>(113)</sup>. وكشفت إحصائيات 2014 أن عدد المدونات العربية على شبكة الانترنت وصلت إلى 600 ألف مدونة وأصبحت عدسة مهمة لرؤية المجتمعات العربية من قبل الإعلام الغربي<sup>(114)</sup>.

## 2-3-4-2- مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

رغم أن أول شبكة اجتماعية كانت قد ظهرت تحت اسم (six degree) منذ عام 1997م. إلا أن هذا النوع من المواقع الالكترونية لم يلق رواجاً كبيراً إلا مع انطلاق مواقع (freindster) و(my space) و(facebook)، وتقوم هذه المواقع على فكرة بسيطة يطلق عليها "الدرجات الست للانفصال" أي الافتراض أن أي شخص في العالم تفصلني عنه ست درجات (أو أشخاص) وأستطيع الوصول إليه عن طريق هؤلاء الأشخاص<sup>(115)</sup>.

ولقد ظهرت العديد من التعريفات لشبكات التواصل الاجتماعي، صنفها الباحث ياسر بن علي الشهري إلى مجموعتين، على النحو التالي:

**المجموعة الأولى؛** تعريفات تنطلق من الميزة التقنية لهذه الشبكات، ومن أبرز هذه التعريفات:

- تعريف الشبكات الاجتماعية في قاموس (ODLIS): هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.
- هي تلك المواقع التي تمكن الأفراد من إنشاء شبكات اتصال بأفراد آخرين.

**المجموعة الثانية؛** تعريفات تنطلق من الميزة الاجتماعية لهذه الشبكات، ومن أبرزها:

- 
- 112- أمينة نبیح: المدونات الالكترونية العربية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 85، ماي 2011م، ص53.
- 113- إبراهيم بعزیز، مرجع سابق، ص177.
- 114- يسري خالد، ولاء مُجد: آليات التغيير الاجتماعي في عصر الرقمي، مجلة الباحث، ع29، 2015، ص64
- 115- رشا عبد الله: مواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية بين الخصوصية والحرية، ضمن كتاب الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، تأليف مجموعة من الباحثين، كتاب العربي، ع81، يوليو 2010م، ص123.

- شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو منظمة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات.
- هي أماكن للتجمع الفوري (online) تشجع أعضائها على بناء شبكات من أصدقائهم ومعارفهم. (116)

ولكن يمكن إيراد تعريف شامل لشبكات التواصل الاجتماعي على أنها "كيانات اجتماعية تتكون من أشخاص أو مؤسسات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط نجمت عن التفاعلات المتبادلة فيما بينهم، ويستخدم مصطلح الشبكة الاجتماعية للدلالة على مواقع انترنت تسمح لمستخدميها بالتسجيل وخلق هوية افتراضية تدعى بروفيل (profil)، ويطلق على هذه المواقع صفة الاجتماعية لأنها توفر فرصة تبادل الرسائل العامة أو الخاصة، الروابط التفاعلية، الفيديوهات، الصور، الألعاب بين المشتركين، أما أفضلية الشبكات الاجتماعية فتتمثل في إمكانية توسيع دائرة الأصدقاء والعلاقات، كما تتأسس الشبكات الاجتماعية على مبدئين هما:

- أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي أيضا.
- الأشخاص الذين يتبادلون ويشتركون في الاهتمامات نفسها التي اهتم بها هم أيضا أصدقائي". (117)

وتكشف الإحصاءات الأخيرة لشهر سبتمبر 2016، حسب ما كشف عنه الموقع المتخصص في متابعة إحصاءات شبكات التواصل الاجتماعي ([www.internetlivestats.com](http://www.internetlivestats.com)) عن الأرقام الآتية: (118)

- بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك 1.755 مليار مستخدم (بدأ الموقع في عام 2004 كشبكة لبعض الجامعات الأمريكية حينها ثم فتح الموقع مجال انضمام كافة المستخدمين).
- بلغ عدد مستخدمي موقع غوغل بلاس 474.960 مليون مستخدم (بدأ الموقع في عام 2011).

116- ياسر بن علي الشهري: صفحات وحسابات القرآن وعلومه في الشبكات الاجتماعية (دراسة وصفية تحليلية على عينة من صفحات وحسابات فيس بوك، تويتر، يوتيوب)، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع13، ماي 2015م، ص 119-120.

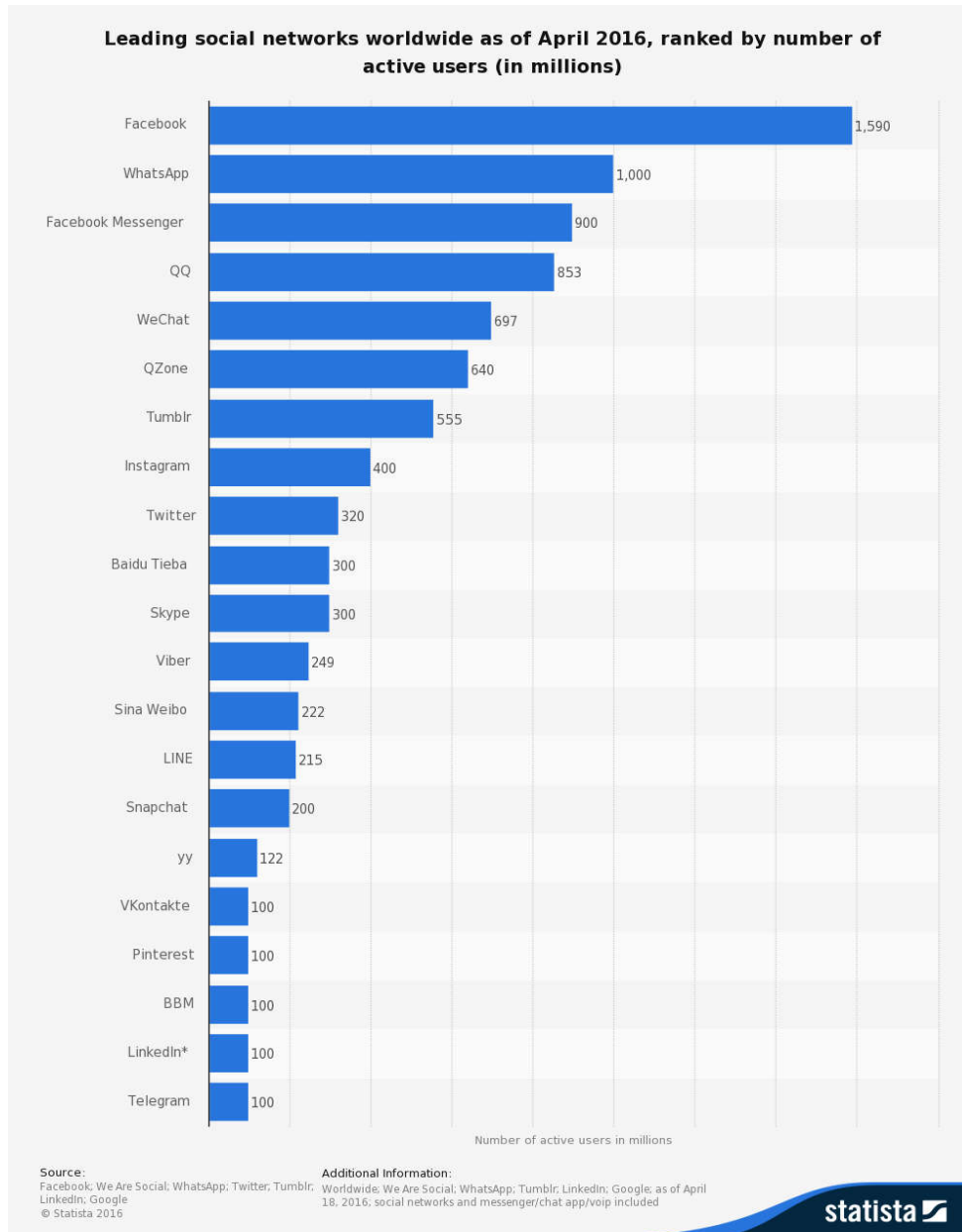
117- Laurent collée : **sécurité et vie privée sur les réseaux sociaux**, mémoire pour l'obtention du diplôme de master en gestion de la sécurité des systèmes d'information, université de Luxembourg 2009, p12

118 - [www.internetlivestats.com](http://www.internetlivestats.com) (20/08/2016).

- بلغ عدد مستخدمي موقع تويتر 306.572 مليون مستخدم (بدأ الموقع في عام 2006)

وكانت مؤسسة (statista) قد كشفت قبل هذا، في شهر أبريل من العام 2016 عن أكثر 21 موقع تواصل اجتماعي استخداما حسب الشكل (02)، الذي نلاحظ من خلاله إدراج مواقع دردشة مثل (Skype , Facebook Messenger , Wechat) كشبكات تواصل اجتماعي.

الشكل 02؛ يمثل مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في العالم لشهر أبريل 2016م



المصدر: (<https://www.statista.com>)

## 2-3-4-3- مواقع بث الصور وتسجيلات الفيديو:

ويعتبر اليوتيوب أكبر المواقع المختصة في بث تسجيلات الفيديو وأشهرها على الإطلاق، كان قد بدأ بصعوبة نتيجة تكاليف البرمجة والاستضافة، وأصبح اليوم موقعاً لا يمكنك السيطرة عليه ومتابعة كل ما ينشر فيه، أسسه موظفين سابقين في (paybal) بعد رغبتها بمشاركة مقطع فيديو صوروه في حفلة. أطلق الموقع عام 2005 و في أقل من عامين اشترته غوغل بمبلغ 1.65 مليار دولار وهو مبلغ أكثر من رائع لجهد استمر عامين فقط.

مع القدرة على تحميل عدد لا نهائي من مقاطع الفيديو القصيرة والتي يتم تحميلها بزمن سريع، أصبح يوتيوب أداة الفيديو الأسرع تأثيراً ونقلاً للأحداث للملايين عبر العالم<sup>(119)</sup>. وتشير بعض المصادر إلى أن هناك 100 مليون فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر اليوتيوب، كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة. وفي سنة 2010م فاق عدد التسجيلات المشاهدة ملياري تسجيل، وتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة<sup>(120)</sup>.

أما فيما يخص مواقع نشر الصور فلعل أشهرها موقع "فلكر" (Flicker) الذي يعتبر نموذجاً لأحد أهم تطبيقات صحافة المواطن في بعدها المتمثل في توزيع الصور، وقد أسهم في مناسبات مختلفة في أن يكون بديلاً حياً لوكالات الأنباء، مثلما حدث أيام تفجيرات قطارات الأنفاق في لندن وفي أحداث "تسونامي". تم تطوير هذا الموقع في سنة 2000م بواسطة شركة "الودي كورب" (Ludicorp) في كندا، والتي اشترتها فيما بعد شركة "ياهو" مع موقع فلكر<sup>(121)</sup>.

## 2-3-4-4- مواقع الويكي:

وتعني كلمة ويكي "السريع" في لغة سكان هاواي، ومبدأ الويكي هو أن أيًا كان يمكنه أن يخلق صفحة على الموقع، وان يعدل صفحة موجودة، وان يغير تنظيم الموقع مثلاً عبر خلق وصلات مع مواقع أخرى.

119- مُجّد حبش: عشرة رواد أعمال غيروا الانترنت، (متاح على الرابط):

<http://www.tech-wd.com/wd/2011/11/07/ten-entrepreneurs-changed-the-internet>  
(2014/8/28)

120- إبراهيم بعزیز، مرجع سابق، ص 177.

121- عباس مصطفى صادق: الشبكات الاجتماعية... هل هي بديل للتواصل التقليدي؟، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، ع 85، ماي 2011م، ص 52.



فالمؤلفون الذين يتم تسجيلهم على الموقع، حتى تحت أسماء مستعارة، يمكنهم أن يصنعوا صفحاتهم الخاصة التي تحصى أعمالهم وعلامات التقدير التي حصلوا عليها من أقرانهم؛ ويمكن أن تصبح هذه الصفحة أيضاً وسيلةً للتراسل بالنسبة إليهم. كما يمكنهم أن يتابعوا التعديلات اللاحقة بالمقالات التي تهمهم عبر إنشاء "قائمة المراقبة أو المتابعة"<sup>(122)</sup>.

وأشهر هذه المواقع موقع "ويكيبيديا" الموسوعة الحرة التي احتلت في العام 2007 المرتبة السابعة عشرة بين المواقع التي يتم الدخول عليها على الانترنت، في حين احتلت دائرة المعارف "بريطانیکا" المرتبة 5128. وهي التي يساهم فيها مائة حاصل على جائزة نوبل وأربعة آلاف خبير. بالإضافة إلى موقع ويكيليكس الذي يدار مركزياً، والذي أحدث ضجة عالمية بتسريبه لآلاف من الوثائق السرية التي فضحت الكثير من حكومات العالم.

### 2-3-4-5- نموذج "أوه ماي نيوز":

وهو موقع انطلق من كوريا الجنوبية، ونقل التدوين إلى مستوى أقرب ما يكون من الصحافة التقليدية إذ أصبح له مراسلون (60000 مرسل مع أواخر 2007) ومحررون يفرضون معايير لضبط الجودة تجعل من الإنتاج المعروض أكثر مصداقية. ولكنها لا تزال مبادرة شعبية، فقد جاء في تعليق لـ (جون ك. مين) مسؤول الاتصالات وعلاقات العمل الدولية في الموقع: "على عكس ما كان يظن، ليست الانترنت وسيلة أخرى لنقل الأخبار فقط، بل هي فضاء يمكن للجميع أن يستخدمه. وذلك يعني أن الصحافة ستكف عن كونها محاضرة يلقيها عدد قليل من الأشخاص "الخاصين"، وستتحول إلى عملية حوارية"<sup>(123)</sup>. والحقيقة أن هناك العديدة من المواقع التي تحذو حذو هذا النموذج الذي يقوم على ما يرسله المواطنون البسطاء مستفيداً في نفس الوقت من الصحافة التقليدية في الجانب التنظيمي الذي يحقق مصداقية أكثر مثل موقع (Blognewe.fr) وهو النسخة الفرنسية لموقع (Ohmynews)، وموقع (New Assignment) الذي يقوم بتسييره الناشط والأستاذ بجامعة نيويورك (Jay Rosen)، وموقع (AgoraVox) الفرنسي الذي يعتمد على مقالات قراء متطوعين...

122- مانويل اونيل: ويكيبيديا أو نهاية زمن الخبرة؟ النسخة العربية من مجلة (Le monde diplomatique)، أبريل 2009. ص5.

123- فيليب سيب: تأثير الجزيرة (كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ط1، ترجمة عز الدين عبد المولى، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، ومركز الجزيرة للدراسات بالدوحة، 2011م، ص72.

## 3- تطور استخدام الانترنت:

## 3-1- في العالم:

تعتبر الانترنت الوسيلة الاتصالية الأسرع نمواً، ومن بين البيانات الدالة على ذلك، ما توصلت إليه دراسة أمريكية أجريت حول الفترة التي استغرقتها وسائل وأجهزة الاتصال المختلفة، لكي تنتشر بين 50 مليون نسمة حيث تبين منها أن الراديو أمضى 38 سنة قبل أن يصل إلى ذلك الكم من البشر والكمبيوتر احتاج إلى 16 سنة والتلفزيون احتاج إلى 13 سنة أما شبكة الانترنت فقد أصبحت في متناول 50 مليون من البشر في ظرف حوالي 5 سنوات ، بعدما فتحت أبوابها للمؤسسات التجارية والجمهور على المدى الواسع<sup>(124)</sup>.

وكانت الانترنت في عام 1990م تضم ما يفوق 3000 شبكة يرتبط بها أكثر من مئتي ألف حاسب، وفي عام 1992 قفز الرقم إلى نحو مليوني حاسب<sup>(125)</sup> وقدر عدد المستخدمين من الشبكة في أواخر 1994 حوالي 40 مليون مستفيد ينتمون إلى 11000 شبكة معلومات عضو في النظام منتشرة في سبعين دولة حول العالم، وقدر عدد المستخدمين للانترنت في عام 1997 حوالي 57 مليون مستخدم<sup>(126)</sup>. وفي عام 1998م، وصل عدد المتعاملين مع الانترنت في الولايات المتحدة وكندا إلى 70 مليون فرد، وفي أوروبا 31.7 مليون، أما في آسيا فلا يزيد عدد المستخدمين عن 19.3 مليون فرد، و 7.25 مليون فرد في أمريكا الجنوبية، و0.8 مليون فقط في إفريقيا<sup>(127)</sup>. ليقارب عدد المستخدمين حول العالم 200 مليون مستخدم عام 2000م بمعدل مليوني مستخدم كل شهر، وهناك ما يقرب المائة ألف شركة تدير أعمالها من خلال هذه الشبكة<sup>(128)</sup>.

ويبين الجدول رقم(03) نسبة استخدام الانترنت في العالم عام 2005م<sup>(129)</sup>، حسب دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. أما مع بداية عام 2008م، فتذكر التقارير الصحفية أن الصين قد

124- ج. رضوان: الصحافة والصحافة الالكترونية، مجلة الجندي، ع298، الجزائر، أكتوبر/2003، ص 07.

125- عبد الرضا الفائز ، مرجع سابق، ص 98.

126- مُجَّد فلحي، مرجع سابق، ص 120 .

127- انشراح الشال: الدش والانترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، المدينة برس، مصر، 2003، ص77.

128- يوسف بن يزة: كيف يتعامل الجزائريون مع شبكة الانترنت؟ رسالة الأطلس، ع312، من 25 سبتمبر- 1 أكتوبر 2000م، ص9.

129- بيزان مزيان: استغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الانترنت: دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة- الجزائر، 2007، ص 138.

احتلت المرتبة الأولى عالميا في عدد مستخدمي الانترنت، مزحزحة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة إلى المرتبة الثانية. ووصل عدد الصينيين الذين يستخدمون الانترنت عام 2008م، 210 مليون مستخدم. بعدما كان عددهم في جانفي 2006م، 111 مليون مستخدم. وقد شهدت الصين نموا كبيرا في استخدام الانترنت اللاسلكي حيث يستخدم حوالي 17 مليون صيني الشبكة من خلال هواتفهم الجواله<sup>(130)</sup>.

الجدول رقم (03)؛ استخدام الانترنت في العالم عام 2005م.

مستخدمي الانترنت	% لسكان العالم	عدد السكان (2005)	
1.5%	14%	900.5	إفريقيا
34%	56.3%	3612.4	آسيا
29.2%	11.4%	731	أوروبا
2.2%	4%	259.5	الشرق الأوسط
24.9%	5.1%	328.4	أمريكا الشمالية
6.3%	8.5%	546.9	أمريكا اللاتينية
1.8%	0.5%	33.4	أوقيانوسيا/أستراليا
100%	100%	6412.1	المجموع

وحسب موقع (<http://www.internetlivestats.com>) المتابع لتطورات الانترنت لحظة بلحظة، فإن الإحصاءات الأخيرة لعام (ماي 2016) تكشف، أن عدد مستخدمي الانترنت في العالم قد بلغ ما يقارب 3.5 مليار مستخدم، منهم 48% من قارة آسيا، و21% يقطنون بالأمريكتين، و19% من أوروبا، و9.8% من إفريقيا، و0.9% من أوقيانوسيا. و لمتابعة تطور عدد مستخدمي الانترنت خلال ست سنوات يمكن العودة إلى الجدول رقم (04).

جدول رقم (04) يمثل تطور عدد مستخدمي الانترنت في العالم خلال الست سنوات الأخيرة.

العالم	عدد مستخدمي الانترنت	بالنسبة لسكان العالم
2010	2.023.202.974	%29.2
2011	2.231.957.359	%31.8
2012	2.494.736.248	%35.1
2013	2.728.428.107	%38
2014	2.956.385.569	%40.4
2015	3.185.996.155	%43.4
2016	3.424.971.237	%46.1

المصدر: <http://www.internetlivestats.com/internet-users>

### 3-2- في العالم العربي:

رغم الانتشار السريع للانترنت في العالم إلا أنه كان في العالم العربي متواضعا على العموم في البداية باستثناء بعض الدول الخليجية، هذا البطء النسبي (مقارنة بسرعة انتشار الانترنت في العالم الغربي) كان بسبب عدة عوائق، أهمها ارتفاع كلفة خدمة الاشتراك بشبكة الانترنت، سوء البنية التحتية للاتصالات في أغلب الدول العربية وعدم مواكبتها للتطورات الجديدة في هذا المجال، وبطء أدائها مقارنة بالدول الأخرى<sup>(131)</sup>.

بالإضافة إلى خوف السلطات الحكومية من أن ديمقراطية الوصول للانترنت سوف يؤدي إلى إنهاء سيطرة الدولة على المعلومات، وعلى سبيل المثال، فقد صرحت السلطات السعودية عام 1998 بأن التأجيلات المستمرة في افتتاح خدمة الانترنت للجمهور كان سببها البحث عن نظام تستطيع بموجبه أن تعوق تدفق المعلومات "غير المرغوبة"<sup>(132)</sup>.

131- قصي إبراهيم الشطي: النشر الإلكتروني العربي، مجلة العربي، ع491، الكويت، أكتوبر، 1999، ص 87.

132- شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 151.

وتعتبر تونس أول بلد عربي أدخل الانترنت (في عام 1991م، ولكنها لم تنتشر إلا في عام 1996م)<sup>(133)</sup> وبحلول ماي 1999م كانت كل الدول العربية باستثناء العراق وليبيا أصبح لديها شكل ما من الاتصال الدولي بالانترنت<sup>(134)</sup>.

وأشارت الإحصاءات المتوفرة لشهر ديسمبر عام 1997م فيما يخص مستخدمي الانترنت العرب إلى الأرقام الآتية: الإمارات العربية المتحدة (32201 مشترك)، البحرين (12923) ولبنان (15400)، مصر (15255)، سلطنة عمان (7595)، قطر (6289)، تونس (1750) و اليمن (882)<sup>(135)</sup>.

وتجاوز عدد مستخدمي شبكة الانترنت في العالم العربي نهاية شهر جوان 1999، 1 مليون مستخدم بزيادة قدرها 80 ألف مستخدم عن عدد المستخدمين في شهر أبريل من نفس السنة وهي نسبة معتبرة ويأتي ذلك عقب طلب لم يسبق له مثيل على الاشتراك في شبكة الانترنت<sup>(136)</sup> ما جعل وتيرة انتشارها تتسارع عما كانت عليه من قبل.

وقد بلغ عدد العرب الذين يستخدمون الانترنت حوالي 6 مليون مستخدم، عام 2003م، من أصل 650 مليون مستخدم في العالم، وهذا رقم كبير في ظرف زمني قصير<sup>(137)</sup> ليقفز العدد عام 2007م إلى حوالي 28.5 مليون، أي حوالي 2.5% من تعداد المستخدمين في العالم، وهي المرتبة العاشرة عالميا، مع تحقيق أكبر وتيرة نمو في العالم كله في الفترة ما بين 2000 و 2007 حيث بلغت نسبتها 931.8%. وكشفت أحدث الإحصائيات أن مستخدمي الانترنت الذين يجيدون اللغة العربية تقدموا إلى المرتبة الثامنة عالميا بداية

133- خلدون غسان سعيد: **تطور الانترنت في العالم العربي**، جريدة الشرق الأوسط، ع10437، لندن (2007/06/26م)، ص 12.

134- شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 151.

135- انشراح الشال، مرجع سابق، ص 77.

136- صادق، بن: **عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي يفوق المليون**، الخبر الأسبوعي، ع19، الجزائر، (من 14 إلى 20 جويلية 1999)، ص 23.

137- عبد الوهاب بوخنوقة: **تأثيرات البث الفضائي والوسائط الالكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا**، مجلة الإذاعات العربية، ع04، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2004م، ص 144.

جانفي 2008م<sup>(138)</sup>. والجدير بالذكر أن ما نسبته حوالي 60% من الانترنتين العرب، موجودون في منطقة الخليج، والتي تمثل حوالي 11% من التعداد العربي.

أما ما يخص نسبة السكان الذين يستخدمون الانترنت بشتى أنواعها (العادية وعالية النطاق) لتعداد السكان في كل دولة (مارس 2007م)، فهي كالتالي: (الإمارات العربية المتحدة 35.1%)، (قطر 26.5%)، (الكويت 25.6%)، (البحرين 20.7%)، (لبنان 15.4%)، (المغرب 15.1%)، (الأردن 11.7%)، (المملكة العربية السعودية 10.6%)، (عمان 10%)، (تونس 9.2%)، (فلسطين 7.9%)، (السودان 7.6%)، (مصر 6.9%)، (الجزائر 5.7%)، (ليبيا 3.3%)، (جيبوتي 1.1%)، (اليمن 1%)، (الصومال 0.7%)، (موريتانيا 0.5%)، (العراق 0.1%)<sup>(139)</sup>.

وفيما يخص سرعة تدفق الانترنت فقد صنفت مؤسسة "نت أندكس" الأمريكية في تقريرها لعام 2014م، جاءت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عربيا واحتلت المركز 34 عالميا بين الدول الأسرع في خدمات الانترنت حيث بلغت سرعة تحميل البيانات 24.6 ميغابايت، وبالنسبة لخدمة الانترنت عبر الموبايل فاحتلت المرتبة الثالثة حيث بلغت سرعة التحميل 25.1 ميغابايت، وتليها قطر في المرتبة الثانية عربيا و77 عالميا، واحتلت عمان المرتبة الثالثة عربيا والمركز 79 عالميا حيث بلغت سرعة الانترنت بها 11.3 ميغابايت، وبالنسبة للانترنت على الموبايل فاحتلت المركز 16 عالميا بـ 14.9 ميغابايت، ثم جات السعودية في المركز 83 عالميا، ثم الكويت في المركز 93، ثم جيبوتي في المركز 117، بعدها ليبيا في المركز 137، يليها المغرب في المركز 144، ثم الأردن في المركز 152، ثم تونس في المركز 168، لتغلق سوريا القائمة باحتلالها المرتبة 185 عالميا<sup>(140)</sup>.

### 3-3- في الجزائر:

تم ربط الجزائر بالانترنت عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) في مارس 1994، وذلك في إطار التعاون مع اليونسكو بهدف إقامة الشبكة الإفريقية للمعلومات (RINAF) والتي تلعب فيها الجزائر -بحكم موقعها- بؤرة الانطلاق، إلا أن طاقة الخط التي تم لها ربط الجزائر بالمدينة الإيطالية

138- وكالات الأنباء: اللغة العربية في المرتبة الثامنة على الانترنت، النهار الجديد، ع75، الجزائر، (2008/01/30)، ص12.

139- خلدون غسان سعيد، مرجع سابق، ص 12.

140- لخضر رزاوي: الجزائر في المرتبة 177 في سرعة تدفق الانترنت، جريدة الشروق اليومي، ع 4478، 26 أوت 2014، ص4.

بيزا كانت ضعيفة (96 كيلوبايت /ثا) ثم طورت عام 1997م إلى 256 كيلوبايت /ثا باستخدام الألياف البصرية والارتباط عبر باريس الفرنسية، وقد تم ربط الجزائر في نهاية 1998 عن طريق واشنطن بالقرم الصناعي الأمريكي (أم أي أي) (MAA) بطاقة 01 ميغابايت /ثا وفي شهر مارس 1999م أصبحت طاقة ارتباط الجزائر 02 ميغابايت /ثا<sup>(141)</sup>.

ولقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996 بـ 130 هيئة، وارتفع العدد إلى 800 هيئة سنة 1999م منها 100 هيئة من القطاع الجامعي، 500 هيئة من القطاع الاقتصادي، 50 هيئة من القطاع الطبي، والبقية موزعة على القطاعات الأخرى. وكان استخدام الانترنت في بادئ الأمر ضئيلا، ثم عرف تطورا سريعا خصوصا بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 98/257 في 25 أوت 1998م الذي يحدد شروط وكيفية استغلال خدمات الانترنت<sup>(142)</sup>.

وفي عام 2001م، وفي محاولة منها أخذ حصة هامة من سوق الانترنت بالجزائر، قامت وزارة البريد والمواصلات بعد إنشاء مؤسسة "الجزائر تيليكوم" بالتعاقد مع شركتين عالميتين هما: لوسنت تكنولوجي (Losent Technologie) الأمريكية، وإريكسون (Ericson) السويدية لإنشاء قواعد خاصة، ستمكن من الحصول على بث يتجاوز 30 ميغابايت /ثا<sup>(143)</sup>.

ومع ارتفاع عدد مقدمي خدمة الانترنت، ارتفع عدد المستخدمين ليصل إلى حوالي 1.9 مليون مستخدم عام 2005م، وفي أكتوبر 2006م أعلنت في تقرير لها، أن عدد المستخدمين في الجزائر قد بلغ 3 ملايين مستخدم بحلول جويلية 2006م في حين بلغ عدد من يستخدم الانترنت عالي السرعة (ADSL) منهم 700 ألف مستخدم.

141- مُجّد بشير بن طبة: الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية، دراسة استكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة وورقلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003م، ص 75.

142- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، مرجع سابق، ص 230-231.

143- ص، حفيز: البريد والمواصلات تكتسح سوق الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع119، الجزائر، من 12 إلى 17 جوان 2001م، ص22.

أما إحصائيات سبتمبر 2007م فأشارت إلى أن عدد المستخدمين قد بلغ 4 ملايين<sup>(144)</sup> وفي فيفري 2008م يكون عدد الانترنتيين الجزائريين قد وصل إلى 5 ملايين وذلك حسب تصريح وزير البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال السيد بوجمعة هيشور . أما عدد مقاهي الانترنت فقد وصل إلى 6000 عبر 1541 بلدية على مستوى القطر الوطني<sup>(145)</sup>.

وقد اعترضت في البداية انتشار الانترنت بشكل واسع في الجزائر، مجموعة من العوائق تتلخص في ارتفاع أسعار الهاتف الثابت والتي وصلت إلى نسبة 200% عام 2003م، وبطء الشبكة، بالإضافة إلى هيمنة "الجزائرية للاتصالات" على الخدمة إلى غاية 2006م، أين دخلت شركات أخرى منافسة في هذا المجال (أوراسكوم المصرية). ومن الأسباب المعيقة كذلك ارتفاع أسعار الحواسيب مقارنة مع ما هو عليه الحال في الدول الخليجية مثلا. هذا ما زاد من اهتمام المستخدمين بمقاهي الانترنت، بعد أن افتتح أول مقهى انترنت في الجزائر عام 1997م<sup>(146)</sup>.

وقد صنفت مؤسسة "نت أندكس" الأمريكية في تقريرها لعام 2014م، الجزائر في ذيل قائمة الدول في مجال سرعة تدفق الانترنت لتتزل بثلاث مراتب عن تصنيف عام 2013. واحتلت الجزائر المرتبة 177 من أصل 192 دولة شملتها الدراسة، حيث تبلغ سرعة تحميل البيانات بها 2.6 ميغابايت لكل ثانية. وبالنسبة لخدمة الانترنت عبر الموبايل فتحتل المركز 98، حيث تبلغ سرعة التحميل 2.3 ميغابايت لكل ثانية<sup>(147)</sup>. مع العلم أن المعايير الدولية لعام 2014م، تقدر أن متوسط سرعة التحميل 20 ميغابايت لكل ثانية، أما فيما يخص الانترنت عبر الموبايل فيبلغ متوسط سرعة التحميل العالمية 8.7 ميغابايت لكل ثانية.

وصنفت مؤسسة "أوبن سينال"، المتخصصة في تحليل أسواق الاتصالات العالمية، في تقريرها الخاص بشهر أوت<sup>(148)</sup>، الجزائر في المرتبة 86 عالميا على مستوى تصنيف أقوى شبكات الجيل الثالث والرابع للإنترنت على الصعيد العالمي بنسبة 65.46 بالمائة. وجاءت الجزائر في المرتبة الثالثة على الصعيد المغربي

144- مونية زغاش: السبيركافي... العنف والغرام بين السبابة والإبهام، جريدة المسار العربي، الجزائر، 2008/01/05م، ص 12 .

145 - B. Chellali : **Les tarifs d'accès à Internet haut débit revus à la baisse**, Maghreb Hebdo, n°06, Algérie, (du 28 février au mercredi 05 mars 2008),p 6.

146 - IBID, p7

147- لخضر رزاوي، مرجع سابق، ص4.

148 - Global State of Mobile Networks (August 2016), [online]:

<https://opensignal.com/reports/2016/08/global-state-of-the-mobile-network>, (31/08/2016).



وراء تونس والمغرب، والمرتبة الثامنة عربيا وراء كل من الكويت وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة والسعودية وتونس والمغرب.

واحتلت الجزائر المرتبة 91 على مستوى أسرع الشبكات في العالم، محتملة بذلك المرتبة الثالثة مغاربيا، بعد تونس والمغرب، والمرتبة 11 على صعيد تصنيف العربي. وبلغ معدل سرعة الإنترنت في الجزائر 2.96 ميغابايت في الثانية، محتملة المرتبة 91 عالميا، مقابل 41 ميغابايت بالنسبة لكوريا الجنوبية التي احتلت الرتبة الأولى عالميا، متبوعة بسنغافورة بصيب بلغ 37 ميغابايت في الثانية، فيما بلغ معدل السرعة 12.36 ميغابايت في الثانية للإمارات العربية المتحدة، محتملة المرتبة الأولى عربيا. وبينت المعطيات التي جاءت في التقرير الذي أصدرته "أوبن سينال Global State of Mobile Networks" أن الجزائر احتلت المرتبة 71 عالميا في ما يخص تصنيف الدول التي يرتبط سكانها أكثر بالإنترنت عبر شبكات "الواي فاي" المنزلية والعمومية بنسبة 39.66 بالمائة، متقدمة على المغرب 35.91 بالمائة (78) وتونس بـ 34.07 بالمائة.

ونلاحظ على الجدول رقم (04)، الذي يمثل تطور عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر، حسب إحصاءات الموقع المتخصص ([www.internetlivestats.com](http://www.internetlivestats.com))، التطور الهادئ نسبيا في عدد المستخدمين خلال الست سنوات الأخيرة من العام 2010 إلى 2016م.

جدول رقم (05)؛ تطور عدد مستخدمي الانترنت خلال الست سنوات الأخيرة في الجزائر

العالم	عدد مستخدمي الانترنت	بالنسبة لسكان العالم
2010	4.504.520	12.5%
2011	5.140.398	14%
2012	5.701.282	15.2%
2013	6.300.712	16.5%
2014	7.043.221	18.1%
2015	7.608.158	19.2%
2016	7.937.913	19.7%

المصدر: <http://www.internetlivestats.com/internet-users>

أما عن آفاق الانترنت في الجزائر، فتبدو بعض المؤشرات ايجابية ومشجعة، كإطلاق الجيل الثالث للانترنت الذي وصل عدد مشتركيه حسب الموقع الرسمي لوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال<sup>(149)</sup> إلى ما مقداره (8509053) مشترك. بالاضافة إلى إطلاق مشروع ربط كل المناطق التي يبلغ عدد سكانها (1000) نسمة بالألياف البصرية، والذي تم اختياره من بين أفضل 5 مشاريع دولية ضمن فئة البنيات التحتية للمعلومات والاتصالات في القمة العالمية لمجتمع المعلومات 2016 للاتحاد الدولي للاتصالات.

كما أعلنت الوزارة عن إستراتيجيتها في نشر التدفق العالي و العالي جدا للانترنت والذي من فوائده المنتظرة أنه:

- سيسمح توفير شبكة الاتصالات السلكية و اللاسلكية الفعالة بالإضافة إلى العروض التنافسية للتدفق العالي عبر التراب الوطني بزيادة تنافسية الشركات و تعزيز استقطابها بالإضافة إلى إنعاش الاقتصاد المحلي
- إن تطوير تكنولوجيات الإعلام و الاتصال يعزز الوصول إلى المعرفة و يساهم في تحسين الحياة اليومية للأفراد: العمل عن بعد، التعامل عن بعد (الإدارة الإلكترونية)، التسوق عبر الانترنت والرعاية المنزلية...
- إن إدراج شبكات الاتصال في مخططات التهيئة العمرانية والإقليمية يقلل من الفجوة الرقمية بجميع جوانبها الجغرافية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية
- بفضل تكنولوجيات الإعلام و الاتصال للانترنت، سيكون من السهل الحفاظ على تطوير النشاطات السكانية داخل بعض المناطق المعزولة من الوطن
- تساهم تكنولوجيات الإعلام و الاتصال للانترنت، بصفقتها عامل للتماسك الإقليمي والاجتماعي، بقوة في توفير الخدمات الفعالة للمواطنين.

149- الموقع الرسمي لوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجزائرية، (متاح على الرابط):

<https://www.mptic.dz/ar> (22/4/2016).

## الفصل الرابع

# الانترنت كمنظومة ثقافية

- 1- البعد الاتصالي والاجتماعي.
- 2- البعد التعليمي والمعرفي.
- 3- البعد السياسي.
- 4- البعد الإعلامي والصحفي.
- 5- البعد اللغوي والأدبي.
- 6- البعد التنظيمي والتسويقي.
- 7- البعد التجاري.
- 8- البعد الصحي والطبي.
- 9- البعد الترفيهي.
- 10- البعد السياحي.
- 11- البعد الديني.
- 12- البعد الأمني ومكافحة الجريمة

إن العلاقة بين التكنولوجيا بصفة عامة والثقافة علاقة قديمة قدم الإنسان، حيث تعود إلى الأيام الأولى للجنس البشري، إذ قامت الأدوات التكنولوجية (البدائية) بالتأثير في سلوك الإنسان وتغييره، وبذلك تكون قد تدخلت في تغيير ثقافته. وفيما يتعلق بأجهزة الكمبيوتر فقد بدأت هذه العلاقة في الظهور لأول مرة عام 1970 مع البوادر الأولى للوعي بالتأثيرات الممكنة لأجهزة الكمبيوتر على المجتمع، هذا الوعي يكون قد تعزز أكثر مع وصول الحواسيب الشخصية بداية الثمانينات. في الآونة الأخيرة، تحولت الأنظار إلى تصميم مواقع الويب و قابليتها للاستخدام في مختلف البلدان، الأجناس، الأعمار، الجماعات و الأديان<sup>(1)</sup>.

في هذا الفصل سيتم التفصيل في الأبعاد المختلفة للانترنت كمنظومة ثقافية متكاملة ومحاولة الغوص في تجلياتها ومظاهر تحللها لمختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، وسنرى كم هي حاضرة بقوة في جميع الممارسات التي تحيل إلى مفهوم الثقافة من قريب أو من بعيد؛ فهي قد صارت فاعلا أساسيا حين نكون بصدد الحديث عن الهوية، كما أنه لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها في المشهد التواصلي المعاصر. الأمر نفسه يسري على باقي الأبعاد؛ السياسية والتعليمية والتجارية والترفيهية والدينية واللغوية، وحتى السياحة والصحية فضلا عن التحديات الأمنية، وما تقدمه الانترنت من خدمات مهمة في هذا المجال.

## 1- البعد الاتصالي والاجتماعي:

يتداخل البعدان؛ الاتصالي والاجتماعي على الانترنت إلى الحد الذي يصعب فيه الفصل بينهما. ومع ذلك يمكن القول أن البعد الاتصالي يمكن النظر إليه من زاوية التطور التقني للانترنت والذي أفرز تطورا في أنماط الاتصال وأساليبه المختلفة وعلاقة ذلك باختزال الزمان والمكان. بينما يمكن النظر إلى البعد الاجتماعي من خلال التغيرات الكبيرة التي طرأت على علاقات الفرد وعلى المجتمع في ظل تطور مفاهيم جديدة مثل الهوية الافتراضية والمجتمعات الافتراضية..

### 1-1- البعد الاتصالي؛ محور الأبعاد الثقافية للانترنت:

كما تمت الإشارة إليه في الفصل الثالث، في سياق الحديث عن خصائص الانترنت، فإن أهم خاصية تؤسس للانترنت هي كونها وسيلة اتصال وإعلام بالأساس؛ فهي تجمع في طياتها كل وسائل الاتصال وأشكاله القديمة والحديثة لتشكل نمطا اتصاليا جديدا، تميزه مجموعة من الخصائص التي يتمثل أهمها في: التفاعلية واللاتزامنية والفردية .. حيث يمكن ممارسة الاتصال الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الجماهيري، حسب

1- Matias Recabarrenand al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>.

الرغبة وحسب السياق بمرونة لا متناهية. ولا خلاف في أن تطور البعد الاتصالي في الانترنت، هو في الحقيقة الوجه الثاني لتطور الانترنت في حد ذاتها وتطور تطبيقاتها وخدماتها التي سبق وتم تناولها (انظر الفصل الثالث). خاصة ما تعلق بالويب وظهور (الويب 2.0) وظهور الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي التي نقلت الاتصال إلى مرحلة فارقة وأعدت تشكيل مفاهيم محورية مثل الجمهور والرسالة والمعنى والتأويل..

وفي أهمية البعد الاتصالي للانترنت، تؤكد فرانسيس كيرنكروس في كتابها الموسوم بـ (موت المسافات) (The Death Of Distance) أن الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الانترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتوقعة على ذاتها. فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط، بل إن الانجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي. فقد أهدت الانترنت، برأيها الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدتهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف جوهرها عما قبلها من خصائص<sup>(2)</sup>.

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن اتساع مجال وسرعة وفاعلية الاتصال في إطار تكنولوجيات الاتصال الحديثة والانترنت بشكل خاص يأتي في قلب ما بدأ البعض يطلق عليه بالموجة الرابعة ويصنفونها بالعصر الافتراضي؛ استمرارا للموجات الثلاث السابقة (عصر الزراعة، عصر الصناعة، المعلوماتية) التي تحدث عنها ألفين توفلر في كتابه (The Third Wave)<sup>(3)</sup>. وإذا كانت الموجة الثالثة يميزها صناعة المعلومات التي وصلت إلى قمة تطورها وقوتها وفاعلية استخدامها في التعاون على نطاق واسع والتنسيق بين أطراف متباعدين ومجهولين من بعضهم البعض، فإن الموجة الرابعة سوف تسيطر على كل النسيج الاجتماعي للمجتمع الإنساني. وستؤدي إلى تغيير طريقة التفكير والدعوة إلى مزيد من الشفافية والديمقراطية وإعادة تعريف الثروة وإزالة الفوارق والحواجز بين الحياة الفردية والجماعية..

إذن؛ فإن الانترنت أول وأكثر ما فعلته أنها غيرت من أنماط الاتصال وأشكاله وأعدت مفهومة بعدي الزمان والمكان، ثم كان ذلك كفيل بأن يؤثر ويعيد تأنيث باقي الأبعاد الأخرى في هذه البيئة الجديدة التي يبقى فيها الاتصال الجديد دائما هو محور التغيرات على مستوى الأفراد أو المجتمعات. ومن خلاله تتحد كل الأبعاد الثقافية التي سنتناولها في هذا الفصل تباعا.

2- حلمي ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1 و2، 2008، ص306.

3- أحمد أبو زيد: الموجة الرابعة، ثورة معرفية عالمية، مجلة العربي، ع632، جويلية 2011م، ص 30-34.

## 1-2- الانترنت ونبوءة القرية العالمية:

يعتقد الكثير من الباحثين أن الانترنت قد حققت نبوءة المنظر الكندي مارشال ماكلوهان والتي صارت على كل لسان وهي "القرية الكونية" مع كل ما يحمله هذا المفهوم من شحنات ثقافية مكثفة تحيل إلى اختزال المسافات والوقت وإعادة الاعتبار إلى الاتصال الشخصي وإن كان بشكل جديد، بالإضافة إلى ما قد يحمله المفهوم من اندماج الهويات والثقافات وانتهائها في هوية واحدة. ويستند مفهوم القرية الكونية إلى الفرض الأساسي لنظرية ماكلوهان "الحتمية التكنولوجية" التي تعتبر تكنولوجيا الاتصال هي المتغير الأساس في العملية الاتصالية.

حيث يرى مارشال ماكلوهان أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد ماكلوهان أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات. وأن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، وإنما في الحواس الإنسانية أيضا. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأى وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي<sup>(4)</sup>. وبذلك سيأتي حسبما تنبأ ماكلوهان، الإعلام الإلكتروني، وهو ما يشمل عددا من الحواس البشرية، وستتيح التقنية الالكترونية الجديدة للناس إمكانية الاتصال، وكأنهم يعيشون في قرية واحدة<sup>(5)</sup>. وي طرح ماكلوهان الرؤية الجماعية لتركيبية الإنسان في الوسط الإلكتروني الجديد، والذي تحقق بفعل الانترنت؛ فهي مضمون يجعل الإنسان الفرد يتفاعل مع كل الجماعات (الأفراد الآخرين) باستمرار، وتدرجيا سيكون هناك الإنسان الجماعة. ذلك الإنسان الذي يعيش مع جماعته في أغلب أوقاته اليومية، وبخاصة حين تتقدم وسائل الاتصال الإلكتروني وتصبح الانترنت الشكل والمضمون معا، تجسد التفاعل البشري أفرادا، كجماعات مترامنة متشابكة بشتى أنواع الاتصال المتقدم<sup>(6)</sup>.

وبصدور كتاب "الحرب والسلام في القرية الكونية" (War and Peace in the Global Village) أكمل زيبغنيو بريجينسكي، أستاذ العلوم السياسية ومستشار جيمي كارتر (1977-1981) للأمن القومي، فكرة ماكلوهان واصفا الثورة الثالثة، بعد الاستقلال عام 1779، والتصنيع في السبعينات من القرن التاسع

4- عماد حسن مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 275.

5- علي مجد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سابق، ص 220.

6- المرجع نفسه، ص 222.

عشر حيث كانت أميركا في طليعتها، بالثورة التكنولوجية. فالعالم ليس "قرية"، بل "مدينة عالمية". فمع وسائل الاتصال والإعلام يمكن تشبيهه بعقدة من العلاقات المترابطة العصبية والهائجة والمتوترة. مما يعرض كل واحد من سكانها إلى أهوال العزلة، بدلا من أن تقدم له حرارة التضامن كما في قرية ماكلوهان<sup>(7)</sup>. ولا يتعد ريتشارد بالاك كثيرا عن هذا الطرح فهو يرى أن "القرية الكونية" لم تعد تناسب العصر فالتطور التكنولوجي الذي استند إليه ماكلوهان، استمر في مزيد من التطور، مما أدى إلى تحطيم هذه القرية الكونية وتحويلها إلى شظايا، وأن العالم صار أقرب إلى شكل بناية ضخمة تضم عشرات الشقق السكنية، ولكن كل ساكن يعيش في عزلة، ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يعيشون معه في نفس البناية<sup>(8)</sup>.

هناك وجهة نظر أخرى حول مفهوم القرية الكونية يعبر عنها نصير بوعلی بقوله أن القرية الكونية التي تحدث عنها ماكلوهان هي في نهاية الأمر مصممة على النمط المعماري القيمي الغربي، وفي المقابل هناك قرية المجتمع الإسلامي الذي ينبغي أن تكون وفق النمط المعماري القيمي العربي الإسلامي. فالنمط القيمي الغربي مبني على كل ما هو مادي استهلاكي يزاحم كل ما هو قيمي معنوي في كتلة المجتمع الإسلامي، بل يعمل على اندثاره ومحوه من الوجود<sup>(9)</sup>. إن هذا النقد الذي قدمه نصير بوعلی هو ترجمة لفكر عبد الرحمن عزي الذي ورغم انه يوافق ماكلوهان في أن تكنولوجيا الاتصال قد غيرت بشكل جذري سبل تعاملنا مع بعضنا البعض والطرق التي نكتسب بها تعليمنا ومعاشنا والأطر التي نحيا في إطارها عامة. غير أنه يرى أن غياب المتغير الذي سماه بالرؤية القيمية التي يمكن أن توجه هذه التكنولوجيا جعل هذه الأخيرة تكتسب حياة خاصة بها بعيدة عن أي إشراف ثقافي ينبثق تلقائيا من البنية القيمية الحضارية، الشيء الذي أنتج ما أسماه عزي بالذهنية التقنية.

ويطالب عزي بضرورة دمج التقنية (الانترنت) في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، وذلك يتطلب إدخال الثقافة في التقنية وليس تحويل الثقافة إلى تقنيات. وتعطي هذه العملية الأولوية الفائقة للتحويل الثقافي وتضمن الإشراف والتوجيه القيمي للتكنولوجيا.. الأمر الذي يتطلب ما أسماه بالكفاءة القيمية التي تعني القدرة على أن يستوعب الفرد ثقافته ونظامه القيمي وتكييف هذه الكفاءة مع الوضعيات أو المحيط الجديد<sup>(10)</sup>.

7- فرنسيس بال: الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008، ص 1313-132.

8- عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، 279.

9- نصير بوعلی: الإعلام والقيم، عين مليلة، دار الهدى، 2005، ص 57.

10 - عبد الرحمن عزي: قيم وسلوكيات من وحي أسوار أكاديمية، دار الورسم، الجزائر، 2014م، ص 45-47.

وينظر عبد الرحمن عزي إلى الانترنت والإعلام الجديد على انه عالم رمزي<sup>(11)</sup>، نفهمه من خلال العلاقة بين الواقع والخيال، فالواقع هو المعاش والاجتماعي، والخيال هو الرمزي أي الإعلام الاجتماعي، وهناك نوع من التدافع بين العمليتين بحيث يكون أحيانا الواقع هو المتغير الأساس بحيث أنه عندما يضيق الواقع بالفرد يلجأ إلى الرمز أو الخيال وكأنه نوع من الهروب، نوع من الانتقال من وضع لا يلي كل ما يحتاجه الفرد إلى الرمز أو الخيال. وأحيانا يكون العكس بمعنى أن العالم الرمزي يملك جاذبية تجر الفرد من الواقع إلى الخيال. والمعيار الذي نحكم به على الانترنت أو الفرد هو مدى القرب أو البعد من القيمة أو المجال أو الفضاء أو العقل الأخلاقي، فكلما كان الارتباط حاضرا وقويا كان التأثير إيجابيا، والعكس.

### 1-3- المجتمعات الافتراضية:

لقد صاغ مصطلح "المجتمع الافتراضي" الباحث الأمريكي هاورد راينغولد، في كتابه حول المجتمع الافتراضي (1993)، الذي أشار فيه أن الملامح الأولى للمجتمعات الافتراضية كانت قد ظهرت في الثمانينات مثل مجتمع نظام (TWICS) الذي تأسس في طوكيو، و (CIX) في لندن، و (CalvaCom) في باريس، و (Usenet) في الولايات المتحدة<sup>(12)</sup>.

ويُعتبر مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم الجديدة التي استدعت الاهتمام والكثير من النقاش، بل وجعلت البعض يدعو إلى ظهور علم جديد يختص بدراسة هذه المجتمعات الجديدة وتسميتها بعلم الاجتماع الآلي كما فعل الباحث علي مُجد رحومة من خلال مؤلفه الذي يحمل نفس التسمية. أما مثار الجدل فهو التغيير الذي أحدثتها هذه المجتمعات الجديد في مفهوم المجتمع التقليدي الذي يتأسس أساسا حول (الجماعة، التفاعل، الروابط، المكان والزمان). فهذه المجتمعات الافتراضية التي تتأسس أساسا على فضاء افتراضي هو الانترنت وذلك من خلال عدة تطبيقات وخدمات أبرزها الآن شبكات التواصل الاجتماعي، قد غيرت من طرق التواصل وبناء العلاقات، وطبيعة المكان، والزمان الذي يخضع إلى ترتيبات الفرد ومزاجيته غالبا.

لذلك يعرفها راينغولد على أنها "تجمعات اجتماعية، تنشأ من الشبكة (Net)، حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات العلاقات

11- عبد الرحمن عزي: التنظير للإعلام الجديد، الملتقى الدولي الثاني عن الشبكات الاجتماعية: الواقع والتحديات، قسم الإعلام، جامعة البحرين، 24 و 25 مارس، (متاح على الخط):

- <https://www.youtube.com/watch?v=D5zeQfwkSIM> (13/09/2016).

12- علي مُجد رحومة: علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة، ع347، 2008، ص66.



الشخصية في الفضاء السايبري"<sup>(13)</sup>. ويتضح من التعريف تركيزه على بعد الزمن الذي يتكفل بتشكيل روابط عاطفية بين الأفراد، إذ لا يمكن للفرد أن ينتمي إلى مجتمع افتراضي إلا من خلال استمراره في علاقته بالأفراد الآخرين.

ولا يتعد سيرج بروكس عن هذا المفهوم حيث يعرف المجتمع الافتراضي على انه "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة"<sup>(14)</sup>. إلا انه يفصل أكثر فيما يجمع بين هؤلاء الأفراد المكونين لمجتمع افتراضي ما، والذي يشترط عليهم الاشتراك في القيم والاهتمامات والأهداف. والحقيقة انه بهذا الشكل قد ينفي إمكانية التنوع الثقافي داخل هذه المجتمعات وقد يحيل إلى أن المجتمعات الافتراضية تشجع على جمع واستقطاب المتشابهين أكثر فأكثر.

إذن فالاتصال من خلال هذه المجتمعات يتم من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض، ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدء من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلي حاجة الفرد إلى الاتصال بهذه الثقافات وأفرادها. وفي هذا يسود الاعتقاد بأن الفرد قام بتوسيع دائرة علاقاته، ولكن في إطار واقع جديد يرسمه الأفراد لأنفسهم، أو ترسمه عمليات التخيل والتقمص التي تتم في عمليات هذا الاتصال الرقمي<sup>(15)</sup>.

#### 1-4- الهوية؛ الانترنت كداعمة للهويات المحلية:

يعتبر موضوع الهوية من بين أكثر المواضيع والأسئلة إثارة للجدل والنقاش في الأوساط الفكرية والأكاديمية قديماً وحديثاً، وبانتشار الانترنت وهجرة المستخدمين نحو محتوياتها وتطبيقاتها المختلفة تضاعف الاهتمام وتنوعت الآراء واختلفت أكثر حول قدرة هذه الوسيلة على تشكيل هويات جديدة تماماً في بيعتها الجديدة والتميزة، ونشط التساؤل حول طبيعة هذه الهوية الافتراضية وماهيتها وعلاقتها بالهوية الواقعية الفردية والجماعية، ومن ثمة أعيد طرح التساؤل القديم من جديد؛ ماذا عن الهويات المحلية؟

13- علي مُجد رحومة، علم الاجتماع الآلي، المرجع السابق، ص64.

14- نومار مريم نوبمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2012م، ص88.

15 - مُجد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 51.

إن مفهوم الهوية كما يفيد **محمد عابد الجابري** قد استقر في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم ليدل على ما به الشيء هو بوصفه موجودا متفردا متميزا عن غيره. "فالهوية بهذا الاعتبار أخص من الماهية: الهوية تقال على الجزئي والماهية على الكلي. وبعبارة أخرى: ما به الشيء هو هو يسمى ماهية إذا كان كليا كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد"<sup>(16)</sup>.

يقودنا هذا التعريف للإشارة إلى أن الهوية مستويات؛ فهناك هوية شخصية، وهوية وطنية، وهوية قومية، وهوية دينية، دون أن يقودنا هذا التقسيم إلى الاعتقاد بانفصال هذه المستويات عن بعضها حتما على مستوى الفرد. ولكن قد يكون ذلك على مستوى الجماعة التي قد تصنف على أساس الهوية الدينية، أو على أساس الهوية القومية، أو على أساس الهوية الوطنية، فالمواطنون مثلا في دولة كلبنان قد يختلفون في الدين ولكن لا ينزع منهم ذلك الحق في الهوية اللبنانية. وحتما، بقدر ما كانت الجماعة تحمل نفس الهوية على المستويات الثلاث السابقة كلما كان ذلك مساعدا على استقرارها وعدم طرحها لما يسمى بـ "أزمة الهوية".

رغم وجود الكثير ممن يتشاءمون فيما يخص مستقبل التنوع الثقافي وحماية الهويات المحلية من الاندثار، إلا أن هناك فرقة أخرى من الباحثين ترى العكس، لأن الانترنت والإعلام الجديد قد منح فرصة كبيرة للأصوات الضعيفة بالبروز والنضال في سبيل التعبير عن الذات وإيصال صوتها واهتماماتها كما لم يكن متاحا لها من قبل قط. وإن كانت الإشكاليات التي ارتبطت بالهوية مثل (الهوية متعددة الأبعاد، الأقلية والأغلبية، الهوية بين الانغلاق والانفتاح، الهوية والعمولة...) ستستمر من خلال الفضاءات الجديدة التي تتيحها الانترنت والإعلام الجديد، وقد تكون بوتيرة أسرع وبحدة أكبر، ولكنها تبقى إشكاليات قديمة قدم الإنسان، وهي جزء لا يتجزأ من وجوده واستمراره في هذه الحياة.

أما الإعلام الجديد فقد عمل على توسيع فضاء المرجعيات الثقافية، وربط أفراد وجماعات ما كان لهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويتفاعلوا لولا وجوده. إنها أداة فاعلة في تجزئة وتقسيم الأفراد إلى جماعات افتراضية، تلتقي حول اهتمامات مشتركة، بالرغم من أنها لا تملك القدرة على بناء وعي جماعي<sup>(17)</sup>. وقد أشار دوغلاس شيلر في كتابه (New community Networks) إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت في تشكيل جماعات تناضل لإعلاء صوت هوياتها المحلية، وذلك من خلال الآليات التالية:<sup>(18)</sup>

16- علي محمد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سابق، ص 304.

17- الصادق راجح، فضاءات رقمية، مرجع سابق، ص 29.

18- محمد بنهال: الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي مجلة المستقبل العربي ع 396، فيفري 2012، ص 17.

- الربط بين أعضاء جماعة معينة، وتشجيع النقاش، وحل المشاكل المشتركة.
- تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الأهمية الخاصة لحاجات الجماعات، ولمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني
- مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين، بمن فيهم نشطاء المجتمع، والقادة، والجهات الراعية لأنشطتهم، ومقدمو الخدمات، وذلك بشكل مستمر.
- العمل على إدماج جميع أعضاء الجماعة.
- توفير الخدمات الأساسية.
- دعم الثقافة المحلية.

واستمرارا لهذا الرأي، يمكن الاستشهاد بنتائج دراسة اثنوغرافية أنجزت<sup>(19)</sup> على عينة من مستخدمي الفايسبوك الأمازيغ، توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أقر المبحوثون أن استخدامهم للشبكات الاجتماعية، واحتكاكهم بالهويات الأخرى جعلهم يحسون أكثر بتميز هويتهم، وساهم ذلك في تولد شعور أكبر بمسؤولية الحفاظ عليها وعدم الذوبان في الآخر. وهم في ذلك لا يتوانون عن التعبير عن ذواتهم. ولا يعترتهم الشعور بالنقص أو الخجل عندما يفعلون ذلك، بل إن الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية هو الطاغى في محادثاتهم وتواصلهم مع الآخرين. لذلك فهم لا يخفون انتماءهم ولا يجدون مشكلا أو مانعا من التصريح بها من خلال محادثاتهم التي يجرونها مع الآخرين.

- وتتعدد طرق التعبير عن هويتهم ما بين اختيار الأسماء الأمازيغية، إلى الصور الرمزية (الراية الأمازيغية، شخصيات أمازيغية تاريخية...)، إلى استخدام اللغة الأمازيغية،،،

- إن ما أتاحة الفايسبوك من إمكانية لإنشاء مجموعات خاصة، هو في حقيقة الأمر خدمة غير مسبقة للجماعات المتشابهة للالتقاء ببعضها البعض ومناقشة القضايا التي تهمها دون سواها. ولا شك أن الأمازيغ قد وجدوا في ذلك متنفسا لهم، وفرصة غير مسبقة للالتقاء افتراضيا، لذلك فقد سارعوا إلى إنشاء العديد من المجموعات طرحوا من خلال مواضيع مهمة تتعلق أساسا: بالتاريخ الأمازيغي وبطولات الشخصيات الأمازيغية المشهورة، كما أن موضوع اللغة الأمازيغية يعتبر من أهم ما يطرح للنقاش، بالإضافة إلى العلاقة مع العرب، وكذا التعريف بتقاليد مختلف المناطق الأمازيغية، الخاصة باللباس والأكلات والمناسبات، مستخدمين في ذلك الكلمة والصورة الفوتوغرافية والفيديوهات.

19- باديس لونيس: الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد، الملتقى الجهوي الأول حول الأمازيغية، جامعة باتنة، 10 فيفري 2014م.

- لقد شهد رأس السنة الأمازيغية أو ما يعرف بـ "ينار" احتفاء غير مسبوق عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة والفايسبوك خاصة، وقد شارك الأمازيغ من مختلف المناطق والدول في مناقشة مختلف الخلفيات التاريخية والثقافية والدينية للتقويم الأمازيغي، ولم يتوانوا عن عرض تقاليدهم وكيفية إحيائهم لهذه المناسبة من أكالات وطقوس وألعاب خاصة. وتزينت صفحاتهم وبروفايلاتهم بصور تترجم احتفالاتهم تلك.

مما سبق يمكننا القول أن الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة قد أعطت فرصة للهوية الأمازيغية (كمنهج هوية محلية) لإعلاء صوتها أكثر، وإن كان الأمر ليس بالبساطة والمثالية التي قد نتخيلها فيما يخص هذا الدور المتمثل في منح الفرص للهويات المحلية لإعلاء أصواتها. ولكن في المقابل فإن الافتراض الذي يرى أن الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية تصنع هوية رقمية ذات بعد عالمي ما يهدد الهويات المحلية بالانقراض ليس صحيحا دائما.

## 2- البعد التعليمي والمعرفي للانترنت:

لقد كان لشبكات المعلومات الجامعية والبحثية الدور الكبير في نمو الانترنت، فكانت تلك الشبكات بأعدادها الكبيرة الإقليمية والوطنية والدولية تمثل الجو الملائم لها، فاستقطبت حولها الباحثين ليتبادلوا الأفكار فيما بينهم ولإثراء الشبكة بالمعلومات والمعطيات<sup>(20)</sup>. لذلك فبإمكان المكتبات الجامعية القيام بإنجاز مشاريع تتمثل في النشر الإلكتروني للرسائل الجامعية، كون أن هذا الإنتاج الفكري متوفر عكس ما هو ينشر في شكل كتب أو دوريات.. الخ، ومن ناحية أخرى فإن تداول الرسائل الجامعية واستعمالها كونها وثيقة علمية هو استعمال ضعيف ومحدود لأسباب كثيرة، ولهذا فإن النشر الإلكتروني لهذه الأعمال الأكاديمية وبثها بواسطة الانترنت يمثل أحسن طريقة للتعريف بهذه الأعمال ووضعها في متناول كل من في حاجة إليها. وباستطاعة المكتبات الجامعية لما تتوفر عليه من حواسيب وبرمجيات وإمكانات بشرية أن تجسد هذا المشروع على أرض الواقع<sup>(21)</sup>.

وتقدم الانترنت بتطبيقاتها وخدماتها المتنوعة والمختلفة خدمة جلييلة للتعليم بمستوياته المختلفة (من الابتدائي إلى التعليم العالي)؛ حيث غيرت من فلسفة التعليم في حد ذاتها ونجاعة التعلم وفعالته، وساهمت في إعادة النظر في دور المعلم والمتعلم، وجعلت من الفضاء المعرفي والعلمي فضاء أكثر ليونة ومتعة وإفادة.

20 - ريجان معمر جميلة: الانترنت بجامعة منتوري، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، ع2، جامعة منتوري، قسنطينة-

الجزائر 2002م، ص80.

21 - المرجع نفسه، ص75.

وتتعد جوانب وزوايا البعد التعليمي والمعرفي للانترنت، ولكن يمكن الإشارة إلى أهمها من خلال ما يأتي من عناصر.

ويمكن تحديد الأبعاد التعليمية والمعرفية للانترنت من خلال ما يلي:

### 3-1- التعليم الإلكتروني (الافتراضي):

يعتبر التعليم عن بعد أو ما يسمى أيضا بالتعليم الإلكتروني أو التعليم الافتراضي، من أهم نتائج تكنولوجيا الاتصال في مجال التعليم، فهو يقوم أساسا على ما توفره تكنولوجيا الاتصالات من أدوات تتمثل أساسا في الحاسب الآلي والانترنت والتي كانت سببا مباشرا في انتشاره وتطويره. ويعرف التعليم الإلكتروني بأنه "استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة الانترنت وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في المجالات المختلفة لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية وفق قدراته وفي أي وقت شاء"<sup>(22)</sup>.

يعرف التعليم عن بعد بأنه: "ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم (أو المؤسسة التي تقدم التعليم) بعيدا عن المتعلم إما في المكان أو الزمان، أو كليهما معا". ويعتمد هذا النوع من التعليم على وسائط اتصال عديدة، مطبوعة، مسموعة، مرئية وحتى الإلكترونية منها. وكانت إحدى الوسائل الحديثة المستخدمة في هذا النوع من التعليم شبكة الانترنت، بما تتيحه من إمكانيات هائلة لتخزين إرسال، واستقبال المعلومات، إذ سمحت لكل من الأساتذة، والباحثين، والطلبة من التراسل والتخاطب خارج إطار الزمان والمكان<sup>(23)</sup>. وتتنوع البرامج والمقررات العلمية المعروضة بين مقررات محو الأمية وأعلى مستويات دراسات البرمجة، وهناك المئات من الدرجات التعليمية المتاحة الآن من خلال برامج التعليم عن بعد-حيث أكثر من 90% من الوحدات المطلوبة متوفرة - ممثلة في العشرات من درجات الماجستير وبعض درجات الدكتوراه، وتشير بعض التقديرات إلى أن 50 ألفا من المقررات متاحة الآن (عام 2000م) عبر نظم تعتمد تقنيات التعليم عن بعد<sup>(24)</sup>.

- 22- جمال بن زروق: التكنولوجيا الحديثة والتعليم (هل هي بداية لتعويض الإنسان بالآلة؟)، مجلة الصورة والاتصال، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الأنظمة البصرية، جامعة وهران-الجزائر، ع1 و2، سبتمبر 2012، ص336.
- 23 - بوعنقة جدي سعاد: دور الانترنت في دعم التعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، ع2، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2002م، ص 56.
- 24 - صامويل دون: التعلم الافتراضي، ترجمة حنان حسين عواد، مجلة الثقافة العالمية، ع104، الكويت، مارس 2001م، ص 172.

ولقد ظهرت العديد من الجامعات عبر الانترنت تتيح هذا النوع من التعليم مثل جامعة ألمانيا الدولية للتعليم عن بعد، ومعهد روكستر للتكنولوجيا الذي يقدم فصولا دراسية عبر الانترنت، يمنح شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات، وتطوير البرامج، والإدارة وغيرها، أما معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) فيقدم برنامجا لنيل درجة الماجستير في إدارة وتنظيم الأنظمة<sup>(25)</sup>. وفي الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 300 جامعة (حتى عام 2000م) تقدم إعدادا الكترونيا عن بعد، وبعضها غير موجود إلا عبر الانترنت مثل (International University) المشهورة ودروسها وإن كانت تعتمد على أساتذة تقليديين، إلا أنها تتكيف بصورة خاصة مع التعليم على الخط<sup>(26)</sup>. ومن المتوقع أن تكون 95% من المحاضرات في الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل مدعوما رقميا بحلول العام 2025، وستكون المقررات التعليمية الرقمية لمعظم المستويات التعليمية متاحة عن بعد قبل 2025م بكثير<sup>(27)</sup>.

أما في فيما يخص التجارب العربية في هذا الميدان فنجد دولة الإمارات العربية، قد تبوأ دورا رياديا في تطوير التعليم واتجاهه نحو التعليم الالكتروني، حيث نجد، مشروع مدرسة الشارقة النموذجية.. أين تربط المواد الدراسية المقررة مع أجهزة الحاسوب والفيديو والانترنت، كما أطلقت السعودية من جهتها عام 2000م مشروع عبد الله بن عبد العزيز لإدخال الانترنت وتكنولوجيا المعلومات إلى التعليم المدرسي، وانطلق المشروع من خلال قاعدة بيانات ومعلومات ضخمة يقوم عليها متخصصون تربويون وفنيون في البرمجة الحاسوبية لتعميمه على مدارس التعليم العام والخاص في المملكة العربية السعودية<sup>(28)</sup>.

وفي الجزائر وفي أول تجربة من نوعها، أقيم ما بين 28 و 30 مارس 2001 ملتقى دولي لمناقشة إقامة الجامعة الافتراضية على الانترنت في إطار مشروع "ابن سينا" الأورومتوسطي تحت إشراف منظمة "اليونسكو" على أن ينفذ المشروع بجامعة التعليم والتكوين المتواصل، ابتداء من ماي 2001م<sup>(29)</sup>. وفي 2007م أقام المركز الوطني لدمج وتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المنظومة التربوية حجر الأساس لمشروع المدرسة الالكترونية (e-ecole) بالتعاون مع مؤسسات أجنبية، وبتمويل من طرف المنظمة الأوروبية بالتعاون مع

25 - بوغناقة جدي سعاد، المرجع السابق، ص 56.

26 - فرانسوا لسلي، نكولا ماركاريز: وسائل الاتصال المتعددة "ملتديا"، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت-لبنان، 2001م، ص 80.

27 - صامويل دون، مرجع سابق، ص 174.

28 - جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، ط1، دار الشروق، عمان-الأردن، 2003م، ص 172-174.

29 - ص. حفيظ: الجامعة الافتراضية في الجزائر، الخبر الأسبوعي، ع109، من 03 إلى 09 أبريل 2001م، ص 22.

وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وقد اختيرت 4 مؤسسات لتطبيق المشروع منها متوسطة وثانوية بالعاصمة، ثانوية بعنابة، وثانوية في الأغواط<sup>(30)</sup>.

أما شبكات التواصل الاجتماعي فقد أعادت تشكيل الطريقة التي يتواصل بها الطلبة خارج كلياتهم وداخلها، كما أنها زادت من ارتباطهم بها؛ الأمر الذي يفرض على مؤسسات التعليم العالي السعي لاستكشاف طرائق مبتكرة تستخدم فيها مواقع تلك الشبكات للوصول إلى طلابها وتعزيز علاقتهم بها. ومن جانب آخر فإن أعضاء هيئة التدريس بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى معرفة كيفية التعامل مع هذه المواقع بمهارة لبناء وتطوير شبكات أكاديمية تساعد طلابهم على النجاح والإنجاز، بخاصة مع فرصة بناء التفاعل اللحظي الذي تتيحه تلك الشبكات بين المؤسسة وطلابها. وقد عمدت بعض الكليات إلى توظيف البودكاست (Podcast) على سبيل المثال والمدونات المعتمدة على مقاطع الفيديو (Video blogs) والبث الشبكي (Webcasts) في عرض إنجازات طلابها وأعضاء هيئة التدريس فيها والخريجين لمتصفح شبكة الانترنت من جميع أنحاء العالم. كما وُظف موقع تويتر على سبيل المثال في بعض مقررات التعليم عن بعد للنقاش من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. واستخدام بعض أعضاء هيئة التدريس موقع الفيسبوك في التواصل مع طلابهم خارج إطار التعليم الرسمي<sup>(31)</sup>.

ولقد اهتمت العديد من الدراسات الغربية بسياسات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجامعات، ومن بين هذه الدراسات ما قام به ماكنيل (McNeil) الذي هدف إلى تحليل سياسة استخدام مواقع الشبكة الاجتماعية المتوفرة على شبكة الانترنت، ضمن مواقع مؤسسات التعليم العالي البريطانية؛ لتحديد إذا ما كانت تلك السياسات نابعة من قلق الإدارة العليا في الجامعات من الاستخدام غير المنظم لتلك المواقع. واستخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب النقدي، وتكونت عينتها من أربع عشرة سياسة استخدام.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: إن الوصول إلى صفحة سياسة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في عشر جامعات كان عبر صفحات الموارد البشرية أو التسويق ما يعني أن حصة هذه الوحدات أكبر من غيرها في صياغة سياسات الاستخدام في مؤسسات التعليم العالي نظرا لأنها تتولى جزء كبيرا من حماية سمعة تلك المؤسسات. كما أشارت تسع سياسات صراحة إلى أهمية سمعة المؤسسة عند

30- كاهينة صفاية: تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، جريدة الهاتف الجوال، ع32، الجزائر، من 20 إلى 26 ديسمبر 2007م، ص07.

31- ليلي الجهني: نموذج مقترح لسياسة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي، مجلة رؤى إستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ع5، جويلية 2015، ص117.

استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل منتسبيها، فيما استخدمت بقية السياسات كلمات بديلة لكلمة سمعة مثل مصلحة او نزاهة. ويرجع ذلك إلى سعي الجامعات لتقديم نفسها في أفضل صورة ممكنة أمام جمهور متنوع يشمل المتعلمين المتوقع التحاقهم بها والمقيدين حالياً والخريجين ومؤسسات المجتمع عبر ما يمكن تسميته بإدارة الانطباع<sup>(32)</sup>.

ونذكر فيما يلي، أهم مزايا التعليم عن بعد باستخدام الانترنت:

- جمع عدة أقسام دراسية حول موضوع واحد عبر العالم، وإجراء حوار مباشر فيه، وتبادل الآراء والأفكار في مجاله.
- متابعة الدراسة في معاهد افتراضية بديلة عن فصول الدراسة التقليدية .. مما يمكن الفرد من الدراسة في أفضل جامعات العالم عن طريق الانترنت<sup>(33)</sup>.
- إمكانية الحصول على معلومات أكثر بغزارة وغنى من خلال الويب (WWW).. فبعض الطلبة يفضلون استخدام الانترنت بدل المكتبة التقليدية، لأنهم يعتبرون المصادر الالكترونية أكثر حداثة من المصادر المطبوعة، حتى الموسوعات الشاملة تبدو قديمة ما لم تكن حدثت كل عام<sup>(34)</sup>. مما يربط المستخدم بأخر ما توصل إليه العلم في أي مجال.
- توفير جو من المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث عن طريق الكتب والمراجع والمجلات وذلك نظراً لاحتوائها على عناصر الوسائط المتعددة من أصوات وصور متحركة ورسوم وأشكال وأتماط مختلفة من العروض.
- توفير بيئة تعليمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على غرفة الصف، أو زمان محدد بل التعلم في أي وقت وأي زمان<sup>(35)</sup>.
- يمكن استخدام البريد الالكتروني ليتواصل من خلاله المتعلمون مع الموجه أو المرشد الأكاديمي بسرعة وفعالية دون مواعيد مسبقة، أو ساعات مكتبية، إذ بإمكانه توجيههم إلى مصادر المعلومات المتوافرة عبر هذه الشبكة، كما يمكنهم استشارته في بعض القضايا التعليمية.

32 - Tony McNeill: **Don't affect the share price: social media policy in higher education as reputation management**, Research in Learning Technology, 20, August 2012, pp. 152–161.

33 - عبد الله اسماعيل الصوفي: **التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية**، دار المسيرة، عمان-الأردن، 2002م، ص 74.

34 - المرجع نفسه، ص 61.

35 - جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص 135.



- إمكانية الاشتراك لكل من المتعلمين والموجهين في منتديات محلية أو عالمية للحوار. كما يمكن الاشتراك بالدوريات التي تنشرها دور النشر عبر الانترنت<sup>(36)</sup>.
- يعمل التعليم عن بعد على حل العديد من المشكلات والأعباء المتمثلة في عدم قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانويات العامة في البلدان العربية، وخاصة بالنسبة للطلبة الذين يتطلعون لدراسة تخصصات معينة ولكن لا تسمح لهم معدلاتهم بذلك.
- إكساب الطلبة مهارات إيجابية من خلال التعامل مع الشبكة، مثل مهارة القيادة، ومهارة بناء الفريق، ومهارة التواصل مع الآخرين، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير الإبداعي، ومهارة التفكير الناقد، وغيرها من المهارات<sup>(37)</sup>.
- بالإضافة إلى ما سبق فإن التعلم عن بعد باستخدام الانترنت، يؤكد على محورية العملية التعليمية، فالمتعلم قادر على مواصلة التعلم ذاتيا، وهذه المحورية تقتضي التركيز على احتياجات المتعلم (إضفاء الطابع الفردي) ومراعاة خلفيته الفردية. فالتعليم الإلكتروني قادر على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية، حيث يمكن للمتعلم اختيار المحتوى والوقت ومصادر التعلم وأساليب التعلم والوسائل التعليمية وأساليب التقويم التي تناسبه<sup>(38)</sup>.
- فيما يخص المعلم، المزيد من الحرية في اختيار مادة الدراسة وأسلوب تقديمها وعرضها، وفي تقييم أداء طلبته- أي تعليم الإنسان كيف يتعلم ذاتيا؟ وكيف يواصل تعليمه؟ أمام تضخم المعرفة وتنوع مصادرها وطرق اكتسابها ووسائل تعليمها. ومنه نقول أن المعلم قد فقد سلطة احتكار المعرفة، ولم يعد مجرد ناقل لها إلى كونه مشاركا وموجها إلى موارد المعلومات. وفرص التعلم المتعددة المتاحة عبر الانترنت.
- فيما يخص المنهج أو المادة التعليمية، لم يعد يتم بطريقة خطية، بل أصبح منهجا حلزونيا، قائما على أن أية مادة تعليمية يمكن تدريسها في أية مرحلة من العمر، مع استمرارية عملية التعميق المعرفي من خلال (تكرار- زيادة) ما تم تدريسه في مراحل سابقة. فنحصل على ما سماه البعض بتشظي النصوص والمعارف، وتشظي المناهج<sup>(39)</sup>.

36 - بوعناقة جدي سعاد، مرجع سابق، ص 57.

37 - جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص 126-136.

38 - جمال بن زروق، مرجع سابق، ص 339.

39 - شرفاوي حاج عبو: ديداكتية الانترنت، البدائل المتاحة لتفاعلية رباعية المعلم، المتعلم، المنهج والمنهجيات، مجلة منتدى الأستاذ، ع1، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، أفريل 2005م، ص 72.

## 3-2- المكتبة الالكترونية (الافتراضية) عبر الانترنت:

يعكس مفهوم المكتبة الالكترونية، المعلومات المخزنة الكترونياً والمتاحة للمستخدمين من خلال نظم الشبكات الالكترونية، ولكن دون أن يكون هناك موقعا ماديا، فهي شبه مخزن للمعلومات، وقد يسميها البعض بالمكتبة الافتراضية، وهي تحقق دون شك انخفاضا في تكاليف الإنتاج والاختزان والبث الالكتروني، في مقابل ارتفاع واضح في تكاليف إنتاج المعلومات المعتمدة على الورق، وقد صادف ذلك انخفاض ميزانية المكتبات، مما دفع العديد من الدارسين إلى القول بأن مكتبة المستقبل هي المكتبة الالكترونية. بالإضافة إلى المبررات الاقتصادية، هناك أيضا الإتاحة الأفضل التي تقدمها المعلومات الالكترونية للمستخدمين في أي وقت من الليل والنهار، والمكتبة الالكترونية تضع أوعية المعلومات في صورة الكترونية سواء على أقراص مدمجة أو شبكة محلية أو على الانترنت<sup>(40)</sup>.

وزيادة على ما تقدم هناك مزايا كثيرة للمكتبة الافتراضية، منها:

- أن المتفاعلين بشبكة الانترنت، سواء يعيشون في مناطق فقيرة أو غنية في العالم يتمتعون كمبدأ بإمكانية غير محدودة للوصول إلى أية مادة بالمكتبة.
- وعند الوصول إلى الوثائق التي يبحثون عنها، يمكنهم أن ينسخوها إلكترونياً، أو الحصول على نسخة مطبوعة منها.
- يمكن القيام بأبحاث الكترونية من خلالها، ووضع فهرس وقوائم لها.
- وفي الوقت نفسه فإن بنود النسخة المطبوعة الأصلية تبقى مخزنة بأمان لتصير بالتدريج متاحف للكتب بدلا من أن تبقى مكتبات تقليدية<sup>(41)</sup>.
- وتتميز المكتبة الافتراضية أيضا بمقدرتها العالية على إيصال المعلومات إلى طالبيها بسرعة فائقة، ووصولهم بأحدث المعلومات مع إتاحتها لهم في جميع الأوقات.
- لا تحتاج المكتبة الافتراضية إلى مبنى أو يويها بل إلى مجموعة من الخوادم، وشبكة تربطها، وهي عالمية في خدماتها... وليست حكرا على المعلومات النصية، بل تحوي صوراً وأشكالا رقمية<sup>(42)</sup>.

40 - مُجَّد فتحي عبد الهادي: النشر الالكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001م، ص-ص 60-61.

41 - ج.س. نيري: فضاء سيرناني (متحكم فيه أوتوماتيكيا)، رسالة اليونسكو، جوان 1997م، ص 28.

42 - عبد اللطيف صوفي: المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية، التحديات وثقافة المواجهة، الحوار الفكري، ع3، مخبر الدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، جوان 2002م، ص 69-70.

● المكتبة الافتراضية تقوم أساسا على الكتاب الإلكتروني وهو مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه للكتاب الورقي، يمكن عرضه على شاشة الحاسوب<sup>(43)</sup>.

وكان بيل كلينتون قد لمح إلى إمكانية إقامة مكتبة افتراضية انطلاقا من مكتبة الكونغرس وذلك في فيفري 1996م عندما وقع الرئيس الأمريكي في قاعة المطالعة الكبرى لمكتبة الكونغرس معاهدة رفع القيود القانونية عن الاتصالات عن بعد (Télécommunications act). وفي هذه المناسبة أعلن أن "ثورة الإعلام قد تمكن كل طفل أمريكي باستقدام المعارف المتجمعة في هذه القاعة إلى صالونه"، وكانت مكتبة الكونغرس قد أطلقت منذ 1994م برنامجا واسعا لترقيم محتواها، أي حوالي 5 ملايين وثيقة، من أجل نشر الإرث الثقافي والتاريخ الأمريكي بصورة أفضل<sup>(44)</sup>.

وتعتبر مكتبة الكونغرس من بين قلة من أكبر مكتبات العالم العامة والخاصة بالبحوث التي تخطط، أو بدأت بالفعل تحضر لتكون (ومنها ما أصبح بالفعل) متاحة على شبكة الانترنت. وبذلك تشكل رأس المال المشترك لمكتبة ضخمة ليس لها وجود مادي-إنها المكتبة الافتراضية<sup>(45)</sup> مثلما هو الحال مع مشروع "بيرسوس" (perseus) الأمريكي الذي كان يرمي إلى جمع مكتبة إلكترونية لمؤلفات حول الدراسات الكلاسيكية... أو المكتبة الكوكبية التي طرح فكرتها تيد نيلسون في شكل مشروع "كاسانادو" (Xanadu)، مقترحا أن تكون مكتبة مدفوعة الخدمة، وأن تتحول تدريجيا إلى فضاء كوكبي للكتابة... ويتطلع مصمموا الكاسانادو نحو بناء صرح أكبر بكثير من مجرد خلق بنية معلوماتية للمعطيات، إنهم يتخيلون فضاء مفهوما واحدا يعمل عليه كتاب وقراء العالم بأسره، أي أنهم يخططون لبناء شبكة كوكبية قادرة على خدمة مئات الملايين من المشتركين بشكل فوري، ومتزامن، عبر إمكانية الوصول إلى الجسم المخزن لجميع المكتوب والغرافيكي والمعطيات المنتجة في العالم<sup>(46)</sup>.

ويعتبر موقع (المكتبة العربية) الإلكترونية، أول موقع عربي على الانترنت، متخصص في الكتب الإلكترونية العربية فقط دون الكتب الورقية، ويتميز بكونه مكتبة فعلية تحتوي على إصدارات دور النشر من جميع أنواع الكتب التي صدرت سابقا أو حديثا في جميع المواضيع والاهتمامات .. ويقدم كتبا إلكترونية

43 - محمد جاسم فلحي: اتجاهات إعلامية معاصرة، كتاب الكتروني، (متاح على الرابط):

[www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060114-324.html](http://www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060114-324.html) (7/2/2008).

44 - فرانسوا لسلي، نكولا ماركاريز، مرجع سابق، ص 37.

45 - ج.س. نييري، مرجع سابق، ص 28.

46 - فريال مهنا، مرجع سابق، ص 515-516.

بصيغة (e-book) وهي ملفات طبق الأصل عن الكتاب الورقي من ناحية الشكل والتصميم والمحتوى<sup>(47)</sup>. ويبقى أهم عائق يقف أمام المكتبة الافتراضية عبر الانترنت هو حقوق الملكية الفكرية<sup>(48)</sup>، إذ توضع اليوم أشكال متنوعة من الحماية للملكية الفكرية، منها التقني لمنع الوصول إلى المادة. ومنها القانوني الذي شدد حصرياً الملكية الفكرية في التكنولوجيا الرقمية أكثر مما كان موجوداً في الماضي.

#### 4- البعد السياسي للانترنت:

لقد أتاحت الانترنت، انطلاقاً من تطبيقات الإعلام الجديد أشكالاً جديدة ومتعددة، وفرصاً غير مسبوقة في العملية السياسية ورفعت بذلك من سقف حرية التعبير إلى حدود لم تكن متوقعة وأتاحت إمكانيات الحديث عن تحولات ديمقراطية شكلاً ومضموناً في كثير من مناطق العالم.

وتأتي استخداماتها السياسية لتبدو أكثر أهمية وفعالية عندما نعلم مثلاً أن هذا الفايبروك كان وراء أول إضراب له وزنه في 6 أبريل 2008م في بلد ابتعد الناس فيه منذ زمن عن الحراك السياسي وهو مصر. كما أن الكثير من الخبراء أرجعوا فوز أوباما بالانتخابات الرئاسية إلى نقطة أساسية قلبت الكفة لصالحه وهي توظيفه الجيد لتكنولوجيا الاتصال بصفة عامة، والفايبروك بصفة خاصة إذ تشير الأرقام إلى أن عدد أصدقائه كان قد بلغ آنذاك 1.7 مليون صديق أثناء حملته الانتخابية<sup>(49)</sup>، ولنتصور كم أن هذا الرقم سيتضاعف عندما نعرف أن متوسط عدد أصدقاء كل صديق له هو 100 صديق، سيقوم بعضهم على الأقل بالترويج له بين أوساط الجماعات التي ينتمون لها.

وتتعدد مؤشرات البعد السياسي للانترنت وتتنوع مع تنوع الممارسات الجديدة التي أفرزتها هذه الوسيلة في هذا المجال، هذه الممارسات الافتراضية صارت واقعا موازياً للواقع الحقيقي وتتقاطع معه مشكلة توليفة من المفاهيم التي تتطلب الوقوف عندها وتناولها بكثير من الهدوء والحذر. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أهمها، والتي تتمثل أساساً في: الحكومة الالكترونية، المواطنة الافتراضية، حرية التعبير والديمقراطية الالكترونية والمقاومة الالكترونية.

47 - مُجّد فتحّي عبد الهاد، مرجع سابق، ص 62.

48 - هدى بتربولس: الملكية الفكرية في عصر التكنولوجيا، القافلة، المجلد 56، ع01، جانفي/فيفري 2007م، ص 13.

49 - باديس لونيس: الفايبروك يسقط الأنظمة أيضاً، مجلة الفرسان، ع6، الجزائر، جانفي 2011، ص 38.

## 4-1- الحكومة الالكترونية:

تقوم فكرة الحكومة الالكترونية على ركائز عديدة، أهمها<sup>(50)</sup>:

- تجميع كافة الأنشطة والخدمات المعلوماتية والتفاعلية والتبادلية في موضع واحد هو موقع الحكومة الرسمي على شبكة الانترنت، في نشاط أشبه ما يكون بفكرة مجمعات الدوائر الحكومية.
- تحقيق حالة اتصال دائم بالجمهور ( 24 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع، 365 يوم في السنة)، مع القدرة على تأمين كافة الاحتياجات الاستعلامية والخدمية للمواطن.
- تحقيق سرعة وفعالية الربط والتنسيق والأداء والإنجاز بين دوائر الحكومة ذاتها ولكل منها على حده.
- تحقيق وفرة في الإنفاق في كافة العناصر بما فيها تحقيق عوائد أفضل من الأنشطة الحكومية ذات المحتوى التجاري.

وفي دراسة حول الحكومة الإلكترونية وسبل تطبيقها (2009)<sup>(51)</sup>: انطلقت فيها الباحثة من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف يمكن أن تحرز الحكومة تقدما من خلال توظيفها لتكنولوجيا المعلومات في أداء أعمالها وهو ما يعرف بالحكومة الالكترونية؟ وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يمكن للحكومة الالكترونية أن تعالج الكثير من المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الحكومية كالبيروقراطية المعقدة التي أصبحت أرضا خصبة للفساد الإداري والمالي ونقص الرقابة الداخلية.
- تستلزم برامج الحكومة الالكترونية توفير الكثير من الخدمات والمنتجات والقدرات البشرية والإجراءات، وقد تستهدف هذه البرامج المواطنين أو قطاع الأعمال أو العاملين الحكوميين أو كيانات حكومية أخرى. أما قنوات التواصل فقد تكون من خلال الهاتف أو الحاسوب الشخصي الموصول بالانترنت أو مراكز توصيل الخدمات..

و أما عن الجزائر فقد كشف التقرير الصادر عن الأمم المتحدة في فيفري 2012 حول الحكومات الإلكترونية، عن التأخر الكبير الذي سجلته الجزائر في هذا المجال إذ جاءت في المرتبة (132) عالميا<sup>(\*)</sup>. هذه

50- واجب غربي: الحكومة الالكترونية - مفهومها، متطلباتها وفوائدها، مجلة علوم انسانية، السنة الرابعة: العدد 31: 2 نوفمبر 2006، (متاح على الرابط): [WWW.ULUM.NL](http://WWW.ULUM.NL)

51- سحر قدوري الرفاعي: الحكومة الإلكترونية وسبل تطبيقها، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السابع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2009م.

● وكانت الجزائر قد احتلت المرتبة 141 حسب التقرير الصادر من نفس الهيئة عام 2010م، ويشير تقرير 2012 أيضا إلى احتلال الجزائر للمرتبة الرابعة من بين سبعة بلدان تشكل منطقة شمال افريقيا.

المرتبة المتأخرة أكدتها مداخلات مجموعة من الأساتذة والخبراء من خلال الملتقى الدولي الذي نظّمته وزارة الاتصال الجزائرية في أفريل 2012م، حيث وقف المشاركون على حقيقة التأخر الكبير الذي اعتري استخدام الانترنت ومواقع الويب بشكل خاص، من طرف الحكومة الجزائرية.

وقبل ذلك كشفت دراسة حول دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر (2010)<sup>(52)</sup>؛ أن محددات الخدمة العمومية الرشيدة أثناء تطبيق الإدارة الإلكترونية، وتتجلى معاييرها في القيم التالية: التواصل الآني، الشفافية، الديمومة والاستمرارية، الاستجابة، السرعة وريح الوقت، الدقة في تحديد المهم. وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح تجربة الخدمة العامة الإلكترونية في أمريكا ينطلق من التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وارتفاع نسبة مستخدمي الانترنت من المجتمع، ونمو مجتمع المعلومات والإتاحة المثلى لأجهزة الإعلام الآلي. ويعترض الخدمة الإلكترونية في الجزائر مشكل الأمية الإلكترونية، إضافة إلى ضعف حجم الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وتحتاج الجزائر إلى ترسانة قانونية لتأمين معاملاتها الإلكترونية، ولحماية المتعاملين عبر الشبكات الإلكترونية.

وفي دراسة أخرى جديدة، حول واقع استخدام الحكومة الجزائرية للإعلام الجديد<sup>(53)</sup>، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تركز الحكومة الجزائرية في استخدامها لمواقع الويب على الانترنت على اللغتين العربية والفرنسية.
- الأغلبية من مواقع الويب الخاصة بالحكومة الجزائرية لا تقوم بتحديث محتوياتها إلا مناسباتيا، أو عند قيام المسؤول الأول على الهيئة بنشاط ما.
- تتمحور محتويات المواقع المدروسة أساسا حول: أخبار النشاطات، والقوانين والتشريعات، وإتاحة المعلومات حول المسؤول الأول على الهيئة المعنية، ومعلومات حول الهيئة نفسها.
- لا تهتم المواقع المدروسة بالتفاعل مع المتصفحين، لذلك فقد اقتصرت طريقة التواصل الوحيد على البريد الإلكتروني.
- تتسم المعلومات المنشورة من خلال المواقع المدروسة بالقلّة عموما وبالفقر في بعضها. وهي في الغالب غير مفيد للمتصفحين.
- أغلبية المواقع لا تستعين بالوسائط المتعددة.

52- عاشور عبد الكريم: دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010م.

53- لونيس باديس: واقع استخدام الحكومة الجزائرية للإعلام الجديد (دراسة تحليلية لعينة من المواقع الإلكترونية)، ملتقى سياسات الاتصال العمومي في الجزائري، جامعة سطيف-الجزائر، يومي 4 و5 ماي 2014م.

- تتميز عملية تصفح أغلبية المواقع بالسهولة.
- لا تهتم الهيئات المشرفة على المواقع بشكل هذه المواقع وبجودة تصميمها.
- عدم وجود اهتمام بتطبيقات الإعلام الجديدة وهو ما يعكسه عدم ارتباط كل المواقع المدروسة بشبكات التواصل الاجتماعي.

#### 4-2- المواطنة الافتراضية:

ساهمت الانترنت في ظهور مفهوم جديد وهو المواطنة الافتراضية العابرة للأوطان والقارات بعيدة عما تعينه في محيطها الاجتماعي. وأضحت مواصفات هذه المواطنة تفعل في نفوس المتصفحين ووجدانهم، وتؤثر في فلسفتهم في الحياة، وتعرضهم على الثورة بحثاً عن تحقيق ما يتمتع به أندادهم في الدول المتقدمة. ولقد مكنت الفضاءات الافتراضية الشباب على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية وتباين أقطارهم، من التواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات والآراء والمواقف وتوحيد الخطط والرغبات والمشاريع المشتركة. وهكذا أصبحوا يشكلون قوة ضاغطة ومنتجة وعبر قارية لتغيير الأوضاع. ومناشدة مجتمع بديل يضمن كرامة المواطن ويعترف بالحقوق الإنسانية والكونية (الحق في التنمية والحق في التعليم والحق في الشغل والحق في الاختلاف والحق في المشاركة السياسية والثقافية والحق في الهوية الثقافية).

لقد اكتشفوا ضالتهم بعيداً عن الأشكال الثقافية والإعلامية السائدة التي لا يجدون فيها ما يشفي غليلهم وما يعبر عن همومهم ومشاكلهم. اهتموا بفضل الثورة التكنولوجية إلى فضاءات افتراضية (اليوتيوب، الفيسبوك، تويتر، المدونات، الخ) التي تحولت مع مرور الوقت من قنوات للتسلية والترفيه والتعارف إلى منابر لانتقاد أساليب الحكم، وتعبئة الرأي العام والسعي إلى تغيير العقلية والرؤى للوجود والإرهاص بقيم كونية يتمتع بها المواطن في كل بقاع العالم.

وهكذا تجاوزوا في ظرف وجيز الوظيفة التقليدية للفئة المثقفة والنخبة السياسية وأصبحوا صناع القرار السياسي في منأى عن أشكال الاحتواء والالتفاف والتوافق المعتادة التي غالباً ما ترضي حفنة صغيرة على حساب الجماهير العريضة. وتحرف النقاش عن أداء وظيفته الحقيقية لتفادي تراكم المشاكل واستفحالها عوض تقديم حلول سطحية ومؤقتة. وجد المثقف أو السياسي نفسه - في خضم هذه التحولات - خارج اللعبة الجديدة وغير مؤثر في دواليبها وغير متحكم في زمامها ونتاجها<sup>(54)</sup>.

54 - محمد الداوي: من البرولتاريا إلى البرونيتاريا (رهانات التغيير الثقافي)، مجلة الباحث الإعلامي، العراق، ع19، 2013، ص83-84.

وتعتبر الأحداث السياسية والحراك الاجتماعي التي شهدتها عدة بلدان عربية نموذجا حيا لعلاقة الانترنت بمفهوم المواطنة حسب الكثير من الباحثين والمهتمين الذين أرجعوا السبب إلى شبكات التواصل الاجتماعي من خلال قيامها بدور الحشد والتنسيق والتعبئة. فلولا تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها الانترنت والفايسبوك لمّرت حتما حادثة انتحار البوعزيزي مثلا أواخر عام 2010 مرور اللاحث، وما انتشرت الاحتجاجات في ربوع تونس انتشار النار في الهشيم. وفي هذا الإطار تبرز الأهمية القصوى لهذه الشبكة الاجتماعية والفلسفة التي تقوم عليها؛ فالمواطن التونسي المحروم من ممارسة المواطنة الحقيقية القائمة أساسا على الحريات الفردية والجماعية، وجد في المجتمع الافتراضي الذي يقترحه الفاييسبوك بديلا يكاد يكون مثاليا لمواطنته. ثم إن التناقض بين الواقع الحقيقي والافتراضي، خلق نوعا من التنافر فالنفور، فالرغبة في التغيير. والنتيجة غير المتوقعة هي ما سميت بثورة الياسمين التي أدت إلى إسقاط نظام بأكمله، ومع ما تحمله التسمية من دلالات إلا أنه كان من الإنصاف تسميتها بثورة الفاييسبوك.

مع ذلك لم يتم الاتفاق حول مفهوم المواطنة الافتراضية الذي شهد جدلا واختلافا حوله، انقسم هذا الجدل إلى قسمين: (55)

- أ- **اتجاه متفائل؛** يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى الربط بين الانخراط في الفضاء الإلكتروني وتعزيز المواطنة، خاصة في الدول غير الديمقراطية. نظرا لما توفره فضاءات الانترنت من حرية الوصول الى المعلومات وتكوين معارف تساهم في زيادة الوعي.
- ب- **اتجاه متشائم؛** يشكك أنصار هذا الاتجاه في أن الانترنت يمكن أن ترسخ مفهوم المواطنة وتدعمه ويرى أنصار هذه الرؤية أن الحديث عن المواطنة الرقمية (الافتراضية) يجب أن يسبقها الحديث عن حقوق الأفراد في الواقع.

### 4-3- الانترنت وحرية التعبير:

يرى بعض الباحثين أن الإعلام الجديد (new media) سيؤدي إلى ظهور مفهوم جديد للممارسة السياسية تحت اسم موازي هو السياسة الجديدة (new politics) والمقصود أن العمل السياسي سوف يتطور إلى الأفضل عن طريق وسائل وأدوات الإعلام الجديد مثل استطلاعات الرأي الفورية وطرق جديدة في

55- خالد منصر: دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد الأول، جامعة مصراتة- ليبيا، 2015م، ص 146.



إدارة وتصميم الحملات الانتخابية وهذا بالتالي سيؤدي إلى تحقيق المجتمع المدني (civil society) بمعناه الصحيح والكامل حيث تكون المشاركة في النقاش والمناظرة مفتوحة للجميع<sup>(56)</sup>.

وتعتبر الانترنت أحد المؤشرات القوية لقياس حرية التعبير، حيث يشير تقرير مراسلون بلا حدود لعام 2009 مثلا أن من بين 12 بلدا عربيا هناك أربعة بلدان صنفت عدوة للانترنت هي العربية السعودية ومصر وسوريا وتونس. وقد اعتمد هذا التصنيف على مبدأ فرض الرقابة على المعلومات في الشبكة وعلى معاقبة مستعمليها وتمثل الرقابة بأحد الأشكال الآتية:

- تقييد الشبكات وفرض التسجيل كأحد شروط الانخراط.
- تقييد المحتويات من خلال تقنية الترشيح وتصفية المعلومات وتطبيق الحظر واتخاذ الإجراءات التأديبية ومهاجمة المواقع الممنوعة بفيروسات إلكترونية.
- التهديد بالاعتقالات والسجن لمن يلج إلى معلومات غير مرخصة<sup>(57)</sup>.

وفي أمريكا أجرت مؤسسة (Pew Internet and American Life project) دراسة قيمة عن وضع الأنشطة السياسية في أمريكا، وتوصلت إلى أن الممارسة السياسية التقليدية، سواء تمت عبر الانترنت أم لا، تخص عادة المواطنين الأكثر ثراء والأكثر تعليما. ومع ذلك أبرزت الدراسة أيضا أن الأشكال الجديدة للمشاركة السياسية على الانترنت (التي تستند أساسا إلى استخدام المدونات والشبكات الاجتماعية) قد تكون مقدمة لتغيير في البنية الاجتماعية والاقتصادية عند الأصغر سنا.

وقد أظهرت الدراسة مدى أهمية شبكة الانترنت في تجنيد المواطنين أثناء الحملات الانتخابية، وكذا تفوق الفريق الديمقراطي الذي أنشأ برنامجا إلكترونيا بكفاءة مثيرة للإعجاب، بالإضافة إلى وجود تربة أكثر خصوبة من خصمه الجمهوري. كما أنها أظهرت على مستوى التكنولوجيا السياسية (Techno-politique)، تطبيق بعض الصفات التقليدية المعروفة، بالإضافة إلى بعض الاستخدامات الجديدة والظواهر المثيرة للاهتمام على الشبكة: اللجوء في الحملات السياسية إلى تكنولوجيا تحديد المواقع جغرافيا؛ الدور التوقعي

56- سليمان مُجَّد: الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة-الجزائر، ع15، 2015، ص252.

57 - يسري خالد، ولاء مُجَّد: آليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي، مرجع سابق، ص 62-63.

للشبكات الاجتماعية التي برهنت على دقة توقعاتها باستباقها نتائج الانتخابات الأمريكية النصفية، وهو ما يؤكد الدور المتنامي والحاسم للانترنت، وخاصة للشبكات الاجتماعية في الدول المتقدمة<sup>(58)</sup>.

#### 4-4- الديمقراطية الإلكترونية:

إن أقدم مفهوم ذي علاقة بالحديث عن الديمقراطية الإلكترونية هو الديمقراطية التلفزيونية. وقد طُور هذا المفهوم خلال عشرية السبعينات من القرن الماضي، وتحول إلى محور نقاش فكري حول الديمقراطية الإلكترونية في الثمانينيات. وكان من أهم مستعمليه تد بيكر الذي استغل الاستخدام الجماهيري للتلفزيون الكابلي في أمريكا مع نهاية السبعينيات، لدراسة وتحليل عملية اتخاذ القرار في المجال السياسي، كما استخدمه كريستوفر أرتوتون في انتقاده لآراء بيكر. وتمثلت خلاصة نقاشيهما في كون الديمقراطية التلفزيونية تحاول توفير أشكال إضافية للديمقراطية المباشرة داخل الأنظمة السياسية، من خلال استخدام التكنولوجيا الجديدة للاتصال (وأساساً من خلال استخدام التلفزيون الكابلي)<sup>(59)</sup>.

ولقد ساهم التطور الذي شهده مجال وسائل الاتصال الجديدة (الحواسيب والشبكات المعلوماتية الخاصة) كما ونوعاً في إعادة تنشيط النقاش حول جدوى الديمقراطية التلفزيونية، مقابل مشجعي استخدام الحواسيب وما رافقها من تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة. والظاهر أن استخدام الحواسيب والانترنت كمنصة سياسية بدأ يحظى بتفضيل منطري إقامة الديمقراطية الإلكترونية على حساب التلفزيون.

أما التطبيق الفعلي في مجال الانتخابات العامة بالتصويت الإلكتروني، فما زال في مرحلة التجارب المحدودة، أو الممارسة العينية النموذجية وفي بعض الدول المتقدمة فقط. ففي النرويج مثلاً، أجريت أول انتخابات عامة تجريبية عام 1993 بواسطة بطاقات انتخابية الكترونية (...). ويذكر موراتو أن الاتصال السياسي التقليدي تلقى ضربة وجهتها إليه التكنولوجيات الجديدة عام 1996، وذلك عندما تجاهلت الشبكة وروادها قرار السلطات الفرنسية بمنع نشر استطلاعات الرأي في الأسبوع الأخير من الحملة الانتخابية. ويعلم البعض ما كان به الحاكم السابق لولاية فرمونت الأمريكية الذي جمع عبر الشبكة 41 مليون دولار لحملة الانتخابية. أما أصحاب المدونات الشخصية، فمشاركتهم أصبحت معتبرة في الأجندة الإعلامية للجدال العمومي في أثناء الحملات السياسية<sup>(60)</sup>.

58 - فضيل دليو: الديمقراطية الإلكترونية بين التشاؤم والتفاؤل، مجلة المستقبل العربي، ع397، مارس 2012، ص27.

59 - المرجع نفسه، ص34.

60 - المرجع نفسه، ص35.

ويرى الخبير بشؤون الانتخابات بول إس ديغريغوريو أنه مع زيادة اختراق الانترنت في سائر أرجاء العالم، باتت الديمقراطية الإلكترونية مفهوما آخذا في الترسخ والانتشار بسرعة فمثلا هو الحال في القطاع الخاص يقوم المرشحون والأحزاب السياسية والحكومات باستخدام الانترنت من أجل إبلاغ رسالتهم إلى عامة الناس، ولجعل الناس يستجيبون لها. لذلك تسمح الآن بلدان عديدة مثل استونيا وهولندا وسويسرا والمجلترا لمواطنيها بالإدلاء بأصواته عبر شبكة الانترنت<sup>(61)</sup>.

ويرى كثير من المراقبين أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2008 تعتبر أول انتخابات الكترونية حقيقية<sup>(62)</sup>، استخدمت فيها الانترنت وما تتيحه من تطبيقات وخدمات بشكل غير مسبوق لحشد الجماهير وجمع التبرعات إذ استطاع باراك أوباما مثلا جمع مبلغ هائل وصل إلى 150 مليون دولار في شهر واحد فقط، وبحسب بعض التقديرات بلغت جملة ما جمعه أوباما من أموال عن طريق الانترنت ما يربو على مليار دولار.

وينقسم الباحثون حيال الديمقراطية الالكترونية التي تتيحها الانترنت بين متفائل ومتشائم، لخصت يانا برندل أهم مؤشرات الاتجاهين بجعلها تتراوح بين قطبي "زيادة التعبئة" (التمكين: Empowriment) من جهة و"تعزيز الفجوات القائمة" من جهة أخرى:

### 1- زيادة التعبئة أو التمكين؛ ويمكن تشخيص ذلك في:

- التنظيم والتنسيق.
- عالمية الرسائل وفوريته بتكلفة مخفضة.
- اللامركزية والربط الشبكي
- محتوى انترني مقدم من طرف المستخدمين (انتاج-مستخدمي) (produsage).
- ارتباط محلي-عالمي (local-global).
- حملات دائمة ومستمرة.

### 2- تعزيز التفاوتات القائمة؛ ويمكن تشخيصه في العناصر الآتية:

- حصة منخفضة للاتصال السياسي مقارنة بمجمل التبادلات على الشبكة (0.5 بالمائة من حجم المحتوى الانترنتي).
- الفجوة الرقمية.

61 - نُجْد لعقاب: تأثير الانترنت على العمل السياسي (أوباما نموذجا)، دار الصباح، الجزائر، 2009، ص32.

62 - المرجع نفسه، ص87-105.

- ما يزال الأصدقاء ووسائل الإعلام التقليدية يُعتبرون أهم مصادر المعلومات.
- أغلب مستهلكي المعلومات السياسية من النشطاء السياسيين التقليديين، والتعرض للمعلومات انتقائي.
- عدم وجود مراقبة نوعية للمعلومات على الانترنت.
- قلة الاستخدام التفاعلي عبر الانترنت؛ فالشبكة كقناة اتصال غير شخصية لا تعوض التبادلات الشخصية غير المعلنة.
- تطبيق اللامركزية وغياب التسلسل الهرمي.
- استخدام فوائد الشبكة من قبل المعارضين للديمقراطية أيضا.
- تراجع الأشكال التقليدية للمشاركة السياسية السابقة للانترنت.
- لم تؤسس الانترنت أصلا للنشاط السياسي بل اكتفت بتسييره، حيث تحولت السلطة السياسية والاقتصادية تدريجيا إلى المستوى الدولي، مع تمكين الانترنت الحركات الاجتماعية بمتابعة هذا التحول، والعمل أكثر على الصعيد العالمي. يمكننا القول أن الانترنت ساعدت على الإبقاء على الوضع الراهن، ولم تقم بتغييره<sup>(63)</sup>.

#### 4-5- وكيليكس (Wikileaks) وتحدي المقاومة الالكترونية:

لم يعرف مع نهاية العام 2010 اسم، راجا عالميا مثلما عرفه اسم الموقع الالكتروني "ويكيليكس" الذي تم إنشاؤه في شهر ديسمبر 2006 من طرف تسعة أشخاص. ومنذ سنة 2007 تم إدخال حوالي 102 مليون وثيقة إلى قاعدة المعلومات للموقع بفضل انخراط أطراف من عدة دول من العالم خاصة الذين ينشطون في المعارضة. هذا الموقع حسبما ورد فيه يكشف بشكل مجهول ومؤمن وثائق حول حقائق اجتماعية وسياسية وحتى عسكرية غير منشورة وذلك بقصد ضمان الشفافية عبر العالم ويضع الوثائق على الموقع للإطلاع والدراسة والتحليل والتعليق والإثراء، وحسب (أسانج) فإن الهدف على المدى البعيد هو جعل موقع ويكيليكس الجهاز الأكثر قوة استعلاميا في العالم<sup>(64)</sup>. إن ويكيليكس الذي أحدث رعبا كبيرا في العديد من أصقاع العالم، يؤكد قدرته على التأثير والتغيير والمبادرة في تكوين وتشكيل مضامين ورسائل لتحقيق أهداف معينة.

63 - فضيل دليو: الديمقراطية الالكترونية بين التشاؤم والنفاؤل، مرجع سابق ص 47-48.

64 - قوي بوحنية: ظاهرة المصادر البديلة للمعلومات على مواقع الانترنت (الأمن بين حرب المعلومات وديمقراطية المعرفة)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع1، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، جويلية 2011، ص59.

إن الأثر الكبير الذي أحدثه هذا الموقع بنشره لآلاف الوثائق السرية يلخصه ما كتبه الكاتب الإسرائيلي آفي شبلون في صحيفة (إسرائيل اليوم) بتاريخ 2010/12/1م، حين قال "إن قضية الوثائق تكمل مثلث الضربات التي تلقته الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الأخير. فالضربة الأولى تمثلت في أحداث 11 سبتمبر، والضربة الثانية تمثلت في الأزمة المالية، أما ترسيب الوثائق السرية عبر موقع ويكيليكس فيكمل المثلث بالضربة الثالثة<sup>(65)</sup>. هذا الكلام/ وجهة النظر تبين مدى الأهمية التي اكتسبها هذا الموقع الذي توقع على الساحة السياسية كحركة وفلسفة في حد ذاتها بشكل تضاهي به الحركات السياسية التقليدية التي شهدها العالم في القرن العشرين.

هذا ما جعله كحركة متمردة مثله مثل حركة (أنونيمس) (anonymous) يقابل بضغط سياسي قوية. فطرد محتويات ويكيليكس من طرف خوادم أو ملقمات تخزين (Serveurs) مهمة مثل (أمازون) يدل على أن شبكة الانترنت غير متحررة من الضغوط السياسية. ومهما تكن خلفيات ظاهرة (ويكيليكس) (تسريب، توجيه، تأمر...)، فإنها تُعتبر تحديا واقعيا لحدود التسامح السياسي والتجاري للحكومات والشركات المهيمنة على الشبكة؛ فقائمة الشركات الأمريكية التي تخلت عن ويكيليكس مذهلة.

وهذا لا يعني أن مثل هذه المواقع ستفشل بل إن برقياتها الإلكترونية ستواصل طريقها بفضل أنظمة تبادل الملفات (نظام "بت" ونظام "تورنت" الخ) التي تمثل قمة الحوسبة السحابية الحالية، وهي تتكون من شبكات مخصصة لمستخدمي الكمبيوتر الذين لديهم نسخة من الملف الرئيسي يسلمونها إلى من يريدون في شكل قطع صغيرة حتى لا يتم التعرف عليها. فالحوسبة السحابية تجارية أساسا وهي بالتالي عرضة للضغوط السياسية والتجارية معا، لكن نظام تبادل الملفات تحول تدريجيا إلى الشكل الحقيقي للمقاومة الإلكترونية، لأن الحل الوحيد لوقفها هو إيقاف الانترنت. ولا يبدو أن حكومة الولايات المتحدة ولا الحكومة الصينية كفتوتين عظيمتين مستعدتان لتحمل ذلك<sup>(66)</sup>.

إذن فموقع ويكيليكس يعتبر نموذجا للتمرد الافتراضي؛ وبغض النظر عن النوايا الحقيقية للقائمين عليه، فإن تأثيراته على مستوى العالم من خلال ما يكشفه من أسرار سياسية واستخباراتية غير مسبقة، تجعله حالة متفردة في الكشف والتعرية ومقاومة رمزية السلطة بمفهومها التقليدي أو الرمزي الافتراضي الجديد.

65 - قوي بوحنية، المرجع السابق نفسه، ص 60.

66 - فضيل دليو: الديمقراطية الإلكترونية بين التشاؤم والتفاؤل، مرجع سابق، ص 42.

## 5- البعد اللغوي؛ تحولات الكتابة والقراءة:

يرى بوستر أنه في المجتمع الحدائتي كانت القصة أو النص يُقرأ (أو على الأقل هكذا كان يتم تصور عملية القراءة) بشكل واحد من كل الأفراد المتعرضين للنص أو القصة. ولكن في الفضاء المعلوماتي ما بعد الحدائتي يتم جمع المعلومات عن المشتركين في الانترنت كي توجه إليهم رسائل تبعا لخصائصهم وبشكل يبدو شخصيا، سواء كانت هذه النصوص متخيلة أو واقعية عن أناس استخدموا منتجات معينة أو خدمات معينة.

ويرى بوستر أن محرري نصوص الانترنت يكتبون رسائلهم بمنطق (الأطباء النفسيين)، إذ أن لكل فرد حقيقته الخاصة، ويجب ألا يشعر بالخل أو الذنب نتيجة لحاله، ومن هنا ونتيجة لتشظي الحكايات تضيع النصوص الأخلاقية الموضوعية، ويصبح ما هو صالح وأخلاقي بالنسبة إلى فرد لا يكون كذلك بالنسبة لفرد آخر، إذ لا يدعي أحد امتلاك الحقيقة، فوظيفة الثقافة في عصر الرأسمالية المتأخرة هي إرضاء الجميع، فالكل على صواب، والتعايش أفضل من معرفة الحقيقة. ومن هنا، وكما يقول فرانسوا ليوتار: تصبح شبكة الانترنت هي فضاء الحكايات الصغرى التي تحت على المتعة والاستبصار بالذات والإعلاء من شأن الفرد على حساب المجتمع الذي قهره في مرحلة (الحداثة) التي انتهت بالفشل. ومن منا لم يجتبر ذلك على الانترنت؟<sup>(67)</sup>

ولعل جاك دريدا هو أكثر من ركّز على أن المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة الأخرى قد تسببت في تآكل سلطة النموذج السطري وسلطة الكتاب كصيغ مهيمنة ومتوافقة ثقافيا، إذ يعلن نهاية الكتابة السطرية ونهاية الكتاب، ذلك لأنه أصبح شكل الكتاب خاضعا لإضراب عام، إذا كان هذا الشكل أخذ يبدو أقل طبيعية وتاريخه يبدو أقل شفافية من أي وقت مضى، فإنه لم يعد قادرا على ضبط الصيغورات الكتابية الجديدة التي ستضطر إلى تفكيكه لدى تعاملها معه. ويعتقد دريدا أن جوهر الموضوع يكمن في استحالة التلاعب بشكل الكتاب دون تغيير الباقي من الفكر الغربي برمّته.

ويصف أولمير كتاب دريدا (الانسياب) الذي حاول المؤلف منهلته بقدر ما تسمح به تقانية الطباعة على الورق، بأنه وصف دقيق للنص الممنهل، حيث جاء فيه أن التبثثر حسب امتداد معين للنص، يضع قانونا آخر لتأثيرات المعنى والمرجعية، ويقيم علاقة أخرى بين الكتابة بالمعنى الماورائي وبين ما هو خارجها أي السياق التاريخي والسياسي والاقتصادي والجنسي إلخ<sup>(68)</sup>.

67 - مُجّد حسام الدين اسماعيل: الصورة والجسد (دراسات نقدية في الإعلام المعاصر)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008، ص 104.

68- فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 548.

ويرى برنار بولي (Bernard Poulet) أن الوسائل الجديدة للتواصل "غيرت جزءا كبيرا من سلوكياتنا الاجتماعية: كيف نتكلم وملتقي ونصغي ونقرأ ونكتب ونستهلك وندخل في علاقات مع الغير". ومن علامات التغيير أن القراءة أضحت عكس ما كانت عليه من قبل، أفقية تتوقف بسرعة فائقة عند العناوين والملخصات والمحتويات البارزة. وهي في جوهرها ليست قراءة بمعنى الكلمة وإنما إبحار متشعب في ربوع الكلمة والصور وأشرطة الفيديو بحثا عن المعلومات المطلوبة دون عناء يذكر. ولا تكمن فاعلية المحتويات المتصفح في عدد الزوار الذين ارتادوها أو في قيمة المعلومة المعروضة وإنما في عدد الروابط المتضمنة واللامحدودة التي تحيل على نصوص أخرى.

وما يهم المتصفح أساسا جاهزية المعلومات وبساطتها وإيجازها وسرعة تحميلها. وعندما يتواصل مع غيره لا يكثر للنقاشات المثارة وللأفكار المتداولة بقدر ما يهمه التعرف إلى ما ينجزه أصدقاؤه أو ما هم بصدد إنجازه. إن اللحظة الراهنة بكل ما تحمله من مفاجآت وأسرار وبرامج هي التي تستأثر باهتمام المتصفحين للتعرف عن كتب على مستجدات أصدقائهم المفترضين (لقاءات، رحلات، خواطر) على نحو تكون معززة بصور حية وتعليقات منتظمة<sup>(69)</sup>.

ومن الإشكاليات التي أثارها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة عموما، والانترنت بشكل خاص، في الحياة الثقافية ما بات يعرف في الأوساط الأدبية والأكاديمية بالأدب الرقمي، وهو مفهوم جديد قد يحيل إلى معنيين؛ أدب يتمحور حول موضوعة تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتجلياتها التي لا تتوقف. وأدب مُنتج رقميا داخل المنظومة الرقمية بكل عناصرها وهو غالبا ما يحدد على أنه إنتاج أدبي جديد يقرأ على شاشة الكمبيوتر، و من خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية و صوتية و صورية وحركية في الكتابة و النشر، في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه.

هذا التعريف يعكس في حقيقة الأمر توجهها وصفيا يركز على الجانب التقني لإنتاج الأدب واستهلاكه، دون التوغل عميقا في الآثار المترتبة على هذا التحول في عملية الكتابة والنشر والتلقي ورجع الصدى. وهي تأثيرات ثورية حولت العلاقة بين العناصر السابقة من النموذج السطري المتعالي إلى نموذج دائري أكثر حرية وغير قابل للتحكم في حدوده، تُفقد المؤلف سلطته على جوانب أساسية من منتجه والسيطرة على مآلاته، وتتيح لنصه إنتاج معاني لانتهائية في حيوات متعددة وممتدة.

فظهر النص المتشعب أو الممنهل أو الهيبيرتكتست (hyper text) الذي يتيح للنص الإلكتروني الارتباط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص، والكلمة، بالإضافة إلى إمكانية التفاعل وحرية النسخ

69 - مُجدّ الدهاي: من البرولتاريا إلى البرونيتاريا (رهانات التغيير الثقافي)، مرجع سابق، ص 87-88.

والإضافة، فتح المجال واسعا لتعدد المؤلفين وتداخل العلاقة بين الكاتب/القارئ. كما انه ساهم في إنتاج شكل جديد من النصوص أكثر حرية وأكثر ثراء وأكثر إخلاصا للتجربة الإنسانية المحتملة والواقعية، حسب جاك دريدا، إذ أن هذا النص قادر على التواصل مع أية إشارة لغوية أو غير لغوية، شفوية أو مكتوبة، وتشكل عواقب هذه القابلية لاحتضان مقاطع استشهادية ومفصلة، أهمية أساسية بالنسبة للنص الممنهل ، لأن الإشارة اللغوية تستطيع أن تحقق قطيعة مع أي سياق قائم، وأن تولد سياقات أخرى إلى ما لا نهاية، وبصورة غير قابلة للإشباع مطلقا<sup>(70)</sup>.

ولكن يبدو أن هذا التحول لا يزال بعيدا عن الممارسة اللغوية الأدبية الحقيقية، خاصة في الجزائر، فأدباؤنا لا يزالون متوجسين من هكذا تحول، وحتى وإن استعانوا بتكنولوجيا الاتصال الحديثة في انتاجاتهم إلا أنها تبقى استعانة سطحية تتوقف عند الاستفادة مما تتيحه هذه التكنولوجيا من تسريع الكتابة والترويج لها، ولا تخرج في مبدئها عن النموذج الخطي التقليدي. رغم الاحتكاك الكبير والمتصاعد لروائينا وشعرائنا بمختلف تكنولوجيات الاتصال والإعلام الحديثة.

#### 6- البعد الإعلامي والصحفي:

لعل أكثر المجالات تأثر بظهور وتطور الانترنت هو المجال الإعلامي الذي انقلب رأسا على عقب، فبعد أن ساهمت في بدايات ظهورها في إعادة تشكيل المشهد، وأتاحت سبلا جديدة لممارسة إعلامية مرنة وأكثر تحورا، ها هي الانترنت لا تتوقف عند هذا الحد بل تعدته لتعيد توزيع الأدوار برمتها، وتعيد تشكيل المفاهيم في صورة جديدة تماما، ولكن قبل التطرق إلى هذه الصورة التي فرضها "الإعلام الجديد"، لنتعرف على الاستخدامات الإعلامية والصحفية المختلفة للانترنت.

#### 6-1- الاستخدامات الصحفية للانترنت:

تتمثل أهم الاستخدامات الصحفية للانترنت فيما يلي:

- أن الانترنت تحقق التواصل المباشر والفوري بين الصحفي ومؤسسته كما شاهدنا في حرب الخليج الأخيرة ، وأفغانستان ، حيث كانت وسيلة فعالة استخدمتها الشبكات الإخبارية من بينها أبو ظبي والجزيرة في نقل أحداث الحرب كبديل للبث عبر الأقمار الصناعية حينما يتعذر وجود تسهيلات فنية، فيكفي المراسل خط

70 - فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 547.



تليفوني ( نقال ) وتوصيله بجهاز كمبيوتر محمول مزود بكاميرا صغيرة لينقل رسالته الإخبارية عبر الشبكة الدولية لتصل إلى المشاهدين في نفس اللحظة .

- من ناحية أخرى، أصبح البريد الإلكتروني وسيلة سريعة لحصول الصحفي على أية معلومات أو إجراء أي حديث مع أية شخصية، كما يمكن عقد مؤتمرات عن بعد، ونقاشات جماعية ..
- الانترنت قد تكون نفسها مصدر من المصادر بما تملكه من مواقع رسمية كالوزارات والدوائر تتيح الحصول على وثائق وأرقام وإحصائيات<sup>(71)</sup>.
- استطاع وجهات نظر المستخدمين في الموضوعات الصحفية والتعرف على آرائهم وأفكارهم وردود أفعالهم حول القضايا التي يطرحها عليهم الصحفي .
- الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث و أرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات والجامعات والمنظمات، والاستفادة منها في نواحي صحفية عديدة.
- استخدام الانترنت كأرشيف خاص للصحفي، يحوي موضوعاته الصحفية ومواعيده وعناوينه الخاصة واهتماماته وكتبه وقراءاته..
- الانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية يتبادل معها الخبرات الصحفية في موضوعات شتى، وبما يساعد في تطوير مهاراته ومعارفه<sup>(72)</sup>.

ما يجب الإشارة إليه عند الحديث عن تأثير الانترنت على الصحافة المكتوبة، هو ذلك التغيير الذي طرأ على العمل الصحفي بصفة عامة، ولم يعد الاهتمام منصباً فقط على إصدار الصحف وتوزيعها، بل امتد إلى الشكل، فالانترنت كشفت عن تحديات جديدة للصحافة المكتوبة، ومن المتوقع أن تقودها نحو ثورة عميقة في تطبيقات الصحافة في مختلف مراحل العملية وخاصة في مجال العرض و الإخراج، كما جعلت الانترنت العديد من الصحف تتجه إلى إنشاء مواقع لها على الشبكة<sup>(73)</sup>. فالانترنت كما يرى الكثير من الباحثين<sup>(74)</sup> سوف لن تقضي على الصحيفة أو على أية مؤسسة إعلامية أخرى، وإنما ستقدم خدمات جلييلة للإعلام والاتصال ولمختلف المؤسسات الإعلامية، فالعملية هي عملية تكامل أكثر منها عملية تنافس أو القضاء على الآخر.

71 - خالد مجد الدين: صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية، ط1، دار الأمين، مصر، 2005م، ص 254.

72 - عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص 43-44.

73 - مُجد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، 2006، ص 119.

74 - مُجد قيراط: الانترنت والإعلام.. والانجراف الثقافي، الأطلس، ع410، (من 18 إلى 24 أوت 2002م) ص 18.

## 6-2- الصحافة الالكترونية والاستخدامات الصحفية للانترنت:

يشار إلى الصحافة الالكترونية في الدراسات العربية بمسميات عديدة أبرزها: الصحافة الفورية النسخ الالكترونية الصحافة الرقمية، صحافة الشبكات، والصحافة عبر الانترنت. وحاول إحسان محمود الحسان وضع تعريف للصحافة الالكترونية ينص على أنها الصحف التي تستخدم الانترنت كقناة لانتشارها بالكلمة والصورة الحية والصوت أحيانا والخبر المتغير آنيا.

فيما يشير محمود علم الدين إلى أن الصحافة الالكترونية هي تلك الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الانترنت وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلا أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر و مساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية<sup>(75)</sup>.

بالإضافة إلى خصائص الانترنت التي يمكن إسقاطها على الصحافة الالكترونية، نجد هذه الأخيرة تتميز بسمات خاصة تتمثل فيما يلي:

- أنها توجد في إطار موقع معين Web site .
- أن الصحيفة قد توجد مستقلة بمفردها، أو في إطار موقع مؤسسة أخرى.
- أن القارئ يستطيع التوسع في التفاصيل أو الاكتفاء بالنص الموجود أمامه، فهناك مزج بين التطورات الراهنة في الحدث (النص المنشور) وخلفياته (الوصلة).
- أن هناك توظيفا للنص المكتوب إلى جانب الصور والرسوم مثلها في ذلك مثل الجريدة بالإضافة إلى توظيف تقنية الوسائل المتعددة (الصوت-الصورة-الحركة)
- أن القارئ يستطيع العودة إلى أعداد الجريدة السابقة من خلال خدمة الأرشيف إذا كانت متاحة<sup>(76)</sup>.
- إمكانية الحصول على التغذية العكسية أو رجوع الصدى الفوري من المستخدم، ويظهر هذا جليا في الحصول الفوري على نتائج استطلاعات الرأي حول الموضوعات أو القضايا المثارة على صفحات الموقع.
- الآنية والتحديث المستمر، حيث تتفق صحافة الشبكات طبع الصحافة التلفزيونية في أن الخبر لم يعد تسجيلا للوقائع والأحداث، وإنما أصبح الخبر هو الحدث نفسه نظرا لتطور تقنيات التسجيل والبت المباشر

75 - عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص 78- 79.

76 - محمود علم الدين، مرجع سابق ص 262- 263.

عبر الأقمار الصناعية، وهو ما تتسم به صحافة الشبكات التي لا ترتبط بموعد خاص للصدور الدوري<sup>(77)</sup> فالعمل الصحفي على الانترنت لا يتوقف على مدار 24 ساعة.

● التغطية الصحفية الالمحدودة، لتوافر مساحة كبيرة ولا محدودة على الانترنت، تسمح بتغطية كبيرة للحدث، وإحالة تفاصيله إلى روابط عديدة<sup>(78)</sup>.

● تعد الصحافة الالكترونية جزء من فكرة النشر الالكتروني الذي يقصد به كل نشر تكون فيه المواد(نصوص، صور وسائط متعددة) محفوظة للتداول، أو موزعة بشكل الكتروني أو رقمي، وتدخل في ذلك المواد المحملة على قرص ممغنط أو مليزر أو التي يتم بثها عبر الانترنت<sup>(79)</sup>.

### وتصنف الصحافة الالكترونية إلى ثلاث فئات<sup>(80)</sup>:

- المواقع التابعة لمؤسسات صحفية تقليدية كالصحف وبعض الفضائيات، وتعد امتدادا لها.. ولا يعمل بهذه المواقع صحفيون وإنما مبرمجون ينقلون ما في الصحيفة المطبوعة مثلا إلى الموقع الالكتروني.
- المواقع الإخبارية كبوابات الإعلامية وهي مواقع إعلامية متخصصة تنشر أخبارا وتحليلات وتحقيقات أعدت خصيصا للنشر على شبكة الانترنت، وتحدث المواد على مدار 24 ساعة ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون يمكن تسميتهم بصحافي الانترنت.
- الصحف الالكترونية البحتة التي ليس لها صحيفة مطبوعة، وتدار عادة بمجهود فردي وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقى... وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آتيا، وصفحتها يوميا.

أما عن نشأة الصحافة الالكترونية، فكانت صحيفة (هيلزنبورغ داغبلاد) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت الكترونيا بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990.. ووصل عدد الصحف الالكترونية إلى 2000 صحيفة عام 1996م. أما عربيا، فقد توافرت الصحيفة اليومية العربية للمرة الأولى عبر شبكة الانترنت في 09 سبتمبر 1995م وتمثل في (الشرق الأوسط)، تلتها صحيفة النهار البيروتية بدءا من 1 جانفي 1996م<sup>(81)</sup>. وأما جزائريا، فإن أول جريدة إلكترونية تظهر على شبكة الانترنت تتمثل في (Algeria Interface) وذلك في نوفمبر 1999م، أسسها جزائريون في الخارج بتمويل من (sida) وكالة التنمية

77 - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 144-145.

78 - السيد بحيت: الصحافة و.. الانترنت، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2000م، ص 29.

79 - أشرف جابر سيد: الصحافة عبر الانترنت وحقوق المؤلف، دار النهضة العربية، 2003م، ص 8.

80 - عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص 81.

81 - نخبه من الكتاب: مستقبل الثورة الرقمية، مرجع سابق، ص 33.

السويدية (82). أما أول جريدة ورقية تنشأ موقعا لها على الانترنت فكانت (El watan) في نوفمبر 1997م، ثم (LIBERTE) في جانفي 1998م (83).

### 6-3- صحافة المواطن:

ظهر مصطلح "صحافة المواطن" (Citizen Journalism) في التقرير التأسيسي الذي أعده كل من (Shayne Bowman) و (Chris Willis) سنة 2003م، والذي حمل عنوان: (We Media: How audience are shaping the future of news ind information). ويرى الباحث الجزائري (الصادق رابح) أن هذا المصطلح يلتقي في كثير من مضامينه مع مصطلح آخر روج له (Jay Rosen) قبل ظهور الانترنت، وهو "الإعلام المدني" (Civic Journalism)؛ حيث يشير إلى إعلام يميل إلى المحلية والتشارك والجماعية، ويهدف إلى التأكيد على المسؤولية في ممارسة السلطة (84). ولأن هذا النشاط لم يظهر إلا منذ سنوات قليلة، لقي الكثير من التسميات والمصطلحات فمن "صحافة المواطن"، إلى "إعلام النحن"، إلى "الصحافة التشاركية"، إلى "صحافة الجمهور"، إلى "الإعلام التشبيكي"، إلى "الإعلام التعاوني"، إلى "الإعلام ذو المصدر المفتوح".

وبحسب (شاين برومان) و (كريس ويليس) فإن صحافة المواطن هي: "نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية" (85).

ويرى الباحث (Chris Anderson) أن بداية تجليات صحافة المواطن كانت مع ظهور ما يعرف بـ "الصفحات الشخصية" على الانترنت كفضاء للتعبير عن الذات، ثم ظهور نموذج مركز الإعلام المستقل، وهو عبارة عن شبكة من المواقع التي أنشئت سنة 1999م بهدف تنظيم الحركة المناهضة للعمولة دون اللجوء إلى وسائل الإعلام التقليدية، ومع بداية سنة 2000 بدأت الكثير من المدونات في الظهور، لتليها بعد مدة قصيرة أول المواقع الإعلامية "شديدة المحلية". لكن مع ظهور "Web 2.0" سارعت وسائل الإعلام التقليدية إلى

82- للمزيد أنظر: جلال ملاقي: الجزائر، استقلال الصحافة عن طريق الانترنت، رسالة اليونسكو، فيفري 2000م، ص 29-30.

83- مُجد شطاح، مرجع سابق، ص 127.

84- الصادق رابح: إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد السادس، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص 240.

85- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 183.

الولوج إلى هذا العالم والأخذ بالممارسات التي تتخذ من "التشارك" شعارا لها، أخيرا وحسب (Anderson) يمكن تلمس بروز مشاريع إعلامية تعتمد الترابط الكامل وتوحد بين الجمهور القديم والإعلاميين المحترفين<sup>(86)</sup>.

ولعل أهم عامل ساعد في انتشار صحافة المواطن –بالإضافة إلى العامل الموضوعي المتمثل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة– هو تراجع ثقة المواطن البسيط في قدرة وجدية الإعلام التقليدي في تغطية حاجاته المختلفة وإشباعها، لذلك فلنكون هذه الصحافة بديلا جديا عليه أن يتحلى بصفات وخصائص غير مسبوقة، وهو ما كان له. إذ يمكن تلخيص أهم الخصائص الجديدة في الآتي:<sup>(87)</sup>

– المجانية؛ تتميز صحافة المواطن بان المواطن الصحفي ليس موظفا ثابتا ينتظر أجرا شهريا مقابل عمله، كما أن المواطن لا يحتاج إلى تكاليف عالية لنشر مادته، بل إن كل ما يحتاجه هو صفحة على الانترنت وهي متاحة بشكل مجاني ودون حدود.

– الاستقلالية؛ لا ينتمي المواطن الصحفي إلى أية مؤسسة تفرض عليه خطأ افتتاحيا صارما يجب عليه التقيد به واستحضار معالمة عند ممارسة الكتابة. أو المرور بحارس بوابة يغربل مادته ويخضعها لمقصد الرقابة.

– الحرية؛ لا شيء يقف أمام المواطن الصحفي، لا السلطات ولا القوانين، ولا شيء يعطل نشاطهم وحراكهم، مهما كانت الظروف قاسية، كما أن عدم الانتماء على أية مؤسسة يجعل من هذه الصحافة متحررة من أية ضغوط قد تمارس عليها.

– البساطة؛ لا تحتاج صحافة المواطن إلى تعقيدات الصحافة التقليدية، أو التقيد بفنيات الكتابة والتحرير، وبتقنيات التصوير، أو استخدام أحداث أدوات التسجيل والبث. كل ما على المواطن فعله هو توثيق اللحظة كما هي دون زخارف أو غريلة.

– العفوية والتلقائية: لا يخضع عمل المواطن الصحفي إلى تنظيم صارم وإلى أجندة مغلقة، بل إنه غالبا ما يكون وليد اللحظة ومرتبطة بالحدث الذي يهّمه بشكل مباشر. وهذا المبدأ ساعد في التعريف بالأحداث التي لم تلقى الأهمية المطلوبة من الإعلام التقليدي، وتغطية حاجات الجماعات المحلية التي كانت مهملة إلى وقت قريب.

86- الصادق رابع، إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، مرجع سابق، ص243.

87 - باديس لونيس: صحافة المواطن وإعادة تشكيل مفهوم الجمهور، مرجع سابق، ص252.

## 7- البعد التنظيمي والتسويقي للانترنت:

تتعدد التأثيرات التي أحدثتها الانترنت على مستوى مختلف المؤسسات وعلى الفلسفة الإدارية لها، بل إنها كانت السبب الرئيسي في ظهور منظمات افتراضية أو شبه افتراضية، نُميك عن الاعتماد المتصاعد عليها في شتى الأنشطة الاتصالية، وصار الأمر أكثر ضرورة لظهور مفاهيم جديدة وممارسات تواكب تطورها المدهش؛ فظهر التسويق الإلكتروني والإعلاني الإلكتروني وظهرت العلاقات العامة الإلكترونية.

## 7-1- المنظمة الافتراضية:

تعرف المنظمة الافتراضية على أنها "المنظمة التي تستخدم الشبكات (الانترنت بالخصوص) في الارتباط بالأفراد، والممتلكات والأفكار، بغرض أن تؤمن وتوزع المنتجات والخدمات، من دون أن تلزم نفسها بالحدود التنظيمية التقليدية والمواقع (المادية) الفعلية".

كما تعرف على أنها "شكل من أشكال التعاون الأفقي والرأسي بين مجموعة من الشركات المستقلة للحصول على خدمة أو منتج وفقا للفهم السائد للعمل، إذ تساهم كل شركة بأفضل ما لديها من قدرات، بحيث تبدو المؤسسة الافتراضية للملاحظ الخارجي وكأنها وحدة متكاملة. وتدار المؤسسة الافتراضية من قبل إدارة مركزية، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مثل الانترنت) في دعم عملية التنسيق. وتزول هذه المؤسسة بزوال الهدف من إنشائها إما بالحصول على الخدمة أو المنتج، أو بفشلها".<sup>(88)</sup>

وتقوم المنظمة الافتراضية على مبادئ: الافتراضية (virualness)، الفصل بين متطلبات المستهلك وإرضاء تلك المتطلبات، المرونة في التحول (switching) من أجل إرضاء المتطلبات، التفاعلية عبر استخدام تكنولوجيا الاتصالات والوسائط المتعددة، والتعاون<sup>(89)</sup>. ويمتد مقر العمل الافتراضي عبر المنظمات الافتراضية. وتتشارك الآن مصانع الطائرات والسيارات مع مورديها لتصميم قطع الغيار ووحدات التجميع. وغالبا ما يعمل المهندسون في كثير من الشركات مع بعضهم البعض على موقع العمل الافتراضي لتطوير منتجات جديدة.. إنهم يتقاسمون المعلومات والتصميمات، والخواطر والأفكار دون حاجة إلى تقارب مكاني

88 - عامر إبراهيم قنديلجي، علاء الدين عبد القادر الجناي: نظم المعلومات الإدارية، ط2، دار المسيرة عمان- الأردن، 2005م، ص136.

89 - محمد الأمين موسى: مستقبل العلاقات العامة في عصر الوسائط المعلوماتية، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة الواقع الحالي وآفاق المستقبل، جامعة الشارقة، 4-5 ماي 2004، (متاح على الرابط):

فيما بينهم. فقد أضحى من السهل على فريق من المهندسين في شركات عدة، أن يعقد اجتماعا في شكل منتدى من تلك المنتديات التي تنظم عن طريق مؤتمرات الفيديو (عبر الانترنت)<sup>(90)</sup>.

وهناك عدد من المزايا التي عكستها الانترنت على المنظمات وعلى إجراء العمل والإدارة فيها، يمكن أن نحددها في الآتي:

**1- ضاعفت الانترنت من فرص الوصول والحصول على المعلومات والمعرفة، وكذلك تخزينها وتوزيعها. لذلك فإن أية معلومات تقريبا، وفي أي مكان وموقع كانت يمكن أن تكون متاحة للمنظمات.**

**2- باستخدام الانترنت تستطيع المنظمة تقليص عدد من المستويات الإدارية، وتمكن من سرعة وقرب في الاتصالات بين الإدارات العليا والإدارات في المستويات الأقل منها.**

**3- قلصت الانترنت من التكاليف الإجمالية للمؤسسة المعنية باستخدامه<sup>(91)</sup>.**

## 7-2- التسويق الالكتروني (عبر الانترنت):

يقصد بالتسويق (marketing) تلك العملية الاجتماعية والإدارية التي يتم بمقتضاها الحصول على الاحتياجات والرغبات عن طريق خلق وتبادل منتجات ذات قيمة مع الآخرين، ويتضمن ذلك تخطيط وتسعير وترويج تلك المنتجات<sup>(92)</sup>. ويقصد بالتسويق الالكتروني استخدام إمكانات شبكة الانترنت وشبكات الاتصال المختلفة والوسائط المتعددة في تحقيق الأهداف التسويقية<sup>(93)</sup>. ويشير التسويق الالكتروني عبر الانترنت إلى الأنشطة التسويقية التي يتم تنفيذها عبر شبكة الانترنت<sup>(94)</sup>. ويستفاد من ذلك أن التسويق بالانترنت متعدد الوظائف، فهناك التوزيع بالانترنت، التسعير بالانترنت، والترويج بالانترنت.

90 - فرانك كيلش: ثورة الانفومديا، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة (253)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، جانفي 2000م، ص 459.

91 - عامر إبراهيم قنديلجي، علاء الدين عبد القادر الجنابي، مرجع سابق، ص 152.

92 - طارق طه: التسويق والتجارة الالكترونية، دار الكتب ومنشأة المعارف، الإسكندرية، 2005، ص 31.

93 - مجدي حمد أبو العطا، مرجع سابق، ص 203.

94 - طارق طه، المرجع السابق، ص 32.

وللتسويق بالانترنت مزايا عديدة، أهمها:

- التسويق المباشر على الانترنت باستخدام البريد الالكتروني، أو كتيبات الانترنت المصورة، أو بالبريد الصوتي، أو التسويق بقواعد البيانات (داخلية أو خارجية) <sup>(95)</sup> وذلك ما يؤدي إلى خفض ميزانية التسويق وتوفير الأموال.
- توفير الوقت من خلال اختصار خطوات عملية التسويق، إذ أن جميع مراحل عملية التسويق يمكن أن تتم بواسطة الخدمة المباشرة على أجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت، بالإضافة إلى أن التسويق الالكتروني متاح على مدار الساعة طوال العام <sup>(96)</sup>.
- يتيح للمنظمات خدمة قطاعات جديدة ومتنامية من العملاء، يشار إليهم بعملاء التسويق بالانترنت.
- يسهم التسويق بالانترنت في زيادة رضا العملاء، وتحسين جودة المنتج، فالقدرات التفاعلية لهذا النشاط تتيح تغذية عكسية فورية لمواقع المنظمات على الانترنت.
- يساعد التسويق بالانترنت بمفهومه الواسع في خلق الوعي لدى المشتري بالمنتج، فعرض المنتجات المختلفة على شبكة الانترنت يسهم في خلق إدراك عال بالمنتج ومكوناته، وخصائصه وأسعاره، بما يتوافر للشبكة من تقنيات ومؤثرات فنية عالية <sup>(97)</sup>.
- تستخدم إمكانات الانترنت في خدمة العملاء الكترونياً (خدمة ما بعد الشراء) وجعل أية منظمة على اتصال وثيق بعملائها الحاليين أو المستقبليين، وتساعد أتمتة خطوات خدمة العميل الروتينية والمتكررة، على تخفيف العبء الفني على المسؤول عن إجابة الأسئلة المتكررة التي يطرحها العملاء، ويعفيه من تكرارها أكثر من مرة <sup>(98)</sup>.

### 3-7- استخدام الانترنت في العلاقات العامة:

تتعدد تعريفات العلاقات العامة بتعدد الاتجاهات الفكرية، وتطور ممارساته هذه الوظيفة الإدارية التي تشهد انتشاراً كبيراً ومتزايداً، ولكن هناك تعريف شائع لها وأكثر نوعية عرضته مجلة العلاقات العامة الأمريكية (Relations News Public) وفيها تشير إلى أن "العلاقات العامة وظيفة إدارية تقيم اتجاهات

95 - طارق طه، المرجع السابق نفسه، ص 222.

96 - مجدي مُجد أبو العطا، مرجع سابق، ص 204.

97 - عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد، مرجع سابق، ص 349-350.

98 - مجدي مُجد أبو العطا، مرجع سابق، ص 212.



الجمهور، وتحقق سياسات وتصرفات الفرد أو التنظيم مع المصلحة العامة، وتضع وتنفذ برنامج عمل للفوز بثقة الجمهور وتقبله للمؤسسة<sup>(99)</sup>.

ولأن العلاقات العامة وظيفة إدارية (داخل المنظمة)، فهي ليست بمنأى عن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت بشكل خاص، والتي صارت أكثر من ضرورة للمزايا الكثيرة التي تقدمها. ويمكن إجمال أوجه الاستفادة من الانترنت في مجال العلاقات العامة في الآتي:

- استخدام قواعد البيانات على الشبكة في الحصول على المعلومات وكتابة التقارير، الأمر الذي يمكن بعض ممارسي العلاقات العامة من المشاركة في صنع القرار داخل منظماتهم.
- استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال شخصي داخليا بين أفراد المنظمة، وخارجيا مع الجمهور ومع المنظمات الأخرى (الجمهور الداخلي والخارجي).
- التواجد الدائم في الشبكة العنكبوتية من خلال الموقع الخاص بالمنظمة.
- إجراء البحوث: في شكل مقابلات في الشبكة (on-line interviewing)، عبر البريد الإلكتروني، والتصويت في موقع المنظمة (websurveys)، ومجموعات الأخبار (news groups)، والتخاطب (الدرشة) (chat) والمهاتفة عبر الانترنت.
- التعرف على صورة المنظمة من خلال ما ينشر عنها من قبل وسائل الإعلام والمنافسين والمستخدمين وغيرهم، في الانترنت.
- تقوم بعض المنظمات الرائدة بإعداد مواقع توضع على الشبكة في حالات الأزمات يطلق عليها تسمية (dark web sites) وتستهدف جمهورا محددًا<sup>(100)</sup>.
- وهناك من يرى بأن استخدام الانترنت في مجال العلاقات العامة أزال الحاجز النفسي بين المنظمة وجمهورها، فأصبحت تبدو قريبة منهم، وكأن الانترنت هي البوابة الأمامية للمنظمة، وموقعها على الويب هو الردهة التي يتجول فيها الجمهور<sup>(101)</sup>.

99- حسين عبد الحميد احمد رشوان: العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، ط4، المكتب الجامعي

الحديث، الإسكندرية-مصر، 2004م، ص 117.

100 - محمد الأمين موسى، مرجع سابق.

101 - المرجع نفسه.

## 7-4- الإعلان الالكتروني (عبر الانترنت):

إذا كان الإعلان حسب التعريف الذي أورده جمعية التسويق الأمريكية: "جهود غير شخصية لتقديم الأفكار أو السلع أو الخدمات بواسطة جهة معلومة و مقابل أجر مدفوع"<sup>(102)</sup>. والمقصود بالجهود غير الشخصية هو استخدام وسائل الإعلام المختلفة، فإن الإعلان عبر الانترنت هو نوع من الإعلانات وذلك حسب الوسيلة الإعلامية المستخدمة، كأن نقول الإعلان التلفزيوني مثلاً، مسبة إلى التلفزيون.

ويمكن تعريف الإعلان الالكتروني (عبر الانترنت) على أنه "جمع أشكال العرض الترويجي المقدم من معلن معين من خلال شبكة الانترنت"<sup>(103)</sup>. ويتخذ الإعلان على شبكة الانترنت عدة أشكال<sup>(104)</sup>، أهمها : الشريط الإعلاني، إعلانات الرعاية الرسمية، الإعلانات المفاجئة، الإعلانات الفاصلية، الإعلانات المرتبطة، النسخ الإعلامي.

ولقد انتشرت الاستثمارات الإعلانية بشكل واسع على شاشة الانترنت، بعد انطلاقها من نقطة الصفر في عام 1995م، هذا الواقع دفع المستثمرين إلى التفكير جدياً لتأسيس صناعة قائمة بحد ذاتها، تختص فقط بالإعلان عبر الانترنت الذي تختلف قواعده اختلافاً كبيراً عن قواعد الإعلان في وسائل الإعلام الأخرى<sup>(105)</sup>. لذلك قامت مجموعة من الشركات الدعائية ودور النشر الالكتروني على الانترنت نهاية 1998 بتشكيل منظمة جديدة أطلق عليها رمز (fast) أي السرعة. وهي رمز مختصر للاسم الكامل لها (مستقبل المساهمين بالحصص في الترويج والدعاية) ما ساهم في تشجيع أكبر الشركات العاملة في الاستثمار للإعلان الالكتروني، وجعل مداخل الإعلانات تتضاعف سنوياً<sup>(106)</sup>. حيث شهدت الإعلانات بالانترنت نمواً متصاعداً، فعلى سبيل المثال كان المنفق على الإعلان بالانترنت في عام 1995م لا يتجاوز

102 - طاهر محسن الغالي، أحمد شاكر العسكري: الإعلان مدخل تطبيقي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع عمان-الأردن، 2003م، ص18.

103 - عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد: محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الالكتروني، الدار الجامعية الإسكندرية-مصر، 2006، ص 341.

104 - للمزيد انظر: طارق طه: التسويق والتجارة الالكترونية، مرجع سابق، ص 229-233.

105 - مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 2003م، ص 179.

106 - صادق بن: تضاعف مداخل الإعلانات في الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع55، الجزائر، من 22 إلى 28 مارس 2000م، ص23.

43 مليون دولار أمريكي. قفز إلى 1 بليون عام 1998م، ثم تضاعف عام 1999م ليصبح 2 بليون دولار. وكان من المتوقع آنذاك أن يصل إلى حوالي 15 بليون دولار عام 2005م<sup>(107)</sup>.

ويتميز الإعلان عبر الانترنت بمجموعة من الخصائص، أهمها:

- أن أي معلن على الانترنت يمكنه أن يدفع فقط على نسبة المترددين الفعليين على إعلانه، وليس على العدد المحتمل لمستخدمي الانترنت الذين يمكن أن يتعرضوا لإعلانه، وهنا يكمن الفرق الكبير بين الرؤية الحديثة لقياس درجة التردد<sup>(108)</sup>.
- توفر الإعلانات بالانترنت للمعلن تغذية عكسية فورية من خلال المعلومات المرتدة من زائري موقعه على الانترنت وهي إمكانية لا تتوفر في الإعلانات التقليدية.
- كما تتيح للمعلن تفصيل رسائل ترويجية تناسب مع كل قطاع مستهدف من العملاء، بمجرد تنشيط (ضغط) المشتري المحتمل لموضع الإعلان داخل الموقع.
- تحدم الإعلانات بالانترنت التسويق المباشر، حيث يمكن للمعلن تتبع كل زائر لموقعه على الانترنت تعامل مع الإعلان ونوعية الاستفسارات التي طلبها، والموضوعات مثار اهتمامه، وهو يمكن المنظمة من توجيه رسائل ترويجية مباشرة للمستثمرين المحتملين على بريدهم الالكتروني تتضمن الاهتمامات الخاصة بكل مشتري<sup>(109)</sup>.
- إمكانية الوصول إلى أعداد كبيرة جدا من الأفراد الذين يمثلون سوقا هائلة للسلع والمنتجات التي تقدمها المنظمات. وذلك يجعل عمليات الاختيار والمنافسة قائمة بين المنظمات المختلفة .
- تقديم الخدمات بأساليب متنوعة وببسر وسهولة، مع إمكانية التقييد المستمر لأساليب العرض والإفصاح عما تريده المنظمة بسرعة وبتكاليف معقولة قياسا للطرق التقليدية التي يصعب فيها تصحيح ما نريده بهذه المرونة العالية.
- يمكن للأفراد الحصول على كميات هائلة من المعلومات المعروضة من قبل المنظمة في الإعلان بالانترنت، مع السرعة الكبيرة من خلال نقرات بسيطة على الفأرة<sup>(110)</sup>.
- يتصف الإعلان بالانترنت كذلك باقتصاديته، فتكلفته أقل بكثير من تكلفة الإعلان التقليدي على صفحات الجرائد والمجلات، والطبع أقل من تكلفة الإعلان في التلفزيون والقنوات الفضائية.

107 - عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد، مرجع سابق، ص 340.

108 - الصادق رابع، إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، مرجع سابق، ص 99.

109 - عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد، مرجع سابق، ص 342.

110 - طاهر محسن الغالي، أحمد شاعر العسكري، مرجع سابق، ص 244.

- يمكن للمعلن استخدام التقنيات الفنية المتقدمة لشبكة الانترنت من مؤثرات بصرية وصوتية لجذب انتباه المشتريين المحتملين<sup>(111)</sup>.

### 8- البعد التجاري للانترنت:

تعرف التجارة الالكترونية بأنها مفهوم مشتق (emerged concept) يصف عمليات تبادل المنتجات من بيع وشراء وتبادل المعلومات بين البائعين والمشتريين عبر شبكات الحاسبات الآلية وشبكة الانترنت. ويوصف مصطلح التجارة الالكترونية بأنه مفهوم مشتق، نظرا لأنه يمكن اشتقاق أكثر من تعريف لها وفقا للمنظور الذي يتم به تناول تلك الظاهرة<sup>(112)</sup>. وعرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) بأنها بصفة عامة "المعاملات التجارية التي تتم من قبل الأفراد والهيئات، والتي تعتمد على معالجة ونقل البيانات الرقمية بما فيها الصوت والصورة من خلال شبكات مفتوحة مثل الانترنت، أو مغلقة مثل (minitelaol) والتي تسمح بالدخول إلى شبكات مفتوحة"<sup>(113)</sup>.

وقد نمت التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت بسرعة لم تكن متوقعة، ففي الفترة ما بين 1998م إلى نهاية 1999م خلقت نحو 2.3 مليون وظيفة تتعلق بالتجارة الالكترونية في نفس الفترة من 16.5 مليار دولار إلى 37.5 مليار دولار أي بمعدل نمو 127%<sup>(114)</sup>. أما في إحصائيات أخرى فتشير إلى أن حجم التجارة الالكترونية وصل إلى 170 مليار دولار عام 1999م، وتوقعت أن يصل إلى 7000 مليار دولار عام 2005م<sup>(115)</sup>. وأظهرت دراسة أجرتها مدرسة لندن للاقتصاد في سبتمبر 1999م أن قطاعات السياحة والإعلام والترفيه هي القطاعات الغالبة على أكبر 100 موقع مؤسسي تقدم التجارة الالكترونية على الانترنت<sup>(116)</sup>.

111 - عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد، مرجع سابق، ص 342.

112 - المرجع نفسه، ص 331.

113 - زايري بلقاسم، طوباش علي: طبيعة التجارة الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة، المستقبل العربي، السنة 25، ع 288 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان 2003/2، ص 72.

114 - صلاح زين الدين: تكنولوجيا المعلومات والتنمية، الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، 2002م، ص 45.

115 - بهاء الرملي: التجارة الالكترونية.. ما هي حصة العرب منها؟ مجلة القافلة، المجلد 54، ع 6، الأردن نوفمبر-ديسمبر 2005، ص 18.

116 - صادق.بن: قطاعات السياحة والنقل والإعلام والترفيه تغلبت على أكبر 100 موقع، الخبر الأسبوعي، ع 13 (من 6 إلى 12 أكتوبر 1999م)، ص 23.

واللافت أن الدول العربية عموماً بقيت بعيدة عن هذه الثورة التقنية - الاقتصادية كونها اصطدمت بادئ الأمر بعدة معوقات .. تتمثل أولاً في كون اللغة العربية كانت لا تشكل سوى نسبة ضئيلة من مساحة الاستخدام على الانترنت بالإضافة إلى غياب الإطار التشريعي والقانوني لرعاية هذه التجارة وفقدان البنية التحتية سواء في الإلكترونيات أو الاتصالات، ونقص كبير في وعي المستهلك لوسائل التجارة الإلكترونية، وخصوصاً وسائل الدفع الإلكتروني وتسلم المشتريات فضلاً عن ضعف الثقة ببطاقات الائتمان، وبالأمر المتعلقة بحماية المعلومات سواء بالنسبة إلى التاجر أو المستهلك.. لكن وسط كل هذه المعوقات تمكنت مملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة لاسيما دبي، من أن تخطو خطوات كبيرة على صعيد التجارة الإلكترونية<sup>(117)</sup>.

تتمثل أهم خصائص التجارة الإلكترونية عبر الانترنت فيما يلي:

- بحكم الطبيعة التفاعلية للانترنت، فإن المستهلك الجديد لم يعد نفسه المستهلك القديم المغيب في الاقتصاد التقليدي فالمستهلك على الشبكة يتفاعل مع المنتج ومع المستهلكين الآخرين.
- وأصبح بإمكانه أن يكتسب معلومات شبه كاملة عن السوق وعن السلعة<sup>(118)</sup>، فالتسويق ضمن شبكة الانترنت يتيح الإطلاع على عناوين وأسعار الخدمات الأكثر انتشاراً مثل المصارف والفنادق والمسارح ووكالات السفر، مع توفير إمكانية الحجز وقطع التذاكر. وإذا كانت بعض السلع التجارية مثل الثياب والهدايا المعلبة تتطلب دقة أكثر على صعيد التدقيق وكيفية الاختيار، فإن البرامج الرسومية الثلاثية الأبعاد (3d) على الانترنت ستسهل التجارة الإلكترونية المرتبطة بالعديد من السلع إلى حد بعيد<sup>(119)</sup>.
- من المؤكد أن التجارة الإلكترونية تقوم بتخفيض المسافة الاقتصادية التي تفصل المنتجين عن المستهلكين الذين بإمكانهم القيام مباشرة بالمشتريات دون اللجوء إلى الطرق العادية، كتجارة الجملة، أو حتى الموزعين الذين سيستفيدون من معلومات جيدة، وتكاليف ضعيفة التبادل، وأسعار منخفضة، واختيارات متنوعة، وإمكانية طلب سلع متكيفة مع احتياجاتهم الخاصة والتسليم في وقت معين و سلع غير مادية وفي شكل رقمي<sup>(120)</sup>.

117 - بهاء الرملي، المرجع السابق، ص 18.

118 - أمين نجيب: اقتصاد الشبكات، مجلة القافلة، المجلد 53، ع05، الأردن، سبتمبر/أكتوبر 2004، ص16.

119 - أنطوان بطرس: التجارة الإلكترونية، مجلة العربي، ع 478، الكويت، سبتمبر 1998، ص 184.

120 - زايري بلقاسم، طوباش علي، مرجع سابق، ص 78.

- لقد أصبح المستهلكون قادرون على التسوق في وطنهم أو على مستوى العالم، باختيار تشكيلة متنوعة من المنتجات في السوق المحلية وأيضاً على مستوى العالم<sup>(121)</sup>.
- إن معظم البضائع والسلع المعروضة على شبكة الانترنت عادة ما تكون أقل سعراً من رفوف المحلات، حتى وإن أضفت عليها رسومات البريد والنقل فستكون أقل سعراً مما هي عليه في الشارع. كما يوفر التسوق الإلكتروني إمكانية البحث والشراء لمواد قد لا تكون متوفرة في السوق أصلاً<sup>(122)</sup>.
- أما بالنسبة إلى البائعين، فإن التجارة الإلكترونية تمكنهم من الوصول إلى الأسواق العالمية. وبفضل التجارة الإلكترونية تتمكن الشركات من إيجاد مصادر دخل جديدة، مما يفرض عليها أن تتهيأ بسرعة وتنظم نفسها بدقة في كل الميادين، بدء بالأمور المالية إلى الأمور الإدارية، فالتسويقية وغيرها. كما أن التجارة الإلكترونية ستوفر الكثير من التكاليف<sup>(123)</sup>.
- وتنقسم الأعمال التجارية التي يمكن خدمتها إلكترونياً إلى تجارة بين "مؤسسات تجارية" من ناحية و"أفراد" من ناحية ثانية، وتجارة بين "مؤسسات تجارية" من ناحية، و"مؤسسات تجارية" أخرى من ناحية ثانية، وطبقاً لدراسة أجرتها مؤسسة "ديلويت" الأمريكية، ونشرت في أكتوبر 2000م تبلغ نسبة حصيلة تجارة المؤسسات فيما بينها، من خلال العمل الإلكتروني نحو 17%<sup>(124)</sup>.

#### 9- البعد الصحي والطبي للانترنت:

تعود جذور فكرة الطب عن بعد إلى الستينات، عندما أثبت العلماء العاملون في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) إمكانية مراقبة الوظائف الفسيولوجية، كضغط الدم وسرعة ضربات القلب وحرارة الجسم لرواد الفضاء خلال رحلاتهم الفضائية وذلك بواسطة الأطباء على الأرض<sup>(125)</sup>. وجاءت الانترنت لتوسع وتعمق من مفهوم الطب عن بعد، وبتوسع استخدام الانترنت اتسعت دائرة استخدامها في مجال الصحة بصفة عامة وفي مجال الطب عن بعد بصفة خاصة.

وإزداد الاهتمام الدولي بهذا المجال، حيث انعقدت الندوة العالمية الأولى للطب عن بعد في البرتغال في جويلية 1997م. وقد ناقشت الندوة مختلف تطبيقات الطب عن بعد والتجارب المكتسبة في بلدان عديدة

121 - صلاح زين الدين، مرجع سابق، ص 45.

122 - صادق بن: التسويق على شبكة الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع40، (من 8 إلى 14 ديسمبر 1999)، ص23.

123 - زايري بلقاسم، طوباش علي، مرجع سابق، ص 78.

124 - سعد علي الحاج بكري: العمل الإلكتروني و آفاق المستقبل، مجلة الفيصل، ع296، المملكة السعودية أبريل/ماي 2001، ص 45.

125 - مشعل عبد الله الحميدان: الطب عن بعد، جريدة الرياض، ع13384، السعودية، 14 فيفري 2005م، ص 14.

وآليات التمويل، فضلا عن استراتيجيات التعاون بين قطاعي الرعاية الصحية والاتصالات. وحتى وقت قريب كان الطب عن بعد يستعمل بصورة خاصة من قبل المستشفيات لعمليات متخصصة مثل الجراحة عن بعد، ولكن اختبارات أجريت على عينات من المرضى دلت على أن الطب عن بعد بإمكانه تأمين عناية ذات نوعية بالمرضى في منازلهم أو في مراكز معاينة محلية<sup>(126)</sup>. وانتشرت مواقع الانترنت التي تهتم بالصحة الالكترونية والطب عن بعد في البلدان العربية، وخاصة في المملكة العربية السعودية التي بلغ فيها عدد المواقع ما يقارب 480 موقعا حتى عام 2005<sup>(127)</sup>.

أما في الجزائر وبعد خمس سنوات من انطلاق تقنية العلاج عن بعد في بعض المستشفيات النموذجية، والتي ساهمت في التخفيف من معاناة عشرات الآلاف من المرضى، ونقل التجارب والخبرات الطبية بين مستشفيات الشمال والجنوب، أمر وزير الصحة (أفريل 2016) بتوسيع التقنية على جميع المستشفيات، بإطلاقه رسميا الشبكة الوطنية للعلاج عن بعد، والتي ستدخل جميع المستشفيات الجزائرية، وهو ما وصفه المختصون بالثورة الطبية التي ستقضي على ظاهرة انتقال المرضى بين المستشفيات وستساهم في إقحام التكنولوجيا الحديثة لإنقاذ حياة الناس<sup>(128)</sup>.

ويتميز الطب عن بعد بمزايا وخصائص عديدة منها:

- يتجه الطب عن بعد اليوم إلى العالمية، حيث نجد أن العديد من المستشفيات بدأت تشترك في مشاريع عالمية، مثل مركز مايو الطبي الأمريكي الذي يستفيد من خدماته 400 ألف مريض سنويا، منهم 12 ألف مريض ينتمون إلى مناطق الشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية وأوروبا ويمثلون 12% من دخل المركز .
- يمكن أن يكون الطب عن بعد في الوقت الحقيقي حيث يكون الاتصال والتفاعل متزامنا، وقد يكون غير متزامن (باستخدام البريد الالكتروني مثلا) .
- إمكانية تطوير مبادئ الرعاية الصحية بشكل أسرع، فيعزز التعاون الطبي في تقاسم المعلومات والخبرات، حيث يسهل الاستعانة بمختصين أجانب من دول مختلفة.

126 - فرانسوا لسلي، نيكولا ماركاريز، مرجع سابق، ص 86.

127 - مشعل عبد الله الحميدان، مرجع سابق، ص 14.

128 - بلقاسم حوام: 10 آلاف جزائري يعالجون سنويا عن طريق الانترنت، جريدة الشروق اليومي، ع5071، 16 أفريل 2016، ص15.

- تأتي أهمية الطب عن بعد بالنسبة للأمراض المزمنة من إمكانية متابعة حالة المريض بشكل دوري من محل إقامته، وتلقي التعليمات اللازمة من الطبيب المختص بشكل دوري كذلك<sup>(129)</sup>.
- يمكن للطب عن بعد أن يفرض نفسه كوسيلة للحد من التكاليف المتعلقة بالإيواء في مراكز العناية والعلاج<sup>(130)</sup>.

## 10- البعد السياحي للانترنت:

نظرا للتقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم تحرص كافة وزارات السياحة على مستوى العالم على ربط المنشآت السياحية في مجتمعاتها بشبكة الانترنت، ووضع بنك معلومات سياحي عن جميع المناطق السياحية، يتضمن معلومات وافية عن التاريخ الحضاري للمعالم السياحية، فضلا عن كيفية حجز الفنادق واستئجار السيارات السياحية، وكافة المعلومات التي تلزم السائح بغية خدمة العملية السياحية وترويجها في المجتمعات الأخرى<sup>(131)</sup>.

وعلى سبيل المثال كان في عام 1999م، 140 منتجعا سياحيا و1000 فندق و2200 شقة لقضاء الإجازات بمنطقة (غروبندين) السويسرية الواقعة في أحضان جبال الألب، قد تم ربط جميع حساباتها الآلية المستخدمة في تنفيذ عمليات الحجز وحسابات تكلفة الإقامة، وتأجير الغرف في موقع واحد على الانترنت<sup>(132)</sup>. أما في الجزائر، فقد تم عام 2001م تسجيل حوالي 50 موقعا للترويج السياحي والثقافي وغالبا ما تبقى هذه المواقع دون متابعة أو تجديد لمدة طويلة. وفي نفس الفترة سجل في مصر أكثر من 100 موقع مختص بالسياحة<sup>(133)</sup>.

أدى توسع استخدام الانترنت في مجال السياحة إلى ظهور ما يدعى بالسياحة الافتراضية التي تسمح لمستخدم الانترنت بزيارة متاحف ومعارض افتراضية، بالإضافة إلى زيارة مناطق سياحية عن بعد والإطلاع على أدلة السياحة التي تعرضها العديد من المؤسسات<sup>(134)</sup>. ويمكن لمستخدمي الانترنت الإطلاع على أدق

129 - مشعل عبد الله الحميدان، مرجع سابق، ص 14.

130 - فرانسوا لسلي، نيكولا ماركاريز، مرجع سابق، ص 87.

131 - محمد علي البدوي: دراسات سوسيو إعلامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2006م، ص 252.

132 - مصطفى عبد القادر، مرجع سابق، ص 182.

133 - ص.حفيظ: مواقع جزائرية للترويج السياحي، الخبر الأسبوعي، ع115، (من 15 إلى 21 ماي 2001م)، ص22.

134 - محمد الطيب زاوي: الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 216.



تفصيلات الفنادق ما يدفع الشركات المشرفة على الفنادق لتحسين أوضاع الخدمات بسرعة قبل أن يتعرف السياح على التفاصيل في الموقع الإلكتروني على الانترنت<sup>(135)</sup>.

## 11- البعد الترفيهي للانترنت:

كغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، فإن الانترنت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا للترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة. حيث تتوفر في الانترنت ألعاب الكترونية تتميز بالتنوع الشديد الذي يتيح للمستخدم ممارسة أية لعبة. مهما كانت ميوله، بالإضافة إلى تعدد مصادر هذه الألعاب، منها على سبيل المثال (anonymous ftp). كما أن هناك ألعاب تستفيد من خصائص الانترنت كالتفاعلية إذ يمكن مثلا لعب الشطرنج مع شخص آخر في مكان آخر من هذا العالم<sup>(136)</sup>.

ويمكن استخدام ألعاب الانترنت كوسيلة للتشخيص والعلاج لأولئك الذين يعانون من الاضطرابات النفسية كبرنامج (eliza) وهو عبارة عن تقليد لجلسة مع طبيب نفسي، حيث أن مستخدم الانترنت يمكنه أن يفضي بعمومه عن طريق أسئلة وأجوبة بينهما<sup>(137)</sup>. بل أصبحت الانترنت في حد ذاتها تمثل ساحة لعب للصغار، عندما تتوفر لديهم الإمكانيات والفرص بلا حدود، حيث يصبح في متناول يدهم الصوت والموسيقى والصورة والصور المتحركة والنص المتشابك من الأجزاء المختلفة للكرة الأرضية<sup>(138)</sup>.

وقد شهد البعد الترفيهي للانترنت تناميا منقطع النظير مع ظهور تطبيقات خاصة بالهواتف تتيح اللعب افتراضيا والانغماس مع مختلف الألعاب والتنافس مع لاعبين من شتى بقاع المعمورة. والفوز بأموال افتراضية معنوية أو أموال حقيقية تُضخ في مختلف الحسابات والأرصدة. كما أن ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهم أيضا في إتاحة مختلف الألعاب منها ما قد يستهدف الذكاء ومنها ما يحفز التفكير الاستراتيجي للمستخدم، ومنها ما يكون غنيما يجذب اللاعب للانخراط في حروب ومعارك ضارية تجعله مشدوها إلى جهازه (حاسوبا كان أو هاتفيا أو لوحة الكترونية).

135 - مصطفى عبد القادر، مرجع سابق، ص 182.

136 - محمد الطيب زاوي، مرجع سابق، ص 216.

137 - محمد أحمد صالحة: علم النفس اللعبي، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، 2005م، ص 149.

138- احمد محمد الصالح: جيل الانترنت ثقافة المراهقة الجديدة، مجلة العربي، ع538، الكويت، سبتمبر 2003م، ص 175.

ولأبأس هنا التذكير باللغظ الإعلامي والضجة الكبيرة التي أحدثتها لعبة (Pokémon Go) الافتراضية التي نمت عدد مستخدميها بزيادة كبيرة ووصلت عائداتها اليومية لأكثر من مليون دولار. (139) وبحسب أرقام شركة الإحصائيات والتحليلات (SensorTower) فإن عدد التحميلات الإجمالية للعبة من داخل الولايات المتحدة فقط وصل إلى 7,5 مليون مستخدم وذلك على نظامي أندرويد و(iOS)، ويمكن للمستخدمين تنزيل اللعبة مجاناً إلا أنها تحوي عناصر مدفوعة داخلها لزيادة الطاقة وغيرها للبوكمونات. وحتى نعرف ضخامة هذا الرقم نقارنه بألعاب ناجحة مثل (Clash Royal) التي تحقق عائدات يومياً بحوالي 350 ألف دولار على نظام (iOS). وتشير الأرقام عن الوقت الذي يقضيه المستخدمين على اللعبة يومياً أنه يصل وسطياً إلى 43 دقيقة من البحث عن البوكمونات وصيدها، وهذا الرقم ضخّم للغاية مقارنة بتطبيقات مثل واتساب الذي ينال نصف ساعة وسطياً و سناب شات 23 دقيقة وذلك ضمن السوق الأمريكي تحديداً.

## 12- البعد الديني في الانترنت:

تُصور حالات التلاقي بين الدين والانترنت كنتاج تكنولوجي، في كثير من الأدبيات على أنها نموذج لتجسيد المحتوى الديني والاستثمار في الخصائص المميزة للانترنت عن باقي وسائل الإعلام لنشر هذا المحتوى وجعله مشاعاً بين عدد كبير من مستخدمي الانترنت.

غير أن ما لم يتوقعه الكثير من المنظرين في حقل الإعلام والتكنولوجيا، بما في ذلك رجال الدين والمؤسسات الدينية، على الأقل في البدايات الأولى للانترنت، هي قدرتها على تشكيل ما سمي بالحياة الثانية، تتحول فيها معظم تلك الممارسات الدينية التقليدية إلى الفضاء الافتراضي، وهو الأمر الذي خلق فيما بعد مجموعة آراء غير متجانسة في المجتمع، سواء بين الديانات أو العقائد من جهة أو بين الفرق والمذاهب الدينية من جهة أخرى (140).

وحسب المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي فإن المدخلات الإسلامية في الانترنت ليست بأي حال ضعيفة، لكنها تفتقر إلى التحديث المستمر في مختلف ميادين المعرفة. كما أن المحتوى الإسلامي في الانترنت يتجه إلى عكس وجود النسق السوسيوسياسي في العالم الإسلامي، منتوج دنيوي لا يختلف عن النموذج

139 - مُجد حبش: لعبة (Pokémon Go) تحقق أكثر من 1.5 مليون دولار يومياً، (متاح على الرابط): [http://www.tech-wd.com/wd/2016/07/11 / \(20/09/2016\).](http://www.tech-wd.com/wd/2016/07/11 / (20/09/2016).)

140 - فوزي شريطي: الاستخدام الديني لموقع الفيسبوك (دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الموقع)، مجلة الدراسات الإسلامية، ع3، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الأغواط، سبتمبر 2013، ص169

الغربي. ويجب تقدير وجود عدد من المصادر الإسلامية الأصلية في شبكة الانترنت، أهمها القرآن الذي صار في المتناول بمختلف اللغات، ونفس الشيء يقال عن السنة النبوية، المفهرسة والمصنفة لتسهيل الوصول إلى نصوصها<sup>(141)</sup>.

ولئن فتحت مواقع الويب على الانترنت الباب واسعا للاستخدام الديني، فإن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك قد ساهم في خلق نقاشات دينية دائمة بين المنتمين إلى ديانة واحدة أو بين المختلفين دينيا. وساعدت على نشر الأفكار الدينية والإطلاع عليها ومناقشتها بحرية كبيرة.

ومن بين الدراسات التي اهتمت بشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالموضوع الديني نجد دراسة أجرتها الباحثة ليزا شاهناز (Liza Shahnaz) عام 2011م، بعنوان الدوافع الدينية لاستخدام الفيسبوك بين الطلبة الجامعيين المسلمين، اعتمدت فيها مدخل الاستخدامات والاشباع، مستخدمة استمارة استبيان وزعتها على 299 طالبا وطالبة بجامعة (KIRKHS) الماليزية، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن نشر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كانت من أهم دوافع ذلك الاستخدام الديني، فيما رأى العديد من المبحوثين أن الفيسبوك يمثل مساحة مهمة لنشر تعاليم الإسلام والقيام بالدعوة إلى الله. وفي دراسة قام بها مارك غراي (Mark Gray) وزملاؤه حول استخدام الكاثوليكين لوسائل الإعلام الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2012م، أجريت على 1047 فرد، وكانت أبرز الممارسات الدينية على الفيسبوك تتبع الإدراجات الدينية للأصدقاء والانضمام إلى المجموعات الدينية من خلاله.

ولقد توصلت دراسة الباحث فوزي شريط حول الاستخدام الديني لموقع الفيسبوك، عام 2013، إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أهم الدوافع الدينية تتمثل في الدعوة والتبشير الديني (34%) ثم يأتي دافع التثقيف وزيادة الرصيد المعلوماتي في أمور الدين بنسبة (25%)<sup>(142)</sup>.

ولا يخفى على احد الفوائد التي تقدمها خصائص الانترنت للدعوة، هذه الفوائد يمكن ذكر أهمها في:

- عالمية الدعوة، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.
- سهولة الانتشار بإجراءات وخطوات بسيطة.
- حرية الكلمة بالدعوة في هذا المجال بلا قيود ولا حدود.

141 - Abderrahmane Azzi : Islam in cyberspace, [online]:

<http://www.renaissance.com.pk/julnevi99.html> (12/1/2008).

142- فوزي شريطي، مرجع سابق، ص161.

- قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة
- الدعوة فيها ذات طابع تفاعلي بين الداعية والمتلقين
- توثيق المعلومات وحفظها سواء كانت المادة صوتية أو مكتوبة أو مرئية.
- سهولة الإطلاع والوصول على نتاج الدعاة وبحوث العلماء وفتواهم، والاستفادة منها في أي وقت ولو طالّت المدة.

ورغم هذه الخصائص التي توفرها شبكة الانترنت، إلا أنه هناك تحديات تواجه البلدان العربية والإسلامية في سبيل استخدام أمثلة للتقنية الشبكية. ويمكن جمع هذه التحديات في ثلاثة عناصر محورية:

- التحديات المرتبطة بواقع التخلف المادي المحض.. كالنقص في صناعة الحاسوب محليا.
- التحديات المرتبطة بالتخطيط من حيث تحديد الأهداف والإمكانات والوسائل وضوابط التعامل التطبيقي معها.
- التحديات ذات العلاقة المباشرة بالتقنية الشبكية واستخدامها، ليتم توظيفها بالأسلوب المناسب للغرض المناسب<sup>(143)</sup>.

### 13- البعد الأمني ومكافحة الجريمة عبر الانترنت:

على الرغم من التأثيرات السلبية للانترنت ذات الصلة بالأمن والاستقرار الاجتماعي، وفي ظل مناخ الحرية التي ينعم بها الأفراد في نشر التعليقات وشن الحملات وتوجيه الدعوات إلى آلاف الأفراد، وهو ما يتعارض أحيانا مع متطلبات السلم الاجتماعي إلا أن العديد من الدول شهدت تجارب متنوعة لاستخدام وسائل الإعلام الجديد في أغراض الأمن ومكافحة الجريمة، وهو ما أتى في مجمله بشكل حملات ومبادرات لمكافحة ظاهرة معينة أو للتعبير عن موقف ما أو لحث الجماهير على مساعدة الشرطة في الإدلاء بمعلومات تساعد في ضبط المجرمين وتعقبهم.

وكانت المملكة العربية السعودية قد شهدت تجربة مميزة لاستخدام الانترنت في تفعيل الشراكة المجتمعية من أجل مكافحة العنف والجريمة وذلك عقب أحداث شغب شهدتها منطقة (الخبر) خلال احتفالات اليوم الوطني التاسع والسبعين للمملكة يوم 23 سبتمبر 2009م، فعقب الأحداث مباشرة قامت شبكة الخبر نت الإلكترونية ([www.alkhobr.net](http://www.alkhobr.net)) بالتعاون مع بعض الفرق التطوعية المتخصصة في المنطقة بإطلاق

143- نبيل شبيب: المسلمون وتحديات الانترنت، رسالة الأطلس، ع330، الجزائر، (من 28 جانفي إلى 3 فيفري 2001م)، ص 16.

حملة (حملة الخبر.. نريد حلاً)؛ حيث أنشأت موقعاً للحملة (alkhobr.net/mnajlakhobr) وأنشأت لها صفحة على موقع الفيسبوك، كما نشرت مقاطع فيديو لما تقوم به من أعمال على اليوتيوب بالإضافة إلى صور لشعارات الحملة على فليكر لمخاطبة قطاع عريض من الشباب السعودي المستخدم لهذه الوسائل.

وقد ساعد استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل مع الشباب السعودي بشأن الحملة وأهدافها، وتشجيعه على المشاركة فيها، إلى جانب إثارة العديد من القضايا وطرحها للنقاش، سواء ما يتعلق بشكل الحملة وشعاراتها أو مقترحات الزوار لتفعيلها، وهو ما زادها قوة وثراء وفاعلية<sup>(144)</sup>.

وفي المملكة المغربية<sup>(145)</sup>، وعقب التفجيرات الإرهابية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء في 11 مارس 2007، أطلق ثلاثة مدونون حملة (مدونون ضد الإرهاب) التي اتخذت لها شعار (وطن يقول لا للإرهاب). دعوا من خلالها كافة المدونين لفتح نقاش الكتروني واسع حول أسباب الإرهاب وسبل مواجهته، وحثهم على الدفاع عن صورة الإسلام وعدم ربطه بالإرهاب. وجعلت الحملة يوم 16 ماي يوم للتدوين ضد الإرهاب وشارك فيه العديد من المدونين.

إلى جانب الأسلوب القائم على التعاون التطوعي والمعلن بين مستخدمي الانترنت والجهات الأمنية، اتبعت أجهزة الأمن في بعض الدول أساليب سرية وغير معلنة لجمع المعلومات وتعقب المجرمين<sup>(146)</sup>، مثل الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث استطاعت المباحث الفدرالية تتبع وتحديد هوية أعضاء منظمة (لوكاس Locus) المتورطة في اختراق حسابات أموال بنكي (بنك اوف أمريكا و وينز بارغو) بين عامي 2007 و2009، من خلال مراقبة أعضاء المنظمة لمدة عام كامل. وسجلت أحداثهم الهاتفية ودردشاتهم عبر الانترنت وموقع الفيسبوك وماي سبايس وغيرها من المواقع. وهو ما انتهى بالقبض على عناصرها.

فالانترنت تتيح إمكانية ملاحقة المجرمين والإرهابيين وتتبع تحركاتهم، وتقصي آثارهم الافتراضية التي يخلفونها عند تواصلهم مع بعضهم البعض، كما أن الانترنت تتيح إمكانية التعبئة والتوعية ضد هؤلاء، وذلك بشكل رسمي (حكومي) أو غير رسمي (شعبي)، عمودي أو أفقي.

144- أحمد أبو زيد: دور وسائل الإعلام الجديد في تفعيل الشراكة المجتمعية لمواجهة الجريمة (دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة)، مجلة عجمان للدراسات والأبحاث، المجلد 12، ع1، 2013، ص135.

145- المرجع نفسه، ص138.

146- المرجع نفسه، ص139.

## جوانب الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للاترنترنت وطرق معالجته

- 1- جوانب الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للاترنترنت.
  - 1-1- الانترنت كمنتجة لهويات افتراضية شبحية.
  - 1-2- جرائم الأمن المعلوماتي عبر الانترنت
  - 1-3- الإباحية الجنسية عبر الانترنت
  - 1-4- صناعة وتسويق الممنوعات عبر الانترنت
  - 1-5- الإرهاب (الالكتروني) عبر الانترنت
  - 1-6- الحرب عبر الانترنت
  - 1-7- الإدمان على استخدام الانترنت وآثاره النفسية.
  - 1-8- الانترنت كمنتجة للصراع الثقافي الاجتماعي.
  - 1-9- فقدان الخصوصية
- 2- طرق معالجة الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للاترنترنت.
  - 2-1- إصدار تشريعات.
  - 2-2- العمل على ترشيد استخدام الانترنت في المجتمع.
  - 2-3- تقصي أثر الشبكات غير القانونية عبر الانترنت.
  - 2-4- حماية المعلومات.
  - 2-5- علاج الإدمان على الانترنت.

رغم الأبعاد الإيجابية الكثيرة للانترنت، إلا أن هناك جانب آخر من الاستخدامات مليء بالأخطار والسلبيات تجعل الانترنت تبدو في غاية الخطورة كوسيلة يمكن استغلالها من أطراف لهم غايات وأهداف إجرامية وغير قانونية، أو من أطراف يسيئون استخدامها عن غير قصد، وفي هذا الفصل سنتناول أهم سلبيات الانترنت باعتبارها خلافاً وظيفياً في المنظومة الثقافية للانترنت، كما سنورد مجموعة من الطرق المساعدة على التخفيف أو معالجة هذا الخلل.

## 1- جوانب الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للانترنت:

### 1-1- الانترنت كمنتجة لهويات افتراضية شعبية:

إن قيام مجتمعات افتراضية على الانترنت من خلال تطبيقات الإعلام الجديد المختلفة بهذه الأعداد المذهلة والمتزايدة ودون قيود، يدعونا إلى التساؤل حول الانعكاسات المحتملة على المشتركين فيها، أو بتعبير أصح "على أفراد هذه المجتمعات". خاصة إذا عرفنا أن كل النشاطات المعروفة في المجتمعات التقليدية، يمكن القيام بها في هذه المجتمعات الافتراضية، بشكل أسرع، وفعالية أكبر. بل إن المسافات المادية أو الجغرافية المعيقة لم يعد لها وجود في هذه المجتمعات، فقد تم استبدالها بما يمكن تسميته بالمسافات الاجتماعية.

كما أن مقولة الفضاء الاجتماعي ذاتها قد تغيرت فلم تعد للفضاء حدود واضحة لكي تحصن وتُصان بمعايير ثقافية تجمع عليها الذوات الفردية، إنها محل نزاع وتفاوض بين فاعلين اجتماعيين، لكل منهم رؤيته ومطالبه التي يتحرك من أجلها<sup>(1)</sup>. كما أن التواصل التزامني أو غير التزامني عن بعد يمنح الانترنتين إمكانية اختيار لحظة التواصل وتمديدتها والحفاظ عليها دون أن يتحول ذلك إلى تواصل طقوسي كاللقاء وجهاً لوجه، يأخذ مساره ضمن فضاء فيزيائي. إن الفرد ضمن هذا الحيز التواصلية الافتراضي يتحكم في تقديم ذاته بطريقة مغايرة من لو أن التفاعل كان مباشراً وضمن فضاء فيزيائي.

وقد أنتج ارتباط الفرد بالحاسوب حسب الدكتور **علي رحومة** ذاتاً جديدة أسماها بـ "الإنسوب" أي "الإنسان الحاسوب" الذي يشير إلى مركب مبرمج آلياً في حالة من التواري والتماهي والتمظهر، في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية<sup>(2)</sup>. هذا التماهي يساهم بشكل أو بآخر في انحصار التمثل التقليدي لحضور

1- عادل بن حاج رحومة: تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية، مجلة إضافات، العدد التاسع، شتاء 2010م، ص142.

2- عبد الله البريدي: الإنسوب إمبريالية التقنية وخضوع الإنسان، جريدة المجاهد الأسبوعي، ع2617، من 28 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 2010، ص19.

الإنسان لحساب الحضور الجديد وهو ما يؤرخ لمرحلة جديدة قد تكون ثورية تماما. فتاريخ الإنسان لم يدخل قط في تركيبته الاجتماعية، عنصر من خارج المجتمع البشري والمركب الطبيعي للإنسان الفرد. أما الآن في زمن مجتمع الانترنت، فالمركب الإنساني لم يعد فردا علما، بل فرد مركب. الإنسان/ الآلة<sup>(3)</sup>. وهو ما يثير تساؤلات جادة وعلى مستوى كبير من الأهمية حول الهوية الجديدة التي تنطرح أمامنا في مشهد غرائبي غير مسبوق.

إنها الهوية الافتراضية؛ هوية متحركة "دينامكية" يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت. وهي في هذا المجتمع تتسم بملامح رئيسية أو بالأحرى مقومات مظهرية لوجودها في فضاء السايبر:

أولا، لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تظهرها، كشخصية حوارية عبر قنوات الانترنت بأنواعها. وقد تكون فرد/جماعة.

وثانيا، هي شخصية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني نفسه.

وثالثا، هي أيضا قابلة للتغير والتبدل حسب اختيارات أطراف أخرى، ربما شخصيات "انترنتية" أخرى تتقمص هويات غيرها. أو من قبل اختراقات برمجية، أو توظيفات متنوعة لهوية متنقلة لا تستقر على وضع خصائصها<sup>(4)</sup>.

هذا الواقع الجديد جعل البعض يتوقع أن ينتهي زمن التنوع الثقافي، ومن ثم إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، هويات رقمية تفرز مزيجا جديدا من السمات والتفاعلات والتمظهرات الفردية والجماعية في فضاء سايبيري لا حد له ولا قيد عليه. فما تتيحه هذه الشبكات من الدخول بشخصيات افتراضية، تدفع الفرد إلى تقمص ذات أو ذوات مثالية، أو "عالمثالية" كما سماها الباحث سعد البازعي، وهي هوية هجين تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي، وثقافة أجنبية بكل مكوناتها<sup>(5)</sup>. وهذا ما يهدد في الأخير هوية الفرد الأصلية من خلال انتمائه للمجتمع الأصلي، ما يطرح في مرحلة ثانية تساؤلا عن مدى شرعية انتمائه لهذا المجتمع (التقليدي).

إن الانتماء إلى هوية "شبحية" سيؤدي حتما إلى انحسار المخيال ومن ثم الإبداعية وابتكار الصور الذهنية لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة<sup>(6)</sup>.

3- علي محمد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سابق، ص306.

4- المرجع نفسه، ص307.

5- عبد الله البريدي، مرجع سابق ص19.

6- المرجع نفسه، ص19.



كما يؤدي إلى تكسير الطابوهات الاجتماعية والثقافية وإضعاف الحساسية تجاهها على حسب تعبير المفكر عبد الرحمان عزي. وهو الأمر الذي جعل "جيل الانترنت" يظهر كجيل ثنائي الهوية؛ فهو من ناحية هسه وغير راشد، ويحتاج دائما إلى الأخذ بيده في مجاهل التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة "سوية" بها، ومن ناحية أخرى فهو جيل فضولي، ومعتمد على ذاته، وليس امثاليا وذكي، ويملك القدرة على التكيف، ويميل إلى تهمين ذاته، إضافة إلى كون صاحب رؤية شاملة في توجيه نفسه (7).

يمكن تلخيص ما سبق في أن الإعلام الجديد يتيح للأفراد مساحات واسعة لتشكيل هويات افتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجدون فيه، وقد يتلاعبون بسماحتهم الأصلية وبتمثلاتهم لهوياتهم لإنتاج وتقمص ذات متعددة، تشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والثقافية، ولكنها قد تؤدي إلى قلق الانتماء إلى جماعة ثابتة المعالم وواضحة المرجعيات. وهناك يكمن التأثير السلبي في تشتيت الذات ودفعها إلى اللاتقيين واللاتتماء.

## 1-2- جرائم الأمن المعلوماتي عبر الانترنت:

لقد تطورت الجريمة الالكترونية بنسق مواز لتطور شبكة الانترنت وعدد مستخدميها مستفيدة من الإمكانيات المطروحة ضمنها، ولتصبح الانترنت أحد أهم مساح الجريمة الإلكترونية بحكم امتدادها وتنوع خدماتها وقاعدة مستخدميها. ويمكن القول إن تطور أنساق المعلومات وأساليب العمل في المؤسسات التي اتجهت أكثر من أي وقت مضى نحو الرقمنة وتعويض العمليات الورقية بالعمليات الإلكترونية، كان له أثره البارز في ارتفاع نسب الجريمة الالكترونية.

وتتنوع أشكال الجريمة الالكترونية، كما يلي:

### 1-2-1- التخريب باستخدام الفيروسات (viruses) والديدان (worms):

#### 1-1-2-1- التخريب باستخدام الفيروسات (viruses):

يعرف خبير الكمبيوتر الأمريكي فريد كوهن الفيروس بأنه "برنامج كمبيوتر (سوفت وير) تم تصميمه ليدخل الكمبيوتر بسرية تامة، فيفعل فعله الذي يتراوح بين أن يكون غير مدمر للجهاز كأن يستخدم للتنصت

7- الصادق رابح: الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية، والتمثل الذاتي، مجلة إضافات، العدد 19، صيف 2012، ص 97.

مثلا، أو أن يكون عنيفا ويتلف الملفات فلا يعود بعده الكمبيوتر سوى كتلة معدنية لا فائدة منها<sup>(8)</sup>. ويقوم عمله على تعديل البرامج الأخرى بحيث تقوم بتكرار (نسخ) الفيروس مرة أخرى (تكاثر) وهذه العملية مشابهة لعملية انتقال الفيروس الذي يصيب الإنسان. فالفيروس الإلكتروني يتصف عموما بثلاث خصائص هي: التكاثر والمضاعفة، والاختفاء أو التخفي، ثم الانفجار حيث يبدأ بالعمل<sup>(9)</sup>.

وتنتشر فيروسات الكمبيوتر بشكل كبير بسبب سهولة تكوينها، فهناك ما بين (200 و 300) فيروس جديد كل شهر مع استمرار انتشار الحاسبات الشخصية والمحمولة، والبريد الإلكتروني، والاتصال عن بعد، وزيادة الارتباط على الشبكات. وبناء على تقرير نظم من الانترنت فإن هناك (71402) هجوم فيروس في الربع الأول من عام 2000م<sup>(10)</sup>.

ويمكن أن تتسبب هذه الفيروسات بخسائر فادحة كالتى تسبب فيها (فيروس الحب) ذو الاسم المغربي (I love you)، والذي بلغ ذروة انتشاره من خلال البريد الإلكتروني يومي 4 و 5 ماي 2000م، في خسارة الملايير من الدولارات على المستوى العالمي، وفي ضياع المعطيات وشل آلاف المواقع المعلوماتية والحواسيب الشخصية إلى حين اكتشاف واستعمال مضاده المعلوماتي<sup>(11)</sup>.

والفيروس أنواع مختلف المختصون في تصنيفاتها ومسمياتها، ولكن أشهرها يتمثل في:

● **فيروسات قسم التحميل (boot sector):** إذ يحل هذا النوع من الفيروسات محل تعليمات التحميل في نظام الكمبيوتر ويتغلغل فيها، وحالما يبدأ تشغيل النظام فإن الفيروسات تنتشر في الذاكرة الرئيسية قبل نظام التشغيل، حيث يستطيع التأثير في بقية الملفات، وهكذا تتكرر العدوى وتنتشر، ومن أمثلة هذا النوع: ripper, stoned, ant cmos<sup>(12)</sup>.

● **فيروسات الماكرو (macro viruses):** فيروس الماكرو هو تعليمات يحملها برنامج تنفذ تلقائيا. وغالبية البرامج (الورد، الإكسل...) مهددة بهذا الفيروس الذي ينتج نفسه بنفسه في كل مرة يشغل

8 - غسان حزين: الفيروس الإلكتروني سارس عصر التكنولوجيا، مجلة العربي، ع 538، الكويت، سبتمبر 2003م ص 142.

9 - عامر إبراهيم، علاء الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 217.

10 - ذياب البدانية: الأمن وحرب المعلومات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006م، ص 309.

11 - فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة (العولمة، الانترنت، الفقر، اللغة...)، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2002م، ص 20-21.

12 - عامر إبراهيم، علاء الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 220.

فيها البرنامج المصاب، وغالبا ما ينسخ الفيروس نفسه في ملف تشغيل البرنامج، وبالتالي فإن أية وثيقة تستخدم من خلال ذلك البرنامج تصبح مصابة، وإذا ما تم إرسال أية وثيقة سواء كانت على قرص أو بالبريد الإلكتروني فإنها تصيب برنامج الشخص المتلقي بها. وقد ظهرت هذه الفيروسات في منتصف عام 1995م، وتعتبر من أكثر الفيروسات انتشارا<sup>(13)</sup>.

● **فيروسات الملفات (file sector viruses):** ويمتاز هذا النوع من الفيروسات بقابليته أن ينقل العدوى إلى الملفات الفاعلة في البرامج والتي تكون في العادة تمدداتها (extension) من النوع (com,exe)، ثم يبقى في ذاكرة الحاسوب، ويصيبها بالعطب، ويصبح عندها أي برنامج قيد التشغيل معرضا لخطر الإصابة بالفيروس<sup>(14)</sup>. ومن الفيروسات المشهورة من هذا النوع فيروس القدس، الذي ينتشر كل يوم جمعة يصادف الثالث عشر من أي شهر منذ ظهوره عام 1988م<sup>(15)</sup>.

● **الفيروسات متعددة الأشكال:** وهذا النوع يصعب التعامل معه والتغلب عليه، إذ أنه يعتبر تجميعا لأنواع السابقة من الفيروسات، فهو يصيب وحدة التشغيل، وإصابة أي منها يعني أن الآخر معرض للإصابة في أية لحظة. وتطهير الملفات من شر هذا الفيروس لن يجدي نفعاً ما دام أنه موجود في وحدة التشغيل، وأبرز الأمثلة على هذا النوع، فيروس (تاكيل) و(الانتراكس)<sup>(16)</sup>.

### 1-2-1-2- التخریب باستخدام الديدان (worms):

تختلف الديدان عن الفيروس، حيث إنه برنامج مستقل ولا يعتمد على البرامج الأخرى، وهو يكرر نفسه (ينسخ) على الحاسوب ذاته، ويحاول أن يصيب الحواسيب الأخرى التي يمكن أن تكون متصلة بشبكة الانترنت، وتقوم الديدان بهدم نظام الحاسوب وتعطيله، وتدمير البيانات، وذلك في وقت معين، أو بعد تكاثر معين من النسخ<sup>(17)</sup>، حيث تتكاثر حتى تختلف منظومة العمل بزحمة امتلاء الذاكرة بشكليها الحقيقي والافتراضي وتوقف سعتها عن نسخة العمل اللازمة<sup>(18)</sup>.

13 - ذياب البدانية، مرجع سابق، ص 312.

14 - غسان حزين، مرجع سابق، ص 144.

15 - المرجع نفسه، ص 143.

16 - المرجع نفسه، ص 144.

17- ذياب البدانية، مرجع سابق، ص 312-313.

18- عبد الرضا الفاتر: الانترنت النشأة... والأخطار، مرجع سابق، ص 101.

وتختص الديدان بمهاجمة أجهزة الكمبيوتر الخادمة (servers) التي تحتوي على المعلومات والبيانات الموجودة على شبكة الانترنت. فالديدان (worms) لا تحتاج إلى مكان إقامة فهي دائمة الترحال بعد أن تحط لوقت معين لتعيث فساداً<sup>(19)</sup>.

### 1-2-2-1- الاختراق في الانترنت:

تتمثل ميكانيكية الاختراق في السيطرة عن بعد .. وتختلف طرق اختراق الأجهزة والنظم باختلاف وسائل الاختراق ولكنها جميعاً تعتمد على فكرة توفر اتصال عن بعد بين جهازي الضحية والذي يزرع به الخادم (server) الخاص بالمخترق، وجهاز المخترق على الطرف الآخر حيث يوجد برنامج المستفيد أو العميل (client)<sup>(20)</sup>.

وهناك ثلاث طرق شائعة لتنفيذ الاختراق في الانترنت:

### 1-2-2-1- عن طريق ملفات أحصنة طروادة (trojan horses):

وسميت هذه الملفات بأحصنة طروادة لأنها تشبه قصة "حصان طروادة" التاريخية المعروفة، إذ تبدو بريئة ونافعة ولكنها في الحقيقة تستخدم لإدخال برنامج آخر ضار<sup>(21)</sup>. فالتروجان عبارة عن برنامجين، الأول برنامج موثوق به يرغب المستخدم في تحميله على جهازه، ولكن يلتصق في هذا البرنامج، برنامج آخر مثل برنامج (الباب الخلفي) الذي لا يظهر للمستخدم حيث يقوم بتحميل نفسه تلقائياً متى قام المستخدم بتحميل البرنامج الأول.

وعندما يحمل برنامج الباب الخلفي في جهاز كمبيوتر ما فإنه يفتح ثغرة في ذلك الجهاز تسمح لأي مستخدم على الانترنت. وباستخدام برنامج مرافق، من التحكم الكامل بالجهاز حيث يمكن استرجاع أو حذف أو تغيير أي معلومة مخزنة على ذلك الجهاز، كما يمكن أيضاً سماع ورؤية ما يدور حول ذلك الجهاز المصاب إذا كان الجهاز يضم مايكروفون وكاميرا<sup>(22)</sup>.

19- غسان حزين، مرجع سابق، ص 144.

20- رأفت نبيل علوة: قرصنة الانترنت، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006م، ص 13.

21- عبد الرضا الفائز، مرجع سابق، ص 100

22- أحمد كاظم: تعلم الانترنت خطوة خطوة، ط 1، منشورات دار اليوسف، بيروت-لبنان، 2005م، ص-ص 107-108.

### 1-2-2-2- عن طريق (IP Address):

مبدئياً كل جهاز متصل بشبكة الانترنت يكون له رقم معين خاص به يعرف باسم ال IP Address (Internet Protocol Address)، أي أن (IP) يكون كرقم هوية خاص بكل من يعمل على الانترنت. حينما يتمكن مخترق محترف من معرفة رقم (IP) الخاص بالضحية، فإنه من خلاله يتمكن من الولوج إلى الجهاز والسيطرة عليه خلال الفترة التي يكون فيها الضحية متصلاً بالشبكة فقط. لكن هذا الخيار لا يخدم المخترق كثيراً لأن السيرفر الخاص بمزود الخدمة يقوم بتغيير رقم ال IP الخاص بالمستخدم تلقائياً عند كل عملية دخول للشبكة<sup>(23)</sup>.

### 1-2-2-3- عن طريق الكعك (cookies):

قدمت غوغل (Google) تعريفاً لملفات تعريف الارتباط على أنها جزء من النص يتم إرساله إلى المتصفح من موقع الويب الذي يزوره، ويساعد هذا الملف موقع الويب على تذكر معلومات الزيارة كاللغة المفضلة وإعدادات أخرى. وذلك ما يسهل الزيارة التالية ويجعل الموقع أكثر فائدة. فهي مثلاً تستخدم لتذكر تفضيلات البحث الآمن وجعل الإعلانات أكثر صلة بالنسبة للمتصفح وإحصاء عدد الزائرين والمساعدة على الاشتراك في الخدمات التي يقدمها الموقع وحماية بياناته<sup>(24)</sup>.

ولكن الشركة لم تتحدث عن الفئات غير الأمنية من الكعك التي تقوم (ودون علم المستخدم) بتتبع جميع الانتقالات المعلوماتية التي يمارسها في الفضاء المعلوماتي خطوة فخطوة، فتدون جميع المواقع التي يقوم بزيارتها، والكلمات المفتاحية التي يستخدمها في آلات البحث، والبريد الإلكتروني الوارد والصادر لفترات طويلة مما يوفر مثلاً للجهة المنافسة في حقل ما فرصة ثمينة لمعرفة ما يدور بذهن المنافس، والتلصص على جميع تحركاته وأنشطته العلمية والاقتصادية والصناعية<sup>(25)</sup>.

### 1-2-3- القرصنة عبر الانترنت:

ويقصد بها نسخ البرامج بصورة غير شرعية أو الحصول على معلومات مخزنة في ذاكرة الحاسوب دون وجه حق. ويتم الحصول على المعلومات المخزنة إما بصورة مباشرة عن طريق الحصول على كلمة السر ... وإما

23- رأفت نبيل علوة، مرجع سابق، ص 18.

24 - comment Google utilise les cookies :

[www.google.com/intl/fr/policies/technologies/cookies](http://www.google.com/intl/fr/policies/technologies/cookies) (22/05/2015)

25- حسن مظفر الرزوي، مرجع سابق، ص 146.

بصورة غير مباشرة عن طريق التقاط الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من الحاسوب أثناء تشغيله وترجمتها<sup>(26)</sup>.

وتنتشر في الانترنت عشرات المواقع المختصة بالقرصنة والتي تتضمن مختلف الأنواع من البرامج (الألعاب، نظم التشغيل البرامج الخدمية...) التي تحمل مجانا أو بأثمان بخسة بينما قد يقدر ثمنها في السوق بعشرات الآلاف من الدولارات. ويصطلح على تسمية هذه المواقع في مجتمع الانترنت الموازي، بمواقع (warez)<sup>(27)</sup>. وارتبط بظاهرة القرصنة على الانترنت مصطلح (الهاكرز) أو قرصنة الكمبيوتر والشبكات، الذين يمكن تمييز ثلاثة أنواع منهم<sup>(28)</sup>:

- النوع الأول لا يهدف إلى الإيذاء، وهدفهم هو المشاركة الحرة للمعلومات، ورفض احتكار المعرفة.
- النوع الثاني يهدف إلى الاستفادة والإثارة بالتلاعب بشركات الاتصالات والبرمجيات.
- النوع الثالث يهدف إلى التسلل لتخريب الأنظمة وربما الأجهزة، ويتم ذلك إما بشل المواقع على الشبكة وتعجيزها عن العمل أو بزرع الفيروسات المدمرة، أو الملفات القادرة على سرقة ملفات المعلومات من الأجهزة أو المواقع المستهدفة.

وتنجر عن هذه القرصنة خسائر فادحة للمنتجين الأصليين قدرت سنة 1998م فقط بحوالي 11 مليار دولار في مجال البرمجيات وحدها، بغض النظر عن قرصنة الموسيقى والإنتاج الأدبي والعلمي، كما قدرت عدد الوظائف المفقودة بسبب عمليات القرصنة في أمريكا بـ 130 ألف وظيفة سنويا بقيمة الضرائب غير المحصلة بمليار دولار سنويا<sup>(29)</sup>.

ومن أكبر الهجمات التي قام بها القرصنة على شبكة الانترنت<sup>(30)</sup> ما حدث يوم الجمعة 20 أكتوبر 2016، حيث اشتكى المستخدمون من عدم تمكنهم من الوصول إلى عشرات المواقع بالإنترنت من بينها "ماشابل" و"سي إن إن" و"نيويورك تايمز" و"وول ستريت جورنال" و"يلب" وبعض الشركات التي تستضيفها

26- محمد السعيد رشدي: الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، 2004م، ص 32.

27- فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص 13-14.

28- نخبة من الكتاب: مستقبل الثورة الرقمية، مرجع سابق، ص 175.

29- فضيل دليو وآخرون، المرجع السابق، ص 14.

30- الموقع الالكتروني لجريدة الخبر: هكذا أطاح القرصنة بنصف أنترنت العالم، (متاح على الرابط):

<http://www.elkhabar.com/press/article/113611> (24/10/2016).

"أمازون". و كان القرصنة قد استخدموا مئات الآلاف من الأجهزة المتصلة بالإنترنت والتي قد أُصيبت مسبقاً بشفرة خبيثة، تُسمى "شبكة الروبوت"، لفرض هجوم خاص وقوي بآلية حجب الخدمة (DDoS) .

وكان الهدف من هجوم (DDoS) هو أن يزداد الحمل على خدمة الإنترنت من مصادر متعددة حتى تصبح غير متوفرة، تقول شركة "Dyn" إن الهجوم كان من ملايين عناوين الإنترنت مما يجعله واحداً من أكبر الهجمات على الإطلاق. وأكد باحثون أن إن كاميرات "CCTV" المتصلة بالإنترنت ومسجلات الفيديو الرقمية قد اتصلت اضطرارياً بالشبكة معاً باستخدام برنامج "Mirai" البرمجي الخبيث والمتطور لتوجيه عدد طلبات اتصال مع عملاء شركة Dyn .

#### 1-2-4- الاحتيال عبر الإنترنت:

لقد وجد الاحتيال - هذا السلوك القديم قدم الإنسان - له حقلاً خصبا في شبكة الإنترنت. إذ يتلقى الكثير من أصحاب الصناديق البريدية الإلكترونية رسائل تحمل اقتراحات ووعود من مصادر مجهولة يدعي أصحابها أنهم أصحاب ثروات يريدون نقلها أو تهريبها، فلذلك هم يطلبون المساعدة من المراسل إليه قصد لعب دور (ضابط الاتصال) بين بلده وبلد الشخص المحتال.

ومنهم من يزعم أنه ينتمي إلى شركة عالمية مثل كوكاكولا أو ميكروسوفت، أسست مكتبا أو مؤسسة لليانصيب، ثم تأتي الرسالة لتبشر المرسل إليه بأنه صاحب الحظ الموفور الذي فاز بكذا أورو أو دولار لتطالبه بدفع مبلغ معين كشرط لتسريح الجائزة أنه مجرد احتيال<sup>(31)</sup>. وتقوم عملية الاحتيال على أسلوبين، الأول يقوم على أساس انتحال شخصية الأفراد، ومن خلاله.. يمكن الاستيلاء على الرصيد البنكي أو السحب من البطاقة الائتمانية أو حتى الإساءة إلى سمعة الضحية. والثاني يقوم على هجوم يشنه المحتال على الموقع للسيطرة عليه، ومن ثم يقوم بتحويله كموقع بيني. ويتوقع أن يكثر استخدام أسلوب انتحال شخصية المواقع في المستقبل نظرا لصعوبة اكتشافها<sup>(32)</sup>.

وفي الجزائر أوردت جريدة الشروق اليومي أن عددا كبيرا من الجزائريين تعرضوا لاحتيال عن طريق الإنترنت من أطراف تبقى مجهولة ويصعب الكشف عنها، بالنظر إلى تعقيدات الظاهر، وتأخر الجزائر في محاربة ظاهرة الجريمة الالكترونية، وحسب أحد الضحايا أنه شارك في قرعة على البريد الالكتروني، وبعد عام

31- عمر: ازدياد ضحايا الملايير الوهمية، جريدة القادسية، ع8، الجزائر، 21 ديسمبر 2007م، ص 7.

32- حسن طاهر داود، مرجع سابق، ص 84-93.

وصلته رسالة تؤكد له بأنه مؤهل للحصول على مبلغ مالي يقدر بـ 950 ألف جنيه إسترليني (قرابة 13 مليار سنتيم)، ولكن الشركة في الجزائر وبعد تحقيقات قامت بها الشركة، أنها عملية احتيال قد نجا منها<sup>(33)</sup>.

### 1-2-5- تزوير البيانات في الانترنت:

لا تكاد تخلو جريمة من جرائم نظم الانترنت من شكل من أشكال تزوير البيانات وتتم عملية التزوير بالدخول إلى قاعدة البيانات وتعديل البيانات الموجودة بها أو إضافة معلومات مغلوطة بهدف الاستفادة غير المشروعة من ذلك<sup>(34)</sup>. وتشير الغالبية العظمى من الحالات المكتشفة لأفعال هذا الغش المعلوماتي أنها ارتكبت بواسطة مستخدم من المنشأة التي تدار بنظام المعلوماتية، أو على الأقل عن طريق اشتراكه فيها وهم ينفذون هذا الفعل إما لحسابهم أو لحساب أشخاص أجنبى مقابل دفع مبلغ مالي.

بل قد يرتكب التزوير بواسطة مستخدمى المنشأة ولحسابها أيضا وبموافقة واشتراك إدارتها مثلما حدث بإحدى شركات التأمين بمدينة لوس أنجلوس الأمريكية، حيث تمكن مستخدموها من خلق عملاء وهميين مؤمن عليهم، ما جعل هذه الشركة تكسب عددا كبيرا من العملاء الجدد<sup>(35)</sup>.

### 1-2-6- التسلل إلى البيانات الشخصية عبر الانترنت:

يصبح كل مستخدم لشبكة الانترنت من أجل الترفيه أو التعليم أو متابعة الأخبار أو ممارسة التجارة جزءاً من محتوى شبكة تجميع معلومات، تفوق آفاق مستويات الوعي العادية. ففي ماي 2014م أفاد تحقيق لمجلس الشيوخ الأمريكي بأن زيارة واحدة لموقع أخبار صفراء قد تتسبب في إحداث نشاط عنكبوتي في أكثر من 350 خادم ويب آخر. ومن المحتمل ألا تمثل غالبية تلك الاتصالات خطورة، ومن بينها تلك الاتصالات المتعلقة بالإعلانات، لكن عادةً ما تقوم هذه المواقع بتخزين سجل المتصفح لموقع ما في كميوتر الزائر، حيث تسمح هذه السجلات بالتعرف على الزوار وتتبعهم، وتكوين ملفات رقمية عن اهتماماتهم، وأنماط سلوكياتهم على الانترنت<sup>(36)</sup>.

33- الياس.ف: جزائريون تعرضوا للنصب والاحتيال، جريدة الشروق اليومي، ع2220، الجزائر، (10 فيفري 2008م)، ص 24.

34- المرجع نفسه، ص 45.

35- محمد سامي الشوا: الإجرام المعلوماتي، مجلة الأمن والحياة، ع279، السعودية، شعبان، 1422هـ، ص 45.

36- ستيفن أفترجود: مكافحة التسلل، مجلة (nature) الطبعة العربية، مارس 2015م، ص 54.



### 1-3- الإباحية الجنسية عبر الانترنت:

إنها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية، جهوية وعالمية، تقدم عروضاً جنسية مغرية نفسياً ومالياً عبر مواقع ظاهرة ومتسترة، أو تقتحم بها بريد مستخدمي الانترنت دون استئذان. ويجد هذا النوع من الإباحية الدعم الكامل والتشجيع العلني من طرف الجماعات الموازية والجمعيات الافتراضية التي تعمل على فرض أخلاقياتها الإباحية في شتى المجالات، وتوفير الحماية القانونية لها<sup>(37)</sup>. بل واستغلت شبكات المافيا العالمية بعض هذه المواقع لتحقيق أرباح طائلة من العلاقات غير الشرعية التي تنشأ من خلالها، وتسويق الفتيات والسيدات من روسيا وأوكرانيا ودول شرق أوروبا عبر هذه الشبكة<sup>(38)</sup>. وكانت إحدى الدراسات قد أشارت إلى وجود ما يقرب 500 ألف موقع (قبل عام 2003م) يحتوي على مضمون جنسي، ويصور عدد كبير من علاقات جنسية مع الأطفال<sup>(39)</sup>.

وتختلف القوائم البريدية - التي تخصص لتبادل الصور والأفلام الجنسية- عن المواقع الإباحية، أنها على عكس الأخيرة، غالباً ما تكون مجانية ويقوم أعضاؤها من المشتركين بتبادل الصور والأفلام على عناوينهم البريدية وربما تكون أبعد عن المراقبة الأمنية. وقد استفادت هذه المواقع والقوائم البريدية من الانتشار الواسع للشبكة والمزايا الأخرى التي تقدمها حيث تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم ومكاناتهم<sup>(40)</sup>.

وتلقى المواقع الإباحية رواجاً بين زائري الانترنت، إذ تزعم شركة (play boy) مثلاً أن 4.7 مليون زائر يزور صفحاتها في الأسبوع الواحد، وفي دراسة أجرتها (webside story) بعدد زوار صفحات الدعارة والإباحية في الانترنت وجدت أن بعض هذه الصفحات يزورها أكثر من 280000 زائر في اليوم الواحد. وفي سنة 1999م بلغت مجموعة مشتريات الدعارة في الانترنت 8% من التجارة الالكترونية كما بلغت مجموعة الأموال المنفقة على الدخول على الصفحات الإباحية 970 مليون دولار<sup>(41)</sup>. وبلغت صناعة المواد الإباحية عالمياً عام 2004م، حوالي 57 مليار دولار؛ منها 20 مليار عائدات أفلام الفيديو الجنسية، و11

37- ستيفن أفترجود، المرجع السابق نفسه، ص 28.

38- محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 371.

39- انشراح الشال، مرجع سابق، ص 78.

40- حسن طاهر داود: جرائم نظم المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية، 1420هـ، ص 93.

41- مشعل عبد الله القدهي: المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، متاح على :

[http://www.minchawi.com\(20.12.2007](http://www.minchawi.com(20.12.2007)

مليار عائدات خدمات المرافقة، و7.5 عائدات المجلات الجنسية، و5 مليار عائدات النوادي الجنسية، و4.5 مليار عائدات هاتف الجنس الخ<sup>(42)</sup>.

كما تفسى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، إذ توصلت إحدى الدراسات إلى أن 13.2% ممن شملتهم الدراسة في المجتمع السعودي المحافظ يستخدمون الانترنت للاطلاع على مواد جنسية. وأشارت دراسة أخرى إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الانترنت متقدما حتى على البريد الالكتروني<sup>(43)</sup>. ووفقا لإحصاءات شركة (نورتون) لعام 2009<sup>(44)</sup>، فإن (الجنس) و(الصور الفاضحة) قد احتلتا المركزين الرابع والخامس بعد مواقع: يتوب وغوغل وفايسبوك ضمن قائمة المفردات الأكثر تصفحا لدى الأطفال. هذا التقرير الصادم يكشف مدى خطورة عدم مراقبة الأطفال ومتابعتهم أثناء استخدامهم للانترنت.

#### 1-4-1 - صناعة وتسويق الممنوعات عبر الانترنت:

##### 1-4-1-1 - غسيل الأموال والقمار عبر الانترنت:

يمكن تعريف غسيل الأموال بأنه "أي عملية من شأنها إخفاء المصدر غير المشروع الذي اكتسبت منه الأموال"<sup>(45)</sup>. ويرجع التوجه الجديد نحو غسيل الأموال عبر الانترنت إلى الخصائص التي تضيفها هذه الأخيرة على حركة الأموال: السرعة، السرية (لإغفالها التوقيع)، عدم اعترافها بالحدود الجغرافية.. بالإضافة إلى جاذبية الانترنت وشعبيتها المتربتين عن جودتها وحدثاتها.

وأما فيما يخص مواقع الانترنت الممتحنة لعملية غسيل الأموال والمروجة لحركية ما أصبح يدعى اليوم (بالنقود الالكترونية)، فيتمثل أهمها في نظر الحكومات الأوروبية والأمريكية في نوادي القمار عبر الانترنت، والتي اشتهرت باسم (الكازينوهات الافتراضية) التفاعلية. وينطلق معظمها من حوض جزر ودويلات أمريكا الوسطى. ويقدر المتخصصون المبالغ التي يتم تنظيفها سنويا بحوالي 400 مليار دولار، بطرق مختلفة، أهمها

42 - مشعل عبد الله القدهي، الموقع السابق نفسه.

43- علي عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، مجلة الأمن والحياة، ع264، جمادى الأولى، السعودية 1425هـ، ص 78.

44- بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الاطفال على الانترنت عام 2009، جريدة الشروق اليومي، ع2810، 2جانفي 2010، ص17

45- مُجَّد فتحي عيد: الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية، 1422، ص125.

القمار<sup>(46)</sup>. ويوجد على الانترنت (قبل عام 2001م) أكثر من ألف موقع للقمار يسمح لمرتابه من مستخدمي الانترنت ممارسة جميع أنواع القمار التي توفرها المواقع الحقيقية، وكان من المتوقع أن ينفق الأمريكيون ما يزيد عن 600 مليار دولار سنويا في هذه الأندية<sup>(47)</sup>.

وتجدر الإشارة، إلى إن القمار عبر الانترنت صار يتخذ أشكالا جديدة ومختلفة للتحايل على المستخدمين وخاصة منهم الأطفال والمراهقين، وذلك عبر ألعاب الكترونية افتراضية مباشرة أو غير مباشرة؛ فكثير من الألعاب المتاحة مثلا عبر تطبيقات (Play Store) والتي تظهر للوهلة الأولى على أنها مجانية، ولكنها من خلال مراحل معينة من اللعبة تقدم خيارات للمستخدم لزيادة رصيده وإغرائه بتجربة مضاعفة ما كسبه بدعوته لتجربة حظه في إحدى الألعاب الموازية؛ هذه الألعاب التي تتطلب وجود بطاقة ائتمانية ما هي في حقيقة الأمر إلى وجه متواري للقمار لأنه قد تتسبب في ربح مضاعف مؤقت ووهمي وسرعان ما ينقلب إلى خسارات في رصيده الأموال الحقيقي.

#### 1-4-2- المخدرات الرقمية:

لقد أصبحت الانترنت سوقا مغرية للباحث على الممنوعات من المنحرفين والخارجين عن القانون، فهي تتيح الفرصة لهم أن يكتشفوا كيفية الحصول على المخدرات بمختلف أنواعها، وأن يتعلموا كيفية استعمالها بصيغها الكيماوية المختلفة والتجهيزات اللازمة لها، وان يطلعوا على أسعارها، وذلك عبر مئات المواقع المنتشرة في كثير من دول العالم، أو من خلال موقع المنتديات والدرشة التي تتكاثر فيها ثقافة الانترنت بشكل متصاعد

لم يتوقف الأمر إلى هذا الحد، بل تعداه إلى ظهور مخدرات رقمية (Digital Drugs) تنساب من الأذنين على شكل نغمات، لتصل إلى الدماغ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وتدخل متعاطيه إلى عالم آخر من الاسترخاء. وتتم تجارة هذا النوع من المخدرات عبر الإنترنت، وتأخذ منتجاته شكل ملفات صوتية (mp3) تحمل أولاً بشكل مجاني كعينة تجريبية، غالباً ما تحقق غرضها وتوقع المستمع إليها ضحية الإدمان. أما الجانب المخدر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماع بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ 30 هيرتز، لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع "ستاربو" كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز. إن الفارق بين طرفي السماع هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد "الدوز".

46- فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص 23-24.

47- ممدوح عبد المطلب: الجريمة عبر الانترنت، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، 2001، ص 82.

وتتعدد أنواع المخدرات الرقمية واستعمالاتها مثل المخدرات التقليدية، وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل بحسب مفعولها، كالماريوانا والكوكايين وغيرها، إلا أن المخدرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستخدامات، فبالإضافة إلى هذه الأنواع، نجد من بين استخدامات المخدرات الرقمية إنقاص الوزن، ومسميات أخرى كـ"أبواب الجحيم" و"المتعة في السماء"<sup>(48)</sup>.

### 1-4-3- صناعة وتسويق الأسلحة عبر الانترنت:

من الممنوعات المروج لبيعها ولكيفية صناعتها أيضا نجد المتفجرات والأسلحة. وتعرض مواقعها الانترنتية على روادها خدماتها المعرفية والمادية التي تغذي صغار الجانحين مثلما قد تزود العصابات المنظمة بل وحتى الدول المتحاربة والتسلطية- ولقد اكتشف في ماي 2000 موقع لبلد خيالي عبر الانترنت اسمه (sealand) يستعمل ويبيع أصحابه جوازات سفر رسمية، ويشترون بسهولة- مستفيدين من الحصانة الدبلوماسية- أسلحة ثقيلة باسم بلدهم الوهمي لبيعها في السوق السوداء<sup>(49)</sup>.

### 1-5- الإرهاب (الالكتروني) عبر الانترنت:

لم يتفق المجتمع الدولي على تعريف واحد ومحدد للإرهاب، نظرا لاختلاف المعايير التي تستند إليها كل دولة بالإضافة إلى اختلاف الرؤى والثقافات والمصالح. الأمر نفسه ينطبق على الدول في المنطقة العربية إذ يغيب التوافق العربي حول السياسات الخارجية وتتعارض مفاهيم بعضها مع بعض حول هذه الظاهرة، أما ما هو متوفر فيتمثل في وثيقة نشرت على موقع جامعة الدول العربية وقع عليها ما مجموعه 96 شخصية عربية من أكثر من أربع عشرة دولة، وقد عرفت هذه الوثيقة الإرهاب بكونه "الاستخدام غير المشروع للعنف أو تهديد باستخدامه ببواعث غير مشروعة، يهدف أساسا إلى بث الرعب بين الناس، ويعرض حياة الأبرياء للخطر، سواء أقامت به دولة أو مجموعة أو فرد، وذلك لتحقيق مصالح غير مشروعة، وهو بذلك يختلف كلياً عن حالات اللجوء إلى القوة المسلحة في إطار المقاومة"<sup>(50)</sup>.

48- سارة خازم: المخدرات الرقمية.. خطر إدمان جديد، (متاح على الرابط):

<http://www.alarabiya.net/ar/last-page/2014/10/30/جديد-إدمان-خطر-الرقمية-خطر-المخدرات-الرقمية-خطر-إدمان-جديد/2014/10/30>

(25/3/2015)

49- فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 25-26.

50- وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة (رؤية عربية إسلامية)، يوليو 2003م، (متاح على الرابط):

[www.mesc.com.jo/Documents/Doc\\_3.html](http://www.mesc.com.jo/Documents/Doc_3.html). (25/3/ 2015).

أما الإرهاب الإلكتروني فيمكن تلخيص خصائص في النقاط التالية: (51)

- لا يحتاج في ارتكابه إلى العنف والقوة بل يتطلب وجود حاسب آلي متصل بشبكة الانترنت ومزود ببعض البرامج اللازمة.
- يمثل جريمة إرهابية متعددة الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنظام إقليمي محدود.
- لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه، وهذا مما يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساساً.
- سهولة إتلاف الأدلة في حال العثور على أي دليل يمكنه إدانة الجاني.
- إن مستخدمي هذا النوع من الإرهاب يمتازون بخلفيات وخبرات في استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد نقصاً كبيراً في الخبرات لدى الجهات الأمنية المسؤولة عن كشف المخططات الإرهابية الرقمية.
- يحدث في بيئة هادئة لا تحتاج إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة، وإنما ما يحتاجه هو جهاز حاسب آلي وبعض البرامج وشبكة إنترنت .
- عادة ما تتم العمليات الإرهابية بتعاون عدة أشخاص (منظمات إرهابية).

أما اهتمام الجماعات الإرهابية بالانترنت فقد بدأ عندما أدركت هذه الأخيرة ما تقدمه هذه الشبكة من مزايا تواصلية تتمثل خاصة في قلة التكلفة وسرعة الانتشار، وضعف الرقابة المؤسسية وقوة التأثير على الرأي العام وعلى صناعات القرار. كما أن الاحتضان الحميمي للجماعات الإرهابية لشبكة الانترنت يعتبر استجابة تكتيكية تحولت إلى اختيار استراتيجي لفك حصار وحرب دولية ضدها على الأرض منذ إعلان الحرب الشاملة والدولية على الإرهاب بعد هجمات 11 سبتمبر 2001م (52).

وكان تقرير صادر من وزارة الدفاع الأمريكية عام 1997م قد حذر من (بيرل هاربور الإلكترونية) في إشارة إلى الهجوم المفاجئ الذي شنه سلاح الجو الياباني على الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور أثناء الحرب العالمية الثانية، وتوقع التقرير أن يزداد الهجوم على نظم المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل

51- أيسر محمد عطية القيسي: الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة "الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته، ملتقى

حول الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الدولية والإقليمية، الأردن، 2014، ص 14.

52 - جمال الزرن: الإرهاب والانترنت (تجليات رأي عام افتراضي)، (متاح على الرابط):

<http://jamelzran.arabblog.com/archive/2009/10/962692.html>. (20/02/2016).

الجماعات الإرهابية أو عصابات الإجرام المنظم أو عملاء المخابرات الأجنبية، وأن يصل هذا الهجوم إلى ذروته عام 2005م<sup>(53)</sup>.

وكان تنظيم القاعدة (العدو الأول لأمريكا حسب أجندتها للجماعات الإرهابية) قد برهن على مقدرات متزايدة لاستغلال الانترنت في عملية تجميع صفوفها وتعديل تشكيلاتها. وقد أصبحت المواقع الالكترونية التي تديرها القاعدة ومؤيدوها فصولا افتراضية لتعليم عناصرها وتدريبهم. وتستخدم خلايا القاعدة شبه المستقلة عن بعضها البعض، برامج شفرية ووسائل تقنية مبسطة لتبادل رسائل عسوية على الاكتشاف بين مقاهي الانترنت من كراتشي وحتى لندن.

ولا تظهر مضامين ومحتويات مواقع القاعدة كاملة على الويب بحكم اعتماد مهندسي التنظيم على مواصفات في التصميم يتعذر على محركات البحث التقاطها من طرف الأمن والاستخبارات. العديد من مواقع القاعدة يبقى ضمن مجال "الويب الخفي"، أي أن محركات البحث الأكثر استخداما، لا تغطي قواعد معطياتها إلا 10 إلى 15 بالمائة من مضمون الانترنت. هذه النسبة من الويب الظاهر، في حين أن 85 إلى 90 بالمائة تعود إلى ما يسمى الويب الخفي، أو العميق. فمهندسي التنظيمات المتطرفة كالقاعدة هم ذوو قدرات فنية عالية في الاستفادة من التكنولوجيا المختلفة للتحايل على التردد والتعقب. كما أن أنظمة وبرامج التشفير، المعتمدة غالبا ما يتعذر فكها وقد يتطلب الأمر من سنة إلى سنة ونصف بالمتوسط. كما أن تدمير مواقع الحركات الإرهابية أمر غير ذي جدوى، لأن المواقع التي يتم إغلاقها يتم استبدالها بأخرى بفترة وجيزة<sup>(54)</sup>.

وأفادت دراسة أميركية أن ما لا يقل عن 46 ألف حساب على تويتر مرتبطة بتنظيم داعش المتطرف حتى نهاية 2014 وحذرت الدراسة من التوجه إلى الرقابة المعممة جدا لهذه الحسابات، وجاء في الدراسة التي أعدها معهد بروكينغ ومولها غوغل ايدياز، أن ثلاثة أرباع الحسابات المؤيدة للتنظيم ناطقة بالعربية و20% بالانجليزية و6% بالفرنسية<sup>(55)</sup>.

أبرزت الدراسة التي أنجزها مركز ( National Consortium for the study of Terrorism and Responses to Terrorism ) والتي تناولت بالتحليل تنظيم "داعش" من زاوية تنظيمية أن الميديا الجديدة والمنظومات التكنولوجية تمثل موردا استراتيجيا بالنسبة إلى التنظيم، وترتبط فعالية استغلال هذا المورد

53- حسن داود طاهر، مرجع سابق، ص 47.

54 - يحي اليحيوي: الانترنت كفضاء للحروب الافتراضية، مركز الجزيرة للدراسات، جانفي 2014، ص 8-9.

55- موقع السكينة الالكتروني: دراسة أميركية تُخصي حسابات داعش في تويتر، (متاح على الرابط):

<http://www.assakina.com/category/awareness-net/terrorism-net> (22/02/2015).

بالقدرة على التنظيم الداخلي وعلى الترويج لداعش كعلامة. وتعتبر الدراسة أن التطور المستمر لقدرات التنظيم على استخدام الميديا الافتراضية يبيّن خبرة الفريق المسؤول وتعدد كفاءاته. كما أكدت الملاحظة المستمرة لمدة تتجاوز السنة أن هذا الفريق يستخدم منصّات تكنولوجية متعددة ومضامين ملائمة للجماهير التي يتوجه إليها وبلغات متنوعة. وانتهت الدراسة إلى أن تنظيم داعش منظمة تتوفر فيها شروط الديمومة في المناطق التي يسيطر عليها وذلك بفضل ثلاثة موارد وقدرات: قيادة واحدة وتنظيم موحد واستخدامات متفوقة للتكنولوجيا الافتراضية وشرعية تنظيمية في منطقة غير مستقرة: أسلوب قيادي قوي، علامة استراتيجية، ورسالة قوية<sup>(56)</sup>.

فالإعلام الجديد يمكنه أن يربط بين أناس تجمع بينهم خصائص ثقافية ودينية أو سياسية، بطريقة غير مسبقة. وعندما يستطيع عدد أكبر من الناس عبر العالم الوصول إلى هذه الوسائل الإعلامية، فإن المجتمعات التي كانت متخيلة فقط ستصبح أكثر واقعية، حيث ستمكن من توسيع دائرة أعضائها وسيشعر "مواطنوها" بالحاجة إلى التأكيد على مصالحهم المشتركة.

وسيكون من الصعب التكهن بحقيقة الأثر الذي ستركه ذلك في السياسة الدولية. فبعض الجماعات قد تختار الإبقاء على مجتمعاتها الافتراضية مغلقة نسبياً، وتستخدم أدوات الإعلام لأغراض التفاعل الداخلي بين مكونات تلك المجتمعات. وقد تختار مجموعات أخرى استخدام ثقلها العددي للعب دور أكثر فاعلية على الصعيد العالمي. وستظل مجموعات أخرى تفضل إقامة دول افتراضية بنيات عنيفة. وعلى أولئك الذين يتعاملون مع مخاطر الإرهاب أن ينظروا إلى مفهوم الدولة الافتراضية ضمن هذا السياق، لأن خلق مثل ذلك المجتمع الافتراضي يمكن أن يعزز كثيراً من قوة المنظمات الإرهابية. فالتواصل عنصر أساسي في وحدة أي منظمة وفعاليتها، وهناك كم هائل من الوثائق يبين كيف أن القاعدة على سبيل المثال استخدمت الإعلام الجديد بنجاح في الدعوة والانتداب والتوجيه والقيادة.<sup>(57)</sup>

## 1-6- الحرب عبر الانترنت:

في مقالة له بمجلة "هيروودوت" الشهيرة أواخر تسعينات القرن الماضي، كتب فريدريك دوزي يقول: "عوض أن تعمد الانترنت إلى تأجيل الصراعات السياسية، فإنها على العكس من ذلك تعمل على توسيعها". وعلى عكس الأصوات المتفائلة التي بشرت، أو ما تزال تبشّر بنجاح الانترنت في تقويض الحدود وتقليص الجغرافيا فإن صاحب المقالة ينبه إلى ضرورة استحضار الرهانات الجيوسياسية التي أفرزتها أو جرتها من خلفها

56- الصادق الحمامي: الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها، ضمن كتاب التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2015م، ص 156-157.  
57 - فيليب سيب، تأثير الجزيرة (كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية)، مرجع سابق، ص 214.

التطورات الهائلة لأنظمة الإعلام والمعلومات والاتصال. إذ يرى دوزي<sup>(58)</sup> أن شبكة الانترنت هي ممكن العديد من الصراعات الجيوسياسية التي تحيل على استراتيجيات الهيمنة من لدن أمم متباينة المصالح، تبحث عن مراقبة مضامينها واشتغالها، ومن ثمة مراقبة التنمية الاقتصادية. إنها سلاح استراتيجي فائق القوة بالنسبة لأمن الأمم، وبالآن ذاته أداة فائقة النجاعة في صراعات السلطة بين المجموعات والأقليات والقوى السياسية والدينية والاقتصادية على المستوى المحلي كما على المستوى العالمي.

إن من نتائج التقدم الهائل الذي سجلته تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ميلاد أسلحة جديدة بالكامل. إنها أسلحة سيرنيتيكية قادرة على إفناء اقتصاد أمة كاملاً، حسب البعض. ومنذ الآن بدأ العد التنازلي لنهاية عصر الحروب الكلاسيكية، وبداية عصر آخر أكثر قسوة ووحشية من الأسلحة النووية، إنها "الحروب عبر الانترنت" التي لا تعرف لا قيود الزمان ولا المكان، وتتسبب في خسائر لا تقدر<sup>(59)</sup>. قد ينظر إلى هذا الكلام على انه نوع من المبالغة، ولكن حين نعلم أن كل المنظومات (الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية.. متصلة ومؤسسة على قواعد بيانات حساسة)، حينها سندرك أن هذا الكلام لا يجانب الصواب فيما ذهب إليه.

وتُصنّف الحرب الإلكترونية ضمن حروب الجيل الرابع التي تستخدم فيها كل الشبكات المتاحة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية وعسكرية) لإقناع صانعي القرار السياسي للعدو بأن أهدافهم الإستراتيجية غير قابلة للتحقق، أو مكلفة للغاية، وقد تنتج عنها خسائر اقتصادية وعسكرية كبيرة... وخلافاً لأجيال الحروب الثلاثة السابقة، فإنّ الجيل الرابع لا يستهدف أساساً الانتصار عبر هزيمة القوات المسلحة للعدو، ولكن مهاجمة عقول صنّاع القرار وتخطيط الإرادة السياسية للعدو<sup>(60)</sup>.

ومن مظاهر استخدام الانترنت في الحروب، استخدامها كسلاح دعائي كما حصل في حرب كوسوفو ما أعطى للحرب النفسية بعداً آخر ولو بأدائية متفاوتة، للتأثير على الرأي العام العالمي، وكسب تعاطفه مع الرّوى التي يدافعون عنها، فهناك كم هائل من المواقع التي عاجلت أزمة كوسوفو، ابتداء من المواقع الرسمية للحكومات والمؤسسات والهيئات العالمية والمحلية، وصولاً إلى التجمعات الصغيرة التي تهمها الأزمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.. وكانت هذه الحرب أول صراع حيث لعبت الانترنت فيه دوراً هاماً<sup>(61)</sup>.

58- Douzet. F: **Internet géopolitise le monde**, Hérodote, n°86-87, Paris, 1997, p120.

59 - Kamel Rahmouni : les cyberguerres : **une nouvelle menace sur la sécurité Internationale** ,El watan,journal Algérien,n°5251,16 février 2008.p23.

60- Shantanu Chakrabarti, **Evolving Insurgency and India's Counter-Insurgency Options: Entering into the Age of Fourth-Generation Warfare**, (The Quarterly Journal, Volume 9, Issue 2, 2010 ), p 65-78.

61- الصادق رايح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مرجع سابق، ص-ص 124-212.



إذ لم يقتصر دور الانترنت في الحرب في الدعاية، بل تعداها إلى الهجوم الالكتروني كالذي شهه الصرب على موقع الحلف الأطلسي، بإرسال عشرات الرسائل الالكترونية إلى الموقع لإشباعه ومن ثم تعطيله، بالإضافة إلى طريقة الإغراق هذه، كانت بعض الرسائل الالكترونية تحمل فيروسات خطيرة<sup>(62)</sup>.

وفي صيف 2006م نشبت عن المواجهة الساخنة بين حزب الله والكيان الصهيوني بروز تهديدات معلومات وبأنماط مختلفة، على نظم معلومات الجهتين. فقد تعرضت مواقع حزب الله على الانترنت إلى هجمة شرسة مارستها الكوادر المعلوماتية في وزارة الدفاع الإسرائيلية كرد فعل للإخفاقات التي أصيبت بها على أرض الجنوب اللبناني، ومن تلك الهجمات، ما أحدث تشويها مباشرا على صورة أمين عام حزب الله حسن نناء إلقائه كلمته على موقع محطة المنار في 31 جويلية 2006م..<sup>(63)</sup> وفي المقابل تعرضت الكثير من مواقع الكيان الصهيوني إلى هجمات قام بها أنصار حزب الله من داخل لبنان وأماكن أخرى من العالم.

مثال آخر عن الحرب عبر الانترنت صنعه النزاع الذي حدث بين استونيا وروسيا الفدرالية، وكان هذا النزاع قد بدأ نحو نهاية أبريل 2007م، عندما قررت السلطات الاستونية إنزال تمثال برونزي يمثل عسكري روسي. وهو ما أشعل حرب سيبرنيتيكية استمرت حوالي شهر شلت فيها هجمات - لحجب الخدمة- مواقع الويب للبرلمان الأستوني، الاتصالات عن بعد البنوك، وحتى الجرائد. هذه الهجمة المدبرة على الخط (ON-line) كانت الحرب الأولى التي كانت الانترنت المسرح الوصيد لها<sup>(64)</sup>.

ودون أدنى شك، فإن هذه الحادثة ليست سوى قطرة من السيل الجارف المقبل خلال الأعوام القليلة المقبلة، وتدل المؤشرات الكثيرة على أن كثيرا من الأعداء الآن يدرسون كيفية استخدام الانترنت كوسيلة هجومية من بعضهم ضد بعضهم الآخر.. وتشير التكهّنات العسكرية<sup>(65)</sup> في هذا المجال إلى توقع حدوث كوارث باستخدام الحرب الالكترونية كوسيلة هجومية خلال السنوات العشرين المقبلة.

## 1-7- الإدمان على استخدام الانترنت وآثاره النفسية:

لقد ظهر مفهوم إدمان الانترنت أو ما يسمى بالاستخدام المرضي للانترنت في القاموس الطبي عام 1995م، ويُعرف على أنه حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية وتشبه الأعراض

62- المرجع نفسه، ص 215.

63- للمزيد أنظر: حسن مطفر الرزق: المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للانترنت، المستقبل العربي، ع342، السنة الثلاثون، بيروت-لبنان، أوت 2007، ص-ص 15-35.

64 - Kamel Rahmouni : op.cit ,p23.

65- ميساء الصعبي: حرب الانترنت، مجلة العربي، ع537، الكويت، أوت 2003م، ص 145.

المرضية المصاحبة له الأعراض المرضية المصاحبة لإدمان المخدرات. وقد حددت الجمعية الأمريكية أهم مؤشرات المرضية في استخدام الانترنت بما يتجاوز (38) ساعة أسبوعياً<sup>(66)</sup>.

ولقد تنوعت الاتجاهات المفسرة لإدمان الانترنت؛ فالاتجاه السلوكي ينظر إليه على أنه سلوك متعلم يخضع لمبدأ المثير والاستجابة والتعزيز والاشراط، لذلك يمكن تعديله. أما الاتجاه السيكودينامي فينظر إلى إدمان الانترنت على أنه استجابة هروبية من الإحباطات ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع والنسيان وإنكار الواقع. ويرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي أن إدمان الانترنت يرجع إلى ثقافة المجتمع، وبالتالي فالمجتمع هو الذي يغذي هذا الإدمان. وهناك اتجاه آخر يرجع هذا الإدمان إلى عوامل وراثية وكيميائية وعصبية، في حين يُرجعه أصحاب الاتجاه المعرفي إلى الأفكار والبنى المعرفية الخاطئة التي تجعل من الانترنت محور حياتها وتستعيب بها عن الواقع. ويتجه البعض إلى القول بتضافر العوامل الشخصية والانفعالية والاجتماعية والبيئية فالمشكلة تبدأ بالاستعداد ثم الاستهداف فالإدمان<sup>(67)</sup>.

أما فيما يتعلق بأنواع إدمان الانترنت فقد قسمته عالمة النفس الأمريكية يونغ Yong إلى خمسة أنواع هي: (68)

- 1- إدمان الفضاء الجنسي **Cybersexual addiction**؛ أي مواقع الجنس الإباحية .pornography
- 2- إدمان العلاقات السبيرية **Cyber-Relationship addiction**؛ أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي Cyber Space، (مثل علاقات قاعات الدردشة Chat Room).
- 3- إلزام الإنترنت **Net-compulsion**؛ (مثل المقامرة أو الشراء عبر الإنترنت).
- 4- الإفراط المعلوماتي **Information overload**؛ (مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الإنترنت).
- 5- إدمان ألعاب الكمبيوتر الزائد عن الحد **Computer addiction**.

66- سامية ابراهيم: العلاقة بين إدمان الانترنت والشعور بالاغتراب (دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة ام البواقي)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع15، جامعة بسكرة، (مارس 2015): ص 217.

67- خالد العمار: إدمان الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق - فرع درعا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30 ع1، 2014، ص414.

68- يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 192.

ويترتب على إدمان الانترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات، ومن هذه الظواهر:

● **التحمل:** ويعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك مدمن الانترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباعه المتزايدة إلى الانترنت

● **الانسحاب:** يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسدية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الانترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي، والقلق، وتركز تفكيره على الانترنت بشكل قهري وأحلام وتخييلات مرتبطة بالانترنت<sup>(69)</sup>.

فمن بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية الإصابة بالإحباط النفسي والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة أمام الانترنت ولاسيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفذ كالمواضيع الإباحية فإنه ذلك قد يتسبب في الإحساس بالذنب مع تضييع المال والوقت وهو ما يؤدي إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي<sup>(70)</sup>.

ولقد أكدت دراسات عديدة مثل دراسة (Larose et al, 2001) ودراسة (Cui liw, ) (2003) ودراسة (Xiaasi, Li, 2006) وجود علاقة بين الإدمان على الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي والعزلة الاجتماعية<sup>(71)</sup>، كما أكدت دراسة حديثة أجريت على طلبة من جامعة غرداية عن ارتباط إدمان الانترنت ببعض أعراض الاضطرابات النفسية كالقلق والوسواس القهري والفصام أو شبه الفصام والهستيريا التحولية أو توهم المرض والاكتئاب واضطراب السلوك والرهاب<sup>(72)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك، ينتج عن إدمان الانترنت سلبية كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وآلام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه، لهذا فقد بدأت بالظهور عيادات نفسية لعلاج

69- علي عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، مرجع سابق، ص 80.

70 - Michel (L.Y), Cheryl (A), Kimberly (J.M) : **depressive symptomatology, youth internet use, and online interaction: a national survey**, journal of adolescent health; n36, 2005, p 9-18.

71- سامية ابريغم، مرجع سابق، ص 224م.

72 - يوسف قدوري: إدمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة غرداية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 19 جوان 2015م، ص280.

الإدمان الانترنتي، حيث أنشئت عيادة نفسية عام 1996م في مستشفى (ماكين) في جامعة هارفارد، وبدأت تلك العيادة تقدم خدماتها الإرشادية والعلاجية<sup>(73)</sup>.

وظهر اتجاه بحثي جديد يربط الانترنت بتأثيرات نفسية مثل الإصابة بالاكتئاب. ويستند هذا الاتجاه على فكرة أن الاستخدام الكثيف للانترنت قد يؤدي إلى تبديد الوقت الذي كان من الممكن للفرد قضاءه مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء، وهو ما يؤدي إلى الانسحاب الجماعي (social withdrawal) ويقلل بالتالي أنماط مهمة للدعم الاجتماعي ويؤدي للإصابة بالاكتئاب، ويتعارض هذا الاتجاه مع الاتجاه النظري الذي يقول أن الانترنت وشبكات الكمبيوتر تقدم وسائل جديدة لبناءات مجتمعات قوية.

وقد تم قياس تأثير الانترنت على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد من خلال فريق بحثي بجامعة كارنيجي ميللون، إذ قدم الباحثون أجهزة كمبيوتر مجانية واتصال مجاني بالانترنت لمجموعة من الأسر التي تعيش في مدينة بتسبرغ. وقاموا بإجراء اختبارات نفسية على المشاركين قبل بدء التجربة، ثم أعادوا الاختبار على مجموعة بعد مرور عام، ثم على مجموعة أخرى بعد مرور عامين، كما قاموا بمراقبة استخدام المشاركين للانترنت والكمبيوتر خلال فترة الدراسة. وقد توصلت الدراسة التجريبية إلى عدد من النتائج المهمة، مثل: أن الاستخدام الكبير للانترنت ارتبط بانخفاض التواصل مع أفراد الأسرة، وانخفاض التواصل الاجتماعي خارج الأسرة، وزيادة في الشعور بالاكتئاب والوحدة. وأرجع الباحثون التأثيرات السلبية لاستخدام الانترنت إلى سببين؛

**الأول:** إن الوقت الممنوح للانترنت يتم اقتطاعه من الوقت المخصص للاتصال الشخصي المواجهي مع البشر.

**الثاني:** إن الانترنت تؤدي إلى الاستعاضة بالعلاقات الاجتماعية الضعيفة التي يتم إنشاؤها عبر الويب عن العلاقات الاجتماعية القوية في المجتمع<sup>(74)</sup>.

ورغم أن الانترنت كانت طموحة لتفعيل المشاركة، إلا أن مخاوف أخرى ظهرت بشأن دفعها الأفراد للعزوف على الواقع الفعلي والانخراط في واقع افتراضي يروونه أكر إثارة وأقل تكلفة وخطورة. مما قد يدفع بهم إلى حالة من الاغتراب السياسي الذي يعرفه (Samul Long) على أنه "شعور الفرد بعدم الرضا أو عدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية وعن النظام السياسي

73- وليد أحمد المصري: الأسرة العربية وهوس الانترنت، مجلة العربي، ع573، الكويت، أوت 2006م، ص 174.

74 - حسني محمد نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مرجع سابق، ص 35.

كله". وهو الشعور الذي ينعكس في التذمر إزاء القرارات الصادرة عن هذا النظام، وعدم الثقة في القائمين والعاملين في العملية السياسية<sup>(75)</sup>.

ولقد زاد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي من طرح التساؤلات حول الاشباعات النفسية التي يحصل عليها المستخدمون من خلال استخدامهم لها، فطبعاً ليس من المعقول أن يقرر أحدهم التسجيل مثلاً في الفايسبوك ليكون وحيداً وتعيساً. لكن للأسف هذا اللامعقول، أكدته العديد من الدراسات الأكاديمية؛ كشفت إحداها وقد قام بها منذ أكثر من عام فريق من الأكاديميين في جامعة ميتشغان الأمريكية، أن الفايسبوك تحديداً يؤدي إلى سوء الحالة المزاجية لمستخدميه بشكل كبير، حيث توصل البروفيسور كروس وزملاؤه إلى أن المستخدمين يصبحون على مر الوقت أقل سعادة وأقل رضا عن أنفسهم، ويصيرون أكثر إحساساً بالعزلة والاغتراب والإكتئاب.

نفس النتائج أكدتها دراسة أخرى<sup>(76)</sup> حديثة أجراها فريق من مدرسة علم النفس بجامعة كوينزلاند الاسترالية تحت إشراف البروفيسور ستيفاني توبين؛ حيث وجدت أن الفايسبوك يلعب دوراً سلبياً في الحياة النفسية للفرد، مع أنه جاء في الأصل لجعل الحياة أفضل، فضلاً عن منح المستخدمين القدرة على التواصل مع الآخرين ومشاركة اللحظات السعيدة. فبحسب الدراسة فإن تعرض المستخدمين للتجاهل على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفايسبوك، قد يكون له آثار عكسية على صحتهم النفسية. ووجدت الدراسة، التي جاءت تحت عنوان "التهديدات التي يتعرض لها الذين ينتمون إلى فيسبوك، الاختباء والنبذ"، أن عدم حصول المستخدم على "إعجاب" لمنشوراته، فإن نقص التفاعل هذا قد يؤدي إلى التقليل من مستوى ثقة المستخدم بنفسه ومن ثم إصابته بالكآبة.

## 1-8- الانترنت كمنتجة للصراع الثقافي الاجتماعي:

لقد أصبحت فضاءات الانترنت المختلفة ومنها شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص تركز الثقافة بوصفها عاملاً من عوامل التقسيم الاجتماعي وموطناً على الدوام للنزاعات التي لا تخلو من نفحات سياسية. مما أدى إلى تنامي المطالب العرقية والدينية واللغوية من جهة، وتناسل الأقليات والجماعات المطالبة بحقوقها في ممارسة حرية المعتقد والجنس من جهة ثانية وصارت الانترنت فضاء خصباً يساعد على انتشار سلوكيات سلبية متعددة ومتنوعة تهدد تماسك النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات. ومن بين تلك السلوكيات يمكن رصد ما يأتي:

75 - أحمد أبو زيد: دور وسائل الإعلام الجديدة في تفعيل الشراكة المجتمعية لمواجهة الجريمة، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 12، ع1، ص127

76 - باديس لونيس: الفايسبوك، هل يجعلك أكثر سعادة، جريدة الأوراس نيوز، (18 فيفري 2015)، ص 22.

### 1-8-1- صراع الإثنيات:

رغم ما للانترنت من فضل كبير في إعلاء صوت الأقليات والهويات المحلية مثلما تمت الإشارة إليه في الفصل الرابع من هذه الدراسة، إلا انه في المقابل لا يمكن تجاهل ما قد تسببه من عواقب ثقافية قد تكون وخيمة ترقى إلى أن يتناسب معها وصف صراع الإثنيات. وذلك بسبب الاحتكاك المباشر بين ذوي الهويات المختلفة خاصة حينما تكون إحداها تحت وطأة الإحساس بالظلم والتمهيش.

فمثلا في دراسة اثنوغرافية حول الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد<sup>(77)</sup>، يصف الباحث حوار جرى على مستوى مجموعة فايسبوكية تحت اسم ذي دلالة وهو (عرب وأمازيغ إخوة)، هذا الحوار بدا صريحا في انطلاقة ليتطور فيما بعد إلى نقاشات حادة وجدالات محتممة، كانت نهاية الحوار سبا وشتما وتكفيرا واتهامات تمس الدين والانتماءات الوطنية والهوياتية. وكان الحوار حول العلاقة التاريخية بين العرب والأمازيغ ولم يكن على طرفي النقاش سوى أمازيغا.

ولا شك أن الرغبة الكبيرة في التعبير عن الذات والهوية الأمازيغية قد سببت أحيانا بعض التصادمات خاصة في فضاء حر كالذي يوفره الفايسبوك في ظل الكبت الذي دام عقودا. هذا التصادم يفسره بعض الأمازيغ في أنه ردة فعل طبيعية عندما يُساء إلى هويتهم. ويقول البعض إن اختراهم في الهوية العربية يستفزهم، كما أن تعبيرهم عن أمازيغيتهم لا يعني بالضرورة أنهم ضد العرب أو ضد الإسلام. وهو الأمر الذي جعل البعض يبذل مجهودات للفصل بين الانتماء إلى الهوية الأمازيغية ومعاداة العرب أو الإسلام والمسلمين، بل يذهبون إلى الاستدلال بالقرآن فيما يخص حقهم بالانتماء إلى هويتهم.

### 1-8-2- تفكيك الأديان:

وفي ما يخص موضوع الدين وعلاقته بالانترنت، يرى عالم الاجتماع الديني جان فرانسوا ماير أن الانترنت تؤدي إلى تفكيك الأديان، وكسر المراجع الدينية التقليدية وتفاقم الفردانية، فهي تشجع بشكل أساسي على الاتصال الأفقي بدل الاتصال العمودي أو الهرمي، فأى شخص يمكنه الذهاب إلى الانترنت والحصول على جمهور، حتى الجماعات الصغيرة والهامشية يمكنها بناء واجهة كبيرة وتحقيق الانتشار.

أما فيما يخص الفتوى على الانترنت فيرى ماير أنها تعني الانفصال عن المكان وعن السياق؛ بحيث أن الشخص الذي يقدم الفتوى يمكنه أن يوجد بعيدا عن الشخص الذي يتلقاها بآلاف الكيلومترات ودون أن

77 - باديس لونيس: الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد، مرجع سابق.

يكون بينهما معرفة سابقة. الأصعب في الأمر هنا ليس أن نتجاهل بان هذا يشكل تحدياً للمؤسسات الدينية التقليدية، ولكن بأن يتم الرد على هذا التحدي بنبذ استخدام الانترنت بدل التكيف مع هذا الواقع الجديد<sup>(78)</sup>.

ومن الملاحظ أن مع الثورة الرقمية انتقلت الثقافة من ثقافة تعني بالقيم النبيلة إلى ثقافة تهتم أكثر بما يضفي جمالية ورونق على المنتجات الثقافية (ما يصطلح عليه أيضاً بالرأسمالية الثقافية) لجلب أكبر عدد من المثقفين. وفي هذا الصدد أصبحنا نعاين كثرة المدونات والصفحات والمواقع التي ينشد أصحابها الشهرة. كما أصبحنا نعاين مختلف مظاهر التسليع الثقافي لجلب الأموال وترويجها على نطاق واسع<sup>(79)</sup>.

### 1-8-3- تهديد اللغات:

ومن بين التأثيرات الثقافية السلبية ما يتعلق باللغات ومنها اللغة العربية، حيث أصبح الحديث يتردد عن لغة دولية، تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والأجيال والثقافات، فالتحول العالمي نحو الخيار الرقمي تساهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات، وهذا ما يؤثر على الخصوصيات الثقافية واللغوية، ويساعد على بسط لغة دولية خاصة تفرض نفسها جميع الشعوب والعقول، ويؤدي إلى موت لغات في مواجهة الانتشار الكاسح للغة الإنجليزية. وتواجه اللغة العربية تهديدات من انتشار العامية والدارجة، ولا يخفي باحثون تحفهم من أن تلقى العربية مصير اللغة اللاتينية، حيث تبقى لغة مكتوبة، لكنها تبقى خارج الاستعمال، وكونها تتمتع بسيادة دينية، فهذا يجعلها تعيش في المساجد وكليات الشريعة وبعض الدوائر الضيقة، وقد أعطت وسائل التواصل الاجتماعي للغة العربية العامية سلطة الممارسة الفعلية مقابل اللغة العربية الفصحى<sup>(80)</sup>.

ويقدم علي مُجَّد رحومة مجموعة من الاستنتاجات تخص النظرة اللغوية في المنظومة التكنو-اجتماعية للانترنت، كما يلي: <sup>(81)</sup>

78 - حسام تمام: تأثيرات الانترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة، (متاح على الخط):

[www.alhiwartoday.net/node/1515](http://www.alhiwartoday.net/node/1515). (20/02/2014).

79 - مُجَّد الداوي: من البرولتاريا إلى البرونيتاريا (رهانات التغيير الثقافي)، مرجع سابق، ص 86

80 - جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، مرجع سابق، ص 66.

81 - علي مُجَّد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سابق، ص 345-347.

- تنتج الشركات الأمريكية بخاصة، أعداد هائلة من البرامج المصممة في مختلف جزئياتها تصميمًا يعتمد على اللغة الانكليزية (الأمريكية)، وهذا ما من شأنه أن يكرس الثقافة الأمريكية فحتى أسماء البرامج تؤكد المفاهيم والمعاني الثقافية الأمريكية.
- لقد أضحت اللغات الأخرى تطعم بمفردات اللغة الانكليزية، ومفاهيمها وأفكارها وتستخدم مختصراتها انطلاقًا من الضرورة الفنية التقنية، ويزداد ذلك انتشارًا واتساعًا عن طريق الانترنت.
- تجد اللغة الانكليزية مداخلها في مختلف الأوساط بسهولة، مع تكيف حجم الإعلانات والدعايات الانترنتية المصممة بأساليب ميسرة والمزودة بدلالاتها اللغوية، وأوعيتها الثقافية، وإغراءاتها وتقنيات التراسل بين الأفراد في مجتمع الانترنت، وتسهيل رموزه ومختصراته. كل ذلك يحدد أنماط وأشكال التفاعل اللغوي (الثقافي) في سياقات لغوية، ودلالات محددة، يتبعها المستخدمون.
- قد تبذل بعض الدول جهدًا ضخمًا في ترجمة ما يصل إليها من المنتجات المعرفية الانترنتية من أصولها الانكليزية الأمريكية، ومع ذلك فهي مضطرة لإطلاق العنان للثقافة المعلوماتية الأمريكية تنتشر في مجتمعاتها بلغتها الأصلية.

بالإضافة إلى ما سبق فإن من بين الممارسات الجديدة التي شهدت انتشارًا كبيرًا مع انتشار مواقع الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي، ظهور لغة هجينة عبارة عن خليط من عدة لغات ولهجات وأرقام. حيث يمكن ملاحظة مثلًا:

- أن اللغة المستخدمة تارة تكتب بحروف عربية وطورا بحروف لاتينية.
- استخدام الأرقام لتعويض عدم وجود حروف باللغة العربية في لوحة المفاتيح.
- استخدام بعض الكلمات والجمل باللغة الانكليزية وسط فقرة أو فقرات باللغة العامية
- لقد خلقت الدردشة أيضا لغة قائمة على المختصرات مثلا (your) تكتب (ur).
- استخدام جملة من الرموز المكتوبة أو المصورة والتي تختصر حالة من المشاعر والعواطف وردود الفعل أثناء عملية الدردشة<sup>(82)</sup>.

ويعود ذلك إلى السرعة في الكتابة لمواكبة الحديث وكسب الوقت بمعنى تداول أكبر عدد من الكلمات خلال أقصر مدة وإيجاد بدائل لحروف اللهجة المحلية التي لا توجد في لوحة المفاتيح. هذا بالإضافة إلى إن

82 - نصرالدين عياضي: الشباب الإماراتي والانترنت (استخدام الانترنت والسلوك الثقافي)، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، ع3، 2005، ص100.



مجموعة بشرية (group) سواء كانت مادية أو لا فإنها تسعى إلى إنتاج جملة من العبارات والمفاهيم التي تميزها، خاصة إذا كانت تتكون من الشباب.

#### 1-8-4- نشر الشائعات عبر الانترنت:

من بين الآثار الثقافية السلبية لاستخدام الانترنت على تماسك المجتمع نجد، استخدامها وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات، مما قد يتسبب في مشكلات مجتمعية كبيرة، وينجر عنها اختلالات أخلاقية خطيرة.

وقد كشفت دراسة حديثة عن دور الانترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات<sup>(83)</sup>، عن نشاط كبير للشائعات من خلال الانترنت كونها تقوم على المعلومة مخفية المصدر والغموض والجاذبية والإثارة لاهتمامات الناس والجماعات. لذلك فالانترنت مع مختلف تطبيقاتها تعد مكانا خصبا لانتشارها. ومع التوسع في استخدام الانترنت لدى الدول والأفراد والزيادة المطردة في أعداد المستخدمين، وسهولة وسرعة الاشتراك فيها والانخراط في مجتمعها الافتراضي أصبح بمقدور مرسل الشائعة الوصول إلى ملايين البشر بنقرة واحدة.

#### 1-8-5- التشهير عبر الانترنت:

يُعرف التشهير عبر الانترنت بأنه "استخدام الانترنت لنشر مواضيع مضرّة بسمعة وكرامة الغير، سواء كان ذلك عن طريق أحد الصحف الإلكترونية أو بواسطة البريد الإلكتروني أو من خلال النشر على لوحة الإعلانات الإلكترونية أو أية وسيلة أخرى متاحة على شبكات الانترنت"<sup>(84)</sup>.

ويتضح مما سبق أن صور التشهير عبر الانترنت قد تكون من خلال تبادل الرسائل الشخصية أو من خلال التعاليق على مواد معينة أو من خلال غرف الدردشة أو من خلال ما ينشر عبر الصحافة الإلكترونية عموماً. وتتميز جريمة التشهير المرتكبة بواسطة الانترنت بخطورتها الكبيرة بسبب سرعة انتشارها وصعوبة التحكم فيها على عكس الوسائل الأخرى التي يمكن التحفظ على نسخ منها أو مصادرتها.

83- رحيمة عيساني: دور الانترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات، مجلة الباحث الإعلامي، ع 28، 2015م، ص 157.  
84- كشاشو معروف، نواز أحمد: التشهير عبر الانترنت وإشكالاته القانونية في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد 5، ع 16، 2016م، ص 159.

### 1-8-6- الابتزاز عبر الانترنت:

وغالبا ما تكون الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي حقلًا للابتزاز من خلال تجاذب أطراف الحديث بين الشباب، ومن ثم الحصول على معلومات وأسرار خاصة، مع إمكانية استخدام الوسائط في تركيب الصور، ومن ثم التهديد بالفضح وبعدها الإكراه على ارتكاب ممارسات جنسية. وقد يقوم الشاب بتصوير الفتاة أثناء المحادثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ليبتزها فيما بعد للانصياع إلى رغباته أو نشر الصور<sup>(85)</sup>. وقد يترتب عن جريمة الابتزاز جرائم أخرى كالقتل والسرقه والاعتصاب والإجهاض..

### 1-8-7- العنف عبر الانترنت:

إن المخاوف والتحذيرات من تأثيرات مضامين العنف السلبية في مواقع الانترنت لم تصدر فقط من عوائل الشباب والمراهقين، الذين يعززون في الغالب سلوكيات أبنائهم العدوانية مباشرة إلى مواقع العنف في الانترنت والعباب الفيديو، بل حتى من المنظمات والهيئات العمومية المراقبة لمضامين وسائل الإعلام كالمجلس الأعلى للسمعي بصري بفرنسا، والمجلس الكندي للسمعي بصري، إذ تراقب دوما ما يعرض من مشاهد عنف في وسائل الإعلام، إلا إن ما يثير الشكوك و المخاوف اتجاه مضامين العنف في الانترنت هو غياب آليات عملية لرقابة ما يعرض، وصعوبة متابعة الشباب والمراهقين أثناء استخدامهم للانترنت، لأنهم في الغالب يستخدمونها منفردين، دون رقابة الأولياء، وبكل حرية .

لذا فالكثير مما يكتب وينشر في وسائل الإعلام، أو ينشره الباحثون والمتخصصون يلقي جزئيا أو إلى حد كبير المسؤولية على الانترنت ووسائل الإعلام بصفة عامة لما يحدث من جرائم عنف يكون مرتكبوها من الشباب والمراهقين ، وهذا ما أشار إليه عالم النفس الأمريكي ديف غروسمان Dave Grossman حينما ارجع سلوكيات العنف المتولدة لدى الشباب للأفلام والانترنت والعباب الفيديو، فهي التي دربتهم على إطلاق النار، ولدى الطبيب النفسي سرج تيسرون Serge Tisseron نفس القناعة ، إذ قال: "إن الإعلام لا يقدم لك سيناريو مباشر لعملية القتل فتذهب أنت لتقتل ، بل يصنع من عملية القتل صورة درامية ، ويقلل من أهمية دور الوالدين، فيصبح العنف أمرا عاديا لديك"<sup>(86)</sup>.

85- خالد مُجَّد البدر: نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2012، ص38.

86 - يامين بودهان، مرجع سابق، ص196.

بالإضافة إلى ما سبق يمكن الإشارة أيضا إلى انتشار ما يطلق عليه بالعنف الرمزي خاصة مع حمى الهجرة إلى شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تشير الباحثة عائشة لصلح<sup>(87)</sup> من خلال مقال لها في هذا الشأن إلى مجموعة من صور العنف الرمزي رصدتها في إحدى أهم الشبكات على الإطلاق وهي الفايسبوك، هذه الصور يمكن اختصارها فيما يلي:

- نشر نكت عنصرية وتقريرية لشخصية الجزائرية أو العربي عموما، هو ما يعتبر عنفا خفيا تجاهها لأنها تساهم في بناء صورة سلبية.
- يشمل العنف الرمزي الاجتماعي أساليب تجاهل الآخر والتعدي عليه واحتقاره أو إهانته، مما يفكك أواصر المجتمع وينهك قواه ويجيده عن القيمة.
- تجسد بعض الصفحات من خلال عناوينها جزء من العنف الرمزي الواقع على المرأة في الحياة اليومية فأحداها تسمى (ألف جنية وإلا واحدة)، بالإضافة إلى ما توصف به من صفات السحر والفتنة وضعف العقل أو أنها مصدر كل شر.
- وقد يكون من أخطر صور العنف الرمزي المنتشر على الفايسبوك هي تلك الكلمات البذيئة والعبارات النابية المنتشرة في تعليقات البعض بداعي حرية التعبير.
- من صور العنف الرمزي أيضا انتشار الإعلانات المستفزة للعين والمزعجة للمستخدم والمستفزة للمشاعر باستخدام عناوين فاضحة وملئية بالإثارة.

### 1-8-8- الخيانة الافتراضية:

تقول الباحثة كامبرلي يونغ (Kimberly Young) رئيسة مركز الإدمان على الانترنت: "إن الخيانة عبر الانترنت مشكلة كبيرة، أكبر مما نتصور. فمن السهل جدا الالتقاء بالآخرين افتراضيا عن طريق الإعلام الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر. هذه الأخيرة التي خلقت فرصا جديدة للقاء الناس، وإشراك الآخرين وربما الدخول في علاقة غرامية افتراضية تتحول إلى شيء مادي وحقيقي.

وتضيف يونغ قائلة: لما يقارب عشرين عاما درست الإدمان على الانترنت؛ ووجدت مرارا قصصا لنزوات أعدن ربط العلاقة مع أصدقائهن السابقين من خلال الفايسبوك. الرجال المتزوجون أيضا يلتقون

87 - عائشة لصلح: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية (قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك)، مجلة المعيار، ع39، 2015، ص536-542.

بنساء على مواقع التعارف عبر الانترنت أو عبر موقع آشلي ميدسون، أو على عدد من المواقع الالكترونية الأخرى التي تمكنهم من إقامة علاقات عاطفية<sup>(88)</sup>.

وإن كان الموضوع حساسا بحيث يصعب الإحاطة بجوانبه ومتابعة حيثياته انطلاقا من تكتم المنخرطين في عملية الخيانة، إلا أن خيانة عضو الكونغرس الأمريكي أنطوني وينر (48 عاما) لزوجته في 2011 عبر تويتر على العكس من ذلك قد أثارت جدلا إعلاميا كبيرا أدت إلى استقالته. أما وقد تكرر الأمر بعد عامين مع فتاة تبلغ من العمر 22 سنة من ذلك فقد اتخذت القضية أبعادا أخرى وتحول الأمر إلى حالة مرضية استرعت اهتمام المختصين في المجال، خاصة مع تزايد التساؤل حول ما إذا كان إرسال المحتويات الجنسية يندرج في إطار الخيانات<sup>(89)</sup>. وفي دراسة اثنوغرافية حول الخيانة الافتراضية في غرف الدردشة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها:<sup>(90)</sup>

- أن الأفراد يميلون إلى التفاعل في هذه الغرف نتيجة عدم الكشف عن هويتهم، وهذا ما جعلهم يشعرون بأمان نسبي في التعبير عن رغباتهم دون أن يشكل ذلك خطرا عليهم.
- أن غرف الدردشة تقوم بإعطاء صورة لمستخدميها بأن تصرفاتهم فيها ما هي إلا حق تمنحه لهم من خلال هذا الفضاء.
- وأخيرا بينت الدراسة أن هذه الاتصالات لها دور كبير في التقليل من الوفاء بين الزوجين، وبالتالي إحداث عدة مشكلات اجتماعية، ولكل ذلك انعكاسات على النسيج الاجتماعي مما يؤدي إلى إحداث فجوة وتفكك اجتماعي كبير.

## 9-1- فقدان الخصوصية:

تعرف الخصوصية على أنها حق الفرد في أن يترك لحاله في شخصه وبيته وعائلته ومعلوماته الشخصية وغيرها من تلك الأمور التي لا يود الفرد أن تأتي إلى العلن عبر وسائل الإعلام لاعتبارات عدة. وتختلف الخصوصية من منظومة قيمة لأخرى ومن ثقافة لأخرى ومن فرد لآخر ومن حالة لأخرى<sup>(91)</sup>.

88 - Kimberly Young : **Internet Infidelity**, [online]: <http://netaddiction.com/online-affairs/> (20/02/2016)

89 - Felicia Patinkin: **Anthony Weiner Scandal: Is Sexting Cheating?**, [online]: <http://abcnews.go.com/blogs/lifestyle/2013/07/anthony-weiner-scandal-is-sexting-cheating/> (20/02/2016).

90 - Beatriz milcham : **online infidelity in Internet chatrooms**, an ethnographic explration, *Computers in Human Behavior*, n 23 ,2007, p 11-31.

91 - عبد الرحمن عزي: نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2016، ص 42

وذكر الباحث جاكيت (Dale Jacquette) أن مسألة الخصوصية تمس الفرد وحقه في الإعلام والاتصال من ثلاث جوانب على الأقل:<sup>(92)</sup>

- أن الخصوصية شرطا ضروريا في تحقيق حرية التعبير؛ إن القيام بأي مشروع ثقافي أو اجتماعي أو سياسي أو حتى تجاري يتطلب بعض السرية في البداية والتي يصعب تحقيقها دون الخصوصية.

- أن الخصوصية حق في ذاته وجوهره احترام الفرد واستقلالته.

- أن الخصوصية تحدث السعادة وتجاوزها يحدث الألم لدى الفرد المتضرر او الذي يعتقد انه تضرر من نقل خصوصيته إلى العلن.

ويمكن التعامل الإلكتروني عبر الانترنت وعبر شبكات التواصل الاجتماعي خاصة، الناس من معرفة خصوصيات الآخرين، والإطلاع على أسرارهم، وتحركاتهم، وما يفعلونه. وفي هذا الشأن ووفقا لتقرير صدر عن مشروع (بيو انترنت) لعام 2007 فإن 60% من مستخدمي الانترنت يقولون أنهم لا يباليون بمقدار المعلومات المتاحة عنهم على صفحات الانترنت، فالكثير من المستخدمين ينشرون على الانترنت أكثر لحظات حياتهم حميمية حتى دون أن يفرض ذلك عليهم أحد، بل وحتى دون أن يطلب منهم ذلك احد، ونجد 55% من المراهقين و20% من البالغين ممن لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لا يضعون أية قيود على إطلاع الغير على محتوى حساباتهم تلك<sup>(93)</sup>.

وتعتمد شبكة الانترنت على بيانات المستخدم في خلق عائد من مواد إعلانية مخصصة من أجل التمكن من دعم نموها المجاني، لكن هذا الأسلوب في التنميط الرقمي يساعد -في نهاية المطاف- على تكوين ما أطلق عليه أستاذ القانون فرانك باسكوالي "مجتمع الصندوق الأسود" وفي ضوء المعنى الدلالي للمصطلح فهو مجتمع تنفذ داخله الوظائف الأساسية في ظل غموض متعمد من خلال البيانات الشخصية ومعالجتها بصورة لوغاريتمية.

ومن الممكن استخدام لوغاريتمات الصندوق الأسود في التوصل إلى الاستنتاجات المقبولة حول موقع الشخص وعمره، وحالته الطبية وانتمائه السياسي، الخ. فعلاق تجارة التجزئة الأمريكية (تارجت) على سبيل المثال، تستخدم بيانات حول مشتريات الفيتامينات والحقائب ذات الحجم الكبير ليستدل من الناحية

92 - عبد الرحمن عزي، المرجع السابق نفسه، ص44.

93 - هال أبلسون وآخرون: الطوفان الرقمي، ترجمة أشرف عامر، مؤسسة هنداس للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص43.

التسويقية عم إذا كانت العمليات حوامل أم لا. ولأن استخدام هذه اللوغاريتمات في مهام محددة من الممكن أن يكون مفيدا اقتصاديا لأصحاب الإعلانات أو مقدمي العروض، عادة ما تبقى هذه اللوغاريتمات سرية، باعتبارها أسرار المهنة، لذلك يتخوف باسكوالي من إمكانية استخدامها في تشكيل ما نعرفه وكيفية استيعابه والفرص التي سنحصل عليها. ولاحظ أنه كلما زاد الاعتماد على غوغل أو غيره من محركات البحث؛ زاد الاعتماد على قواعد التشغيل المبهمة التي تحدد الاختيار والأولويات بعيدا عن حقيقة أنها تعكس شعبية الاستخدام وتعززه<sup>(94)</sup>.

ومن القصص الدالة على نهاية الخصوصية ما حدث سنة 2005، فتاة كورية سمحت لكلبها بقضاء حاجته في احد أنفاق القطارات، فلما أنكر الناس عليها ذلك رفضت إزالة فضلات كلبها رغم أن هناك من عرض عليها المساعدة، فما كان من أحد الركاب من المارة إلا أن صور ذلك المشهد ثم نشره على شبكة الانترنت، وسرعان ما انتشرت القصة وعرفت الفتاة باسم (فتاة براز الجرو). تعرف البعض عليها وعلى عائلتها وتركت مدرستها. وهناك مدخل في موقع وكيبيديا يحمل هذا الاسم<sup>(95)</sup>.

قبل ظهور الانفجار الرقمي (وقبل أن تمكننا التكنولوجيا الرقمية من نقل المعلومات نقلا فوريا في كل مكان) كان فعلا كهذا وان كان محرجا لم يكن ليعلم به إلا من كانوا في ذلك الوقت، وكان من المستبعد جدا أن تنتشر القصة كل ذلك الانتشار العالمي ولما حققت كل تلك الضجة وذلك الاستمرار.

## 2- طرق معالجة الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية على الانترنت:

رغم الأخطار الكثيرة والمتنوعة التي تنجرّ عن الاستخدام السليبي للانترنت، إلا أنه يبقى هناك مجال للوقاية أو التخفيف على الأقل من مضارها. ويمكن أن يحدث ذلك بإتباع ما يلي:

### 2-1- إصدار تشريعات:

يجب العمل على تنشيط التعاون الدولي (القانوني، المعلوماتي، المادي والبشري) في هذا المجال لتنظيم شبكة الانترنت.. وقبل ذلك على مستوى الدائرة الحضارية للعرب والمسلمين، لأن هناك- كما هو معروف- صراع حول الانترنت من أجل احتلال مكانة في هذا المجتمع الالكتروني من جميع النواحي السياسية والإعلامية والاقتصادية والثقافية والدينية. وهذا ما يهدد بترك بصمات تروج لأنماط حياتية غريبة عن نمطنا الحضاري على

94- ستيفن أفترجود، مرجع سابق، ص54.

95 - هال أبلسون وآخرون، مرجع سابق، ص 46.

شعوبنا. وتكون الوقاية مثلا بإقامة تجمعات شبكية متفاعلة: إقليمية مغاربية، خليجية، شرق أوسطية، عربية، إسلامية، تمكنا من احتلال مكائنا المناسبة في عالم الانترنت<sup>(96)</sup>.

ويجب العمل على إصدار تشريعات منظمة ومسايرة للتطورات التي تطرأ على استخدامات شبكة الانترنت، ويكون ذلك على مستوى كل دولة، احتذاء بالدول التي سيطرت على إنتاج تكنولوجيا المعلومات واستخدامها كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وفرنسا. وذلك بوضع القواعد القانونية التي تجعل هذه الوسيلة في خدمة الجماعة، وتضمن عدم جنوحها<sup>(97)</sup>.

ومن المعروف أن كثير من دول العالم الصناعي تبيح للبالغين مشاهدة المواد الإباحية بناء على قوانينها التي تضمن حرية الرأي والتعبير. أما المراهقين والأطفال فعلى العكس يجرم عليهم بناء على هذه القوانين مشاهدة واستعراض المواد الإباحية؛ ففي الولايات المتحدة مثلا صدر قانون (حماية الطفل على الانترنت) (Child online protection act) عام 1998 والذي تحفظت عليه المحكمة العليا على اعتبار أنه ينتهك حرية التعبير للبالغين وأمرت المحاكم الدنيا بمراجعة هذا القانون للتأكد أن التقنية الحديثة تسمح للبالغين بمشاهدة المواد المتاحة لهم وفي نفس الوقت تمنع وصول هذه المواد إلى الأطفال. وفي عام 2000 صدر في الولايات المتحدة قانون لحماية الأطفال (Children's Internet Protection Act) والذي يفرض على المكتبات العامة استخدام مرشحات تحجب المواد الإباحية حتى تكون مستحقة للدعم الفيدرالي<sup>(98)</sup>.

وبدأت منظمة (الإيسكو) من خلال إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنشطتها في مجال تطوير تشريعات الفضاء السيبراني في المنطقة العربية في عام 2007 بإصدار دراسة حول تشريعات الفضاء السيبراني في البلدان أعضاء الإيسكو. وتظهر الدراسة التباين الموجود بين تشريعات بلدان المنطقة فعلى سبيل المثال لا الحصر، أصدرت الإمارات والبحرين والسعودية عدة قوانين، وعدل الأردن نصوص بعض قوانينه التشريعية لتتلاءم مع الفضاء السيبراني، كما أصدرت عمان قانون المعاملات الالكترونية عام 2008،

96- فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص 33.

97- مجّد السعيد رشدي: الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م ، ص 47-48.

98 - ناصر المهيزع: المواد الاباحية والانترنت، (متاح على الخط):

[http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset\\_fi\\_ali3lam/almawad%20aliba7ia.pdf](http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_fi_ali3lam/almawad%20aliba7ia.pdf)  
f(30/3/2015)

وأصدرت سوريا قانون التوقيع الإلكتروني وخدمات الشبكة عام 2009. ومازال عدد من البلدان الأعضاء يعمل على إعداد مسودات لتشريعات سيبرانية<sup>(99)</sup>.

وفي الجزائر أقرت الحكومة تدابير وإجراءات جديدة عام 2009 لمراقبة الاتصالات الإلكترونية بما يضمن عدم استعمالها من طرف الإرهابيين في التخطيط لأهدافهم التخريبية والإجرامية، وقررت استحداث هيئة وطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال فيما أعطي الضوء الأخضر للمحاكم في توسيع دائرة اختصاصها لحماية الإستراتيجية الدفاعية للبلاد عندما تكون مستهدفة.

وتحول التدابير الجديدة التي تضمنها مشروع القانون المتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال للحكومة وضع الترتيبات التقنية اللازمة، التي تمكنها من مراقبة الاتصالات الإلكترونية وتجميع وتسجيل محتواها في حينها والقيام بإجراءات التفتيش والحجز قبل نشر المعلومات على المواقع والفضاءات الإلكترونية في حالة توفر معلومات عن احتمال حدوث اعتداء على منظومة معلوماتية متعلقة بمؤسسات الدولة أو الدفاع الوطني أو النظام العام وذلك بهدف الوقاية من الأفعال الموصوفة بجرائم الإرهاب والتخريب.

ويحمل القانون القائمين على توفير الخدمات المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال مسؤولية الحفاظ على سرية المعطيات التي تسمح بالتعرف على مستعملي الخدمة وكذا المعطيات المتعلقة بالأجهزة المستعملة وخصائصها التقنية وتاريخ وزمن كل اتصال. ويفرد مشروع القانون عقوبات صارمة ضد الأشخاص الطبيعيين والمعنويين الذين يخلون بالالتزامات المنصوص عليها في عمليات التحري والتحقيق القضائي أو يعمدون إلى عرقلتها، بحيث يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات سجنا نافذاً، وغرامة مالية تتراوح بين خمسة ملايين و50 مليون سنتيم<sup>(100)</sup>.

99 - وثيقة: تشريعات الفضاء السيبراني، منظمة الايسكو، (متاح على الخط):

[http://isper.escwa.un.org/Portals/0/Cyber%20Legislation/Documents/ICT%20Review%2011%20\(Ar\).pdf](http://isper.escwa.un.org/Portals/0/Cyber%20Legislation/Documents/ICT%20Review%2011%20(Ar).pdf) (30/3/2015)

100 - نُجْد مسلم: تفاصيل مشروع القانون المتعلق بجرائم الإنترنت، جريدة الشروق اليومي، ع2607، 11 ماي 2009، ص5.



وفيما يخص الإتلاف في المجال المعلوماتي الذي قد يكون ماديا أو معنويا يخص المعلومات والبيانات والبرامج على اختلاف أنواعها والذي شملتها القوانين بما يعرف بالجريمة المعلوماتية، فقد نص المشرع الجزائري على تسليط عقوبة الحبس من ستة أشهر إلى سنتين والغرامة من 50 ألف إلى 150 ألف دينار جزائري<sup>(101)</sup>.

## 2-2- العمل على ترشيد استخدام الانترنت في المجتمع:

من الإجراءات المهمة التي يجب القيام بها لمواجهة أخطار الانترنت واستخداماتها السلبية هي نشر ثقافة الانترنت وترشيد استخدامها، وخاصة بين الصغار والمراهقين لتقوية مناعتهم وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضمنها الشبكة، وذلك بتحذيرهم من إعطاء معلومات شخصية عن أنفسهم للأشخاص الذين يتم التعارف بينهم عن طريق الانترنت، أو تنظيم لقاء معهم مباشرة، دون استشارة الوالدين، وعدم الرد على الرسائل الالكترونية المريبة، ويفضل أن يوضع الكمبيوتر في منطقة مفتوحة في المنزل، مع الاستخدام العائلي الجماعي للانترنت<sup>(102)</sup>.

وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام الجديد وسائل للمتابعة كما أتاحت وسائل للمشاركة الديمقراطية في إنتاج المحتوى، فيستطيع القائم على الموقع أو الشبكة أن يحدف المضامين المسيئة أو يمنع أعضاء معينين من الدخول أو يحدف عضوية آخرين، بهدف حماية بنية الموقع ومضامينه وكذلك لمنع الهجمات التكنولوجية على الموقع مثل محاولات القرصنة والتخريب الإلكترونية. إلا أن التكنولوجيا الجديدة راعت قيم التشارك التي قامت عليها في عمليات المتابعة أيضا منعا لتحويلها إلى عملية رقابية من جانب واحد، لتتحول إلى عملية تشاركية يساهم فيها الجميع.

فأي مستخدم يستطيع أن يبلغ عن المضامين المسيئة أو التعليقات غير اللائقة، عن طريق الروابط المضافة تحت كل مادة منشورة، هذا بخلاف التزام الجميع طواعية بلوائح وشروط الاستخدام التي تمثل قانون داخلي للمشاركة في التكنولوجيا الجديدة. ولعل التكنيكات بخلاف دورها في الحفاظ على الطابع الجمعي الديمقراطي للمواد المنشورة عبر وسائل الإعلام الجديد إلا أنها تتناسب أيضا مع ضخامة المادة المنشورة عبر تلك الوسائل وسرعة نموها وتغيرها، والتي يصعب على مجموعة أفراد أو حتى مؤسسة متابعتها<sup>(103)</sup>.

101 - أجد حسان: الفيروسات إرهابا تهدد أنظمة المعلومات، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ع4، 2011، ص133.

102- عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص 291.

103- أحمد أبو زيد: دور وسائل الإعلام الجديد في تفعيل الشراكة المجتمعية لمواجهة الجريمة، مرجع سابق، ص139.

وبالتزامن مع التقدم التكنولوجي الذي يترتب عليه إمكانية الوصول للانترنت وتكنولوجيا الاتصالات المتنقلة، كانت هناك ابتكارات في أساليب تكنولوجيا مراقبة تدفق المعلومات عبر هذه الشبكات. وقد كان الدافع وراء هذا هي الحاجة للمحافظة على نوعية الخدمات والأمن وتحسينها، من خلال كشفها عن البريد المزعج والفيروسات. وأيضاً من خلال بذل الجهود لمنع المحتوى غير المرغوب فيه والحكم عليه من وجهة نظر الأفراد أو الآباء أو المنظمات غير الحكومية أو الشركات أو الحكومات. وتمكن هذا النهج من تنظيم محتويات الانترنت من خلال تقنيات للتصفية (الفلتر): (104)

- مزودو خدمات الانترنت (ISP): يتم عادة تكليف أو تشجيع أو تحفيز مزودي خدمات الانترنت لتصفية المحتوى غير القانوني وغير الأخلاقي أو منع مواقع معينة من الظهور في نتائج البحث على الانترنت وذلك من قبل هيئة تنظيمية أو وكالة منحها الحكومة الصلاحية على أنشطتها.
- مداخل إلى العمود الفقري للانترنت: يمكن تنفيذ المخططات الموجهة من قبل الدولة ذات برامج تصفية المحتوى الوطنية وتقنيات الحجب على مستوى العمود الفقري للانترنت، وغالباً مع أنظمة الترشيح التي أنشأت في الروابط إلى العمود الفقري للانترنت مثل البوابات الدولية من أجل القضاء على الوصول إلى المحتوى في جميع أنحاء بلد بأكمله.
- المؤسسات: يمكن للشركات والمدارس والمكاتب والأسر تصفية الانترنت على أسس معايير خاصة بهم أو حسب سلطات الدولة.
- أجهزة الحواسيب: يمكن تنزيل برامج التصفية (الفلتر) على أجهزة الكمبيوتر الفردية لتقييد القدرة على الوصول إلى بعض المواقع أو استخدام تطبيقات معينة.

حيث يمكن الاستفادة من البرامج التي تتيحها الانترنت؛ كبرنامج (nanny net) الذي يقوم بمنع المستخدمين من الدخول على المواقع التي لا تتناسب مع القيم والتقاليد الدينية بحيث يمكن ترك الأطفال أمام الشبكة للحصول على المعلومات والبيانات التي يحتاجونها دون خوف من تعرضهم للمواقع غير الملائمة.. وهذا البرنامج يعطي المسؤولين عن الحاسب سواء كانوا آباء أو أمهات أو مدير مسؤول في العمل كلمة سر تمكنه من تحديد خصائص هذا البرنامج (105).

104- وليم ه. داتن وآخرون: حرية الاتصال حرية التعبير (تغيير البيئة القانونية والتنظيمية الداعمة للانترنت)، منشورات اليونيسكو، 2013م، ص33-34.

105- أحمد عصام فكري: الإبحار عبر مواقع الانترنت، كتاب الجمهورية، مصر، 2002م، ص 111.

وتنقسم الفلتر (الحجب) إلى قسمين: (106)

**القوائم البيضاء؛** ويقصد بهذا النوع من الفلتر قصر إمكانية دخول المستخدمين على مواقع معينة موثوق في محتوياتها وحجب ما عداها من مواقع. وهذا النوع مناسب للمدارس الابتدائية والمتوسّطات والثانويات، ومناسب للأسر لأنه يوفر إمكانية التجول الآمن في الانترنت، لكن من سلبيات هذا النوع محدودية المواقع المتاحة.

**القوائم السوداء؛** وهذا النوع عكس النوع السابق إذ تُختار مواقع معينة يمنع دخول المستخدمين إليها لما تحويه من مواد ممنوعة. وتوجد عدة معايير لإدراج الموقع ضمن القوائم السوداء وهي إما التصنيف وإما بواسطة الكلمات المفتاحية في العنوان. ومن عيوب هذا النوع حجبه مواقع عن طريق الخطأ نظراً، خصوصاً باستعمال معيار الكلمة المفتاحية كون الكلمة تستعمل في أكثر من معنى، كما أنه من عيوبه إمكانية النفوذ إلى المواقع غير المضمنة في القائمة السوداء مع أنها ربما تحوي مواد غير محمودة لذلك يحتاج هذا النوع إلى تحديث دائم وإلى تعاون المستفيدين للإرشاد إلى المواقع الضارة.

ولا يخفى ما للعودة إلى القيم من دور في الحد من ارتكاب الأخطاء والجرائم المختلفة على مستوى الانترنت، كما أشارت إلى ذلك دراسة علمية حول "نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي"، والتي توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن لنسق القيم الدينية تأثير قوي جداً على اتجاهات الأبناء والآباء نحو شبكات. ودعت الدراسة إلى ضرورة فرض الرقابة المتواصلة على الأبناء عند استخدامهم للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي (107).

بالإضافة إلى ما سبق، وجب أيضاً اتخاذ الاحتياطات الآتية عند تصفح الانترنت:

- تركيب برامج الحماية من الاختراق.
- المحافظة على سرية كلمة المرور.
- اليقظة عند استخدام الانترنت.
- عدم الدخول إلى المواقع المشبوهة.

106- علي بن عبد الله العسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة السعودية، 2004، ص124.

107- خالد مجّد البدر: نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 162-184.

- الحذر من رسائل البريد الإلكتروني.
- الحرص عند التسوق الإلكتروني والتأكد من أن الشركات حقيقية وليست وهمية.
- الإبلاغ عن وجود أي انتهاكات.
- والتنبه إلى الأضرار الصحية عند استخدام الحواسيب خاصة.

### 2-3- تقصي أثر الشبكات غير القانونية عبر الانترنت:

وذلك من طرف الشرطة القضائية وحجز الأجهزة المعلوماتية للبحث عن أثر الاتصالات والارتباطات السابقة فوق القرص الصلب، ثم فك الرموز والشفرات اللغوية والرقمية التي تتخفى وراءها هذه المواقع أو رسائلها. ولأجل ذلك يتوجب على السلطات العمومية توفير الوسائل الكافية لمطاردة مثل هذه المواقع ومناهضة أنشطتها<sup>(108)</sup>.

وذلك مثلما قام به عملاء سريين لمكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) ووكالات أمنية أخرى من إنشاء صفحات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك، ماي سبايس،...) للوصول لبعض المطلوبين والمشتبه فيهم واعتقالهم، وقد أعلن مساعد نائب مدير الاستخبارات الوطنية (NIC) أنهم يتابعون كل خطوة في الفاييسبوك واليوتيوب، بعدما أظهرت التقارير التي ترصدها وكالة الاستخبارات الأمريكية أن غالبية المؤامرات العدوانية حصل تخطيطها عن طريق الانترنت بشتى وسائله، إما عن طريق البريد الإلكتروني، أو المحادثات أو غيرها من وسائل الانترنت الحديثة، حتى أن الوكالة أنشأت قطاعا خاصا للتجسس على شبكات التواصل الاجتماعي<sup>(109)</sup>.

### 2-4- حماية المعلومات:

ويفترض ذلك مواجهة الظاهرة الإجرامية والمخاطر التي تهدد المعلومات والشبكات، سواء تعلق الأمر بنظام المعالجة الآلية للمعلومات أو انتهاك سرية هذه المعلومات، أو ارتكاب جرائم متعلقة بسريرتها، مثل القرصنة والإتلاف والتزوير، وما إلى ذلك سواء وقعت محليا أو اتخذت صبغة عالمية<sup>(110)</sup>.

وللعمل على تحقيق أمن للكم الهائل من المعلومات الموجودة على شبكة الانترنت لا بد من اتخاذ العديد من خطوات إلا أنه يمكن تقسيم تلك الخطوات إلى ثلاثة اتجاهات هي:

108- فضيل دليو وآخرون، التحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص 32.

109- أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص 139.

110- محمد نصر مهنا: في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2003م، ص 512.

- سرية المعلومات، أي ضمان حفظ تلك المعلومات المخزنة على أجهزة الحواسيب الآلية، أو تلك المنقولة عبر شبكة الانترنت، بحيث لا يطلع عليها إلا من هو مخول له ذلك.

- سلامة المعلومات، أي ضمان عدم تغيير تلك المعلومات إلا من هو مخول له ذلك.

- وجود المعلومات، أي ضمان عدم حذف تلك المعلومات إلا من هو مخول له ذلك<sup>(111)</sup>.

أما أهم طرق الحماية التي يمكن الاستعانة بها فتتمثل فيما يلي:

## 2-4-1- التشفير:

ويعرفه (بوير) على النحو التالي: "تشفير المعلومات هو تغيير مظهرها بحيث يختفي معناها الحقيقي" فعن طريق تحويل صورة البيانات-بحيث تكون غير مفهومة لمن يتلصص عليها-يستطيع أخصائيو أمن المعلومات منع الأشخاص غير المرخص لهم من الإطلاع على هذه البيانات، والبيانات التي لا يمكن قراءتها لا يمكن بالتالي تعديلها أو تزيفها. ويستخدم التشفير الآن كأساس لبعض البروتوكولات التي تضمن إتاحة الموارد لمن يحتاج إليها<sup>(112)</sup>. وهناك نوعان من التشفير: (113)

**التشفير المتماثل؛** يقوم هذا النوع من التشفير على أسلوب (المفتاح السري)، وسمي بالتشفير التماثلي لأن كلا من المرسل والمستقبل يستخدم المفتاح نفسه لتشفير الرسالة وفك تشفيرها.

**التشفير غير المتماثل؛** يقوم هذا النوع على أسلوب المفتاح العلني وسمي علنيا وغير متماثل لأنه يقوم على نوعين من المفاتيح أحدهما علني يعرفه أكثر من مستخدم والآخر سري لا يعرفه إلا طرف واحد (صاحب المفتاح)، وإذا تم تشفير الرسالة بواسطة أحد المفتاحين احتاج فكها إلى المفتاح الآخر.

## 2-4-2- دعم أنظمة البريد الالكتروني:

ومن بينها برنامج البريد الشبح (Ghost mail) وهو برنامج يساعد على إخفاء شخصيتك عند إرسالك لبريد الكتروني. وكذا يساعد برنامج (Junk busters) في تعليم المستخدمين كيفية تتبع الكعكات

---

111- منير نُجْد الجنبهي، ممدوح نُجْد الجنبهي: جرائم الانترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية-مصر، 2004م، ص 157.

112- حسن طاهر داود: أمن شبكات المعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض- السعودية، 2004م، ص 190

113- علي بن عبد الله العسيري، مرجع سابق، ص 126.

الالكترونية لهم، وأيضا برنامج (Anonymous remailer) الذي يساعد في إرسال رسائل الكترونية بدون تحديد هويتك، كما تتوفر إمكانيات في برنامج (Audora) للتحكم في نوعية الرسائل القادمة إليك عن طريق تحديد أسماء الحقول، أو بعض العبارات<sup>(114)</sup>.

### 2-4-3- فاحصات الفيروسات:

وتستخدم هذه البرامج ملف بصمات الفيروسات لمقارنته بالملفات الموجودة على القرص لاكتشاف وجود الفيروس، كما يمكنها تنظيف الجهاز من الفيروس المكتشف. ولكن المشكلة الأساسية في هذا النوع أنه لا يكتشف إلا الفيروسات المسجلة لديه، ومن ثم يجب تحديثه باستمرار بإضافة بصمات الأنواع الجديدة المكتشفة من الفيروسات وتزداد الأمور صعوبة مع الفيروسات ذات الأوجه المتعددة التي تغير من بصمتها باستمرار، كما أن الملفات المضغوطة أو المشفرة يمكن أن تشكل مشكلة لهذا النوع من الفاحصات.

- **فاحص الفيروسات (Heuristic)** وهو يجري تحليلا يساعده في تحديد احتمالات وجود فيروس داخل البرنامج المفحوص فهو لا يقارن بصمات الفيروسات ولكنه يعطي درجة (نسبة مئوية) لاحتمال أن يكون هناك فيروس، فإذا تجاوزت هذه النسبة حداً معيناً أعلن عن وجود الفيروس.

- **فاحصات فيروس التطبيقات (Application-Level virus scanner)** وهو مسؤول عن تأمين خدمة معينة (أو تطبيق معين) في الشبكة وليس عن تأمين جهاز معين. فالبريد الالكتروني مثلا يمكن مراقبته بأحد هذه الأنواع مثل (Inter-Scan virus Wall)<sup>(115)</sup>.

### 2-4-4- استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة لمراقبة الشبكات:

تنقسم أجهزة وتقنيات تأمين الشبكات إلى أربعة أقسام أساسية هي:<sup>(116)</sup>

- **أجهزة وتقنيات تحديد الشخصية والتحقق منها:** والتي تهدف إلى دعم الأساليب التي يستخدمها المستفيد للتحقق من الشخصية، وهذه الأجهزة إما أن تعتمد على شيء يكون في حوزة المستفيد مثل البطاقات الذكية، أو تعتمد على شيء يعرفه المستفيد مثل كلمة السر، أو شيء لصيق بالمستفيد ولا ينفصل عنه مثل بصمة الإصبع.

114- السيد بجيت، مرجع سابق، ص 275.

115- حسن طاهر داود: أمن شبكات المعلومات، مرجع سابق، ص 182-183.

116- المرجع نفسه، ص 216.

- أجهزة وتقنيات مراقبة الاستخدام: وتهدف هذه الأجهزة إلى معالجة قصور نظم التشغيل في هذا المجال، وتعتبر جدران الحماية من بين هذه الأجهزة.
- أجهزة وتقنيات فحص النظم: ومهمتها فحص بنية الشبكة للبحث عن الثغرات أو نقاط الضعف. وهي عادة تعمل على فترات مجدولة.
- أجهزة وتقنيات كشف الاقتحام: مهمتها مراقبة النظم وترقب أي محاولات اقتحام قد تحدث للشبكة؛ والتي قد تكون بسيطة لا تتعدى برنامجا يحاول تعديل اسم مستفيد، أو قد تكون معقدة تحتوي سلسلة من العمليات التي قد تتعدى النظام المطلوب حمايته إلى نظم أخرى.

#### 2-4-5- جدار الحماية:

وهو عبارة عن مكونات مادية، وبرمجيات خاصة توضع بين الشبكة الداخلية للمنظمة من جهة، وبين الشبكات الخارجية من جهة أخرى. ويعمل جدار النار على منع أي من المستخدمين الخارجيين من التوغل في الشبكات الخاصة والمرخص لها.. وقد صمم جدار النار بطريقة تؤمن له اعتراض كل حزمة رسائل تمر بين شبكتين، وتفحص صفاتها ومن ثمة رفض أية رسالة منها غير محولة، من محاولة الدخول والاختراق<sup>(117)</sup>. ويستطيع جدار الحماية أن يكون نافعا في ما يلي: (118)

- تركيز الإجراءات الأمنية في نقطة واحدة (نقطة الالتقاء مع الانترنت) وذلك أفضل من توزيعها بين نقاط مختلفة وأجهزة مختلفة.
- فرض السياسة الأمنية، فجدار الحماية أشبه بشروطي المرور فيما يخص استفادة المستخدمين من خدمات الانترنت، فيسمح بخدمات دون أخرى وفق السياسة الأمنية للشركة.
- تسجيل وقائع الاستخدام بدقة طالما أن كل الرسائل والأوامر تمر به عند خروجها أو قدومها.
- الحد من درجة تعرض الشبكة للأخطار، وأحيانا لحماية بعض أقسام الشبكة الداخلية من بضعها الآخر، حيث إذا تعرض جزء من الشبكة للخطر يمكن منع انتشاره في باقي أقسامها الأخرى.

117- عامر إبراهيم، علاء الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 459.

118- حسن طاهر داوود، المرجع السابق، ص 262.

## 2-4-6- حفظ خصوصية الاتصالات عبر الانترنت: (119)

يمكن تأمين الاتصال بين الحاسوب والموقع المستخدم خاصة في مواقع التجارة الالكترونية عند إرسال بيانات بطاقة الائتمان بعدة أساليب، منها مثلا استخدام بروتوكول أمان طبقة النقل ( Transport TLS Security Socket)، وكذلك التطبيق الأقدم لذات الوظيفة وهو طبقة المقابس الآمنة ( Security Socket Layer). ويمكن معرفة ما إذا كان الاتصال بموقع الويب آمنا بالنظر إلى حقل المسار، حيث تبدأ مسارات المواقع المؤمنة بمعرف البروتوكول (https).

ففي حالة الاتصال المؤمن يضاف حرف (s) الزائد على معرف البروتوكول المؤلف ليوضح أن قناة الاتصال بين الحاسوب وخادوم الموقع مؤمنة. كما تقدم المتصفحات الحديثة مؤشرات بصرية أخرى لتوضيح حالة الاتصال المؤمن، مثل إظهار أيقونة قفل أو مفتاح في إطار نافذة المتصفح تتغير حالتها ما بين الإقفال والفتح، أو تغيير لون شريط المسار.

## 2-5- علاج الإدمان على الانترنت:

تؤكد الأبحاث حول إدمان الانترنت أن قضاء أوقات طويلة على هذه الشبكة له تأثيرات سلبية على الأطفال والمراهقين والكبار لذا اهتم الأطباء بوضع طرق وأساليب واستراتيجيات لعلاج هذه الظاهرة. وتم إنشاء مراكز ومصحات خاصة بهذا المرض في عدة مناطق من العالم كالولايات المتحدة الأمريكية والصين وكوريا.. الخ. أما من أهم الاستراتيجيات التي ينصح بها للتخلص من الإدمان نجد ما يلي: (120)

**ممارسة العكس؛** يتطلب تحديد نمط استخدام الفرد للانترنت ثم محاولة كسر هذا الروتين أو العادة عن طريق تقديم أنشطة محايدة ومعتدلة إذا اعتاد المريض استخدام الانترنت طيلة أيام الأسبوع نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية. وإذا كان يفتح البريد الالكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر ويشاهد إخبار الصباح وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة...

119- نخبه من الكتاب: دليل عدة الأمان (أدوات وممارسات للأمان الرقمي)، مؤسسة ( Tactical and Front

(Line)، 2014م، ص 67.

120- مُجَّد احمد صوالحة، مرجع سابق، ص 158.



**وضع أهداف مسبقة؛** من المفيد جدا وضع مخطط مسبق لجميع أيام الأسبوع بحيث يحدد بوضوح كم عدد الساعات المخصصة لاستخدام الانترنت ففي المدى البعيد يولد هذا السلوك لدى الفرد شعورا بقدرته على التحكم في استخدام الانترنت.

**تحديد وقت الاستخدام؛** يطلب من المريض تقليل وتنظم ساعات استخدامه بحيث إذا كان مثلا يدخل على الانترنت لمدة 40 ساعة أسبوعيا نطلب منه التقليل إلى 20 ساعة أسبوعيا وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

**الامتناع التام؛** كما ذكرنا فان إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الانترنت. فإذا كان المريض مدمنا حجات الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعا تاما في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الانترنت

**بطاقات التذكيرة؛** يطلب من المريض إعداد بطاقات يكتب عليها خمسا من أهم المشاكل الناجمة عن إسرافه في استخدام الانترنت كإهماله لأسرته وتقصيره في أداء عمله مثلا ويكتب عليها أيضا خمسا من الفوائد التي تنتج عن إقلاعه عن إدمانه مثلا إصلاحه لمشاكله الأسرية وزيادة اهتمامه بعمله ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه او حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندجما في استخدام الانترنت يخرج البطاقات ليذكر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج.

**إعادة توزيع الوقت؛** نطلب من المريض إن يفكر في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للانترنت ليعرف ماذا خسر بإدمانه مثل: قراءة القرآن وممارسة الرياضة وقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة والقيام بزيارات اجتماعية. وهكذا نطلب من المريض أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها.

**الانضمام لمجموعات التأييد؛** يطلب من المريض زيادة رقعة حياته الاجتماعية الحقيقية بالانضمام إلى فريق الكرة بالنادي مثلا أو إلى درس لتعليم قراءة القرآن ومختلف مجالات العلم والثقافة والفن ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين.

**المعالجة الأسرية؛** في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج اسري بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها إدمان الانترنت بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المريض ليقلع عن إدمانه.

## الفصل السادس

# استخدامات طلبة جامعات الشرق الجزائري للاترنـت

- 1- عادات استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت.
- 2- أنماط استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت.

بعد الفصل الأول الذي تم فيه عرض موضوع الدراسة ومنهجيتها والفصل الثاني الذي تم فيه تقديم الإطار النظري للدراسة، وبعد الإطار التوثيقي الذي تشكل من ثلاثة فصول، تم تخصيص الفصل السادس والسابع على التوالي للإطار الميداني حيث سيتم عرض المعطيات الميدانية التي تم الحصول عليها عن طريق تفرغ الاستبيان في بيانات وجداول تكرارية ثم تحليلها وتفسيرها بالاستناد كل الفصول السابقة للوصول في الأخير إلى النتائج النهائية للدراسة.

ولقد تناول هذا الفصل استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت من خلال بعدين اثنين؛ عادات وأتماط الاستخدام. حيث تم عرض المعطيات الأولية ثم محاولة تقديم قراءات تحليلية من خلال عدة نقاط هي: مدة الاستخدام، نوع الوسيلة التي المستخدمة، مستوى التصفح، حجم الوقت الذي يقضيه الطلبة في تصفح الانترنت في اليوم، الفترات المفضلة، مكان التصفح مع من يتصفح الطلبة الانترنت، خدمات الانترنت المفضلة، أنواع المواقع المفضلة، أسباب تفضيل المواقع، عمق أو سطحية التصفح، استخدام المدونات، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مؤشرات الهوية الافتراضية، طبيعة التفاعل، اللغات المستخدمة، طبيعة المواد المنشورة ومجالاتها، دوافع الاستخدامات التعليمية وأخيرا الاستخدامات السلبية التي يتعرض لها الطلبة.

#### 1- عادات استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

- جدول رقم (06)؛ مدة استخدام الطلبة محل الدراسة للانترنت:

النسبة	التكرار	
28.75	115	أقل من 5 سنوات
50.50	202	من 5 إلى 10 سنوات
20.75	83	منذ أكثر من 10 سنوات
<b>%100</b>	<b>400</b>	<b>المجموع</b>

يمثل الجدول أعلاه الفترة التي بدأت فيها علاقة عينة الدراسة من جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري مع استخدام الانترنت، ويتضح من الجدول أن نصف العينة من الطلبة قد صرحوا بأن علاقتهم بالانترنت بدأت ما بين خمس إلى عشر سنوات، وهو رقم مهم يدل أولاً على عمق العلاقة وطولها، وثانياً على أن هذه العلاقة تكون قد بدأت معهم وهم لا يزالون أطفالاً، على اعتبار أن السن الحالي للطلبة يتراوح عموماً بين 18

و23 سنة، أي أنهم استخدمهم للانترنت ربما قد بدأ وأعمارهم تتراوح بين 8 و18 سنة، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية تنامي قابليتهم للتأثر بها أكثر فأثر على اعتبار أن مرحلة الطفولة حساسة وهشة؛ تنعدم أو تقل فيها المقاومة للأفكار باختلاف أنواعها، خاصة إذا كانت محمولة في إطار إحدى أكثر الوسائل الاتصالية والإعلامية جاذبية.

ورغم أن ما يقارب الثلث من الطلبة قد صرحوا بأن الفترة التي بدأوا فيها باستخدام الانترنت تقل عن خمس سنوات وهو رقم مهم ومعقول في نفس الوقت، توضح أن علاقتهم بالانترنت تعود إلى بداية سن المراهقة وهي على الغالب في مرحلة الثانوية. إلا أنه لا يمكن تجاهل الرقم الثالث في هذا الجدول والذي يقول بان ما نسبته (20.75%) من الطلبة تكون علاقتهم قد بدأت منذ أكثر من عشر سنوات وهي كما تبدو تؤثر على أن العلاقة مع الانترنت كانت مبكرة جدا.

هذه العلاقة التي تبدو في مجملها أنها كانت مبكرة، تتوافق مع الانتشار المتصاعد للانترنت في الجزائر كما عرفنا في الفصل الثالث، إذ عرف عدد المستخدمين تصاعدا مستمرا فبينما كان عددهم عام 2005 حوالي 1.9 مليون مستخدم، قفز إلى (4.504.520) عام 2010، ليصبح كما يوضحه الجدول رقم (5)، حوالي 8 ملايين عام 2016م.

• جدول رقم (07)؛ نوع الوسيلة التي يستخدم الطلبة محل الدراسة من خلالها الانترنت:

النسبة %	التكرار	
25.30	210	حاسوب مكتبي
24.09	200	حاسوب محمول
33.73	280	هاتف ذكي
16.86	140	لوحة إلكترونية
<b>%100</b>	<b>830</b>	<b>المجموع</b>

يمثل الجدول أعلاه نوع الوسائل التي يستخدمها طلبة جامعات الشرق الجزائري للاتصال بالانترنت، وهي متعددة كما هو واضح، مثلما كانت إجابات الطلبة متعددة أيضا في أغلبها فهي لم تقتصر على وسيلة واحدة بل تنوعت بين وسيلتين إلى ثلاث إلى أن تشملها جميعا. الأمر الذي يؤشر على الارتباط القوي نسبيا

بين الطلبة محل الدراسة والانترنت. كما يدل هذا التعدد في الخيارات أيضا على إمكانية التحرر من عائق المكان والزمان؛ وهي الخاصية التي تميز هذه الوسيلة عن سواها وتجعل منها أكثر تجاوزا للقيود الزمكانية.

ونلاحظ على نتائج الجدول تقارب النسب عموما بين الوسائل الأربع المستخدمة من طرف الطلبة (الحواسيب المكتبية، الحواسيب المحمولة، الهواتف الذكية، الألواح الالكترونية)، هذا مع ملاحظة مجيء الهواتف الذكية في المرتبة الأولى بنسبة معتبرة قدر بـ (33.73 %)، ومع تقارب نسبي الحواسيب الثابتة والمحمولة، يمكن الإشارة إلى النسبة المهمة التي تحتلها الوسيلة الجديدة وهي الألواح الالكترونية والتي تقدر بـ (16.86%).

ويبدو تطور استخدام هذه الوسائل لدى الطلبة مهما إذا ما قارناه بأرقام دراسة الماجستير<sup>(1)</sup> الخاصة بالباحث والتي نوقشت عام 2008، والتي كشفت حينذاك عن أن الحاسوب المكتبي قد حضي بالنسبة العظمى في الاستخدام قدرت بـ (85.41%)، أما الحاسوب المحمول فلم يحظى إلا بنسبة (06.25%) في حين كانت نسبة الهاتف النقال (08.33%).

نلاحظ النقلة الكبيرة التي قامت بها الهواتف النقالة (الذكية)، حيث صارت تحتل المرتبة الأولى وهي التي كانت تتذيل الترتيب في عام 2008، كما نلاحظ أيضا دخول الألواح الالكترونية إلى قائمة الاستخدامات وهي التي كانت غائبة آنذاك. إن هذا التطور يبدو طبيعيا مع الانتشار الكبير لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في العالم والجزائر، خاصة في أوساط الشباب والطلبة شريحة مهمة منهم. وما ساعد ذلك الانتشار أكثر هو ظهور وانتشار الجيل الثالث والرابع للانترنت من جهة، ومن جهة ثانية نجد المنافسة الكبيرة بين الشركات المنتجة للهواتف والألواح الالكترونية التي يأتي أغلبها من الصين بأسعار تنافسية ومغرية. وهو ما جعل عدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر يسجل رقما قياسيا فاق عدد السكان إذ وصل حسب إحصاءات وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي نشرت على موقعها الإلكتروني إلى (45929000)<sup>(2)</sup>.

ولاشك أن هذا التطور يؤشر على حدوث تغييرات مهمة على سياقات استخدام الانترنت من قبل الطلبة؛ الذين صار بإمكانهم تصفحها والإبحار في عوالمها في أي وقت وفي أي مكان. كما أن استخدام الهواتف الذكية والألواح الالكترونية مع ما يتيحانه من تطبيقات مختلفة؛ تتراوح بين الألعاب الافتراضية، إلى تطبيقات معرفية وعلمية ودينية تسهل من وصول المستخدم لتلبية اهتماماته وتحقيق حاجاته، وتجعله في ارتباط

1 - باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، مرجع سابق، ص 118.

2 - الموقع الإلكتروني لوزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، مرجع سابق.

دائم ومتواصل مع الانترنت. وصار من المؤلفين مشاهدة الناس (ومنهم الطلبة في الجامعات) مشدوهين إلى أجهزتهم منشغلين عن محيطهم في صور سريالية مهيبه، راسمين مشاهد ثقافية جديدة تماما عم سبق.

• جدول رقم (08)؛ مستوى تصفح الطلبة محل الدراسة للانترنت في الأسبوع:

النسبة %	التكرار	
80.50	322	كل يوم
10.50	42	غالب الأيام (من 5 إلى 6 أيام)
07.50	30	في بعض الأيام (من 3 إلى 4 أيام)
01.50	06	نادرا (من يومين إلى يوم)
<b>%100</b>	<b>400</b>	<b>المجموع</b>
<b>المتوسط الحسابي المرجح = 3.7</b>		

يمثل الجدول أعلاه مستوى تصفح طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت خلال الأسبوع، ويتضح من الجدول أن الأغلبية الكبيرة من الطلبة محل الدراسة يستخدمون الانترنت كل يوم وذلك بمقدار (80.50%)، يُضاف إليها ما نسبته (10.50%) وما نسبته (07.50%) من الطلبة يستخدمونها غالبا وأحيانا على التوالي، بينما من يزور الانترنت منهم مرة أو مرتين في الأسبوع فلا تقدر نسبتهم سوى بـ (01.50%).

ونلاحظ أن المتوسط الحسابي المرجح يساوي (03.70)، مع العلم أن معاملات الترجيح وزعت كما يلي (دائما=4، غالبا=3، أحيانا=2، نادرا=1)، ما يعني أن المتوسط الحسابي يؤشر على الاستخدام الكبير للانترنت من طرف الطلبة وهو يميل إلى أن يكون بشكل يومي. هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، مثلما هو الحال مع دراسة يامين بودهان التي كشفت عن أن أغلبية المستخدمين يستخدمون الانترنت دائما وذلك بنسبة قدرها (54%) كما قدرت نسبة من يستخدمها أحيانا بـ (37%).

إن هذا الاستخدام الكبير والمستمر للانترنت من طرف الطلبة يؤشر على وجود فعل الانتظام وفعل القصدية لديهم ويوضح قوة ارتباطهم بهذه الوسيلة التي يبدو أنها صارت تشكل جزءا هاما من حياتهم اليومية ومن نسيجهم الاجتماعي. وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام التي تفترض

أن يكون نظام وسائل الإعلام والاتصال جزءاً هاماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى. وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو الصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة، أو ساكنة ثابتة، وقد تكون مباشرة وقوية أو غير مباشرة وضعيفة. وكما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الإعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور<sup>(3)</sup>.

وبالاستناد إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نقول أن الانترنت صارت تشكل جزءاً مهماً من المنظومة الثقافية للطلبة، كمستخدمين اصطفائيين ايجابيين يستخدمونها (الانترنت) بقصدية وانتظام لتحقيق أهداف معينة (وهذا ما سنتعرف عليه مع الجداول اللاحقة)، دون أن يعني ذلك انتفاء الصدفة في التعرض لبعض المحتويات حيث قد يصادفون بعض الروابط الترويجية، أو بعض ما ينشره الأصدقاء من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي. مع العلم أن درجة اعتمادهم على الانترنت تتحكم فيها مجموعة من العوامل يمكن إيجازها في: طبيعة الأهداف الشخصية، البيئة الشخصية والاجتماعية، التوقعات فيما يخص الفائدة المحتملة من الاستخدام، بالإضافة إلى سهول الوصول إلى المحتويات المستهدفة.

● جدول رقم (09)؛ حجم الوقت الذي يقضيه الطلبة في تصفح الانترنت في اليوم:

النسبة بدلالة حجم العينة (400)	التكرار	الوقت
17.50	70	أقل من ساعة
32.00	128	من ساعة إلى أقل من ساعتين
28.00	112	من ساعتين إلى أقل من 3 ساعات
13.50	54	أكثر من 3 ساعات
<b>%100</b>	<b>364</b>	<b>المجموع</b>

3 - عماد حسن مكاوي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص314.

تجدر الإشارة إلى أن مجموع التكرارات (364) في الجدول رقم (09) يمثل الطلبة الذي يستخدمون الانترنت يوميا أو في غالب الأيام، حسب الجدول السابق رقم (08) لأنهم المعنيين بالإجابة على السؤال الخاص بهذا الجدول.

ونلاحظ على هذه المعطيات أن أكبر نسبة من الطلبة (32.00%) يستخدمون الانترنت من ساعة إلى ساعتين في اليوم، وهو وإن كان ضمن المعدل العام للاستخدام (تتوافق مثلا مع نتائج دراسة أحمد عبدلي التي توصلت إلى أن ما مقداره 42 بالمائة يستخدمون الانترنت ما بين ساعة وساعتين)، إلا أنه يبقى كبير نسبيا، بينما يأتي في المرتبة الثانية وبنسبة قريبة ومهمة من الطلبة الذين يستخدمونها ما بين ساعتين وثلاث ساعات حيث وصلت نسبتهم إلى (28.00%) وهو وقت كبير جدا مقارنة مع ما يجب أن تكون عليه يوميات الطلبة، ما يعني أن هذه الفئة قد وصلت أو أن لديها القابلية لأن تصل إلى مرحلة الإدمان على الانترنت، أما الطلبة الذين يمكن النظر إليهم على أنهم وصلوا إلى مرحلة متقدمة جدا من الإدمان فنسبتهم مهمة أيضا قدرت بـ (13.50%).

ويبدو الأمر على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة إذا جمعنا النسبتين الأخيرتين، لأننا سنكون أمام ما مقداره (41.50%) من الطلبة يستخدمون الانترنت أكثر من ساعتين في اليوم. وهو رقم قابل للصعود في ظل الانتشار المتزايد للانترنت، مع ما تتيحه (خاصة) الهواتف الذكية من تطبيقات جذابة وألعاب تجعل من المستخدم على ارتباط دائم بل على مدار الساعة بالانترنت. ويزداد الأمر خطورة إذا عندنا إلى الفصل الخامس، واستذكرنا أهم أشكال الإدمان (وهي تتضمن في حد ذاتها عوامل الجذب) التي تتمثل في: (4)

- إدمان الفضاء الجنسي
  - إدمان العلاقات السيبرية؛ أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي، (مثل علاقات قاعات الدردشة).
  - إلزام الإنترنت؛ (مثل المقامرة أو الشراء عبر الإنترنت).
  - الإفراط المعلوماتي؛ (مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الإنترنت).
  - إدمان ألعاب الكمبيوتر الزائد عن الحد
- والإدمان على الانترنت، له أسباب ودوافع؛

بعضها مرتبط بالوسيلة في حد ذاتها بما تتيحه من محتويات جذابة تشل قدرة المستخدم ومقاومته لها، وتعدده بالمزيد كلما أقبل عليها أكثر واستهلك وقته وجهده الذهني والنفسي دون أن يصل إلى نقطة الإشباع

4- يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 192.



النهائية ولعل أهم المحتويات التي لها هذه القدرة نجد الألعاب خاصة المتاحة منها عبر الهواتف الذكية والألواح الالكترونية، بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي وما تتيحه من فرص التواصل مع مختلف الأشخاص والفئات بسهولة، وإن كانت المقامرة والشراء عبر الانترنت عامل بعيد نوعا ما في ظل سياقنا الثقافي والاقتصادي، إلا أن مواقع الجنس والإباحية تبقى لها السلطة في جذب الكثير من الطلبة في ظل ضعف الازرع الديني والفراغ الروحي. خاصة وأن هذه المواقع قد لا تنتظر زيارة المستخدمين وإنما قد تمارس عليهم إكراها بصريا مستمرا في شكل إعلانات فجائية غير مرغوبة، أو رسائل نحو البريد الالكتروني أو روابط فيروسية تنشر على صفحاتهم في شبكات التواصل الاجتماعي..

**وبعضها مرتبط بالمستخدم؛** فالبعض لديهم القابلية للإدمان على الانترنت انطلاقا من سمات شخصية لديهم، تجدهم عاطفيين أكثر يحوزون على قابلية لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء الانترنت والأنشطة التي يقومون بها داخل الانترنت، للهروب من الواقع والبحث عن طريقة لإشباع حاجات نفسية وعاطفية غير محققة لهم في الواقع. يساعدهم في ذلك إمكانية الاختباء وراء هويات مستعارة، ربما تزيدهم تمهيا معها واندماجا في واقع افتراضي جديد يشدهم للبقاء فيه أطول فترة ممكنة.

● جدول رقم (10)؛ الفترات التي يتصفح فيها الطلبة محل الدراسة، الانترنت غالبا:

النسبة %	التكرار	
15.52	102	في الصباح ( 06 - 12 )
23.59	155	في المساء ( 12 - 18 )
42.61	280	في الليل ( 18 - 24 )
18.26	120	في الهزيع ( 06 - 24 )
<b>%100</b>	<b>657</b>	<b>المجموع</b>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يمثل الفترات التي يفضلها الطلبة في تصفح الانترنت أن الفترة الأكثر تفضيلا هي الفترة الليلية التي تبدأ من الساعة السادسة إلى منتصف الليل وذلك بنسبة تقدر بـ (42.61%)، ثم بعدها مباشرة تأتي الفترة المسائية الممتدة بين منتصف النهار إلى السادسة مساء (23.59%)، بينما جاءت الفترة الواقعة بين منتصف الليل والسادسة صباحا في المرتبة الثالثة بنسبة

(23.59%) ، وأخيرا وبنسبة قريبة منها جاءت الفترة الصباحية (من السادسة صباحا إلى الثانية عشرة زوالا) بنسبة (18.26%).

ولا شك أن هذه التفضيلات لا تتحكم بها محتويات الانترنت كما هو الشأن مع الوسائل الأخرى كالتلفزيون أو الإذاعة مثلا، هاتان الوسيلتان اللتان تتحكمان في الأوقات المفضلة لاستخدامها بسبب توقيت بث برامج وحصص معينة. إن الانترنت على العكس من ذلك تتميز بأن محتوياتها متاحة على مدار الساعة ويمكن للمستخدم أن يتصفحها ويسترجعها في أي وقت شاء وبمرونة تريجه وتحرره من عامل الزمن كما تمت الإشارة إليه سابقا.

إن السبب الرئيسي في هذه الاختيارات يعود بالأساس إلى المستخدم والسياق الذي يوجد فيه وظروفه التي تتحكم فيه. والطلبة بحكم دراستهم طوال اليوم، سيكون من الطبيعي أن يجدوا في فترة ما بعد الدراسة فترة مناسبة على العموم لاستخدام الانترنت بشكل مريح أكثر دون إزعاج، لذلك تتركز أكثر نسبة استخدامهم في الفترة الليلية مع نسبة معتبرة في الفترة المسائية.

مع أهمية النسبتين السابقتين، لا يمكن أن نتجاهل أن نسبة مهمة من الطلبة يستخدمون الانترنت في الفترة المتأخرة من الليل ما يطرح تساؤلات أكثر أهمية حول الدوافع الحقيقية وراء ذلك. خاصة إذا كنا بصدد الكلام عن جمهور الطلبة الذين يرتبطون بواجبات منزلية تتطلب تفرغا أكبر ووقتا أكثر، والسهر مع الانترنت إلى الصباح من دون شك سيصرفهم عن الاهتمام بالواجبات الدراسية دون أن ننسى سلبيات السهر في حد ذاته وانعكاساته حول استعدادهم النفسي والجسدي للدراسة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن ولوج الطلبة إلى مواقع الانترنت المختلفة في هذا الوقت يطرح تساؤلات أكثر خطورة حول طبيعة المحتوى الذي يتعرضون له، فالسياق الزمني مغري لزيارة المواقع الممنوعة مثل المواقع الإباحية براحة أكبر بعيد عن أية مراقبة أو فضول أو إزعاج الآخرين كما أن الدردشات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في مثل هذا الوقت بين الجنسين قد تنحرف إلى ما هو أخطر مثل إقامة علاقات غير شرعية بشكل افتراضي.

تجدر الإشارة إلى أن دراسة "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت" (2008) (موجودة ضمن الدراسات السابقة) قد توصلت إن ما نسبته (40.00%) من عينة الطلبة محل الدراسة يفضلون استخدام الانترنت في الفترة المسائية، ويفضل ما نسبته (34.24%) من الطلبة الفترة الليلية، في حين أن من يفضلون فترة ما بعد منتصف الليل قدرت نسبتهم بـ (03.80%). ونلاحظ من خلال مقارنتها بنتائج هذا الجدول، أن الفترة الليلية تقدمت إلى المرتبة الأولى بعد أن كانت في المرتبة الثانية مع تراجع الفترة المسائية. كما أن نسبة فترة ما

بعد منتصف الليل شهدت تقدما واضحا حيث كانت (03.80%) وصارت (18.26%). وقد يعود السبب بالدرجة الأولى إلى انتشار الانترنت عبر الهواتف الذكية والألواح الالكترونية ما جعلها تكون شخصية أكثر ومتاحة في أي وقت عكس ما كان عليه الحال حيث كان اغلب الطلبة يتصلون بالانترنت عبر المقاهي المخصصة لذلك (سيبار كافي).

● جدول رقم (11)؛ مكان تصفح الطلبة محل الدراسة للانترنت:

النسبة %	التكرار	
26.50	330	المنزل
17.83	222	الجامعة
16.06	200	مقهى الانترنت
16.22	202	الإقامة الجامعية
08.43	105	الشارع
12.04	150	وسائل النقل
02.89	36	أماكن أخرى
<b>%100</b>	<b>1245</b>	<b>المجموع</b>

إن طرح السؤال (أين تتصفح الانترنت غالبا؟) قد يبدو هلاميا نوعا ما في ظل الواقع الجديد الذي ساهمت وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عموما والانترنت بشكل خاص في ظهوره وانتشاره. ولأن الحقيقة المعروفة صارت تقر بأن الانترنت لا تحدها حدود مكانية، فإن الهدف من طرح السؤال أصبح يتمثل في التعرف على درجة تعدد الفضاءات الحقيقية التي ينطلق منها المستخدم للولوج إلى فضاءات أخرى افتراضية لديها قابلية للتمدد بشكل لانهاائي فالمكان كفضاء لا ينفصل عن المفهوم المركب للثقافة، وقد يساهم في تشكيل عناصرها، كما قد يكون مظهرا لها أو انعكاسا لبعض سماتها.

فالمكان كما يرى عبد الرحمن عزي عبارة عن تمازج بين الطبيعة والقيم والثقافة وأنماط التعامل مع البيئة والآخر وال عمران، يضاف إلى ذلك تدخل وسائل الإعلام والاتصال كالتلفزيون والسينما والمجلات والصحف والانترنت في تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعيش للفرد، فتدخل عليه مكانا رمزيا متباعدة ومألوفا مع تزايد الارتباط بهذه الوسائل. وتؤدي كثرة استخدام وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون

والانترنت إلى نوع من "الاغتراب" عن المكان المعاش والتعلق بالمكان المؤلف الجديد الذي تعرضه هذه الوسائل في صور الأفلام والمسلسلات والإعلانات عامة. وبمعنى آخر يصبح المكان الرمزي الجديد هو المكان "الحقيقي"، فيبدو متشابهاً تغيب فيه الخصوصية المكانية، وذلك جزء من العولمة المكانية. فالمكان ليس حيزاً فيزيقياً فحسب، بل فضاء يمس شتى مجالات الحياة كالقيم "المكانية" ونوع العلاقات الاجتماعية وشكل العمران وغيرها، فهناك تداخل بين المكان والجوانب القيمة والثقافية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والعمرانية في المجتمع عامة<sup>(5)</sup>.

أما إذا عدنا إلى الجدول رقم (11)، فإننا نلاحظ أولاً، تعدداً في إجابات الباحثين الذين لا يكتفون بمكان واحد يكون بالنسبة لهم بمثابة منصة الانطلاق والإبحار في الانترنت (عدد الإجابات بلغ 1245)، ولكنهم لا يجدون أي مانع لهم من أن يستخدموها كلما حضرت الرغبة أو الحاجة إلى ذلك. كما أننا نسجل أيضاً تقارباً في النسب بين الأمكنة رغم بعض الفروق الطفيفة. وهذا المعطى يؤيد الطرح السابق الذي تمت الإشارة إليه والذي يقول بتحرر المستخدم من عائق المكان الفيزيقي، رغم أنه يطرح في جانب منه مشكلة تتعلق بالمكان الجديد الذي يذهب إليه ويسلم له نفسه بإرادته.

ويحوز المنزل على المرتبة الأولى ضمن الخيارات المتاحة وذلك بنسبة قدرها (26.50%)، تأتي بعده الجامعة في المرتبة الثانية بنسبة (17.83%)، وبنسبتين تكادان تكونان متطابقتين يأتي كل من مقهى الانترنت والإقامة الجامعية في المرتبتين الثالثة والرابعة بنسبة (16.06%) (16.22%) على التوالي. ثم تأتي وسائل النقل بنسبة مهم تقدر بـ (12.04%)، كما يدخل الشارع أيضاً إلى قائمة الفضاءات التي يمكن أن يستخدم فيها الطلبة الانترنت وذلك بنسبة (08.43%)، بينما توزعت نسبة (02.89%) على أماكن أخرى.

ما يمكن الانتباه إليه في الأرقام السابقة إذا ما قارناها بالدراسة السابقة (جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت)، هو حدوث تحول مهم في الأماكن التي يتصفح الطلبة من خلالها الانترنت؛ ففي 2008 كان أكثر مكان يتصفح الطلبة من خلاله الانترنت هو مقهى الانترنت وذلك بنسبة (47.95%)، ثم الجامعة بنسبة (39.79%) ثم في الأخير يأتي المنزل بنسبة (12.34%). ويعود ذلك إلى محدودية انتشار الانترنت على المنازل حينذاك، بالإضافة إلى عدم وجود الجيل الثالث أو الرابع اللذان يتيحان فرصاً أكبر للاختيار والتواصل. أما وقد صارت الانترنت متاحة أكثر فإن رمزية البقاء في المنزل للتواصل يؤشر لدلالات قوية حول بقاء هذا الفضاء كمرجعية مهمة للانطلاق من خلاله إلى عوالم وفضاءات رمزية أخرى رغم تعدد الخيارات.

5- عبد الرحمن عزي: عولمة المكان الرمزي، وتفكك العلاقة القيمة والتاريخية مع الأرض في المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، ع352، جويلية 2008، ص15.

هذه الخيارات الجديدة تطرح أيضا أمرا على غاية من الأهمية وهو استمرارية الاتصال بالانترنت حتى في الشارع أو وسائل النقل أو حتى حجرات الدرس، وهو ما يساهم في درجة الارتباط التي قد تصل إلى حالة الإدمان التي تمت مناقشتها من خلال الجدول السابق. فالطالب المستخدم حتى وهو داخل حافلة مثلا تنقله إلى جامعته يجد نفسه أحيانا تحت إكراه الاتصال بالانترنت؛ حين يتصاعد فضوله للإطلاع على الجديد حول صفحته في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يقاوم قليلا ولكن سرعان ما تضعف إرادته حين تصله رسالة على هاتفه الذكي في جيبه تخبره أن صديقا قد أعجب أو علق أو شارك منشورا له، أو أرسل إليه برسالة خاصة.

● جدول رقم (12)؛ مع من يتصفح الطلبة الانترنت عادة:

النسبة %	التكرار	
70.31	360	بمفردهم
07.42	38	مع أفراد العائلة
14.06	72	مع الأصدقاء
08.20	42	مع زملاء الدراسة
<b>%100</b>	<b>512</b>	<b>المجموع</b>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) الذي يمثل مع من يتصفح الطلبة الانترنت عادة؛ إن كانوا بمفردهم أو مع أفراد العائلة أو مع الأصدقاء والزملاء، نلاحظ أن أغلب الطلبة يتصفحون الانترنت بمفردهم وذلك بنسبة كبيرة تقدر بـ (70.31%)، هذه النتيجة تكاد تكون نفسها في الدراسات السابقة حيث تكون النسبة الغالبة دائما من نصيب الاستخدام الفردي رغم بعض التفاوت في النسب؛ فمثلا توصلت دراسة أحمد عبدلي إلى أن أغلبية المستخدمين يستخدمون الانترنت بمفردهم وذلك بنسبة (77.00%)، نفس الأمر مع دراسة يامين بودهان التي توصلت إلى أن (59%) من المستخدمين يفضلون التواصل مع الانترنت بمفردهم، ولا تشد دراسة باديس لونيس عن هذه النتائج فحسب نتائجها فإن (51%) من المستخدمين يزورون الانترنت على انفراد.

ولعل نزوع المستخدم إلى الاستخدام الفردي للانترنت يعود إلى؛

### أولا/ الطبيعة التقنية للوسيلة؛

حيث تختلف الانترنت عن الوسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى كالتلفزيون والإذاعة التي تتيح التعرض الجماعي لها وتشجعه. فهي على العكس من ذلك تشجع التوجه الفردي لاستخدامها (أي الانترنت)، خاصة في ظل التطور الكبير في وسائط الاتصال بما كالهواتف الذكية واللوحات الالكترونية بالاضافة إلى الحواسيب الشخصية مختلفة الأحجام. وهي كلها وسائل شخصية تتطلب استخدامات خاصة وعلاقة خاصة تحفظ خصوصية المستخدم.

### ثانيا/ طبيعة المحتوى؛

إن ما توفره الانترنت من خدمات كالبريد الالكتروني أو الحسابات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة تدفع المستخدم لتفضيل الانفراد بجهازه للحفاظ خاصة على خصوصيته وأسراره ومعلوماته الخاصة، وقد يكون لطبيعة بعض المواقع المستخدمة دخلا أيضا في اختيار الاستخدام الفردي من ذلك مثلا زيارة المواقع الممنوعة قانونيا أو دينيا أو اجتماعيا.

ويؤثر التوجه الانفرادي لاستخدام الانترنت إلى نقطة مهمة للغاية وهي **العزلة**، فالاستخدام الفردي يساهم في تقوقع الفرد وانسحابه من محيطه الاجتماعي ويقلص من علاقاته مع الآخرين كما يعمق الهوة بين المستخدم وواقعه الحقيقي قد يؤدي في مرحلة أخرى إلى حدوث الانفصال ومن ثم الإحساس بالاعترا ب، هذه المؤشرات سيتم مناقشتها في الفصل السابع بالتفصيل).

بالاضافة إلى ما سبق يمكن كذلك ملاحظة أن المرتبة الثانية بعد الاستخدام الانفرادي قد عادت إلى الاستخدام برفقة الأصدقاء وذلك بنسبة (14.06%) وهي نسبة قليلة، أما الدوافع فقد تعود إلى طبيعة بعض المحتويات التي تشجع هذا التوجه مثل مشاهدة مباريات كرة القدم والتي غالبا ما تكون مقرصنة عبر مواقع متخصصة، أو مشاهدة الأفلام المختلفة ومواد الفيديو المتعددة وبعض الألعاب الالكترونية التي تتطلب مشاركة في الاستخدام واللعب.

وينسبتين متقاربتين يستخدم الطلبة الانترنت برفقة عائلاتهم (07.42%) وزملائهم (08.20%)، وهما نسبتان ضعيلتان للغاية، تؤثر على مدى مساهمة الانترنت في تفرقة أفراد العائلة وتقليص الترابط بينهم إلا في حالات قليلة مثل مشاهدة بعض المحتويات العائلية ك بعض المواد الدينية انطلاقا من المواقع المتخصصة

خاصة في الفتاوى أو بعض الأفلام أو مقاطع الفيديو أو مواقع لها صلة بشؤون الأسرة والتربية. أما برفقة الزملاء فلا يخفى على احد أن بعض الطلبة يتشاركون في البحث عن مصادر معلومات لانجاز البحوث الدراسية المشتركة.

## 2- أنماط استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

● جدول رقم (13): خدمات الانترنت المفضلة لدى الطلبة محل الدراسة:

النسبة بدلالة حجم العينة (400)	النسبة بدلالة مجموع الاستخدامات	التكرار	
41.50	10.86	166	البريد الالكتروني
50.25	13.15	201	الدرشة
24.50	06.41	98	الألعاب
25.50	06.67	102	تحميل الملفات المختلفة
75.50	19.76	302	زيارة مواقع الويب
14.00	03.66	56	المدونات
53.50	14.00	214	مواقع الفيديو
78.00	20.41	312	شبكات التواصل الاجتماعي
19.25	05.03	77	الصحافة الالكترونية
	<b>%100</b>	<b>1528</b>	<b>المجموع</b>

تتعدد الخدمات التي تتيحها الانترنت، خاصة مع ظهور الجيل الثاني من الويب (2.0) كما رأينا بالتفصيل في الفصل الثالث من هذه الدراسة، وكما هو موضح في الجدول رقم (13) الذي يمثل خدمات الانترنت المفضلة لدى الطلبة محل الدراسة.

إن تفضيلات استخدام خدمات معينة من طرف الطلبة، بالإضافة إلى أنها تشكل نمطا من أنماط الاستخدام، يمكن النظر إليها أيضا من زاوية أخرى على أنها تعبر عن الدوافع التي تقف وراء التوجه لتصفح الانترنت؛ فمن يفضل استخدام الدردشة مثلا لا شك في أنه يحاول إشباع حاجة متعلقة بها كالتعارف مثلا

أو الدردشة في حد ذاتها، هذه الحاجة تخلق دافعا نفسيا يقف وراء اتخاذ قرار وفعل الاستخدام واختيار خدمة معينة من الخدمات. كما يمكن كذلك النظر إلى الخدمات التي توفرها الانترنت كمصادر معلومات تساعد على تحقيق أهداف المستخدمين، كما تذهب إليه نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام (انظر الفصل الثاني) والتي ترى بأن علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على الأهداف من جهة، والمصادر من جهة أخرى، فهناك أهداف للأفراد ييغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية. مع اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها مرورا بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى<sup>(6)</sup>.

وبالعودة إلى الجدول السابق (رقم 13) فإننا نلاحظ أن أكثر خدمات الانترنت استخداما تمثلت في شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (20.41%)، ثم تليها زيارة مواقع الويب المختلفة بنسبة قريبة منها وهي (19.76%)، ثم في المرتبة الثالثة جاءت زيارة مواقع الفيديو بنسبة (14.00%)، بعدها بنسبة قريبة جدا ترتبت الدردشة بنسبة في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة قدرها (13.15%)، ونسبة (10.86%) جاء البريد الالكتروني في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام. هذا فيما يخص المراتب الخمس الأولى، أما المراتب الأربع الباقية فنلاحظ أنها ترتبت كما يلي: تحميل الملفات، ثم الألعاب بنسبة تكادان تكونان متطابقتان، بعدها تأتي الصحافة الالكترونية ثم في الأخير جاءت المدونات لتختتم قائمة أكثر الخدمات استخدامات من طرف الطلبة.

ولكي تكتمل صورة خدمات وتطبيقات الانترنت المستخدمة من طرف الطلبة يمكن النظر إليها أيضا بدلالة حجم العينة، هذه الزاوية كشفت لنا ما يلي:

### 1- شبكات التواصل الاجتماعي:

إن ما نسبته (78.00%) من الطلبة يفضلون استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى، هذا الرقم لا يشكل مفاجأة بل إنه كان متوقعا نظرا إلى الإحصاءات التي تكشف عن نسبة استخدامها في العالم أو في المنطقة العربية أو في الجزائر. ولقد تعرفنا عليها في الفصل الثالث من هذه الدراسة ويكفي أن نذكر أن الفايبيوك لوحده مثلا قد وصل عدد مستخدميه إلى 1.7 مليار مستخدم. هذا الرقم الكبير يعود إلى عدة عوامل يمكن أن نلخصها فيما يلي:

6 - ملفين ديفلير، ساندر روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص 414-415.



أ- الطبيعة التقنية لشبكات التواصل الاجتماعي: حيث تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بسهولة كبيرة في الاستخدام، كما أنها استفادت من (الويب 2.0) لتكون أكثر مرونة وإتاحة للتفاعل وإنتاج مختلف المواد والرسائل بحرية غير مسبوق، فالمستخدم صار يتحكم أكثر فأكثر فيما يتلقاه، بل صار أيضا بإمكانه نشر ما يريد وقت ما أراد. دون أن ننسى ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من إمكانية إنشاء صفحات متخصصة ومجموعات تجمع ذوي الاهتمام الواحد أو المتشابه شأن الطلبة الذين بإمكانهم متابعة أخبار الجامعة أولا بأول عن طريق الصفحات الرسمية أو عن طريق المجموعات التي ينشئها طلبة آخرون خصيصا لمتابعة جديد الدراسة، وبعج الفاييسوك مثلا يمثل هذه المجموعات نذكر منها: مجموعة الإعلام والاتصال -جامعة باتنة (1911 عضوا)، ماستر إعلام واتصال جامعة باتنة (250 عضوا)، ملتقى طلبة السمعي البصري -شعبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم (1300 عضو).

بالإضافة إلى ما سبق فإن جاذبية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي زادت أكثر مع تعددها وتنوعها وظهور شبكات متخصصة أكثر فأكثر، ولئن كان الفاييسوك يتيح تنوعا كبيرا في تطبيقاته وتعدد في الخيارات المتاحة أمام المستخدم (النشر بالكلمة والصورة والفيديو، واللعب والإعلان،...)، فإن شبكات أخرى تخصصت في نشر الصور، مثل (انستاغرام)، أو في نشر الفيديو مثل (اليوتيوب).

ب- خصائص المستخدم: لقد وجد المستخدمون بمختلف شرائحهم في شبكات التواصل الاجتماعي متنفسهم ومهرهم من هموم ومتاعب الحياة، حيث لا يجدون أي مانع من البوح على جدران حساباتهم عم يختلجهم من عواطف وأحاسيس الفرح أو الحزن أو الإحباط أو الغضب..

كما أن هذا النوع من المواقع يتيح بشكل جذاب فرصة مراقبة الآخرين ومتابعة أفكارهم ويومياتهم ومناقشة تفاصيل حياتهم على الملأ. وما يزيد من جاذبية هذه الشبكات الحرية الكبيرة في إبداء الرأي في مختلف المواضيع التي تجد حقلًا لا نضير له للانتشار الواسع بفضل تقنية مشاركة المنشورات وإبداء الإعجابات وظهور تفاعلات الأصدقاء أمام المستخدم. ولا يشذ جمهور الطلبة عن هذا الواقع، بل إنهم كشباب، يكونون أكثر فضولا لمتابعة مختلف الأخبار والأحداث التي تخص الأصدقاء بالإضافة إلى حاجاتهم الأخرى في التعرف والتعرف على الآخرين وثقافتهم وأفكارهم..

## 2- مواقع الويب:

(75.50%) من الطلبة عينة الدراسة، يستخدمون الانترنت لزيارة مواقع الويب المختلفة، وهو أمر منطقي إلى حد بعيد، على الرغم من تراجع هذه المواقع الالكترونية لحساب مواقع شبكات التواصل الاجتماعي. ولا شك أن الطالب الجامعي سيجد ضالته في مواقع مختلفة ومتنوعة تعج بها الانترنت لإشباع

حاجاته المختلفة؛ ليس فقط المعرفية والتعليمية بحكم وظيفته، وإنما أيضا إشباع حاجات كثيرة تتطلبها مرحلته العمرية المتمثلة في الشباب، هذا ما سيتم تناوله في الجدول رقم (14) من خلال أنواع المواقع الإلكترونية المفضلة لديه.

### 3- مواقع الفيديو:

(53.50%) من عينة الدراسة، أي أكثر من نصف الطلبة يتصفحون مواقع الفيديو على الانترنت، وهو رقم مهم وله دلالات مهمة؛ فالمحتويات السمعية البصرية قد تكون من إنتاج أفراد وهواة، وقد تكون عبارة عن مواد تعود بالأساس إلى الانتاجات السينمائية أو التلفزيونية وهي غالبا ما تكون مقرصنة، دون إغفال حالات أخرى تكون فيها المؤسسة التلفزيونية هي بنفسها تعرض محتوياتها على شبكة الانترنت. ولكن في كل الحالات فإن إقبال الطلبة على مشاهدة هذه المحتويات لاشك يؤثر على إقباله على الفضائيات وحجم مشاهدته للتلفزيونات المختلفة، خاصة وأنه صار بإمكانه التحكم في وقت ومكان ووسيلة المشاهدة بحرية وليونة.

وللإشارة، فإن ما يجذب الطلبة إلى مواقع الفيديو، بالإضافة إلى ما سبق هو تنوع وتعدد اهتماماتها فمنها مثلا؛

\* ما يخص لبث مباريات كرة القدم، مثل (coolkora.com)، (http://kora-online.tv) ..

\* ومنها ما يخص لبث الأفلام والمسلسلات، مثل: (cima4up.tv)، (shahid.mbc.net/)، (dardarkom.com) ..

\* ومنها ما يختص فقط في بث أفلام الكارتون والرسوم المتحركة، مثل (animop.net) ... الخ

كما تجدر الإشارة إلى أن المواقع السابقة وغيرها تستند بالأساس على مواقع أصلية لبث الفيديو، أشهرها: (youtube)، (metacafe)، (dailymotion)، (video.yahoo)، (Vimeo)، ... مع العلم أن اليوتيوب -أكبر هذه المواقع على الإطلاق- يعتبره البعض أيضا شبكة تواصل اجتماعي، نظرا لما يوفره للمستخدم من قدرة للنشر والتفاعل والمشاركة مثله مثل بقية الشبكات.

#### 4- الدردشة:

(50.25%) أي نصف الطلبة يفضلون الدردشة عبر شبكة الانترنت، وهو رقم مهم يكشف عن أحد أهم الدوافع التي تقف وراء استخدام الانترنت وهي التحدث مع الآخرين وبناء علاقات أو تعزيزها مع أفراد قد يكونون من نفس المحيط الواقعي (أهل وأقارب وجيران وأصدقاء) وقد يكونون من بيئات ثقافية بعيدة أو مختلفة تماما. وتجدر الإشارة إلى أن الدردشة قد تتوفر عن طريق؛

- مواقع الكترونية وتطبيقات خاصة بالهواتف للدردشة مثل (Skype) أو (Whats App)
- أو كتطبيقات داخل شبكات التواصل الاجتماعي مثلما هو الحال مع الفايسبوك الذي أدمج تطبيق (Messenger) ضمن محتوياته وخدماته.

ولا شك أن للدردشة بعدين أحدهما سلبي على الطلبة والآخر ايجابي؛

- **فأما البعد الايجابي؛** فإن الدردشة تتيح التعارف على ثقافات الآخرين، وتقدم فرصة لتعلم لغاتهم، كما أنه يمكن للطلاب أن يتواصل مع زملائه للقيام بمراجعة الدروس، أو أن يتواصل مع أساتذته بشكل أكثر مرونة وأكثر فعالية.
- **وأما البعد السلبي؛** فإن الدردشة إذا كانت فيما لا يفيد فإنها تعتبر هدرا للوقت خاصة في حالة الإدمان عليها، كما أنها قد تكون طريقا لارتكاب بعض السلوكات غير الشرعية وغير القانونية، وكثيرا ما تنتشر في الجرائد قصص الابتزاز والاعتصاب وحتى القتل تكون بدايتها تعارف عن طريق أحد مواقع أو تطبيقات الدردشة على شبكة الانترنت.

#### 5- البريد الالكتروني:

(41.50%) من الطلبة محل الدراسة يستخدمون البريد الالكتروني، وهي نسبة معتبرة جدا، خاصة إذا عرفنا أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد يغني عن استخدام البريد الالكتروني، الخدمة التي ظهرت قبل الويب بسنوات لازالت تحافظ على تواجدتها واستمراريتها لدى خاصة المستخدمين المثقفين. والحقيقة أنه لم يكن ليحدث هذا لولا التطورات والمزايا التي تقدمها المؤسسات المالكة كما هو الشأن مثلا مع (Gmail) التابع لشركة (google)، والذي قامت بإدماجه مع شبكة التواصل الاجتماعي التابع لها (google+).

وتبدو النتيجة السابقة مطمئنة إذا عرفنا أن البريد الإلكتروني يعتبر أداة مثالية لتحقيق التعليم عن بعد، فالطلبة يمكن أن يتواصلوا مع بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو حتى مع الإدارة لإرسال واستقبال مختلف أنواع الرسائل والملفات بشكل سريع ومرن.

#### 6- تحميل الملفات:

كشف الجدول السابق عن أن (25.50%) من الطلبة يقومون بتحميل الملفات من الانترنت، هذه الملفات قد تكون عبارة عن كتب الكترونية أو مصورة أو مذكرات تخرج أو مجلات علمية أو دراسات منشورة، وهو أمر إيجابي للغاية، قد يساعد كثيرا الطلبة في تحصيلهم العلمي رغم ما يطرح حول مشكلة الملكية الفكرية للمواد المنشورة، ولكن التحميل أيضا في المقابل قد يتعلق بالألعاب أو الأفلام أو الأغاني، أو حتى المواد الإباحية والمنافية للآداب والأخلاق وهو أمر خطير يتطلب وجود مسؤولية اجتماعية ومتابعة الأهل، فضلا عن نشر ثقافة الانترنت والتربية على حسن استخدام تكنولوجيات الاتصال بصفة عامة والانترنت بشكل خاص.

#### 7- الألعاب:

حسب الجدول السابق فإن (24.50%) من الطلبة يمارسون اللعب عبر الانترنت من خلال المواقع المخصصة لذلك أو من خلال التطبيقات التي يمكن تحميلها على هواتفهم النقالة، ولا شك أن اللعب كأسلوب للترويح عن النفس قد يكون إيجابيا جدا على مردودية الطالب الجامعي، ولكن في المقابل وجب الحذر من الإدمان عليه خاصة وأنها صارت في متناول اليد، وبإمكان أي هاتف متصل بالانترنت أن يتيح تحميل ولعب العشرات من الألعاب مختلفة الأنواع، فمنها التعليمية ومنها الإستراتيجية، ومنها ما يتعلق بالرياضات المختلفة، ومنها ما يختبر الذكاء والمعارف، ومنها ما يحث على العنف انطلاقا من ممارسات يقوم من خلالها المستخدم بتقمص دور القاتل الذي يتفنن في القتل والتعذيب وسفك الدماء...

ولقد عرفنا في الفصل الخامس الأهمية المتزايدة للترفيه عبر الانترنت بالنسبة للشركات المتخصصة في إتاحة الألعاب المختلفة والتي تدر عليها الملايين من الدولارات بفعل الإقبال المتزايد عليها من مختلف بقاع العالم خاصة من فئة الشباب والمراهقين الذين يجدون أنفسهم في حالة ارتباط شديدة بهذه الألعاب إلى حد التماهي معها بفعل الأساليب المستخدمة التي تحتم على المستخدم الاستمرار قدر المستطاع في الجلوس إليها وتقمص أدوار الفاعلين من خلالها، للتنافس مع مستخدمين آخرين من أماكن أخرى لربح أموال قد تكون حقيقية وقد تكون وهمية افتراضية لا تزيد شيئا سوى إحساسا مزيفا بالانتصار.

وتتجه الألعاب الالكترونية المتاحة عبر الانترنت بشكل لافت لدمج الافتراضي بالواقعي مثلما هو الحال مع لعبة (Pokémon Go)، وإن كان الأمر يطرح تساؤلات حول الاشباع المتحققة وراء الإقبال الكبير على هذه الألعاب إلا أنه يبدو أن الاشباع النفسية الوجدانية هي المتحكم الرئيسي في ذلك، في ظل تزايد منسوب الإثارة والانبهار والجاذبية خاصة لدى الشباب والمراهقين.

#### 8- الصحافة الالكترونية:

كشفت معطيات الجدول رقم (13) أن ما نسبته (19.25%) يتصفحون الصحافة الالكترونية؛ هذه الصحافة التي قد تكون نسخة للصحافة التقليدية، وقد تكون صحافة الكترونية خالصة، وهي في تنامي مستمر، يقابله في الجانب الآخر تراجع مستمر للصحافة التقليدية والورقية بشكل خاص بسبب صعوبات مالية وعزوف القراء. ورغم هذا التنامي إلا أن إقبال الطلبة عينة الدراسة يبدو متواضعا، ربما بسبب اهتمامهم، وبما بسبب هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي على المشهد الالكتروني، وقد يكون بسبب المفهوم بحد ذاته والذي قد يتقاطع مع "مواقع الويب".

#### 9- المدونات:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن (14.00%) من الطلبة من يتصفحون المدونات، وهو رقم ضئيل ولكنه معقول أيضا، فالمدونات رغم أهميتها ورغم انتشارها لفترة ما قبل ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أنها واجهت تحدي الاستمرار والتجدد. وهي تواجه تحديا مضاعفا في المنطقة العربية والجزائر، يعود في جانب منه إلى قمع الحريات بسبب ملاحقة بعض المدونين السياسيين، وفي جانب آخر إلى نوعية التدوين الذي صار مشوها بالسراقات الموصوفة. ولا بأس هنا من الإشارة إلى التجربة الجديدة لموقع الجزيرة التي استحدثت مؤخرا منصة جديدة للتدوين ونجحت في استقطاب أسماء لامعة في عالم الإعلام والفن والأدب للكتابة من خلالها.

● جدول رقم (14)؛ أنواع المواقع الالكترونية التي يفضل الطلبة محل الدراسة تصفحها:

النسبة %	التكرار	نوع الموقع
15.86	201	تعليمية
07.81	99	اجتماعية
06.31	80	سياسية
11.83	150	دينية
11.83	150	فنية
14.99	190	رياضية
03.55	45	اقتصادية
09.62	122	علمية
18.15	230	ترفيهية
<b>100%</b>	<b>1267</b>	<b>المجموع</b>
31.18	290	وطنية
31.18	290	عربية
37.63	350	دولية
<b>100%</b>	<b>930</b>	<b>المجموع</b>
40.07	301	عربية
02.92	22	أمازيغية
23.96	180	فرنسية
30.62	230	انجليزية
02.39	18	اسبانية
<b>100%</b>	<b>751</b>	<b>المجموع</b>
42.51	301	الصحف
31.35	222	التلفزيونات
16.24	115	الإذاعات
09.88	70	وكالات الأنباء
<b>100%</b>	<b>708</b>	<b>المجموع</b>

يمثل الجدول رقم (14) أنواع المواقع الالكترونية التي يفضل الطلبة تصفحها. وذلك من حيث المضمون، ومن حيث المجال الجغرافي، ومن حيث اللغة، وكذلك من حيث تبعيتها لوسائل الإعلام الأخرى.

#### أولاً- من حيث المضمون:

نلاحظ أن الطلبة يفضلون المواقع الترفيهية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة (18.15%)، ثم بعدها تأتي المواقع التعليمية بنسبة (15.86%)، ثم المواقع الرياضية (14.99%)، بعدها وبنفس النسبة (11.83%) تأتي المواقع ذات المحتوى الفني والديني. أما باقي المواقع فهي مرتبة كما يلي على الترتيب؛ العلمية، ثم الاجتماعية، ثم السياسية وأخيراً وبنسبة ضئيلة تأتي المواقع الاقتصادية.

إن هذه النسب تكشف أمراً مهماً للغاية وهو توجه الطلبة للانترنت لغرض الترفيه بالدرجة الأولى، وإن كان الترفيه كوظيفة تقدمها الانترنت ليس أمراً سلبياً في حد ذاته، بل قد تكون له انعكاسات إيجابية إذا كان ذا محتوى هادف، أو إذا كان لفترات زمنية معقولة تساهم في تخليص الطالب من الأحاسيس السلبية كالتوتر والقلق. حيث تذهب النظرية الوظيفية لاعتبار الترفيه أحد أهم الوظائف لوسائل الإعلام المختلفة فماكوبيل مثلاً جعل هذه الوظيفة (الترفيه والتسلية) أحد الوظائف الخمس المقترحة من طرفه (تضاف إلى الإعلام، تحقيق التماسك الاجتماعي، تحقيق التواصل الاجتماعي، والتعبئة). كما جعلها ليزلي مولر من جهته في المرتبة الثالثة من بين الوظائف التسعة لوسائل الإعلام والاتصال وهدفها التحرر العاطفي من التوتر والضغط والمشكلات<sup>(7)</sup>.

ولكن في المقابل أن يكون تمثل الانترنت كوسيلة ترفيه بالأساس لدى أكثر من نصف العينة (230 طالب)، مع ما كشفه الجدول رقم (9) حول حجم استخدام عينة الدراسة للانترنت، فإننا نكون بصدد أمر غاية في الأهمية، خاصة ونحن نلاحظ أيضاً أن المرتبة الثالثة كانت من نصيب المواقع الرياضية التي يمكن أن نصنفها أيضاً كنوع من الترفيه. إذن لا يمكن أن نغفل أننا بصدد وضع حساس يخص دوافع الطلبة لاستخدام الانترنت إذ قد يتحول الترفيه كوظيفة إلى خلل وظيفي، مع أن النسبة الثانية كانت من نصيب المواقع التعليمية؛ والتي يتصفحها الطالب في الغالب ملزماً للقيام ببحوثه الصفية وإثراء معارفه العلمية في تخصصه.

7- عماد حسن مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص75.

### ثانيا- من حيث المجال الجغرافي:

يتضح من الجدول السابق أن نسب استخدام الطلبة محل الدراسة للمواقع حسب الموقع الجغرافي متقاربة للغاية، حيث نلاحظ تفوقا طفيفا للمواقع الدولية وذلك بنسبة (37.63%)، مع تساوي المواقع الوطنية والعربية في النسبة (31.18%). هذه الأرقام تضعنا أمام حقيقة أن الانترنت مع أنها تتيح بشكل غير مسبوق فرصة كبيرة للانفتاح على العالم من خلال ملايين المواقع الإلكترونية على مستوى المعمورة والتي يمكن تصفحها والوصول إليها بمنتهى السهولة والمرونة، إلا أنها في المقابل أيضا تتيح للمحلي فرصة التواجد والتنافس على جذب المستخدمين. ويبدو أن اهتمام الطلبة يتموقع على مسافة متقاربة من المواقع الدولية والإقليمية والمحلية وهو أمر ايجابي يمنحهم فرصة التعرف على أخبار وثقافات العالم المختلفة دون أن يتصلوا تماما من انتمائهم الإقليمي والمحلي.

### ثالثا- من حيث اللغة:

نلاحظ أن المواقع التي تستخدم اللغة العربية قد جاءت في المرتبة الأولى لدى جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وذلك بنسبة كبيرة تقدر ب (40.07%)، ثم تأتي بعد ذلك المواقع التي تستخدم اللغة الانجليزية في المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب (30.62%)، تليها المواقع الفرنسية بنسبة (23.96%). ثم أخيرا تأتي المواقع الأمازيغية والإسبانية بنسبتين تكادان تتطابقان (02.92%) (02.39%) على التوالي.

من المعروف ما للغة المستخدمة من رمزية ودلالة ثقافية مهمة، فهي الحامل الرئيسي للهوية الثقافية للشعوب. وفي الجزائر دائما ما تُثار نقاشات أيديولوجية ساخنة حول اللغة التي يجب استخدامها في التعاملات الرسمية وغير الرسمية، هذه النقاشات تعكس أهمية المكون اللغوي في هذا المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى تكشف عن التنوع الثقافي الذي لا يمكن تجاهله والذي لا تمثله اللغة العربية والفرنسية فقط، وإنما حتى اللغة الأمازيغية التي صارت تتقدم بخطى ثابتة نحو الانتشار أكثر فأكثر في الفضاءات المختلفة ومنها الفضاء الإلكتروني.

ولعل الجدول رقم (14) يكشف هذا التنوع وهذه الأهمية بالنسبة للغة لدى الطلبة الجزائريين محل الدراسة، بالاضافة إلى انه يكشف كذلك بوضوح سيطرة اللغة العربية، ثم وفي ترتيب غير متوقع نجد اللغة الانجليزية التي سبقت اللغة الفرنسية ونسبة مهمة جدا، وقد يعود ذلك بالأساس إلى المحتوى الإلكتروني للانترنت الذي تتسده الانجليزية بامتياز، وقد يوحي أيضا إلى تراجع اللغة الفرنسية مع الأجيال الجديدة من الشباب والطلبة بالخصوص.



رابعاً- من حيث تبعيتها لوسائل الإعلام الأخرى:

نلاحظ أن مواقع الصحف على الانترنت هي الأكثر تفضيلاً من قبل الطلبة وذلك بنسبة قدرها (42.51%)، ثم بعدها المواقع التلفزيونية بنسبة (31.35%)، تليها مواقع الإذاعات بنسبة (16.24%)، وأخيراً مواقع وكالات الأنباء بنسبة (09.88%). وعلى ما يبدو فإن هذا الترتيب يستند بالأساس إلى ما تضيفه هذه المواقع للمؤسسات الإعلامية الأصلية، وليس المعيار هو أهمية الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها رغم ما لذلك من دور لا يمكن إنكاره. فمواقع التلفزيونات والإذاعات مثلاً قد لا تزيد عما تحتويها التلفزيونات والإذاعات، بقدر ما تفعله مواقع الصحف التي تساهم في تغطية بعض النقائص المسجلة على هذه الوسيلة ومنها مثلاً الآنية ومتابعة الأخبار أولاً بأول.

● جدول رقم (15)؛ أسباب تفضيل الطلبة محل الدراسة للمواقع الالكترونية:

النسبة %	التكرار	
21.56	242	الإخراج الجيد
17.82	200	بسبب شهرتها
33.86	380	توافق اهتمامهم
26.73	300	بسبب مصداقيتها
<b>100%</b>	<b>1122</b>	<b>المجموع</b>

يمثل الجدول رقم (15) أسباب تفضيل الطلبة للمواقع الالكترونية. وما نلاحظه عليه أن أكثر الأسباب التي تتحكم في تفضيل الطلبة للمواقع الالكترونية هو موافقتها لاهتمامهم وذلك بنسبة (33.86%)، ثم مصداقيتها وذلك بنسبة (26.73%)، ثم الإخراج الجيد بنسبة (21.56%) بعد ذلك تأتي شهرة الموقع وذلك بنسبة قدرها (20.93%).

ويدل هذا التوزيع للنسب على الأسباب التي تقف وراء تفضيل مواقع معينة على حساب أخرى، إلى أن عملية التفضيل لدى الطلبة تتوقف على مجموعة متنوعة ومتداخلة من الأسباب التي تتمتع كل منها بقدر معين من الأهمية، وذلك بداية من المحتوى ونهاية إلى الشكل، بالإضافة إلى ما تتمتع به هذه المواقع من مصداقية وشهرة، حيث تساهم الشهرة في اختزال عملية الاختيار.

ويؤشر ورود "موافقة الاهتمامات" في المرتبة الأولى بنسبة معتبرة على أن الطالب بإمكانه القيام بعملية الاختيار كفعل يدلل بدوره على أنه ينتمي إلى جمهور نشط وفعال وليس سلبيا في استخدامه، وهذا ما تفترضه النظريتين الموظفتين في هذه الدراسة: الاستخدامات والشباعات، والاعتماد على وسائل الإعلام، ولكن وإن كانت هذه صفة مميزة لجمهور الانترنت على العموم، إلا أنه لا يمكننا أن ننكر حقيقة أخرى وهي أن هناك الكثير من المواقع الالكترونية التي تمارس إكراهات نفسية وإغراءات شكلية على المستخدم لجذبه حتى يتصفحها ويستمر في تصفحها.

كما أن ورود "المصدقية" كسبب دافع لاختيار مواقع معينة دون سواها، في المرتبة الثانية يعد عاملا ايجابيا يؤشر على مدى وعي الطلبة ونضجهم الذهني والفكري في ظل واقع افتراضي تنطرح فيه مشكلة المصدقية كأهم التحديات التي يواجهها، حيث يملك الجميع القدرة على إنتاج مضامين معينة ونشرها بأسهل الطرق ما يجعل من التحقق من مصداقيتها أمرا صعبا. لذلك فلاشك أن المصدقية تتحكم فيها هوية الموقع المعروفة وهوية القائمين عليه كمؤسسات أو كأشخاص من جهة، ومن جهة ثانية فإن استمرارية استخدامه من طرف الطلبة يجعلهم يتأكدون في كل مرة من مصداقيته.

● جدول رقم (16)؛ عمق أو سطحية تصفح الطلبة محل الدراسة للمواقع الالكترونية:

النسبة %	التكرار	
10.00	40	الاكتفاء بقراءة العناوين
21.25	85	الاكتفاء بالتعرض للعناوين ومشاهدة الصور
33.75	135	الاكتفاء بالتعرض للعناوين والفيديوهات
35.00	140	اختيار مواضيع وتصفحها بالكامل
<b>%100</b>	<b>400</b>	<b>المجموع</b>

تعتبر سطحية تصفح الانترنت إحدى أهم المعضلات التي تطرحها تكنولوجيات الاتصال الحديثة بشكل عام والانترنت بشكل خاص، لذلك تم طرح السؤال الذي تمت الإجابة عنه من خلال الجدول أعلاه الذي كما هو واضح في العنوان يُعتبر عمق أو سطحية تصفح الطلبة محل الدراسة للمواقع الالكترونية.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن أكبر نسبة (35.00%) من الطلبة قد صرحوا بأنهم حين يتصفحون موقعا ما فإنهم يختارون مواضيع معينة ويتصفحون كاملة، وهي نتيجة مهمة لو قارناها بالنتائج الأخرى وهي منفصلة، المشاهد قد ينعكس تماما حين نجمع باقي النسب حيث نجد أنفسنا أمام (65.00%) من الطلبة يكتبون إما بالتعرض للعناوين والفيديوهات، أو يكتبون بالتعرض للعناوين والصور، أو أنهم يكتبون بقراءة العناوين فقط.

وكانت دراسة جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت (2008)، قد كشفت أن (54.87) من الطلبة عينة الدراسة كانوا يختارون موضوعات معينة ويتصفحونها كاملة، أما نسبة من كانوا يكتبون بمشاهدة الصور فقد كانت لا تتعدى (01.21)، بينما من كانوا يكتبون بالعناوين والصور فقد كانت نسبتهم (29.26). ويبدو حجم التحول والتغير كبيرا بين أرقام الدراستين

وتُتهم تكنولوجيايات الاتصال عموما والانترنت خاصة بأنها قد أثرت بشكل بارز في فعل القراءة كفعل ثقافي مهم يحمل دلالات العمق والتركيز والقدرة على التذكر، وصارت تشجع أكثر فعل الرؤية والبصر الذي ينمي روح الكسل والسلبية ويضعف ملكة النقد والايجابية. كما أن كثرة المواقع الالكترونية، وتنوعها وكثرة المحتويات حد ازدحامها، وسهولة انتقال المستخدم بينها، قد زادت من ارتباك وقلق المستخدم الذي صار هائما بينها، مكتفيا بقراءة سطحية للعناوين والصور ومشاهدة الفيديوهات إن كانت موجودة.

ومن المعروف أن الإنسان انتقل في تواصله من مجال التقاط الاتصال بحاستي الأذن والعين (الاتصال الشفوي) إلى مرحلة الإعتماد على حاسة العين (الاتصال المكتوب) ثم إلى مرحلة العودة إلى الاتصال الأول (الوسائل السمعية البصرية)، واستكمالا لهذه النزعة، من ذلك إلى الاتصال الأول والثاني معا (الاتصال التفاعلي باستخدام الشبكات المعلوماتية والانترنت).

وفي مستوى آخر، فإن هذا الانتقال عند ماكلوهان كان من الاتصال الساخن (إذ العلاقة مباشرة متفاعلة بين المرسل والمستقبل) إلى الاتصال البارد (إذ تكون هذه العلاقة ساكنة غير مباشرة). ويتعلق الاتصال الساخن بعالم المكتوب بينما يكون التلفزيون وسيلة باردة، فكلما كانت الوسيلة باردة، بدت الحاجة إلى تزويد الجمهور بمعلومات أكثر. ومن هنا أتت الشاشة السينمائية العريضة ساخنة والصورة التلفزيونية "القزمية" باردة. فعندما تذهب إلى السينما، يقول ماكلوهان، فأنت الكاميرا، وحين تشاهد التلفزيون، فأنت الشاشة<sup>(8)</sup>.

استنادا إلى تقسيم ماكلوهان للوسائل، يتضح مأزق تصنيف الانترنت؛ هل هي وسيلة باردة أم أنها من الوسائل الساخنة، حيث توفر فرصا للتفاعل بين المستخدمين مع بعضهم البعض مثل الاتصال المواجهي

8- عبد الرحمن عزى: دراسات في نظرية الاتصال، مرجع سابق، ص 35-36.

أي أنها تتيح اتصالا ساخنا من جهة ، ومن جهة أخرى تساهم في تنمية هذا الاتصال وتحييده حتى يصير سطحيا سريعا، أقرب إلى البرودة منه إلى السخونة.

بالعودة إلى جمهور الطلبة محل الدراسة فإننا نجد أنفسنا بصدد واقع حساس يتعلق بمدى مساهمة الانترنت في تسطيح تفكيرهم (الطلبة) واهتماماتهم انطلاقا من تعود الطلبة على التصفح السريع الذي قد لا يكون ذا ضرر يذكر لو أنه تعلق بالأخبار مثلا، ولكن أن ينسحب ذلك على المقالات والدراسات والكتب فإن الأمر يصبح خطيرا على القدرة الذهنية والفكرية لفئة مهمة يفترض فيها أن تكون ناشطة وناقدة وعميقة في التفكير فهي في آخر المطاف تمثل أو أنها في طريقها لتمثل نخبة المجتمع.

● جدول رقم (17): امتلاك الطلبة محل الدراسة للمدونات:

النسبة %	التكرار	
06.25	25	نعم
93.75	375	لا
%100	400	المجموع

رغم أن ظهور المدونات كان منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي، إلا أنها تعتبر أهم تطبيقات وأشكال ما سمي بالميديا الجديدة أو الإعلام الجديد الذي انتشر بعد ظهور الويب (2.0)، ومن المعروف أن المدونات قد شهدت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا وسريعا بشكل خاص بعد شراء (Google) لمنصة المدونات (Blogger) مطلع العام 2003م<sup>(9)</sup>.

وصارت منذ ذلك الحين أهم أدوات صحافة المواطن التي تنامت بعدها بشكل متزايد محيلة ما صار يسمى بالإعلام التقليدي على مساءلات جديدة وحاسمة جعلت القائمين عليه يعيدون حساباتهم للتعامل والتأقلم مع الوضع غير المسبوق والاستفادة بقدر الإمكان من المزايا التي تقدمها صحافة لا تحتاج لكثير من التعقيدات المادية والتنظيمية. بل إن هذا النوع الجديد من الإعلام جاء ليضخّم سلطة الجماهير بشكل دراماتيكي مثير؛ حيث طرح علاقة جديدة بين الجمهور ووسائل الإعلام والسلطة السياسية، وبعد أن كان

9 - فريد صالح فياض: الانترنت وصحافة المدونات الالكترونية، مجلة الباحث الإعلامي، ع 18، كلية الإعلام، بغداد، 2012، ص160.

الجمهور هو الطرف المهمل في العلاقة والمنتقاد أو المشارك في أحسن الأحوال. أصبح بفعل ما أتاحتها الانترنت بشكل خاص هو الذي يصنع الحدث ويغير ويقود.

ورغم أن التدوين يتسم بالبساطة مقارنة مع أشكال النشر الالكتروني الأخرى مثل المواقع والبوابات الالكترونية التي تبدو أكثر تعقيدا وتطلبا للفنيين المصممين، إلا أن امتلاك مدونة عبر الانترنت يؤشر هو الآخر على درجة عالية من الفعالية لدى المستخدم المدون الذي يكون بذلك قد دخل إلى دائرة إنتاج المحتوى الرقمي عبر الانترنت ولم يعد متلقيا سلبيا أو مستخدما متفاعلا في أحسن الأحوال. كما أن امتلاك المدونات يعبر عن درجة عالية من التحكم في الانترنت فهي تتطلب درجة معينة من المهارات الفنية والتقنية في التصميم والنشر رغم توفر قوالب جاهزة ومتنوعة منتشرة بشكل مدفوع الأجر أو بالمجان تسهل من مهمة التدوين عند تثبيتها.

ورغم أهمية المدونات كفضاء الكتروني شخصي، إلا أن ظهور وانتشار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر على انتشارها الذي عرف تباطأ واضحا على الأقل في المنطقة العربية وفي الجزائر بالخصوص، وذلك بسبب جاذبية هذه الشبكات وما تتميز به من سهولة ومرونة في التدوين والنشر باستخدام الكلمة والصورة والفيديو بالإضافة إلى دمجها لعدة خدمات أخرى كالبريد الالكتروني والدردشة الحية. وإتاحتها لفرص التدوين بشكله (القصير والطويل).

إذا استندنا إلى هذه المعطيات لقراءة الجدول رقم (17)، فإننا نقول أن وجود نسبة (06.25%) فقط من الطلبة يمتلكون مدونات في مقابل (93.75%) لا يمتلكونها، يؤشر على عدم وجود اهتمام كافي لدى الطلبة للمبادرة في إنتاج محتوى أكثر جدية وتنظيما مما هو عليه الحال في شبكات التواصل الاجتماعي، مع أن السبب قد يكون أيضا في جانب منه عائد إلى جهل الطلبة لكيفية وآلية إنشاء المدونات وتطوير محتوياتها والتي قد تبدو أكثر صعوبة (نسبيا)، كما أن لغياب أو نقص التفاعل (من خلال الإعجاب والتعليق وإعادة النشر) دورا لا ينكر في ذلك. مع هذا تجدر الإشارة أيضا والتذكير بأن الجدول رقم (13) قد كشف أن (14.00%) فقط من الطلبة يقومون بتصفح المدونات (كجمهور متلقي). ما يعني أن من أسباب العزوف عن إنشاء المدونات كذلك هو العزوف عن تصفحها كمحتوى شخصي يعبر اهتمامات وميولات وأفكار صاحبها.

● جدول رقم (18)؛ مجالات إنشاء المدونات من قبل الطلبة محل الدراسة:

النسبة %	التكرار	
40.00	10	المجال التعليمي
24.00	06	المجال التكنولوجي
20.00	05	المجال الأدبي
08.00	02	المجال الديني
08.00	02	المجال الترفيهي
<b>%100</b>	<b>25</b>	<b>المجموع</b>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18)، تنوعا في طبيعة المدونات التي أنشأها الطلبة وتعددا في مجالاتها، بين التعليمية والتكنولوجية والأدبية والدينية والترفيهية، وكان طبيعيا ومنطقيا أن تكون المرتبة الأولى من نصيب **المجال التعليمي** وذلك بنسبة (40.00%)، وهو ما يتوافق مع اهتمامهم كطلبة جامعيين، حيث تمكن المدونات من نشر الدروس وما يتعلق بها من مواد أو كتب الكترونية، كما يمكن نشر بحوث ودراسات ومذكرات متعلقة بالتخصص.

أما الملفت للانتباه فهي النسبة الثانية التي كانت من نصيب **المجال التكنولوجي** والتي قدرت بـ (24.00%)، وقد يعود ذلك بالأساس إلى انتشار تكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة ما يتعلق منها بالهواتف الذكية ومختلف تطبيقاتها وبرامجها، أو المتعلقة بأخبار مختلف برامج الحواسيب أو مختلف البرمجيات المتعلقة بالتصميم والمونتاج، وهي التكنولوجيات التي لاشك تجذب اهتمام الطلبة كشباب أكثر منه بصفتهم طلبة حيث تزداد لديهم الاهتمامات بملاحقة مختلف المستجدات المتعلقة بهذه التكنولوجيات ونشرها أولا بأول.

ولقد جاء **المجال الأدبي** في المرتبة الثالثة بنسبة (20.00%)؛ ويعود ذلك أساسا إلى طبيعة المدونات التي تشجع بالدرجة الأولى التعبير عن الذات، ولا شك أن نشر الإبداعات الشخصية كالشعر والقصة ومختلف الأصناف الأدبية الأخرى سيجد في المدونة حقلًا خصبا وفضاء مميّزا لاحتضان هذه الإبداعات وإيصالها إلى الآخرين ذوي الاهتمامات المشتركة. ونلاحظ في الأخير اقتسام المجال الترفيهي والديني للمرتبة الأخيرة بنفس

النسبة والمقدرة ب (08.00%) وهو رقم ضئيل بالنظر إلى عدد التكرارات ولكنه يبقى مؤشرا ولو بشكل طفيف على توجه الطلبة في ظل غياب المجالات الأخرى كالسياسية والاقتصادية والرياضية مثلا.

● جدول رقم (19)؛ شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة من طرف الطلبة محل الدراسة:

المجموع	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما		
400	00	34	48	88	230	ت	Facebook
100	00.00	08.50	12.00	22.00	57.50	%	
الانحراف المعياري = 0.98		المتوسط الحسابي المرجح = 04.28					
400	222	100	36	25	17	ت	Twitter
100	55.50	25.00	09.00	06.25	04.25	%	
الانحراف المعياري = 01.11		المتوسط الحسابي المرجح = 01.79					
400	313	22	25	35	05	ت	LinkedIn
100	78.25	05.50	06.25	08.75	01.25	%	
الانحراف المعياري = 1.02		المتوسط الحسابي المرجح = 01.49					
400	195	60	45	45	55	ت	Instagram
100	48.75	15.00	11.25	11.25	13.17	%	
الانحراف المعياري = 00.49		المتوسط الحسابي المرجح = 02.26					
400	02	15	88	73	222	ت	Youtube
100	00.50	03.75	22.00	18.25	55.50	%	
الانحراف المعياري = 00.95		المتوسط الحسابي المرجح = 04.24					
400	335	14	23	17	11	ت	Academia
100	83.75	03.50	05.75	04.25	02.75	%	
الانحراف المعياري = 00.98		المتوسط الحسابي المرجح = 01.37					
400	68	190	88	34	20	ت	Google+
%100	17.00	47.50	22.00	08.50	05.00	%	
الانحراف المعياري = 01.02		المتوسط الحسابي المرجح = 02.37					

قبل تقديم قراءة للجدول رقم (19) لأبأس من التذكير بأن المتوسط الحسابي المرجح ستم قراءة دلالتة من خلال طول الفترات المحسوب في الفصل الأول والتي تتلخص في:

- من 1 إلى 1.80 يعني أبدا.
- من 1.81 إلى 2.60 يعني نادرا.
- من 2.61 إلى 3.40 يعني أحيانا.
- من 3.41 إلى 4.20 يعني غالبا.
- من 4.21 إلى 5.00 يعني دائما.

استنادا إلى ذلك، نلاحظ من خلال الجدول أن الطلبة الجزائريين محل الدراسة يفضلون استخدام الفاييسبوك واليوتيوب بالدرجة الأولى، حيث يستخدمونهما بشكل دائم؛ فالمتوسط الحسابي لاستخدام الطلبة للفايسبوك قدر ب(04.28)، أما اليوتيوب فقد قدر متوسطه الحسابي المرجح ب (04.24). كما تكشف معطيات الجدول أيضا أن الطلبة يستخدمون غوغل بلاص انستاغرام ولكن بشكل يميل إلى أن يكون نادرا وذلك بمتوسطين حسابيين قدرهما (02.37) و(02.26) على التوالي.

ويتوافق حجم إقبال الطلبة على الفاييسبوك واليوتيوب مع حجم استخدامهما في الجزائر أو في العالم أجمع، مثلما لاحظناه في الشكل (رقم 02) في الفصل الثالث والذي كشف عن ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام العالمي لها وكانت المرتبة الأولى من نصيب الفاييسبوك. نفس المرتبة تحصل عليها في الإحصائيات الخاصة بالجزائر حيث وصل عدد مستخدمي الفاييسبوك حسب إحصائيات جوان 2016 الخاصة بالموقع المتخصص في إحصائيات الإنترنت (internetworldstats) (15 مليون مستخدم)<sup>(10)</sup>.

إن انتشار الفاييسبوك بهذا الحجم في الجزائر، يستلزم منطقيا إقبالا كبيرا من طرف الطلبة عليه كفتة من هذا المجتمع لها علاقات متشابكة مع فئات أخرى، فالطبيعة التقنية لهذه الشبكة تسبب ما يمكن أن نسميه "بالعدوى" في سياق اجتماعي سريع التغير؛ أين صار الجميع يتحدث عم رآه أو نشره أو علق عليه من خلال هذه الشبكة، وصارت وسيلة مهمة للتواصل والتعارف ونشر الآراء والأفكار .

---

10- Internet Usage Stats and Market Reports: <http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm> (12/09/2016).



وكانت دراسة الباحث نصرالدين لعياضي<sup>(11)</sup> (توجد ضمن الدراسات السابقة في الفصل الثاني) قد توصلت بدورها إلى أن الفايسبوك يحظى في الإمارات بأهمية كبرى رغم فارق الزمن الذي نشرت فيه هذه الدراسة التي تعود إلى سنة 2010، ويرى الباحث أن الفايسبوك لا يجسد بروز مملكة الأنا (Ego) واستعراض النرجسية فحسب، بل إنه يثير مجموعة من القضايا ذات الطابع الإشكالي في المجتمع العربي:

- إذا كان الفايسبوك بجانب الشبكات الاجتماعية الأخرى وبرامج تلفزيون الواقع، قد جعل الفضاء العمومي امتدادا للأنا (Ego) في المجتمعات الغربية، فإنه شرع النقاش حول مآل هذا الفضاء بين يرى أن هذه الشبكات تتجه بالفضاء العام نحو الخصخصة نتيجة ما يتعرض له من تفتيت وانحراف، وبين من يعتقد بأن الأنا المثقلة بالذاتية ستثريه وتكسبه الحيوية المطلوبة التي فقدتها نتيجة اعتباره إفرازا للعقلانية.

- الفايسبوك بجانب بعض الشبكات الاجتماعية الافتراضية يحرر الفرد بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية وانتمائه القبلي، ويتيح له الفرصة للتعبير عن رأيه ونشر أفكاره، وهذا الأمر يخلخل المعايير الاجتماعية السائدة التي تولي الأهمية لتراتبية اجتماعية وسلطوية والتي على أساسها تُبنى سلطة القول.

- شبكة الفايسبوك تنمي سلطة الأنا، لأنها تتمحور على التعبير عن الذات، وليس الجماعة، فالمشترك في الفايسبوك يرى صورته في هذه الشبكة، ويتلقى انعكاساتها في أصداء قائمة الأصدقاء والمعارف، لقد صار مساحة "لتجريب الأنا". وهذا لا يعني أن الشخص لا يكتشف ذاته إلا عبر الآخر، بل يدل على أن الشخص المشترك في شبكة الفايسبوك يبني هويته انطلاقا من الصورة التي يريد أن يُعرف بها في الشبكة، وهي عادة صورة مدهانة للذات تعززها الشعبية التي يتمتع بها ويثبتها سجل الأصدقاء ومعارفه، ويجدد على أساسها مكانته وموقعه بالنظر إلى هذا السجل.

وأما عن اليوتيوب الذي نلاحظ غيابه عن الترتيب الذي كشف عنه الشكل رقم 02، المشار إليه سابقا، فيعود ذلك من دون شك إلى عدم تصنيفه كشبكة تواصل اجتماعي في هذا الترتيب، ولاشك انه لم يكن كذلك (أي ضمن شبكات التواصل الاجتماعي) قبل أن تقوم شركة (Google) بتطويره وتحويله إلى شبكة تواصل اجتماعي يتيح النشر والمشاركة والتفاعل مثله مثل باقي الشبكات، ولقد كشفت آخر الإحصائيات أن عدد المشاهدات لفيدويوهات اليوتيوب وصل إلى (5.8) مليار مشاهدة في اليوم حسب موقع [www.internetlivestats.com](http://www.internetlivestats.com).

بالإضافة إلى ما سبق فقد كشف الجدول رقم (19) أيضا عن ميل الطلبة إلى عدم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى (Twitter , LinkedIn, Academia)، ولئن كان عدم الإقبال على التويتر قد يعود إلى النمط الهرمي الذي ينزع إليه، بالإضافة إلى تحديده لحجم المنشورات ومحدودية التفاعل من خلاله، ولئن كان استخدام شبكة لنكدان مازال غامضا لدى أغلبية الطلبة، إلا أن إحجام الطلبة عن استخدام شبكة أكاديميا يعتبر خسارة كبيرة لفرص كبيرة تتيحها هذه الشبكة المتخصصة في نشر الأبحاث والوثائق العلمية الجادة في شتى المجالات ومن مختلف مناطق العالم بشكل مجاني. كما يعتبر عدم استخدامها تفويتا لفرص كبيرة في التواصل مع باحثين واكاديميين وطلبة ذوي الاهتمامات المشتركة.

وحتى تكون صورة معطيات الجدول رقم (19) أوضح وأكثر دلالة وجب ربطها بمعطيات الجدول السابق (رقم 13) الذي كشف أن ما نسبته (78.00%) من الطلبة يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى، ونؤكد هنا أن الجدول كان يعني **بالتفضيلات** التي لا تستلزم عدم الاستخدام في حد ذاته فقد يكون الاستخدام نادر أو أحيانا، لذلك نلاحظ من خلال الجدول (19) أن الطلبة محل الدراسة يستخدمون الفايسبوك جميعا (400 مفردة) ولكن بشكل متفاوت. عندما نربط بين معطيات الجدولين السابقين يمكن أن نقول أن شبكات التواصل الاجتماعي تكاد تنحصر عند الطلبة حول الفايسبوك واليوتيوب.

ولوصف الإقبال الكبير على هاتين الشبكتين وفهم هذه الظاهرة بشكل أوسع، يمكن أن نستعير من عبد الرحمن عزي مفهوم **الهجرة**<sup>(12)</sup> حيث ينظر عزي إلى انتقال المجتمع إلى شبكات التواصل الاجتماعي هو نوع من الهجرة الجماعية وهي جزء من الهجرات السابقة؛ حيث كانت الهجرة الجماعية الأولى نحو المثل في عصر الأديان، ثم الهجرة الجماعية الثانية هي المدفوعة بالبيئة الطاردة وخاصة في أوقات الأزمات والحروب، ثم الهجرة الجماعية الثالثة هي الهجرة الجماعية المدفوعة بالبيئة الجاذبة نجدها مثلا في الهجرة من الأرياف إلى المدن، ومن البلدان الفقيرة إلى البلدان المتقدمة، أما الهجرة الجماعية الرابعة فهي الهجرة الجماعية نحو الإعلام الجديد بدافع التواصل وهي مدفوعة على خلاف الهجرات السابقة بعوامل طاردة وجاذبة في نفس الوقت؛ طاردة في الواقع الاجتماعي وجاذبة من خلال العالم الرمزي الذي يؤسس الإعلام الجديد.

---

12- عبد الرحمن عزي: التنظير للإعلام الجديد، مرجع سابق.

● جدول رقم (20)؛ مؤشرات الهوية الافتراضية للطلبة محل الدراسة عند استخدام إحدى شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة (%) بدلالة حجم العينة (400)	التكرار	مؤشرات الهوية الافتراضية
65.50	262	الاكتفاء بحساب واحد.
70.50	282	استخدام الاسم الحقيقي.
37.50	150	استخدام الصورة الحقيقية.
32.50	130	إتاحة البيانات الخاصة للأصدقاء.
41.50	166	اختيار الأصدقاء حسب توافق الاهتمامات.
30.75	123	الحرص على أن يكون الأصدقاء من نفس الديانة.
40.25	161	الحرص على أن يكون الأصدقاء يستخدمون نفس اللغة.
30.00	120	الحرص على أن يكون الأصدقاء من نفس الجنس.
77.50	310	الحرص على الانضمام إلى المجموعات ومتابعة الصفحات التي تحمل نفس الميولات.

في ظل الهجرة الجماعية نحو شبكات التواصل الاجتماعي، تُعتبر الهوية الافتراضية أحد أهم المفاهيم المطروحة للنقاش الأكاديمي من خلال البحوث المنشورة أو المداخلات المعنية بالإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي في مختلف الملتقيات والتظاهرات العلمية. وتتأكد أهمية موضوع الهوية أكثر إذا استندنا على الأساس الذي يقول أن الفرد يمكنه أن ينتمي على مدار حياته إلى عدة هويات اجتماعية، انطلاقاً من تغير قناعاته وظروفه، فبإمكانه أن يغير دينه أو جنسيته أو حتى اللغة التي يتكلم بها، أو توجهه السياسي.. لذلك فالفرد لا يكون "هو" دائماً في كل الحالات والمواقف. من هنا كان لزاماً على كل المشتغلين على تعريف الهوية أن يعترفوا بصعوبة إمساك كل الخيوط التي تُسج منها هذا المفهوم الذي يرى الكثير من الباحثين أنه "مفهوم قلق من ناحية التناول النظري"<sup>(13)</sup>.

13- سمير دحماني: أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، مرجع سابق،

ولقد تناولنا في الفصل الرابع موضوع الهوية من زاوية أن الانترنت عموما وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة تقوم بوظيفة مهمة وهي دعم الهويات المحلية وإعطائها المجال للتعبير عن نفسها وإعلاء صوتها وإتاحة الفرص بين المنتمين إليها للالتقاء والنقاش، كما تناولنا في الفصل الخامس الموضوع نفسه ولكن من زاوية الخلل الوظيفي الذي قد تسببه الهوية الافتراضية حيث أن الانتماء إلى هوية "شبحية" سيؤدي حتما إلى انحسار المخيال ومن ثم الإبداعية وابتكار الصور الذهنية لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة كما أن الإعلام الجديد يتيح للأفراد مساحات واسعة لتشكيل هويات افتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجدون فيه، وقد يتلاعبون بسماحتهم الأصلية وبتمثلاتهم لهوياتهم لإنتاج وتقمص ذوات متعددة، تشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والثقافية، ولكنها قد تؤدي إلى قلق الانتماء إلى جماعة ثابتة المعالم وواضحة المرجعيات. وهناك يكمن التأثير السلبي في تشتيت الذات ودفعها إلى اللاتقيان واللاتنماء.

بالعودة إلى الجدول (رقم 20) الذي يحمل بعض ملامح ومؤشرات الهوية الافتراضية، نلاحظ احتواءه على أرقام ومعطيات مهمة ولها دلالات قوية؛

#### تعدد الحسابات:

نلاحظ أن (65.50%) من الطلبة محل الدراسة، يكتفون بحساب واحد عند استخدامهم لشبكة تواصل اجتماعي معينة (وهي على الغالب الفايسبوك كما كشفت عنه معطيات الجدول السابق رقم 19)، ما يعني في المقابل أن (34.50%) لا يكتفون بحساب واحد فقط، أي أن ثلث الطلبة محل الدراسة لديهم على الأقل حسابين فأكثر.

إن تعدد الحسابات لدى طالب واحد عبر شبكة تواصل اجتماعي واحدة، يجعلنا نطرح التساؤل التالي: ما الذي يدفع الطلبة إلى القيام بمثل هذا السلوك؟ والإجابة التي تمنا في هذا السياق هي أنهم لا شك يفعلون ذلك للتخفي من خلال أحد الحسابين على الأقل، وهو ما يحيل بدوره إلى تقمص هوية ثانية مختلفة وبخصائص مختلفة عن الأولى؛ يستطيعون من خلالها القيام بسلوكات لا يستطيعون القيام بها من خلال هويتهم الحقيقية.

ويستتبع ذلك، أن "المتلاعبين بهوياتهم" كما يقول الصادق رايح عندما يزيّفون هوياتهم فإنهم لا يقومون بدور ما (role) كما هو الحال في المود (MUD)، بل إنهم ببساطة يكذبون فهم لا يكشفون حقيقتهم سعيا لتأكيد هوياتهم الأخرى (الثانية، الثالثة، أو الرابعة، الخ). ذلك أنه بمجرد الدخول في عملية حوارية قائمة على ثنائية السؤال والجواب مع الآخر، تتحول الذات الافتراضية من كونها تمثيلا فنتازميا للذات

الحقيقية، إلى "ذات" موجودة بالفعل في عين الآخر المحاور<sup>(14)</sup>. وإذا يمكننا تفسير هذا التعدد في الحسابات/الهويات إلى حاجة الطالب في خلق هوية افتراضية تُخلصه من إكراهات واقع حقيقي غير مرضي بالنسبة إليه؛ فالأمر هنا ق يتعلق بما يُسمى في نظرية الاستخدامات والاشباعات بشكل من أشكال الحاجة الهروبية، إلا أن هذا السلوك لاشك يكشف بدوره أيضا عن ضعف في الشخصية، وارتباك في الانتماء، كما أن الأمر قد يحيل كذلك إلى نوايا غير سوية قد يُنظر إليها على أنها مرضية.

### الأسماء والصور، الحقيقية والمستعارة:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 20، أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماءهم الحقيقية في حساباتهم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي قد وصلت إلى (70.50%)، ما يعني في المقابل أن (29.50%) لا يفعلون ذلك.

إن هذا العنصر (الأسماء الحقيقية والمستعارة) مرتبط أشد الارتباط بالعنصر السابق (تعدد الحسابات)، حيث نادرا ما نجد تعددا في الحسابات مع اسم حقيقي واحد، وإلا انتفت فكرة فتح حساب آخر من أصلها. ويعتبر الاسم أول محددات الهوية الشخصية وأهمها خاصة في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، وإن كان ذكر الاسم الحقيقي أمر يبدو طبيعيا ومطلوبا في الثقافة الغربية عموما إلا أنه - على ما يبدو - لا يزال مثيرا للتوجس عند البعض في ثقافتنا الشرقية. أما عن الدوافع، فقد كشفت مثلا معطيات دراسة نوال بركات<sup>(15)</sup> (انظر عنصر الدراسات السابقة في الفصل الثاني)، أن (27.50%) حتى لا يتم التعرف على هويتهم الحقيقية، (27.40%) رغبة في التصرف بكل حرية، (13.50%) رغبة في تقمص شخصية أخرى، (13.30%) لتكوين علاقات غرامية.

وكانت دراسة أحمد عبدلي قد كشفت أن غالبية الباحثين لا يقدمون بياناتهم الحقيقية عند دخولهم إلى مواقع الخدمات الاتصالية وغيرها من المواقع التي تتطلب تعريف المستخدم بنفس، ويعد هذا التحفظ طبيعيا وعاديا في ثقافة الإنترنت، وربما ذلك وغيره من الأسباب التي جعلت 45.25% من الباحثين يستعملون "دائما" اسما مستعارا بدل اسمهم الحقيقي، بينما استعمله 28.75% منهم "أحيانا" فقط، فيما صرح 06.50% أنهم "نادرا" ما استعملوا اسما مستعارا للتعريف بهم، بينما نفى 19.50% منهم اللجوء إلى ذلك.

14- الصادق رابح: فضاءات رقمية، مرجع سابق، ص 126 .

15- نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 335.

وأخيرا أفاد 15.25% من المبحوثين أنهم في كل مرة يدخلون فيها إلى هذه المواقع ينتحلون شخصية جديدة، بينما أشار 21.75% أنهم يقومون بذلك "أحيانا" فقط، "ونادرا" ما انتحل 18.00% منهم شخصية جديدة، أما 45.00% فينفون قيامهم بذلك<sup>(16)</sup>.

وعموما يمكن تفسير ظاهرة استخدام الأسماء المستعارة من خلال النقاط الآتية:

- لا يزال الحضور الأنثوي على الانترنت وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي موضوعا يدخل ضمن الطابوهات أو (العيب) عند بعض العائلات، لذلك تتحرج بعض الطالبات رغم مركزهن الثقافي والتعليمي من ذكر أسمائهن الحقيقية.
- عدم ذكر الأسماء الحقيقية يؤثر في جانب منه إلى وجود نوايا سيئة في الاستخدام، ما يجعل المستخدم يخاف ويتوجس من الكشف عن هويته الحقيقية.
- البعض قد تكون نواياه سليمة ولكنه ينظر إلى التخفي وراء اسم مستعارة مجرد تقنية تجعله يعبر عن أفكاره بكل حرية دون خوف من رقيب أو من أي شكل من أشكال الإكراه والعقاب الاجتماعي بداعي الاختلاف.
- في هذا السياق يمكن أيضا الإشارة إلى أن طبيعة الأسماء المستعارة قد تكشف في جانب منها حدود الهوية الافتراضية المتقنصة والتي قد تشبع حاجات ورغبات نفسية عاطفية غير واعية خاصة إذا كان الاسم يعود إلى شخصيات مشهورة (لاعبين، فنانيين، شخصيات تاريخية الخ)، وقد يعبر الاسم المستعارة عن حالات نفسية معينة (الحزين، مكسورة الفؤاد، العزلة تليق بي، الخ) أو أوصافا تحيل إلى ما يريد أن يكونه المستخدم (الحالم، الرومانسي، سيدة الورود، الخ)

نفس الكلام السابق ينسحب على استخدام الصور الحقيقية أو المستعارة، ولكن بدرجة أقوى دلالة لأننا أمام نسب تكاد تكون معاكسة للنسب السابقة (الخاصة بالاسم) فقد كشف الجدول رقم 20، أن ما نسبته (37.50%) فقط من الطلبة محل الدراسة يستخدمون صورهم الحقيقية، أي أننا في المقابل سنجد ما نسبته (62.50%) يستخدمون صورا أخرى غير صورهم.

إن عدم استخدام الصور الحقيقية قد يدخل في خانة التكنم عن الهوية عن قصد مثلما هو الحال مع الأسماء المستعارة، كما انه قد يعود إلى انصياع المستخدم مكرها لعادات المجتمع مثلما هو الحال عند الإناث، حيث لا يزال أمر استعمال الصور الشخصية في البروفيلات من الأمور الممنوعة عند الكثيرات. وكما كان

16- أحمد عبدلي: استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري (دراسة ميدانية)، مرجع سابق، ص 230.

الحال مع الأسماء المستعارة المختارة للتعبير عن الذات، فإن طبيعة الصور أيضا تكشف عن جانب من الهوية المتخيلة التي تطمح لأن تصير على الأقل -افتراضيا- شبيهة بأصحاب الصور المختارة (فنانين ولاعبين وممثلين وشخصيات إعلامية أو دينية أو سياسية مشهورة، الخ).

وتجدر الإشارة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح إمكانيات لا متناهية لتغيير صور البروفيلات وذلك على عكس تغيير الأسماء، هذا الأمر يشجع أصحاب الخيال الجامح وضعيفي الشخصية في تقمص شخصيات معينة من خلال صورهم ( صور هذه الشخصيات) والتماهي معها تماما مع القدرة على الانتقال إلى شخصيات أخرى على حسب المزاج والمناسبات. ولا يتحرج الكثير من الطلبة والطالبات في اختيار صور تختزل ثقافات وقيم ومعايير أصحابها الأصليين والتي قد تحمل في طياتها شحنات غير قيمة ولا تتناسب مع معايير المجتمع الأصلي. مع ما يثيره ذلك من تحرج لدى الزملاء أو الأساتذة عند تواصلهم معهم. هذا الأمر قد يساهم في انتشار التبلد العاطفي وانحصار قيمة الحياء وتحييدها.

#### إتاحة البيانات:

كشف الجدول رقم (20) أيضا عن أن (32.50%) من الطلبة محل الدراسة، يتيحون بياناتهم الشخصية للأصدقاء (مثل رقم الهاتف، الحالة الشخصية، أفراد العائلة المتواجدون على الشبكة)، في مقابل (67.50%) لا يفعلون ذلك. ويشير هذان الرقمان إلى ميل الطلبة إلى حفظ خصوصياتهم أكثر على شبكات التواصل الاجتماعي، حتى لو تعلق الأمر بمن يفترض أنهم أصدقاء لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ويُعتبر موضوع إدخال بيانات شخصية أكثر فأكثر، فضلا عن خيار إتاحة الإطلاع عليها من قبل المشتركين والأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي أحد القضايا التي أثارت وتثير جدلا واسعا لدى مختلف الشرائح خاصة منها الحقوقيون والأكاديميون بسبب متاجرة هذه الشبكات ببيانات مشتركها (بإذهم أو من دونه) لصالح شركات الإعلان المتعددة ما يدر عليها أموالا طائلة مقابل تقديم أدق التفاصيل تتعلق بالسمات والخصائص الديموغرافية والاجتماعية وحتى النفسية.

هذا الأمر الذي قد يتغافل عنه بعض المستخدمين، يبدو انه واضح ومفهوم لدى الكثير من الطبقة المثقفة ومنهم الطلبة، الذين حسب نتائج الجدول (20) لا يزالون حذرين حيال موضوع خصوصيتهم (هذا الموضوع ستم مناقشته كأحد الآثار الاجتماعية في الفصل السابع).

### اختيار الأصدقاء:

كشف الجدول رقم (20) أن ما نسبته (41.50%) من الطلبة محل الدراسة، حريصون على اختيار أصدقائهم حسب توافق ميولاتهم واتجاهاتهم وهو الأمر الذي يتوافق مع القول الذي يذهب إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تدعم التقاء المتشابهين وتشجع على تواصل ذوي الاتجاهات والأفكار والمستويات المتشابهة والمتقاربة. ولكن في المقابل نلاحظ أن ما نسبته (58.50%) من الطلبة لا يبدون حرصهم في اختيار أصدقائهم أو يقررون بشأن قبول طلبات الصداقة استنادا إلى معيار التوافق في الاهتمام. هذه النتيجة مهمة للغاية في التأشير على الرأي المخالف والذي يذهب إلى أن الانترنت تساهم على الانفتاح على الآخر المختلف كما تؤكد المؤشرات التالية.

فالأمر نفسه ينطبق على معيار الدين حيث تقل نسبة الاهتمام بهذا المتغير لتصل إلى (30.75%) من الطلبة أبدوا حرصهم على أن يكون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي من نفس الديانة، ما يعني أن (69.25%) لا يهتمهم هذا الأمر. هذا المعطى مهم جدا نظرا لحساسية موضوع الدين وأهميته كأحد أكثر أبعاد الثقافة أهمية وأكثرها تأثيرا في الأبعاد الأخرى على الأقل في الثقافة الإسلامية. وربما يغفل بعض الطلبة عن سؤال الدين بسبب نوعية الأصدقاء الذين يكون انتماؤهم للدين الإسلامي تحصيل حاصل بالنسبة إليهم؛ إما لأنهم جزائريون (حيث أغلبيتهم القسوى مسلمين) أو لأنهم يقعون في خانة الأصدقاء والزملاء الواقعيين المعروفين لديهم في الواقع الحقيقي.

أحد محددات اختيار الأصدقاء التي سئل حولها طلبة جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تمثل في اللغة، وكانت النتيجة أن (40.25%) أبدوا حرصهم على أن يكون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمون نفس اللغة، ما يعني أن (59.75%) غير حريصين على ذلك. ولعل الحرص مرده الأساسي هو عدم إتقان اللغات الأخرى، وليس بالضرورة ذا علاقة بالتوجهات الأيديولوجية. ورغم ذلك يبقى هذا العذر غير مقبول من فئة مثقفة ومتعلمة كالطلبة الجامعيين الذين يفترض فيه استخدام على الأقل لغتين آخرين غير العربية استنادا إلى المسار التعليمي الذي تلقوه على مدار الأطوار التعليمية المختلفة.

كما أن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح بدورها فرصا لا مثيل لها للاحتكاك بأشخاص مختلفي اللغات والتمرس أكثر على لغاتهم من خلال المحادثات المباشرة، وتبقى نسبة الطلبة غير الحريصين على أن يكون أصدقائهم يستخدمون نفس لغتهم نسبة مهمة وإيجابية إذا ربطناها بالاعتبارات السابقة.

أما عن الجنس (النوع) كأحد محددات اختيار الأصدقاء فنجد أن (30.00%) فقط من المبحوثين حريصون على أن يكون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي من نفس الجنس، ما يعني أن



(70.00%) لا يعينهم هذا المحدد في اختيار أصدقائهم. وهذه النتيجة تبين مدى الانفتاح على الجنس الآخر والاستعداد على بناء علاقات افتراضية مختلفة معه. وربما يفضل البعض أن يكون الأصدقاء من الجنس الآخر على أن يكون من نفس جنسه بسبب المرونة والليونة في إقامة تلك العلاقة افتراضيا على عكس الواقع الحقيقي الذي قد تجعل بعض المعايير الثقافية والاجتماعية من إقامة تلك العلاقة أمرا معقدا وينطوي على عدة اعتبارات مانعة.

### المجموعات والصفحات:

من أهم التطبيقات والخدمات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي هي إمكانية إنشاء مجموعات مغلقة أو مفتوحة تجمع ذوي الاهتمامات المشتركة ، كما يمكن أيضا إنشاء صفحات متخصصة يديرها أشخاص أو مؤسسات مختلفة النشاطات تساهم انتشارها أكثر وتسهل لها مهمة الوصول إلى جمهورها بشكل مباشر. في هذا السياق كشف الجدول رقم (20) عن أن (77.50%) من الطلبة عينة الدراسة حريصون على الانضمام إلى المجموعات ومتابعة الصفحات التي تحمل نفس الميولات، هذا الرقم مهم جدا يكشف أن هذا الفعل التقني يحمل في طياته معاني ثقافية مهمة من أهمها بحث هؤلاء الطلبة عن فرص للالتقاء افتراضيا بأفراد مشابهين لهم، والانتماء إلى جماعات افتراضية تحمل نفس همومهم واهتماماتهم.

- جدول رقم (21)؛ طبيعة المواد المنشورة من قبل الطلبة محل الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية الشكل:

المجموع	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما		
400	210	50	80	35	25	ت	فيديو
100	52.50	12.50	20.00	08.75	06.25	%	
الانحراف المعياري = 1.28		المتوسط الحسابي المرجح = 2.04					
400	20	36	124	110	110	ت	صور
100	05.00	09.00	31.00	27.50	27.50	%	
الانحراف المعياري = 01.12		المتوسط الحسابي المرجح = 3.64					
400	06	36	56	92	210	ت	منشورات مكتوبة
100	01.50	09.00	14.00	23.00	52.50	%	
الانحراف المعياري = 01.17		المتوسط الحسابي المرجح = 04.16					
400	86	200	55	23	36	ت	مواد للتحميل
100	21.50	50.00	13.75	05.75	09.00	%	
الانحراف المعياري = 01.14		المتوسط الحسابي المرجح = 02.31					

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21)؛ تنوعا في الأشكال التي يستخدمها الطلبة في النشر على شبكات التواصل الاجتماعي بين منشورات مكتوبة ومواد للتحميل وفيديوهات وصور، رغم بعض الفروقات في درجة الاستخدام. وإذا استندنا إلى دلالات الفترات المحسوبة في الفصل الأول لمقياس ليكرت (المتوسط الحسابي المرجح: من 1 إلى 1.80 يعني أبدا، من 1.81 إلى 2.60 يعني نادرا، من 2.61 إلى 3.40 يعني أحيانا، من 3.41 إلى 4.20 يعني غالبا، من 4.21 إلى 5.00 يعني دائما)، فإننا نجد أنفسنا أمام: طلبة غالبا ما ينشرون منشورات كتابية، وغالبا أيضا ما ينشرون الصور، بينما ينشرون الفيديوهات ومواد للتحميل بشكل يميل إلى أن يكون نادرا.

إن هذا الميل إلى نشر المواد المكتوبة والصور، قد يعود إلى سهولة الأمر وسرعته مقارنة بالفيديوهات ومواد التحميل التي قد تكون عبارة عن كتب ومجلات ودراسات، والتي عادة ما يكون حجمها الكبير عائقا أمام سرعة نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي. فالسبب ليس بالضرورة تفضيلا لنوع على آخر وإنما قد يعود إلى السبب التقني المذكور آنفا.

ولكننا يجب أيضا أن نقرأ ما لاستخدام الكتابة من دلالات عميقة؛ لأنها غالبا ما تكون نتيجة لرغبة في التعبير عن فكرة أو رأي أو موقف مهما كانت طبيعته، والميل إلى الكتابة في هذه الحالة دلالة على وجود نشاط ذهني مهما كان مستواه لدى الطلبة محل الدراسة. رغم انه أيضا وبنفس المستوى يميلون إلى نشر الصور وهي قد تكون صورا شخصية تؤرخ يومياتهم، وقد تكون صورا مأخوذة من حسابات أخرى أو مواقع الكترونية أخرى، وقد تكون صورا تحمل حكما أو أمثالا أو مقولات أو نكتا وقصصا الخ.

في هذا السياق من المهم أن نشير إلى أن الجدول رقم (16) الذي استهدف عمق أو سطحية تصفح الطلبة لمواقع الويب، قد كشف أن ما نسبته (65.00%) من الطلبة يكتفون إما بالتعرض للعناوين والفيديوهات، أو يكتفون بالتعرض للعناوين والصور، أو أنهم يكتفون بقراءة العناوين فقط أي أنهم يميلون أكثر إلى التصفح السريع للمواقع الالكترونية.

وما نستنتجه من مقارنة معطيات الجدولين (16 و 21) أن طلبة جامعات الشرق الجزائري على غرار مستخدمي الانترنت يميلون إلى أن يكونوا سلبين مع مواقع الويب التقليدية، بينما يميلون إلى النشاط أكثر مع مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم النشر متعدد الأشكال وبمرونة وسهولة، كما تتيح انتشار منشوراتهم بسهولة وسرعة عبر صفحات الأصدقاء والمتابعين، بفضل آليات التفاعل التي تتيحها (انظر الجدول رقم 24) والتي تشجع عملية النشر أكثر فأكثر.

ولنكون موضوعيين، علينا الإقرار أن شبكات التواصل الاجتماعي كتقنية تتيح آليات متنوعة تشجع على التفاعل وفتح نوافذ للنقاش بين المستخدمين من مختلف المستويات، كما لم يكن متاحا من قبل قط، ويبقى على المستخدمين الاختيار بين الانخراط في هذه الحوارات التي قد تكون جد مفيدة أو عدم الانخراط، كما أنهم لهم كل القدرة في اختيار مستوى المواضيع وطبيعتها والأشخاص الذين سيعلقون على منشوراتهم ومن ثم الدخول في حوار قصير أو طويل معهم. فاستنادا إلى المنظور الوظيفي؛ نستطيع أن ننظر إلى الأشكال المتعددة للنشر على أنها عناصر مترابطة تتكامل فيما بينها لإعطاء مساحة أوسع للمستخدم (الطالب) لإشباع رغباته المتعددة انطلاقا من أهداف مسبقة تجعله يعتمد على هذه الشبكات بشكل أساسي وعلى ما تتيحه للوصول إلى تحقيقها.

- جدول رقم (22)؛ مجالات المواد التي ينشرها الطلبة من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

المجموع	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما		
400	29	40	74	144	113	ت	تعليمية ومعرفية
%100	07.25	10.00	18.50	36.00	28.25	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.68 الانحراف المعياري = 01.19							
400	16	52	80	112	140	ت	اجتماعية
%100	04.00	13.00	20.00	28.00	35.00	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.77 الانحراف المعياري = 01.17							
400	20	40	81	114	145	ت	حالات نفسية
%100	05.00	10.00	20.25	28.50	36.25	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.81 الانحراف المعياري = 01.17							
400	33	74	167	88	38	ت	دينية
%100	08.25	18.50	41.75	22.00	09.50	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.06 الانحراف المعياري = 01.05							
400	15	167	120	75	23	ت	سياسية
%100	03.75	41.75	30.00	18.75	05.75	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 02.74 الانحراف المعياري = 01.13							
400	68	190	88	34	20	ت	رياضية
%100	17.00	47.50	22.00	08.50	05.00	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 02.37 الانحراف المعياري = 01.02							
400	21	40	103	124	112	ت	يوميات
%100	05.25	10.00	25.75	31.00	28.00	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.66 الانحراف المعياري = 01.14							

يكشف الجدول رقم (22) عن تعدد مواضيع المواد المنشورة من طرف طلبة جامعات الشرق الجزائري؛ بين المواضيع الاجتماعية، والنفسية، والدينية، والسياسية والرياضية، وما يدخل ضمن الحدث عن يومياتهم. رغم التفاوت في مستوى الاهتمام بتلك المجالات.

وقبل الحديث عن دلالات المتوسط الحسابي المرجح لأبأس من التذكير أن ( المتوسط الحسابي المرجح: من 1 إلى 1.80 يعني أبدا، من 1.81 إلى 2.60 يعني نادرا، من 2.61 إلى 3.40 يعني أحيانا، من 3.41 إلى 4.20 يعني غالبا، من 4.21 إلى 5.00 يعني دائما). هذا ما يجعلنا نلاحظ أن أكثر المجالات التي يهتم بها الطلبة في منشوراتهم يتعلق بالمواضيع النفسية التي يشير المتوسط الحسابي المرجح الخاص بها (3.81)، أي أنها غالبا ما تطبع منشوراتهم، وعلى نفس المستوى أيضا غالبا ما ينشر الطلبة مواضيع ذات طبيعة اجتماعية ( متوسط حسابي مرجح قدره 3.77)، وغالبا ما يميلون أيضا إلى نشر مواد تعليمية ومعرفية وذلك بمتوسط حسابي قدره (03.68). كما أن منشوراتهم غالبا ما تكون ذات علاقة بيومياتهم وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره 3.66. إن هذه النتائج قد تعود إلى أن منشورا واحدا قد يتضمن عدة أبعاد (نفسية واجتماعية مثلا، رياضية ونفسية الخ) كما نلاحظ أيضا أن الطلبة محل الدراسة يميلون أحيانا إلى نشر مواد ذات طبيعة دينية، أما المواضيع الرياضية والسياسية فنادرا ما يميلون إلى نشرها.

أما إذا قارنا هذه المعطيات بتفضيلات الطلبة لمواقع الويب حسب المضامين (انظر الجدول رقم 14)، فنلاحظ أن هناك فرقا واضحا بينها؛ إذ يفضل الطلبة المواقع الترفيهية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة (18.15%)، ثم بعدها تأتي المواقع التعليمية بنسبة (15.86%)، ثم المواقع الرياضية (14.99%)، بعدها وبنفس النسبة (11.83%) تأتي المواقع ذات المحتوى الفني والديني. أما باقي المواقع فهي مرتبة كما يلي على الترتيب؛ العلمية، ثم الاجتماعية، ثم السياسية وأخيرا وبنسبة ضعيفة تأتي المواقع الاقتصادية.

هذه المقارنة تجعلنا نستنتج أن تفضيلات الطلبة كمتصفحين (متلقين) لا تعكس بالضرورة تفضيلاتهم كمستخدمين (منتجين) للمحتوى، وقد يعود ذلك لتمثالهم لشبكة التواصل الاجتماعي والفيسبوك بشكل خاص، والتي يبدو أنهم ينظرون إليها كحسابات شخصية أكثر تنزع إلى توفير فضاء مناسب لهم للقيام بالتنفيس عن حالاتهم النفسية والاجتماعية وتسجيل وقائع يومياتهم بالدرجة الأولى.

مع الإشارة إلى أن المواضيع التعليمية (استثناء) قد وردت من بين أولويات الطلبة في كلتا الحالتين السابقتين وذلك راجع إلى طبيعتهم (كطلبة يؤطر اهتمامهم التوجه التعليمي بشكل أساسي). وهذا الأمر لا شك إيجابي يُوّشر على أن الطلبة محل الدراسة رغم تحكم عدة متغيرات واعتبارات في ميولاتهم واتجاهاتهم إلا أن طبيعتهم التعليمية لازالت توجههم وتتدخل في اختياراتهم.

● جدول رقم (23)؛ ترتيب اللغات المستخدمة من طرف الطلبة محل الدراسة غالبا عند المحادثة:

الرتبة	المجموع	التكرار المعدل	المعامل	التكرار	الرتب	
3	1390	228	6	38	1	العربية الفصحى
		350	5	70	2	
		300	4	75	3	
		300	3	100	4	
		190	2	95	5	
		22	1	22	6	
1	2039	1206	6	201	1	اللهجة العامية
		475	5	95	2	
		320	4	80	3	
		15	3	5	4	
		8	2	4	5	
		15	1	15	6	
5	1056	510	6	85	1	الأمازيغية
		160	5	32	2	
		20	4	05	3	
		63	3	21	4	
		92	2	46	5	
		211	1	211	6	
4	1373	138	6	23	1	الفرنسية
		315	5	63	2	
		404	4	101	3	
		315	3	105	4	
		186	2	93	5	
		15	1	15	6	
6	1040	72	6	12	1	الانجليزية
		250	5	50	2	
		100	4	25	3	
		267	3	89	4	
		254	2	127	5	
		97	1	97	6	
2	1502	246	6	41	1	هجين بين عدة لغات
		450	5	90	2	
		456	4	114	3	
		240	3	80	4	
		70	2	35	5	
		40	1	40	6	

تعتبر اللغة أحد أهم أبعاد الثقافة وأكثر عناصرها تعبيرا عن الهوية، وهي زيادة على أنها مظهر من مظاهر الثقافة، فهي كذلك حامل للأبعاد الأخرى التي تندغم في طبيعتها، وتتبدى من خلال ألفاظها ومفاهيمها. وللتذكير فقد تعرفنا من خلال الجدول رقم (14) أن المواقع التي تستخدم اللغة العربية قد جاءت في المرتبة الأولى لدى جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وذلك بنسبة كبيرة تقدر بـ (40.07%)، ثم تأتي بعد ذلك المواقع التي تستخدم اللغة الانجليزية في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ (30.62%)، تليها المواقع الفرنسية بنسبة (23.96%). ثم أخيرا تأتي المواقع الأمازيغية والإسبانية بنسبتين تكادان تتطابقان (02.92%) (02.39%) على التوالي.

وإن كان لغة الأم لها علاقة بطبيعة المواقع المتصفح، أو باللغة التي يستخدمها المستخدم (الطالب في هذه الحالة) على السواء، إلا أن الأمر قد يختلف مع باقي اللغات، كما تؤكد ذلك نتائج الجدول رقم (23)، حيث يختلف ترتيب اللغات المستخدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عند استخدام الدردشة، مع تلك التي يفضلها المستخدم نفسه في تصفح المواقع الالكترونية عبر الويب.

حيث يكشف الجدول عن أن المرتبة الأولى قد عادت إلى اللهجة العامية، ثم هجين من عدة لغات، ثم اللغة العربية الفصحى، أما المرتبة الرابعة فقد عادت إلى الفرنسية، وعادت المرتبة الخامسة للأمازيغية، ثم أخيرا كانت المرتبة السادسة من نصيب اللغة الانجليزية. هذه المعطيات تؤثر بشكل جلي على تراجع اللغة العربية الفصحى لحساب اللهجة العامية، ولهجين من اللغات. هذا الأمر الذي قد يراه البعض خلا وظيفيا وجب التحذير منه ومحاربه والعمل على التقليل منه لأنه يهدد الهوية الثقافية للمجتمع ما يهدد بدوره تماسك هذا المجتمع واستقراره الاجتماعي.

بينما قد يراه البعض الآخر ما هو إلا مظهر طبيعي للتطور اللغوي خاصة لدى الشباب الذين أوجدوا لغة تعبر عنهم وعن ثقافتهم الجديدة فهي بذلك تقوم بإشباع نفسي وثقافي في التميز والتعبير عن الذات. ما يجعلنا ننظر إلى هذا التغير الثقافي على أنه وظيفي لا يهدد إلا أقتومية بعض الأفكار الجامدة. كما يمكن أن ننظر إلى هذه المرتبة المتقدمة لاستخدام اللغة المهجنة على أنها علامة منطقية تختصر الواقع الافتراضي على شبكات التواصل والتي يتصف بفوضويته وجمعه لأطراف من الثقافات تنهمر من كل صوب، ما يصعب من إمكانية تنظيمه والتحكم فيه، إلا بما يتناسب مع رغبات المستخدم وحاجاته.

تجدر الإشارة في الأخير، إلى أن الأمازيغية قد سجلت بدورها حضورها ولو بمرتبة متواضعة مع اللغات المستخدمة من طرف طلبة جامعات الشرق في محادثاتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهي التي سبقتها الفرنسية، وجاءت بعدها اللغة الانجليزية بفارق طفيف، مع العلم أن الطلبة الذين يستخدمون اللغة

الأمازيغية في محادثاتهم يتمركزون بجامعة باتنة1 بشكل خاص، ثم بجامعة سطيف2، ثم بدرجة أقل بجامعة بسكرة.

• جدول رقم (24)؛ طبيعة تفاعل الطلبة عينة الدراسة مع المنشورات في شبكات التواصل الاجتماعي:

المجموع	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما		
400	16	30	88	140	126	ت	إبداء الإعجاب
100	04.00	07.50	22.00	35.00	31.50	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.82 الانحراف المعياري = 01.08							
400	22	112	113	80	73	ت	التعليق
100	05.50	28.00	28.25	20.00	18.25	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.18 الانحراف المعياري = 01.18							
400	15	60	145	100	80	ت	المشاركة
100	03.75	15.00	36.25	25.00	20.00	%	
المتوسط الحسابي المرجح = 03.42 الانحراف المعياري = 01.08							

تذكير: ( المتوسط الحسابي المرجح: من 1 إلى 1.80 يعني أبدا، من 1.81 إلى 2.60 يعني نادرا، من 2.61 إلى 3.40 يعني أحيانا، من 3.41 إلى 4.20 يعني غالبا، من 4.21 إلى 5.00 يعني دائما)

تتمثل أهم ميزة تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي في أنها تتيح أشكال عديدة ومتنوعة للتفاعل فيما بين المشتركين؛ من بينها إمكانية إبداء الإعجاب، التعليق أو مشاركة المنشور وغيرها من الأشكال، التي تزيد من ارتباط المستخدمين بالشبكة أكثر فأكثر. ويكشف الجدول أعلاه أن الطلبة محل الدراسة غالبا ما يميلون إلى إبداء إعجابهم على المنشورات التي يتعرضون إليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي (وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره 3.82 مع انحراف معياري قدره 1.08)، ويميلون أحيانا للتعليق عليها (وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره 3.18 مع انحراف معياري قدره 1.18)، وبنفس المستوى (أي أحيانا) يميل الطلبة أيضا إلى مشاركة تلك المنشورات على حساباتهم (وذلك بمتوسط حسابي قدره 3.42، مع انحراف معياري قدره 1.08).



إن هذه الأرقام تؤكد في الحقيقة أمرا جدليا؛ أن الإقبال الكبير للطلبة على شبكات التواصل الاجتماعي يعود أساسا إلى ما تتيحه هذه الشبكات من آليات التفاعل بين المستخدمين. كما أن إتاحة هذه الآليات شجع بدوره تفاعل المشتركين فيما بينهم بصفة ومستوى قد يفوق ما هو في كائن الواقع الحقيقي. مع الإشارة إلى أن الطلبة يميلون أكثر إلى إبداء الإعجاب وذلك من دون شك راجع إلى سهولة هذه الآلية التي قد تفي بالغرض أحيانا خاصة عند من لا يميلون إلى الاسترسال في التعبير عن أحاسيسهم ومواقفهم.

في هذا السياق، يتوجب علينا الوقوف قليلا عند هذه السلوكيات الافتراضية الجديدة التي تحتزل في طياتها الكثير من المعاني والأحاسيس والقيم. حيث يجد المستخدم نفسه مخيرا للقيام بعدة تصرفات اتجاه المنشورات التي تعج بها الشبكة والتي لا تكف عن الظهور أمامه على شاشة حاسوبه أو هاتفه أو لوحته الالكترونية. وذلك بمجرد النقر على الخيارات المتاحة أمامه، هذا السلوك الذي قد لا يتعدى النقر على أيقونة الإعجاب أو التفضيل (أو باقي الأيقونات التي تحتزل الحزن أو الدهشة أو الضحك أو الحزن كما هو الحال مع موقع الفايسبوك في نسخته المطورة الأخيرة)، ورغم ذلك فهو يبثها إحساسا ما أو موقفا ما تجاه صاحب المنشور، فيتلقاه هذا الأخير كرسالة متكاملة ومفهومة تنتظر بدورها رجع صدى عن طريق أحد طرق التفاعل السابقة.

إن التعليق على المنشورات يحمل دلالات أعمق حول درجة فاعلية وتفاعل الطلبة ودخولهم في نقاشات وحوارات، تشجع على تبادل الأفكار والآراء، خاصة إذا كانت المواضيع محل النقاش جادة وتمس اهتمامات الطالب بالخصوص. وتنتشر مثل هذه النقاشات خاصة على مستوى المجموعات التي ينشئها الطلبة خصيصا لهذا الشأن فيطرحون من خلالها مختلف الأخبار والمستجدات الجامعية، بالإضافة إلى طرح مواضيع للنقاش فيما بينهم.

أما مشاركة المنشورات فيعتبر في جانب منه اعتراف بقيمة ما ينشره الآخرون ونوعا من التبني لمحتوى تلك المنشورات ما يدفع المستخدم بإعادة نشره على صفحته الخاصة، وهذه خاصية مميزة تزيد من سرعة انتشار المحتويات وشهرتها، حتى أن بعض القنوات تتسابق على تناول تلك المواضيع في برامج وحصص خاصة بسبب انتشارها منقطع النضير على شبكات التواصل الاجتماعي وهي على فكرة غالبا ما تكون عبارة عن مقاطع فيديو مثلما حصل مؤخرا في الجزائر بعد نشر شاب جزائري مغترب (في الولايات المتحدة الأمريكية) لمقطع فيديو يتحدث فيه عن خيانة زوجته له، هذا المقطع شد انتباه الجميع وجذبهم للدخول في نقاشات وجدالات مختلفة بين معارض ومؤيد له. نفس الأمر حدث مع المعلمة (صباح) التي نشرت مقطع فيديو مع تلاميذها في القسم، وانتشر الفيديو بشكل كبير جعل وزيرة التربية والتعليم تتدخل بنفسها مطالبة بإحالة المعلمة على التحقيق، ما أشعل مواقع التواصل الاجتماعي مرة ثانية بين مؤيد ومعارض.

- جدول رقم (25)؛ الاستخدامات السلبية التي يتعرض لها الطلبة محل الدراسة أثناء إبحارهم على الانترنت:

النسبة بدلالة حجم العينة (400)	التكرار	
19.00	76	عملية قرصنة
12.00	48	عملية ابتزاز
13.00	52	عملية تشهير
08.75	35	عملية تخريب (حساب أو موقع أو مدونة)
46.50	186	سب و شتم
16.25	65	دعوة إلى مواقع القمار
42.50	170	دعوة لإقامة علاقات غير شرعية
55.00	220	دعوة إلى زيارة المواقع الإباحية
36.75	147	نشر مواد إباحية على حسابك في الانترنت
01.25	05	لم تتعرض لأي استخدام سلبي
<b>%100</b>	<b>1383</b>	<b>المجموع</b>

بقدر ما تقدم الانترنت وظائف متعددة ومفيدة للإنسان والإنسانية، بقدر ما تعج أيضا بالاستخدامات السلبية التي قد تكون في منتهى الخطورة، وتكون عواقبها وخيمة على المستخدم وعلى المجتمع بأكمله، هذه الاستخدامات التي تنظر إليها النظرية الوظيفية كخلل وظيفي ضمن المنظومة الثقافية التي تقترحها الانترنت والذي تم معالجته بإسهاب في الفصل الخامس، سيتم الآن معالجته ميدانيا على الطلبة عينة الدراسة من خلال الجدول رقم (26).

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنه كان نتيجة السؤال الآتي: ما هي الاستخدامات السلبية التي تعرضت لها عبر الانترنت؟ وليس التي قمت بها، وذلك:

- تحريا لمصادقية المبحوث بسبب حساسية السؤال والذي قد يجعل المبحوث ينكر قيامه بالاستخدام السلبي ترجحا لو أن السؤال وجه إليه كفاعل، عكس أن يكون ضحية.
- في نهاية المطاف ما يهم هنا هو وقوع الفعل والاستخدام السلبي في حد ذاته، والذي حتما يدل على وجود فاعل ووجود ضحية في كل الأحوال.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن ما نسبته (01.25%) فقط من الطلبة، صرحوا بأنهم لم يتعرضوا لأي فعل سلبي على الانترنت. بينما نلاحظ أن الاستخدامات السلبية التي تعرض إليها الطلبة تنوعت وتعددت بشكل خطير:

#### تصفح المواقع الإباحية:

حيث أن ما نسبته (55.00%) أي أكثر من نصف الطلبة قد تلقوا دعوات لزيارة مواقع إباحية، وهذه الدعوات قد تأتي من أصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أو من المواقع الإباحية ذاتها عبر البريد الإلكتروني، ولكن تبقى الفيروسات أكثر الطرق انتشارا لجذب المستخدمين إلى المواقع الخليعة. حيث قد ترسل إلى بريد المستخدم أو تُنشر على حساباتهم كما صرح بذلك ما نسبته (36.75%) من الطلبة، وهو رقم مهم ومخيف إذا عرفنا أن الضحية هنا وهم الطلبة هم أنفسهم من يسمح بذلك ويساعد على حدوث ذلك من خلال تواصلهم السابق مع مثل هذه المواقع.

وكان الموقع الإلكتروني لجريدة القدس العربي<sup>(17)</sup> قد كشف عن قائمة أكثر الدول استخداما لزيارة المواقع الإباحية في رمضان 2016، وكانت الجزائر تحتل المرتبة الثالثة بعد كل من مصر والعراق بمعدل 270 ألف زيارة في اليوم، وأما إذا تصفحنا موقع (alexa)<sup>(18)</sup> الذي يتابع أكثر المواقع زيارة في العالم فإننا نلاحظ أن قائمة العشرين موقعا الأكثر زيارة في الجزائر تحمل موقعا إباحيا في المرتبة 17.

إن تعرض الطلبة إلى المواقع الإباحية، بغض النظر عن درجة التعرض إن كان سريعا أو إدمانا، له عواقب وخيمة، فقد يتسبب لهم ب:

17 - أكثر الدول العربية مشاهدة للمواقع الإباحية في رمضان 2016 (متاح على الرابط):

<http://www.alquds.co.uk/?p=557529> (20/09/2016).

18 - Top Sites in Algeria [online]:

<http://www.alexa.com/topsites/countries/DZ#sthash.6rtHDrxM.dpuf> (20/09/2016).

- اضطرابات نفسية؛ إن استخدام هذا النوع من المواقع الذي يتعارض مع قيمهم وسياقهم الثقافي الديني لاشك سيخلق لديهم عدم رضا عم يفعلونه ويجعلهم في حالة ندم مستمرة وتأنيب ضمير متكرر بتكرر الفعل، وهو ما يؤثر على توازنهم النفسي ويجعلهم في حالة اضطراب وارتباك وعدم استقرار.
  - التأثير سلبا على الإقبال على الدراسة؛ إن عدم التوازن النفسي سيؤدي حتما على فتور الإرادة والرغبة في الدراسة وفي النجاح، كما أن الانشغال الدائم بالمواد الإباحية يقلص من القدرة على التركيز على ما هو ايجابي والقدرة على الاستيعاب والقيام بالمتطلبات الدراسية.
  - التحريض على القيام بأفعال سلبية أخرى؛ إن التعرض الدائم للمواقع الإباحية طريق سهل لممارسات غير أخلاقية أخرى منهكة للروح والجسد (العادة السرية مثلا)، وقد تكون سببا لحدوث جرائم أكثر خطورة وشناعة؛
- وقد كشفت بعض الدراسات<sup>(19)</sup> أن التعرض لبعض المحتويات الإباحية تزيد من قابلية الفرد لقبول أنواع الجرائم الأخرى، وجد عالم النفس ادوارد دونرستين (Edward Donrstein) من جامعة وسكونسون (Univ Wisconsin) بأمريكا بأن الذين يخوضون في الدعارة والإباحية غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف وعدم الاكتراث لمصائب الآخرين وتقبل لجرائم الاغتصاب، ولقد وجد الباحثان دolf زيلمان (Dolf Zillman)، وجينينجز براينت (William Jennings) أن من أكثر تداول هذه المواد أصبح لا يرى أن الاغتصاب جريمة جنائية كما لاحظ هذان الباحثان على هؤلاء المبتلين بالإدمان والانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع وأبشع من ناحية الإباحية الأخلاقية كالاغتصاب وتعذيب المعتصبين واللواط واغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات وفعل الفاحشة بالمحارم وغير ذلك.

#### السب والشتم:

كشف الجدول رقم (26) أن ما نسبته (46.50%) من الطلبة قد تعرضوا للسب والشتم عبر الانترنت، ويكثر هذا السلوك الذي يعتبر (عنفا لفظيا) خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي حيث يكون الاحتكاك كبيرا، وحيث يكون التفاعل بين المستخدمين في أوجه، ما يخلق حساسيات عند الاختلاف في الرأي حول قضية ما. طبعا ينشط هذا الأمر عند انعدام أرضية صلبة لخلق حوار عقلائي جاد وأخلاقي مبني على احترام الاختلاف واحترام الآخر.

19- أحمد عبدلي: استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري (دراسة ميدانية)، مرجع سابق، ص255.

إن انتشار السب والشتيم كسلوك لا قيمي، بهذه النسبة الكبيرة، عبر الانترنت من خلال مختلف تطبيقاتها ومواقعها وبشكل خاص عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، يؤشر بشكل مخيف على ملامح البيئة الافتراضية الجديدة التي تستقطب جمهور الطلبة؛ حيث يرسم صورة سلبية حولها مهما اختلف دور الطلبة فيها، إن كانوا:

- ضحايا للعنف، فهذا يعود بالسلب حول راحتهم النفسية واستقرارهم العاطفي
- أو ممارسين للعنف، وهذا أخطر لأنه يدل على مستواهم الأخلاقي.

### العلاقات غير الشرعية:

صرح ما نسبته (42.50%) من الطلبة عينة الدراسة أنهم قد تلقوا دعوات لإقامة علاقات غير شرعية، وهو رقم مهم للغاية رغم أن مفهوم العلاقة الشرعية يمكن النظر إليه كسلم ودرجات حسب تدين المبحوث وانتمائه الإيديولوجي، فقد يعتبر البعض مجرد الحديث مع الجنس الآخر هو دعوة لإقامة علاقة غير شرعية، وقد لا يراه طالب آخر كذلك، بل قد يذهب البعض إلى عدم اعتبار العلاقة غير شرعية إلا إذا استتبعت بسلوكيات واقعية منافية للدين.

ورغم كل ذلك، إلا أننا يمكن أن نقرأ هذا الرقم (42.50%) من منطلق فهم المبحوثين، وهو على ذلك الاعتبار مهم جدا فما يقارب نصف الطلبة يرون أنهم تعرضوا لسلوك غير أخلاقي. ولنتصور الحالات النفسية الناتجة عن تعارض القيم بالسلوك، الأمر لاشك سيصبح أهمية في حالة استجابة هذا الطرف لدعوة الطرف الآخر.

وتنشط مثل هذه العلاقات العاطفية (بغض النظر عن حكم الشرع) على الانترنت بسبب:

- **الهوية الافتراضية؛** التي يمكن تكييفها مع السياق، بحيث يرسمها المستخدم كما شاء ويتحكم في تفاصيلها كما شاء، وقد تكون هويته الحقيقية كما قد تكون مصطنعة. هذا الأمر يجعل المستخدم أكثر جرأة للتواصل مع الطرف الآخر وأكثر قابلية لإقامة علاقات مهما كان نوعها دون احساس بالخجل أو الحرج.
- **تكاثف الزمكان؛** تتميز الانترنت بقدرة كبيرة في تكثيف الزمكان حيث يتسارع نمو العلاقة من خلال تكرر اللقاءات الافتراضية، وهو ما يجعل الأحاسيس في حالة غير عادية من التكاثر السريع، فما كان في الواقع يأخذ وقتا كبيرا للتخمر، صار يحدث في أيام أو حتى في ساعات قليلة.

- سهولة ومرونة التواصل؛ من بين الأسباب التي تسهل إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، هو سرعة ومرونة التواصل حيث يمكن إرسال الرسائل في أي وقت، والرد في أي وقت كتابة وصوتا وصورة، ما جعل إقامة علاقات عاطفية أمرا يسيرا وسريعا، قد يتكرر في كل مرة .. فتبدأ العلاقات العاطفية افتراضيا وتنتهي افتراضيا.

### القرصنة والتخريب:

إن ما نسبته (19.00%) من الطلبة قد تعرضوا للقرصنة وما نسبته (08.75%) تعرضت حساباتهم للتخريب عبر الانترنت. وهما أيضا نسبتان مهمتان رغم أنهما تبدوان صغيرتان بالمقارنة مع الاستخدامات السلبية السابقة. وتكمن الأهمية في خطورة فعل القرصنة والتخريب مع صعوبة القيام بهما إلا لمن أوتي مهارات خاصة وتدريب في هذا المجال، وعرفنا في الفصل الخامس أن القرصنة قد تكون بطرق عديدة منها فيروسات خاصة وبرمجيات خبيثة تسهل عملية الاستلاء على الحساب أو تخريبه. والقرصنة قد تؤدي إلى القيام بسلوكيات أشنع منها الابتزاز والتشهير.

### الابتزاز والتشهير:

من بين الاستخدامات السلبية المنتشرة على الانترنت كما رأينا في الفصل الخامس نجد الابتزاز والتشهير اللذين قد يكونان نتيجة لنهاية علاقات عاطفية كما رأينا سابقا أو نتيجة تصفية حسابات شخصية وخلافات سابقة، كما قد ينتج عنهما سلوكيات أعنف وأكثر خطورة قد تصل إلى الاغتصاب في حالة الابتزاز، أو حتى القتل في حالة الانتقام من عملية تشهير.

من هنا تبدو أهمية النسبتين اللتين كشف عنهما الجدول رقم (26) حيث نلاحظ أن ما نسبته (12.00%) من الطلبة قد تعرضوا للابتزاز، وما نسبته (13.00%) تعرضوا للتشهير عبر الانترنت. من هنا تبدو أهمية نشر الثقافة الالكترونية والقانونية لدى الطلبة للاستخدام السليم للانترنت والتبليغ عن أي محاولة خبيثة مثل هذين السلوكين: الابتزاز والتشهير.

### القمار:

رغم أن القمار عبر الانترنت يبدو منحصرا ومحدودا جدا في المنطقة العربية وفي الجزائر بشكل خاص، إلا انه لا يمكن أن نغفل عن وجود حالات من هذا القبيل، حيث تنتشر الدعوات الواضحة والمقنعة لزيارة مواقع تختص بألعاب القمار وذلك عن طريق إغراء المستخدمين بربح أموال طائلة عن طريق نقرة واحدة. ولم

ينجو بعض الطلبة من التعرض لهذه الدعوات حيث نلاحظ أن الجدول رقم (26) قد كشف أن ما نسبته (16.25%) من طلبة جامعات الشرق الجزائري عينة الدراسة قد تلقوا دعوات للقمار عبر الانترنت.

## أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور

### طلبة جامعات الشرق الجزائري

- 1- البعد الاتصالي للآثار الثقافية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 2- البعد الاجتماعي للآثار الثقافية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 3- البعد النفسي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 4- البعد المعرفي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 5- البعد التعليمي للآثار الثقافية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 6- البعد اللغوي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 7- البعد الديني للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
- 8- موقف الطلبة من طبيعة الآثار الثقافية للانترنت.



كما تمت الإشارة إليه سابقا، فإن هذا الفصل (السابع) قد خصص مع الفصل السادس للإطار الميداني من الدراسة. وهو وإن كان آخرها إلى أنه يعتبر جوهرها فهو الهدف الرئيسي من إجراء البحث، وانجاز هذه الأطروحة. ويتناول هذا الفصل عرض مجموعة من المعطيات المبوبة ضمن مجموعة من الأبعاد التي تم تحديدها في التعريف الاجرائي لمفهوم الأثار الثقافية للانترنت في الفصل الأول، مع ما تتضمنه بعض الأبعاد من أبعاد فرعية أخرى. هذه المعطيات المبوبة، سيتم تحليلها وتفسيرها استنادا إلى كل الفصول السابقة وما تتضمنه من معلومات وأفكار وتصورات؛ طبعاً، مع تركيز خاص على الإطار النظري و على ما يتضمنه من نظريات ودراسات سابقة.

حيث سنتعرف أولاً على الأثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد التواصلية الذي تم تقسيمه إلى بعدين: آثار الانترنت على حجم اتصال طلبة جامعات الشرق الجزائري مع الآخرين، وآثار الانترنت على علاقتهم بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى. ثم سنتعرف على البعد الاجتماعي الذي تم تقسيمه إلى: آثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية، وآثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية.

أما البعد النفسي فستتم دراسته من خلال: آثار الانترنت على أحاسيس الطلبة، آثار الانترنت على الهوية النفسية للطلبة، ثم آثار الانترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية للطلبة. بالإضافة إلى ما سبق ستتم دراسة البعد المعرفي والتعليمي للآثار الثقافية للانترنت، ثم وفي الأخير سيتم التطرق إلى كل من البعد اللغوي والديني مع ما يحتويه من مؤشرات. كما سنحاول في هذا الفصل أيضاً التعرف على علاقة الأثار الثقافية بأبعادها المختلفة مع متغير الجنس بتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> لمعرفة وجود الدلالة الإحصائية من عدمها.

1- البعد الاتصالي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (26)؛ آثار الانترنت على حجم اتصال الطلبة محل الدراسة مع الآخرين:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبرة
11.25	45	عزز	حجم التواصل مع العائلة
26.25	105	لم يؤثر	
62.50	250	أضعف	
100	400	المجموع	
32.50	130	عزز	حجم التواصل مع الأصدقاء
50.00	200	لم يؤثر	
17.50	70	أضعف	
100	400	المجموع	
20.00	80	عزز	حجم التواصل مع الأقارب
36.25	145	لم يؤثر	
43.75	175	أضعف	
100	400	المجموع	
20.00	40	عزز	حجم التواصل مع الجيران
15.00	60	لم يؤثر	
75.00	300	أضعف	
100	400	المجموع	
55.00	220	عزز	حجم التواصل مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة
25.00	100	لم يؤثر	
20.00	80	أضعف	
100	400	المجموع	

هل تقصي الروابط الإلكترونية الروابط الاجتماعية؟ هكذا تساءل الباحث الصادق رايح في إحدى دراساته المعنونة بـ " التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية"<sup>(1)</sup>، وانتهى في الأخير إلى القول أن التكنولوجيات الحديثة بوسائطها الحديثة هي أبعد من أن تفصل الأفراد عن واقعهم الاجتماعي، أو تحدث تغييرات جذرية في نمط حياتهم، بل إنها، على العكس من ذلك، تعمل على توطيد وتدعيم الروابط الاجتماعية، وذلك من خلالها تعصيها بمصادر جديدة تعمل على تجديدها أكثر.

ودعى الباحث إلى ضرورة إدراك أن هندسة الروابط الاجتماعية لا تحكمها الرؤى الفيزيائية ذات الطبيعة السببية، بل هي أعقد من أن تختصر في المتغيرات الظاهرة. فإذا كنا نسلم بأن للتكنولوجيات الحديثة دورا في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية، فيجب علينا الإقرار بأننا نعيش ضمن واقع متعدد ومعقد تشارك في صناعته وتشكيله متغيرات كثيرة قد نهمل عنها الكثير. الجدول رقم (26)، يبحث في هذا السؤال، ولكن عند فئة الطلبة محل الدراسة؛ ونلاحظ على الأرقام الواردة فيه أن هناك تباينا في طبيعة الآثار التي خلفها استخدام الطلبة للإنترنت على حجم التواصل مع الآخرين:

**المؤشر الأول/ حجم تواصل المبحوثين مع عائلاتهم؛** كشف الجدول رقم (26) أن (62.50%) من الطلبة قد صرحوا أن الإنترنت قد أضعفت تلك العلاقة، بينما صرح ما نسبته (26.25%) منهم أنها لم تقم بأي تأثير في هذا الشأن، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت قد عززت حجم تواصلهم بعائلاتهم فلم تتعدى نسبتهم (11.25%).

**المؤشر الثاني/ حجم تواصل المبحوثين مع أصدقائهم؛** كشف الجدول أن ما نسبته (50.00%) من الطلبة أي نصف العينة قد أفادوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم في هذا الشأن، بينما صرح ما نسبته (32.50%) منهم أنها قد عززته، أما الطلبة الذين يرون أن الإنترنت قد أضعفت حجم تواصلهم مع أصدقائهم فلم تتعدى نسبتهم (17.50%).

**المؤشر الثالث/ حجم تواصل المبحوثين مع أقاربهم؛** نلاحظ أن ما نسبته (43.75%) من الطلبة قد صرحوا بأنه قد تأثر سلبا، بينما صرح في المقابل (20.00%) منهم أن الأثر كان إيجابيا، في حين من كانوا يعتقدون أن الإنترنت لم تؤثر عليه في هذا المؤشر فقد كانت نسبتهم (36.25%).

**المؤشر الرابع/ حجم تواصل المبحوثين مع جيرانهم؛** كشف الجدول عن أن أغلبية الطلبة أي (75.00%) منهم صرحوا بأن الأثر كان سلبيا، وأما من صرحوا بأن الإنترنت قد عززت من حجم تواصلهم

1 - الصادق رايح: فضاءات رقمية، مرجع سابق، ص 54.

مع جيرانهم فقد وصلت نسبتهم إلى (20.00%)، ولم تتعدى نسبة الطلبة الذين يرون في عدم وجود أي أثر على هذه العلاقة (15.00%).

المؤشر الخامس/ أثر الإنترنت على علاقة المبحوثين مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة؛ فقد صرح ما نسبته (55.00%) من الطلبة بأن الإنترنت قد عززت تواصلهم معهم، وصرح ما نسبته (25.00%) منهم بأنها لم تؤثر عليهم، في حين تمثلت نسبة من رأى في أنها قد أضعفت هذا المؤشر في (20.00%).

بالعودة إلى المؤشرات السابقة واستنادا إلى بعدي الموجب والسالب؛ نلاحظ أن آثار الإنترنت تميل إلى أن تكون سلبية فيما يتعلق بتواصل الطلبة بعائلاتهم، وأقاربهم، وجيرانهم. في حين أن تواصلهم مع أصدقائهم في الواقع تميل إلى عدم التأثير باستخدام الإنترنت. وتميل إلى أن تكون إيجابية فيما يتعلق بتواصل الطلبة مع أفراد من فضاءات ثقافية أخرى. هذه النتيجة الأخيرة المتعلقة بالتواصل والتعارف وتكوين علاقات مع أشخاص مختلفين ثقافيا تتوافق مع نتائج الجدول رقم 20 في الفصل السادس والذي تمحور حول مؤشرات الهوية الافتراضية، الذي كشف أن (58.50%) من الطلبة لا يحرصون على اختيار أصدقائهم في شبكات التواصل الاجتماعي على أساس توافق الاهتمامات والميولات، و(69.25%) منهم لا يهتمهم محدد الدين، و(59.75%) لا تهمهم اللغة، و(70.00%) لا يعينهم هذا المحدد الجنسي في اختيار أصدقائهم. فالطلبة على ما يبدو يميلون إلى الانفتاح أكثر مع أفراد أكثر بعدا في واقعهم الحقيقي، وفي مقابل ذلك يتعدون عن من هم قريبين منهم فيزيقيا.

وتتشابه هذه المعطيات مع نتائج دراسات أخرى منها دراسة نوال بركات ودراسة احمد عبدلي ودحماني سمير (انظر الدراسات السابقة) ودراسة حلمي ساري<sup>(2)</sup>، التي توصلت إلى وجود تأثير الإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لا قاربهم بنسبة 44.7% وتراجع نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43.9%، ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة قدرة الإنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة لدى 64.5%. وفي هذا السياق يقول الباحث حلمي ساري: في الوقت الذي أحدثت فيه الإنترنت خلخلة واضطرابا في العلاقات الاجتماعية بين الشباب وأسرههم وعائلاتهم نجده يعمل في الوقت نفسه على توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية مع منهم في أمكنة بعيدة عنهم. وكانت دراسة نوال بركات<sup>(3)</sup> قد كشفت بدورها أن (42.9%) من المستخدمين يشعرون فعلا أنهم يتفاعلون

2- حلمي خصر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 334.

3- نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 352.

في علاقاتهم الافتراضية أكثر من علاقاتهم الحقيقية، ورغم أن هذه النسبة هي أقل من نسبة (57.1%) ممن صرحوا بأنهم لا يشعرون بذلك. إلا أنها تبقى كبيرة ومرشحة للصعود أكثر فأكثر.

ويبدو أن ميل الطلبة والمستخدمين عموماً إلى التواصل مع أفراد آخرين في العالم الافتراضي على حساب علاقاتهم الواقعية، أمر عصي على الفهم والتفسير. رغم أن العلاقات الافتراضية غالباً ما تكون سطحية ومؤقتة وقابلة للإلغاء بضغطة زر. ومع أن الفضول والميل إلى استكشاف المجهول قد يعتبران مبرران ودافعان مقبولان إلى حد ما، إلا أنهما ليسا كافيين لتفسير الهجرة إلى الافتراضي على حساب الواقع.

ومع ذلك لا مناص، من الإقرار أن الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والفايسبوك بالأخص مثلما يقول نصرالدين عياضي<sup>(4)</sup>، تقوم بإعادة تشكيل المعايير الاجتماعية وضوابطها في عصر يتسم "بالحدائث السائلة" ككناية على تعددية المرجعيات الرخوة في العديد من مجالات الحياة المعاصرة، خلقت نوعاً من القلق في المنطقة العربية الناجم عن بروز الفرد كقوة مرجعية في مجتمع يعيش تغييراً متسارعاً في المعايير الاجتماعية والتصورات للكثير من الظواهر والحالات: النجاح، السعادة، الصداقة، المعاصرة، العادات...

هذه الحالة من القلق وعدم الفهم، ليست حصراً على المنطقة العربية فحسب، ولكنها باتت منتشرة بشكل ملفت، كما يعبر عنها أحدهم بهذا الخطاب الموجه إلى مبتكر شبكة الفاييسبوك: "إن نسيان الناس لوجودي هو ما يؤثر في حقاً. إذا ذهبت إلى حفلة أو كنت في عطلة ولم أوثقها في حسابي على الفاييسبوك، فهل حدث ذلك حقاً؟ هل ينفي هذا وجودي باعتباري إنسان ويدفعني إلى ارتداء عباءة التخفي؟ لدي ما يقرب من 800 صديق على الفاييسبوك ولكني لا أخرج إلا مع عدد ضئيل من الناس في حياتي الواقعية، أليس هذا غريباً؟ ماذا عن أصدقائي السبعمائة والتسعون الآخرون؟ إن كنت لا أعرفهم فلماذا أريدهم أن يعرفوني؟ هذه الأسئلة تدفعني إلى حذف حسابي على الفاييسبوك وفي الوقت نفسه أبقى أتتبع من بريدي إن كانت لدي رسائل جديدة. وبغض النظر عن ذلك، أعتقد أن الفاييسبوك قد عبث بحياتنا بطريقة حقيقية للغاية. فقد سيطر على يومياتنا من خلال فرض قواعد اجتماعية جديدة وآداب يجب علينا الالتزام بها. لقد قام في الأساس بتحويلنا إلى كتل من العبث وجنون العظمة، نخاف من التواصل الحقيقي".<sup>(5)</sup>

4- نصرالدين عياضي: الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية، مرجع سابق، ص 87.

5- سوزان غرينفيلد: تغير العقل (كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا)، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة (445)، فيفري 2017م، ص 115.

هذه الحيرة، يجيب عنها زوكربغ<sup>(6)</sup> في سياق آخر قائلاً: "هناك حاجة كبيرة وفرصة هائلة لضم الجميع في عالم مترابط ومنح الجميع فرصة للتعبير عن أصواتهم"، "إن العلاقات الشخصية هي الوحدة الأساسية لمجتمعاتنا. تتمثل العلاقات في الكيفية التي يمكننا بها اكتشاف أفكار جديدة، وفهم علمنا، وفي نهاية المطاف استخلاص السعادة على المدى الطويل..".

سنرجع الحديث عن السعادة التي ينشدها زوكربغ إلى أن نصل إلى الجدول رقم (32)، ولكن قبل ذلك علينا التوقف قليلاً عند تبعات انحصار علاقات الطلبة مع محيطهم القريب (العائلة والأقارب والجيران) التي لا شك في أنها ستكون سلبية وخطيرة في ظل تنامي التوجه نحو شبكات التواصل الاجتماعي وميل الطلبة إلى الانغماس أكثر والإدمان عليها مثلما كشف عن ذلك الفصل السادس من هذه الدراسة. فالعلاقات الافتراضية لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال بديلة عن العلاقات الحقيقية الواقعية خاصة البيولوجية، حتى وإن وجد فيها الطالب بعض ما يشبع حاجاته ورغباته النفسية.

كما أن التفاعل الافتراضي يختلف عن التفاعل الاجتماعي التقليدي كما يوضح طه عبد الرحمن، الذي يرى أن ما يتبادلته الشبكيون فيما بينهم ليس أفعالاً بقدر ما هي ردود أفعال؛ وشتان بين الفعل ورد الفعل: فالأصل في الفعل أن يصدر عن إرادة الإنسان، وينطوي على المبادرة ويحتل الانتظار؛ بينما الأصل في رد الفعل أن يصدر عن الآلة؛ وإذا صدر عن الإنسان، فغنه يصدر عن الجانب الآلي منه، كما أنه يقتضي المحاسبة ولا يحتل الانتظار؛ والتفاعل الحقيقي لا يأتي من جهة ردود الأفعال، وإنما من جهة الأفعال. كما أن العلاقة الافتراضية ليست من جنس العلاقة الاجتماعية، فهي تجعل الواحد يتصرف مع الآخر بما يقوي اعتباره لذاته، ويفتح له فرص قضاء مصالحه الخاصة؛ إذ يستحضره في عالمه الافتراضي متى شاء ويحصل منه المعلومات متى شاء، ويزود بما شاء؛ والتفاعل الحقيقي لا يأتي من اعتبار الذات والسعي إلى المصالح الخاصة، وإنما من "اعتبار الآخر" و"السعي إلى الصالح العام"<sup>(7)</sup>.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن توجه الطلبة نحو توطيد علاقاتهم مع أفراد من أمكنة بعيدة وفضاءات ثقافية مغايرة، وقابليتهم في خلق التزامات أخلاقية جديدة، وممارسات اجتماعية افتراضية على حساب واجباتهم الاجتماعية الحقيقية لا شك سيساهم في خلق وتوسيع الفجوة مع جماعتهم التقليدية وانتمائهم الثقافي مع ما يحمله هذا التحول من خطر تغير رؤيتهم لدورهم في الحياة وتنصلهم من واجبهم الأخلاقي تجاه من هم أحق بتوطيد العلاقة معهم. والقيام بالمسؤوليات تجاههم.

6- سوزان غرينفيلد، المرجع السابق نفسه، ص 118.

7- طه عبد الرحمن: الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، مرجع سابق، ص 207.

- جدول رقم (27)؛ آثار الانترنت على حجم اتصال الطلبة محل الدراسة مع الآخرين وعلاقتها بمتغير الجنس:

العبارة	التأثير	الذكور		الإناث		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت
حجم التواصل مع العائلة	عزز	10.00	20	12.50	25	11.25	45
	لم يؤثر	27.00	54	25.50	51	26.25	105
	أضعف	63.00	126	62.00	124	62.50	250
	المجموع	100	200	100	200	100	400
حجم التواصل مع الأصدقاء	عزز	20.00	40	45.00	90	32.50	130
	لم يؤثر	65.00	130	35.00	70	50	200
	أضعف	15.00	30	20.00	40	17.50	70
	المجموع	100	200	100	200	100	400
حجم التواصل مع الأقارب	عزز	15.50	31	24.50	49	20	80
	لم يؤثر	47.00	94	25.50	51	36.25	145
	أضعف	37.50	75	50.00	100	43.75	175
	المجموع	100	200	100	200	100	400
حجم التواصل مع الجيران	عزز	06.00	12	14.00	28	10	40
	لم يؤثر	14.00	28	16.00	32	15	60
	أضعف	80.00	160	70.00	140	75	300
	المجموع	100	200	100	200	100	400
حجم التواصل مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة	عزز	58.00	116	52.00	104	55	220
	لم يؤثر	22.00	44	28.00	56	25	100
	أضعف	20.00	40	20.00	40	20	80
	المجموع	100	200	100	200	100	400

تجدر الإشارة بداية، إلى أن درجة الحرية التي تساعدنا على الوصول إلى  $\chi^2$  الجدولية هي ( $d=2$ )، في هذا الجدول وفي كل الجداول اللاحقة. أما الجدول رقم (27) فيمثل علاقة متغير الجنس بأثر الانترنت على العلاقات الاجتماعية لطلبة جامعات الشرق الجزائري، ويكشف عن ما يلي:

**المؤشر الأول/ حجم تواصل المبحوثين مع عائلاتهم؛** نلاحظ تقاربا في نسب كل من الذكور والإناث، هذا التقارب في الأرقام يؤكد اختبار  $\chi^2$  الذي كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حجم تواصل طلبة جامعات الشرق الجزائري مع عائلاتهم ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (0.65) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية ( $d=2$ ) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الثاني/ حجم تواصل المبحوثين مع أصدقائهم؛** كشف اختبار  $\chi^2$  عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حجم تواصل المبحوثين مع أصدقائهم ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (38.65) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99)، حيث تميل الإناث أكثر إلى الإقرار بتعزيز الانترنت لتواصلهن مع أصدقائهن، ويقر الذكور بعدم التأثير في هذا المجال.

**المؤشر الثالث/ حجم تواصل المبحوثين مع أقاربهم؛** كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حجم تواصل المبحوثين مع أقاربهم ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (20.37) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويتضح من الجدول أن الإناث هن أكثر تأثرا من الذكور بالانترنت من ناحية إضعاف تواصلهن بالأقارب.

**المؤشر الرابع/ حجم تواصل المبحوثين مع جيرانهم؛** فقد كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حجم تواصل المبحوثين مع جيرانهم ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (07.66) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99)، ورغم أن الفرق ليس كبيرا في هذا المؤشر إلا أن الذكور هم أكثر ميلا بالتأثر بشكل سلبي في هذه النقطة من الإناث.

**المؤشر الخامس/ حجم تواصل المبحوثين مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة؛** فقد كشف اختبار  $\chi^2$  عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حجم تواصل المبحوثين مع أفراد من فضاءات مختلفة ومتغير الجنس، إذ تفوق تقل  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (04.98) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).



• جدول رقم (28)؛ آثار الإنترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبرة
14.00	56	عزز	التلفزيون
27.25	109	لم يؤثر	
58.75	235	أضعف	
100	400	المجموع	
08.25	33	عزز	الجرائد والمجلات
25.00	100	لم يؤثر	
66.75	267	أضعف	
100	400	المجموع	
22.50	90	عزز	الإذاعة
28.50	114	لم يؤثر	
49.00	196	أضعف	
100	400	المجموع	
42.50	170	عزز	الأفلام السينمائية
20.00	80	لم يؤثر	
37.50	150	أضعف	
100	400	المجموع	
07.50	30	عزز	المسرح
37.50	150	لم يؤثر	
55.00	220	أضعف	
100	400	المجموع	
02.75	11	عزز	الكتاب
47.50	190	لم يؤثر	
49.75	199	أضعف	
100	400	المجموع	
11.00	44	عزز	الهاتف
64.00	256	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (28) البعد الفرعي الثاني للآثار الاتصالية ويتمثل في آثار الإنترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال، ويمكن التفصيل في هذا البعد من خلال اثر الإنترنت على علاقة الطلبة بكل وسيلة على حدة كما يلي:

**التلفزيون؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (14.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (58.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (27.25%) من إجمالي عينة الدراسة.

**الجرائد والمجلات؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (08.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (66.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (25.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**الإذاعة؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (22.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (49.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (28.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**الأفلام السينمائية؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (42.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (37.50%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (20.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المسرح؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (07.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (55.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (37.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**الكتاب؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (02.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (49.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (47.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**الهاتف؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (11.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت علاقتهم بهذه الوسيلة في حين أضعفتها عند (25.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (64.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

اختصارا لما سبق، يمكن القول أن الإنترنت قد أضعفت علاقة طلبة جامعات الشرق الجزائري مع كل وسائل الاتصال والإعلام الأخرى ما عدا الأفلام السينمائية. هذه النتيجة مختلفة عم كان عليه الحال في 2008، حينها كشفت دراسة (جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت)<sup>(8)</sup> عن أن أغلبية الطلبة أفراد العينة لم تجعلهم الإنترنت يغيرون من استخدامهم للوسائل الأخرى وقدرت نسبتهم (53.65%)، أما الطلبة الذين أضعفت لديهم الإنترنت هذه العلاقة فكانت نسبتهم (25.60%)، وقدرت نسبة من صرح بان زاد استخدامهم للإنترنت عزز علاقتهم بوسائل الاتصال الأخرى بـ (12.19%). وأخيرا قدرت نسبة الطلبة الذين وصل بهم الأمر إلى حد الاستغناء عن وسائل الاتصال والإعلام تماما (08.53%). ويبدو جليا من مقارنة الأرقام التحول الكبير الذي أحدثته الإنترنت فيما يخص علاقة مستخدميها بوسائل الاتصال الأخرى حيث يصل المتوسط الحسابي لكل الوسائل فيما يخص إضعاف العلاقة إلى (54.00%).

وطالما كان هذا السؤال المتمحور حول تأثير الإنترنت في علاقة مستخدميها مع وسائل الاتصال الأخرى محل جدل، ومثار نقاش المهتمين من الأكاديميين والمهنيين الذين انقسموا إلى قسمين؛

فمنهم من كانت حفاوته بالإنترنت وما تحويه من قدرة على جمع كل الوسائل الأخرى الإعلامية والاتصالية، كبيرة إلى الحد الذي يجعله يتنبأ بنهاية الوسائل الأخرى وخاصة منها الجرائد والمجلات الورقية. حديث الزوال هذا تدعمه أرقام المبيعات وتراجع جمهور هذه الوسائل وبالتالي تراجع عائداها الإعلانية. وهو الأمر الذي أدخلها في أزمة وجودية عصبية، دفعت الكثير منها إلى رفع راية الاستسلام مثلما حدث مع جريدة السفير اللبنانية مؤخرا، وجرائد ومجلات عالمية عريقة أخرى.

في المقابل، يقف طرف آخر، لا يزال متحفظا حول مقولة الزوال، وهم وإن كانوا يقرون باستحواذ الإنترنت على كثير من الأزمنة السابقة (الشفهي، المكتوب، المرئي، المسموع) إلا أنهم يعتقدون أنها لا يمكن أن تكون بديلا كاملا لها أو أن تلغيها مثلما لم تستطع أية وسيلة سابقة إلغاء التي قبلها. ويستشهدون بقدرة الوسائل التقليدية على التكيف والتجدد واستغلال الإنترنت في حد ذاتها لفتح منافذ جديدة نحو جماهيرها.

أما عن الأفلام السينمائية، فيبدو أن إقرار الطلبة بتعزيز الإنترنت لعلاقتهم معها مرده أنهم يشاهدونها عبرها من خلال المواقع الإلكترونية المختلفة المتخصصة في عرضها، والتي يتيحها كثير منها بشكل غير شرعي وغير قانوني عن طريق قرصنتها وبث الجديد منها أولا بأول مع نزولها إلى قاعات العرض العالمية. وللتنويه فقد تم صياغة العبارة بهذا الشكل (أفلام سينمائية) بدلا من (السينما) نظرا لغياب ثقافة الذهاب إلى قاعات السينما أصلا، على الأقل في الولايات المعنية بالدراسة. والأسباب وراء ذلك معلومة للجميع.

8 - باديس لويس: جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت، مرجع سابق، ص 198.

- جدول رقم (29)؛ آثار الانترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى وعلاقتها بمتغير الجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
12.11	14.00	56	20.00	40	08.00	16	عزز	التلفزيون
	27.25	109	24.50	49	30.00	60	لم يؤثر	
	58.75	235	55.50	111	62.00	124	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
09.30	08.25	33	05.00	10	11.50	23	عزز	الجرائد والمجلات
	25.00	100	30.00	60	20.00	40	لم يؤثر	
	66.75	267	65.00	130	58.50	137	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
29.46	22.50	90	17.50	35	27.50	55	عزز	الإذاعة
	28.50	114	20.00	40	37.00	74	لم يؤثر	
	49.00	196	62.50	125	35.5	71	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
10.96	42.50	170	35.00	70	50.00	100	عزز	الأفلام السنمائية
	20.00	80	27.50	50	15.00	30	لم يؤثر	
	37.50	150	40.00	80	35.00	70	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
11.15	07.50	30	05.00	10	10.00	20	عزز	المسرح
	37.50	150	45.00	90	30.00	60	لم يؤثر	
	55.00	220	50.00	100	60.00	120	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
01.02	02.75	11	03.00	06	02.50	05	عزز	الكتاب
	47.50	190	45.00	90	50.00	100	لم يؤثر	
	49.75	199	52.00	104	47.50	95	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
05.49	11.00	44	12.00	24	10.00	20	عزز	الهاتف
	64.00	256	58.50	117	69.50	139	لم يؤثر	
	25.00	100	29.50	59	20.50	41	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

بعد أن تعرفنا على آثار الإنترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى، نصل الآن إلى علاقة تلك الآثار بمتغير الجنس وذلك ما يكشف عنه الجدول رقم (29):

**التلفزيون؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة بالتلفزيون ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (12.11)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99)، فنسبة الذكور الذين أضعفت لديهم الإنترنت هذه العلاقة أكبر من الإناث. بينما تفوق نسبة الطالبات اللاتي تعززت لديهن العلاقة عن نسبة الذكور.

**الجرائد والمجلات؛** نلاحظ أن نسبة الطالبات اللاتي ضعفت علاقتهن مع الجرائد والمجلات أكبر من نسبة الذكور، مع انعكاس العلاقة فيما يخص تعزيز العلاقة، هذا التباين يؤكد اختبار  $\chi^2$  الذي كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة محل الدراسة بالجرائد والمجلات، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (9.30)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99).

**الإذاعة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة محل الدراسة بالإذاعة، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (29.46)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99)، حيث الذكور يميلون إلى عدم التأثر، على عكس الإناث اللاتي أضعفت الإنترنت لدى أغلبيتهن علاقته بهذه الوسيلة.

**الأفلام السينمائية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة محل الدراسة بالأفلام السينمائية، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (10.96)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99). حيث عززت الإنترنت هذه العلاقة مع الذكور أكثر، وأضعفتها لدى الإناث.

**المسرح؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة محل الدراسة بالمسرح، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (11.15)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99). حيث يكشف الجدول عن تقارب الأرقام لدى الإناث فيما يخص (التعزيز أو الإضعاف، أو عدم التأثير)، ويميل الذكور للتأثر سلبا أكثر بالإنترنت في هذا الشأن.

**الكتاب؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة محل الدراسة بالكتاب، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (1.02)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99).

**الهاتف؛** نفس الشيء، نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على علاقة الطلبة بالهاتف، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة ب (5.49)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة ب (05.99).

- 2- البعد الاجتماعي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:  
 • جدول رقم (30)؛ آثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لطلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبرة
50.50	202	عزز	القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين.
26.25	105	لم يؤثر	
23.25	93	أضعف	
100	400	المجموع	
53.75	215	عزز	الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي.
33.75	135	لم يؤثر	
12.50	50	أضعف	
100	400	المجموع	
47.50	190	عزز	تفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي.
37.50	150	لم يؤثر	
15.00	60	أضعف	
100	400	المجموع	
32.50	130	عزز	العنف والعدوانية اتجاه المحيطين.
53.25	213	لم يؤثر	
14.25	57	أضعف	
100	400	المجموع	
13.75	55	عزز	كتمان الأسرار.
35.00	140	لم يؤثر	
51.25	205	أضعف	
100	400	المجموع	
20.25	81	عزز	احترام الخصوصيات.
42.50	170	لم يؤثر	
35.25	141	أضعف	
100	400	المجموع	

من بين الأبعاد الجزئية للآثار الثقافية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد الاجتماعي، نجد بعد السلوكيات الاجتماعية التي يعبر عنها الجدول رقم (30)، والذي نسجل من خلاله الملاحظات الآتية:

**المؤشر الأول/ القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين؛** نجد أن نصف عينة الدراسة والمقدر نسبتها بـ (50.50%) صرحوا بأن الإنترنت قامت بتعزيزها، وصرح ما نسبتهم (26.25%) أنها لم تؤثر عليها، في حين كانت نسبة الطلبة الذين أضعفت الإنترنت لديهم هذه القدرة بت (23.25%).

**المؤشر الثاني/ الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي؛** كشف الجدول أن أكثر من نصف الطلبة (53.75%) قد قامت الإنترنت بتعزيزه لديهم، بينما، لم تؤثر على ثلثهم (33.75%)، في حين يرى ما نسبته (12.50%) من عينة الدراسة أن الإنترنت قد أضعفت هذا الارتباط.

**المؤشر الثالث/ تفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي؛** ما نسبته (47.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا التفضيل، بينما أضعفته عند (15.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على ما نسبته (37.50%) من عينة الدراسة.

**المؤشر الرابع/ العنف والعدوانية اتجاه المحيطين،** نلاحظ أن ما نسبته (32.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا السلوك، بينما أضعفته عند (14.25%) من الطلبة، ولم تؤثر على ما نسبته (53.25%) من عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ كتمان الأسرار؛** كشف الجدول أن (13.75%) فقط من الطلبة قد صرحوا بأن الإنترنت قامت بتعزيزه لديهم، بينما صرح ما نسبته (35.00%) منهم بأن الإنترنت لم تؤثر في هذا السلوك لديهم، في حين يرى ما يفوق نصف العينة (51.25%) أن الإنترنت قد أضعفت لديهم كتمان الأسرار.

**المؤشر السادس/ احترام الخصوصيات،** نلاحظ أن نتائج الجدول رقم (28) قد كشفت أن ما مقداره (42.50%) من الطلبة، لم تؤثر عليهم الإنترنت في هذا السلوك، بينما أضعفته عند (35.25%) منهم، وعززته عند (20.25%) من عينة الدراسة.

ما يمكن تسجيله على هذا البعد الفرعي الثاني للآثار الاجتماعية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، أنها تقترب من أن تكون سلبية أكثر من أن تكون ايجابية؛ فالنسبة الأكبر من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي وتفضيل العيش في المجتمعات

الغربية على العيش في المجتمع الأصلي، وهذا ما يتوافق من نتائج الجدول السابق رقم (26) التي كشفت عن انحصار علاقاتهم مع محيطهم القريب. وفي هذا السياق نجد نتائج دراسة نوال بركات تكشف فيما يخص تقييم الباحثين لعلاقاتهم الواقعية بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أن (49.40) قالوا أنها بقيت على حالها، بينما صرح ما نسبته (25.10) بأنها تراجعت وقدرت نسبة من صرحوا بأنها زادت بـ (24.90)<sup>(9)</sup>.

استمررا في مؤشر الارتباط بالافتراضي، نجد أحمد عبدلي يحلل علاقة المستخدمين بالإنترنت قائلا: "ينظر الباحثون إلى العلاقات الاجتماعية على الإنترنت بنوع من الإيجابية التي لا تبلغ حد الإيمان بقوة الإنترنت، أو الاعتماد عليها كبديل أو وسيط مواز لعمل الوسائط التقليدية التي يتم اللجوء إليها خصوصا لبناء صلات وروابط قرابية متينة، ولذلك غالبيتهم يرون أنه لا يمكن الوثوق في هذه العلاقات ويجب الحذر منها، ولذا يفضلون التعرف أولا على هوية وصحة معلومات هؤلاء الأشخاص قبل القبول بهم، وهذا الاتجاه يعكس ثقافة مجتمعية متحفظة ومتروية، إذ من المعروف أن بناء الصداقات والعلاقات يمر عبر سلسلة من الخطوات، أهمها الاختبار، والتعرف على الطباع والأذواق وتوافق الآراء"<sup>(10)</sup>. إن هذا القول المتحفظ وإن كان يستند إلى مؤشرات حقيقية وافتراضات مؤسسة إلا أنه صار محط شك بعد مرور حوالي ست سنوات فقط (الدراسة نوقشت في 2011)، فمفهوم الافتراضي صار أكثر عمقا وتحولا، وتحولت معه مفاهيم كثيرة منها مفهوم العلاقات الاجتماعية وصيرورتها. وصارت الذهنيات متكيفة مع التسارع الكبير في البناء والهدم، الوصل والفصل.. وبدأ الحذر من التعلق بعالم الافتراض يزول لدى الكثيرين.

ويمكن قراءة تفضيل الافتراضي والعيش في المجتمعات الغربية من زاوية (الحاجة الهروبية) التي عاجتها نظرية الاستخدامات والاشباع؛ فالطالب الذي يجد نفسه منجذبا إلى عالم مغربي، يكون في الوقت نفسه في حالة هروب من واقع آخر منفر ودافع. إن هذه الفرضية لها القوة الكافية للإقناع عندما نقدم مقارنة بين الواقع الاجتماعي للفرد في مقابل الواقع الافتراضي أو الواقع الاجتماعي في الدول الغربية المتقدمة والتي بإمكان المستخدم معابنتها ومعابشتها رمزيا عبر الإنترنت والميديا الجديدة.

من بين المفاهيم التي تأثرت بالإنترنت والعالم الافتراضي نجد هنا (كتمان الأسرار)؛ إذ توصلت الدراسة إلى أن الإنترنت قد أضعفت لدى أغلبية الطلبة هذه القيمة. ومن المعروف أن المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الشرقية المحافظة يولي لكتمان الأسرار أهمية قصوى لأسباب دينية واجتماعية، تدخل في بناء الهوية الثقافية للمجتمع. وغالبا ما ينظر إلى من يفشي الأسرار نظرة ازدراء وعدم رضا. ولكن يبدو أن هذه القيمة

9- نوال بركات، مرجع سابق ص352.

10- أحمد عبدلي: استخدام الإنترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص 247.



قد بدأت في التلاشي مع الانتقال إلى بيئة جديدة تشجع على الكشف والبوح وعلى نشر الغسيل ما صغر منه وما عظم، بإرادة الفرد أو من دون إرادته. ولكنمان الأسرار علاقة مع احترام الخصوصية التي ورغم أن أغلبية الطلبة لم تؤثر فيهم الانترنت في هذا المجال، إلا أن نسبة من أضعفت لديهم هذا المؤشر أكبر من نسبة من صرحوا أنها عززته لديهم.

يتمثل المؤشر الايجابي الوحيد الذي أقر أغلبية الطلبة أن الانترنت قد عززته في هذا البعد من الآثار الاجتماعية في: القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين. إن نظرة موضوعية على ما أتاحت الانترنت تجعلنا نُقر لها بفضائل وإيجابيات كثيرة ومن أهمها أنها أتاحت فرص التعارف والاحتكاك بالآخرين بشكل أسرع وأكثر فعالية وهو ما يقدم خدمة جليلة في الاستفادة منهم ومن خبراتهم وتجاربهم.

في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى ما تتيحه مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثلا من إمكانية إنشاء مجموعات (مفتوحة أو مغلقة) تجمع المهتمين بقضايا ومواضيع معينة؛ مثل مجموعات خاصة بالمرأة (الطبخ، الديكور، الماكياج، تربية الأولاد...) مجموعات خاصة بمهنيين (معلمين، أساتذة، أطباء، محامين...) مجموعات ثقافية متنوعة الخ، وللطلبة أيضا نصيب، حيث نلاحظ مثلما تمت الإشارة إليه في الفصل السادس تكاثرا كبيرا للمجموعات التي تختص وتعني باهتماماتهم التعليمية والدراسية ما يتيح لهم فرصة الاستفادة من بعضهم البعض. كما أن الطالب قد ينتمي إلى مجموعات أخرى تخص جوانب أخرى من حياته الاجتماعية من حيث هو عضو في المجتمع له ادوار اجتماعية كابن أو صديق أو أخ أو حتى زوج...

وكثير من المجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي، تتيح فرص نشر مشكلات الأعضاء، وتطرحها للنقاش العام بشكل حر فيتبادل المهتمون من خلال التعليقات آراءهم حول الموضوع وهي طريقة فعالة لا تتيحها أي من الفضاءات الاجتماعية الأخرى بهذه السلاسة والمرونة والرخم. فبإمكان المستخدم الاستفادة من نصائح وتجارب الآخرين بهذه الطريقة، كما قد يتواصل مع المعنيين من خلال الدردشة المباشرة وبشكل سري وخاص. كما أن كثير من المواقع الإلكترونية الأخرى المتخصصة وغير المتخصصة تفتح المجال لمناقشة الكثير من المشكلات الاجتماعية مع مستشارين ومتخصصين وهو الأمر الذي يساعد على إيجاد الحلول للمشكلات المشابهة.

- جدول رقم (31)؛ آثار الانترنت على السلوكات الاجتماعية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
08.07	50.50	202	49.00	98	52.00	104	عزز	القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين
	26.25	105	21.00	42	30.00	60	لم يؤثر	
	23.25	93	28.50	57	18.00	36	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
03.22	53.75	215	50.00	100	57.50	115	عزز	الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي.
	33.75	135	35.00	70	32.50	65	لم يؤثر	
	12.50	50	15.00	30	10.00	20	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
01.19	47.50	190	50.00	100	45.00	90	عزز	تفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في مجتمعك الأصلي.
	37.50	150	35.00	70	40.00	80	لم يؤثر	
	15.00	60	15.00	30	15.00	30	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
1,72	32.50	130	30.00	60	35.00	70	عزز	العنف والعدوانية تجاه المحيطين
	53.25	213	56.50	113	50.00	100	لم يؤثر	
	14.25	57	13.50	27	15.00	30	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
6.36	13.75	55	12.50	25	15.00	30	عزز	كتمان الأسرار
	35.00	140	30.00	60	40.00	80	لم يؤثر	
	51.25	205	57.50	115	45.00	90	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
12.48	20.25	81	15.00	30	25.50	51	عزز	احترام الخصوصيات
	42.50	170	40.00	80	45.00	90	لم يؤثر	
	35.25	141	45.00	90	29.50	59	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

يمثل الجدول رقم (29) علاقة متغير الجنس بأثر الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري ، وقد كشف عن المعطيات الآتية:

**المؤشر الأول/ القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين؛**  
 نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين لدى الطلبة ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (08.07)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). حيث أن نسبة الطالبات اللائي أضعفت الانترنت لديهن هذا المؤشر أكبر من نسبة الذكور الذين تكبر لديهم نسبة عدم التأثر أكثر.

**المؤشر الثاني/ الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي؛** كشف اختبار  $\chi^2$  عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.22) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ بتفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي؛** كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على تفضيل الطلبة العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (01.19) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ العنف والعدوانية اتجاه المحيطين؛** كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على العنف والعدوانية اتجاه المحيطين لدى الطلبة ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (01.72) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الخامس/ كتمان الأسرار،** نلاحظ من خلال اختبار  $\chi^2$  وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على كتمان الطلبة للأسرار ومتغير الجنس، إذ تفوق  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (06.36) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95). حيث تميل الإناث أكثر إلى البوح بالأسرار تأثرا بالانترنت.

**المؤشر السادس/ احترام الخصوصية،** كشف اختبار  $\chi^2$  عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على احترام الطلبة لخصوصيات غيرهم ومتغير الجنس، إذ تفوق  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (12.48) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). حيث أن من أضعفت الانترنت هذا المؤشر أكبر لديهن من الذكور.

- جدول رقم (32)؛ آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية:

النسبة	التكرار	التأثير	العبارة
48.75	195	عزز	تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية.
08.75	35	لم يؤثر	
42.50	170	أضعف	
100	400	المجموع	
52.25	209	عزز	تفضيل الأكل الغربي السريع (الهومبرغر. البيتزا، كنتاكي).
38.75	155	لم يؤثر	
09.00	36	أضعف	
100	400	المجموع	
53.25	213	عزز	تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة.
21.75	87	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	
35.00	140	عزز	تقليد قصص وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم.
50.00	200	لم يؤثر	
15.00	60	أضعف	
100	400	المجموع	
36.25	145	عزز	النزعة الاستهلاكية.
57.25	229	لم يؤثر	
06.50	26	أضعف	
100	400	المجموع	
40.50	162	عزز	تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية.
49.00	196	لم يؤثر	
10.50	42	أضعف	
100	400	المجموع	

نواصل مع أحد أبعاد الآثار الاجتماعية، والذي يتمثل هذه المرة في تقليد العادات الغربية، حيث نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (32)، ما يلي:

**المؤشر الأول/ تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية؛** نلاحظ أن الجدول يكشف أن ما نسبته (48.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا التفضيل في حين، أضعفته عند (42.50%) من الطلبة ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (08.75%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ تفضيل الأكل الغربي السريع؛** نلاحظ أن ما نسبته (52.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا التفضيل في حين، أضعفته عند (09.00%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (38.75%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثالث/ تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة؛** إن ما نسبته (53.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا التفضيل في حين، أضعفته عند (25.00%) من الطلبة ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (21.75%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الرابع/ تقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم؛** ما نسبته (35.00%) من الطلبة قد صرحوا أن الإنترنت قد عززت لديهم هذا السلوك في حين، أضعفته عند (15.00%) فقط من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا السلوك فإن نسبتهم وصلت إلى (50.00%)، أي نصف عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ بالنزعة الاستهلاكية؛** فإن ما نسبته (36.25%) من الطلبة قد صرحوا أن الإنترنت قد عززت لديهم هذا السلوك، في حين أضعفته عند (06.50%) فقط من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا السلوك فإن نسبتهم وصلت إلى (57.25%).

**المؤشر السادس/ إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية؛** كشف الجدول رقم (30) أن الإنترنت قد عززت هذا التفضيل عند (40.50%) من الطلبة، في حين أضعفته عند (10.50%) فقط من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا السلوك فإن نسبتهم وصلت إلى (49.00%)، أي ما يقارب نصف العينة.

إجمالاً؛ نلاحظ أن الإنترنت تميل إلى تعزيز العادات التالية: تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية، تفضيل الأكل الغربي السريع، تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة. في حين يميل الطلبة إلى عدم التأثر بالإنترنت فيما يتعلق بالعادات التالية: تقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة

بالنجوم، النزعة الاستهلاكية، تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية. مع ملاحظة أن نسبة من عززت لديهم الإنترنت هذه العادات الأخيرة تبقى كبيرة ومعتبرة. وهي النتائج التي تخالف ما توصلت إليه دراسة دحماني سمير<sup>(11)</sup> التي كشفت أن (79.12%) من المبحوثين لم تجعلهم الإنترنت يرغبون في تقليد وإتباع ثقافة المجتمعات الغربية، في حين قدرت نسبة من أجابوا بالإيجاب بـ (20.88%).

ينظر البعض<sup>(12)</sup> إلى الإنترنت على أنها وسيلة ليبرالية بامتياز وأنها تقوم باختزال الفلسفة الرأسمالية على أكمل وجه فهي تنبثق من فكرة "دعه يمر دعه يعمل"، حيث يمكن أن نقلب هذه المعادلة لتصبح "دعه يتواصل، دعه يتفاعل"، في جو يكون مفتوح و(حر). هذه الرؤية تعيدنا إلى طرح "القرية الكونية"، النبوءة التي يتمثل جوهرها في التقارب الثقافي بين الدول والأمم إلى الحد الذي تندمج فيه كل الهويات المحلية في هوية ثقافية واحدة عالمية. ويبدو جليا أن هذا الكلام له دال واحد هو "العولمة". وبعيدا عن إيجابيات وسلبيات العولمة، فإن الحديث عن تفضيل الطلبة لعادات غربية استنادا إلى معيشتهم لها من خلال الإنترنت كعالم رمزي يدخل في إطار تدعيم الفرضية السابقة.

ورغم مقولات البعض في أن الإنترنت تقوم بتعزيز الانتماء الثقافي (وهو أحد المؤشرات التي سنتعرف عليها في الجدول رقم 36)، وبأنها تقوم بتحفيز شحنات الهوية الأصلية عند الاحتكاك بالمختلفين وإحيائها، إلا أن هذه الفرضية قد تكون محط ريبة وشك، في ظل الانفتاح الكبير التي تقدمه هذه الوسيلة، وهو انفتاح على ما يبدو غير متوازن مثله مثل الانفتاح في المجال الاقتصادي حيث تكون الغلبة للأقوى والأقدر على التأثير. والقوة هنا لا تعني بالضرورة قوة ثقافة وضعف ثقافة أخرى، ولكنها قوة من يملك وضعف من لا يملك من الإمكانيات. فمجتمعاتنا لا تزال مستهلكة في كل المجالات ما اتصل منها بالجانب الاقتصادي وما اتصل منها بالجانب الثقافي.

في هذا السياق، يجد الطلبة وهم شباب مندفع إلى الحياة، يجدون أنفسهم أمام نموذج حياة مغربي وجذاب من كل النواحي يعدهم بتحقيق المتعة والوصول إلى السعادة، وتحقيق الرضا وإشباع حاجاتهم ورغباتهم، هذا النموذج الذي بدأت برسمه وسائل الإعلام والاتصال الأخرى وعلى رأسها السينما والتلفزيون، جاءت الإنترنت لتجسده أكثر وتبشر به كنموذج ثقافي نهائي. لذلك ليس من الغريب أن تكون إجاباتهم كاشفة عن ميولاتهم لتقليد العادات سالفة الذكر.

11- دحماني سمير: أثر استخدام شبكة الإنترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، مرجع سابق ص138.

12- عبد الرحمن عزي: التنظير للإعلام الجديد، الملتقى الدولي الثاني عن الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق.

• جدول رقم (33)؛ آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية، وعلاقتها بمتغير الجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
1.43	48.75	195	50.00	100	47.50	95	عزز	تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية
	08.75	35	10.00	20	07.50	15	لم يؤثر	
	42.50	170	40.00	80	45.00	90	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
7.33	52.25	209	47.50	95	57.00	114	عزز	تفضيل الأكل الغربي السريع (الهومبرغر، البيتزا، كنتاكي).
	38.75	155	40.00	80	37.50	75	لم يؤثر	
	09.00	36	12.50	25	05.50	11	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
3.64	53.25	213	57.00	114	49.50	99	عزز	تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة.
	21.75	87	18.00	36	25.50	51	لم يؤثر	
	25.00	100	25.00	50	25.00	50	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
5.02	35.00	140	30.00	60	40.00	80	عزز	تقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم.
	50.00	200	52.50	105	47.50	95	لم يؤثر	
	15.00	60	17.50	35	12.50	25	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
12.76	36.25	145	32.50	65	40.00	80	عزز	الزعة الاستهلاكية.
	57.25	229	64.50	129	50	100	لم يؤثر	
	06.50	26	03.00	06	10.00	20	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
19.16	40.50	162	46.00	92	35.00	70	عزز	تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية.
	49.00	196	50.00	100	48.00	96	لم يؤثر	
	10.50	42	04.00	08	17.00	34	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) الذي يوضح علاقة متغير الجنس بأثر الإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية، ما يلي:

**المؤشر الأول/ تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تفضيل الطلبة للموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (1.43)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثاني/ تفضيل الأكل الغربي السريع؛** كشف اختبار  $\chi^2$  عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (7.33) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويتضح من الجدول ميل الذكور للتأثر أكثر بالإنترنت فيما يتعلق بتعزيز هذا المؤشر لديهم.

**المؤشر الثالث/ تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة؛** فقد كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تفضيل الطلبة للباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.64) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ تقليد قصص وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم؛** فقد كشف اختبار  $\chi^2$  أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تقليد الطلبة لقصص وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (5.02) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الخامس/ النزعة الاستهلاكية؛** كشف اختبار  $\chi^2$  عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على النزعة الاستهلاكية لديهم ومتغير الجنس، إذ تفوق  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (12.76) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويتضح من الأرقام ميل الإناث أكثر إلى عدم التأثر فيما يخص هذا المؤشر.

**المؤشر السادس/ تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية؛** كشف اختبار  $\chi^2$  عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تفضيل الطلبة إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية ومتغير الجنس، حيث تفوق  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (19.16) قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). وهو ما يؤكد أن الإناث هن أكثر تأثرا بالإنترنت من ناحية تعزيز هذا المؤشر لديهن.



3- البعد النفسي للآثار الثقافية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (34)؛ آثار الإنترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة	التكرار	التأثير	العبارة
55.00	220	عزز	الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير.
30.00	120	لم يؤثر	
15.00	60	أضعف	
100	400	المجموع	
40.00	160	عزز	الإحساس بالحنوط واليأس.
24.50	98	لم يؤثر	
35.50	142	أضعف	
100	400	المجموع	
47.50	190	عزز	الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه.
44.50	178	لم يؤثر	
08.00	32	أضعف	
100	400	المجموع	
55.75	223	عزز	الإحساس بالخوف والقلق.
25.25	101	لم يؤثر	
19.00	76	أضعف	
100	400	المجموع	
25.75	103	عزز	الإحساس بالراحة والاسترخاء.
17.50	70	لم يؤثر	
56.75	227	أضعف	
100	400	المجموع	
58.50	234	عزز	التنفيس عن المشاعر السلبية.
10.75	43	لم يؤثر	
30.75	123	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (34) أحد الأبعاد الجزئية للآثار النفسية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويتمثل في أحاسيس الطلبة وذلك من خلال المؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير؛** نلاحظ أن الجدول يكشف أن ما نسبته (55.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا الإحساس في حين أضعفته عند (15.00%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (30.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ الإحساس بالقنوط واليأس؛** نلاحظ أن ما نسبته (40.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا الإحساس، في حين أضعفته عند (35.50%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (24.50%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثالث/ الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه؛** إن ما نسبته (47.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا الإحساس، في حين أضعفته عند (08.00%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (44.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الرابع/ الإحساس بالخوف والقلق؛** إن أكثر من نصف الطلبة بنسبته تقدر بـ(55.75%) قد صرحوا أن الإنترنت قد عززت لديهم هذا الإحساس، في حين أضعفته عند (19.00%) فقط من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا الإحساس فإن نسبتهم وصلت إلى (25.25%)، أي نصف عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ الإحساس بالراحة والاسترخاء؛** فإن ما نسبته (25.75%) من الطلبة قد صرحوا أن الإنترنت قد عززت لديهم هذا الإحساس، في حين أضعفته عند (56.75%) من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا الإحساس فقدت نسبتهم بـ(17.50%) فقط.

**المؤشر السادس/ التنفيس عن المشاعر السلبية؛** كشف الجدول رقم (31) أن الإنترنت قد عززت هذا الإحساس عند نسبة كبيرة من الطلبة تقدر بـ(58.50%)، في حين أضعفته عند (30.75%) من الطلبة، أما الطلبة الذين صرحوا بأن الإنترنت لم تؤثر عليهم بخصوص هذا الإحساس فإن نسبتهم لا تتعدى (10.75%).

استنادا إلى ثنائية الموجب والسالب؛ نلاحظ أن الآثار النفسية الايجابية للإنترنت في هذا البعد المتمثل في أحاسيس الطلبة انحصرت في عملية التنفيس عن المشاعر السلبية، بينما تعددت الآثار السلبية بين: تعزيز الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير، تعزيز الإحساس بالخوف والقلق، تعزيز الإحساس بالاغتراب عن الواقع

الحقيقي وعدم الانتماء إليه، وإضعاف الإحساس بالراحة والاسترخاء. ومن المثير للاهتمام، أن يجد الطلبة في الإنترنت متنفساً لهم، يقومون من خلالها بالتخلص مما ترسب في داخلهم من أحاسيس سلبية، خاصة إذا كانوا من النوع الخجول والمنطوي اجتماعياً، مثلما توصلت إليه دراسة كندية حديثة<sup>(13)</sup> أجراها كل من صارة بيرني وبيتر هورفات بعنوان: (Psychological Predictors of Internet Social Communication)، إذ قاما بتحليل طبيعة العلاقة الموجودة بين السلوك الاجتماعي التقليدي بين الطلاب و تواصلهم الاجتماعي على الإنترنت، بإحدى الجامعات الكندية، وتوصلا إلى أن الطلاب الخجولين والمعزولين هم أكثر توتراً اجتماعياً من خلال الإنترنت، لأنه يوفر لهم حماية من القلق الاجتماعي ولا يشعرون بأي خجل حين يستخدمون الإنترنت عكس التواصل وجها لوجه، فتشكل الإنترنت لهذا الصنف من الطلاب وسيلة تعويضية للفشل الذي يلاقونه خلال اتصاليهم الاجتماعي الحقيقي. وهو الأمر الذي يساعدهم على التنفيس.

وينظر (روبن) إلى التنفيس (مثلما تمت الإشارة إليه في الفصل الثاني) على أنه أحد الدوافع الطقوسية المهمة التي تدفع الأفراد إلى استخدام وسائل الإعلام والاتصال، بينما يصنفه (لورانس وينر) على أنه أحد الإشباعات شبه التوجيهية للإشباعات العملية لوسائل الإعلام. وبالعودة إلى النتائج السابقة نجد أمامنا مفارقة في الآثار المترتبة على الطلبة، فالطلبة أنفسهم يقرون بتحقيق إشباع التنفيس عن المشاعر السلبية، بينما يصرح أغلبهم في المقابل بحدوث آثار نفسية سلبية على أحاسيسهم.

هذه المفارقة لا تخص الطلبة فحسب بل إنها ديدن أغلب مستخدمي الإنترنت، بنوعهم (كما تم تقسيمهم في نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام)؛ الاصطفائيون الإيجابيون، والمتلقون بالصدفة؛ فأما الاصطفائيون الإيجابيون فيتوجهون إلى استخدام الإنترنت واختيار تطبيقاتها وخدماتها ومضامينها التي يعتقدون أنها ستساعدهم على بلوغ هدف التنفيس، وذلك استناداً إلى توقعاتهم من خلال تجاربهم السابقة، ولكن هذا التنفيس عن المشاعر والأحاسيس التي تسبب فيها واقعهم الاجتماعي، سرعان ما ينقلب إلى تولد أحاسيس سلبية جديدة من خلال الواقع الافتراضي الجديد. أما المتلقون بطريق الصدفة فيستخدمون الإنترنت دون أن تكون لديهم توقعات مسبقة. وهؤلاء غالباً ما لا تكون لديهم تبعية تجاه الوسيلة إلى الحد الذي يحتاجون فيه إلى التنفيس عن مشاعرهم.

وظيفياً؛ يعتبر التنفيس عن المشاعر والأحاسيس السلبية، عملية إيجابية ووظيفية، تساهم في الاستقرار النفسي للمستخدم ومن ثم استقراره الاجتماعي، وتجعله أكثر تجرداً ونشاطاً. ولكن تجب الإشارة إلى أن التنفيس في سياقات ثقافية مغايرة قد تكون له عواقب سلبية ومرفوضة، مثل أن يلجأ الطالب إلى الإنترنت

13- يامين بودهان، مرجع سابق، ص 180.

للتنفيس عن مكبوتاته العاطفية والجنسية وذلك بزيارة المواقع الإباحية وتكوين علاقات غير شرعية بالمفهوم الديني. وهو ما يترتب عنه أحاسيس سلبية أخرى مثل:

**الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير؛** وهو وإن كان من جهة دينية ثقافية أمر يمكن أن يُقرأ بشكل إيجابي على أساس حدوث نقد ذاتي، وعلى أساس الندم على تصرفات سلبية أرتكبت، ولكنه نفسيا يبقى إحساسا سلبيا قد يكون مرهقا لصحابه وقد يؤثر على حياته العادية. وغالبا ما يكون سبب الإحساس بالذنب مرده زيارة مواقع غير أخلاقية، أو القيام باستخدامات سلبية (من مثل نشر الإشاعة، التشهير...) كما قد يرتبط بإضاعة الوقت في تصفح الإنترنت والتنقل بين الصفحات المختلفة لشبكات التواصل الاجتماعي.

**الإحساس بالقنوط واليأس؛** إن أكثر ما فعلته الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، أنها فتحت الأبواب للتواصل مع الجميع في كل زمان ومكان، وهو ما يؤدي إلى الاحتكاك المباشر مع مختلف الفئات والأشخاص، فيسهل إحداث المقارنات بين المستخدمين ومستويات عيشهم في ظل نزوع الأغلبية إلى نشر يومياتهم وجوانب من حياتهم وما يملكون، وهو الأمر الذي قد يتسبب عند البعض بحدوث إحباط نفسي يؤدي إلى التشاؤم واليأس. مع الإشارة أيضا إلى ما تحدته سرعة إقامة العلاقات الافتراضية وسرعة إزالتها من آثار سلبية في هذا الشأن.

**الإحساس بالاغتراب؛** يرتبط مفهوم الاغتراب عند هيغل بفقدان الفرد للقدرة على تقرير مصيره والتحكم في المجريات التاريخية التي تسمح له بتحقيق ذاته، فيعيش العقل حالة حرب مع نفسه<sup>(14)</sup>، هذا الكلام يمكن إسقاطه هنا على إحساس الطلبة بحالة الضياع بين الانتماء إلى واقعهم الحقيقي أو الانتماء إلى واقع آخر في العالم الافتراضي. وهو وضع خطير كما تمت الإشارة إليه سالفا قد يصل إلى حدوث قطيعة بين الفرد ومجتمعه وإلى حالة انفصام اجتماعي تعقبها تبعات سلبية كثيرة.

**الإحساس بالخوف والقلق؛** من بين أكثر الاتهامات التي وجهت إلى وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، هي عملها على نشر الخوف والقلق؛ خدمة لأجندات سياسية واقتصادية معقدة. وحين جاءت الإنترنت وأتاحت المجال لجمهورها كي يتحول إلى مرسل وصانع للمحتوى ارتفعت الآمال كي تكون الوسيلة على عكس سابقاتها، ولكن للأسف لم يحدث ذلك. كل ما حدث، أن شحنة الخوف والقلق قد تضاعفت.

14- حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م، ص38.

- جدول رقم (35)؛ آثار الإنترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
3,32	55.00	220	50.00	100	60.00	120	عزز	الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير.
	30.00	120	27.50	55	32.50	65	لم يؤثر	
	15.00	60	17.50	35	12.50	25	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
5.37	40.00	160	36.00	72	44.00	88	عزز	الإحساس بالقنوط واليأس.
	24.50	98	23.00	46	26.00	52	لم يؤثر	
	35.50	142	41.00	82	30.00	60	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
7.74	47.50	190	45.00	90	50.00	100	عزز	الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه.
	44.50	178	50.00	100	39.00	78	لم يؤثر	
	08.00	32	05.00	10	11.00	22	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
6.11	55.75	223	60.00	120	51.50	103	عزز	الإحساس بالخوف والقلق.
	25.25	101	23.00	46	27.50	55	لم يؤثر	
	19.00	76	14.00	29	23.50	47	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
7.47	25.75	103	30.00	60	21.50	43	عزز	الإحساس بالراحة والاسترخاء.
	17.50	70	20.00	40	15.00	30	لم يؤثر	
	56.75	227	50.00	100	63.50	127	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
0.11	58.50	234	58.00	116	59.00	118	عزز	التنفيس عن المشاعر السلبية.
	10.75	43	10.50	21	11.00	22	لم يؤثر	
	30.75	123	31.50	63	30.00	60	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (35) الذي يوضح آثار الإنترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس، ما يلي:

**المؤشر الأول/ الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على إحساس الطلبة بالذنب وتأنيب الضمير و متغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.32)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثاني/ الإحساس بالقنوط واليأس؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على الإحساس بالقنوط واليأس لدى الطلبة محل الدراسة و متغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (5.37)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه لدى الطلبة و متغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (7.74)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويتضح من الجدول أن نسبة تعزيز الإنترنت للاغتراب لدى الذكور أكبر، بينما تتفوق نسبة الإناث اللواتي لم يتأثرن بهذا المؤشر.

**المؤشر الرابع/ الإحساس بالخوف والقلق؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على الإحساس بالخوف والقلق لدى الطلبة و متغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (6.11)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). حيث عززت الإنترنت هذا المؤشر لدى الإناث أكثر من الذكور.

**المؤشر الخامس/ الإحساس بالراحة والاسترخاء؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على الإحساس بالراحة والاسترخاء لدى الطلبة و متغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (7.47)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). فالإنترنت قد أضعفت هذا المؤشر لدى الذكور أكثر من الإناث.

**المؤشر السادس/ التنفيس عن المشاعر السلبية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على إحساس الطلبة بالتنفيس و متغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (00.11)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

• جدول رقم (36)؛ آثار الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة	التكرار	التأثير	العبارة
20.75	83	عزز	المزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية.
65.50	262	لم يؤثر	
13.75	55	أضعف	
100	400	المجموع	
52.50	210	عزز	النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها.
12.50	50	لم يؤثر	
35.00	140	أضعف	
100	400	المجموع	
66.50	266	عزز	تقدير الذات والثقة بالنفس.
08.50	34	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	
75.25	301	عزز	الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته.
22.00	88	لم يؤثر	
02.75	11	أضعف	
100	400	المجموع	
19.00	76	عزز	الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي.
44.25	177	لم يؤثر	
36.75	147	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (36) أحد الأبعاد الجزئية للآثار النفسية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، وهي الهوية النفسية (الشخصية)، التي يمكن دراستها من خلال مؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ المزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية؛** نلاحظ أن الجدول يكشف أن ما نسبته (20.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (13.75%) من الطلبة ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (65.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها؛** نلاحظ أن ما نسبته (52.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (35.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (12.50%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثالث/ تقدير الذات والثقة بالنفس؛** نلاحظ أن ما نسبته (66.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (25.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (8.50%) فقط من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الرابع/ الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (75.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (2.75%) فقط من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (22.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي؛** نلاحظ أن ما نسبته (19.00%) فقط من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (36.75%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (44.25%) من الطلبة محل الدراسة.

تلخيصا للمؤشرات السابقة، نقول أن الآثار الايجابية للانترنت قد غلبت على الآثار السلبية، فالانترنت تميل إلى تعزيز النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها، تقدير الذات والثقة بالنفس، الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته. بينما تميل إلى إضعاف الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي.

لتقديم قراءة تحليلية حول ما سبق يجب الإشارة إلى:

أن الهوية النفسية أو "الشخصية"، تعتبر أحد أهم المواضيع المطروحة للنقاش في ظل انتشار الانترنت والإعلام الجديد، ولاشك أن لها مؤشرات كثيرة، منها ما تم معالجته في الفصل السادس حيث كشف الجدول رقم (20) عن نسب معتبرة من الطلبة يتلاعبون بهوياتهم فتتعدد شخصياتهم بتعدد الحسابات المفتوحة على شبكات التواصل



الاجتماعي. ومع ذلك فإن نسبة من يكتفون بحساب واحد وهوية واضحة تبقى كبيرة. ورغم ما كشف عنه الجدول (30) من أن الإنترنت تقوم بتعزيز ارتباط الطلبة بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي، إلا أن الأمر حسب الجدول (36)، لم يصل إلى حد المزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية وعدم التفرقة بينهما حسبما صرح به أغلبية الباحثين.

من المتعارف عليه أن وسائل الإعلام تقوم بمجموعة من الوظائف المتنوعة، يمكن تحديد الموجهة منها إلى الفرد في أنها: تقوم بمساعدتنا على فهم العالم وفهم أنفسنا كذلك، وذلك من خلال استكشاف الواقع وعقد مقارنات مع الآخرين والتجارب الأخرى و من ثمة المساعدة على تطوير أنفسنا وأدوارنا في الحياة<sup>(15)</sup>. وهذا ما يؤكد فرانسيس بال الذي يقول إن المعلومات التي تبثها وسائل الاتصال تزود المجتمع بوسائل تجعله قادرا على اكتشاف ذاته بذاته. وتوفر إمكانية أن يغير الإنسان نفسه بنفسه وأن يغير المجتمع نفسه بنفسه. الأمر الذي يساعد على بناء علاقة وظيفية مع عناصر المجتمع المختلفة وفتح حوار مع العالم وتكسر عزلة الأفراد مثلما يعبر عنه بيار ألبرت، وهي الوظيفة التي يجد جان ستويتسل أنها تحقق الانتماء الاجتماعي للأفراد والمجتمعات، وير هارولد لاسوال أنها تنسق ردود أفعال مختلف أطراف المجتمع على الوسط المحيط وهي مرتبطة بعناصر التقويم كما حددها فرانسيس بال، كما ترتبط بوظيفة تقوية الضبط الاجتماعي تجاه الأفراد المرتبكين وفرض المعيار الأخلاقي كما يصفها كل من لازارسفيلد وميرطون.<sup>(16)</sup>

استنادا إلى المعطيات السابقة، وإلى الرؤية الوظيفية حول بعض وظائف وسائل الإعلام؛ نقول أن الإنترنت تقوم بوظيفة مهمة فيما يخص تعزيز النقد الذاتي من خلال ما تطرحه من نماذج حية يمكن الاحتكاك معها بشكل مباشر وغير مباشر، وإجراء مقارنات تصل بالطالب إلى إمكانية تحسين طريقة تفكيره واستيعاب إيجابيات شخصيته وتقويتها والتخلص من سلبياته. كما أن استخدامه للإنترنت يجعله يشعر بأنه يواكب عصره وهذا أمر مهم في خلق الوعي الجمعي وتقدير الذات والثقة بالنفس.

ولكن في المقابل يبدو أن الإنترنت يمكن أن تتسبب في حدوث خلل وظيفي خطير يتمثل في إضعاف الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي وهو الأمر الذي يضعف الضبط الاجتماعي حسب مفهوم لازارسفيلد وميرطون، ويسبب خللا في علاقة الطالب مع عناصر ومكونات مجتمعه المختلفة (وقدم تم معالجة هذا الأمر ضمن تحليل الجدول 26). ويبدو أن مردّ الارتباك الحاصل لدى الطلبة فيما يخص الانتماء هو ما تطرحه الإنترنت من عوالم كثيرة ومتنوعة وإمكانية للانتماء إلى هويات متعددة قد تكون شعبية وهجينة وغير متناسقة.

15- عماد حسن مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 82-83.

16- فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 34-35.

- جدول رقم (37)؛ آثار الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، وعلاقتها بمتغير الجنس:

سكا <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
1.72	20.75	83	20.50	41	21.00	42	عزز	المنزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية.
	65.50	262	63.50	127	67.50	135	لم يؤثر	
	13.75	55	16.00	32	11.50	23	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
1,19	52.50	210	50.00	100	55	110	عزز	النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها.
	12.50	50	12.50	25	12.50	25	لم يؤثر	
	35.00	140	37.50	75	32.50	65	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
2.20	66.50	266	63.00	126	70.00	140	عزز	تقديرك الذات والثقة بالنفس.
	08.50	34	09.50	19	07.50	15	لم يؤثر	
	25.00	100	27.50	55	22.50	45	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
11.79	75.25	301	82.50	165	68.00	136	عزز	الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته.
	22.00	88	15.00	30	29.00	58	لم يؤثر	
	02.75	11	02.50	05	03.00	06	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
14.88	19.00	76	15.50	31	22.50	45	عزز	الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي.
	44.25	177	38.50	77	50.00	100	لم يؤثر	
	36.75	147	46.00	92	27.50	55	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

يعالج الجدول رقم (37) علاقة أثر الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، بمتغير الجنس، ويكشف عن المعطيات الآتية:

**المؤشر الأول/ المزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على مزج الطلبة بين الحياة الحقيقية والافتراضية وبتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (1.72)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثاني/ النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت نظر الطلبة إلى ذواتهم من زاوية خارجية ونقدها وبتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (1.19)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ تقدير الذات والثقة بالنفس؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على تقدير الطلبة محل الدراسة لذواتهم وثقتهم بأنفسهم وبتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.20)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على شعور الطلبة محل الدراسة بمواكبة العصر ومتطلباته، وبتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (11.79)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويبدو من الجدول أن الطالبات هن أكثر تأثرا بالانترنت من حيث تعزيز هذا المؤشر. كما أن نسبة الذكور الذين لم يتأثر بالانترنت في هذا السياق أكبر من نسبة الطالبات.

**المؤشر الخامس/ الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على اعتزاز الطلبة محل الدراسة بهويتهم وانتمائهم الثقافي، وبتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (14.88)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95). ويتضح جليا من أرقام الجدول، أن الانترنت قد أضعفت هذا المؤشر لدى الإناث بشكل أكبر كما صرحت أغليبتهن، بينما يميل أغلبية الذكور إلى عدم التأثر، رغم أن نسبة من ضعف لديهم اعتزازهم بهويتهم أكبر من الذي تعززت لديهم.

- جدول رقم (38)؛ آثار الإنترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة	التكرار	التأثير	العبارة
49.75	199	عزز	الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
28.25	113	لم يؤثر	
22.00	88	أضعف	
100	400	المجموع	
67.50	270	عزز	التحرر والحرية في التعبير.
07.50	30	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	
20.00	80	عزز	الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية
08.25	33	لم يؤثر	
71.75	287	أضعف	
100	400	المجموع	
60.25	241	عزز	التباعد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية
31.25	125	لم يؤثر	
08.50	34	أضعف	
100	400	المجموع	
60.25	241	عزز	الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية.
36.00	144	لم يؤثر	
03.75	15	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (38) أحد الأبعاد الجزئية للآثار النفسية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويتمثل في الاتجاهات النفسية، الذي يمكن دراسته من خلال مؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات؛** نلاحظ أن ما نسبته (49.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (22.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (28.25%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثاني/ التحرر والحرية في التعبير؛** نلاحظ أن ما نسبته (67.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (25.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (07.50%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثالث/ الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية؛** نلاحظ أن ما نسبته (20.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (71.75%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (08.50%) فقط من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الرابع/ التبلد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية؛** نلاحظ أن ما نسبته (60.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (08.50%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (31.25%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الخامس/ الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية؛** نلاحظ أن ما نسبته (60.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (03.75%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (36.00%) من الطلبة محل الدراسة.

نسجل على المعطيات السابقة؛ أن آثار الإنترنت الإيجابية على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال بعد الاتجاهات النفسية تتمثل في: تعزيز الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى تعزيز التحرر والحرية في التعبير. بينما تميل الإنترنت إلى إحداث الآثار السلبية التالية: إضعاف الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية، تعزيز التبلد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية، بالإضافة إلى تعزيز الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية.

ويمكن معالجة كل أثر على حدة كما يلي:

**تعزيز الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات؛** إن هذا المؤشر يمكن اعتباره نتيجة للمؤشر الذي تناولناه في الجدول (36) المتمثل في النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها، حيث أن عملية النقد تلك قد تفيد الطلبة في أخذ الثقة بالنفس وهو ما يجعلهم يحسون بقدرتهم على اتخاذ قرارات قد تكون مصيرية في حياتهم مع العلم أنهم يعيشون في فترة الشباب وهذه الفترة تحمل ما تحمله من تردد وارتباك وشك وريبة تحتاج إلى من يرشدها ويوجهها إلى القرار لأصوب والأكثر صحة.

**تعزيز التحرر والحرية في التعبير؛** تعاني مجتمعات العالم الثالث والدول النامية عموماً من مشكلة حرية التعبير، ليس فقط على مستوى الجانب السياسي ولكن على مستوى كل الجوانب الأخرى. وإن كان مفهوم الحرية مفهوم فلسفي عصي على المسك به والاتفاق حوله (وهو الذي كان منذ القدم محل تساؤل وجدل)، إلا أنه لا نقاش ولا جدال في أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وعلى رأسها الإنترنت قد حققت من فعل التحرر ما لم تقم به وسيلة أخرى، وصار بالإمكان الحديث عن الديمقراطية الإلكترونية، والمواطن الافتراضي وهي المفاهيم التي لا يمكن أن تتحقق من دون شرط الإحساس بالحرية. في هذا السياق ليس من الغريب أن يحس الطالب العادي بأنه أصبح أكثر حرية وتحرراً حين يلجج إلى العالم الافتراضي الذي يمكنه من خلاله القيام بأي شيء (عدم الخروج عن القانون طبعاً) من دون حسيب ولا رقيب.

**إضعاف الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية؛** تعتبر هذه المسألة من بين المسائل الأخلاقية التي يتخوف منها البعض، خاصة مع ما تقدمه الإنترنت من محتويات غريزية متنوعة ومتاحة لكل من يطلب وحتى من لا يطلب عن طريق إعلانات فيروسية غير مرغوب فيها. وكنا قد تعرفنا في الجدول رقم (25) على مجموعة من السلوكيات السلبية التي تعرض إليها الطلبة، وكان أكثر من نصف العينة قد تلقت دعوات لزيارة المواقع الإباحية، ناهيك عن الزيارات القصدية التي قد يقوم بها الطلبة أنفسهم إلى هذه المواقع. ولاشك أن التعرض المتكرر يخلق نوعاً من الألفة مع المحتوى الغريزي فتستهويه النفس وتستعذبه حتى يصير من الأمور العادية التي لا تتطلب استنكاراً أو تأنيب ضمير جراء التعرض لها. بل قد يصل الأمر إلى التصريح بذلك جهاراً أمام الملاء ومناقشة الأمر على أنه نوع من التنفيس الذي لا بد منه للتخلص من الكبت أو لتفريغ الشحنات السلبية الزائدة. وحين نصل إلى هذا الحد نكون بصدد الحديث عن غياب الحياء.

إن إضعاف الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية؛ قد لا يكون سببه التعرض للمواقع الإباحية فقط، بل قد يكون سببه التعرض لمحتويات غير أخلاقية عبر مواقع عادية أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي حيث يمكن للجميع أن ينشروا ما شاؤوا من صور وفيديوهات ويعالجوا ما شاؤوا من مواضيع حساسة بشكل

علي، كما يمكنهم اختيار أسماء مستعارة لا أخلاقية وصور فاضحة، فيتم التعرض لها يوميا حتى من دون قصد فيعتاد عليها الفرد بشكل واعي أو غير واعي.

وقد يتعلق الأمر أيضا بسلوكات سلبية كثيرة كالسب والشتم والتشهير والتنمر والسرقة الخ، وهي سلوكات بدأت تتفشى بشكل ملفت مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وصار المستخدمون لا يتخرجون من ممارسة هذه السلوكات غير الأخلاقية أمام الجميع وذلك تحت مسمى حرية التعبير التي تم الحديث عنها آنفا.

**تعزير التبليد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية؛** إن كان التبليد تجاه المواقف والمحتويات الغريزية أمرا مرفوضا وقد يتسبب في خلل وظيفي، فإن التبليد أمام المواقف الإنسانية يعتبر أكثر خطرا لأنه يتعلق بصميم الأخلاق التي يختص بها الإنسان دون سواه. ومن المؤسف أن تأجج الصراعات السياسية والحروب الأهلية والمعارك اليومية التي تعيشها أكثر من منطقة في العالم العربي هذه الأيام، جعلت الإنترنت تعج بمختلف الصور التي تحمل في طياتها مواقف لا إنسانية فضيحة حيث تسيل الدماء في كل مكان، والجثث مرمية على الطرقات وتحت الأنقاض، جثث رجال ونساء وأطفال،،، واشتهرت صور كثيرة معبرة تختزل معاناة تلك الشعوب والمأساة التي تعيشها. منها صورة جثة الطفل السوري التي لفظها البحر، وصورة طفل يجلس مصدوما داخل سيارة إسعاف بعد أن انتشلوه من تحت الأنقاض..، وصار المصورون يتسابقون في التقاط أكثر الصور لا إنسانية، في حين يتسابق مستخدمو الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في تبادل تلك الصور التي سرعان ما تصبح مجرد أرقام تضاف إلى أرقام سابقة، وتخف وطأة الصدمة الأولى في انتظار صور جديدة أكثر فضاغة.

**تعزير الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية؛** كان الجدول رقم (26) قد كشف عن التأثير السلبي فيما يخص العلاقات الاجتماعية للطلبة، ويتأكد الأمر مع هذا الجدول، حيث تأخذ الإنترنت اغلب وقت المستخدم دون أن يحس؛ فكثير من المواقع ومن بينها اليوتيوب مثلا تعتمد على أسلوب عرض للمحتويات يربط بين المواضيع المتشابهة ما يجعل المستخدم ينتقل فيما بينها في حالة من التماهي والتخدير معها. وهو الوضع الذي يجعله يقضي اوقاتا كبيرة مع هذه الوسيلة فاقتدا القدرة على التحكم في الوقت فاقتدا الرغبة في الابتعاد عنها. والنتيجة هي التكاسل عن تأدية الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية، هذا الكسل الذي تستعذبه النفس يمكن أن يزيد أكثر فأكثر حتى يصبح إدمانا.

- جدول رقم (39)؛ آثار الانترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقته بمتغير الجنس:

س <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
14.98	49.75	199	45.00	90	54.50	109	عزز	الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
	28.25	113	26.50	53	35.00	70	لم يؤثر	
	22.00	88	28.50	57	15.50	31	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
10.66	67.50	270	60.00	120	75.00	150	عزز	الإحساس بالتححرر والحرية في التعبير.
	07.50	30	10.00	20	05.00	10	لم يؤثر	
	25.00	100	30.00	60	20.00	40	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
02.14	20.00	80	22.00	44	18.00	36	عزز	الحياء والحساسية اتجاه الممنوعات الثقافية
	08.25	33	09.50	19	07.00	14	لم يؤثر	
	71.75	287	68.50	137	75.00	150	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
04.56	60.25	241	60.50	121	60.00	120	عزز	التبذل وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية
	31.25	125	27.50	55	35.00	70	لم يؤثر	
	08.50	34	12.00	24	05.00	10	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
05.27	60.25	241	55.00	110	65.50	131	عزز	الشعور بالكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية.
	36.00	144	40.00	80	32.00	64	لم يؤثر	
	03.75	15	05.00	10	02.50	05	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	



يبين الجدول رقم (39) علاقة متغير الجنس بأثر الإنترنت على الاتجاهات النفسية لدى جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، وذلك كما يلي:

**المؤشر الأول/ الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على استقلالية الطلبة وقدرتهم على اتخاذ القرارات ومتغير الجنس، إذ تتعزز أكثر لدى الطلبة الذكور، وتضعف أكثر لدى الإناث. وهو ما جعل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (14.98)، تفوق قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثاني/ التحرر والحرية في التعبير؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تحرر الطلبة محل الدراسة، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (10.66)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). وهو ما يعكس حقيقة أن نسبة الذكور ممن عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر أكبر من نسبة الإناث. بينما أضعفته عند الإناث أكثر.

**المؤشر الثالث/ الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على حياء الطلبة محل الدراسة ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.04)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ التبلد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على تبلد وبرودة مشاعر الطلبة محل الدراسة تجاه المواقف الإنسانية، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (4.56) عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الخامس/ الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على كسل الطلبة محل الدراسة ولا مبالاهم، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (5.27)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

4- البعد التعليمي للآثار الثقافية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (40)؛ الآثار التعليمية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبارة
31.50	126	عزز	الاهتمام بالدراسة
18.25	73	لم يؤثر	
50.25	201	أضعف	
100	400	المجموع	
49.00	196	عزز	سهولة إنجاز البحوث الصفية
40.00	160	لم يؤثر	
11.00	44	أضعف	
100	400	المجموع	
75.75	303	عزز	السطحية في التفكير وعدم التركيز.
18.75	75	لم يؤثر	
05.50	22	أضعف	
100	400	المجموع	
18.70	72	عزز	تقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة
63.00	252	لم يؤثر	
19.00	76	أضعف	
100	400	المجموع	
21.25	85	عزز	الحرص على الأمانة العلمية
26.25	105	لم يؤثر	
52.50	210	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (40) البعد التعليمي كأحد أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويمكن دراسته من خلال المؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ الاهتمام بالدراسة؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (31.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (50.25%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (18.25%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ سهولة انجاز البحوث الصفية؛** نلاحظ أن ما نسبته (49.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (11.00%) فقط من الطلبة. ولم تؤثر على ما نسبتهم (40.00%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الثالث/ السطحية في التفكير وعدم التركيز؛** نلاحظ أن ما نسبته (75.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (05.50) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (18.75%) فقط من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الرابع/ تقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة؛** نلاحظ أن ما نسبته (18.70%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (19.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (63.00%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الخامس/ الحرص على الأمانة العلمية؛** نلاحظ أن ما نسبته (21.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (52.50%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبتهم (26.25%) من الطلبة محل الدراسة.

إذن، استنادا إلى المعطيات السابقة نلاحظ أن الآثار التعليمية للانترنت انحصرت في تعزيز سهولة انجاز البحوث الصفية، بينما تعدد الآثار السلبية بين: إضعاف الاهتمام بالدراسة، تعزيز السطحية في التفكير وعدم التركيز وإضعاف الحرص على الأمانة العلمية. في حين لم تؤثر الانترنت على أغلبية الطلبة محل الدراسة فيما يتعلق بتقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة.

هذه الآثار، يمكن التفصيل فيها كما يلي:

**تعزيز سهولة انجاز البحوث؛** لا شك أن الانترنت قد أحدثت ثورة كبيرة في مجال البحث العلمي وفي المجال التعليمي بمختلف مستوياته؛ فهي تعتبر نعمة حقيقية في هذا المجال غيرت من مفهوم التعليم وادوار

عناصره ومكوناته وتتعدد فضائلها وإيجابياتها وتتجدد كل يوم مثلما تمت معالجته في الفصل الرابع. ومن بين تلك الإيجابيات الكثيرة إتاحتها لإنشاء مكتبات افتراضية تتيح إمكانية الوصول إليها للجميع، وهو ما يسهل من مهمة إنجاز البحوث العلمية المختلفة. وتتعدد مصادر الكتب بين مكتبات مفتوحة مجانية ومكتبات متخصصة تتطلب دفع ثمن معين. ما جعل الجامعات في مختلف بقاع العالم (ومنها الجزائرية) تعقد اتفاقيات في هذا الشأن لإتاحة إمكانية دخول طلبتها إلى مثل هذه المصادر.

ما يسهل للطلبة أيضا إنجاز بحوثهم، ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعية من إمكانية الاحتكاك بالزملاء افتراضيا لتبادل الأفكار وتقديم المساعدات بالتوجيه أو بتقديم المراجع المطلوبة خاصة في ظل انتشار عملية قرصنة الكتب الإلكترونية وتصوير الكتب الورقية ونشرها في صيغة (pdf). كما يمكنهم التواصل مع أساتذتهم وأساتذة في التخصص من كل الجامعات في جميع دول العالم.

**إضعاف الاهتمام بالدراسة في مقابل ما توفره الإنترنت من فائدة للطلاب فإنها يمكن أيضا أن تؤثر عليه بالسلب وتضعف لديه اهتمامه بالدراسة، وما سبق الوصول إليه في الجدول رقم (26) الذي كشف أن الإنترنت قد عززت الكسل لدى ما نسبته (60.25%) من الطلبة. هذا الكسل لاشك سيمس بطريقة أو أخرى جانب الدراسة والاهتمام بالدراسة والقيام بالواجبات المطلوبة رقم إقرار الطلبة بسهولة الأمر بفضل الإنترنت نفسها كما تم توضيحه في المؤشر السابق.**

**السطحية في التفكير وعدم التركيز؛** في الفصل السادس المخصص لعادات وأنماط استخدامات الطلبة للإنترنت، تم التطرق إلى عمق أو سطحية التصفح لدى الطلبة، وكشف الجدول عن أن (65.00%) من منهم يكتفون إما بالتعرض للعناوين والفيديوهات، أو يكتفون بالتعرض للعناوين والصور، أو أنهم يكتفون بقراءة العناوين فقط. هذه النتيجة تتأكد مع هذا الجدول كأحد الآثار السلبية الخطيرة للإنترنت، فغزارة المعلومات بالاضافة إلى الطبيعة التقنية للمحتويات الإلكترونية المتسارعة تجعل الطالب يسابق الزمن لتصفح الأكثر والأبسط ما ينتج عنه فقدان للتركيز وسطحية في التفكير تنتقل معه إلى حياته اليومية الحقيقية وإلى مدرجات وحجرات الجامعة.

**إضعاف تقدير قادة الفكر والعلم والثقافة؛** يقوم قادة الرأي بأدوار مهمة في حياة المجتمعات، فهم بمثابة عقلها المدبر وضميرها الحارس، وبغض النظر عن الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية للبلد، إلا أن وجود مثل هؤلاء يعتبر صمام أمان في وجه التيه الفكري والاجتماعي. ومن أخطر ما قد يحدث أن يفقد هؤلاء دورهم في النقد والتوجيه والإرشاد. هذا الدور الذي احتفظوا به في ظل كل وسائل الإعلام السابقة حتى

التلفزيون رغم الانتقادات الموجهة اليه في هذا الشأن. هذا الدور صار مهددا بشكل غير مسبوق في ظل الإنترنت والميديا الجديدة. وذلك بسببين رئيسيين:

- الطبيعة التقنية للإنترنت؛ التي غيرت الأدوار واتجاه الإرسال، فالجمهور المتلقي صار مرسلا وصانعا للمحتوى وبعد أن كان الاتصال أفقيا صار عموديا، وبات الجميع يمارس دور المثقف القائد خاصة في ظل تنامي النرجسية والذاتية الزائفة في الفضاءات الافتراضية، واختلط الحابل بالنابل وتميعت الأدوار ورمزية الأسماء.

- الامتهان؛ حيث زال الحاجز بين الجماهير ومثقفيها، وبعد أن كان ينظر إلى هؤلاء القادة نظرة احترام وتقدير، صار هؤلاء القادة محل لمز وهمز وسخرية في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما ساهم في زوال هالة الهيبة التي طالما كانت تحفظ المسافة.

**إضعاف الحرص على الأمانة العلمية؛** وهي إحدى أكثر السلوكات السلبية تفشيا الآن في الأوساط الجامعية والطلبة بالخصوص، فغزارة المراجع على الإنترنت خلقت اعتقادا بصعوبة كشف السرقة العلمية، وعزز هذا الاعتقاد انتشار الكسل كما أسلفنا وشرنا اليه. ولا شك أن السرقات العلمية باتت أكثر سهولة في ظل إتاحة مختلف الجامعات لإمكانية تحميل الرسائل والاطاريح بمختلف مستوياتها وتخصصاتها. ولا شك أن التساهل مع مثل هذه السلوكات من الجهات المعنية ساهم في تفشيها أكثر.

- جدول رقم (41)؛ الأثار التعليمية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس:

ك <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
00.96	31.50	126	33.00	66	30.00	60	عزز	الاهتمام بالدراسة
	18.25	73	13.50	33	20.00	40	لم يؤثر	
	50.25	201	50.50	101	50.00	100	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
03.91	49.00	196	49.50	99	48.50	97	عزز	سهولة انجاز البحوث الصفية
	40.00	160	42.50	85	37.50	75	لم يؤثر	
	11.00	44	08.00	16	14.00	28	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
19.39	75.75	303	85.00	170	66.50	133	عزز	السطحية في التفكير وعدم التركيز.
	18.75	75	12.50	25	25.00	50	لم يؤثر	
	05.50	22	02.50	05	08.50	17	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
23.50	18.70	72	15.50	31	20.50	41	عزز	تقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة
	63.00	252	56.00	112	70.00	140	لم يؤثر	
	19.00	76	28.50	57	09.50	19	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
00.53	21.25	85	20.00	40	22.50	45	عزز	الحرص على الأمانة العلمية
	26.25	105	27.50	55	25.00	50	لم يؤثر	
	52.50	210	52.50	105	52.50	105	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

يعالج الجدول رقم (41) علاقة متغير الجنس مع البعد التعليمي كأحد أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

**المؤشر الأول/ الاهتمام بالدراسة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت اهتمام الطلبة بالدراسة، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (0.97)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثاني/ سهولة إنجاز البحوث الصفية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف كذلك عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على سهولة إنجاز البحوث لدى الطلبة، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.91)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ السطحية في التفكير وعدم التركيز؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على السطحية في التفكير وعدم التركيز لدى الطلبة، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (19.39)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ويتضح من الجدول أن الانترنت قد عززت هذا المؤشر لدى الطالبات أكثر.

**المؤشر الرابع/ تقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف أيضا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على تقدير الطلبة محل الدراسة لقادة الفكر والعلم والثقافة، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (23.50)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). حيث يكشف الجدول أن الانترنت قد قامت بإضعاف تقدير قادة الفكر والعلم والثقافة لدى الطالبات أكثر مما أضعفته عن الذكور. كما أن نسبة الذكور الذين لم تؤثر عليهم في هذا المؤشر أكبر من نسبة الإناث اللواتي لم يتأثرن.

**المؤشر الخامس/ الحرص على الأمانة العلمية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حرص الطلبة محل الدراسة على الأمانة العلمية، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (0.53)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

5- البعد المعرفي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (42)؛ الآثار المعرفية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبارة
30.25	121	عزز	اكتساب معارف علمية.
47.00	188	لم يؤثر	
22.75	91	أضعف	
100	400	المجموع	
22.00	88	عزز	اكتساب معارف أدبية وفنية.
50.00	200	لم يؤثر	
28.00	112	أضعف	
100	400	المجموع	
77.50	310	عزز	اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة.
19.25	77	لم يؤثر	
03.25	13	أضعف	
100	400	المجموع	
50.00	200	عزز	الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات.
27.50	110	لم يؤثر	
22.50	90	أضعف	
100	400	المجموع	
20.00	80	عزز	اكتساب معارف سياسية.
60.00	240	لم يؤثر	
20.00	80	أضعف	
100	400	المجموع	



يعالج الجدول رقم (42) البعد المعرفي كأحد أبعاد الآثار الثقافية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويمكن دراسته من خلال المؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ اكتساب معارف علمية؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (30.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (22.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (47.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ اكتساب معارف أدبية وفنية؛** نلاحظ أن ما نسبته (22.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (28.00%) فقط من الطلبة. ولم تؤثر على نصف الطلبة عينة الدراسة أي ما نسبته (50.00%).

**المؤشر الثالث/ اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة؛** نلاحظ أن ما نسبته (77.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (03.25%) فقط من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (19.25%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الرابع/ الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات؛** نلاحظ أن ما نسبته (50.00%) من الطلبة أي نصف العينة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، في حين أضعفته عند (22.50%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (27.50%) من الطلبة محل الدراسة.

**المؤشر الخامس/ اكتساب معارف سياسية؛** نلاحظ أن ما نسبته (20.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر، وبنفس النسبة أضعفته عند (20.00%) من الطلبة ولم تؤثر على ما نسبته (60.00%) من الطلبة محل الدراسة.

تلخيصا لما سبق؛ نلاحظ أن الإنترنت قد عززت لدى الطلبة اكتساب المعارف المتعلقة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة، الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات. بينما تميل إلى عدم إحداث الأثر على الطلبة فيما يخص اكتساب باقي المعارف: العلمية، الأدبية والفنية، والمعارف السياسية. هذه النتائج تكشف في جانب منها عن أن الإنترنت تميل إلى إشباع الحاجات والرغبات الموجودة أصلا لدى الطلبة، وإن اكتسابهم للمعارف تتحكم فيها أهدافهم وتوقعاتهم القبلية. كما تشرح وتفسر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وكما نفترض كذلك نظرية الاستخدامات والشبكات. فالإنترنت تعج بالمعارف السياسية والعلمية والأدبية ورغم ذلك لم يتحقق الإشباع الكافي في هذا الشأن لأن هذه المجالات على ما يبدو بعيدة عن اهتمامات الطلبة. في حين تحقق الإشباع الوظيفي في المجال التقني والاقتصادي.

• جدول رقم (43)؛ الأثار المعرفية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بالجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
02.10	30.25	121	30.50	61	30.00	60	عزز	اكتساب معارف علمية.
	47.00	188	44.00	88	50.00	100	لم يؤثر	
	22.75	91	25.50	51	20.00	40	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
04.12	22.00	88	24.00	48	20.00	40	عزز	اكتساب معارف أدبية وفنية.
	50.00	200	52.50	105	47.50	95	لم يؤثر	
	28.00	112	23.50	47	32.50	65	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
04.20	77.50	310	80.00	160	75.00	150	عزز	اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة.
	19.25	77	18.50	37	20.00	40	لم يؤثر	
	03.25	13	01.50	03	05.00	10	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
01.27	50.00	200	48.00	96	52.00	104	عزز	الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات.
	27.50	110	30.00	60	25.00	50	لم يؤثر	
	22.50	90	22.00	44	23.00	46	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
10.00	20.00	80	15.00	30	25.00	50	عزز	اكتساب معارف سياسية.
	60.00	240	60.00	120	60.00	120	لم يؤثر	
	20.00	80	25.00	50	15.00	30	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

يعالج الجدول رقم (43) علاقة البعد المعرفي كأحد أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري مع متغير الجنس، حيث يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

**المؤشر الأول/ اكتساب معارف علمية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على اكتساب الطلبة محل الدراسة للمعرف العلمية، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.10)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الثاني/ اكتساب معارف أدبية وفنية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على اكتساب الطلبة محل الدراسة للمعارف الأدبية والفنية، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (4.12)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على اكتساب الطلبة محل الدراسة للمعارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (4.20)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على حصول الطلبة محل الدراسة على معلومات تخص السلع والمنتجات، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (1.27)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الخامس/ اكتساب معارف سياسية؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على اكتساب الطلبة محل الدراسة للمعارف السياسية، ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (10.00)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ورغم تساوي نسبة الذكور والإناث ممن لم يتأثر بالانترنت في هذا المؤشر، نلاحظ على معطيات الجدول أن نسبة الذكور الذين عززت لديهم الانترنت اكتساب المعارف السياسية أكبر من نسبة الإناث.

6- البعد اللغوي للآثار الثقافية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (44)؛ الآثار اللغوية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبرة
26.00	104	عزز	إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية)
59.00	236	لم يؤثر	
15.00	60	أضعف	
100	400	المجموع	
60.00	240	عزز	اكتساب لغات جديدة
15.00	60	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	
75.75	303	عزز	استخدام اللهجة بدل الفصحى
17.50	70	لم يؤثر	
06.75	27	أضعف	
100	400	المجموع	
77.50	310	عزز	استخدام لغة هجينة
20	80	لم يؤثر	
02.50	10	أضعف	
100	400	المجموع	
41.50	166	عزز	احترام التنوع اللغوي
45.00	180	لم يؤثر	
13.50	54	أضعف	
100	400	المجموع	

يعتبر البعد اللغوي من بين أهم الأبعاد الثقافية المطروحة للدراسة في هذا البحث، وهو البعد الذي يعالجه الجدول رقم (44) المعنون بالآثار اللغوية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري والذي يمكن التفصيل فيه من خلال المؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية)؛** نلاحظ أن هذا الجدول يكشف أن ما نسبته (26.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (15.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (59.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ اكتساب لغات جديدة؛** نلاحظ أن ما نسبته (60.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (25.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (15.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثالث/ استخدام اللهجة بدل الفصحى؛** نلاحظ أن الجدول السابق قد كشف أن ما نسبته (75.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (06.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (17.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الرابع/ استخدام لغة هجينة؛** نلاحظ أن الجدول السابق قد كشف أن ما نسبته (77.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر في حين قدرت نسبة الطلبة الذين أضعفته عندهم بـ (02.50%) فقط، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (17.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ احترام التنوع اللغوي؛** أخيرا، كشف الجدول السابق أيضا أن ما نسبته (41.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الإنترنت احترام التنوع اللغوي، في حين أضعفته عند ما نسبته (13.50%) من الطلبة، ولم تؤثر على ما نسبته (45.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

تلخيصا لما سبق؛ نلاحظ أن الآثار الإيجابية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري تركزت أكثر في: احترام التنوع اللغوي، اكتساب لغات جديدة، في حين تركزت الآثار السلبية في: استخدام لغة هجينة، وتميل الإنترنت إلى عدم التأثير فيما يخص إتقان اللغة الأم. أما الأثر الخاص باستخدام اللهجة بدل الفصحى، فهو يحتمل وجهين، قد يعتبره البعض سلبيا بالنسبة للغة العربية، بينما قد يعتبره البعض أمر عادي ووظيفي يعكس الحياة اليومية للناس.

### اكتساب لغات جديدة؛

من حسنات الانترنت أنها تتيح فرصة الاحتكاك بالآخرين من ثقافات متنوعة ومتعددة، وهو ما يتيح فرصة اكتساب لغات جديدة بشكل أكثر ليونة وطبيعية دون تعقيدات القواعد المدرسية. عن طريق التواصل مع هؤلاء وممارسة هذه اللغة والحديث بها بشكل مباشر. يساعد على ذلك فتح صفحات ومجموعات كثيرة لمختلف اللغات على شبكات التواصل الاجتماعي، كما يمكن تحميل تطبيقات خاصة بتعليم اللغات. تربط الطالب وتدفعه للتعامل معها يوميا لتطوير مستواه.

### استخدام اللهجة بدل الفصحى؛

كما أسلفنا، يمكن النظر إلى هذا الأثر على وجهين، كأثر وظيفي عند البعض، أو كخلل وظيفي عند البعض، ولكن الحقيقة أن الأثر واقع وأن الانترنت تعزز التوجه أكثر لاستخدام اللهجات خاصة في غرف الدردشة والمجموعات الشبابية على شبكات التواصل الاجتماعي.

### استخدام لغة هجينة؛

من بين الآثار السلبية التي تمت الإشارة إليها في الفصل الخامس، انتشار استخدام لغة هجينة من عدة لغات وأحرف. وكان الجدول رقم (23) قد كشف أن استخدام اللغة الهجينة في شبكات التواصل الاجتماعي قد جاءت في المرتبة الثانية من بين اللغات الأخرى. هذا الاستخدام الذي قد يكون وظيفيا حين يبقى في سياقه الافتراضي، قد يصير خللا وظيفيا حين ينتقل إلى الحياة اليومية العادية.

### احترام التنوع اللغوي؛

من بين الآثار الايجابية للانترنت أنها تتيح كذلك فرصة للحوار واستيعاب فكرة التعدد والاختلاف، ما يولد القابلية لتقبل الآخر، ولكن على ما يبدو فإن الطلبة لم يتأثروا كثيرا بالانترنت في هذا المجال. عدم التأثير هذا قد يُقرأ بأنها أمر سلبي، يعود إلى أفكار سابقة تتمحور حول الأحادية اللغوية؛ على أساس ديني، أو على أساس وطني من منطلق الخوف من الفتنة. ويبقى الطلبة الجزائريين مطالبون أكثر من غيرهم في تقبل التعددية اللغوية في الجزائر (العربية والامازيغية) وحتى الفرنسية من منطلق الاستخدام اليومي الوظيفي.

- جدول رقم (45) الأثار اللغوية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس:

كس <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبارة
	%	ت	%	ت	%	ت		
12.27	26.00	104	20.00	40	32.00	64	عزز	إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية)
	59.00	236	60.00	120	58.00	116	لم يؤثر	
	15.00	60	20.00	40	10.00	20	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
02.85	60.00	240	65.00	130	55.00	110	عزز	اكتساب لغات جديدة
	15.00	60	15.00	30	20.00	40	لم يؤثر	
	25.00	100	25.00	50	25.00	50	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
03.93	75.75	303	80.00	160	71.50	143	عزز	استخدام اللهجة بدل الفصحى
	17.50	70	14.50	29	20.50	41	لم يؤثر	
	06.75	27	05.50	11	08.00	16	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
02.85	77.50	310	80.50	161	74.50	149	عزز	استخدام لغة هجينة
	20.00	80	19.00	38	21.00	42	لم يؤثر	
	02.50	10	00.05	01	04.50	09	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
12.27	41.50	166	38.00	76	45.00	90	عزز	احترامك التنوع اللغوي في بلدك
	45.00	180	50.00	100	40.00	80	لم يؤثر	
	13.50	54	12.00	24	15.00	30	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (45) الذي يمثل الآثار اللغوية للإنترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس، ما يلي:

**المؤشر الأول/ إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية)؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على إتقان اللغة الأم ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (12.27)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95). ونلاحظ على الجدول أن نسبة الذكور الذين عززت لديهم الإنترنت هذا المؤشر أكبر من الإناث وتنعكس الصورة مع الأثر السلبي.

**المؤشر الثاني/ اكتساب لغات جديدة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على اكتساب الطلبة محل الدراسة للغات جديدة، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.85)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الثالث/ استخدام اللهجة بدل الفصحى؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على استخدام الطلبة محل الدراسة للهجة بدل الفصحى، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.93)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الرابع/ استخدام لغة هجينة؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على استخدام الطلبة محل الدراسة للغة هجينة، ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.85)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الخامس/ احترام التنوع اللغوي؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الإنترنت على احترام الطلبة محل الدراسة للتنوع اللغوي ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (12.27)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ونلاحظ أن الطالبات يملن أكثر إلى عدم التأثر بالإنترنت في هذا المؤشر بينما يميل الذكور إلى الأثر إيجابا.



7- البعد الديني للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- جدول رقم (46) يمثل أثر الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد الديني:

النسبة %	التكرار	التأثير	العبارة
22.00	88	عزز	درجة الإيمان
53.00	212	لم يؤثر	
25.00	100	أضعف	
100	400	المجموع	
22.75	91	عزز	القيام بالواجبات الدينية.
25.50	102	لم يؤثر	
51.75	207	أضعف	
100	400	المجموع	
27.00	108	عزز	الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها .
28.75	115	لم يؤثر	
44.25	177	أضعف	
100	400	المجموع	
47.50	190	عزز	احترام الأديان والمقدسات الأخرى.
37.50	150	لم يؤثر	
15.00	60	أضعف	
100	400	المجموع	
53.75	215	عزز	العمل التطوعي والخيري.
17.50	70	لم يؤثر	
28.75	115	أضعف	
100	400	المجموع	

يعالج الجدول رقم (46) البعد الديني كأحد أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، ويمكن دراسته من خلال مؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول/ درجة الإيمان؛** نلاحظ أن ما نسبته (22.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (25.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (53.00%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثاني/ القيام بالواجبات الدينية؛** نلاحظ أن ما نسبته (22.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (51.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (25.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الثالث/ الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها؛** نلاحظ أن ما نسبته (27.00%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (44.25%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (28.75%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الرابع/ احترام الأديان والمقدسات الأخرى؛** نلاحظ أن ما نسبته (47.50%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (15.00%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (37.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

**المؤشر الخامس/ العمل التطوعي والخيري؛** نلاحظ أن ما نسبته (53.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا المؤشر في حين أضعفته عند (28.75%) من الطلبة، ولم تؤثر على باقي الطلبة الذين تمثل نسبتهم (17.50%) من إجمالي عينة الدراسة.

لا شك أن المكون الديني يعتبر محوريا في ثقافة المجتمع الجزائري، من هنا تكمن أهمية دراسة آثار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة والانترنت بشكل خاص على مختلف مؤشرات، هذه الآثار قد تكون سلبية وقد تكون ايجابية مثلما يقول نصرالدين لعياضي، في دراسته، حيث يؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك خاصة، يساهم في تعزيز الهوية الجماعية القائمة على الدين والثقافة واللغة. (17)

أما في هذا الجدول فنلاحظ عليه أن الآثار الايجابية للانترنت في البعد الديني تتمحور أساسا حول تعزيز احترام الأديان والمقدسات الأخرى، وتعزيز العمل التطوعي والخيري، بينما تمحورت الآثار السلبية حول

---

17- نصرالدين لعياضي، الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية، مرجع سابق ص 90.

في إضعاف القيام بالواجبات الدينية، وإضعاف الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها وتميل الإنترنت إلى عدم التأثير على الطلبة فيما يتعلق بالإيمان. هذه الآثار يمكننا تناولها بالتحليل على الشكل التالي:

**درجة الإيمان؛** يعتبر الإيمان أحد الأقاليم الثلاثة المكونة للدين بالإضافة إلى العلم والعمل. ولذلك فهو من جوهر الدين به يقوم أو لا يقوم. من هنا تكمن أهمية الآثار التي قد تتركها الإنترنت في ظل انفتاحها على كل الديانات والمعتقدات وحتى الإلحاد والحركات اللادينية. ولكن على ما بدو فإن الطلبة متحفظين في الخوض في هذا المؤشر، الذي لم يتزعزع لدى الأغلبية منهم.

**إضعاف القيام بالواجبات الدينية؛** رغم تكاثر المواقع الدينية على الإنترنت، ورغم تكاثر الصفحات والمجموعات التي تعني بالدين وبال دعوة والوعظ والإرشاد، ورغم ميل الكثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلى نشر الموضوعات ذات الصلة بالدين، إلا أن النتيجة تشير إلى حدوث العكس أي التكاثر نحو القيام بمختلف العبادات والواجبات الدينية مثل الصلاة. والحقيقة أن هذا الوضع يمكن التعبير عنه بمفهوم مالك بن نبي (القيم المعطلة) حيث يناهز الجميع بالالتزام ولكن السلوكات تكشف عن تعطل في ترجمة هذا الالتزام إلى فعل.

**إضعاف الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها؛** إن هذا الأثر هو نتيجة لمؤشرات ثقافية سابقة منها تفضيل الافتراضي على الواقعي وتفضيل العيش في المجتمعات الغربية وإضعاف القيام بالواجبات الدينية ما يجعل الاهتمام بقيم المجتمع تحصيل حاصل.

**احترام الأديان والمقدسات الأخرى؛** من بين الآثار الإيجابية المهمة التي قامت بها الإنترنت أنها عززت لدى الطلبة هذا المؤشر الذي يؤسس لثقافة الحوار وتقبل الآخر والتسامح. هذا التسامح نتيجة لإقامة علاقات صداقة مع أفراد آخرين من فضاءات ثقافية أخرى وتوطيد العلاقة معهم مثلما كشف عنه الجدول رقم (26).

**تعزيز العمل التطوعي والخيري؛** لقد نشطت مؤخرا الكثير من المبادرات الإنسانية على شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك بشكل خاص، تتعلق بحملات خيرية لجمع تبرعات تساعد فقراء ومحتاجين في تحسين حياتهم أو في مساعدتهم على إجراء عمليات جراحية في الخارج، ونجحت الكثير من تلك المبادرات وصارت نماذج يحتذى بها. بعض المبادرات قد تعني أمورا حياتية مثل حملات تشجير أو حملات تطوعية لتنظيف الشوارع أو المساجد أو مختلف الفضاءات الأخرى. وينخرط الطلبة في مثل هذه المبادرات التي قد تخص فضائهم التعليمي مثل إحدى الحملات التي نشطت على إحدى المجموعات الطلابية لتنظيف جامعة باتنة، وتجسدت بالفعل على أرض الواقع.

- جدول رقم (47) يمثل آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد الديني وعلاقتها بمتغير الجنس:

كأ <sup>2</sup>	المجموع		الإناث		الذكور		التأثير	العبرة
	%	ت	%	ت	%	ت		
04.43	22.00	88	24.00	48	20.00	40	عزز	الإيمان
	53.00	212	55.50	111	50.50	101	لم يؤثر	
	25.00	100	20.50	41	29.50	59	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
02.18	22.75	91	20.00	40	25.50	51	عزز	القيام بالواجبات الدينية.
	25.50	102	25.00	50	26.00	52	لم يؤثر	
	51.75	207	55.00	110	48.50	97	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
01.02	27.00	108	25.00	50	29.00	58	عزز	الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها .
	28.75	115	30.50	61	27.00	54	لم يؤثر	
	44.25	177	44.50	89	44.00	88	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
25.82	47.50	190	35.00	70	60.00	120	عزز	احترام الأديان والمقدسات الأخرى.
	37.50	150	45.00	90	30.00	60	لم يؤثر	
	15.00	60	20.00	40	10.00	20	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	
03.19	53.75	215	58.00	116	49.50	99	عزز	العمل التطوعي والخيري.
	17.50	70	15.00	30	20.00	40	لم يؤثر	
	28.75	115	27.00	54	30.50	61	أضعف	
	100	400	100	200	100	200	المجموع	

يعالج الجدول رقم (47) علاقة البعد الديني كأحد أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، مع متغير الجنس، حيث يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

**المؤشر الأول/ درجة الإيمان؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على درجة إيمان المبحوثين ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (4.43)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

**المؤشر الثاني/ القيام بالواجبات الدينية؛** فيما يخص هذا المؤشر أيضا نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على قيام الطلبة بواجباتهم الدينية ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (2.18)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الثالث/ الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على درجة اهتمام المبحوثين بقيم المجتمع ومراعاتها ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (1.02)، كثيرا عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99).

**المؤشر الرابع/ احترام الأديان والمقدسات الأخرى؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على احترام الطلبة محل الدراسة للأديان والمقدسات الأخرى ومتغير الجنس، إذ تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (25.82)، كثيرا قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99). ونلاحظ هنا على معطيات الجدول أن الذكور أكثر ميلا للتأثر الإيجابي بالانترنت، بينما تميل الطالبات إلى عدم التأثر.

**المؤشر الخامس/ العمل التطوعي والخيري؛** نلاحظ أن اختبار  $\chi^2$  قد كشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الانترنت على العمل التطوعي والخيري لدى الطلبة ومتغير الجنس، إذ تقل قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (3.19)، عن قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

8- موقف طلبة جامعات الشرق الجزائري من طبيعة الآثار الثقافية للإنترنت:

- جدول رقم (48)؛ رأي جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري في نوع الآثار الثقافية التي تخلفها الإنترنت عليهم:

النسبة %	التكرار	نوع الأثر
21.75	87	بشكل ايجابي أكثر
52.50	210	بشكل متقارب (إيجابي وسليبي)
25.75	103	بشكل سلبي أكثر
%100	400	المجموع

يعالج الجدول أعلاه رأي الطلبة محل الدراسة في نوع الآثار التي تخلفها الإنترنت، حيث تشير الأرقام إلى أن أغلبية الطلبة يرون أن آثار الإنترنت مزيج متقارب من الآثار السلبية والإيجابية وذلك بنسبة تقدر بـ (52.50%)، بينما قدرت نسبة من يرون أن لها آثارا سلبية أكثر بـ (25.75%)، و قدرت نسبة الطلبة الذي يرون أن الآثار الإيجابية للإنترنت أكثر من تلك السلبية بـ (21.75%). وتقترب هذه الأرقام من دراسة يامين بودهان<sup>(18)</sup> التي توصلت إلى أن النسبة الغالبة من الشباب الجزائري المستجوب ترى في شبكة الإنترنت أداة ذات حدين، أي تحمل جانبين إيجابي وسلبي، وقد اختار ما نسبته (75%) من مجموع المستجوبين هذا الخيار، بينما يرى (14%) من مجموع الشباب أنهم يعتقدون أن الإنترنت هي أداة إيجابية فقط، فيما ترى نسبة (12%) فحسب أنها أداة ذات تأثيرات وانعكاسات سلبية على سواء على الاتجاهات أو السلوكيات.

وتكشف معطيات الجدول، وقوف الطلبة موقفا وسطيا تجاه آثار الإنترنت الثقافية، هذا الموقف ليس بالضرورة موقفا توفيقيا نمطيا، وإنما قد ينبع من قناعة واعية لديهم بما تحمله الإنترنت من إيجابيات وسلبيات كثيرة (تم التطرق إليها بالتفصيل من خلال الفصول التوثيقية ومن خلال نتائج الجانب الميداني من الدراسة). هذا الإدراك والوعي مهم جدا في إطار ترشيد استخداماته وتوجيه ممارساته الثقافية الجديدة في إطار البيئة الجديدة التي أنتجتها الإنترنت. فإن كان التعامل مع الواقع الجديد مع ما يحمله من أبعاد ثقافية جديدة أمرا لا مفر منه، وجب في المقابل العمل على التوعية والرفع من مستوى إدراك الموجب والسالب، واستيعاب الإنترنت كتقنية ضمن ثقافة متماسكة بالشكل الذي يوفر الانسجام مع النفس ومع الانتماء الثقافي.

18- يامين بودهان، مرجع سابق، ص 293.

- جدول رقم (49)؛ رأي جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري في نوع الآثار الثقافية التي تخلفها الانترنت عليهم، وعلاقته بمتغير الجنس:

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	نوع الأثر
21.75	87	25.00	50	18.50	37	بشكل ايجابي أكثر
52.50	210	56.50	113	48.50	97	بشكل متقارب (الاجيبي وسليبي)
25.75	103	18.50	37	33.00	66	بشكل سلبي أكثر
100	400	100	200	100	200	المجموع
$\chi^2 = 11.32$						

نلاحظ من خلال الجدول رقم (49) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين رأي جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري في نوع الآثار الثقافية التي تخلفها الانترنت عليهم، وعلاقته بمتغير الجنس، حيث كشف اختبار  $\chi^2$ ، تفوق قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ (10.96)، قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ (05.99) عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة قدره (0.95).

حيث نلاحظ أنه ورغم أن أغلبية كل من الذكور والإناث يميلون إلى اعتبار أن للانترنت آثارا ايجابية وسلبية متقاربة، وذلك بنسبتين متقاربتين (48.50% بالنسبة للذكور) و(56.50% بالنسبة للإناث) إلا أن المرتبة الثانية كانت عند الذكور تميل إلى اعتبار الانترنت لها آثارا سلبية أكثر، على عكس الإناث اللاتي يملن إلى اعتبار أن الانترنت لها آثارا ايجابية أكثر.

## الخاتمة/ النتائج النهائية للدراسة:

حاول الباحث الاستناد إلى الوظيفية كبراديجم (منظور إرشادي) بالاطافة إلى نظريتين وظيفيتين جزئيتين هما نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الإعتماد على وسائل الإعلام لإجراء هذه الدراسة (الوصفية، الكمية، الميدانية) التي تناولت موضوعا مهما (بأهمية المتغيرات المكونة له) هو: "الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين" وذلك بدراسة عينة من طلبة جامعات الشرق الجزائري.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولا/ استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

أ/ عادات استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

كشفت الدراسة أن نصف العينة من الطلبة صرحوا بأن علاقتهم بالانترنت بدأت ما بين خمس إلى عشر سنوات. هؤلاء الطلبة ينوعون استخدامهم لوسائل تصفح الانترنت (الحواسيب المكتبية، الحواسيب المحمولة، الهواتف الذكية، الألواح الالكترونية)، هذا مع ملاحظة مجيء الهواتف الذكية في المرتبة الأولى بنسبة معتبرة قدر ب (33.73%)، ومع تقارب نسبي الحواسيب الثابتة والمحمولة، يمكن الإشارة إلى النسبة المهمة التي تحتلها الوسيلة الجديدة وهي الألواح الالكترونية والتي تقدر ب (16.86%).

(80.50%) من الطلبة محل الدراسة يستخدمون الانترنت كل يوم. و(32.00%) من الطلبة يستخدمون الانترنت من ساعة إلى ساعتين في اليوم، وهو وإن كان ضمن المعدل العام للاستخدام، إلا أنه يبقى كبير نسبيا، بينما يأتي في المرتبة الثانية وبنسبة قريبة ومهمة من الطلبة الذين يستخدمونها ما بين ساعتين وثلاث ساعات حيث وصلت نسبتهم إلى (28.00%) وهو وقت كبير جدا مقارنة مع ما يجب أن تكون عليه يوميات الطلبة، ما يعني أن هذه الفئة قد وصلت أو أن لديها القابلية لأن تصل إلى مرحلة الإدمان على الانترنت، أما الطلبة الذين يمكن النظر إليهم على أنهم وصلوا إلى مرحلة متقدمة جدا من الإدمان فنسبتهم مهمة أيضا قدرت ب (13.50%).

الفترة الأكثر تفضيلا لتصفح الانترنت من طرف الطلبة محل الدراسة هي الفترة الليلية التي تبدأ من الساعة السادسة إلى منتصف الليل وذلك بنسبة تقدر ب (42.61%)، ثم بعدها مباشرة تأتي الفترة المسائية الممتدة بين منتصف النهار إلى السادسة مساء (23.59%)، بينما جاءت الفترة الواقعة بين منتصف الليل والسادسة صباحا في المرتبة الثالثة بنسبة (23.59%)، وأخيرا وبنسبة قريبة منها جاءت الفترة الصباحية (من السادسة صباحا إلى الثانية عشرة زوالا) بنسبة (18.26%).



لا يكتفي المبحوثون بمكان واحد يكون لهم بمثابة منصة الانطلاق والإبحار في الانترنت، ويحوز المنزل على المرتبة الأولى ضمن الخيارات المتاحة وذلك بنسبة قدرها (26.50%)، تأتي بعده الجامعة في المرتبة الثانية بنسبة (17.83%)، وبنسبتين تكادان تكونان متطابقتين يأتي كل من مقهى الانترنت والإقامة الجامعية في المرتبتين الثالثة والرابعة بنسبة (16.06%) (16.22%) على التوالي. ثم تأتي وسائل النقل بنسبة مهم تقدر بـ (12.04)، كما يدخل الشارع أيضا إلى قائمة الفضاءات التي يمكن أن يستخدم فيها الطلبة الانترنت وذلك بنسبة (08.43%).

أغلب الطلبة يتصفحون الانترنت بمفردهم وذلك بنسبة كبيرة تقدر بـ (70.31%)، المرتبة الثانية بعد الاستخدام الانفرادي عادت إلى الاستخدام برفقة الأصدقاء وذلك بنسبة (14.06%) وهي نسبة معتبرة قد تعود إلى طبيعة بعض المحتويات التي تشجع ذلك مثل مشاهدة مباريات كرة القدم أو الأفلام وبعض الألعاب الالكترونية. وبنسبتين متقاربتين يستخدم الطلبة الانترنت برفقة عائلاتهم (07.42%) وزملائهم (08.20%).

#### ب/ أنماط استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر خدمات الانترنت استخداما تمثلت في شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (20.41%)، ثم تليها زيارة مواقع الويب المختلفة بنسبة قريبة منها وهي (19.76%)، ثم في المرتبة الثالثة جاءت زيارة مواقع الفيديو بنسبة (14.00%)، بعدها وبنسبة قريبة جدا ترتبت الدردشة بنسبة في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة قدرها (13.15%)، وبنسبة (10.86%) جاء البريد الالكتروني في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام.

يفضل الطلبة المواقع الترفيهية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة (18.15%)، ثم بعدها تأتي المواقع التعليمية بنسبة (15.86%)، من حيث المضمون، أما من حيث المجال الجغرافي فتتفوق المواقع الدولية بشكل طفيف وذلك بنسبة (37.63%) على مع المواقع الوطنية والعربية المتساويتين في النسبة (31.18%). ومن حيث اللغة جاءت في المرتبة الأولى المواقع التي تستخدم اللغة العربية وذلك بنسبة تقدر بـ (40.07%)، ثم تأتي بعد ذلك المواقع التي تستخدم اللغة الانجليزية في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ (30.62%)، تليها المواقع الفرنسية بنسبة (23.96%). ثم أخيرا تأتي المواقع الأمازيغية والإسبانية بنسبتين تكادان تتطابقان (02.92%) (02.39%) على التوالي. وأما من حيث تبعيتها لوسائل الإعلام الأخرى فإن مواقع الصحف على الانترنت هي الأكثر تفضيلا من قبل الطلبة وذلك بنسبة قدرها (42.51%)، ثم بعدها المواقع التلفزيونية

بنسبة (31.35%)، تليها مواقع الإذاعات بنسبة (16.24%)، وأخيرا مواقع وكالات الأنباء بنسبة (09.88%).

إن أكثر الأسباب التي تتحكم في تفضيل الطلبة لمواقع الكترونية معينة دون سواها هي: أولا موافقتها لاهتمامهم وذلك بنسبة (33.86%)، ثم مصداقيتها وذلك بنسبة (26.73%)، ثم الإخراج الجيد بنسبة (21.56%) بعد ذلك تأتي شهرة الموقع وذلك بنسبة قدرها (20.93%). أما حين يتصفح الطلبة موقعا ما فإن (65.00%) منهم يكتفون إما بالتعرض للعناوين والفيديوهات، أو يكتفون بالتعرض للعناوين والصور، أو أنهم يكتفون بقراءة العناوين فقط. بينما صرح (35.00%) من الطلبة بأنهم ما فإنهم يتصفحون كل شيء.

(93.75%) لا يمتلكون مدونات، في مقابل (06.25%) فقط يمتلكون مدونات؛ (40.00%) منها مخصص للمجال التعليمي، (24.00%) مخصص للمجال التكنولوجي، (20.00%) مخصص للمجال الأدبي. أما فيما يخص شبكات التواصل الاجتماعي، يفضل الطلبة الجزائريين محل الدراسة استخدام الفاييسبوك واليوتيوب بالدرجة الأولى، حيث يستخدمونها بشكل دائم؛ فالمتوسط الحسابي لاستخدام الطلبة للفاييسبوك قدر بـ(04.28)، أما اليوتيوب فقد قدر متوسطه الحسابي المرجح بـ(04.24). كما تكشف معطيات الجدول أيضا أن الطلبة يستخدمون غوغل بلاص انستاغرام ولكن بشكل يميل إلى أن يكون نادرا وذلك بمتوسطين حسابيين قدرهما (02.37) و(02.26) على التوالي.

أما ملامح ومؤشرات الهوية الافتراضية، فقد توصلت الدراسة إلى أن (65.50%) من الطلبة محل الدراسة، يكتفون بحساب واحد عند استخدامهم لشبكة تواصل اجتماعي معينة، أما نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماءهم الحقيقية في حساباتهم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي قد وصلت إلى (70.50%)، وما نسبته (62.50%) منهم يستخدمون صوراً أخرى غير صورهم. (32.50%) من الطلبة محل الدراسة، يتيحون بياناتهم الشخصية للأصدقاء. (41.50%) من الطلبة محل الدراسة، حريصون على اختيار أصدقائهم حسب توافق ميولاتهم، (30.75%) من الطلبة أبدوا حرصهم على أن يكون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي من نفس الديانة، (40.25%) أبدوا حرصهم على أن يكون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمون نفس اللغة. (70.00%) منهم لا يعينهم المحدد الجنسي في اختيار أصدقائهم. (77.50%) من الطلبة عينة الدراسة حريصون على الانضمام إلى المجموعات ومتابعة الصفحات التي تحمل نفس الميولات.

توصلت الدراسة إلى أن الطلبة غالبا ما يميلون إلى منشورات كتابية، وغالبا أيضا ما ينشرون الصور، بينما ينشرون الفيديوهات ومواد للتحميل بشكل يميل إلى أن يكون نادرا. وتوصلت الدراسة أيضا أن أكثر

المجالات التي يهتم بها الطلبة في منشوراتهم يتعلق بالمواضيع النفسية التي يشير المتوسط الحسابي المرجح الخاص بها (3.81)، أي أنها غالبا ما تطبع منشوراتهم، وعلى نفس المستوى أيضا غالبا ما ينشر الطلبة مواضيع ذات طبيعة اجتماعية (متوسط حسابي مرجح قدره 3.77)، وغالبا ما يميلون أيضا إلى نشر مواد تعليمية ومعرفية وذلك بمتوسط حسابي قدره (03.68). كما أن منشوراتهم غالبا ما تكون ذات علاقة بيومياتهم وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره 3.66. فيما يتعلق باللغة المستخدمة عند الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد توصلت الدراسة إلى أن المرتبة الأولى قد عادت إلى اللهجة العامية، ثم هجين من عدة لغات، ثم اللغة العربية الفصحى، أما المرتبة الرابعة فقد عادت إلى الفرنسية، وعادت المرتبة الخامسة للأمازيغية، ثم أخيرا كانت المرتبة السادسة من نصيب اللغة الإنجليزية. وغالبا ما يميل الطلبة محل الدراسة إلى إبداء إعجابهم على المنشورات التي يتعرضون إليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويميلون أحيانا للتعليق عليها، وبنفس المستوى (أي أحيانا) يميل الطلبة أيضا إلى مشاركة تلك المنشورات على حساباتهم.

فيما يخص الاستخدامات السلبية التي تعرض لها الطلبة عبر الانترنت، فقد كشفت الدراسة أن: ما نسبته (55.00%) أي أكثر من نصف الطلبة قد تلقوا دعوات لزيارة مواقع إباحية، وما نسبته (46.50%) من الطلبة قد تعرضوا للسب والشتم عبر الانترنت، وصرح ما نسبته (42.50%) من الطلبة عينة الدراسة أنهم قد تلقوا دعوات لإقامة علاقات غير شرعية. في حين أن (19.00%) من الطلبة قد تعرضوا للقرصنة وما نسبته (08.75%) تعرضت حساباتهم للتخريب. (12.00%) من الطلبة قد تعرضوا للابتزاز، وما نسبته (13.00%) تعرضوا للتشهير، وأخيرا فإن (16.25%) من طلبة جامعات الشرق الجزائري عينة الدراسة قد تلقوا دعوات للقمار عبر الانترنت.

### ثانيا/ الآثار الثقافية الايجابية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري:

أ/ البعد الاجتماعي: كشفت الدراسة تبانيا في طبيعة الآثار التي خلفها استخدام الطلبة للانترنت مع علاقتهم المختلفة؛ ولكنها لم تكن ايجابية عند الأغلبية سوى فيما يخص علاقة الطلبة مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة وذلك لدى (55.00%) من الطلبة. فيما يخص السلوكات الاجتماعية؛ كشفت الدراسة أن نصف عينة الدراسة والمقدر نسبتها ب (50.50%) صرحوا بأن الانترنت قامت بتعزيز القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين.

ب/ البعد النفسي: كشفت الدراسة أن الانترنت أثرت إيجابا فيما يخص التنفيس عن المشاعر السلبية لدى ما نسبته (58.50%) من الطلبة. كما أنها جعلت ما نسبته (52.50%) من الطلبة ينظرون إلى

الذات من زاوية خارجية ونقدها. وصرح ما نسبته (66.50%) من الطلبة أن الانترنت عززت لديهم كذلك تقدير الذات والثقة بالنفس. وصرح (49.75%) منهم أن الانترنت عززت أيضا لديهم الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.. وأما عن الاتجاهات النفسية؛ فقد كشف الدراسة أن (75.25%) من الطلبة عززت الانترنت لديهم الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته، و(67.50%) منهم عززت لديهم التحرر والحرية في التعبير.

ج/ البعد التعليمي والمعرفي: في البعد التعليمي صرح ما نسبته (49.00%) من الطلبة أن الانترنت قد أثرت إيجابا على سهولة إنجاز البحوث الصفية. وفي البعد المعرفي عززت اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة لدى (77.50%) من الطلبة. وعززت الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات لدى (50.00%).

د/ البعد الاتصالي: عززت الانترنت حجم التواصل مع الأصدقاء لدى (37.50%) من الطلبة. وصرح (77.50%) من الطلبة أن الانترنت أضعفت لديهم روح التسلط والعدوانية عند التواصل مع الآخرين. أما علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى فقد كانت الأفلام السينمائية هي الوحيدة التي تغلبت فيها نسبة الطلبة الذين صرحوا بأن الانترنت قد عززت لديهم علاقتهم بهذه الوسيلة وذلك بنسبة قدرها (42.50%) من الطلبة.

هـ/ البعد اللغوي: فيما يخص البعد اللغوي، كشف الدراسة أن الانترنت قد أثرت إيجابا على اكتساب لغات جديدة لدى ما نسبته (60.00%) من الطلبة. كما أثرت إيجابا أيضا على (41.50%) من الطلبة من حيث احترام التنوع اللغوي.

و/ البعد الديني: كشفت الدراسة أن الانترنت أثرت إيجابيا فيما يتعلق باحترام الأديان والمقدسات الأخرى لدى ما نسبته (47.50%) من الطلبة ونفس الشيء فيما يتعلق بالعمل التطوعي والخيري؛ حيث صرح ما نسبته (53.75%) من الطلبة أن الانترنت قد عززت لديهم هذا المؤشر.

## ثالثا/ الآثار الثقافية السلبية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري:

أ/ البعد الاجتماعي: فيما يخص آثار الانترنت على علاقات المبحوثين؛ فإنها الانترنت قد أضعفت علاقة ما نسبته (62.50%) من الطلبة، مع عائلاتهم. ولدى ما نسبته (43.75%) من الطلبة مع أقاربهم، أما آثار الانترنت على علاقة المبحوثين مع جيرانهم؛ فقد كشفت الدراسة على أن نسبة من صرح بان الانترنت قد أضعفتها قد قدرت بـ (75.00%).

وفيما يخص السلوكيات الاجتماعية؛ فقد أثرت الانترنت سلبا على ما نسبته (51.25%) من الطلبة فيما يخص كتمان الأسرار. كما قامت بتعزيز الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي لدى أكثر نصف الطلبة (53.75%)، كما عززت تفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي لدى ما نسبته (47.50%) من الطلبة.

أما تقليد العادات الغربية؛ فقد توصلت الدراسة إلى (48.75%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية، وعززت تفضيل الأكل الغربي السريع لدى (52.25%) من الطلبة. وفيما يتعلق بتفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة؛ فإن ما نسبته (53.25%) من الطلبة قد عززت لديهم الانترنت هذا التفضيل. في حين عززت تقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم لدى نصف العينة.

ب/ البعد النفسي: فيما يخص أحاسيس الطلبة؛ كشفت الدراسة أن الانترنت عززت الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير؛ لدى (55.00%)، وعززت الإحساس بالقنوط واليأس لدى (40.00%) من الطلبة، وصرح ما نسبته (47.50%) من الطلبة أن الانترنت قد عززت لديهم الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه. وصرح (55.75%) منهم بأن الانترنت قد عززت لديهم الإحساس بالخوف والقلق. كما أن الانترنت أضعفت الإحساس بالراحة لدى ما نسبته (56.75%) من الطلبة.

وأما الهوية النفسية؛ فقد توصلت الدراسة إلى الانترنت قد أضعفت الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي لدى (44.25%) من الطلبة محل الدراسة. وصرح ما نسبته (60.25%) من الطلبة أن الانترنت عززت لديهم التبذل وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية، و(60.25%) عززت لديهم الكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية. أما الهروب من الواقع وعدم مواجهة المشكلات فإن نصف العينة صرحت بأن الانترنت قد عززت لديهم هذا المؤشر.

ج/ البعد التعليمي: كشفت الدراسة أن (50.25%) من الطلبة قد أضعفت الانترنت لديهم الاهتمام بالدراسة. أما السطحية في التفكير وعدم التركيز؛ فإن (75.75%) من الطلبة قالوا أن الانترنت قد عززت لديهم هذا المؤشر، أما الحرص على الأمانة العلمية؛ فإن الانترنت قد أضعفتها عند (52.50%) من الطلبة.

د/ البعد الاتصالي: فيما يخص حجم اتصال الطلبة محل الدراسة مع الآخرين، كشف الدراسة أن حجم التواصل مع العائلة قد أضعفته الانترنت لدى (57.50%). أما القدرة على المواجهة ومهارات الاتصال الشخصي؛ فقد أضعفتها الانترنت لدى (45.00%) من الطلبة.

أما علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى، فقد كشفت الدراسة أن الانترنت قد أضعفتها لدى (58.75%) من الطلبة فيما يخص التلفزيون، وبنسبة (66.75%) فيما يخص الجرائد والمجلات، وأما العلاقة مع الإذاعة فقد أضعفتها عند (49.00%) من الطلبة، وبنسبة (55.00%) فيما يخص الهاتف وبنسبة (49.75%) فيما يخص الكتاب.

هـ/ البعد اللغوي: كشفت الدراسة أن الانترنت قد عززت استخدام اللهجة بدل الفصحى عند (75.75%) من الطلبة، وعززت استخدام لغة هجينة لدى ما نسبته (77.50%) منهم.

و/ البعد الديني: كشفت الدراسة أن الانترنت قد أضعفت القيام بالواجبات الدينية لدى ما نسبته (51.75%) من الطلبة، وأضعفت الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها عند (44.25%) منهم.

وأخيرا وفيما يخص موقف الطلبة محل الدراسة من طبيعة الآثار الثقافية للانترنت، كشفت الدراسة أن أغلبية الطلبة يرون أنها مزيج متقارب من الآثار السلبية والايجابية وذلك بنسبة تقدر بـ (52.50%)، بينما قدرت نسبة من يرون أن لها آثارا سلبية أكثر بـ (25.75%)، و قدرت نسبة الطلبة الذي يرون أن الآثار الايجابية للانترنت أكثر من تلك السلبية بـ (21.75%).

رابعاً/ علاقة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري بمتغير الجنس:

أ/ البعد الاجتماعي: توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار الاجتماعية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري ومتغير الجنس من خلال المؤشرات الآتية:

- آثار الانترنت على علاقة المبحوثين مع أصدقائهم.
- آثار الانترنت على علاقة المبحوثين مع أقاربهم.
- علاقة المبحوثين مع جيرانهم.
- القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين.
- كتمان الأسرار.
- احترام الخصوصيات.
- تفضيل الأكل الغربي السريع.
- النزعة الاستهلاكية.
- بتفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية.

ب/ البعد النفسي: توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار النفسية الآتية:

- الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه.
- الإحساس بالخوف والقلق.
- الإحساس بالراحة والاسترخاء.
- الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
- الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي.
- الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته.
- التحرر والحرية في التعبير.
- التبلد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية.

ج/ البعد التعليمي والمعرفي: توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار الآتية:

- السطحية في التفكير وعدم التركيز.

- تقدير لقادة الفكر والعلم والثقافة.
- اكتساب معارف سياسية.

د/ البعد الاتصالي: توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار الاتصالية الآتية:

- حجم التواصل مع العائلة.
- حجم التواصل مع الأصدقاء.
- علاقة الطلبة مع التلفزيون، المجلات والجرائد، الإذاعة، الأفلام السينمائية والمسرح.

هـ/ البعدي اللغوي: توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والمؤشرين الآتين:

- إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية).
- احترام التنوع اللغوي.

و/ البعد الديني: توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومؤشر واحد هو: احترام الأديان والمقدسات الأخرى.

أخيراً، توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين موقف الطلبة من طبيعة الآثار الثقافية للانترنت، ومتغير الجنس.



# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

- القرآن الكريم

### المراجع باللغة العربية والمترجمة:

### المعاجم والقواميس:

- 1- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975م.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، مج 4، ط3، دار صادر، لبنان، 1994.
- 3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، مصر، 1994.

### الكتب:

- 4- أ.لارامي وب.فالي: البحث في الاتصال (عناصر منهجية)، ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة فسنطينة، 2009م.
- 5- إحسان مُجّد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2005م.
- 6- أحمد بن مرسللي: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم، الجزائر، 2013م.
- 7- أحمد جوهر أحمد: الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2004م.
- 8- أحمد عبادة سرحان: الإحصاء الاجتماعي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1993.
- 9- أحمد عبد السلام المجالي: اتجاهات طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة نحو الآثار السلبية لاستخدام الانترنت وكيفية الحد منها، قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة- الأردن، 2009م.
- 10- أحمد عصام فكري: الإبحار عبر مواقع الانترنت، كتاب الجمهورية، مصر، 2002م، ص 111.
- 11- أحمد كاظم: تعلم الانترنت خطوة خطوة، ط1، منشورات دار اليوسف، بيروت-لبنان، 2005م.
- 12- أديب حضور: دور الإعلام في مكافحة المخدرات، ط1، دار الأيام، الجزائر، 1999م.
- 13- أشرف جابر سيد: الصحافة عبر الانترنت وحقوق المؤلف، دار النهضة العربية، 2003م.
- 14- انشراح الشال: الدش والانترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، المدينة برس، مصر، 2003م.

- 15- إياد شاكر البكري : تقنيات الاتصال بين زمنين ، دار الشروق ، عمان- الأردن، 2003م،
- 16- إيان كريب: النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة مُجّد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة (442)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م.
- 17- بيرنار ميبج: الفكر الاتصالي (من التأسيس إلى منعطف الألفية الثالثة)، ترجمة أحمد القصور، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، 2011م.
- 18- بيل غيتس: المعلوماتية بعد الانترنت، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة (231)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، مارس 1998م.
- 19- تيري إيغلتن: فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.
- 20- جمال أبوشنب: الاتصال والإعلام والمجتمع (المفاهيم والقضايا والنظرية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2005م.
- 21- جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر، 2003.
- 22- جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية (من القبيلة إلى الفايبروبوك)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2013م.
- 23- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، ط1، دار الشروق، عمان-الأردن، 2003م.
- 24- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق، عمان-الأردن، 2003م.
- 25- جون ب ألزمان: إعلام جديد..سياسة جديدة ، ترجمة عبد الله الكندي، ط1، دار الكتاب الجامعي، غزة، 2003م.
- 26- جون ميرال، رالف لوينشتاين: الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ، السعودية، 1989.
- 27- حسن طاهر داود: أمن شبكات المعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2004م.
- 28- حسن طاهر داود: جرائم نظم المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،السعودية، 1420هـ.
- 29- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر، 2003م.
- 30- حسني مُجّد نصر: الانترنت والإعلام (الصحافة الالكترونية)، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2003م.

- 31- حسين عبد الحميد احمد رشوان: العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، ط4، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، 2004م.
- 32- حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م.
- 33- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991م.
- 34- حميد خروف، الربيع جصاص: علم اجتماع الثقافة، منشورات جامعة قسنطينة، 2003.
- 35- خالد مجد الدين: صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية، ط1، دار الأمين، مصر، 2005م.
- 36- ديفيد راندال: الصحفي العالمي، ترجمة معين الإمام، مكتبة العبيكان، ط1، 2007م.
- 37- دينيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
- 38- ذياب البدانية: الأمن وحرب المعلومات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006م.
- 39- رأفت نبيل علوة: قرصنة الانترنت ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006م.
- 40- رحيمة عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة ، باتنة- الجزائر، 2007م.
- 41- روجر ويمر، جوزيف دومينيك: مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013م.
- 42- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية: بيروت، 1983.
- 43- السعيد دراجي: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003م، قسنطينة- الجزائر.
- 44- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، ط3، عالم الكتب، مصر، 1999م.
- 45- السيد بخت: الصحافة و..الانترنت، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2000م.
- 46- سوزان غرينفيلد: تغير العقل (كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا)، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة (445)، فيفري 2017م،
- 47- شون ماكبرايد و آخرون: أصوات متعددة و عالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 48- الصادق رابع: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة ، 2004م.

- 49- الصادق رابح: فضاءات رقمية (قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات)، دار النهضة العربية، لبنان، 2013.
- 50- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الآرام، الأردن، 2004م.
- 51- صالح مُجّد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.
- 52- صلاح زين الدين: تكنولوجيا المعلومات والتنمية، الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، 2002م.
- 53- صلاح سالم: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2003م.
- 54- طارق طه: التسويق والتجارة الالكترونية، دار الكتب ومنشأة المعارف، الإسكندرية، 2005.
- 55- طاهر محسن الغالبي، أحمد شاكر العسكري: الإعلان مدخل تطبيقي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع عمان-الأردن، 2003م..
- 56- طه عبد الرحمن: الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2014م.
- 57- عاطف عدلي العبد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1997.
- 58- عامر إبراهيم قنديلجي، علاء الدين عبد القادر الجنابي: نظم المعلومات الإدارية، ط2، دار المسيرة عمان-الأردن، 2005م.
- 59- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، 2008م.
- 60- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن، 2006م.
- 61- عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (44)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م.
- 62- عبد الباسط عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، 2005م.
- 63- عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2011.

- 64- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003م.
- 65- عبد الرحمن عزي: المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2011م.
- 66- عبد الرحمن عزي: علم الاجتماع الإعلامي، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2010م.
- 67- عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2013.
- 68- عبد الرحمن عزي: نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2016م.
- 69- عبد الرحمن عزي، قيم وسلوكيات من وحي أسوار أكاديمية، دار الورسم، الجزائر، 2014م.
- 70- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة: وسائل الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية)، دار الورسم، 2010.
- 71- عبد الرضا الفائزة: الانترنت النشأة.. والأخطار، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس، ع3، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.
- 72- عبد السلام أبو قحف، طارق طه أحمد: محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الإلكتروني، الدار الجامعية الإسكندرية-مصر، 2006.
- 73- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
- 74- عبد الفتاح بيومي حجازي: الانترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002م.
- 75- عبد الفتاح مراد: موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، الإسكندرية-مصر، 1997.
- 76- عبد الله اسماعيل الصوفي: التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية، دار المسيرة، عمان-الأردن، 2002م.
- 77- عز الدين عبد المولى، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، ومركز الجزيرة للدراسات بالدوحة، 2011م.
- 78- علي بن عبد الله العسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة السعودية، 2004.

- 79- علي عبد الله العسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت (2)، مجلة الأمن والحياة، ع267، المملكة العربية السعودية، شعبان 1425هـ.
- 80- علي قسايسية: جمهور وسائل الاتصال ومستخدموها (من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين)، دار الورسم، الجزائر، 2011م.
- 81- علي مُجّد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، (سلسلة أطروحات الدكتوراه)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م.
- 82- علي مُجّد رحومة: علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة، ع347، 2008.
- 83- علي مُجّد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، ط1، مكتبة الإشعاع، مصر، 2002م.
- 84- غسان منير، علي أحمد: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2004م.
- 85- فرانسوا لسلي، نكولا ماركاريز: وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميا"، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت-لبنان، 2001م.
- 86- فرنسيس بال: الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008.
- 87- فرانك كيلش: ثورة الانفومديا، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة (253)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، جانفي 2000م.
- 88- فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2002م.
- 89- فريد كامل وآخرون: مناهج البحث العلمي (طرق البحث النوعي)، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
- 90- فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة (العولمة، الانترنت، الفقر، اللغة..)، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2002م.
- 91- فضيل دليو وآخرون: العولمة وإشكالية حياذ تكنولوجيا الاتصال الدولي، ملتقى دولي حول (الجزائر والعولمة)، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، نوفمبر 1999م.
- 92- فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه-نظرياته-وسائله، ط1، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2003م.
- 93- فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2004م.
- 94- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2003م.
- 95- فيليب سيب: تأثير الجزيرة (كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ط1،

ترجمة

- 96- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط14، دار الفكر، دمشق، 2009.
- 97- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط14، دار الفكر، دمشق، 2009.
- 98- مجدي مُجَّد أبو العطا: الدليل العلمي لاستخدام الانترنت، كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997م.
- 99- مُجَّد أحمد صوالحة: علم النفس اللب، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، 2005م.
- 100- مُجَّد السعيد رشدي: الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر، 2004م.
- 101- مُجَّد السعيد رشدي: الانترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م.
- 102- مُجَّد بن مرسلبي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 103- مُجَّد حسام الدين اسماعيل: الصورة والجسد (دراسات نقدية في الإعلام المعاصر)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008.
- 104- مُجَّد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2006م، ص 303.
- 105- مُجَّد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، 2006م.
- 106- مُجَّد شوقي الزين: التثاقف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، منشورات ضفاف (لبنان) ومنشورات الاختلاف (الجزائر)، 2013م.
- 107- مُجَّد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م.
- 108- مُجَّد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، دار الفكر، لبنان، 1987.
- 109- مُجَّد عبد الحميد بسيوني: الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي، مكتبة ابن سينا، الرياض-السعودية، 2002م.
- 110- مُجَّد عبد الحميد بسيوني: دليل استخدام شبكة الانترنت، مكتبة ابن سينا، الرياض، 1996م.
- 111- مُجَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2007م.
- 112- مُجَّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م.



- 113- مُجَّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، 2004.
- 114- مُجَّد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000.
- 115- مُجَّد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، 2004.
- 116- مُجَّد علي البدوي: دراسات سوسيو إعلامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2006م، ص 252.
- 117- مُجَّد علي شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999م.
- 118- مُجَّد فتحي عبد الهادي: النشر الالكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001م.
- 119- مُجَّد فتحي عيد: الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية، 1422.
- 120- مُجَّد فلحي: صناعة العقل في عصر الشاشة، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2002م.
- 121- مُجَّد لعقاب: تأثير الانترنت على العمل السياسي (أوباما نموذجا)، دار الصباح، الجزائر، 2009.
- 122- مُجَّد منير، حجاب: المعجم الإعلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
- 123- مُجَّد نصر مهنا: في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2003م.
- 124- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
- 125- مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والإشباع، ط1، دار الفجر، القاهرة-مصر، 2004.
- 126- مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، 2006.
- 127- مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2003م.
- 128- معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، 1999م.
- 129- معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة، 115، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987م.
- 130- ممدوح عبد المطلب: الجريمة عبر الانترنت، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، 2001.

- 131- منير مُجّد الجنبهي، ممدوح مُجّد الجنبهي: جرائم الانترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية-مصر، 2004م.
- 132- ميشال تومسون وآخرون: نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، ع 223، 1997.
- 133- ميلفين ديفليير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1993م.
- 134- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.
- 135- نبيل علي: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.
- 136- نخبة من الكتاب: دليل عدة الأمان (أدوات وممارسات للأمان الرقمي)، مؤسسة ( Tactical and Front Line )، 2014م.
- 137- نخبة من الكتاب: مستقبل الثورة الرقمية (العرب والتحدي القادم)، (كتاب العربي)، ع55، مجلة العربي، الكويت، 2004.
- 138- نصير بوعلي: الإعلام والقيم، عين مليلة، دار الهدى، 2005.
- 139- نيكولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية-مصر، 1999م.
- 140- هال أبلسون وآخرون: الطوفان الرقمي، ترجمة أشرف عامر، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
- 141- هربرت.أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، 243، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، مارس 1999م.
- 142- وليم ريفرز وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م.
- 143- وليم ه. داتن وآخرون: حرية الاتصال حرية التعبير (تغيير البيئة القانونية والتنظيمية الداعمة للانترنت)، منشورات اليونيسكو، 2013م.

- 144- إبراهيم بعزیز: دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 390، أوت 2011م.
- 145- أحمد أبو زيد: دور وسائل الإعلام الجديد في تفعيل الشراكة المجتمعية لمواجهة الجريمة (دراسة حالة دولة الامارات العربية المتحدة)، مجلة عجمان للدراسات والأبحاث، المجلد 12، ع1.
- 146- أحمد أبو زيد: الموجة الرابعة، ثورة معرفية عالمية، مجلة العربي، ع632، جويلية 2011م.
- 147- أحمد أبو زيد: الانترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية، مجلة العربي، ع 541، الكويت، ديسمبر 2003.
- 148- أحمد أبو زيد: دور وسائل الإعلام الجديدة في تفعيل الشراكة المجتمعية لمواجهة الجريمة، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 12، ع1، 2013م.
- 149- أحمد أبو زيد: هل تفلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية؟، مجلة العربي، ع 565، الكويت، ديسمبر 2005.
- 150- احمد مُجد الصالح: جيل الانترنت ثقافة المراهقة الجديدة، مجلة العربي، ع538، الكويت، سبتمبر 2003م.
- 151- أحمد مُجد صالح: سيكولوجية البريد الالكتروني، مجلة العربي، ع 511، الكويت، جوان 2001م. إذاعة سطيح الجهوية: (حصّة العالم بين يديك)، 2008/01/25.
- 152- أمجد حسان: الفيروسات إرهاباً تهدد أنظمة المعلومات، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ع4، 2011.
- 153- أمين نجيب: اقتصاد الشبكات، مجلة القافلة، المجلد 53، ع05، الأردن، سبتمبر/أكتوبر 2004.
- 154- أمينة نبیح: المدونات الالكترونية العربية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 85، ماي 2011م.
- 155- أنطوان بطرس: الانترنت شبكة تحتوي العالم، مجلة العربي، ع449، الكويت، أفريل 1996م، ص 100.
- 156- أنطوان بطرس: التجارة الالكترونية، مجلة العربي، ع 478، الكويت، سبتمبر 1998، ص 184.
- 157- باديس لونيس: صحافة المواطن وإعادة تشكيل مفهوم الجمهور، مجلة الحكمة، ع10، 2012.
- 158- بشرى جميل اسماعيل: مدخل إلى الإعلام الجديد (المفهوم والنماذج)، الباحث الإعلامي، العدد 14. 2011.

- 159- بن عيسى مُجدّ المهدي، كانون جمال: مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عدد خاص)، جامعة ورقلة، 2012م.
- 160- بهاء الرملي: التجارة الالكترونية.. ما هي حصة العرب منها؟ مجلة القافلة، المجلد 54، ع 6، الأردن نوفمبر-ديسمبر 2005.
- 161- بوعنقة جدي سعاد: دور الانترنت في دعم التعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، ع2، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2002م.
- 162- ج. رضوان: الصحافة والصحافة الالكترونية، مجلة الجندي، ع298، الجزائر، أكتوبر 2003/2.
- 163- ج.س. نييري: فضاء سيبرناي (متحكم فيه أوتوماتيكيا)، رسالة اليونسكو، جوان 1997م.
- 164- جلال ملاقي: الجزائر، استقلال الصحافة عن طريق الانترنت، رسالة اليونسكو، فيفري 2000م.
- 165- جمال بن زروق: التكنولوجيا الحديثة والتعليم (هل هي بداية لتعويض الإنسان بالآلة؟)، مجلة الصورة والاتصال، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الأنظمة البصرية، جامعة وهران-الجزائر، ع1 و2، سبتمبر 2012.
- 166- حسن مطفر الرزو: المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للانترنت، المستقبل العربي، ع342، السنة الثلاثون، بيروت-لبنان، أوت 2007.
- 167- حسني مُجدّ نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي، جامعة الإمام مُجدّ بن سعود الإسلامية، الرياض، 10-11 مارس 2015م.
- 168- حلمي ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1 و2، 2008.
- 169- خالد العمار: إدمان الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق- فرع درعا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30 ع1، 2014.
- 170- خالد منصر: دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد الأول، جامعة مصراتة- ليبيا، 2015م.
- 171- رامي شريم: الإعلام الالكتروني العربي مقارنة نقدية، مجلة الإذاعات العربية، ع4، تونس، 2001م.
- 172- رحيمة عيساني: دور الانترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات، مجلة الباحث الإعلامي، ع 28، 2015م.
- 173- رشا عبد الله: مواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية بين الخصوصية والحرية، ضمن كتاب الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، تأليف مجموعة من الباحثين، كتاب العربي، ع81، يوليو 2010م.

- 174- ريجان معمر جميلة: الانترنت بجامعة منتوري، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، ع2، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر 2002م.
- 175- زايري بلقاسم، طوباش علي: طبيعة التجارية الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة، المستقبل العربي، السنة 25، ع288 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان 2003/2 .
- 176- سامية ابراهيم: العلاقة بين إدمان الانترنت والشعور بالاغتراب (دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة ام البواقي)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع15، جامعة بسكرة، (مارس 2015).
- 177- ستيفن أفترجود: مكافحة التسلسل، مجلة (nature) الطبعة العربية، مارس 2015م.
- 178- سحر قدوري الرفاعي: الحكومة الإلكترونية وسبل تطبيقها، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السابع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2009م.
- 179- سعد علي الحاج بكري: العمل الالكتروني و آفاق المستقبل، مجلة الفيصل، ع296، المملكة السعودية أبريل/ماي 2001.
- 180- سليمان مُجَّد: الإعلام الجديد والتحويلات الديمقراطية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة-الجزائر، ع15، 2015.
- 181- شذى سلمان الدركلي: الانترنت : ثورة المعلومات والثقافة والتعليم ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، ع 16، شوال 1417هـ، مارس 1997م.
- 182- شرفاوي حاج عبو: ديداكتية الانترنت، البدائل المتاحة لتفاعلية رباعية المعلم، المتعلم، المنهج والمنهجيات، مجلة منتدى الأستاذ، ع1، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، أبريل 2005م.
- 183- الصادق الحمامي: الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها، ضمن كتاب التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2015م.
- 184- الصادق رابح: إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد السادس، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010م.
- 185- الصادق رابح: الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية، والتمثل الذاتي، مجلة إضافات، العدد 19، صيف 2012.
- 186- صامويل دون: التعلم الافتراضي، ترجمة حنان حسين عواد، مجلة الثقافة العالمية، ع104، الكويت، مارس 2001م.
- 187- عادل بن حاج رحومة: تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية، مجلة إضافات، العدد التاسع، شتاء 2010م.

- 188- عائشة لصلح: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية (قراءة في بعض صور العنف عبر الفايبربوك)، مجلة المعيار، ع39، 2015.
- 189- عباس مصطفى صادق: الشبكات الاجتماعية... هل هي بديل للتواصل التقليدي؟، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، ع 85، (ماي 2011م).
- 190- عبد الرحمن عزي: عوملة المكان الرمزي، وتفكك العلاقة القيمية والتاريخية مع الأرض في المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، ع352، جويلية 2008.
- 191- عبد الرحمن عزي: مسألية البحث عن منهجية بحث: إعادة النظر في نمط " لاسويل"، المجلة الجزائرية للاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مارس 1988م.
- 192- عبد اللطيف صوفي: المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية، التحديات وثقافة المواجهة، الحوار الفكري، ع3، مخبر الدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، جوان 2002م.
- 193- عبد الله بوجلالة: أثر التلفزيون على الأطفال، مجلة بحوث، ع1، جامعة الجزائر، 1993م.
- 194- عبد الوهاب بوخنوقة: تأثيرات البث الفضائي والوسائط الالكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا، مجلة الإذاعات العربية، ع04، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2004م.
- 195- عصام منصور: المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، ع05، ماي 2009م.
- 196- علي الأعسم: عوامل إنجاح شبكة انترنت عربية، مجلة المستقبل العربي، ع222، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، أوت 1997م.
- 197- علي عبد الله عسيبي: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، مجلة الأمن والحياة، ع264، جمادى الأولى، السعودية 1425هـ.
- 198- غسان حزين: الفيروس الإلكتروني سارس عصر التكنولوجيا، مجلة العربي، ع 538، الكويت، سبتمبر 2003م.
- 199- فريد صالح فياض: الانترنت وصحافة المدونات الالكترونية، مجلة الباحث الإعلامي، ع 18، كلية الإعلام، بغداد، 2012، ص160.
- 200- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال: الاستعمالات والآثار، مجلة الصورة والاتصال، ع1 و2، سبتمبر 2012.
- 201- فضيل دليو: الديمقراطية الالكترونية بين التشاؤم والتفاؤل، مجلة المستقبل العربي، ع397، مارس 2012.

- 202- فوزي شريطي: الاستخدام الديني لموقع الفايبروك (دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الموقع)، مجلة الدراسات الإسلامية، ع3، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الأغواط، سبتمبر 2013.
- 203- قصي إبراهيم الشطي: النشر الالكتروني العربي، مجلة العربي، ع491، الكويت، أكتوبر، 1999.
- 204- قوي بوحنية: ظاهرة المصادر البديلة للمعلومات على مواقع الانترنت (الأمن بين حرب المعلومات وديمقراطية المعرفة)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع1، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، جويلية 2011.
- 205- كشوا معروف، نواز أحمد: التشهير عبر الانترنت وإشكالاته القانونية في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد 5، ع16، 2016م.
- 206- ليلى الجهني: نموذج مقترح لسياسة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي، مجلة رؤى إستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ع5، جويلية 2015، ص117.
- 207- مُجَّد الحوراني: تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الانترنت في المجتمع الأردني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد6، ع2، 2009م.
- 208- مُجَّد الداوي: من البرولتاريا إلى البرونيتاريا (رهانات التغيير الثقافي)، مجلة الباحث الإعلامي، العراق، ع19، 2013.
- 209- مُجَّد الطيب زاوي: الإعلام الإسلامي الالكتروني المعاصر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- 210- مُجَّد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، 1998م.
- 211- مُجَّد بنهال: الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي مجلة المستقبل العربي ع (396)، فيفري 2012.
- 212- مُجَّد سامي الشوا: الإجرام المعلوماتي، مجلة الأمن والحياة، ع279، السعودية، شعبان، 1422هـ.
- 213- ميساء الصعبي: حرب الانترنت، مجلة العربي، ع537، الكويت، أوت 2003م.
- 214- نصر الدين ليعاضي: وسائل جديدة وإشكاليات قديمة (التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية)، مجلة الباحث الإعلامي، ع22، العراق، 2013.
- 215- نصرالدين ليعاضي: الشباب الإماراتي والانترنت (استخدام الانترنت والسلوك الثقافي)، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الاذاعات العربية، ع3، 2005.
- 216- نصرالدين ليعاضي: الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية (مقاربة للتمثلات والاستخدامات)، مجلة أفكار وآفاق، ع2، 2011.

- 217- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: الانترنت، مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة باتنة- الجزائر، جوان 2005م.
- 218- هدى بترولس: الملكية الفكرية في عصر التكنولوجيا، القافلة، المجلد 56، ع01، الأردن، جانفي/ فيفري 2007م.
- 219- وليد أحمد المصري: الأسرة العربية وهوس الانترنت، مجلة العربي، ع573، الكويت، أوت 2006م.
- 220- وليد الشوبكي: محركات رقمية وبلونيرات شبان، العربي العلمي، ع3، أوت 2005.
- 221- وليد الشوبكي: من يحكم الانترنت، العربي العلمي، ع19، الكويت، ديسمبر 2006م.
- 222- ياسر بن علي الشهري: صفحات وحسابات القرآن وعلومه في الشبكات الاجتماعية (دراسة وصفية تحليلية على عينة من صفحات وحسابات فيس بوك، تويتر، يوتيوب)، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع13، ماي 2015م.
- 223- يحيى اليحياوي: الانترنت كفضاء للحروب الافتراضية، مركز الجزيرة للدراسات، جانفي 2014.
- 224- يسري خالد، ولاء محمد: آليات التغيير الاجتماعي في عصر الرقمي، مجلة الباحث، ع29، 2015.
- 225- يوسف قدوري: إدمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة غرداية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 19 جوان 2015م.

#### الرسائل والمذكرات:

- 226- أحمد عبدلي: استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري (دراسة ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة- الجزائر، 2011م.
- 227- باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت (دراسة في استخدامات واشباكات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2008م.
- 228- بيزان مزيان: استغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الانترنت: دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة- الجزائر، 2007م.
- 229- خالد محمد البدر: نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2012.



- 230- خلاف بومخيلة: جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة متوري قسنطينة، 2007م.
- 231- السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية)، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006م.
- 232- سمير دحماني: أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية (دراسة مسحية لعينة من الطلبة الجامعيين مستخدمي الانترنت بالجزائر العاصمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009.
- 233- عاشور عبد الكريم: دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010م.
- 234- مُجّد بشير بن طبة: الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية، دراسة استكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة وورقلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003م.
- 235- نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة مُجّد خيضر بسكرة، 2016م.
- 236- نور الدين هميسي: أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2007م.
- 237- نومار مريم نزيهان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2012م.
- 238- يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الانترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010م.

## التظاهرات العلمية:

- 239- أحمد عبدلي: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال (الانترنت نموذجا: مقارنة نظرية)، ملتقى نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق خارج البيئة العربية، جامعة الأغواط- الجزائر، 2 و3 ديسمبر 2013م.
- 240- أيسر مُجّد عطية القيسي: الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة "الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته"، ملتقى حول الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الدولية والإقليمية، الأردن.

- 241- باديس لونيس: اتجاهات البحث في استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة (دراسة تحليلية نقدية لعينة من رسائل الماجستير بجامعة باتنة)، الملتقى الوطني حول وسائط الاتصال بين التلقي والاستخدام، جامعة الجزائر3، 10 و11 ديسمبر 2014.
- 242- باديس لونيس: الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد، الملتقى الجهوي الأول حول الأمازيغية، جامعة باتنة، 10 فيفري 2014م.
- 243- باديس لونيس: واقع استخدام الحكومة الجزائرية للإعلام الجديد (دراسة تحليلية لعينة من المواقع الالكترونية)، ملتقى سياسات الاتصال العمومي في الجزائري، جامعة سطيف-الجزائر، يومي 4 و5 ماي 2014م.
- 244- باديس لونيس، ساعد هماش: واقع البحوث الكمية والكيفية في المجالات المحكمة الجزائرية، الملتقى الوطني حول مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية، جامعة البليدة، 07 / 08 ديسمبر 2011.
- 245- جمال بن زروق: استخدام المداخل النظرية في دراسات الإعلام الجديد بين التطور والقصور (قراءة تحليلية لعينة من المداخل النظرية)، ملتقى الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، يومي 25 و26 نوفمبر 2014م.
- 246- رضا عبد الواحد أمين: استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت، المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، 07-09 أفريل 2009.
- 247- نصرالدين العياضي: الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7-9 أفريل 2009م.
- 248- عبد الرحمن عزي: التنظير للإعلام الجديد، الملتقى الدولي الثاني عن الشبكات الاجتماعية: الواقع والتحديات، قسم الإعلام، جامعة البحرين، 24 و25 مارس.

#### الجرائد:

- 249- إياد بركات: الانترنت تتحول من شبكة معلوماتية إلى شبكة من سلاسل الثقة، جريدة العرب، لندن، المملكة المتحدة، ع 10392 (10 / 09 / 2016).
- 250- باديس لونيس: الفاييسوك، هل يجعلك أكثر سعادة، جريدة الأوراس نيوز، 18 فيفري 2015.
- 251- باديس لونيس: والفايسوك يسقط الأنظمة أيضا، مجلة الفرسان، ع6، الجزائر، جانفي 2011.
- 252- بلقاسم حوام: 10 آلاف جزائري يعالجون سنويا عن طريق الانترنت، جريدة الشروق اليومي، ع5071، 16 أفريل 2016.

- 253- بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الاطفال على الانترنت عام 2009، جريدة الشروق اليومي، ع2810، 2جانفي 2010.
- 254- خلدون غسان سعيد: تطور الانترنت في العالم العربي، جريدة الشرق الأوسط، ع10437، لندن (2007/06/26م).
- 255- ص. حفيظ: الجامعة الافتراضية في الجزائر، الخبر الأسبوعي، ع109، (من 03 إلى 09 أفريل 2001م).
- 256- ص. حفيظ: مواقع جزائرية للترويج السياحي، الخبر الأسبوعي، ع115، (من 15 إلى 21 ماي 2001م).
- 257- ص، حفيظ: البريد والمواصلات تكتسح سوق الانترنت ، الخبر الأسبوعي ، ع119، الجزائر، (من 12 إلى 17 جوان 2001م).
- 258- ص، حفيظ: مشاريع جديدة لمخترع Hotmail ، الخبر الأسبوعي ، ع60، (من 26 إلى 02ماي 2000م).
- 259- صادق.بن: التسويق على شبكة الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع40، ( من 8 إلى 14 ديسمبر 1999).
- 260- صادق.بن: تضاعف مداخيل الإعلانات في الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع55، الجزائر، (من 22 إلى 28 مارس 2000م).
- 261- صادق.بن: قطاعات السياحة والنقل والإعلام والترفيه تغلبت على أكبر 100 موقع، الخبر الأسبوعي، ع13 (من 6 إلى 12 أكتوبر 1999م).
- 262- صادق، بن: عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي يفوق المليون، الخبر الأسبوعي، ع19، الجزائر، (من 14 إلى 20 جويلية 1999).
- 263- صادق، بن: كيف تبحث في شبكة الانترنت، الخبر الأسبوعي، ع17، (من 30 جوان إلى 06 جويلية 1999م).
- 264- صادق، بن: ما هي شبكة الانترنت ومن يمتلكها، الخبر الأسبوعي، ع49، الجزائر (من 09 إلى 15 فيفري 2000).
- 265- عبد الله البريدي: الإنسوب إمبريالية التقنية وخضوع الإنسان، جريدة المجاهد الأسبوعي، ع2617، من 28 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 2010.
- 266- عمر ب: ازدياد ضحايا الملايير الوهمية، جريدة القادسية، ع8، الجزائر، (21 ديسمبر 2007م).

- 267- كاهينة صفاية: تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، جريدة الهاتف الجوال، ع32، الجزائر، (من 20 إلى 26 ديسمبر 2007م).
- 268- لخضر رزاوي: الجزائر في المرتبة 177 في سرعة تدفق الانترنت، جريدة الشروق اليومي، ع 4478، 26 أوت 2014.
- 269- مانويل اونيل: ويكيبيديا او نهاية زمن الخبرة؟ النسخة العربية من مجلة ( Le monde diplomatique)، أبريل 2009.
- 270- مُجَّد قيراط: الانترنت والإعلام.. والانجراف الثقافي، الأطلس، ع410، (من 18 إلى 24 أوت 2002م).
- 271- مُجَّد مسلم: تفاصيل مشروع القانون المتعلق بجرائم الانترنت، جريدة الشروق اليومي، ع2607، 11 ماي 2009.
- 272- مشعل عبد الله الحميدان: الطب عن بعد، جريدة الرياض، ع 13384، السعودية، 14 فيفري 2005م.
- 273- مونية زغاش: السيبركافي... العنف والغرام بين السبابة والإهتام، جريدة المسار العربي، الجزائر، (2008/01/05م).
- 274- نبيل شبيب: المسلمون وتحديات الانترنت، رسالة الأطلس، ع330، الجزائر، (من 28 جانفي إلى 3 فيفري 2001م).
- 275- وكالات الأنباء: اللغة العربية في المرتبة الثامنة على الانترنت، النهار الجديد، ع75، الجزائر، (2008/01/30).
- 276- الياس.ف: جزائريون تعرضوا للنصب والاحتيال، جريدة الشروق اليومي، ع2220، الجزائر، (10 فيفري 2008م).
- 277- يوسف بن بزة: كيف يتعامل الجزائريون مع شبكة الانترنت؟ رسالة الأطلس، ع312، (25 سبتمبر-1 أكتوبر 2000م).

#### مقالات ونصوص على الانترنت:

278- جمال الزرن: الإرهاب والانترنت (تجليات رأي عام افتراضي)، (متاح على الرابط):

<http://jamelzran.arabblog.com/archive/2009/10/962692.html>.

(20/02/2016).

279- جمال الزرن: صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلًا، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال  
(متاح على الرابط): [www.arabmediastudies.net](http://www.arabmediastudies.net)

280- حسام تمام: تأثيرات الانترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة، متاح على الخط:  
[www.alhiwartoday.net/node/1515](http://www.alhiwartoday.net/node/1515).

281- سارة خازم: المخدرات الرقمية.. خطر إدمان جديد، متاح على موقع العربية (متاح على الرابط):  
<http://www.alarabiya.net/ar/last-page/2014/10/30/-المخدرات-الرقمية-خطر-.html>

282- الصادق الحمامي: الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال (التلفزيون العمومي نموذجًا)، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال (متاح على الرابط):  
[www.arabmediastudies.net](http://www.arabmediastudies.net)

283- عادل مُجد ريان: استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003، (متاح على الرابط):  
[www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/.../unpan009533.pdf](http://www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/.../unpan009533.pdf)

284- علاء الدين شاموق: ويب 2.0.. نحو شبكة إنترنت أقل قيوداً وأكثر إنسانية، (متاح على الرابط):  
<http://classic.aawsat.com/details.asp?article=453061&issueno=10633#.VEysjMflDZI>

285- عماد بن يحيى: إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت في 2014، (متاح على الرابط):  
<http://www.tech-wd.com/wd/2014/01/14/احصائيات-الشبكات-الاجتماعية-والانتر/>

286- فادي سالم، سارة الشاعر: العالم العربي على الانترنت (اتجاهات استخدام الانترنت في المنطقة العربية)، مركز الحوكمة والابتكار، كلية دبي للإدارة الحكومية، 2013م، (متاح على الرابط):  
<http://www.slideshare.net/wsharba/424201311601171510000>

287- قاموس المعاني، (متاح على الرابط):  
<http://www.almaany.com/quran/5/46/3/#.V7l38SlkjIU>

288- مُجَّد الأمين موسى: مستقبل العلاقات العامة في عصر الوسائط المعلوماتية، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة الواقع الحالي وآفاق المستقبل، جامعة الشارقة، 4-5 ماي 2004، (متاح على الرابط): [www.arabicmediastudies.net](http://www.arabicmediastudies.net)

289- مُجَّد جاسم فلحي: اتجاهات إعلامية معاصرة، كتاب الكتروني (متاح على الرابط): [www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060114-324.html](http://www.ao-academy.org/wesima-articles/library-20060114-324.html).

290- مُجَّد حبش: عشرة رواد أعمال غيروا الانترنت، (متاح على الرابط): <http://www.tech-wd.com/wd/2011/11/07/ten-entrepreneurs-changed-the-internet>

291- مشعل عبد الله القدهي: المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، (متاح على الرابط): <http://www.minchawi.com>

292- معجم المعاني، (متاح على الرابط): <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

293- معجم تاج العروس، لسان العرب، المعجم الوسيط، مختار الصحاح عبر موقع (معاجم)، (متاح على الرابط): <http://www.maajim.com/dictionary>

294- الموقع الالكتروني لجامعة باتنة 01: (متاح على الرابط): <http://ar.univ-batna.dz/>

295- الموقع الالكتروني لجامعة قسنطينة 3: (متاح على الرابط): <http://www.univ-constantine3.dz>

296- الموقع الالكتروني لجامعة مُجَّد خيضر بسكرة: (متاح على الرابط): <http://ar.univ-biskra.dz/>

297- موقع الجزيرة نت: إقرار النسخة الجديدة من بروتوكول (HTTP2)، (متاح على الخط): <http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology>

298- الموقع الرسمي لوزارة البريد وتكنولوجيات العلام والاتصال الجزائرية (متاح على الرابط): <https://www.mptic.dz/ar>

موقع السكينة الالكتروني: دراسة أمريكية تُحصي حسابات داعش في تويتر، (متاح على الرابط): <http://www.assakina.com/category/awareness-net/terrorism-net>

299- موقع جامعة سطيف 02: (متاح على الرابط):

<http://www.univ-setif2.dz/index.php/ar>

300- الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر: هكذا أطاح القرصنة بنصف أنترنت العالم، (متاح على الرابط):  
<http://www.elkhabar.com/press/article/113611> (24/10/2016).

301- ناصر المهيزع: المواد الاباحية والانترنت، (متاح على الرابط):  
[http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset\\_fi\\_ali3lam/al\\_mawad%20aliba7ia.pdf](http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_fi_ali3lam/al_mawad%20aliba7ia.pdf)

302- واجب غريبي: الحكومة الالكترونية - مفهومها، متطلباتها وفوائدها، مجلة علوم انسانية، السنة الرابعة: العدد 31: 2 (نوفمبر)، 2006، (متاح على الرابط): [WWW.ULUM.NL](http://WWW.ULUM.NL)

303- وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة (رؤية عربية إسلامية)، يوليو 2003م، (متاح على الرابط):  
[www.mesc.com.jo/Documents/Doc\\_3.html](http://www.mesc.com.jo/Documents/Doc_3.html).

304- وثيقة: تشريعات الفضاء السيبراني، منظمة الايسكو، (متاح على الخط):  
[http://isper.escwa.un.org/Portals/0/Cyber%20Legislation/Documents/ICT%20Review%2011%20\(Ar\).pdf](http://isper.escwa.un.org/Portals/0/Cyber%20Legislation/Documents/ICT%20Review%2011%20(Ar).pdf)

305- أكثر الدول العربية مشاهدة للمواقع الإباحية في رمضان 2016 (متاح على الرابط):  
<http://www.alquds.co.uk/?p=557529> (20/09/2016).

المراجع باللغات الأجنبية:

المعاجم والكتب:

306- Bernard Lamizet, Ahmed Slimane: **Dictionnaire encyclopédique de sciences de L'information et de la communication**, ellips, 1997.

307- Jorge Reine Sche;ent: **Encyclopedia of communication and information**, v3, Macmillan Refence, USA, 2002.

308- Macionis, Gerber: **Sociology**, 7th Canadian Ed, Pearson Canada Inc, 2010.

309- Romualdo Pastor, Alessandro vespignani : **Evolution and structure of the Internet (A statistical physycs approach)**, Cambridge univetsity press, New York, 2007.

310- Armand et Michèle Mattelart: **Histoire des théories de la communication**, La découverte, Paris, 1997.

- 311- Glen Creeber, Royston Martin : **Digital cultures (Understanding New Media)**, McGraw-Hill Education, New York, 2009.
- 312- George Rodman: **Mass media in a changing world**, McGraw-hill, New York, 2009.
- 313- Kemmel Hamdi : **guide pratique de l'Internet , le monde à portée de tous**, imprimerie essalam, Algérie, 2000.
- 314- Piette , Jacques et autres: **Les jeunes et Internet: (Appropriation des nouvelles technologies)**, Rapport final de l'enquête mené au Québec. Ministère de la Culture et des Communications Gouvernement du Québec, 2006.

المجلات:

- 315- Dimaggio Pawl et al : **Social Implications of the Internet**, Atnu. Rev.socialm n° 307, 2001.
- 316- Josiane Jouët: **Les dispositifs de construction de l'internaute par les mesures d'audience**, Le Temps des médias n°3, automne 2004.
- 317- Semra Halima : **la communication de l'IST à l'université: un enjeu pour le chercheur à l'ère de la société de l'information** , revu de sciences humaines ,n° 25, université du Constantine, juin 2006 .
- 318- Ignacio Ramont : **Contrôler d'Internet**, le monde diplomatique, n° 612, Paris, Novembre 2005.
- 319- Samia Kora : **Research on line : Internet for Education Pur poses (IEP) langes**, n°02, faculté des lettres et des langes, Alger; 2001.
- 320- Daniel K.SCHNEIDER : **le rôle de Internet dans la formation supérieure : scenarii et technologie**, langes, n°02, faculté des lettres et des langes, Alger; 2001.
- 321- B. Chellali : **Les tarifs d'accès à Internet haut débit revus à la baisse**, Maghreb Hebdo, n°06, Algérie, du 28 février au mercredi 05 mars 2008.
- 322- Tony McNeill: **Don't affect the share price: social media policy in higher education as reputation management**, Research in Learning Technology, 20, August 2012.
- 323- Douzet. F: **Internet géopolitise le monde**, Hérodote, n°86-87, Paris, 1997.
- 324- Shantanu Chakrabarti, **Evolving Insurgency and India's Counter-Insurgency Options: Entering into the Age of Fourth-Generation Warfare**, (The Quarterly Journal, Volume 9, Issue 2, 2010 ).
- 325- Kamel Rahmouni : **les cyberguerres : une nouvelle menace sur la sécurité Internationale** ,El watan,journal Algérien,n°5251,16 février 2008.



- 326- Michel (L.Y), Cheryl (A), Kimberly (J.M) : **depressive symptomatology, youth internet use, and online interaction: a national survey**, journal of adolescent health; n36, 2005.
- 327- Beatrice milcham : **online infidelity in Internet chatrooms , an ethnographic explration**, Computers in Human Behavior, n 23 ,2007.
- 328- Laurent collée : **sécurité et vie privée sur les réseaux sociaux**, mémoire pour l'obtention du diplôme de master en gestion de la sécurité des systèmes d'information, université de Luxembourg 2009.
- 329- Larousse.(2009[online]: <http://www.larousse.fr/encyclopedie>

مقالات ونصوص على الانترنت:

- 330- Abderrahmane Azzi : Islam in cyberspace, [online]:  
<http://www.renaissance.com.pk/julnevi99.html>
- 331- Matias Recabarrenand al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]:  
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>.
- 332- Global State of Mobile Networks (August 2016), [online]:  
<https://opensignal.com/reports/2016/08/global-state-of-the-mobile-network>.
- 333- comment Google utilise les cookies :  
[www.google.com/intl/fr/policies/technologies/cookies](http://www.google.com/intl/fr/policies/technologies/cookies).
- 334- Kimberly Young : **Internet Infidelity**, [online]:  
<http://netaddiction.com/online-affairs/>
- 335- Felicia Patinkin: **Anthony Weiner Scandal: Is Sexting Cheating?** [online]:  
<http://abcnews.go.com/blogs/lifestyle/2013/07/anthony-weiner-scandal-is-sexting-cheating/>
- 336- **Turn-on HTTP/2 today**, [online] : <https://http2.akamai.com>
- 337- Matias Recabarrenand al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]:  
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>.
- 338- Barry M. Leiner : **Brief History of the Internet**, [online] :  
<http://www.internetsociety.org/internet/what-internet/history-internet/brief-history-internet>
- 339- Moustapha MBENGU: Internet et enjeux culturels en Afrique, mémoire de DSSIC, l'Ecole des Bibliothécaires Archiviste et

Documentalistes, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2002, [online]: <http://archive.oui.net/modules/wfsection/download.php?fileid=10>

340- Olivier Donnat: **Les pratique culturelles des Français à l'ère numérique** (Elément de synthèse 1997-2008), 2009, [online]:

<http://www.pratiquesculturelles.culture.gouv.fr/doc/08synthese.pdf>

341- Matias Recabarrenand al: **Cultural divide and the Internet**, Computers in Human Behavior, 24 (2008) at Science Direct [online]:

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563208000964>.

342- Salengros-Iguenane, I. (2013). "**Pertinence d'une approche culturelle appuyée sur Internet dans une grande école**". Actes du colloque international du Diltec, groupe "Tâches et dispositifs" – "Apprendre les langues au 21èmesiècle"[online]:

<http://www.diltec.upmc.fr/contributor/resources/download/diltec/Salengros.pdf>

343- Keith N, Hampton and al: **social networking sites and our lives**, (05/06/2013), [online]: <http://www.pewinternet.org/2011/06/16/social-networking-sites-and-our-lives>.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري  
قسم الاتصال والعلاقات العامة

استمارة استبيان تحت عنوان:

## الآثار الثقافية للإنترنت على جمهور الطلبة الجزائريين

دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

إشراف:  
أ.د فضيل دليو

انجاز الطالب:  
باديس لونيس

ملاحظة:

إن المعلومات التي ستدلي بها في هذا الاستبيان لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي،  
لذلك نرجو منك التعاون معنا والتحلي بالصدق في الإجابات.

الموسم الجامعي: 2016 / 2017م

## البيانات الشخصية:

1- الجنس:  ذكر -  أنثى

2- التخصص: .....

3- الجامعة: .....

أولا/ عادات وأنماط استخدام الجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت:

4- منذ متى تستخدم الانترنت؟

- منذ أكثر من 10 سنوات

- من 5 إلى 10 سنوات

- منذ أقل من 5 سنوات

5- هل غالبا ما تستخدم الانترنت انطلاقا من :

- حاسوب مكتبي (PC)؟  - هاتف ذكي؟

- حاسوب محمول؟  - لوحة إلكترونية؟

6- ما مستوى تصفحك للانترنت أسبوعيا؟

- كل يوم  - غالب الأيام (من 5 إلى 6 أيام)

- في بعض الأيام (من 3 إلى 4 أيام)  - نادرا (من يومين إلى يوم)

7- في حالة كنت تتصفح الانترنت يوميا أو غالبا، ما مقدار الوقت الذي تقضيه عادة مع الانترنت في

اليوم:

- أقل من ساعة

- من ساعة إلى أقل من ساعتين

- من ساعتين إلى أقل من 3 ساعات

- أكثر من 3 سا

8-1- ما هي الفترات المفضلة لديك لتصفح الانترنت؟

- في الصباح (من الساعة 06 إلى الساعة 12)

- في المساء (من الساعة 12 إلى الساعة 18)

- في الليل (من الساعة 18 إلى الساعة 24)

- في الهزيع (من الساعة 24 إلى الساعة 06)

8-2- لماذا هذا الوقت؟ .....

9- أين تتصفح الانترنت عادة؟

- في مقهى الانترنت  
 - في المنزل  
 - في الجامعة  
 - في الإقامة الجامعية

..... في أماكن أخرى (تذكر) .....

10- هل تتصفح الانترنت عادة:

- بمفردك  
 - مع الأصدقاء  
 - مع زملاء الدراسة  
 - مع أفراد العائلة

11- ما هي خدمات الانترنت الأكثر استخداما من طرفك؟

- البريد الالكتروني (e-mail)  - الدردشة (chat)  - الألعاب  
 - الصحافة الالكترونية  - تحميل الملفات المختلفة  - زيارة مواقع الويب  
 - شبكات التواصل الاجتماعي  - المدونات  - مواقع الفيديو  
..... أخرى (تذكر): .....

12- ما نوع المواقع الالكترونية التي تتصفحها عادة؟

1-12- من حيث المضمون:

- سياسية  - تعليمية  - اجتماعية  - ترفيهية  
 - رياضية  - علمية  - دينية  - اقتصادية

2-12- من حيث الانتماء الجغرافي:

- وطنية  - عربية (إقليمية)  - دولية

3-12- من حيث اللغة:

- عربية  - أمازيغية  - فرنسية  - انجليزية

..... لغة أخرى .....

4-12- من حيث تبعيتها لوسائل الإعلام الأخرى:

- مواقع الصحف الالكترونية  - مواقع التلفزيونات  
 - مواقع الإذاعات  - مواقع وكالات الأنباء

13- ما هو سبب تفضيلك لهذه المواقع؟

- الإخراج الجيد  
 - توافق اهتمامك  
 - بسبب شهرتها  
 - بسبب مصداقيتها  
- أسباب أخرى (تذكر).....

14- عند تصفحك لموقع ما، فإنك:

- تكتفي بقراءة العناوين  - تكتفي بالتعرض للعناوين ومشاهدة الصور  
 - تكتفي بالتعرض للعناوين والفيديوهات  - تتصفح كل شيء

15-1 هل تملك مدونة إلكترونية خاصة بك؟

- نعم  - لا

15-2 إذا كانت الإجابة بنعم، فلأي مجال أنشأتها؟

- المجال التعليمي  - المجال الفني  - المجال السياسي  
 - المجال الاجتماعي  - المجال التكنولوجي  - المجال العلمي  
 - المجال الأدبي  - المجال الرياضي

- أخرى (تذكر).....

16- هل تستخدم إحدى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الآتية:

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
					Facebook
					Twitter
					LinkedIn
					Instagram
					Youtube
					Academia
					Google+
					أخرى:.....

17- في حالة استخدامك للمواقع السابقة أو لإحداها على الأقل فإنك:

لا	نعم	
		تكتفي بحساب واحد
		تستخدم اسمك الحقيقي
		تستخدم صورتك الحقيقية
		تجعل بياناتك متاحة أمام أصدقائك
		تختار أصدقاءك حسب توافق اهتماماتكم
		تحرص على أن يكون أصدقاؤك من نفس ديانتك
		تحرص على أن يكون أصدقاؤك يستخدمون نفس لغتك
		تحرص على أن يكون أصدقاؤك من نفس جنسك
		تحرص على الانضمام إلى المجموعات ومتابعة الصفحات التي تتوافق وميولاتك

18- ما هي طبيعة المواد التي تنشرها من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية الشكل:

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
					فيديو
					صور
					منشورات مكتوبة
					مواد للتحميل
					أخرى (تذكر).....



19- ما هي طبيعة المواد التي تنشرها من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية المضامين:

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
					تعليمية
					اجتماعية
					دينية
					سياسية
					رياضية
					تخص يومياتك
					أخرى (تذكر).....

20- رتب اللغات الآتية من ( 1 إلى 6 ) حسب درجة استخدامك لها عند المحادثة والردشة عبر

شبكات التواصل الاجتماعي:

- العربية الفصحى
- العربية العامية
- الأمازيغية (بمكوناتها)
- الفرنسية
- الانجليزية
- هجين بين عدة لغات

21- ما هي طبيعة تفاعلك مع المواد المنشورة في شبكات التواصل الاجتماعي؟

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
					إبداء إعجابك بما تعرضت له.
					التعليق على ما تم التعرض إليه.
					إعادة مشاركة ما تعرضت إليه.

22- في حالة الاستخدامات التعليمية، لماذا تستخدم الانترنت؟

- تحميل المراجع المختلفة في مجال تخصصك.
- الاطلاع على المقرر الدراسي من خلال موقع الجامعة.
- استخدام البريد الالكتروني للتواصل والتفاعل مع الأساتذة.
- مشاهدة محاضرات ذات صلة بتخصصك عبر اليوتيوب.
- استخدام المنتديات التعليمية لتبادل وجهات النظر المختلفة.
- تبادل البحوث والدراسات مع الأساتذة والطلبة.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة محتويات الدروس.
- أخرى (تذكر).....

23- هل تعرضت إلى إحدى الاستخدامات السلبية الآتية من خلال الانترنت؟

- عملية قرصنة  - عملية ابتزاز
- عملية تشهير  - عملية تخريب (حساب أو موقع أو مدونة)
- سب وشتم  - دعوة إلى مواقع القمار
- دعوة لإقامة علاقات غير شرعية  - دعوة إلى زيارة المواقع الإباحية
- نشر مواد إباحية على حسابك في الانترنت  - لم تتعرض لأي استخدام سلبي
- أخرى (تذكر).....

ثانيا/ الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين

- البعد الاجتماعي:

24- هل استخدامك للانترنت، عزز، أضعف أم لم يؤثر عليك فيما يلي:

لم يؤثر	أضعف	عزز	التأثير العبارة
			- القدرة على حل مشكلاتك من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين
			- الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي
			- تفضيلك العيش في المجتمعات الغربية على العيش في مجتمعك الأصلي
			- العنف والعدوانية تجاه المحيطين بك
			- كتمان الأسرار
			- احترام الخصوصيات
			- تفضيلك الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية
			- تفضيل الأكل الغربي السريع (الهومبرغر. البيتزا، كنتاكي)
			- تفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة
			- الحرص على تقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم
			- تنمية النزعة الاستهلاكية لديك
			- تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية

25- هل استخدامك للانترنت، عزز، أضعف أم لم يؤثر عليك فيما يلي:

لم يؤثر	أضعف	عزز	التأثير	العبارة
				الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير.
				الإحساس بالقنوط واليأس.
				الإحساس بالخوف والقلق.
				الإحساس بالراحة والاسترخاء.
				التنفيس عن المشاعر السلبية.
				الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه.
				المزج بين الحياة الحقيقية والافتراضية.
				النظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها.
				تقديرك لذاتك وثقتك بنفسك.
				الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
				الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي.
				الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته.
				الإحساس بالتححرر والحرية في التعبير.
				الحياء والحساسية تجاه الممنوعات الثقافية
				التبدل وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية
				الشعور بالكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية.

- البعد المعرفي والتعليمي:

26- هل استخدامك للانترنت، عزز، أضعف أم لم يؤثر عليك فيما يلي:

لم يؤثر	أضعف	عزز	التأثير	العبارة
				اكتسابك معارف علمية
				اكتسابك معارف أدبية وفنية
				اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة
				الحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات
				اكتساب معارف سياسية.
				اهتمامك بالدراسة
				سهولة إنجاز البحوث الصفية
				السطحية في التفكير وعدم التركيز
				تقديرك لقادة الفكر والعلم والثقافة
				الحرص على الأمانة العلمية

- البعد الاتصالي:

27- هل استخدامك للانترنت، عزز، أضعف أم لم يؤثر عليك فيما يلي:

لم يؤثر	أضعف	عزز	التأثير	العبارة
				- حجم تواصلك مع عائلتك
				- حجم تواصلك مع أصدقائك
				- حجم تواصلك مع الأقارب
				- حجم تواصلك مع جيرانك
				- حجم تواصلك مع أفراد من فضاءات ثقافية مختلفة

28- هل أن استخدامك للانترنت عزز، أضعف أم لم يؤثر على علاقتك مع وسائل الاتصال الآتية:

لم يؤثر	أضعفها	عززها	
			التلفزيون
			الجرائد والمجلات
			الإذاعة
			السينما
			المسرح
			الكتاب
			الهاتف

- البعد اللغوي والديني:

29- هل استخدامك للانترنت، عزز، أضعف أم لم يؤثر عليك فيما يلي:

لم يؤثر	أضعف	عزز	
			إتقان لغتك الأم
			اكتساب لغات جديدة
			استخدام لغة هجينة
			استخدام اللهجة بدل الفصحى
			احترامك التنوع اللغوي في بلدك
			درجة إيمانك
			القيام بواجباتك الدينية.
			الاهتمام بقيم المجتمع ومراعاتها .
			احترام الأديان والمقدسات الأخرى.
			العمل التطوعي والخيري.

30- هل تعتقد أن الانترنت أثرت ثقافيا، على الطلبة الجامعيين:

- بشكل إيجابي أكثر  - بشكل سلبي أكثر  - بشكل متقارب

## الملخص:

استندت هذه الأطروحة إلى المنظور الوظيفي كبراديجم بالإضافة إلى النظريتين الجزئيتين؛ الاستخدامات والاشباع، والاعتماد على وسائل الإعلام، لدراسة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور الطلبة الجزائريين ممثلين في عينة من جامعات الشرق الجزائري: قسنطينة3، باتنة1، سطيف2 وجامعة بسكرة، وذلك للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

### - ما هي الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟

هذا التساؤل تم تفريعه إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- فيما تتمثل استخدامات جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت؟
- 2- ما هي الآثار الثقافية الإيجابية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟
- 3- ما هي الآثار الثقافية السلبية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري؟
- 4- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري ومتغير الجنس؟

وبما أن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الكمية (استنادا إلى نوع المعطيات)، وإلى الدراسات الوصفية (استنادا إلى الهدف من الدراسة). فقد استخدم الطالب منهج "المسح" بشكليته؛ "الوصفي التحليلي" و"الإرتباطي". وقام بتوزيع استمارة الاستبيان كأداة للدراسة على عينة طبقية متعددة المراحل قدرها (400) طالب موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث في أربع جامعات من جامعات الشرق الجزائري (باتنة1، سطيف2، قسنطينة3، بسكرة).

وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

### أولا/ عادات وأنماط استخدام طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- كشفت الدراسة أن نصف العينة من الطلبة صرحوا بأن علاقتهم بالانترنت بدأت ما بين خمس إلى عشر سنوات. هؤلاء الطلبة ينوعون استخدامهم لوسائل تصفح الانترنت (الحواسيب المكتبية، الحواسيب المحمولة، الهواتف الذكية، الألواح الالكترونية)، هذا مع ملاحظة مجيء الهواتف الذكية في المرتبة الأولى. أغلب الطلبة محل الدراسة يستخدمون الانترنت كل يوم وبمجم مقداره من ساعة إلى ساعتين. وغالبا ما

- يكون ذلك في الفترة الليلية. ولا يكفي المبحوثون بمكان واحد لتصفح الانترنت رغم أن المكان المفضل يبقى المنزل وأغلبهم يتصفحون الانترنت بمفردهم
- أكثر خدمات الانترنت استخداما تمثلت في شبكات التواصل الاجتماعي والفايسبوك واليوتيوب بالدرجة الأولى. أما المواقع، فيفضل الطلبة منها؛ الترفيهية والتعليمية بالدرجة الأولى.
  - أما ملامح ومؤشرات الهوية الافتراضية، فقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب الطلبة يكتفون بحساب واحد عند استخدامهم لشبكة تواصل اجتماعي معينة، ويستخدمون أسماءهم الحقيقية في حساباتهم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي واغلبهم يستخدمون صورا أخرى غير صورهم. وأكثريتهم حريصون على اختيار أصدقائهم حسب توافق ميولاتهم، وديانتهم ولغتهم وأغلبيتهم لا يعينهم المحدد الجنسي في اختيار أصدقائهم. واغلبهم حريصون على الانضمام إلى المجموعات ومتابعة الصفحات التي تحمل نفس الميولات.
  - فيما يخص الاستخدامات السلبية التي تعرض لها الطلبة عبر الانترنت، فقد كشفت الدراسة أن أكثر من نصف عينة الطلبة قد تلقوا دعوات لزيارة مواقع إباحية، وما يقارب ذلك قد تعرضوا للسب والشتيم عبر الانترنت، وتلقوا دعوات لإقامة علاقات غير شرعية.

#### تانيا/ الآثار الثقافية الايجابية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري:

- **البعد الاتصالي؛** توصلت الدراسة إلى أن الانترنت عززت علاقة الطلبة مع أفراد من فضاءات ثقافية أخرى كما قامت بتعزيز علاقتهم مع الأفلام السينمائية.
- **البعد الاجتماعي؛** عززت الانترنت القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين.
- **البعد النفسي؛** عززت الانترنت التنفيس عن المشاعر السلبية والنظر إلى الذات من زاوية خارجية ونقدها، وتقدير الذات والثقة بالنفس، والاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات والشعور بمواكبة العصر ومتطلباته، وتعزيز التحرر والحرية في التعبير.
- **تعليميا ومعرفيا؛** أثرت الانترنت إيجابا على سهولة إنجاز البحوث الصفية، وعززت اكتساب معارف خاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة، والحصول على معلومات تخص مختلف السلع والمنتجات.
- **لغويا؛** عززت الانترنت اكتساب لغات جديدة لدى الطلبة، كما أثرت عليهم إيجابا أيضا من حيث احترام التنوع اللغوي.
- **دينيا؛** أثرت الانترنت ايجابيا فيما يتعلق باحترام الأديان والمقدسات ونفس الشيء فيما يتعلق بالعمل التطوعي والخيري؛



### ثالثا/ الآثار الثقافية السلبية:

- **البعد الاتصالي؛** أضعفت الانترنت علاقة الطلبة، مع عائلاتهم وأقاربهم، وجيرانهم. أما علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى، فقد توصلت الدراسة إلى أن الانترنت قد أضعفتها في ما يتعلق بالتلفزيون، والجرائد والمجلات، والإذاعة والهاتف والكتاب.
- **البعد الاجتماعي؛** أثرت الانترنت سلبا على الطلبة فيما يخص كتمان الأسرار، وقامت بتعزيز الارتباط بالواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي. كما عززت لديهم تفضيل العيش في المجتمعات الغربية على العيش في المجتمع الأصلي. بالإضافة إلى ذلك، عززت الانترنت لدى الطلبة تفضيل الموسيقى والأغاني الغربية على الأغاني المحلية، وتفضيل الأكل السريع وتفضيل اللباس الغربي وملاحقة آخر مستجدات الموضة وتقليد قصات وتسريحات الشعر الخاصة بالنجوم.
- **البعد النفسي؛** عززت الانترنت لدى الطلبة الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير والإحساس بالحنوط واليأس والإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه والإحساس بالخوف والقلق. كما أضعفت لديهم الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي وعززت لديهم التبدل وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية، والكسل واللامبالاة تجاه المسؤوليات الاجتماعية.
- **تعليميا؛** أضعفت الانترنت اهتمام الطلبة بالدراسة والحرص على الأمانة العلمية، وعززت لديهم السطحية في التفكير وعدم التركيز وعدم الحرص على الأمانة العلمية.
- **لغويا؛** عززت الانترنت لدى الطلبة استخدام اللهجة بدل الفصحى، وعززت لديهم استخدام اللغة المهجينة.
- **دينيا؛** أضعفت الانترنت القيام بالواجبات الدينية لدى الطلبة واهتمامهم بقيم المجتمع ومراعاتها.
- **أخيرا؛** أغلبية الطلبة يرون أن الآثار الثقافية للانترنت عبارة مزيج متقارب من الآثار السلبية والايجابية.

### رابعا/ علاقة الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري بمتغير الجنس:

- **البعد الاتصالي:** توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومؤشرات الآثار الاتصالية الآتية: حجم التواصل الطلبة مع أصدقائهم، وأقاربهم، وجيرانهم، علاقة الطلبة مع التلفزيون، المجلات والجرائد، الإذاعة، الأفلام السينمائية والمسرح.
- **البعد الاجتماعي:** توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار الاجتماعية للانترنت على طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال المؤشرات الآتية: القدرة على حل المشكلات من خلال تبادل الخبرات والتجارب مع الآخرين، كتمان الأسرار، احترام الخصوصيات، تفضيل الأكل الغربي السريع، النزعة الاستهلاكية، تفضيل إحياء المناسبات الاجتماعية الغربية.

- **البعد النفسي:** توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار النفسية الآتية: الإحساس بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه، الإحساس بالخوف والقلق، الإحساس بالراحة والاسترخاء، الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات، الاعتزاز بالهوية والانتماء الثقافي، الشعور بمواكبة العصر ومتطلباته، التحرر والحرية في التعبير، التبلد وبرودة المشاعر تجاه المواقف الإنسانية.
- **البعد التعليمي والمعرفي:** توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والآثار الآتية: السطحية في التفكير وعدم التركيز، تقدير قادة الفكر والعلم والثقافة، اكتساب معارف سياسية.
- **البعد اللغوي:** توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والمؤشرين الآتين: إتقان اللغة الأم (العربية أو الأمازيغية)، احترام التنوع اللغوي.
- **البعد الديني:** توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومؤشر واحد هو: احترام الأديان والمقدسات الأخرى.
- أخيراً، توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين موقف الطلبة من طبيعة الآثار الثقافية للانترنت، ومتغير الجنس.

## **Résumé :**

La présente étude a adopté le paradigme fonctionnaliste et les deux théories des usages et gratifications et l'usage des médias, afin de mener une recherche auprès des étudiants poursuivant leurs études dans quatre universités situées à l'est algérien (l'université de Constantine 3, université de Batna 1, université de Sétif 2, et l'université de Biskra). L'étude a pour objectif de répondre à la question fondamentale suivante :

### **Quels sont les effets culturels de l'utilisation de l'internet sur les étudiants des universités de l'est algérien ?**

Et afin de répondre à cette question principale, le chercheur a formulé les questions complémentaires comme suit :

-Comment les étudiants des universités de l'est algérien utilisent-ils internet ?

- Quels sont les effets culturels positifs de l'internet sur les étudiants des universités de l'est algérien ?

-Quels sont les effets culturels négatifs de l'internet sur les étudiants des universités de l'est algérien ?

- Existe-t-il une relation statistiquement significative entre la nature des effets culturels de l'internet et la variable de sexe ?

Ainsi, l'étude a une double appartenance, car elle appartient aux études quantitatives (de point de vue de la nature des données recueillies), et aux études descriptives (vu l'objectif tracé dans l'étude). Par ailleurs, le chercheur s'est basé sur la technique du sondage par échantillon. L'opération d'échantillonnage est passée par plusieurs étapes, pour atteindre au nombre final constituant l'échantillon de l'étude. De ce fait, l'échantillon est composé de 400 étudiants, le nombre des filles est égal à celui des garçons. Tous ces étudiants poursuivent leurs études dans quatre universités situées à l'est algérien (université de Batna1, université du Sétif 2, université de Constantine3, et l'université de Biskra).

S'agissant des résultats de l'étude, on peut citer les plus importants d'entre eux dans les points suivants:

### **1. Habitudes des étudiants des universités de l'est algérien concernant la manière et le mode d'utilisation de l'internet :**

- La moitié de l'échantillon affirme qu'elle a commencé d'utiliser l'internet depuis cinq à dix ans. Pour accéder à internet, les étudiants emploient plusieurs moyens (les PC bureautiques, les microordinateurs portables, téléphones portables et tablettes électroniques). Cependant, les téléphones portables viennent en première position dans le choix des personnes interrogées. Il est à signaler aussi que l'utilisation de l'internet par la plupart des étudiants est quotidienne avec un volume horaire d'une à deux heures par jour. Ces étudiants préfèrent d'utiliser l'internet pendant les nuits, et dans des endroits différents, quoique la maison reste l'endroit préféré par la majorité d'entre eux. Par ailleurs, la plupart d'entre eux préfèrent utiliser l'internet quand ils se trouvent seuls.

- Les services d'internet qui attirent plus les étudiants sont les réseaux sociaux, le Face book et le You tube. Et concernant les sites, ils préfèrent surtout les sites de divertissement et d'enseignement.

-S'agissant de l'identité virtuelle des usagers de l'internet, l'étude a révélé que la majorité des étudiants se contentent d'un seul compte en utilisant les réseaux sociaux. En outre, la plupart des étudiants utilisent leurs vrais noms sur les réseaux sociaux, mais ils n'utilisent jamais leurs propres photos. Ainsi, ils choisissent leurs amis selon leurs tendances, leurs religions, leurs langues, mais sans être soucieux de leur sexe. Et la plupart d'entre eux, s'intéressent aux groupes et au suivi des pages compatibles avec leurs tendances.

-En ce qui concerne les conséquences négatives, l'étude a montré que plus de la moitié des étudiants concernés par la recherche a reçu des invitations pour visiter des sites pornographiques, et un grand nombre d'entre eux affirment qu'ils avaient reçu des insultes, et des invitations pour avoir des relations illégales à travers internet.

## **2. Les effets culturels positifs de l'internet sur les étudiants des universités de l'est algérien :**

- L'internet consolide chez les étudiants la communication avec d'autres individus dans d'autres espaces culturels, et leur relation avec le monde du cinéma, comme elle a modelé leurs comportements avec autrui.

- L'internet influe sur les comportements sociaux, en consolidant le règlement des problèmes grâce aux échanges des expériences avec les autres.

-L'utilisation de l'internet permet aux étudiants de faire l'autocritique et d'être indépendants dans la prise des décisions et de se sentir plus libres pour s'exprimer.

-L'internet facilite aux étudiants de mener leurs travaux de recherche à l'université, et l'acquisition des connaissances liées aux nouvelles technologies et l'obtention des informations concernant différents produits.

-L'internet a permis aux étudiants d'apprendre d'autres langues, comme elle a renforcé chez eux le respect de multilinguisme.

-L'internet a consolidé chez les étudiants le respect des religions et des choses sacrées, idem pour le travail non lucratif et de volontariat.

## **3. Les effets culturels négatifs**

-L'internet a un effet négatif sur la relation des étudiants avec leurs parents, leurs proches et leurs voisins.

- L'internet a influé négativement sur l'intérêt accordé par les étudiants aux autres médias tels que la télévision, la radio, les journaux et les revues et le livre. Ils sont ainsi plus intéressés à l'internet qu' à ces médias.

-En utilisant l'internet abusivement, les étudiants s'éloignent du monde réel pour vivre dans un monde virtuel. De ce fait, un grand nombre préfèrent de vivre dans la société occidentale que dans leur société d'origine.

-A cause de l'internet, plusieurs étudiants préfèrent la musique et les chansons occidentales au détriment des chansons locales, comme elle a renforcé chez eux la préférence la restauration rapide et les tenues vestimentaires occidentales et l'imitation des coiffures des stars.

- L'internet renforce chez les étudiants le sentiment de culpabilité, de dégoût, de découragement, de stress et de peur, mais aussi d'aliénation et de rejet de la réalité vécue.

- L'internet a affaibli chez les étudiants leur la fierté de leur appartenance culturelle, et a renforcé en revanche, chez eux la paresse, l'insensibilité, l'irresponsabilité, et l'évasion.

- L'internet a affaibli l'implication des étudiants dans leurs études, ceux-ci, n'ont pas une réflexion profonde de la chose scientifique, comme ils n'accordent pas l'importance à l'éthique scientifique.

- L'étude a révélé que l'internet a des effets néfastes sur l'usage de la langue académique, puisque les étudiants utilisent de plus en plus l'argot au détriment de la langue académique.

- L'internet défavorise l'engagement des étudiants pour accomplir leurs pratiques et mœurs religieuses, comme elle détourne des valeurs de la société auxquelles ils n'accordent pas un grand respect.

#### **4. La relation entre les impacts culturels de l'Internet sur les étudiants universitaires de l'Est Algérien et le sexe :**

- Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts suivants : Taux de communication avec leurs amis, proches voisins. la relation des étudiant avec : la télévision, les journaux, la radio, les films cinématographiques et le théâtre.

- Une des conclusions de l'étude est qu'il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts sociaux de l'Internet sur les étudiants universitaires à l'Est Algérie, en fonction des indices suivants : la compétence de résoudre les problèmes, en échangeant des enseignements de l'expérience. Cacher

des secrets, respecter la vie privée, préférer le fast-food, tendance de consommation, célébration des occasions sociales occidentales.

- Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts psychologiques de l'Internet sur les étudiants universitaires à l'est algérien , en fonction des indices suivants : sentiments de la non-aliénation au réel, le sentiment de la peur, de l'angoisse, sentiment du repos et du relaxe, Indépendance et pouvoir de prise des décision, Fierté de l'identité et de l'appartenance culturelle, sentiment d'être de son époque et ses exigences, libération et liberté d'expression, Indifférence envers des situations humanitaires.

- Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts suivants : Avoir une réflexion superficielle, perte de concentration, Estimation de leaders de pensée de science et de la culture, Acquérir des connaissances politiques.

- Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts suivants : Maitrise de la langue maternelle (Arabe ou Tamazight), Respect de la diversité linguistique.

- Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et les impacts suivants : respect d'autres religions et d'autres sacrés.

**En fin :** Il existe une relation statistiquement significative entre le sexe et la position des étudiants envers le type des impacts culturels de l'Internet.

## **Abstract:**

This thesis is based on the functional perspective as paradigm in addition to the two partial theories, the supplies and uses, to study the cultural impact of the Internet on students audience from the Algerian East universities: Constantine 3, Batna 1, Setif 2 University of Biskra, relying on media.

**To answer the major question: What are the cultural impacts of Internet on Algerian East Universities?**

**This question has been divided into partial questions:**

- What are the uses of Algerian East universities students concerning Internet?
- What are the positive cultural implications of Internet on Algerian East universities students?
- What are the negative cultural implications of Internet on Algerian East universities students?
- Is there a statistically relationship between the nature of the cultural implications of the Internet on Algerian East universities students and gender variable?

Since the study belongs to the quantitative studies ( according to the data ), and to observational study ( according to the study's aim ). The student has used the two kinds of "Survey" method: "analytical descriptive" and " relational". And he distributed a questionnaire as a tool to study on multistage stratified sample of about 400 students evenly distributed between females and males of four Algerian East universities ( Batna1, Setif2, Constantine3, Biskra).

**The key findings of the study are:**

### **1. Habits and patterns of Internet use by the students:**

\* the study found that half of the students stated that their connection to the Internet began between five to ten years. These students diversify their uses (desktop computer, laptop, mobiles, tablets), noticing that mobile phones ranked first. All the students use the Internet daily for an hour or two, usually at night. The use of the Internet is not concentrated in a specific place, nevertheless all prefer to do alone at home.

\* the most widely used Internet services are: Social networks, Facebook, and YouTube. Whereas for sites, students prefer entertainment and educational ones.



\* concerning the physiognomy of the virtual identity, the study concluded that most of the students has one unique account in social networks, and use their own names but most of them don't use their real photos. Most of them take a big care when using friends which is based on their hobbies, religions, languages but don't care about gender. Most of them join groups and pages that have the same interests.

\* Whereas for the negative implications of the Internet on students, the study showed that most of them received invitations to visit pornographic sites, and a lot of them were subjects to swearing and cursing over the Internet, and received invitations to illegitimate relations.

## **2. Positive cultural impact of the Internet on Algerian East universities students:**

\***Impact on communication:** the Internet strengthened communication between the students and people from different cultures, and it strengthened their relationship with cinema.

\* **Social impact:** the Internet strengthened the capability of students to find solutions to different problems by exchanging experiences.

\* **Psychological impact:** the possibility to express negative feelings and to gain self confidence and to take individual decisions. To keep up with the world evolution.

\***Linguistically:** Enhanced the learning of new languages and to improve and respect linguistic diversity.

\***Religiously:** Internet brings the respect of religions and beliefs.

## **3. Negative cultural impact of the Internet on Algerian East universities students:**

\* **Communication:** The Internet weakened the relation within families, relatives and neighbors. also the students forgot about how to watch TV or to read a book ..

\* **Socially:** It becomes difficult for students to keep secrets and improve the virtual reality against the true one. The Internet also bring the occidental way of life to the students and make them prefer end dream of such a life.

\* **Psychologically:** students became more lazy and disrespect values and all what is traditional and live in a usual fear and anxiety and avoiding reality.

\* **Educationally:** students rely on Internet and put their brains in a long rest.

\* **Religiously:** religious duties are not respected neither are social values. Finally, most of the students think that both the negative and positive impact of Internet are equal.

#### **4.The relationship of cultural effects of internet on students according to sex :**

\* **Communicatively:** there is a relationship between sex and the following indicants of the communicative effects: the communicative volume with the family, their relatives, and their neighbors, the relationship of students with television, magazines, newspapers, radio, cinema and theatre.

\* **Socially:** the study appears that there is a relationship of statistical significance between social effects on students through following indicants: the ability of resolving problems through exchanging experiments with others, keeping secrets, respecting others personal matters, preference of occidental fast food, tendency to consumption by preferring the celebration of occidental social feasts.

\* **Psychologically:** the study appears that there is a statistical significance between sex and the following psychological effects: the feeling of strange about real world and not belong to it, the feeling of fear and anxiety ,the feeling of comfort and relaxedness, self-independence, the ability to take decisions the pride by the identity and the cultural belonging , the feeling of being in modern life and its requirements, the free expression, carelessness and coolness of emotions toward human attitudes.

\* **Educationally and knowledgeably:** there a relationship between sex and the following effects: the superficialness in thinking and loss of concentration, appreciation of knowledge and thought leaders, the acquirement of political acquaintances.

\* **Linguistically:** mastery of mother tongue (Arabic and Tamazight), respect of linguistic diversity. Religiously: respect of religions and other holies.

**Finally:** the study reached to the fact that there is a relationship between the students attitude from the nature of cultural effects of Internet and the sex either male or female.

## فهرس الأشكال والجداول

الصفحة	رقم وعنوان الشكل أو الجدول
77	شكل (01)؛ النموذج المتكامل لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام
136	شكل (02)، يمثل مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في العالم لشهر أبريل 2016م
39	جدول (01)؛ تمثيل العينة حسب الجامعة والجنس.
43	جدول (02)؛ طريقة حساب كا <sup>2</sup>
140	جدول (03)؛ استخدام الانترنت في العالم عام 2005م.
141	جدول (04)؛ يمثل تطور عدد مستخدمي الانترنت في العالم خلال الست سنوات الأخيرة.
146	جدول (05)؛ يمثل تطور عدد مستخدمي الانترنت خلال الست سنوات الأخيرة في الجزائر
244	جدول (06)؛ مدة استخدام الطلبة محل الدراسة للانترنت.
245	جدول رقم (07)؛ نوع الوسيلة التي يستخدم الطلبة محل الدراسة من خلالها الانترنت.
247	جدول رقم (08)؛ مستوى تصفح الطلبة محل الدراسة للانترنت في الأسبوع
248	جدول رقم (09)؛ حجم الوقت الذي يقضيه الطلبة في تصفح الانترنت في اليوم.
250	جدول رقم (10)؛ الفترات التي يتصفح فيها الطلبة محل الدراسة الانترنت غالبا.
252	جدول رقم (11)؛ مكان تصفح الطلبة محل الدراسة للانترنت.
254	جدول رقم (12)؛ مع من يتصفح الطلبة الانترنت عادة.
256	جدول رقم (13)؛ خدمات الانترنت المفضلة لدى الطلبة محل الدراسة.
263	جدول رقم (14)؛ أنواع المواقع الالكترونية التي يفضل الطلبة محل الدراسة تصفحها.
266	جدول رقم (15)؛ أسباب تفضيل الطلبة محل الدراسة للمواقع الالكترونية.
267	جدول رقم (16)؛ عمق أو سطحية تصفح الطلبة محل الدراسة للمواقع الالكترونية.
269	جدول رقم (17)؛ امتلاك الطلبة محل الدراسة للمدونات.
271	جدول رقم (18)؛ مجالات إنشاء المدونات من قبل الطلبة محل الدراسة.
272	جدول رقم (19)؛ شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة من طرف الطلبة محل الدراسة.
276	جدول رقم (20)؛ مؤشرات الهوية الافتراضية للطلبة محل الدراسة عند استخدام إحدى شبكات التواصل الاجتماعي.
283	جدول رقم (21)؛ طبيعة المواد المنشورة من قبل الطلبة محل الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية الشكل.

285	جدول رقم (22)؛ مجالات المواد التي ينشرها الطلبة من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.
287	جدول رقم (23)؛ ترتيب اللغات المستخدمة من طرف الطلبة محل الدراسة غالبا عند المحادثة.
289	جدول رقم (24)؛ طبيعة تفاعل الطلبة عينة الدراسة مع المنشورات في شبكات التواصل الاجتماعي.
291	جدول رقم (25)؛ الاستخدامات السلبية التي يتعرض لها الطلبة محل الدراسة أثناء إبحارهم على الانترنت.
299	جدول رقم (26)؛ آثار الانترنت على حجم اتصال الطلبة محل الدراسة مع الآخرين.
304	جدول رقم (27)؛ آثار الانترنت على حجم اتصال الطلبة محل الدراسة مع الآخرين وعلاقتها بمتغير الجنس
306	جدول رقم (28)؛ آثار الانترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى
309	جدول رقم (29)؛ آثار الانترنت على علاقة الطلبة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى وعلاقتها بمتغير الجنس.
311	جدول رقم (30)؛ آثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لطلبة جامعات الشرق الجزائري
315	جدول رقم (31)؛ آثار الانترنت على السلوكيات الاجتماعية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس
317	جدول رقم (32)؛ آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية
320	جدول رقم (33)؛ آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال تقليد العادات الغربية، وعلاقتها بمتغير الجنس
322	جدول رقم (34)؛ آثار الانترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
326	جدول رقم (35)؛ آثار الانترنت على أحاسيس جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس.
328	جدول رقم (36)؛ آثار الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
331	جدول رقم (37)؛ آثار الانترنت على الهوية النفسية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري، وعلاقتها بمتغير الجنس.
333	جدول رقم (38)؛ آثار الانترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.

337	جدول رقم (39)؛ آثار الانترنت على الاتجاهات النفسية السلوكية لجمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقته بمتغير الجنس.
339	جدول رقم (40)؛ الآثار التعليمية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
343	جدول رقم (41)؛ الآثار التعليمية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس.
345	جدول رقم (42)؛ الآثار المعرفية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
347	جدول رقم (43)؛ الآثار المعرفية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بالجنس
349	جدول رقم (44)؛ الآثار اللغوية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري.
352	جدول رقم (45)؛ الآثار اللغوية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري وعلاقتها بالجنس.
354	جدول رقم (46)؛ أثر الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد الديني.
357	جدول رقم (47)؛ آثار الانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري من خلال البعد الديني وعلاقتها بمتغير الجنس.
359	جدول رقم (48)؛ رأي جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري في نوع الآثار الثقافية التي تخلفها الانترنت عليهم.
360	جدول رقم (49)؛ رأي جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري في نوع الآثار الثقافية التي تخلفها الانترنت عليهم، وعلاقته بمتغير الجنس.

## فهرس المحتويات

أ، ب، ج، د	مقدمة
<b>الفصل الأول/ موضوع الدراسة، وإجراءاتها المنهجية</b>	
10	1- تحديد موضوع الدراسة
10	1-1- تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
14	1-2- أهداف الدراسة
14	1-3- أسباب اختيار الموضوع
16	4- تحديد المفاهيم
16	4-1- الآثار الثقافية
24	4-2- الانترنت
27	4-3- جمهور الطلبة
32	4-4- الاستخدام
36	2- الإجراءات المنهجية للدراسة
36	2-1- نوع الدراسة
38	2-2- منهج الدراسة
38	2-3- مجتمع الدراسة وعينتها
39	2-4- أداة جمع البيانات
42	2-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
44	2-6- مجالات الدراسة
44	2-6-1- المجال المكاني
46	2-6-2- المجال البشري
48	2-6-3- المجال الزمني

الفصل الثاني/ الإطار النظري للدراسة

50	1- النظريات الموظفة في الدراسة
50	1-1- البنائية الوظيفية كبراديعم للدراسة
51	1-1-1- الخلفية المعرفية
52	1-1-2- عناصر البنائية الوظيفية وفروضها
55	1-1-3- استخدام التحليل الوظيفي في دراسات الاتصال
58	1-1-4- نقد البنائية الوظيفية
59	1-1-5- توظيف البنائية الوظيفية في هذه الدراسة
60	1-2- المداخل التطبيقية للدراسة
60	1-2-1- نظرية الاستخدامات والاشباعات
60	1-2-1-1- الخلفية المعرفية
61	1-2-1-2- افتراضات نظرية الاستخدامات والاشباعات
64	1-2-1-3- الدراسات الأولى في نظرية الاستخدامات والاشباعات
66	1-2-1-4- بحوث نظرية الاستخدامات والاشباعات حول الانترنت وتطبيقاتها
67	1-2-1-5- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات
70	1-2-1-6- توظيف نظرية الاستخدامات والاشباعات في هذه الدراسة
70	1-2-2- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام
70	1-2-2-1- الخلفية المعرفية
72	1-2-2-2- افتراضات النظرية ودعائمها
74	1-2-2-3- مجالات اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام
75	1-2-2-4- آثار الاعتماد على وسائل الإعلام
76	1-2-2-5- النموذج المتكامل لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

78	1-2-2-6- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والانترنت
78	1-2-2-7- الانتقادات الموجهة لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام
79	1-2-2-8- توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة
80	2- الدراسات السابقة
80	2-1- دراسات جزائرية
80	2-1-1- عرض الدراسات الجزائرية
88	2-1-2- قراءة في الدراسات الجزائرية السابقة
89	2-2- دراسات عربية
89	2-2-1- عرض الدراسات العربية
95	2-2-2- قراءة في الدراسات العربية السابقة
96	2-3- دراسات أجنبية
96	2-3-1- عرض الدراسات الأجنبية
102	2-3-2- قراءة في الدراسات الأجنبية السابقة
<b>الفصل الثالث/ الانترنت كمنظومة تقنية</b>	
104	1- خصائص الانترنت
105	1-1- الخصائص التقنية للانترنت
109	1-2- الخصائص الثقافية للانترنت
112	2- تطور الانترنت؛ نظرة تاريخية/ تقنية
113	2-1- المرحلة الأولى (من 1969 إلى 1990م)/ في البدء كانت عسكرية
113	2-1-1- النشأة
114	2-1-2- شبكة الأربنت (A.R.P.A.NET)
115	2-3-1- بروتوكولات الاتصال



116	2-1-4- شبكة (N.S.F.NET)
117	2-2- المرحلة الثانية (1990م- 2004م) / الانترنت في متناول الجميع
117	2-2-1- البريد الالكتروني (E-mail)
119	2-2-2- ظهور الويب (www) والمتصفحات
122	2-2-3- الانترنت التجارية
123	2-2-4- القوائم البريدية (Mailing Lists)
123	2-2-5- مجموعات الأخبار (News Groups)
124	2-2-6- نقل الملفات (FTP)
125	2-2-7- خدمة الربط عن بعد ( Telnet )
125	2-2-8- خدمة (Gopher)
126	2-2-9- خدمة (Wais)
126	2-2-10- خدمة Archie
127	2-2-11- صناديق الاقتراع أو الاستفتاء (Poll Box)
127	2-2-12- الدردشة (Chat)
128	2-2-13- اجتماعات الشبكة (Net Meeting)
129	2-3- المرحلة الثالثة (ما بعد 2004م) / الانترنت كمنصة للإعلام الجديد
130	2-3-1- بروتوكول (HTTP2)
131	2-3-2- تقنية بلوك تشين (Blockchain)
132	2-3-3- ظهور الويب (2.0)
133	2-3-4- تطبيقات (web 2.0)
133	2-3-4-1- المدونات الالكترونية
134	2-3-4-2- مواقع شبكات التواصل الاجتماعي
137	2-3-4-3- مواقع بث الصور وتسجيلات الفيديو

137	2-3-4-4- مواقع الويكي
138	2-3-4-5- نموذج "أوه ماي نيوز"
139	3- تطور استخدام الانترنت
139	3-1- في العالم
141	3-2- في العالم العربي
143	3-3- في الجزائر
<b>الفصل الرابع/ الانترنت كمنظومة ثقافية</b>	
149	1- البعد الاتصالي والاجتماعي
149	1-1- البعد الاتصالي؛ محور الأبعاد الثقافية للانترنت
151	1-2- الانترنت ونبوءة القرية العالمية
153	1-3- المجتمعات الافتراضية
154	1-4- الهوية؛ الانترنت كداعمة للهويات المحلية
157	3- البعد التعليمي والمعرفي للانترنت
158	3-1- التعليم الإلكتروني (الافتراضي)
163	3-2- المكتبة الالكترونية (الافتراضية) عبر الانترنت
164	4- البعد السياسي للانترنت
166	4-1- الحكومة الالكترونية
168	4-2- المواطنة الافتراضية
169	4-3- الانترنت وحرية التعبير
171	4-4- الديمقراطية الالكترونية
173	4-5- وكيليكس (Wikileaks) وتحدي المقاومة الالكترونية
175	5- البعد اللغوي؛ تحولات الكتابة والقراءة

177	6- البعد الإعلامي والصحفي
177	6-1- الاستخدامات الصحفية للانترنت
179	6-2- الصحافة الالكترونية والاستخدامات الصحفية للانترنت
181	6-3- صحافة المواطن
183	7- البعد التنظيمي والتسويقي للانترنت
183	7-1- المنظمة الافتراضية
184	7-2- التسويق الالكتروني (عبر الانترنت)
185	7-3- استخدام الانترنت في العلاقات العامة
187	7-4- الإعلان الالكتروني (عبر الانترنت)
189	8- البعد التجاري للانترنت
191	9- البعد الصحي والطبي للانترنت
193	10- البعد السياحي للانترنت
194	11- البعد الترفيهي للانترنت
195	12- البعد الديني في الانترنت
197	13- البعد الأمني ومكافحة الجريمة عبر الانترنت
<b>الفصل الرابع/ جوانب الحلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للانترنت وطرق معالجته</b>	
200	1- جوانب الحلل الوظيفي في المنظومة الثقافية للانترنت
200	1-1- الانترنت كمنتجة لهويات افتراضية شعبية
202	1-2- جرائم الأمن المعلوماتي عبر الانترنت
202	1-2-1- التخريب باستخدام الفيروسات (viruses) والديدان (worms)
202	1-1-2-1- التخريب باستخدام الفيروسات (viruses)
204	1-2-1-2- التخريب باستخدام الديدان (worms)

205	1-2-2-1- الاختراق في الانترنت
205	1-2-2-1- الاختراق عن طريق ملفات أحصنة طروادة (trojan horses)
206	1-2-2-2- الاختراق عن طريق (IP Adress)
206	1-2-2-3- الاختراق عن طريق الكعك (cookies)
206	1-2-3- القرصنة عبر الانترنت
208	1-2-4- الاحتيال عبر الانترنت
209	1-2-5- تزوير البيانات في الانترنت
209	1-2-6- التسلسل إلى البيانات الشخصية عبر الانترنت
210	1-3- الإباحية الجنسية عبر الانترنت
211	1-4- صناعة وتسويق الممنوعات عبر الانترنت
211	1-4-1- غسيل الأموال والقمار عبر الانترنت
212	1-4-2- المخدرات الرقمية
213	1-4-3- صناعة وتسويق الأسلحة عبر الانترنت
213	1-5- الإرهاب (الالكتروني) عبر الانترنت
216	1-6- الحرب عبر الانترنت
218	1-7- الإدمان على استخدام الانترنت وآثاره النفسية
222	1-8- الانترنت كمنتجة للصراع الثقافي الاجتماعي
223	1-8-1- صراع الإثنيات
223	1-8-2- تفكيك الأديان
224	1-8-3- تهديد اللغات
226	1-8-4- نشر الشائعات عبر الانترنت
226	1-8-5- التشهير عبر الانترنت
227	1-8-6- الابتزاز عبر الانترنت

227	7-8-1- العنف عبر الانترنت
228	9-8-1- الخيانة الافتراضية
229	9-1- فقدان الخصوصية
231	2- طرق معالجة الخلل الوظيفي في المنظومة الثقافية على الانترنت
231	1-2- إصدار تشريعات
234	2-2- العمل على ترشيد استخدام الانترنت في المجتمع
237	3-2- تفصي أثر الشبكات غير القانونية عبر الانترنت
237	4-2- حماية المعلومات
238	1-4-2- التشفير
238	2-4-2- دعم أنظمة البريد الالكتروني
239	3-4-2- فاحصات الفيروسات
239	4-4-2- استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة لمراقبة الشبكات
240	5-4-2- جدار الحماية
241	6-4-2- حفظ خصوصية الاتصالات عبر الانترنت
241	5-2- علاج الإدمان على الانترنت
<b>الفصل السادس / استخدامات طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت</b>	
244	1- عادات استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت
256	2- أنماط استخدام جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري للانترنت
<b>الفصل السابع / أبعاد الآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري</b>	
299	1- البعد الاتصالي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
311	2- البعد الاجتماعي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
322	3- البعد النفسي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
339	4- البعد التعليمي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري

345	5- البعد المعرفي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
349	6- البعد اللغوي للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
354	7- البعد الديني للآثار الثقافية للانترنت على جمهور طلبة جامعات الشرق الجزائري
359	8- موقف طلبة جامعات الشرق الجزائري من طبيعة الآثار الثقافية للانترنت
361	الخاتمة/ النتائج النهائية للدراسة
370	قائمة المراجع
398	الملاحق
	فهرس الأشكال والجداول
	فهرس الموضوعات